معالم الزلفى

في معارف النشأة الأولى والأخرى

تأليف

العلامة المحدث السيد هاشم البحراني
المتوفى سنة ١١٠٧ هـ .

تحقيق

مؤسسة إحياء الكتب الاسلامية

الجزء الثاني

بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷؟ق.
معالم الزلفی فی معارف النشأة الأولی والأخری / تالیف هاشم البحرانی. - قم: انصاریان، ۱۳۸۲
۳ ج.
ISBN Vol. 2: 1 964-438-475-X
ISBN set: 964-438-470-9
کتابنامه؟
۱. اسلام - مجموعه ها - متون قدیمی تا قرن ۱۴. ۲. اخلاق اسلامی.
۳. اسلام - عقائد. ۴. معاد. ۵. پیامبران - سرگذشت نامه.
BP۴/۶/م۳ب۷ ۲۹۷/۰۲
۱۳۸۲

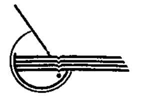
معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى (١-٣)
الجزء الثاني

تأليف: العلامة المحدث السيد هاشم البحراني

تحقيق وتصحيح: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية

جمهورية ايران الإسلامية - قم - شارع ارم - فرع رقم ٤ - رقم ١٣٥
ص . ب : ٣٧١٨٥/٦٥٥ هاتف:٧٧١٩٦٥٧

الناشر: مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ـــ قم
الطبعة الأولى ١٣٨٢ - ١٤٢٤ - ٢٠٠٣
المطبعة: **شريعت** ـــ قم عدد الصفحات ج٢: ٦٣٢ ص.
عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة حجم الغلاف: كبير
ردمك ج٢: X- ٤٧٥-٤٣٨-٩٦٤ ردمك الدورة: ٩-٤٧٠-٤٣٨-٩٦٤



مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر
جمهورية ايران الإسلامية
قم - شارع الشهداء - فرع ٢٢
ص.ب ١٨٧
هاتف :٧٧٤١٧٤٤ (٢٥١) (٩٨) فاكس: ٧٧٤٢٦٤٧
البريد الالكتروني: ansarian@noornet.net
www.ansariyan.org & www.ansariayn.net


بسم الله الرحمن الرحیم

ايران ـ قم المقدسة ـ ارم ٤ ـ رقم ١٣٥
ص ـ ب ـ ٣٧١٨٥/٦٦٥ تلفون : ٧٧١٩٦٥٧

الجملة الثالثة : في معالم البــرزخ و هــو مــن حــين الوضــع في القبر الى قيام الساعة

الباب الأول : قبر النبي صلّى الله عليه وآله أشرف البقاع

١ ـ امالي الشيخ : بإسناده عن جميع بن عمر التميمي ، قال : دخلت مع أمي وخالتي على عائشة ، فسألناها كيف كان منزلة علي عليه السلام فيكم ؟ قالت : سبحان الله ، كيف تسألان عن رجل لما مات رسول صلّى الله عليه وآله ، وقال الناس أين تدفنونه ؟ فقال علي عليه السلام : « ليس في أرضكم بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله » ، وكيف تسألاني عن رجل وضع يده على موضع لم يطمع فيه أحد .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا علي ، إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في بقيع المصلى ، وأن يؤمّهم رجل منهم . فخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى الناس ، فقال : « يا أيها الناس ، إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إمامنا حيا وميتاً ، وقال : إني أُدفن في البقعة التي أُقبض فيها » ثم قام على الباب فصلى عليه ، ثم أمر

(الجملة الثالثة)

الباب ـ ١ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٩١ .

٢ ـ الكافي ١ : ٣٧/٣٧٥ .

الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون .

٣ ـ وفي كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن بعض الصحابة من قال : إن الله رافعه إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليهما السلام ، لأن نبينا أفضل منه عند الله تعالى .

وقال قوم : يدفن في مكة ، لأنها مولده وموضع بعثته ومعبده ، وفيها قبر أبيه إسماعيل عليه السلام .

وقال قوم : يدفن في بيت المقدس ، لأنه حظيرة الأنبياء ، ومنه كانت آيته في المعراج ، وفيه يحشر الله تعالى الخلائق يوم القيامة .

وقال قوم : إنما يدفن في المدينة ، لأنها موضع أنصاره وقبور أصحابه .

وقال قوم : ما يدفن إلا فيما أمر ربّه تعالى ، فاسألوا عن ذلك وصيّه ، وسمعناه يقول : « علي يغسّلني ويلحدني ، ويقضي ديني » فاسألوه عن ذلك.

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فسأله عمر بن الخطاب عن دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : « يا عمر ، تسألني اليوم بما لا علم لأهل الأرض به إلا أنا ، فأخبرك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا عمر ، تسألني اليوم عن جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ ، وتظلموني في غداته . أتاه جبرئيل من رب العزة فقال له : إن شئت في الفراديس العلى ، أم في سدرة المنتهى ، أم في محل قاب قوسين أو أدنى بالمقام المحمود .

فقال له : يا أخي جبرئيل ، وكيف حال أُمتي بعدي ؟ قال : قد قال الله تعالى : ما كنت معذبهم وأنت فيهم . فقال : يا أخي ، أُمتي ! لا أُدفن إلا فيهم . فغاب عنه جبرئيل عليه السلام وعاد ، فقال : يا محمد ، بأشرف البقاع . فقال صلّى الله عليه وآله : بأي موضع ؟ فقال : في موضع سجادتك ، فإنه لم يدفن نبي إلا في موضع متعبده ، وإن لحده يشق في بيته » .

---

٣ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

الباب الثاني : فضل قبر علي أمير المؤمنين عليه السلام ، وإنه من طور سيناء ، وهو قبر آدم ونوح وهود وصالح ، وإن قبره عليه السلام وقبور ولده بقعة من بقاع الجنة .

١ ـ الشيخ في التهذيب : بإسناده عن أبي عامر البناني[1] ـ واعظ أهل الحجاز ـ قال : أتيت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، ما لمن زار قبره ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ وعمّر تربته ؟ قال : قال : « يا أبا عامر ، حدثني أبي ، عن جده الحسين بن علي عليهم السلام ، عن علي عليه السلام ، إن النبي صلّى الله عليه وآله قال له : والله لتقتلن بأرض العراق ، وتدفن بها . قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا ، وعمرها ، وتعاهدها ؟

فقال لي : يا أبا الحسن ، إن الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنة ، وعرصة من عرصاتها ، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه ، وصفوة من عباده تحنّ إليكم ، وتحتمل المذلة والأذى فيكم ، فيعمرون قبوركم ، ويكثرون زيارتها ، تقرّباً منهم إلى الله ومودة منهم لرسوله ، أُولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي ، والواردون حوضي ، وهم زواري غداً في الجنة .

يا علي ، من عمّر قبوركم وتعاهدها ، فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس . ومن زار قبوركم ، عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام ، ويخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أُمه . فأبشر ، وبشّر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين ، بما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حثالة من الناس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزانية بزناها ، أُولئك شرار أُمتي ، لا أنالهم الله شفاعتي ، ولا يردون حوضي » .

الباب ـ ٢ ـ

١ ـ التهذيب ٦ : ٢٢ / ٥٠ .

(١) في المصدر : الساجي .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت له : إني أشتاق إلى الغري ، قال : « فما شوقك إليه » ؟ فقلت له : إني أحب أن أزور قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « هل تعرف فضل زيارته » ؟ فقلت : لا يا بن رسول الله ، إلا أن تعرفني ذلك .

قال : « إذا زرت قبر أمير المؤمنين، فاعلم إنك زائر عظام آدم ، وبدن نوح ، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام » .

فقلت : يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يقولون إن آدم هبط بسرانديب[١] في مطلع الشمس ، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام ، فكيف صارت عظامه في الكوفة ؟

قال : « إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى نوح عليه السلام ـ وهو في السفينة ـ أن يطوف بالبيت اسبوعاً ، فطاف بالبيت كما أوحي إليه ، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه واستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام ، فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله أن يطوف ، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ، ففيها قال الله للأرض : ﴿ ابلعي ماءك ﴾[٢] فبلعت ماءها من مسجد الكوفة ، كما بدأ الماء منه ، وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة .

فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري ، وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً ، وقدس عليه عيسى تقديساً ، واتخذ عليه إبراهيم عليه السلام خليلاً ، واتخذ عليه محمداً حبيباً ، وجعله للنبيين مسكناً . فوالله ، ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين صلوات الله عليه . فإذا زرت جانب النجف ، فزر عظام آدم عليه السلام ، وبدن نوح عليه السلام ، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنك زائر الآباء

---

٢ ـ التهذيب ٦ : ٢٢/٥١ .

(١) سرانديب : وهي جزيرة عظيمة في بلاد الهند . « معجم البلدان ٣ : ٢١٦ » .

(٢) هود ١١ : ٤٤ .

الأولين ، ومحمدٍ خاتم النبيين ، وعلي سيد الوصيين ، وإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته ، فلا تكن عن الخير نوّاماً » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي مطر ، قال : لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن : « اقتله ؟ قال : لا ، ولكن احبسه ، فإذا مت فاقتلوه ، فإذا مت فادفنوني في هذا الظهر في قبري أخوي هود وصالح » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : « دفن في قبر أبيه نوح » . قلت : وأين قبر نوح ؟ الناس يقولون انه في المسجد . قال : « لا ، ذاك في ظهر الكوفة » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين : « أن اخرجوا بي إلى الظهر ، فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني ، وهو أول طور سيناء . ففعلوا ذلك » .

٦ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجاني ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عن جده أبي طالب قال : سألت الحسن بن علي عليهما السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : « على شفير الجرف ، مررنا به ليلاً على مسجد الأشعث ، وقال : ادفنوني في قبر أخي هود » .

الباب الثالث : فضل قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام

١ ـ تهذيب الشيخ ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا

---

٣ ـ التهذيب ٦ : ٦٦/٣٣ .

٤ ، ٦ ـ التهذيب ٦ : ٦٧/٣٤ ـ ٦٩ .

الباب ـ ٣ ـ

١ ـ التهذيب ٦ : ١٣٤/٧١ .

عبد الله عليه السلام يقول : « إن لموضع قبر الحسين حرمة معروفة ، من عرفها واستجار بها أجير » .

قلت : فصف لي موضعها جعلت فداك ؟ قال : « امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية قدامه ، وخمسة وعشرين من ناحية رأسه وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجليه ، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة ، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء ، فليس ملك في السماء ولا في الأرض إلا وهم يسألون الله في زيارة قبر الحسين ، ففوج ينزل ، وفوج يعرج » .

٢ ـ روي عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « قبر الحسين عشرون ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام ، وقدسها ، وبارك عليها ، فما زالت قبل أن يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ، ولا تزال كذلك ، وجعلها الله أفضل أرض في الجنة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سنان ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « خرج أمير المؤمنين يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء من مسيرة ميل أو ميلين ، فتقدم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء ، قال : قبض فيها مائتا نبي ، ومائتا وصي ، ومائتا سبط ، شهداء بأتباعهم . فطاف بها على بغلته خارجاً رجليه من الركاب ، وأنشأ يقول : مناخ ركاب ، ومصارع شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ، ولا يلحقهم من كان بعدهم » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله : ﴿ **فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً** ﴾[1] قال : « خرجت

---

٢ ، ٤ ـ التهذيب ٦ : ١٣٥/٧٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

٥ ـ التهذيب ٦ : ١٣٩/٧٣ .

(١) مريم ١٩ : ٢٢ .

من دمشق حتى أتت كربلاء ، فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ، ثم رجعت من ليلتها » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الفضل ـ ابن بنت داود الرقي ـ قال : قال الصادق عليه السلام : « أربع بقاع ضجّت إلى الله من الغرق أيام الطوفان : البيت المعمور فرفعه الله إليه ، والغري ، وكربلاء ، وطوس » .

الباب الرابع : فضل قبر أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ ـ تهذيب الشيخ ، بإسناده عن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، أنه قال : « إن بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد ، إلى أن ينفخ في الصور » . فقيل له : يا بن رسول الله ، أي بقعة هذه ؟ قال : « هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة . من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكتب الله له ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي هاشم الجعفري داود بن القاسم ، قال : سمعت محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام يقول : « إن بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار » .

الباب الخامس : إنه ما من نبي ولا وصي إلا وهو يرفع إلى السماء بعد موته ، ويبلغهم السلام ويسمعونه

١ ـ تهذيب الشيخ ، بإسناده عن عطية الأبزاري ، قال : سمعت أبا

---

٦ ـ التهذيب ٦ : ١٩٦/١١٠ .

الباب ـ ٤ ـ

١ ـ التهذيب ٦ : ١٩٠/١٠٨ .
٢ ـ التهذيب ٦ : ١٩٢/١٠٩ .

الباب ـ ٥ ـ

١ ـ التهذيب ٦ : ١٨٥/١٠٦ .

عبد الله عليه السلام يقول : « لا تمكث جثة نبي ولا وصي نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده ، والكليني ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض بعد موته أكثر من ثلاثة أيام ، حتى يرفع روحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنما تؤتى مواضع آثارهم ، ويبلغهم السلام من بعيد ، ويسمعونه في مواضع آثارهم من قريب » .

الباب السادس : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله حي بعد الموت ، والأحاديث في ذلك كثيرة نقتصر على قليل من كثير

١ ـ الراوندي ، بإسناده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا توفى أن أستسقي سبع قرب من بئر غرس[1] ، فأغسله بها ، فإذا غسلته وفرغت من غسله أخرجت من في البيت ، فإذا أخرجتهم قال : فضع فاك على فمي ، ثم سلني أخبرك عما هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن » .

قال علي عليه السلام : ففعلت ذلك ، فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وما من فئة تكون إلا وأنا أعرف أهل ضلالتها من أهل حقها » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن سعد بن عبد الله ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي ، وساق الإسناد عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «إذا متّ فغسّلني بسبع قرب من بئر غرس ، وغسّلني بثلاث قرب غسلاً ، وسن[1]

---

٢ ـ التهذيب ٦ : ١٠٦/١٨٦ ، والكافي ٤ : ١/٥٦٧ .

الباب ـ ٦ ـ

١ ـ الخرائج والجرائح : ٢٠٩ .

(١) بئر غرس : وهي بئر بالمدينة المنورة (معجم البلدان ٤ : ١٩٣) .

٢ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٠ .

(١) السن : صب الماء متصلاً ، (لسان العرب ـ سن ـ ١٣ : ٢٢٧) .

عليّ أربعا سناً ، فإذا غسلتني وحنطتني فـأقعدني وضـع يدك على فؤادي ، ثم سلني أخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة » قال : « ففعلت » .

وكان عليه السلام إذا أخبرنا بشيء يكون ، قال : هذا مما أخبرني به النبي صلّى الله عليه وآله بعد موته » .

٣ ـ محمـد بن علي بن شهـر آشـوب ، بـإسنـاده عن أبـان بن تغلب ، والحسن بن معاوية ، وسليمان الجعفري ، وإسماعيل بن عبـد الله بن جعفر ، كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « لما حضر رسول الله صلّى الله عليه وآله الممات ، دخل عليه علي عليه السلام فأدخل رأسه معه ، ثم قال : يا علي إذا أنا مت ، فغسّلني وكفنّي ، ثم أقعدني وساءلني واكتب » .

وفي رواية أبي عوانة ، بإسناده قال علي : « ففعلت فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة » .

٤ ـ وعنـه ، عن عبد الله بن سليمـان ، عن أبي عبد الله عليـه السلام ، قال : « لما خرج علي عليه السلام ملبياً ، وقف عنـد قبر النبي صلّى الله عليـه وآله ، فقال : يا بن عمّ ﴿ إن القومَ استَضْعفُوني وكادُوا يَقتلُونَني ﴾(١) فخرجت يد من قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرفون أنها يده ، وصوت يعرفون أنـه صوته ، نحو الأول ـ يعني أبا بكر ـ يقول : يا هذا ﴿ أكَفَرْتَ بالـذي خلَقكَ مِن تُرابٍ ثُمَّ من نُطفَةٍ ثُمَّ سواكَ رَجلاً ﴾(٢) » .

٥ ـ وعنـه ، عن عبد الله بن سليمـان ، وزياد بن المنـذر ، والعبـاس بن الحـريش الـرازي ، كلهم عن أبي جعفـر عليـه السـلام ؛ وأبـان بن تغلب ، ومعاوية بن عمار ، وأبو سعيد المكاري ، كلهم عن أبي عبد الله عليه السلام :

---

٣ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٧ .

٤ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٤٨ .

(١) الأعراف ٧ : ١٥٠ .

(٢) الكهف ١٨ : ٣٧ .

٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٢٤٨ .

« أن أمير المؤمنين لقي الأول فاحتج عليه ، ثم قال : أترضى رسول الله صلّى الله عليه وآله بيني وبينك ؟ فقال : وكيف لي به ؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه فقضى له على الأول » .

والرواية بهذا المعنى كثيرة .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، إن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال لأبي بكر يوماً : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللَّهِ أمواتاً بل أحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ ﴾[1] وأشهد أن رسول الله صلّى الله عليه وآله مات شهيداً ، والله ليأتينك ، فأيقن إذا جاءك ، فإن الشيطان غير متخيل به . فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر ، فأراه النبي صلّى الله عليه وآله ، فقال له : يا أبا بكر ، آمن بعلي وبأحد عشر من ولده ، إنهم مثلي إلا النبوة ، وتب إلى الله مما في يدك ، فإنه لا حق لك فيه » . قال : « ثم ذهب فلم ير » .

٧ ـ الراوندي ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر ، فقال له : أما تعلم إن رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرك أن تسلم عليّ بإمرة المؤمنين ، وأن تتبعني ؟ فجعل يشكك عليه ، فقال : اجعل بيني وبينك حكماً . فقال عليه السلام : أترضى رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال : ومن لي به ؟

فأخذ بيده فمضى به حتى أدخله مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله قاعداً في المحراب ، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألم آمرك أن تسلم لعلي وتتبعه ؟ قال : بلى . قال : فاعتزل ، وسلّم إليه ، واتّبعه تسلم . قال : نعم . فلما رجع لقي صاحبه عمر ، فعرّفه الخبر ، فقال له : أنسيت سحر بني هاشم ؟ وذكره بأشياء ، فأمسك وأقام على أمره إلى أن مات » .

---

٦ ـ الكافي ١ : ١٣/٤٤٨ .

(١) آل عمران ٣ : ١٦٩ .

٧ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٠ .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار الدهني ، قال : دخل أبو بكر على أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً بعد أيام الولاية بالغدير ، وأنا أشهد أنك مولاي مقرّ لك بذلك ، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين ، وأخبرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله إنك وصيه ، ووارثه ، وخليفته في أهله ونسائه ، وأنك وارثه وإن ميراثه قد صار إليك ، ولم يخبرنا أنك خليفته في أمته من بعده ، ولا جرم لي فيما بيني وبينك ، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله .

فقال له علي : « إن أريتك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى يخبرك بأني أولى بالأمر الذي أنت فيه ، وإنك إن لم تعزل نفسك فقد خالفت » قال : إن رأيته حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به . قال عليه السلام : « فتلتقي بي إذا صليت المغرب حتى أريكه » .

قال : فرجع إليه بعد المغرب ، فأخذ بيده فأخرجه إلى مسجد قبا ، فإذا هو برسول الله جالس في القبلة ، فقال له : « يا فلان ، وثبت على مولاك ؟ ! وجلست مجلسه ؟ ! وهو مجلس النبوة لا يستحقه غيره ، لأنه وصيي ، ونبذت أمري ، وخالفت ما قلته لك ، وتعرّضت لسخط الله وسخطي ، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حق ، ولا أنت من أهله ، وإلا فموعدك النار » .

قال : فخرج مذعوراً ليسلّم الأمر إليه ، وانطلق أمير المؤمنين وحدث سلمان بما كان وجرى ، فقال له سلمان : ليبدينّ بهذا الحديث لصاحبه وليخبرنّه بالخبر . فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال : « أما أنه سيخبره وليمنعنّه إن همّ بأن يفعل » ثم قال : « لا والله ، لا يذكران ذلك أبداً حتى يموتا » .

قال : فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كله ، فقال له : ما أضعف رأيك ، وأخور قلبك ، أما تعلم إن ما أنت فيه الساعة من بعض سحر ابن أبي كبشة ،

---

٨ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٠ .

أنسيت سحر بني هاشم ، فأقم على ما أنت عليه .

٩ ـ ثم قال الراوندي : وروى الثقاة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثل ذلك ، إلى أن جاء مذعوراً إلى صاحبه ، فأخبره بالخبر ، فتضاحك منه ، وقال : أنسيت بني هاشم .

١٠ ـ السيد الرضي في كتاب الخصائص ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال : « لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وخاصم أمير المؤمنين عليه السلام بعض الصحابة في حق له ذهب به ، وجرى بينهما فيه كلام ، قال له أمير المؤمنين عليه السلام : بمن ترضى ليكون بيني وبينك حكماً ؟ قال : اختر . قال : أترضى برسول الله صلّى الله عليه وآله بيني وبينك ؟ قال : وأين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد دفناه ؟ قال : ألست تعرفه إن رأيته ؟ قال : نعم . فانطلق به إلى مسجد قبا ، فإذا هما برسول الله صلّى الله عليه وآله فاختصما إليه ، فقضى لأمير المؤمنين عليه السلام ، فرجع الرجل مصفرّ اللون ، فلقي بعض أصحابه ، فقال له : ما لك؟ فأخبره الخبر ، فقال : أما عرفت سحر بني هاشم » .

والرواية في هذا المعنى كثيرة .

١١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، وغير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إن لكم في حياتي خيراً ، وفي مماتي خيراً . قال : فقيل : يا رسول الله ، أما حياتك فقد علمنا ، فما لنا في وفاتك ؟ فقال : أما في حياتي فإن الله عزّ وجلّ قال : ﴿ **وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم** ﴾[1] وأما في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم » .

---

٩ ـ الخرائج والجرائح : ٢ : ٨٠٨/ ذيل الحديث ١٧ .

١٠ ـ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٧ .

١١ ـ الكافي ٨ : ٣٦١/٢٥٤ .

(١) الأنفال ٨ : ٣٣ .

والحديث في هذا المعنى كثير ، ذكرناه في تفسير الهادي ، تفسير القرآن ما يزيد على عشرين حديثاً .

١٢ ـ الشيخ رجب البرسي ، وغيره ، عن المفضل بن عمر ، أنه قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : « إن أمير المؤمنين عليه السلام بلغه عن عمر بن الخطاب شيء ، فأرسل سلمان ـ رحمه الله ـ وقال : قل له : بلغني عنك كيت وكيت ، وكرهت أن أعتب عليك في وجهك ، وينبغي أن لا تذكر فيَّ إلا الحق ، فقد أغضيت على القذى إلى أن يبلغ الكتاب أجله . فنهض إليه سلمان ـ رضي الله عنه ـ وبلغه ذلك وعاتبه ، ثم أخذ في ذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ووصف فضله وبراهينه ، فقال عمر بن الخطاب : يا سلمان ، رأيت كثير من عجائب أمير المؤمنين ، ولست بمنكر فضله إلا أنه يتنفس الصعداء ، ويطرد البغضاء . فقال له سلمان ـ رضي الله عنه ـ حدّثني شيء مما رأيته منه ؟

فقال عمر : يا أبا عبد الله ، نعم ، خلوت ذات يوم بابن أبي طالب في شيء من أمر الخمس ، فقطع حديثي وقام من عندي ، وقال : مكانك حتى أعود إليك ، فقد عرضت لي حاجة ، فخرج فما كان بأسرع من أن رجع ـ وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير ـ فقلت له : ما شأنك ؟ فقال : نفر من الملائكة ، وفيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صيحون ، فخرجت لأُسلم عليه فهذه الغبرة ركبتني من سرعة المشي . فضحكت تعجباً حتى استلقيت على قفاي ، فقلت : رجل مات وبلي ، وأنت تزعم أنك لقيته الساعة وسلمت عليه ، هذا من العجائب ، ومما لا يكون . فغضب ونظر إليَّ ، وقال : أتكذّبني يا بن الخطاب ؟ فقلت : لا تغضب ، وعد إلى ما كنا فيه ، فإن هذا الأمر مما لا يكون . قال : فإن أريتكه حتى لا تنكر منه شيئاً ، استغفرت الله مما قلت ، وأضمرت وأحدثت توبة مما أنت عليه ؟ قلت : نعم . فقال : قم معي ، فخرجت معه إلى طرف المدينة ، فقال : غمّض عينيك فغمضتهما ،

---

١٢ ـ لاحظناه في عيون المعجزات : ٤٠ ، وفضائل ابن شاذان : ٦٢ .

فمسحهما بيده ثلاث مرات ، ثم قال : افتحهما ففتحتهما ، فإذا أنا ـ والله ـ يا أبا عبد الله برسول الله صلّى الله عليه وآله في نفر من الملائكة لم أنكر منه شيئاً ، فبقيت والله متعجباً ! أنظر إليه فلما اطلعت ، قال لي : نظرته ؟ قلت : نعم ، قال : غمّض عينيك فغمضتهما ، ثم قال : افتحهما ، ففتحتهما فإذا لا عين ولا أثر .

قال سلمان ـ رضي الله عنه ـ : قلت له : هل رأيت من علي عليه السلام غير ذلك ؟ قال : نعم ، لا أكتمه عنك خصوصاً ، استقبلني يوماً وأخذ بيدي ومضى بيَّ إلى الجبان ، وكنا نتحدث في الطريق ـ وكان بيده قوس ـ فلما حصلنا في الجبان رمى بقوسه من يده ، فصار ثعباناً عظيماً مثل ثعبان موسى عليه السلام ، ففغر فاه وأقبل نحوي ليبلعني ، فلما رأيت ذلك طارت روحي وتنحيت وضحكت في وجه علي ، وقلت : الأمان ، اذكر ما كان بيني وبينك من الجميل . فلما سمع كلامي ، استفرغ ضاحكاً ، وقال : لطفت في الكلام ، وإنا أهل بيت نشكر القليل ، فضرب بيده إلى الثعبان وأخذه ، وإذا هو قوسه التي كانت بيده . ثم قال عمر : يا أبا عبد الله ، إني كتمت ذلك عن كل أحد ، وأخبرتك به يا أبا عبد الله ، فإنهم أهل بيت يتوارثون هذه الأعجوبة كابراً عن كابر ، ولقد كان إبراهيم بمثل ذلك ، وكان أبو طالب وعبد الله يأتيان بمثل ذلك في الجاهلية ، وأنا لا أنكر فضل علي عليه السلام ، وسابقته ونجدته وكثرة علمه ، فارجع إليه واعتذر عني إليه ، واثنِ عني إليه بالجميل » .

١٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جعفر بن المثنى الخطيب ، قال : كنا بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط ، والفعلة يصعدون وينزلون ، ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا ، وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي : أنا . فقلت لهما : سلاه عن الصعود لنشرف على قبر النبي صلّى الله عليه وآله ، فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعاً ، قال إسماعيل : قد سألناه لكم عما ذكرتم ، فقال عليه السلام : « ما أحب لأحد منهم أن يعلوا

---

١٣ ـ الكافي ١ : ١/٣٧٦ .

فوقه ، ولا آمنه أن يرى شيئاً يذهب منه بصره ، أو يراه قائماً يصلي ، أو يراه مع بعض أزواجه » .

وأيضاً حديث جابر بن عبد الله ، مضى في الباب السابع والأربعين ؛ وفاة الحسن عليه السلام وهو حديث حسن ، والروايات في هذا الباب أكثر من أن تحصى .

الباب السابع : إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام حي بعد الموت ، ومن مات من الأئمة عليهم السلام كذلك .

١ ـ الراوندي ، بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : «جاء أُناس إلى الحسن بن علي عليهما السلام ، فقالوا : أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها ؟ فقال عليه السلام : أتؤمنون بذلك ؟ قالوا : نعم ، نؤمن به والله . قال : أليس تعرفون أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قالوا : بلى ، كلّنا نعرفه . قال : فرفع لهم جانب الستر وقال : أتعرفون هذا ؟ قالوا بأجمعهم : هذا والله أمير المؤمنين ، ونشهد أنك ابنه ، وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن رشيد الهجري ، قال : دخلنا على أبي محمد عليه السلام بعد أن مضى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فتذاكرنا شوقنا إليه ، فقال الحسن عليه السلام : « تريدون أن ترونه » ؟ قلنا : نعم ، وأنّى لنا بذلك وقد مضى لسبيله ! فضرب بيده إلى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه ، وقال : « انظروا من في هذا البيت » . فإذا أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأيناه في حياته ، فقال : « هو هو ، ثم خلّىٰ الستر من يده ، فقال بعضنا : هذا الذي رأيناه من الحسن عليه السلام ، كالذي كنا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين عليه السلام ومعجزاته .

الباب ـ ٧ ـ

١ ـ الخرائج والجرائح : ٢١١ .

٢ ـ الخرائج والجرائح : ٢١١ .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا مولاك ومن شيعتك ضعيف ضرير ، فاضمن لي الجنة ، فقال : « أُعطيك علامة الأئمة أو غيرهم » ، قلت : وما عليك أن تجمعها لي . قال : « وتحب ذلك » ؟ قلت : وكيف لا أحبه . فما زاد أن مسح على بصري ، فأبصرت جميع الأئمة عنده .

٤ ـ وروي عن الباقر عليه السلام ، عن أبيه أنه قال : « صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليهما السلام ، فقالوا : يا بن رسول الله ما عندك من عجائب أبيك عليه السلام التي كان يريناها ؟ فقال : هل تعرفون أبي ؟ قلنا كلنا : نعم نعرفه . فرفع ستراً كان على باب بيت ، ثم قال : انظروا في البيت. فنظروا، فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليه السلام ، ونشهد أنه خليفة الله حقاً ، وأنك ولده » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الصفار ، عن الحسن بن علي ، بإسناده ، قال : سأل الحسن بن علي عليهما السلام بعد مضي أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء ، فقال لأصحابه : « أتعرفون أمير المؤمنين عليه السلام إذا رأيتموه » . قالوا : نعم . قال : «فارفعوا هذا الستر» فرفعوه فإذا هم به لا ينكرونه ، فقال لهم علي عليه السلام : « إنه يموت من مات منا وليس بميت ، ويبقى من بقي منا حجة عليكم » .

٦ ـ تهذيب الشيخ : بإسناده عن عمرو ، قال جاءني سعد الأسكاف فقال : يا بني ، تحمل الحديث.. فقلت : نعم . فقال : حدّثني أبو عبد الله عليه السلام : « إنه لما أُصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين صلوات الله عليهما : غسّلاني وكفّناني وحنّطاني واحملاني على سريري ،

---

٣ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٤ .

٤ ـ الخرائج والجرائح : ٢١١ .

٥ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٣ .

٦ ـ التهذيب ٦ : ١٠٦/١٨٧ .

واحملا مؤخره تكفيان مقدّمه ، فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ، ولحد ملحود ، ولبن موضوع ، فألحداني ، واشـرجا اللبن عليّ ، وارفعـا لبنة ممـا يلي رأسي فانظرا ما تسمعان .

فأخذا اللبنة من عند الرأس من بعدما أشرجا عليه اللبن ، فـإذا ليس في القبر شيء ، وإذا هاتف يهتف : أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً ، فألحقه الله بنبيّه ، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء ، حتى لو أن نبياً مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لألحق الله النبي بالوصي » .

٧ ـ البـرسي ، قـال : روى الحسن عليـه السـلام : « إن أميـر المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام : إذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا التراب عليّ ، وانظرا ماذا يكون . فلما وضعـاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به ونظرا وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس ، فكشف الحسن عليه السلام مما يلي وجه أميـر المؤمنين عليه السـلام ، فوجـد رسـول الله وآدم وإبراهيم يتحـدثون مـع أمير المؤمنين عليـه السـلام ، وكشف الحسين عليـه السلام ممـا يلي رجليه ، فـوجد الـزهراء وحـواء ومـريم وآسيـة عليهم السلام ينحن على أمير المؤمنين ويندبنه » .

٨ ـ وعنـه ، قـال : روى محـدّثـو أهــل الكـوفــة : إن أميـر المؤمنين عليه السلام لمـا حمله الحسن والحسين عليهما السـلام على سريـر إلى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفة ، وجد فارساً يتضوع منـه المسك ، فسلم عليهما ، ثم قال للحسن عليـه السلام : « أنت الحسن بن علي رضيـع الوحي والتنزيل ، وفـطيم العلم والشرف الجليـل ، خليفة أميـر المؤمنين عليه السـلام وسيد الوصيين » ؟ قال : « نعم » .

قال : « فهذا الحسين بن علي سبط الرحمة ، ورضيع العصمة ، وربيب الحكمة ، ووالد الأئمــة »؟ قـال: «نعم»، قــال: سلّمـاه إليَ وامضيـا في دعـة الله تعالى ، فقال له الحسن عليه السلام : « إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا إلى أحد

---

٧ ، ٨ ـ وكذا نقلهما العلامة المجلسي في بحار الأنوار ٤٢ : ٣٠٠ ، ٣٠١ عن البرسي .

رجلين ، جبرئيل ، والخضر ، فمن أنت منهما » ؟ فكشف النقاب ، فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قال للحسن عليه السلام : « يا أبا محمد ، إن أباك لا تموت نفس إلا ويشهدها ، فما يشهد جسده » ؟

٩ ـ محمد بن الحسن الصفار ، في بصائر الدرجات ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « لما قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر » .

قال : « ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم من منتهى السماوات إلى الأرض يغسّلون النبي معه ، ويصلون معه عليه ، ويحفرون له ، والله ما حفر له غيرهم ، حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم ، وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى ، وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً ، وإنما هو صاحبنا بعدك ، إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه .

حتى إذا مات أمير المؤمنين رآى الحسن والحسين مثل الذي كان رآى ، ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوه بالنبي صلّى الله عليه وآله .

حتى إذا مات الحسن رآى منه الحسين مثل ذلك ، ورآى النبي وعلياً يعينان الملائكة .

حتى إذا مات الحسين عليه السلام رآى علي بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك ، ورآى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة .

حتى إذا مات علي بن الحسين رآى محمد بن علي مثل ذلك ، ورآى النبي صلّى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة .

حتى إذا مات محمد بن علي رآى جعفر مثل ذلك ، ورآى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة .

---

٩ ـ بصائر الدرجات : ١٧/٢٤٥ .

حتى إذا مات جعفر رآى موسى عليه السلام مثل ذلك . هكذا يجري إلى آخرنا » .

١٠ ـ الراوندي ، بإسناده عن عبد الرحمن الخثعمي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « خرجت مع أبي عليه السلام إلى بعض أمواله ، فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ ، فنزل إليه أبي وسلّم عليه ، فجعلنا نسمعه وهو يقول : جعلت فداك ، ثم تحادثا طويلاً ، ثم ودعه أبي ، وقام الشيخ فانصرف وأبي ينظر إليه حتى غاب شخصه عنه . فقلت لأبي : من هذا الشيخ الذي سمعتك تعظمه في مساءلتك ؟ قال : يا بني ، هذا جدك الحسين عليه السلام » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن سماعة ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أُحدث نفسي ، فرآني فقال : «ما لك تحدث نفسك ؟ تشتهي أن ترىٰ أبا جعفر ، فقلت : نعم . قال : « فقم فادخل هذا البيت وانظر . قال : فدخلت ، فإذا أبو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله وبعده .

١٢ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، بإسناده عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، قال : « خرجت مع أبي إلى بعض أمواله ، فلما برزنا إلى الصحراء استقبله شيخ أبيض الرأس واللحية ، فسلم عليه فنزل إليه أبي ، فجعلت أسمعه يقول له : جعلت فداك . ثم جلسا فتسائلا طويلاً ، ثم قام الشيخ وانصرف وودع أبي ، وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه ، فقلت لأبي ، من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لأحد ؟ قال : هذا أبي » .

---

١٠ ، ١١ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٣ .

١٢ ـ بصائر الدرجات : ١٨/٣٠٢ .

الباب الثامن : حياة الأنبياء عليهم السلام بعد الموت : آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وغيرهم من الأنبياء

١ ـ الراوندي ، بإسناده عن عطية الأبزاري ، أنه قال : طاف رسول الله صلّى الله عليه وآله بالكعبة ، فإذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلّم عليه ، ثم انتهى إلى الحجر ، فإذا نوح بحذائه وهو رجل طويل فسلّم عليه .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : جاء جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بدابة دون البغل وفوق الحمار ـ وذكر حديث الإسراء ـ وقال فيه : ثم صعد إلى السماء ، فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام ، فقالوا : من هذا ؟ فقال : محمد صلّى الله عليه وآله . قالوا : نعم المجيء جاء . فدخل ، فما مرّ على ملأ من الملائكة إلا سلّموا عليه ، ودعوا له ، وشيّعه مقرّبوها ، فمرّ على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من هذا الشيخ يا جبرئيل » ؟ قال : « هذا أبوك إبراهيم عليه السلام » . قال : « فما هؤلاء الأطفال » ؟ قال : هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم » .

ثم مضى ، فمرّ على شيخ قاعد على كرسي ، إذا نظر عن يمينه ضحك وفرح ، وإذا نظر عن يساره حزن وبكى ، فقال : « من هذا يا جبرئيل » ؟ قال : « هذا أبوك آدم » ، إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته ضحك وفرح ، وإذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن وبكى » .

ثم مضى ، فمرّ على ملك قاعد على كرسي فسلّم عليه فلم ير منه مِن البِشْر ما رأى من الملائكة ، فقال : « يا جبرئيل ، ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحب إلا هذا ، فمن هذا الملك » ؟ قال : « هذا مالك خازن النار ، أما إنّه قد كان من أحسن الملائكة بشراً ، وأطلقهم وجهاً فلما جعل

الباب ـ ٨ ـ

١ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٣ .
٢ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣٦٤ .

خازن النار ، اطلع فيها اطلاعة ، فرأى ما أعدّ الله فيها لأهلها ، فلم يضحك بعد ذلك » .

ثم مضى ، حتى إذا انتهى حيث انتهى ، فرضت عليه خمسون صلاة . قال : فأقبل فمرّ على موسى عليه السلام ، فقال : يا محمد ، كم فرض على أمتك ؟ » قال : خمسون صلاة » . قال : « ارجع إلى ربك فسله أن يخفّف على أمتك » . قال : فرجع ، ثم مرّ على موسى عليه السلام ، فقال : « كم فرض على أمّتك » ؟ قال : « كذا وكذا » . فقال : إن أمّتك أضعف الأمم ، ارجع إلى ربك فسله أن يخفّف على أمتك ، فإني كنت في بني إسرائيل فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا » . فلم يزل يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ حتى جعلها خمس صلوات . قال : ثم مرّ على موسى ، قال : « فكم فرض على أمتك » ؟ قال : « خمس صلوات » . قال : « ارجع إلى ربك فسله أن يخفف على أمّتك » . قال : « قد استحييت من ربي مما أرجع إليه » .

ثم مضى ، فمرّ على إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن ، فناداه من خلفه ، فقال : « يا محمد ، اقرأ أمّتك عني السلام ، وأخبرهم إن الجنة ماؤها عذب ، وتربتها طيبة ، قيعان بيض ، غرسها « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله (العلي العظيم)[1] فمر أمتك فليكثروا من غرسها » .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في حديث الإسراء إلى أن قال : « ثم صعدنا إلى السماء الثانية ، فإذا فيها رجلان متشابهان ، فقلت : من هذان يا جبرئيل ؟ قال لي : أبناء الخالة يحيى وعيسى . فسلّمت عليهما وسلما عليّ ، واستغفرت لهما واستغفرا لي ، وقالا : مرحباً بالأخ الصالح ، والنبي الصالح . وإذا فيها من الملائكة مثل ما في السماء الأولى وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ، ليس منهم

---

(١) ليست في المصدر .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٨ .

ملك إلا يسبح الله ويحمده بأصوات مختلفة .

ثم صعدنا إلى السماء الثالثة ، فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك يوسف عليه السلام . فسلّمت عليه وسلم عليَّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح . وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى والثانية ، وقال لهم جبرئيل في أمري ما قال للآخرين ، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون .

ثم صعدنا إلى السماء الرابعة ، وإذا فيها رجل ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً . فسلّمت عليه وسلم عليَّ ، واستغفرت له واستغفر لي ، وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات ، فبشروني بالخير لي ولأمتي . ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير ، تحت يديه سبعون ألف ملك ، تحت كل ملك سبعون ألف ملك ، فوقع في نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه هو ، فصاح به جبرئيل فقال : قم فهو قائم إلى يوم القيامة .

ثم صعدنا إلى السماء الخامسة : فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أعظم منه ، حوله ثلّة من أمته فأعجبتني كثرتهم ، فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ قال : هذا المحبب[1] في قومه هارون بن عمران . فسلّمت عليه وسلم عليَّ ، واستغفرت له واستغفر لي . وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات .

قال : ثم صعدنا إلى السماء السادسة ، وإذا فيها رجل آدم طويل ، (كأنه سترة)[2] ولولا أن عليه قميصين لنفذ شعره منهما ، فسمعته يقول : تزعم بنو

---

(١) في المخطوطة : المجب ، وفي الحجرية : المجيب وما أثبتناه من المصدر .

(٢) كذا في الأصل ، وفي النسخة الحجرية وتفسير البرهان . « كانه من شعر » وفي المصدر : « عليه سمرة » وفي أحاديث كثيرة وصفه صلى الله عليه وآله : كانه من رجال ازدشنوءة ، وهي إحدى قبائل اليمن .

إسرائيل إني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني . فقلت : من هذا يا جبرئيل ؟ فقال : هذا أخوك موسى بن عمران عليه السلام . فسلّمت عليه وسلّم عليَّ ، واستغفرت له واستغفر لي . وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات .

قال : ثم صعدنا إلى السماء السابعة ، فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا : يا محمد احتجم ، وأمر أُمتك بالحجامة ، وإذا فيها رجل أشمط الرأس واللحية ، جالس على كرسي ، فقلت : يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله ؟ فقال : هذا يا محمد أبوك إبراهيم ، وهذا محلك ومحل من اتقى من أُمتك ، ثم قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ **إنَّ أوْلَى الناسِ بإبراهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وهذا النبيُّ والذينَ آمَنُوا واللّهُ وليُّ المؤمنينَ** ﴾[٣] فسلّمت عليه وسلّم عليَّ وقال : مرحباً بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، والمبعوث في الزمن الصالح » .

وساق الحديث بطوله إلى أن قال : « فناداني ربي أني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة ، وفرضتها عليك وعلى أُمّتك فقم بها أنت في أُمّتك . فقال رسول الله : فانحدرت حتى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء ، حتى انتهيت إلى موسى عليه السلام ، فقال : ما صنعت يا محمد ؟ فقلت : قال ربي : فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أُمّتك . فقال موسى : يا محمد ، إن أُمتك آخر الأُمم وأضعفها ، وإن ربّك (لا يرد عليك)[٤] شيئاً ، وإن أُمتك لا تستطيع أن تقوم بها ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأُمتك .

فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى ، فخررت ساجداً ثم قلت : فرضت عليَّ وعلى أُمتي خمسين صلاة ، ولا أطيق ذلك ولا أُمتي ، فخفّف عني . فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فأخبرته ، فقال : لا تطيق .

(٣) آل عمران ٣ : ٦٨ .

(٤) في الأصل : « يزيده » وما أثبتناه من المصدر .

فـرجعت إلى ربي فوضـع عني عشراً ، فـرجعت إلى موسى فـأخبرتـه ، فقال : ارجع . وفي كل رجعة أرجع إليه أخـرّ ساجـداً ، حتى رجع إلى عشـر صلوات ، فرجعت إلى موسى فأخبرته ، فقال : لا تطيق .

فرجعت إلى ربي فوضـع عني خمساً ، فـرجعت إلى موسى فـأخبرتـه ، فقال : لا تطيق . فقلت : قد استحييت من ربي ، ولكن اصبر عليها .

فنـاداني مناد : كمـا صبرت عليهـا فهذه الخمس بخمسين ، كـل صلاة بعشر . من همّ من أُمّتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشراً ، وإن لم يعملها كتبت له واحدة . ومن همّ من أُمّتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحـدة ، وإن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً .

فقال الصادق عليه السلام : « جزى الله موسى عن هذه الأُمة خيراً » .

٤ ـ ابن يعقـوب ، عن أبي حمزة الثمـالي ، عن أبي الربيـع ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في حديثه مع نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب ، قال له نافع : أسألك عن مسائـل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي . فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : « سل عما بدا لك » فقال : أخبرني كم بين عيسى وبين محمد صلّى الله عليه وآله من سنة ؟ فقال : « أُخبرك بقولي ، أو بقولك ؟ » . قال : أخبرني بالقولين جميعاً . قال : « أما في قولي فخمسمـائة سنة ، وأما في قولك فستمائة سنة » .

قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيه : ﴿ وسئلْ مَن أرْسلْنا من قبْلِكَ مِن رُسُلِنا أجَعَلْنا مِن دُونِ الـرّحمنِ آلهةً يُعْبـدُونَ ﴾[1] فمن الذي سـأل محمد صلّى الله عليه وآله ، وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟

قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : ﴿ سُبحانَ الذي أسْرىٰ بعبْدِهِ ليلاً مِنَ المسجِدِ الحَـرامِ إلى المسجِدِ الأقصى الـذي باركْنـا حَوْلَـهُ لنُرِيَـهُ من

---

٤ ـ الكافي ٨ : ٩٣/١٢٠ .

(١) الزخرف ٤٣ : ٤٥ .

آياتِنا ﴾[٢] فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً صلّى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس ، أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً ، وقال في أذانه : حي على خير العمل ، ثم تقدم محمد صلّى الله عليه وآله فصلّى بالقوم ، فلما انصرف قال لهم : على ما تشهدون وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا » .

قال نافع : صدقت يا أبا جعفر .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، والفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « لما أُسري برسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السماء ، فبلغ البيت المعمور وحضرت الصلاة ، فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام ، فتقدم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وصفّ الملائكة والنبيون خلف محمد صلّى الله عليه وآله » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن أُذينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وذكر حديث الإسراء ، وصلاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في السماء ، إلى أن قال عليه السلام في آخر الصلاة : « ثم أوحى الله إليه : يا محمد ، صلِّ على نفسك ، وعلى أهل بيتك . فقال : صلّى الله عليَّ وعلى أهل بيتي ، وقد فعل . ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة والمرسلين والنبيين ، فقيل يا محمد سلّم عليهم . فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

قلت قد مضى عن قريب في الباب الخامس ، وهو من هذا المعنى .

٧ ـ الراوندي ، بإسناده عن محمد بن عيسى [عن عثمان بن عيسى][١]

---

(٢) الإسراء ١٧ : ١ .

٥ ـ الكافي ٣ : ١/٣٠٢ .

٦ ـ الكافي ٣ : ١/٤٨٦ .

٧ ـ الخرائج والجرائح : ٢١٣ .

(١) أثبتناه من بصائر الدرجات : ١٩/٣٨٢ .

عن رجل من أصحابه ـ سمّاه ـ عن عباية الأسدي ، قال : دخلت على علي عليه السلام وعنده رجل حسن الهيئة ، وهو مقبل عليه يكلّمه . قال : فلما قام الرجل قلت : يا أمير المؤمنين ، من هذا الذي شغلك عنا ، لا أعرفه ؟ قال : « هذا يوشع بن نون وصي موسى بن عمران عليه السلام » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن علياً عليه السلام لما عبر الفرات يريد صفين ، انفلق الجبل عن هامة بيضاء ، وهو يوشع بن نون » .

٩ ـ ومن كتاب ثاقب المناقب ، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالناس يريد صفين حين عبر الفرات ، وكان قريباً من الجبل بصفين إذ حضرت صلاة المغرب ، فأمر فنزلوا ، ثم توضأ وأذن ، فلما فرغ من الأذان انفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه أبيض ، وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، مرحباً بوصي خاتم النبيين ، وقائد الغر المحجلين ، والعالم المؤمن ، والفاضل (الفائز بميراث)[1] الصديقين ، وسيد الوصيين .

فقال : وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم روح الله ، كيف حالك ؟

قال : بخير رحمك الله ، وأنا منتظر روح الله ينزل، ولا أعلم أحداً أعظم بلاء في الله ، ولا أحسن غداً ثواباً ، ولا أرفع مكاناً منك ، اصبر يا أخي على ما أنت فيه حتى تلقى الحبيب غداً ، وقد رأيت أصحابك بالأمس ما لقوا من بني إسرائيل ، نشروهم بالمناشير ، وحملوهم على الخشب ، فلو تعلم هذه الوجوه الغبرة الساهمة . ما أعدّ الله لهم من عذاب ربّك وسوء نكاله لأقصروا ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة ما أعدّ الله لهم من الثواب الجزيل تمنّت أنها قرضت

٨ ـ الخرائج والجرائح :

٩ ـ ثاقب المناقب : ٩٦ .

(١) في المصدر : « الفائق ، ميراث » وما أثبتناه من أمالي المفيد : ٥/١٠٤ .

بالمقاريض . والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته .

ثم التأم الجبل عليه ، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى قتاله ، فسأله عمار بن ياسر ، وابن عباس ، ومالك الأشتر ، وهاشم بن عتبة ، وأبو أيوب الأنصاري ، وقيس بن سعد ، وعمرو بن الحمق ، وعبادة بن الصامت ، وأبو الهيثم بن التيهان ـ رضي الله عنهم ـ عن الرجل ، فأخبرهم : أنه شمعون بن حمون وصي عيسى بن مريم عليهما السلام ، وسمعوا منه كلامه وازدادوا بصيرة » .

قلت وقد تقدم في الباب الحادي والأربعون في الجملة الثانية في وفاة عيسى بن مريم ، بأن رفعه الله سبحانه إليه ، وقبض روحه بين الأرض والسماء ، ثم أحياه في السماء .

الباب التاسع : إن العلماء لا تأكل الدود أجسادهم

١ ـ جامع الأخبار ، في حديث ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « بينما أنا جالس في مجلس النبي صلّى الله عليه وآله ، إذ دخل عليه أبو ذر » وذكر الحديث في فضل العلم إلى أن قال فيه : « وطالب العلم حبيب الله ، ومن أحب العلم وجبت له الجنة ، ويصبح ويمسي في رضىٰ الله ، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من ثمرة الجنة ، ولا يأكل الدود جسده ، ويكون في الجنة رفيق الخضر عليه السلام ، وهذا كله تحت هذه الآية : ﴿ يرْفَعِ اللّهُ الذينَ آمَنُوا مِنْكُم والذينَ أُوتُوا العِلم دَرَجاتٍ ﴾[1] » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، في حديث وفاة أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قالت ابنته : فكنت أصلي بصلاته وأصوم بصيامه . فبينا أنا ذات ليلة نائمة عند قبره إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي[1] كما كان يتهجد به في حياته ، فقلت : يا أبة

الباب ـ ٩ ـ

١ ـ جامع الأخبار : ٤٤ .

(١) المجادلة ٥٨ : ١١ .

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٩٦ .

(١) في الأصل : موته .

ماذا فعل بك ربك ؟ فقال : يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه ، وأكرمني وحباني ، فاعملي ولا تغتري .

الباب العاشر : ما يبقى من الميت في قبره

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عمار بن موسىٰ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن الميت يبلى جسده ، قال : « نعم ، حتى لا يبقى له لحم ولا عظم ، إلا طينته التي خلق منها فإنها لا تبلى ، تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة » .

الباب الحادي عشر : التربة التي خلق منها يدفن فيها

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : « من خلق من تربة دفن فيها » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الحارث بن المغيرة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن النطفة إذا وقعت في الرحم ، بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها[1] في النطفة ، فلا يزال قلبه يحنّ إليها حتى يدفن فيها » .

٣ ـ محمد بن علي بن أحمد بن الفتال المعروف بابن الفارسي ـ رضي الله عِنه ـ في روضة الواعظين ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لما خلق الله آدم اشتكت الأرض إلى ربها لما أُخذ منها ، فوعد أن يرد فيها ما أُخذ منها ، فما من أحد إلا يدفن في التربة التي خلق منها » .

الباب ـ ١٠ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ٧/٢٥١ .

الباب ـ ١١ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٠٢ .

٢ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٠٣ .

(١) الميث : الإذابة (لسان العرب ـ ميث ـ ٢ : ١٩٢) .

٣ ـ روضة الواعظين : ٤٩٠ .

الباب الثاني عشر : القبر أول منازل الآخرة ، والبرزخ من الموت إلى يوم القيامة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الزهري ، قال : قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : « أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات : الساعة التي يعاين فيها ملك الموت ، والساعة التي يقوم فيها من قبره ، والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى ، فأما إلى الجنة وأما إلى النار » .

ثم قال : « إن نجوت يا بن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت ، وإن نجوت يا بن آدم حين توضع في قبرك ، فأنت أنت وإلا هلكت ، وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت ، وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت وإلا هلكت » .

ثم تلا : ﴿ومِن ورائهم بَرْزخٌ إلى يوم يُبعثُونَ﴾[1] قال : «هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكاً ، والله إن القبر لروضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار » .

ثم أقبل على رجل من جلسائه ، فقال له : « لقد علم ساكن السماء ، ساكن الجنة من ساكن النار ، فأي الرجلين أنت ؟ وأي الدارين دارك » ؟ .

٢ ـ وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى : ﴿ ومِن ورائهم بَرْزخٌ إلى يوم يُبعثُونَ ﴾[1] قال : البرزخ هو أمر بين أمرين ، وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة ، وهو ردّ على من أنكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيامة . وهو قول الصادق عليه السلام : « والله ما أخاف عليكم إلا البرزخ ، فأما إذا صار الأمر إلينا فنحن أولى بكم » .

الباب ـ ١٢ ـ

١ ـ الخصال : ١٠٨/١١٩ .

(١) المؤمنون ٢٣ : ١٠٠ .

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٩٣ .

(١) المؤمنون ٢٣ : ١٠٠ .

٣ ـ ابن الفارسي في الروضة ، قال النبي صلّى الله عليه وآله : « إن القبر أول منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه » .

٤ ـ الزمخشري في ربيع الأبرار ، عن عثمان ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « القبر أول منزل من منازل الآخرة ، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه ، وإن لم ينج منه فما بعده شر منه » .

٥ ـ وعن الصادق عليه السلام : « الموت أول منزل من منازل الآخـرة ، وآخر منزل من منازل الدنيا » .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عمرو بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني سمعتك وأنت تقول : « كـل شيعتنا في الجنـة على ما كـان فيهم » . قـال : « صدقتـك ، كلهم والله في الجنة » . قـال : قلت : جعلت فداك إن الذنوب كثيرة كبار ؛ فقال : « أما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي صلّى الله عليه وآله المـطاع ، أو وصي النبي صلّى الله عليهما وآلهمـا ، ولكني والله أتخوف عليكم في البرزخ » . قلت : وما البرزخ ؟ قال : « القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة » .

---

٣ ـ روضة الواعظين : ٤٩٤ .
٤ ـ ربيع الأبرار ٤ : ٢٠٤
٥ ـ ربيع الأبرار :
٦ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٤٢ .

الباب الثالث عشر : السؤال في القبر من منكر ونكير ، ومن يسأل ومن لا يسأل ، ومن تصيبه ضمّة القبر ومن لا تصيبه ، وعذاب القبر ونعيمه ، وأنه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ، والمؤمن يرى مقعده من الجنة ويفتح له باب إليها ويفسح له في قبره ، والكافر يرى مقعده من النار ويفتح له باب إليها .

١ ـ سعد بن عبد الله القمي ، في بصائر الدرجات ، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال : « لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً » . قلت له : فسائر الناس ؟ فقال : « يلهى عنهم » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً ، أو محض الكفر محضاً ، والآخرون يلهون عنهم » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً والكفر محضاً ، وأما سوى ذلك فيلهى عنه »(١)

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو الكفر محضاً ، وأمّا ما سوى ذلك فيلهىٰ عنه » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : قال أبو عبد الله

الباب ـ ١٣ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٢١ .
٢ ـ الكافي ٣ : ١/٢٣٥ .
٣ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٣٥ .
(١) في المصدر : « عنهم » .
٤ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٣٥ .
٥ ـ الكافي ٣ : ٤/٢٣٦ .

عليه السلام ، « لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً » .

٦ ـ وعنه ، بالإسناد عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يسأل وهو مضغوط » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : « نعوذ بالله منها ، ما أقل من يفلت من ضغطة القبر . إن رقية لما قتلها عثمان ، وقف رسول الله صلّى الله عليه وآله على قبرها ، فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه ، وقال للناس : إني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضغطة[1] القبر » . قال : « فقال : اللهم هب لي رقية من ضمّة القبر ، فوهبها الله له » .

قال : وإن رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد ، وقد شيّعه سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثم قال : مثل سعد يضمّ » . قال : قلت : جعلت فداك ، إنا نحدث أنه كان يستخف بالبول . فقال : « معاذ الله إنما كان من زعارة[2] في خلقه على أهله » . قال : « فقالت أم سعد : هنيئاً لك يا سعد . قال : « فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أم سعد لا تحتمي على الله » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يجيء الملكان منكر ونكير إلى الميت حين يدفن ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، يخطان الأرض بأنيابهما ، ويطآن في شعورهما ، فيسألان الميت : من ربك ، وما دينك » ؟ .

---

٦ ـ الكافي ٣ : ٢٣٦ ٥ .

٧ ـ الكافي ٣ : ٦/٢٣٦ .

(١) في المصدر : « ضمّة » .

(٢) الزَعارة : شراسة الخلق (الصحاح ـ زعر ـ ٢ : ٦٧٠) .

٨ ـ الكافي ٣ : ٧/٢٣٦ .

قال : « فإذا كان مؤمناً ، قال : الله ربي ، وديني الإسلام . فيقولان له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ، فيقول : أعن محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله تسألاني . فيقولان له : تشهد أنه رسول الله ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله . فيقولان له : نم نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ، ويفتح له باب إلى الجنة ، ويرى مقعده فيها .

وإذا كان الرجل كافراً ، دخلا عليه وأُقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقولان له : من ربك ، وما دينك ، وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم ؟ فيقول : لا أدري . فيخليان بينه وبين الشيطان ، فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنّيناً ، لو أن تنينا واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتت شجراً أبداً ، ويفتح له باب إلى النار ويرى مقعده فيها » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام ، أصلحك الله ، من المسؤولون في قبورهم ؟ قال : « من محض الإيمان ومن محض الكفر » قال : قلت : فبقية هذا الخلق ؟ قال : « ملهو(١) ـ والله ـ عنهم ، وما يعبأ بهم » .

قال : قلت : وعمّ يسألون ؟ قال : « عن الحجة القائمة بين أظهركم . فيقال للمؤمن : ما تقول في فلان بن فلان ؟ فيقول : ذاك إمامي . فيقال : نم أنام الله عينيك ، ويفتح له باب من الجنة ، فما يزال يتحفه من روحها إلى يوم القيامة

ويقال للكافر : ما تقول في فلان بن فلان ؟ فيقول : قد سمعت به وما أدري ما هو ، فيقال له : لا دريت » . قال : « ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها إلى يوم القيامة » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن الأشعث ، أنه سمع أبا عبد الله

---

٩ ـ الكافي ٣ : ٢٣٧/٨ .

(١) في المصدر : « يلهى » .

١٠ ـ الكافي ٣ : ٢٣٨/٩ .

عليه السلام يقول : « يسأل الرجل في قبره ، فإذا ثبت فسح له في قبره سبعة أذرع وفتح له باب إلى الجنة ، وقيل له : نم نومة العروس قرير العين » .

١١ ـ وعنه ، والحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسنادهما عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان : ملك عن يمينه ، وملك عن يساره ، وأقيم الشيطان بين عينيه ، عيناه من نحاس ، فيقال له : كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم ؟ » .

قال : « فيفزع له فزعة ، فيقول إذا كان مؤمناً : عن محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله تسألاني ؟ فيقولان له : نم نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ، ويرى مقعده من الجنة ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الذينَ آمنُوا بالقولِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدنيا وفي الآخِرةِ** ﴾[1] وإذا كان كافراً ، قالا له : من هذا الرجل الذي بين ظهرانيكم ؟ فيقول : لا أدري . فيخليان بينه وبين الشيطان » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال : « يقال للمؤمن في قبره : من ربك » ؟ قال: «فيقول: الله . فيقال له : ما دينك ؟ فيقول : الإسلام . فيقال له : من نبيّك ؟ فيقول : محمد صلّى الله عليه وآله . فيقال : من إمامك ؟ فيقول : فلان . فيقال : كيف علمت بذلك ؟ فيقول : أمر هداني الله له وثبّتني عليه . فيقال له : نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيدخل عليه من روحها وريحانها ، فيقول : يا ربّ ، عجّل قيام الساعة لعلي أرجع إلى أهلي ومالي .

ويقال للكافر : من ربك ؟ فيقول : الله . فيقال : من نبيك ؟ فيقول :

---

١١ ـ الكافي ٣ : ١٠/٢٣٨ ، والزهد : ٢٣١/٨٦ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٧

١٢ ـ الكافي ٣ : ١١/٢٣٨

محمد . فيقال : ما دينك ، فيقول : الاسلام . فيقال : من أين علمت ذلك ؟ فيقول : سمعت من الناس يقولون فقلته ، فيضربانه بمرزبة[١] لو اجتمع عليها الثقلان الإنس والجن لم يطيقوها » . قال : « فيذوب كما يذوب الرصاص ، ثم يعيدان فيه الروح ، فيوضع قلبه بين لوحين من نار ، فيقول : يا ربّ ، أخّر قيام الساعة » .

١٣ ـ وروى هذا الحديث ، الحسين بن سعيد ، في كتاب الزهد ، عن إبراهيم بن أبي البلاد .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن المؤمن إذا أخرج من بيته شيّعته الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه حتى إذا انتهى به إلى قبره ، قالت له الأرض : مرحباً بك وأهلاً ، أما والله لقد كنت أحب أن يمشي عليّ مثلك ، لترينّ ما أصنع بك اليوم . فيوسّع له مدّ بصره ، ويدخل عليه في قبره ملكا القبر ، وهما قعيدا القبر : منكر ونكير ، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه[١] فيقعدانه ويسألانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : الله . فيقولان : ما دينك ؟ فيقول : الإسلام . فيقولان : من نبيك ؟ فيقول : محمد صلّى الله عليه وآله . فيقولان : ومن إمامك ؟ فيقول : فلان » .

قال : « فينادي مناد من السماء : صدق عبدي ، أفرشوا له في قبره من الجنة ، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة ، وألبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا ، وما عندنا خير له ، ثم يقال له : نم نومة عروس ، نم نومة لا حلم فيها » .

قال : « وإن كان كافراً خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى به إلى قبره ، قالت له الأرض : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت

---

(١) المرزبة : عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر . (مجمع البحرين ـ رزب ـ ٢ : ٦٩) .

١٣ ـ الزهد : ٨٧/٢٣٢ .

١٤ ـ الكافي ٣ : ٢٣٩/١٢ .

(١) الحَقو : الخصر ومشد الإزار (الصحاح ـ حقا ـ ٦ : ٢٣١٧) .

أبغض أن يمشي عليَّ مثلك ، لا جرم لترينَّ ما أصنع بك اليوم ، فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه » .

قال : « ثم يدخل عليه ملكا القبر ، وهما قعيدا القبر : منكر ونكير » .

قال أبو بصير : جعلت فداك ، يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة ؟ » فقال : « لا » .

قال : « فيقعدانه ، فيلقيان فيه الروح إلى حقويه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيتلجلج ويقول : قد سمعت الناس يقولون . فيقولان له : لا دريت . ويقولان له : ما دينك ؟ فيتلجلج ، فيقولان له : لا دريت . ويقولان له : من نبيك ؟ فيقول : قد سمعت الناس يقولون . فيقولان له : لا دريت ، ويسأل عن إمام زمانه » .

قال : فينادي مناد من السماء : كذب عبدي ، أفرشوا له في قبره من النار ، وألبسوه من ثياب النار ، وافتحوا له باباً إلى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له . فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا يتطاير قبره ناراً ، لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميماً » .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : « ويسلّط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشاً ، والشيطان يغمّه غمّاً ، قال : « ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس » . قال : « وإنه ليسمع خفق نعالهم ونفض أيديهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ : **﴿ يُثبِتُ اللَّهُ الذينَ آمنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدنيا وفيِ الآخِرةِ ويُضِلُّ اللَّهُ الظالمينَ ويَفْعَلُ اللَّهُ ما يشاءُ ﴾**(٢) » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا دخل المؤمن قبره ، كانت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن يساره ، والبر يظلّ عليه » . قال : « ويتنحى الصبر ناحية ، فإذا دخل عليه الملكان

---

(٢) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

١٥ ـ الكافي ٣ : ١٣/٢٤٠ .

اللذان يليان مسائلته ، قال الصبر للصلاة والزكاة : دونكما صاحبكم ، فإن عجزتم عنه فأنا دونه » .

١٦ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن أحمد الخراساني ، عن أبيه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا وضع الميت في قبره مثل له شخص ، فقال له : يا هذا كنا ثلاثة : كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك ، وكان أهلك فخلفوك وانصرفوا عنك ، وكنت عملك فبقيت معك ، أما أني كنت أهون الثلاثة عليك » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبيه ، رفعه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يسأل الميت في قبره عن خمس ، عن : صلاته ، وزكاته ، وحجه ، وصيامه ، وولايته إيانا أهل البيت . فتقول الولايةُ من جانب القبر للأربع : ما دخل فيكن ، من نقص فعليّ تمامه » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، قال : سألته عن المصلوب ، يعذب عذاب القبر ؟ قال : فقال : « نعم ، إن الله عزّ وجلّ يأمر الهواء أن يضغطه » .

١٩ـ وفي رواية أُخرى ، سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب ، يصيبه عذاب القبر ؟ فقال : « إن رب الأرض هو رب الهواء ، فيوحي الله عزّ وجلّ إلى الهواء فيضغطه ضغطة أشدّ من ضغطة القبر » .

٢٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه » . قال : « وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائماً يدعو، قال: إني لأعرف ضعفها ، وسألت الله عزّ وجلّ أن يجيرها من ضمّة القبر » .

---

١٦ ـ الكافي ٣ : ٢٤٠/ ١٤ .

١٧ ، ٢٠ ـ الكافي ٣ : ٢٤١/ ١٥ ـ ١٨ .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من موضع قبر إلا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات : أنا بيت التراب ، أنا بيت البلاء ، أنا بيت الدود » .

قال : « فإذا دخله عبد مؤمن قال : مرحباً وأهلاً ، أما والله لقد كنت أحبك وأنت تمشي على ظهري ، فكيف إذا دخلت بطني ، فسترى ذلك » . قال : « فيفسح له مدّ البصر ، ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة » . قال : « ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئاً قط أحسن منه ، فيقول : يا عبد الله ، ما رأيت شيئاً قط أحسن منك . فيقول : أنا رأيك الحسن الذي كنت عليه ، وعملك الصالح الذي كنت تعمله » . قال : « ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ، ثم يقال له : نم قرير العين ، فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده ، يجد لذتها وطيبها حتى يبعث »

قال : « وإذا دخل الكافر قال : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، أما والله لقد كنت أبغضك وأنت تمشي على ظهري ، فكيف إذا دخلت بطني ! سترى ذلك » . قال : « فتضمّ عليه فتجعله رميماً ، ويعاد كما كان ، ويفتح له باب إلى النار فيرى مقعده من النار » . ثم قال : « ثم أنه يخرج منه رجل أقبح من رؤي قط » . قال : « فيقول : يا عبد الله ، من أنت ما رأيت شيئاً أقبح منك » ؟ . قال : فيقول : أنا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث » . قال : « ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ، ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد ألمها وحرها في جسده إلى يوم يبعث ، ويسلّط على روحه تسعة وتسعين تنيناً تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الأرض فتنبت شيئاً » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن للقبر كلاماً في كل يوم يقول : أنا بيت الغربة ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود ، أنا القبر ، إما[1] روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار » .

---

٢١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٤١ .

٢٢ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٤٢ .

(١) في المصدر : « أنا » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا دخل المؤمن قبره نودي : ألا إن أول حبائك الجنة ، ألا وأوّل حباء من تبعك المغفرة » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سويد بن غفلة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة ، مثل له ماله وولده وعمله ، فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً ، فمالي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك » .

قال : « فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إني كنت لكم محباً ، وإني كنت عليكم محامياً ، فماذا لي عندكم ؟ فيقولون : نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها » .

قال : « فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إني كنت فيك لزاهداً ، وإن كنت عليَّ لثقيلاً ، فماذا لي عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ، ويوم نشرك حتى أُعرض أنا وأنت على ربك » .

قال : فإن كان لله ولياً ، أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً ، فقال : أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ، ومقدمك خير مقدم . فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة ، وأنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجّله . فإذا أُدخل قبره ، أتاه ملكا القبر يجران أشعارهما ، ويخدان[1] الأرض بأقدامهما ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان له : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ فيقول : الله ربي ، وديني الاسلام ، ونبيي محمد صلّى الله عليه وآله . فيقولان له : ثبّتك الله فيما تحب وترضى ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الذينَ آمنُوا بالقَوْلِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدنيا وفي الآخرَةِ** ﴾[2] ثم يفسحان له في قبره مدّ

---

٢٣ ـ الكافي ٣ : ١٧٢ / ١ .

٢٤ ـ الكافي ٣ : ٢٣١ / ١ .

(١) الخدّ : الشق العميق المستطيل في الأرض (لسان العرب ـ خدد ـ ٣ : ١٦١) .

(٢) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

بصره ، ثم يفتحان له باباً إلى الجنة ، ثم يقولان له : ثم قرير العين نوم الشاب الناعم ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ أصحابُ الجنَّةِ يومئذٍ خيرٌ مستَقراً وأحْسَنُ مَقيلاً ﴾[٣] » .

قال : « وإن كان لربه عدواً ، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زياً ورؤياً ، وأنتنه ريحاً ، فيقول له : أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ، وأنه ليعرف غاسله ، ويناشد حملته أن يحبسوه . فإذا أُدخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ، ثم يقولان له : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان : لا دريت ولا هديت . فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة فما خلق الله عزّ وجلّ من دابة إلا وتذعر لها ما خلا الثقلين ، ثم يفتحان له باباً إلى النار ، ثم يقولان له : نم بشرّ حال فيه من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج[٤] حتى أن دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ، ويسلط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره ، وأنه ليتمنى قيام الساعة فيما هو فيه من الشرّ » .

وقال جابر : قال أبو جعفر عليه السلام : « قال النبي صلّى الله عليه وآله : إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها ـ وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم ـ وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير ، فأقول : ما هذا ، وأعجب ! حتى حدثني جبرئيل عليه السلام : إن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلا سمعها ويذعر لها إلا الثقلين » .

فقلنا : ذلك لضربة الكافر ، فنعوذ بالله من عذاب القبر .

وروى هذا الحديث الشيخ في أماليه[٥] والعياشي في تفسيره[٦] عن سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(٣) الفرقان ٢٥ : ٢٤ .

(٤) الزج : الحديدة التي تركب في أسفل الرمح (لسان العرب ـ زجج ـ ٢ : ٢٨٥) .

(٥) أمالي الشيخ ١ : ٣٥٧ .

(٦) تفسير العياشي ٢ : ٢٢٨/٢٠ ، ٢١ .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا حمل عدوّ الله إلى قبره نادى حملته ألا تسمعون يا إخوتاه ، إني أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقي ، أن عدوّ الله خدعني فأوردني ثم لم يصدرني ، وأقسم لي أنه ناصح لي فغشّني ، وأشكو إليكم دنيا غرّتني حتى إذا اطمأننت إليها صرعتني ، وأشكو إليكم أخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني ، وأشكو إليكم مالاً منعت فيه حق الله فكان وباله عليّ وكان نفعه لغيري ، وأشكو إليكم داراً أنفقت عليها حريبتي(١) وصار سكانها غيري ، وأشكو إليكم طول الثواء في قبري ينادي : أنا بيت الدود ، أنا بيت الظلمة والوحشة والضيق .

يا إخوتاه ، فاحبسوني ما استطعتم ، واحذروا مثل ما لقيت ، فإني قد بشّرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار ، واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه، فما لي من شفيع يطاع ، ولا صديق يرحمني ، فلو أن لي كرّة فأكون من المؤمنين .

٢٦ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، مثله وزاد فيه : « فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره ، فإذا دخل حفرته ردّت الروح إلى جسده ، وجاءه ملكا القبر فامتحناه » .

قال : وكان أبو جعفر عليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث .

٢٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : « ما ندري كيف نصنع بالناس ، إن حدثناهم بما سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ضحكوا ، وإن سكتنا لم يسعنا » .

قال : فقال ضمرة بن معبد : حدّثنا . فقال : « هل تدرون ما يقول عدو

---

٢٥ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٣٣ .

(١) الحريب : المال الذي يعيش به (الصحاح ـ حرب ـ ١ : ١٠٨) .

٢٦ ، ٢٧ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٣٤ ، ٤ .

الله إذا حمل على سريره ؟ » قال : فقلنا : لا . قال : « فإنه يقول لحملته : ألا تسمعون ، أني أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني ، وأشكو إليكم إخواناً واخيتهم فخذلوني ، وأشكو إليكم أولاداً حاميت عنهم فخذلوني ، وأشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري ، فارفقوا بي ولا تستعجلوا » .

قال فقال : يا أبا الحسن ، إن كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك أن يثب على أعناق الذين يحملونه . قال : فقال علي بن الحسين عليه السلام : « اللهم إن كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه أخذ آسف » .

قال : فمكث أربعين يوماً ثم مات ، فحضره مولى له . قال : فلما دفن أتى علي بن الحسين عليهما السلام فجلس إليه فقال له : « من أين جئت يا فلان ؟ » . قال : من جنازة ضمرة ، فوضعت وجهي عليه حين سوّى عليه فسمعت صوته ، والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي ، يقول : ويلك يا ضمرة بن معبد ، اليوم خذلك كل خليل ، وصار مصيرك إلى الجحيم ، فيها مسكنك ومبيتك والمقيل .

قال : فقال علي بن الحسين عليهما السلام : « أسأل الله العافية ، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

٢٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن غالب الأسدي ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وحُفِظَ عنه وكُتب ، كان يقول: « أيها الناس اتقوا الله ، واعلموا أنكم إليه ترجعون فـ **﴿ تَجِدُ كلّ نفس ما عَمِلتْ في هذه الدنيا من خيرٍ مُحضَراً وما عَمِلَتْ من سوءٍ تَوَدُّ لو أنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أمداً بعيداً ويُحذِّرُكُمُ اللَّهُ نفسَهُ ﴾**[1] ويحك يا بن آدم الغافل وليس بمغفول عنه . يا بن

---

٢٨ ـ الكافي ٨ : ٧٢/٢٩ .

(١) آل عمران ٣ : ٣٠ .

آدم ، إن أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك ويوشك أن يدركك ، وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى قبرك وحيداً ، فرد إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملكان نكير وناكر لمساءلتك وشديد امتحانك .

ألا وأن أول ما يسألانك عن ربّك الذي كنت تعبده ، وعن نبيك الذي أرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتوالاه ، ثم عن عمرك فيما كنت أفنيته ، ومالك من أين اكتسبته ، وفيما أنت أنفقته . فخذ حذرك ، وانظر لنفسك ، وأعدّ الجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار ، فإن تكن مؤمناً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجتك ، وأنطق لسانك بالصواب ، وأحسنت الجواب ، وبشّرت بالرضوان والجنة من الله عزّ وجلّ ، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان . وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك ، ودحضت حجتك ، وعييت عن الجواب ، وبشّرت بالنار ، واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم » .

قلت : وقد تقدم في الباب السابع عشر من الجملة الثانية من طريق محمد بن يعقوب أيضاً ، رواية أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، ورواية عمار بن مروان .

٢٩ ـ محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، في كتاب الاختصاص ـ في حديث تقدم بعضه في الباب السابع عشر من الجملة الثانية ـ عنه بإسناده عن عوف بن عبد الله الأزدي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا أراد الله تبارك وتعالى قبض عبده المؤمن » وساق الحديث إلى أن قال : « فإذا حمل سريره ، حملت نعشه الملائكة واندفعوا به اندفاعاً ، والشياطين سماطين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل ، فإذا بلغوا به القبر توثبت إليه بقاع الأرض كالرياض الخضر ،

---

٢٩ ـ الإختصاص : ٣٤٥ .

فقالت كل بقعة منها : اللهم اجعله في بطني .

قال : فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله له ، فإذا وضع في لحده ، مثّل له أبوه وأمه وزوجته وولده وإخوانه . قال : فيقول لزوجته : ما يبكيك ؟ قال : فتقول : لفقدك ، تركتنا معولين .

قال : فتجيء صورة حسنة ، فيقول : ما أنت ؟ فتقول : أنا عملك الصالح ، أنا لك اليوم حصن حصين ، وجنّة وسلاح بأمر الله . قال : فيقول : أما والله لو علمت أنك في هذا المكان لنصبت نفسي لك وما غرني مالي وولدي . قال : فيقول : يا ولي الله ، أبشر بالخير ، فوالله أنه ليسمع خفق نعال القوم إذا رجعوا ، ونفضهم أيديهم من التراب إذا فرغوا ، قد رد عليه روحه وما علموا .

قال : فتقول له الأرض : مرحباً يا ولي الله ، مرحباً بك . أما والله لقد كنت أحبك وأنت على متني ، فأنا لك اليوم أشد حبّاً إذا أنت في بطني . أما وعزة ربي ، لأحسنن جوارك ، ولأبرّدن مضجعك ، ولأوسعن مدخلك ، إنما أنا روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار .

قال : ثم يبعث الله إليه ملكاً ، فيضرب بجناحيه عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه ، فيوسع له من كل طريق أربعين نوراً ، فإذا قبره مستدير بالنور .

قال : ثم يدخل عليه منكر ونكير ، وهما ملكان أسودان ، يبحثان القبر بأنيابهما ويطآن في شعورهما ، حدقتاهما مثل قدر النحاس ، وأصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللامع ، فينهرانه ويصيحان به ، ويقولان : من ربك ، ومن نبيك وما دينك ، ومن إمامك ؟ فإن المؤمن ليغضب حتى ينتقض من الاذلال توكلاً على الله من غير قرابة ولا نسب ، فيقول : ربي وربكم ورب كل شيء الله ، ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين ، وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه ديناً ، وإمامي القرآن مهيمناً على الكتب وهو القرآن العظيم ، فيقولان : صدقت ووفقت ، وفقك الله وهداك ، انظر ما ترى عند رجليك ؟ فإذا

هـو بباب من نـار ، فيقول : إنـا لله وإنا إليـه راجعون مـا كان هـذا ظني بـرب العالمين .

قال : فيقولان له : يا ولـي الله لا تحـزن ولا تخش ، وابشر واستبشـر ، فليس هذا لك ولا أنت له ، إنما أراد الله تبارك وتعالى أن يـريك من أي شيء نجاك ويذيقك برد عفوه ، قد أغلق هذا الباب عنك ولا تدخل النار أبداً ، انظر ماذا ترى عند رأسك ؟ فإذا هو بمنازله من الجنة ، وأزواجه من الحور العين .

قال : فيثب وثبة لمعانقة حور العين الزوجـة من أزواجه ، فيقـولان له : يـا ولي الله ، إن لك أخـوة وأخوات لم يلحقـوا فنم قريـر العين ، كعـاشق في حجلته(١) إلى يوم الدين .

قال : فيفرش له ويبسط ويلحد . قال : فوالله ما صبي قد نام مدلـلاً بين يدي أمّه وأبيه بأثقل نومة منه » .

٣٠ ـ من كتاب الاختصاص ـ من حديث تقدم بعضـه في الباب السـابع عشر ـ عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا أراد الله قبض روح الكـافر » وسـاق الحديث إلى أن قـال : « فإذا حمـل سريـره ، حملت نعشه الشياطين ، فـإذا انتهوا بـه إلى قبره قـالت كل بقعـة منها : اللهم لا تجعله في بطني ، حتى يوضع في الحفرة التي قضـاها الله . فـإذا وضع في لحده قالت له الأرض : لا مرحباً بك يا عدو الله ، أمـا والله لقد كنت أبغضـك وأنت على متني ، وأنـا لك اليـوم أشدّ بغضـاً وأنت في بطني ، أمـا وعزة ربي لأسيئن جوارك ، ولأضيقنّ مدخلك ، ولأوحشنّ مضجعك ، ولأبدلنّ مطعمك ، إنما أنا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران .

ثم ينزل عليه منكر ونكير ، وهما ملكان أسـودان أزرقان ، يبحثـان القبر بأنيابهما ، ويطآن في شعورهما ، حدقتاهما مثل قدر النحاس ، وكلامهما مثل

---

(١) الحجلة : مثل القبة ، وهي بيت يزين بالثياب والأسرّة والستـور (لسان العـرب ـ حجل ـ ١١ : ١٤٤) .

٣٠ ـ الإختصاص : ٣٥٩ .

الرعد القاصف ، وأبصارهما مثل البرق اللامع ، فينهرانه ويصيحان بـه فتقلّص نفسه حتى تبلغ حنجرته ، فيقولان له : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ، ومن إمامك ؟ فيقـول : لا أدري ، قال : فيقـولان : شاك في الـدنيا وشـاك اليوم ، لا دريت ولا هديت .

قـال : فيضربـانه ضـربة ، فـلا يبقى في المشرق ولا في المغـرب شيء إلا سمع صيحته إلا الجن والإنس . قال : فمن شدّة صيحته تلوذ الحيتان بالطين ، وتنفر الوحوش في الخياس[١] ، ولكنكم لا تعلمون .

قال : ثم يسلط عليه حيتين سـوداوين زرقاوين تعـذّبانـه بالنهـار خمس ساعـات وبالليل ست ساعات ، لأنه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله ، فبعداً لقوم لا يؤمنون .

قـال ثم يسلط الله عليه ملكين أصمين أعميين معهمـا مطرقتـان من حديـد من نار يضربانه فلا يخطئانه ، ويصيح فلا يسمعانه إلى يوم القيامة . فإذا كانت صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً ، فيقول : لي الويل إذا اشتعل قبري ناراً . فينادي مناد : ألا الويل قد دنا منك والهوان ، قم من نيران القبر إلى نيران لا تطفىٰ . فيخرج من قبره مسودّاً وجهه ، مزرقة عيناه ، قد طال خرطومه ، وكسف بالـه ، منكساً رأسه ، يسارق النظر .

فيأتيه عمله الخبيث ، فيقـول : والله ما علمتـك إلا كنت عن طاعـة الله مبطئاً ، وإلى معصيته مسرعاً ، قد كنت تركبني في الدنيا ، فأنا أريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني ، وأقودك إلى النار . ثم يستوي على منكبيه فيركـل قفاه حتى ينتهي إلى عجزة جهنم ، فإذا نظر إلى الملائكة ، قد استعدوا له بالسلاسل والأغلال ، قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب ، فيقـول : يا ويلتي : ﴿ ليتني لمْ أُوتَ كِتابِيه ﴾[٢] وينادي الجليل : جيئوا به إلى النار فصارت الأرض تحته ناراً » .

---

(١) الخيس : موضع الأسد ، وكذلك الشجر الكثير الملتف ، (لسان العرب ـ خيس ـ ٦ : ٧٥) .

(٢) الحاقة ٦٩ : ٢٥ .

وللحديث تتمة تأتي إن شاء الله تعالى في الجملة الخامسة .

٣١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «إن سعداً لما مات شيعه سبعون ألف ملك ، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله على قبره ، فقال : ومثل سعد يضمّ ! فقالت امّه : هنيئاً لك يا سعد كرامة وجَدّاً(١) فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أُمّ سعد ، لا تحتمي على الله . فقالت : يا رسول الله ، قد سمعناك وما تقول في سعد ! فقال : إن سعداً كان في لسانه غلظ على أهله » .

٣٢ ـ وقال أبو بصير : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن رقية ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله لما ماتت ، قام رسول الله صلّى الله عليه وآله على قبرها فرفع يده تلقاء السماء ، ودمعت عيناه ، فقالوا له : يا رسول الله ، إنا قد رأيناك رفعت رأسك إلى السماء ودمعت عيناك . فقال : إني سألت ربي أن يهب لي رقية من ضمّة القبر » .

٣٣ ـ وعنه ، بإسناده عن بشير النبال ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « خاطب رسول الله صلّى الله عليه وآله قبر سعد ، فمسحه بيده ، واختلج بين كتفيه . فقيل له : يا رسول الله ، رأيناك خاطبت واختلج بين كتفيك ، وقلت : سعد يفعل به هذا ! فقال : إنه ليس من مؤمن إلا وله ضمّة » .

٣٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يلقى صاحب القبر ، فقال : « إن ملكين يقال لهما منكر ونكير يأتيان صاحب القبر ، فيسألانه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقولان : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم ؟ فيقول : من هو؟ فيقولان : الذي

---

٣١ ـ الزهد : ٢٣٣/٨٧ .

(١) الجَدّ : البخت والحظ (لسان العرب ـ جدد ـ ٣ : ١٠٧) .

٣٢ ـ الزهد : ٢٣٤/٨٧ .

٣٣ ـ الزهد : ٢٣٥/٨٨ .

٣٤ ـ الزهد : ٢٣٦/٨٨ .

كان يقول أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أحق ذلك ؟

قال : فإذا كان من أهل الشك قال : ما أدري ، قد سمعت الناس يقولون : فلست أدري أحقّ ذلك أم كذب ، فيضربانه ضربة يسمعها أهل السماوات وأهل الأرض[١] . وإذا كان متيقناً فإنه لا يفزع ، فيقول : عن رسول الله صلّى الله عليه وآله تسألاني ؟ فيقولان : أتعلم أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فيقول : أشهد أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله حقاً ، جاء بالهدى ودين الحق » . قال : « فيرى مقعده من الجنة ويفسح له عن قبره ، ثم يقولان له : نم نومة ليس فيها حلم في أطيب ما يكون النائم »

٣٥ ـ وعنه ، بإسناده يرفعه إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، أنه قال لبعض أصحابه : « كيف أنت إذا أتاك فتّانا القبر فقال : يا رسول الله ما فتّانا القبر ؟ قال : « ملكان فظان غليظان ، أصواتهما كالرعد القاصف ، وأبصارهما كالبرق الخاطف ، يطآن في أشعارهما ، ويحفران الأرض بأنيابهما ، فيسألانك » قال : وأنا على مثل هذه الحال ، قال : « وأنت على مثل حالك هذه ، قال : إذا أكفيكهما » .

٣٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن اسماعيل بن مسلم السكوني ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم » .

٣٧ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن البراء بن عازب ، عن النبي صلّى الله عليه وآله في قوله : ﴿ **يُثبّتُ اللّهُ الذينَ آمنُوا بالقولِ الثّابِتِ في الحياةِ الدُنيا وفي الأخرَةِ** ﴾[١] قال : « في القبر إذا سئل الموتى » .

---

(١) في المصدر زيادة : « إلا المشركين » .

٣٥ ـ الزهد : ٨٨/٢٣٨ .

٣٦ ـ أمالي الصدوق : ٢/٤٣٤ .

٣٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٨٦ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

٣٨ ـ العياشي في تفسيره ، بإسناده عن زرارة ، وحمران ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام ، قالا : «إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ، ملك عن يمينه وملك عن شماله ، وأُقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم ، يزعم أنه رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ .

فيفزع لذلك فزعة ، ويقول إن كان مؤمناً : محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقال له عند ذلك : نم نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره تسعة أذرع ويرىٰ مقعده من الجنة ، وهو قول الله : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الذينَ آمنُوا بالقولِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدُّنيا** ﴾[1] . وإن كان كافراً قالوا : من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم ، يقول : أنه رسول الله ؟ فيقول : ما أدري ، فيخلي بينه وبين الشيطان » .

٣٩ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان ، ملك عن يمينه وملك عن شماله ، وأُقيم الشيطان بين يديه ، عيناه من نحاس ، فيقال له : كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟

قال : فيفزع لذلك ، فيقول ـ إن كان مؤمناً ـ : عن محمد تسألاني ؟ فيقولان له عند ذلك : نم نومة لا حلم فيها ، ويفسح له في قبره سبعة أذرع ، ويرى مقعده من الجنة . وإن كان كافراً ، قيل له : ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم ؟ فيقول : ما أدري ، فيخلي بينه وبين الشيطان ، ويضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شيء . وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يُثَبِّتُ اللَّهُ الذينَ آمنُوا بالقولِ الثَّابِتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظالمينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ ما يشاءُ** ﴾[1] .

---

٣٨ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٢٥/١٧ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

٣٩ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٢٧/١٩ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

٤٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدني ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، إنه قال : «إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلى قبره ، فإذا أُدخل قبره جاءه منكر ونكير فيقعدانه ، ويقولان له : من ربّك ، وما دينك ، ومن نبيّك ؟ فيقول : ربي الله ، ومحمد نبيي ، والإسلام ديني . فيفسحان له من قبره مدّ بصره ، ويأتيانه بالطعام من الجنة ، ويدخلان عليه الروح والريحان ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ **فأمّا إنْ كانَ مِنَ المُقرَّبينَ * فَرَوْح ورَيْحَان** ﴾(١) يعني في قبره : ﴿ **وجَنَّةُ نعيمٍ** ﴾(٢) يعني في الآخرة » .

ثم قال عليه السلام : « إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألف ملك من الزبانية إلى قبره ، وأنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلين ، ويقول : لو أن لي كرّة فأكون من المؤمنين ، ويقول : ﴿ **ارْجِعُونِ * لعلّي أعْمَلُ صالحاً فيما تَرَكْتُ** ﴾(٣) فتجيبه الزبانية كلا إنها كلمة أنت قائلها ، ويناديهم ملك : ﴿ **ولوْ رُدّوا لعادُوا لما نُهُوا عَنْهُ** ﴾(٤) فإذا أدخل وفارقه الناس ، أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه ، ثم يقولان له : من ربّك ، وما دينك ، ومن نبيّك ؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب ، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ، ثم يقولان له : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدري . فيقولان له : لا دريت ، ولا هديت ، ولا أفلحت . ثم يفتحان له باباً إلى النار ، وينزلان إليه الحميم من جهنم ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وأمّا إنْ كانَ مِنَ المُكَذِّبينَ الضَّالّينَ * فَنُزُل مِنْ حميمٍ** ﴾(٥) يعني : في القبر: ﴿ **وتَصْلِيَةُ جَحيمٍ** ﴾(٦) يعني : في الآخرة » .

٤١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي المقدام ، قال : قال الصادق جعفر بن

---

٤٠ ـ أمالي الصدوق : ١٢/٢٣٩ .
(١ ، ٢) الواقعة ٥٦ : ٨٨ ، ٨٩ .
(٣) المؤمنون ٢٣ : ٩٩ ، ١٠٠ .
(٤) الأنعام ٦ : ٢٨ .
(٥ ، ٦) الواقعة ٥٦ : ٩٢ ـ ٩٤ .
٤١ ـ أمالي الصدوق : ١١/٣٨٣ .

محمد عليهما السلام : «نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا : ﴿ فأمّا إن كانَ مِنَ المقرَّبينَ * فرَوْح ورَيْحَانٌ ﴾ يعني : في قبره : ﴿ وجَنَّةُ نَعيمٍ ﴾ يعني في الآخرة .

﴿ وأمّا إن كانَ مِنَ المُكَذّبينَ الضَّالينَ * فَنُزُل من حَميمٍ ﴾ يعني : في قبره : ﴿ وتَصْليةُ جَحِيمٍ ﴾ يعني في الآخرة »(١) .

٤٢ ـ علي ابن ابراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول : « ﴿ فأمّا إن كانَ مِنَ المقرَّبينَ * فرَوْحٌ وَرَيْحانَ ﴾ قال : في قبره : ﴿ وجنّةُ نعيمٍ ﴾ في الآخرة .

﴿ وأمّا إن كانَ مِنَ المُكَذّبينَ الضَّالينَ * فَنُزُل من حميمٍ ﴾ في قبره : ﴿ وتَصْليةُ جَحيمٍ ﴾ في الآخرة »(١) .

٤٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل له : ان سعد بن معاذ قد مات . فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وقام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب ، فلما أن حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلّى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه ، وجعل يقول : ناولوني حجراً ، ناولوني تراباً رطباً ، يشدّ(١) به ما بين اللبن .

فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوّى قبره ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إني لأعلم أنه سيبلى ، ويصل البلى إليه ، ولكن الله عزّ وجلّ يحب عبداً

---

(١) الآيات الكريمة من سورة الواقعة ٥٦ : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ـ ٩٤ .

٤٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٥٠ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الواقعة ٥٦ : ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ـ ٩٤ .

٤٣ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣١٤ .

(١) في المصدر : يسد .

إذا عمل عملاً أحكمه . فلما أن سوّى التربة عليه قالت أُم سعد ـ من جانب ـ : يا سعد ، هنيئاً لك الجنة . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أُم سعد مه ، ولا تجزمي على ربك ، فإن سعداً قد أصابته ضمّة » .

قال : فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله ورجع الناس ، فقالوا له : يا رسول الله ، لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد ، أنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء . فقال صلّى الله عليه وآله : إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها .

قالوا : كنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة . قال : كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ .

قالوا : أمرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ، ثم قلت : إن سعداً قد أصابته ضمة . قال : فقال صلّى الله عليه وآله : نعم ، إنه كان في خلقه مع أهله سوء » .

٤٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن عمر ، قال : سألنا رسول الله صلّى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فغضب صلّى الله عليه وآله وقال : « ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي إلا النبوة » وساق الحديث ، وتقدم بتمامه في الباب الثامن عشر من الجملة الثانية[١] ، وقال فيه : « ألا ومن أحب علياً ، هوّن الله عليه سكرات الموت ، وجعل قبره روضة من رياض الجنة . ألا ومن أحب علياً بعث الله إليه ملك الموت كما يبعثه للأنبياء ، ودفع عنه هول منكر ونكير ، ونوّر قبره وفسحه مسيرة سبعين عاماً ، وبيّض وجهه يوم القيامة ، وكان مع حمزة سيد الشهداء » .

وروى هذا الحديث ابن بابويه أيضاً ، في كتاب بشارات الشيعة[٢] ، وفي حديثه ألا ومن أحب علياً ، وذكر الحديث ببعض التغيير .

---

٤٤ ـ وعنه أخرجه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات : ٢٧٣ .

(١) الحديث رقم ٦٣ .

(٢) فضائل الشيعة : ١/٣ .

٤٥ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام ، قال : « بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه ، وإذا بأسود على جنازة تحمله أربعة من الزنوج ، ملفوف في كساء ، يمضون به إلى قبره ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عليَّ بالأسود . فوضع بين يديه ، فكشف عن وجهه ثم قال لعلي عليه السلام : يا علي ، هذا رباح غلام آل النجار . فقال علي عليه السلام : والله ما رآني قط إلا وحجل في قيوده ، وقال : يا علي إني أحبك .

قال : فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بغسله وكفّنه في ثوب من ثيابه ، وصلّى عليه وشيّعه والمسلمون إلى قبره ، وسمع الناس دوياً شديداً في السماء ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة ، كل قبيل سبعون ألف ملك ، والله ما نال ذلك إلا بحبك يا علي .

قال : ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله في لحده ثم أعرض عنه ، ثم سوّى عليه اللبن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، رأيناك قد أعرضت عن الأسود ساعة ، ثم سوّيت عليه اللبن . فقال : نعم ، إن ولي الله قد خرج من الدنيا عطشاناً ، فتبادر إليه أزواجه من الحور العين بشراب من الجنة ، وولي الله غيور ، فكرهت أن أحزنه بالنظر إلى أزواجه ، فأعرضت عنه » .

قلت : وتقدم في الباب الثامن عشر من الجملة الثانية[١] ، عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام[٢] في قوله تعالى : ﴿ كيفَ تكْفُرونَ باللّهِ وكُنتُم أمواتاً فأحياكُمْ ثُمَ يُمِيتُكم ثُمَ يُحييكُم ثُمّ إليهِ تُرجَعونَ ﴾[٣] قال الإمام عليه السلام : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله . لكفار قريش واليهود : ﴿ كيفَ تكْفُرونَ باللّهِ ﴾ الذي دلّكم على طريق الهدى وجنّبكم إن أطعتموه سُبُل الردى .

---

٤٥ ـ وعنه أخرجه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات : ٢٧٥ ، والمجلسي في بحار الأنوار ٣٩ : ٢٨٩ / ٨٤ .

(١) الحديث رقم ٧٧ .

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٨٤ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٨ .

﴿ وكُنتمُ أمواتاً ﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أُمهاتكم .

﴿ فأحياكم ﴾ أخرجكم أحياء .

﴿ ثُمّ يُمِيتكُم ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم .

﴿ ثُمّ يُحييكُم ﴾ في القبور ، وينعّم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي عليهما السلام ، ويعذب الكافرين بهما .

﴿ ثُمّ إليهِ تُرجَعُونَ ﴾ في الآخرة ، بأن تموتوا في القبور بعد ، ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ، ترجعون إلى ما قد وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها ، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها .

فقيل له : يا بن رسول الله ، ففي القبر نعيم وعذاب ؟ قال : إي والذي بعث محمداً بالحق نبياً ، وجعله زكياً هادياً مهدياً ، وجعل أخاه علياً بالعهد وفياً ، وبالحق ملياً ، ولدى الله مرضياً ، وإلى الجهاد سابقاً ، ولله في أحواله موافقاً ، وللمكارم حائزاً ، وبنصر الله على أعدائه فائزاً ، وللعلوم حاوياً ، ولأولياء الله موالياً ، ولأعدائه مناوياً ، وبالخيرات ناهضاً ، وللقبائح رافضاً ، وللشيطان مخزياً ، وللفسقة المردة مغضباً ، ولمحمد صلّى الله عليه وآله نفساً ، وبين يديه لدى المكاره جنة وترساً ، آمنت به أنا وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام عند رب الأرباب ، المفضل على ذوي الألباب ، الحاوي لعلوم الكتاب ، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمد ، صفي الكريم العزيز الوهاب .

إن في القبر نعيماً يوفّر الله به حظوظ أوليائه ، وإن في القبر عذاباً يشدد(٥) الله به شقاء أعدائه . إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين ، المتخذ لعلي بعد محمد إمامه ـ الذي يحتذى مثاله وسيّده الذي يصدق مقاله ، ويصوّب أفعاله ، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لأمور الدين وسياسته ـ إذا حضره من أمر الله ما لا يرد ، ونزل به من قضائه ما لا يصد ، وحضره ملك الموت وأعوانه ، وجد عند رأسه محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله من جانب ، ومن جانبه الآخر علياً سيد الوصيين ، وعند رجليه من جانب الحسن سبط النبيين ، ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين ، وحواليه بعدهم

خيار خواصهم ومحبيهم ، الذين هم سادة هذه الأمة بعد سادتهم من آل محمد ، ينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم ، بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه ، كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا من عيونهم ، ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً لشدة المحنة عليهم فيه » .

ثم ساق الحديث ، وقد تقدم بتمامه في الباب الثامن عشر من الجملة الثانية ، وفيه كيفية قبض روح المؤمن ، إلى أن قال : « فإذا أدخل ـ يعني : المؤمن الموالي لأهل البيت ـ قبره وجد جماعتنا هناك ، وإذا جاءه منكر ونكير قال أحدهما للآخر : هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم . فيأتيان فيسلمان على محمد سلاماً مفرداً ، ثم يسلمان على علي سلاماً مفرداً ، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه ، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا . ثم يقولان : قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ، ولولا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ـ ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم ـ لما سألناه ، ولكن أمر الله لا بد من امتثاله .

ثم يسألانه : من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ، ومن إمامك ، وما قبلتك ، ومن إخوانك ؟ فيقول : الله ربي ، والإسلام ديني ، ومحمد نبيي ، وعلي ـ وصي محمد ـ إمامي ، والكعبة قبلتي ، والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن أخاه علياً ولي الله ، وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته ، وخيار ذريته ، خلفاء الأمة ، وولاة الحق ، والقوامون بالصدق .

فيقولان : على هذا حييت ، وعلى هذا مت ، وعلى هذا تبعث ، إن شاء الله تعالى ، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : وإن كان لأوليائنا معادياً ، ولأعدائنا موالياً ، ولأضدادنا بألقابنا ملقباً ، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه ، مثل الله عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله ، وعليهم من

أنواع العذاب ما كاد بنظره إليهم يهلكه ، فلا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به .

فيقول له الملك : يا أيها الفاجر الكافر ، تركت أولياء الله تعالى وملت إلى أعدائه ، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ، ولا تجد إلى مناص سبيلاً . فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم . ثم إذا أُدلي في قبره ، رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره ويرى منه خيراتها ، فيقول له منكر ونكير : انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات ، ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها ، فيقول : يا رب ، لا تقم الساعة » .

٤٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن علي بن جعفر ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « من أتاه أخوه المؤمن في حاجة ، فإنما هي رحمة من الله عزّ وجلّ ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله عزّ وجلّ ، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها ، سلّط الله عليه شُجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ـ مغفوراً له أو معذباً ـ فإن عذره الطالب كان أسوء حالاً » .

قال : وسمعته يقول : « من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله ، فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولايته تبارك وتعالى » .

٤٧ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أبي إسحاق الهمداني ، قال : لما ولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محمد بن أبي بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً ، وأمره أن يقرأه على أهل مصر ، وليعمل بما وصاه به فيه ـ وقد ذكرناه بطوله في الباب الرابع والعشرين من الجملة الثانية ـ وفيه قال عليه السلام : « يا عباد الله ، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشدّ من الموت القبر ؛ فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ، إن القبر يقول كل يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت التراب ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدود والهوام . والقبر

---

٤٦ ـ الكافي ٢ : ٢٧٣ / ٤ .

٤٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٤ .

روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النيران .

إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض : مرحباً وأهلاً ، قد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري ، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك ، فيتسع له مدّ البصر . وإن الكافر إذا دفن ، قالت له الأرض : لا مرحباً بك ولا أهلاً ، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري ، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك ، فتضمّه حتى تلتقي أضلاعه . وإن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوّه . عذاب القبر ، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنيناً ، فينهشن لحمه ، ويكسّرن عظمه ، ويترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث ، لو أن تنيناً منها تنفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً .

يا عباد الله ، إن أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة ، التي يكفيها اليسير ، تضعف عن هذا . فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم ، مما لا طاقة لكم به ، ولا صبر لكم عليه ، فاعملوا بما أحبّ الله ، واتركوا ما كره الله » .

٤٨ ـ وعنه ، بإسناده عن البراء بن عازب ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، في قوله تعالى : ﴿ **يُثبّتُ اللّهُ الذينَ آمنُوا بالقَوْلِ الثّابِتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخِرَةِ** ﴾[1] قال : « في القبر إذا سئل الموتى » .

٤٩ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن سماعة بن مهران ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، أنه قال : « إن العبد إذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفّرها به ، ابتلاه الله تعالى بالحزن في الدنيا ليكفّرها به ، فإن فعل ذلك به وإلاّ أسقم بدنه ليكفرها به ، فإن فعل ذلك به وإلا شدّد عليه عند موته ليكفّرها به ، فإن فعل ذلك به وإلا عذّبه في قبره ليلقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه وليس عليه شيء يشهد من ذنوبه » .

---

٤٨ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٨٦ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٧ .

٤٩ ـ أمالي الصدوق : ٤/٢٤٢ .

٥٠ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبه ، بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمد ، هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : يا صخر ، الأمر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى » . قال : « فأنزل الله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عنِ النبأ العظيمِ * الذي هُم فيه مُخْتلِفُون ﴾ منهم المصدّق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذّب بولايته وخلافته . ثم قال : ﴿ كلاَّ ﴾ وهو ردّ عليهم : ﴿ سيَعْلمُون ﴾ خلافته بعدك أنها حق : ﴿ ثُمَّ كلاَّ سَيَعْلمُونَ ﴾[1] ويقول : يعرفون خلافته وولايته إذ يسألون عنها في قبورهم ، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر ، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميت : من ربّك ، وما دينك ، ومن نبيّك ، ومن إمامك » ؟ .

٥١ ـ الديلمي ، قال : أوحى الله تعالىٰ إلى موسى عليه السلام : تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه ، فإني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم .

٥٢ ـ ابن بابويه في أماليه ، والديملي ، بالإسناد ، واللفظ لابن بابويه ، قال : قال قيس بن عاصم ، وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صلّى الله عليه وآله ، فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس ، فقلت : يا نبي الله ، عظنا موعظة ننتفع بها ، فإنا قوم نعبر في البرية ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا قيس ، إن مع العز ذلاً ، وإن مع الحياة موتاً ، وإن مع الدنيا آخرة ، وإن لكل شيء حسيباً ، وعلى كل شيء رقيباً ، وإن لكل حسنة ثواباً ، ولكل سيئة عقاباً ، ولكل أجل كتاباً . وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي ، وتدفن معه وأنت ميت ، فإن كان كريماً أكرمك ، وإن كان لئيماً أسلمك ، ثم

---

٥٠ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٣ : ٧٩ .

(١) الآيات الكريمة من سورة النبأ ٧٨ : ١ ـ ٥ .

٥١ ـ إرشاد القلوب : ١٣ .

٥٢ ـ أمالي الصدوق : ٤/١٢ ، أعلام الدين : ١٠٥ .

لا تحشر إلا معه ولا تبعث إلا معه ، ولا تسأل إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحاً ، فإنه إن صلح أنست به ، وإن فسد لا تستوحش إلا منه ، وهو فعلك » .

فقال : يا نبي الله ، أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره ، فأمر النبي صلّى الله عليه وآله من يأتيه بحسان .

قال : فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر ، فاستتب لي القول قبل مجيء حسان ، فقلت : يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد ، فقلت :

تخير قريناً من فعالك إنما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعدّه	ليوم ينادي المرء فيه فيقبل
فإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصحب الإنسان من بعد موته	ومن قبله إلا الذي كان يعمل
ألا إنما الإنسان ضيف لأهله	يقيم قليلاً عندهم ثم يرحل

٥٣ ـ الديلمي ، بإسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال : « صلاة الليل سراج لصاحبها في ظلمة القبر . وقول : لا إله إلا الله ، يطرد الشيطان عن قائلها » .

٥٤ ـ جامع الأخبار ، في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « إذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو بضربة ، لم يصل إلى الأرض حتى يبعث الله إليه زوجة من الحور العين ، فتبشّره بما أعدّ الله له من الكرامة . فإذا وصل إلى الأرض ، تقول له الأرض : مرحباً بالروح الطيبة التي أُخرجت من البدن الطيب ، أبشر فإن لك ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

---

٥٣ ـ إرشاد القلوب : ١٩٠ .

٥٤ ـ جامع الأخبار : ٢٢٦ .

٥٥ ـ تحفة الأخوان ، وغيره ، في حديث أبي ذر ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إن جاحد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، جوف قبره إلى النار » .

٥٦ ـ العياشي ، بإسناده عن زيد الشحام ، قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر ، قال : إن أبا جعفر عليه السلام حدّثنا : « إن رجلاً أتى سلمان الفارسي فقال : حدّثني ، فسكت عنه . ثم عاد ، فسكت عنه . فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآية : ﴿ **إنَّ الذينَ يَكْتُمونَ ما أنزَلْنا من البَيّناتِ والهدَى من بَعدِ ما بَيَّناهُ للناسِ في الكتابِ** ﴾[1] .

فقال له : أقبل ، إنا لو وجدنا أميناً لحدّثناه ، ولكن أعدّ لمنكر ونكير إذا أتياك في القبر ، فسألاك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رماداً ، قلت : ثم مه ؟ قال : تعود ثم تعذّب . قلت : وما منكر ونكير ؟ قال : هما قعيدا القبر . قلت : أملكان يعذّبان الناس في قبورهم ؟ فقال : نعم » .

وهذا الباب وسيع الذيل نقتصر على ذلك وفيه كفاية إن شاء الله تعالى .

الباب الرابع عشر : التلقين بعد الانصراف ، يرفع السؤال في القبر ، وأنس في القبر

١ ـ الشيخ في التهذيب ، وابن يعقوب في الكافي ـ واللفظ للتهذيب ـ بالاسناد عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « ما على أحدكم إذا دفن ميته[1] وسوّى عليه وانصرف عن قبره ، أن يتخلف عنده ، ثم

---

٥٥ ـ تحفة الإخوان : ١٢٤ .

٥٦ ـ تفسير العياشي ١ : ١٣٨/٧١ .

(١) البقرة ٢ : ١٥٩ .

الباب ـ ١٤ ـ

١ ـ التهذيب ١ : ١٤٩٦/٤٥٩ ، الكافي ٣ : ١١/٢٠١ .

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « ميتاً » .

يقول : يا فلان بن فلان ، أنت على العهد الذي عاهدناك به ، من شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأن علياً أمير المؤمنين عليه السلام إمامك ، وفلان ، وفلان ، حتى يأتي على آخرهم . فإنه إذا فعل ذلك ، قال أحد الملكين لصاحبه : قد كفينا الوصول إليه ومسألتنا إياه ، فإنه قد لقّن ، فينصرفان عنه ولا يدخلان عليه » .

٢ ـ الشيخ رحمه الله في التهذيب ، وابن بابويه في الفقيه ـ واللفظ للتهذيب ـ بالإسناد عن يحيى بن عبد الله ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما على أهل الميت منكم أن يدرؤوا عن ميتهم لقاء منكر ونكير » .

قال : قلت : كيف نصنع ؟

قال : « إذا أفرد الميت ، فليتخلف عنده أولى الناس به ، فيضع فمه عند رأسه ، ثم ينادي بأعلا صوته : يا فلان بن فلان، أو يا فلانة بنت فلان ، هل أنت على العهد الذي فارقتنا عليه ، من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله سيد النبيين ، وأن علياً أمير المؤمنين عليه السلام سيد الوصيين ، وأن ما جاء به محمد حق ، وأن الموت حق ، وأن البعث حق ، وأن الله يبعث من في القبور » .

قال : « فيقول منكر لنكير : انصرف بنا عن هذا ، فقد لقّن حجته » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ينبغي أن يتخلف عند قبر الميت أولى الناس به بعد انصراف الناس عنه ، ويقبض على التراب بكفّه ويلقّنه ويرفع صوته ، فإذا فعل ذلك كفى الميت المساءلة في قبره » .

٤ ـ بالإسناد عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال

---

٢ ـ التهذيب ١ : ٩٣٥/٣٢١ ، الفقيه ١ : ٥٠١/١٠٩ .
٣ ـ علل الشرائع : ١/٣٠٨ .
٤ ـ ثواب الأعمال : ٣/١٦ .

رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لقّنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فإنها آنس للمؤمن حين يموت ، وفي قبره » .

الباب الخامس عشر : مما روي أنه يرفع فتنة القبر وعذابه

١ ـ الديلمي ، قال : من خواص تربة علي عليه السلام ، إسقاط عذاب القبر ، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك ، كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من قرأ : ﴿ **الهاكم التكاثر** ﴾ عند النوم وقيَ فتنة القبر » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « سورة الملك هي المانعة ـ تمنع من عذاب القبر ـ وهي مكتوبة في التوراة : سورة الملك . ومن قرأها في ليلته فقد أكثر وأطاب ولم يكتب من الغافلين ، وإني لأركع بها بعد عشاء الآخرة وأنا جالس ، وإن والدي عليه السلام كان يقرؤها في يومه وليلته .

ومن قرأها إذا دخل عليه في قبره ناكر ونكير من قبل رجليه ، قالت رجلاه لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقوم عليّ فيقرأ سورة الملك في كل يوم وليلة ، وإذا أتياه من قبل جوفه ، قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أوعاني سورة الملك ، وإذا أتياه من قبل لسانه ، قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم وليلة سورة الملك » .

٤ ـ وعنه ، وعن الشيخ ، وابن بابويه ، بالإسناد عن زرارة ، قال : قلت

الباب ـ ١٥ ـ

١ ـ إرشاد القلوب : ٤٣٩ .
٢ ـ الكافي ٢ : ١٤/٤٥٦ .
٣ ـ الكافي ٢ : ٢٦/٤٦٣ .
٤ ـ الكافي ٣ : ٤/١٥٢ ، الفقيه ١ : ٤١٠/٨٩ ، العلل ١ : ١/٣٠٢ .

لأبي جعفر عليه السلام : أرأيت الميت إذا مات ، لم تجعل معه الجريدة ؟ قال : يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً » . قال : « والعذاب كلّه في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم ، وإنما جعلت السعفتان لذلك ، فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما إن شاء الله تعالى » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن حريز ، وفضيل ، وعبد الرحمن بن أبي عبد الله ، قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء توضع مع الميت الجريدة ؟ قال : « إنه يتجافى عنه [العذاب][1] ما دامت رطبة » .

٦ ـ الديلمي رحمه الله ، بإسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال : « صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا ، وفتنة القبر ، وعذاب يوم القيامة » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن إبراهيم بن محمد ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « مرَّ عيسى بن مريم عليهما السلام بقبر يعذّب صاحبه ، ثم مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب ، فقال : يا رب ، مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذّب ، ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله إليه جل جلاله : يا روح الله ، إنه أدرك له ولد صالح ، فأصلح طريقاً ، وآوى يتيماً ، فغفرت له بما عمل ابنه » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه ألف مكروه

---

٥ ـ الكافي ٣ : ١٥٣/٧ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٦ ـ إرشاد القلوب : ١٩٠ .

٧ ـ أمالي الصدوق : ٤١٤/٨ .

٨ ـ أمالي الصدوق : ٨٨/٦ .

من مكروه الدنيا ، وألف مكروه من مكروه الآخرة ، أيسر مكروه الدنيا الفقر ، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر » .

٩ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « الحاج ثلاثة : فأفضلهم نصيبا رجل غفر له ذنبه ما تقدم منه وما تأخر ، ووقاه الله عذاب القبر . وأما الذي يليه ، فرجل غفر له ما تقدم من ذنبه ، ويستأنف العمل فيما بقي من عمره . وأما الذي يليه ، فرجل حفظ في أهله وماله » .

الباب السادس عشر : ينبغي بعد دفن الميت الانصراف عنه

١ ـ الشيخ ، وابن يعقوب ، بالإسناد عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ليس التعزية إلا عند القبر ثم ينصرفون ، لا يحدث في الميت حدث فيسمعون الصوت » .

الباب السابع عشر : ما على من أنكر المساءلة في القبر

١ ـ ابن بابويه ، من كتاب صفات الشيعة ، بإسناده عن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : « ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمساءلة في القبر ، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : « من أقرّ بتوحيد الله ، ونفى التشبيه عنه ، ونزهه عما لا يليق به ، وأقر أن له الحول والقوة ، والإرادة والمشيئة ، والخلق والأمر ، والقضاء والقدر ، وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، وشهد

---

٩ ـ الكافي ٤ : ٣٩/٢٦٢ .

الباب ـ ١٦ ـ

١ ـ التهذيب ١ : ١٥١١/٤٦٣ ، الكافي ٣ : ١/٢٠٣ .

الباب ـ ١٧ ـ

١ ، ٢ ـ صفات الشيعة : ٦٩/٥٠ ، ٧١ .

أن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وأن علياً والأئمة بعده حجج الله ، ووالى أولياءهم ، وعادى أعداءهم ، واجتنب الكبائر ، وأقرّ بالرجعة ، والمتعتين ، وآمن بالمعراج ، والمساءلة في القبر ، والحوض والشفاعة ، وخلق الجنة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقاً ، وهو من شيعتنا أهل البيت » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده في أماليه ، عن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : قال الصادق عليه السلام : « من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمساءلة في القبر ، والشفاعة » .

الباب الثامن عشر : روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق ، وأن الأرواح لا تمازج البدن

١ ـ سعد بن عبد الله القمي ، في بصائر الدرجات ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق ، إذا أُخرجت الجوهرة منه أطرح الصندوق ولم يعبأ به » . وقال : « إن الأرواح لا تمازج البدن ولا تؤاكله وإنما هي إكليل[1] البدن محيطة به » .

الباب التاسع عشر : إن أرواح المؤمنين بعد الموت على هيئتها وقالبها في الدنيا ، تأوي إلى وادي السلام ، يتعارفون ، ويسألونها عمن بقي ، ويتنعمون في الجنة

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن حبة العرني ، قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام ،

---

٣ ـ أمالي الصدوق : ٥/٢٤٢ .

الباب ـ ١٨ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٣

(١) الإكليل : عصابة تحيط بالرأس (لسان العرب ـ كلل ـ ١١ : ٥٩٥) .

الباب ـ ١٩ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٤٣ .

فقمت بقيامه حتى أعييت ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولاً ، ثم جلست حتى مللت ، ثم قمت وجمعت ردائي ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه ، فقال لي : « يا حبة ، إن هو إلا محادثة مؤمن ، أو مؤانسته » .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، وأنهم كذلك ؟ قال : « نعم ولو كشف الغطاء لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين[1] يتحادثون » فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : « أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه : الحقي بوادي السلام ، وإنها لبقعة من جنّة عدن » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن عمر ، رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : إن أخي ببغداد وأخاف أن يموت بها . فقال : « ما تبالي حيث ما مات ، أما أنه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها إلا حشر الله روحه إلى وادي السلام » . قلت له : وأين وادي السلام ؟ قال : « ظهر الكوفة ، أما أني كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون » .

٣ ـ وروى الشيخ في التهذيب هذا الحديث ، بإسناده عن أحمد بن عمر ، عن مروان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : إن أخي ببغداد ، ـ وساق الحديث إلى آخره ـ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي ولاد الحناط ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك ، يروون إن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش ، فقال : « لا ، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير ، ولكن في أبدان كأبدانهم » .

---

(١) الإحتباء بالثوب : الإشتمال به (لسان العرب ـ حبا ـ ١٤ : ١٦٠) .
٢ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٤٣ .
٣ ـ التهذيب ١ : ١٥٢٥/٤٦٦ .
٤ ـ الكافي ٣ : ١/٢٤٤ .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، ويقولون : ربنا أقم الساعة لنا ، وأنجز لنا ما وعدتنا ، والحق آخرنا بأولنا » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة في الجنة تعارف وتساءل ، فإذا قدمت الروح على الأرواح تقول : دعوها ، فإنها قد أفلتت[1] من هول عظيم ، ثم يسألونها : ما فعل فلان ، وما فعل فلان ؟ فإن قالت لهم : تركته حياً ، ارتجوه ، وإن قالت لهم : قد هلك ، قالوا : قد هوى هوى » .

٧ ـ وعنه ، وعن الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسنادهما عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أرواح المؤمنين ، فقال : « في حجرات في الجنة ، يأكلون من طعامها ، ويشربون من شرابها ، ويقولون : ربنا أقم لنا الساعة ، وأنجز لنا ما وعدتنا ، والحق آخرنا بأولنا » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا مات الميت اجتمعوا عنده يسائلونه عمن مضى ، وعمن بقي ، فإن كان مات ولم يرد عليهم ، قالوا : قد هوى هوى ، ويقول بعضهم لبعض : دعوه حتى يسكن ممّا مرّ عليه من الموت » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا نتحدث عن أرواح المؤمنين أنها في حواصل طيور خضر ، ترعى في الجنة ، وتأوي إلى قناديل تحت العرش ، فقال : « لا ، إذاً ما هي في

---

٥ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٤٤ .

٦ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٤٤ .

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « أقبلت » .

٧ ـ الكافي ٣ : ٤/٢٤٤ ، والزهد : ٢٣٩/٨٩ .

٨ ـ الكافي ٣ : ٥/٢٤٤ .

٩ ـ الكافي ٣ : ٧/٢٤٥ .

حـواصل طيـر » . قلت : فأين هي ؟ قـال : « في روضـة كهيئـة الأجسـاد في الجنة » .

١٠ ـ وعنـه ، وعن الشيخ في التهـذيب ، والحسين بن سعيد في كتـاب الزهد ، وجامع الأخبار ، بإسنادهم عن يونس بن ظبيان ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : « مـا تقول النـاس في أرواح المؤمنين » ؟ فقلت : يقولون : تكون في حواصل طيور خضـر في قناديـل تحت العرش . فقـال أبو عبد الله عليه السلام : « سبحان الله ، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير . يـا يونس ، إذا كـان ذاك أتاه محمـد صلّى الله عليه وآلـه ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والملائكة المقربون عليهم السلام ، فإذا قبضه الله عزّ وجلّ صيّر تلك الروح في قـالب كقالبـه في الدنيـا ، فيأكلون ويشربون ، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا » .

١١ ـ الشيـخ رحمه الله في التهـذيب ، بإسنـاده عن أبي بصير ، قـال : سألت أبا عبد الله عليه السـلام عن أرواح المؤمنين ، فقال : « في الجنـة على صورة أبدانهم ، لو رأيته لقلت فلان » .

١٢ ـ جامع الأخبار : ـ في حديث ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، في حديث عن النبي صلّى الله عليه وآله في الشهيد ، قـال صلّى الله عليه وآلـه : « ويجعل الله روحه في حواصل طير خضر ، تسرح في الجنة حيث تشاء ، تأكل من ثمارها ، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش » .

١٣ ـ البـرسي رحمـه الله ، عن الأصبـغ بن نبـاتـة ، عن أميـر المؤمنين عليه السلام قال للأصبغ بن نباتة في نجف الكوفة : « إن في هذا الظهر أرواح كلّ مؤمن ومؤمنة ، فلو كشف لك ما كشف لي ، لـرأيتهم حلقاً يتحـدثون على منابر من نور » .

---

١٠ ـ الكافي ٣ : ٢٤٥/٦ ، والتهذيب ١ : ٤٦٦/١٥٢٦ ، والزهد : ٨٩/٢٤١ ، وجامع الأخبار : ٢٠٠ .

١١ ـ التهذيب ١ : ٤٦٦/١٥٢٧ .

١٢ ـ جامع الأخبار : ٢٢٦ .

١٣ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٤٢ .

الباب العشرون : إن أرواح الكفار يعذبون في النار في سجّين ، وفي برهوت بواد في حضرموت

١ ـ ابن يعقوب ، والحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسنادهما عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ، قال : سألته عن أرواح المشركين ، فقال : « في النار يعذبون ، ويقولون : ربّنا لا تقم لنا الساعة ، ولا تنجز لنا ما وعدتنا ، ولا تلحق آخرنا بأولنا » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أرواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها ، يقولون : ربنا لا تقم لنا الساعة ، ولا تنجر لنا ما وعدتنا ، ولا تلحق آخرنا بأولنا » .

٣ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، بإسناد له قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار » .

٤ ـ وعنه ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت ، وهو الذي بحضرموت ترده هام الكفار » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شر اليهود يهود بيسان[1] ، وشر النصارى

الباب ـ ٢٠ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٤٥ ، والزهد : ٢٤٠/٨٩ .

٢ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٤٥ .

٣ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٤٦ .

٤ ـ الكافي ٣ : ٤/٢٤٦ .

٥ ـ الكافي ٣ : ٥/٢٤٦ .

(١) بيسان : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، وكذلك موضع في جهة خيبر من المدينة وموضع باليمامة ، وقرية من قرى الموصل ، وقرية من قرى مرو (معجم البلدان ١ : ٥٢٧ ، ٥٢٨) .

نصارى نجران[٢] ، وخير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت ، وهو واد بحضرموت ترد عليه هام الكفار وصداهم » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن من وراء اليمن واد ، يقال له : برهوت ، ولا يجاوز ذلك الوادي إلا الحيات السود والبوم من الطير ، في ذلك الوادي بئر يقال له : برهوت[١] يغدي ويراح إليها بأرواح المشركين ويسقون من ماء الصديد » .

٧ ـ وفي كتاب ما نزل في أهل البيت عليهم السلام في القرآن : إن عبد الله بن عباس جاء إلى كعب الأحبار وقال له : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **كلا إن كتاب الفجار لفي سجين** ﴾[١] فقال له : إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ، فيهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها ، فتنزل سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين ، وهو موضع جنود إبليس اللعين فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٨ ـ سعد بن عبد الله القمي ، في بصائر الدرجات ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : جاء أعرابي حتى قام على باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يتوسم الناس ، فرأى أبا جعفر عليه السلام فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة له ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : « من أين جئت يا أعرابي ؟ » فقال : جئت من أقصى البلدان . قال أبو جعفر عليه السلام : « البلدان أوسع من ذلك ، فمن أين جئت ؟ » قال : جئت من الأحقاف . قال : « أحقاف عاد » ؟ . قال : نعم .

---

(٢) نجران : مدينة في مخاليف اليمن من ناحية مكة وأيضاً موضع بالبحرين ، وموضع بحوران من نواحي دمشق (معجم البلدان ٥ : ٢٦٦ ـ ٢٧٠) .

٦ ـ الكافي ٨ : ٢٦١/٣٧٥ .

(١) في المصدر : « بلهوت » .

٧ ـ كتاب ما نزل في أهل البيت عليهم السلام : مخطوط ، تأويل الآيات : ٢٥٢ .

(١) المطففين ٨٣ : ٧ .

٨ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٩ .

قال : « أفرأيت ثَمَّ سدرة ، إذا مرّ التجار بها استظلوا بفيئها » ؟ قال : وما علمك بذلك ؟ قال : « هو عندنا في كتاب ، وأي شيء رأيت أيضاً ؟ » قال : رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم ، لا يبصر قعره . قال : « أو تدري ما ذلك الوادي ؟ » قال : لا ، والله ما أدري . قال : « ذلك برهوت فيه نسمة كل كافر ، وأين بلغت ؟ » فقطع الأعرابي ، فقال : بلغت قوماً جلوساً في منازلهم ليس لهم طعام ولا شراب إلا ألبان أغنامهم ، فهي طعامهم وشرابهم ، ثم نظر إلى السماء فقال : « اللهم العنه » . فقال له جلساؤه : من هو ؟ جعلنا الله فداك . فقال : « هو قابيل ، يعذب بحرّ الشمس وزمهرير البرد » .

ثم جاءه رجل آخر فقال له : « رأيت لي جعفراً ؟ » فقال الأعرابي : ومن جعفر ، هذا الذي يسأل عنه ؟ فقالوا : ابنه . فقال : سبحان الله ما أعجب هذا الرجل ! يخبرنا عن أهل السماء ، ولا يعلم أين ابنه .

الباب الحادي والعشرون : إن الجنة التي تأوي أرواح المؤمنين إليها في المغرب ، ولله سبحانه نار في المشرق تأوي أرواح الكفار إليها والنصاب تخدّ لهم خداً إلى نار في المشرق ، وأن جنة آدم من جنان الدنيا

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : إن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو ، وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية ؟

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام ـ أنا أسمع ـ : « إن لله جنة خلقها الله في المغرب ، وماء فراتكم يخرج منها ، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء ، فتسقط على أثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف ، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة ، فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية ، وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس ، وتتلاقى في الهواء وتتعارف » .

الباب ـ ٢١ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٤٦ .

قال : « وإن لله ناراً في المشرق خلقها الله ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم ، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له : برهوت ، أشدّ حراً من نيران الدنيا ، كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون ، فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة » .

قال : قلت : أصلحك الله ، ما حال الموحدين المقرّين بنبوة محمد صلّى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين ، الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم ؟

فقال : « أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها ، فمن كان له عمل صالح ولم تظهر منه عداوة ، فإنه يخدّ له خدّاً إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب ، فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسب بحسناته وسيئاته ، فأما إلى جنة أو إلى نار ، فهؤلاء موقوفون لأمر الله » .

قال : « وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم . فأما النصّاب من أهل القبلة ، فإنهم يخدّ لهم خدّاً إلى النار التي خلقها الله في المشرق ، فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ، ثم مصيرهم إلى الحميم ثم في النار يسجرون ، ثم قيل لهم : أينما كنتم تدعون من دون الله ، أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً » ؟ ! .

٢ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام ، قال : وقوله تعالى : ﴿ **جنَّاتِ عَدْنٍ التي وعَدَ الرَّحمنُ عِبادَهُ بالغَيْبِ إنَّهُ كانَ وعْدُهُ مأتياً * لا يَسْمعُونَ فيها** ﴾[(١)] يعني : في الجنة ﴿ **لَغْواً إلا سلَاماً ولَهُم رِزْقُهم فيها بُكْرةً وعَشِيّاً** ﴾[(٢)] قال : ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة ، والدليل على ذلك قوله : ﴿ **بكرة وعشيا** ﴾ فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد ، وإنما يكون الغدو والعشي في جنات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ، وتطلع فيها الشمس والقمر .

---

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٢ .

(١ ، ٢) مريم ١٩ : ٦١ ، ٦٢ .

٣ - وعنه ، قال : حدثني أبي ، رفعه ، قال : سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم ، أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟ فقال : « كانت من جنان الدنيا ، تطلع فيها الشمس والقمر » .

٤ - ابن يعقوب ، بإسناده عن الحسين بن ميسر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنة آدم ، (من جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة ؟)[1] فقال : « كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبداً » .

٥ - ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن بشار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن جنة آدم ، فقال : « جنة من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبداً » .

٦ - وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لقد خلق الله عزَّ وجلّ في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم ، خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحداً بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله عزَّ وجلّ آدم أبا هذا البشر وخلق ذريته منه . والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ، ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عزَّ وجلّ . لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصيّر الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة ، وصيّر أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار . إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ! بلى والله ، ليخلقنّ الله خلقاً من غير فحولة ولا إناث ، يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ، ويخلق لهم أرضاً تحملهم وسماء تظلهم ، أليس الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ يومَ تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسماواتُ ﴾[1] وقال

---

٣ - تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٤٣
٤ - الكافي ٣ : ٢/٢٤٧ .
(١) ليست في المصدر .
٥ - علل الشرائع : ٥٥/٦٠٠ .
٦ - الخصال : ٤٥/٣٥٨ .
(١) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

عزَّ وجلَّ : ﴿ أَفَعَيِينا بالخَلْقِ الأولِ بلْ هُم في لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَديدٍ ﴾(٢) .

الباب الثاني والعشرون : في دخول النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام الجنة

١ ـ ثاقب المناقب ، بالإسناد عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب » ثم أنشأ يحدث رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم ، قالوا : لو صلينا فدعونا الله تعالى ، فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت ، ففعلوا . فبينما هم كذلك إذ طلع رجل رأسه من قبره ، بين عينيه أثر السجود ، فقال : يا هؤلاء ، ما أردتم مني ، لقد مت منذ عام ، ما سكنت مني حرارة الموت حتى كأنه الآن ، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت » .

قال جابر : ولقد رأيت ـ وحق الله وحق رسوله ـ من الحسن بن علي عليهما السلام أفضل وأعجب منها ، ومن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أفضل وأعجب منها .

أما الذي رأيته من الحسن ، فهو أنه لما وقع عليه من أصحابه ما وقع ، وألجأه ذلك إلىٰ مصالحة معاوية ، فصالحه ، فاشتد ذلك على خواص أصحابه ، فكنت أحدهم ، وجئت فعذلته ، فقال : « يا جابر ، لا تعذلني ، وصدّق رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله : إن ابني هذا سيد ، وأن الله تعالى يصلح به ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

وكأنه لم يشف ذلك صدري ، فقلت : لعل هذا شيئاً يكون بعد ، وليس هذا هو الصلح مع معاوية ، فإن هذا هلاك المؤمنين وإذلالهم . فوضع يده على صدري وقال : « أشككت ، وقلت : كذا وكذا » . قال : « أتحب أن استشهد

---

(٢) ق ٥٠ : ١٥ .

الباب ـ ٢٢ ـ

١ ـ ثاقب المناقب : ١٣٥ ، ١٤١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله الآن حتى تسمع منه » . فعجبت من قوله ! إذ سمعت هذا ، وإذ الأرض من تحت أرجلنا قد انشقت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر عليهم السلام قد خرجوا منها ، فوثبت فزعاً مذعوراً .

فقال الحسن : « يا رسول الله ، هذا جابر ، وقد عذلني بما قد علمت ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لي : يا جابر ، إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ، ولا تكون برأيك عليهم معترضاً ، سلم لابني الحسن ما فعل فإن الحق معه ، فإنه دفع عن حياة المسلمين الإصطلام بما فعل ، وما كان ما فعله إلا عن أمر الله وأمري » . فقلت : قد سلمت يا رسول الله ، ثم ارتفع في الهواء وحمزة وجعفر وعلي ، فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها ، ثم باب السماء الثانية إلى سبع سماوات يقدمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال جابر بن عبد الله ؛ قال : لما عزم الحسين بن علي عليهما السلام على الخروج إلى العراق ، أتيته فقلت له : أنت ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأحد سبطيه ، لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك ، فإنه كان موفقاً رشيداً . فقال : « يا جابر ، قد فعل أخي ذلك بأمر الله ورسوله ، وأنا أيضاً أفعل بأمر الله ورسوله ، أتريد أن أستشهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلياً ، وأخي الحسن بذلك الآن » ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلي ، والحسن ، وحمزة ، وجعفر ، وزيد نازلين عنها[١] حتى استقروا على الأرض ، فوثبت فزعاً مذعوراً .

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا جابر ، ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين : ألا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً ، أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . فضرب برجله الأرض فانشقت ، وظهر بحر فانفلق ،

---

(١) في الأصل : « ابن عمنا » وما أثبتناه من المصدر .

ثم ظهرت أرض فانشقت ، هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ، ورأيت من تحت ذلك كله ناراً ، وقد قرن في سلسلةٍ : الوليد بن المغيرة ، وأبو جهل ، ومعاوية ، ويزيد ، وقرن بهم مردة الشياطين ، فهم أشد أهل النار عذاباً .

ثم قال : « ارفع رأسك » فرفعت ، فإذا أبواب السماء مفتحة ، وإذا الجنة أعلاها . ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه إلى السماء ، فلما صاروا في الهواء صاح بالحسين عليه السلام : « يا بني ، الحقني » فلحقه الحسين وصعد حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ، ثم نظر إليّ رسول الله من هناك ، وقبض على يد الحسين وقال : « يا جابر ، هذا ولدي معي ـ ها هو هنا ـ فسلم له أمره ولا تشك تكن مؤمناً » فقال جابر : فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله صلى الله عليه وآله .

الباب الثالث والعشرون : فيما روي في محل الأئمة عليهم السلام

١ ـ روي عن أبي العباس الكوفي ، قال : حدثني علي بن مهران ، عن داود بن كثير الرقي ، قال : كنا في منزل أبي عبد الله عليه السلام ونحن نتذاكر فضائل الأنبياء عليهم السلام ، فقال عليه السلام مجيباً لنا : « والله ما خلق الله نبياً إلّا ومحمد صلى الله عليه وآله أفضل منه » .

ثم خلع خاتمه ووضعه على الأرض وتكلم بشيء ، فانصدعت الأرض وانفرجت بقدرة الله عزَّ وجلّ ، فإذا نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجدة خضراء ، في وسطها قبة من درة بيضاء حولها دار خضراء ، مكتوب عليها : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، علي أمير المؤمنين ، بشّر القائم فإنه يقاتل الأعداء ، ويغيث المؤمنين ، وينصره عزَّ وجلّ بالملائكة في عدد نجوم السماء .

ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام ، فثار ماء البحر وارتفع مع السفينة ،

الباب ـ ٢٣ ـ

١ ـ عيون المعجزات : ٩٢ .

فقال : « ادخلوها » فدخلنا القبة التي في السفينة ، فإذا فيها أربعة كراسي من ألوان الجواهر ، فجلس هو على أحدها وأجلسني على واحد ، وأجلس موسى وإسماعيل عليهما السلام كل واحد منهما على كرسي .

ثم قال عليه السلام للسفينة : « سيري بقدرة الله تعالى » فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر واليواقيت ، ثم أدخل يده في البحر وأخرج درراً وياقوتاً ، فقال : « يا داود ، إن كنت تريد الدنيا فخذ حاجتك » . فقلت : يا مولاي ، لا حاجة لي في الدنيا . فرمىٰ به في البحر ، وغمس يده في البحر وأخرج مسكاً وعنبراً ، فشمّه وشمّمني وشمّم موسى وإسماعيل عليهما السلام ثم رمى به في البحر . وسارت السفينة حتى انتهينا إلى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر ، وإذا فيها قباب من الدر الأبيض مفروشة بالسندس والاستبرق عليها ستور الأرجوان ، محفوفة بالملائكة ، فلما نظروا إلينا أقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرّين له بالولاية ، فقلت : مولاي ، لمن هذه القباب ؟ فقال : « للأئمة من ذرية محمد صلوات الله عليهم ، كلما قبض إمام صار إلى هذا الموضع إلى الوقت المعلوم الذي ذكره الله تعالى » .

ثم قال عليه السلام : « قوموا بنا حتى نسلم على أمير المؤمنين عليه السلام » . فقمنا وقام ، ووقفنا بباب إحدى القباب المزينة ـ وهي أجلها وأعظمها ـ وسلّمنا على أمير المؤمنين عليه السلام وهو قاعد فيها ، ثم عدل إلى قبة أخرى وعدلنا معه ، فسلم وسلمنا على الحسن بن علي عليهما السلام ، وعدلنا منها إلى قبة بإزائها ، فسلمنا على الحسين بن علي عليهما السلام ، ثم على علي بن الحسين عليهما السلام ، ثم على محمد بن علي عليهما السلام ، كل واحد منهم في قبة مزيّنة مزخرفة .

ثم عدل إلى بنية بالجزيرة وعدلنا معه ، وإذا فيها قبة عظيمة من درة بيضاء مزيّنة بفنون الفرش والستور ، وإذا فيها سرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر ، فقلت : يا مولاي لمن هذه القبة ؟ فقال : « للقائم منا أهل البيت صاحب الزمان عليه السلام » .

ثم أومأ بيده وتكلم بشيء ، وإذا نحن فوق الأرض بالمدينة في منزل أبي

عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، وأخرج خاتمه وختم الأرض بين يديه ، فلم أر فيها صدعاً ولا فرجة .

قلت : قد تقدم في الباب الخامس أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام يصعد بهم بعد الموت إلى السماء ، وهذا الحديث لا ينافي ما تقدم ، لجواز أن يكون لهم موضع في السماء وموضع في الأرض ينزلون إليه .

الباب الرابع والعشرون : ما فيه خديجة ، وآسية، ومريم بنت عمران

١ ـ الشيخ في أماليه ، عن بريد العجلي ، قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : « لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة صلوات الله عليها تلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله ، وتقول : يا أبة أين أمي ؟ قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربّك يأمرك أن تقرأ فاطمة عليها السلام ، وتقول لها : إن أمّك في بيت من قصب ، كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية ومريم بنت عمران . فقالت فاطمة عليها السلام : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام » .

٢ ـ ابن بابويه في الفقيه ، قال : قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها ، فقال لها : « بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة ، فإذا قدمت على ضرائرك فاقرئيهن السلام » . فقالت : من هنّ يا رسول الله ؟ قال : « مريم بنت عمران ، وكلثم أخت موسى ، وآسية امرأة فرعون » . قالت : بالرفاء[1] يا رسول الله .

الباب ـ ٢٤ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٧٨ .

٢ ـ الفقيه ١ : ٣٨٦/٨٤ .

(١) الرفاء : الإتفاق (لسان العرب ـ رفا ـ ١٤ : ٣٣٠) .

الباب الخامس والعشرون : إن جعفر بن أبي طالب عليه السلام في الجنة له جناحان يطير بهما .

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة الحنظلي ، قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال : « أيها الناس ، ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟ » .

فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال : بلى ـ يا أمير المؤمنين ـ حدثنا ، فإنك كنت تشهد ونغيب .

فقال : « إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب ، لا ينكر فضلهم إلا كافر ، ولا يجحد به إلا جاحد » .

فقام عمار بن ياسر ـ رحمه الله ـ فقال : يا أمير المؤمنين ، سمّهم لنا لنعرفهم ، فقال : « إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل ، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله ، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي . ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله . ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء . ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره ، شيء أكرم الله به محمداً صلى الله عليه وآله وشرّفه ، والسبطان الحسن والحسين ، والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا أهل البيت ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ **ومَن يُطِعِ اللَّهَ والرَّسولَ فأولئكَ معَ الذينَ أنْعَمَ اللَّهُ علَيْهِم مِنَ النَّبيين والصِّدّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ وحَسُنَ أولئكَ رَفيقاً * ذلكَ الفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وكَفىٰ باللَّهِ عليماً** ﴾[1] » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مكحول ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في

الباب ـ ٢٥ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٣٤/٣٧٤ .

(١) النساء ٤ : ٦٩ ، ٧٠ .

٢ ـ الخصال : ١/٥٧٢ .

حديث له يذكر فيه سبعين منقبة ، قال عليه السلام : « وأما السادسة والعشرون : فإن جعفراً أخي الطيار في الجنة مع الملائكة ، المزيّن بالجناحين من در وياقوت وزبرجد » .

٣ ـ وفي كتاب الخرائج ـ في حديث ـ أن رسول الله صلى الله عليه وآله صار إلى دار جعفر ، فدعا عبد الله بن جعفر وأقعده في حجره ، وجعل يمسح على رأسه ، فقالت والدته أسماء بنت عميس : يا رسول الله ، إنك لتمسح على رأسه كأنه يتيم ، قال : « قد استشهد جعفر في هذا اليوم » ودمعت عيناه « وقطعت يداه قبل أن يستشهد ، وقد أبدله الله تعالى من يديه جناحين من زمرد أخضر ، فهو الآن يطير بهما في الجنة مع الملائكة » .

الباب السادس والعشرون : عذاب قابيل

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام[1] ، قال : « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله رأيت أمراً عظيماً ، فقال : وما رأيت ؟ قال : كان لي مريض ، ونعت له ماء من بئر الأحقاف يستشفي به في برهوت ، قال : فانتهيت ومعي قربة وقدح لآخذ من مائها وأصب في القربة ، وإذا بشيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة ، وهو يقول : يا هذا اسقني ، الساعة أموت . فرفعت رأسي ورفعت إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة ، فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ، ثم أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل الثانية وهو يقول : العطش ، العطش يا هذا اسقني الساعة أموت . فرفعت القدح لأسقيه ، فاجتذب مني حتى علق بالشمس ، حتى فعل ذلك ثالثة ، فقمت وشددت قربتي ولم أسقه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك قابيل بن آدم الذي قتل أخاه ،

---

٣ ـ الخرائج والجرائح : ٤٣ .

الباب ـ ٢٦ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣٦١ .

(١) في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .

وهو قولـه عزَّ وجـلّ : ﴿ **والذينَ يَـدْعُونَ مِن دُونـهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بشيء إلاّ كباسِطِ كَفَّيْهِ إلى الماءِ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **إلاّ في ضلالٍ** ﴾[٢] .

٢ ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « جاء أعرابي حتى قـام على باب مسجـد رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم يتـوسم الناس ، فـرأى أبا جعفـر عليه السلام ، فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة له ، فقال له أبو جعفـر عليـه السـلام : « من أين جئت يـا أعـرابي ؟ » قـال : جئت من أقصى البلدان . قـال أبو جعفـر عليه السـلام : « البلدان أوسع من ذلـك ، فمن أين جئت ؟ » قال : جيئت من الأحقاف ، قال : « أحقاف عاد ؟ » قال : نعم .

قال : « أفرأيت ثمّ سدرة إذا مر التجار بها استظلوا بفيئها ؟ » قـال : وما علمك بذلك ؟ قال : « هو عندنا في كتاب ، وأي شيء رأيت أيضـاً ؟ » قال : رأيت وادياً مظلماً فيه الهام والبوم ، لا يبصر قعره . قـال : « أو تدري مـا ذلك الوادي ؟ » قال : لا والله ما أدري . قال : « ذلك برهوت فيه نسمة كل كافر ، وأين بلغت ؟ » فقطع الأعرابي ، فقال : بلغت قوماً جلوساً في منازلهم ليس لهم طعـام ولا شراب إلا ألبـان أغنـامهم ، فهي طعـامهم وشـرابهم ، ثم نـظر إلى السمـاء فقال : « اللهم العنه » . فقال له جلساؤه : من هو ؟ جعلنا الله فداك . فقال : « هو قابيل ، يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد » .

ثم جاءه رجل آخر ، فقال لـه : « رأيت لي جعفراً ؟ » فقـال الأعرابي : ومن جعفر ، هذا الذي يسأل عنه ؟ فقالوا : ابنه . فقال : سبحان الله ما أعجب هذا الرجل . أيخبرنا عن أهل السماء ، ولا يعلم أين ابنه .

٣ ـ وعنه ، بإسنـاده عن محمد بن مسلم ، قـال : دخلت أنا وأبـو جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ، فإذا طاووس اليماني وهو يقول

---

(٢) الرعد ١٣ : ١٤ .

٢ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٩ .

٣ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٦٠ .

لأصحابه : أتدرون متى قتل نصف الناس ؟ فسمع أبو جعفر عليه السلام قول نصف الناس ، فقال : « إنما هو ربع الناس ، فإنما هو ـ والله ـ آدم ، وحواء ، وقابيل ، وهابيل » . قال : صدقت يابن رسول الله .

قال محمد : فقلت في نفسي : هذه والله مسألة . فغدوت عليه في منزله وقد لبس ثيابه وأسرج له ـ فناداني[1] قبل أن أسأله ـ فقال : « يا محمد بن مسلم ، إن في الهند أو ببلقاء الهند رجلاً يلبس المسوح ، مغلولة يداه إلى عنقه ، موكل به عشرة رهط ، يفني الناس ولا يفنون ، كلما ذهب واحد جعل مكانه واحد ، يدور مع الشمس حيثما دارت ، يعذّب بحر الشمس وزمهرير البرد حتى تقوم الساعة » . قلت : ومن ذاك جعلت فداك ؟ قال : « ذاك قابيل » .

٤ ـ الراوندي ، روي عن محمد بن مسلم ، قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإذا طاووس اليماني يقول : من كان نصف الناس ؟ فسمعه أبو جعفر عليه السلام ، فقال : « إنما هو ربع الناس ، آدم ، وحواء ، وهابيل ، وقابيل » . قال : صدقت يابن رسول الله .

قال محمد بن مسلم : فقلت في نفسي : هذه والله مسألة . فغدوت إلى منزل أبي جعفر وقد لبس ثيابه وأُسرج له ، فلما رآني ناداني ـ قبل أن أسأله ـ فقال : « بالهند ووراء الهند بمسافة بعيدة رجل عليه مسوح ، يده مغلولة إلى عنقه ، يوكل به عشرة رهط يعذب إلى أن تقوم الساعة » . قلت : ومن ذلك ؟ قال : « قابيل » .

٥ ـ العياشي ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إن قابيل بن آدم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة صيّره الله إلى النار » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : ذكر

---

(١) في المصدر : « فبدأني » .

٤ ـ الخرائج والجرائح : ٢٠٤ .

٥ ، ٦ ـ تفسير العياشي ١ : ٣١١/ ٨٠ ، ٨١

ابن آدم القاتل ، قال : فقلت له : ما حاله أمن أهل النار هو ؟ فقال : « سبحان الله ، الله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : « إن ابن آدم الذي قتل أخاه كان قابيل الذي ولد في الجنة » .

الباب السابع والعشرون : عذاب هاروت وماروت

١ ـ علي بن إبراهيم بن هاشم ، ومحمد بن مسعود العياشي ، في تفسيرهما ، بإسنادهما عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قصة هاروت وماروت ، إلى أن قال عليه السلام في آخر الحديث : « فأوحى الله إليهما إنما أهبطتكما إلى الأرض مع خلقي ساعة من نهار فعصيتماني بأربع من المعاصي ، كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت إليكما فيها ، فلم تراقباني ولم تستحيا مني ، وقد كنتما أشدّ من نقم على أهل الأرض من المعاصي ، وسجّر أسفي وغضبي عليهم ، ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي إياكما من المعاصي ، فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما ؟ اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة .

فقال أحدهما لصاحبه : نتمتع من شهواتنا في الدنيا إذ صرنا إليها إلى أن نصير إلى عذاب الآخرة . وقال الآخر : إن عذاب الدنيا له مدة وانقطاع ، وعذاب الآخرة قائم لا انفصاء له[1] له ـ فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني » .

قال : « فاختارا عذاب الدنيا ، وكانا يعلّمان الناس السحر في أرض بابل ، ثم لما علما الناس السحر رفعا من الأرض إلى الهواء ، فهما معذّبان منكّسان معلقان في الهواء إلى يوم القيامة » .

---

٧ ـ تفسير العياشي ١ : ٣١١ / ٨٢ .

الباب ـ ٢٧ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٥٥ ، وتفسير العياشي ١ : ٥٢ / ٧٥ .

(١) في تفسير العياشي : « دائم لا انقطاع له » .

الباب الثامن والعشرون : عذاب اليهود بعصيانهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وعذاب كل من عصاه ، وعذاب من قتلهم عليهم السلام ، وعذاب فرعون وآل فرعون ، وعذاب من هوّد اليهود ونصّر النصارى ، وعذاب أبي بكر وعمر وقتلة الحسين عليه السلام وعذاب كل من عصاه عليه السلام ، وعذاب من قتلهم عليهم السلام .

١ ـ الشيخ شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة ، قال : روي بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ، ووقف في وسطها ونادى : « يا يهود يا يهود » فأجابوه من جوف القبور : لبيك ، لبيك مطاع ، يعنون بذلك : يا سيدنا . فقال : « كيف ترون العذاب ؟ » فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة .

ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت ، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء ، على رأسه إكليل من الجوهر ، وعليه حلل خضر وصفر ، ووجهه كدائرة القمر ، فقلت : يا سيدي هذا ملك عظيم . قال : « نعم يا جابر ، إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود عليه السلام ، وسلطاننا أعظم من سلطانه » .

ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : « لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً » . فقلت : يا مولاي لمن تكلم ، ولمن تخاطب ؟ وليس أرى أحداً . فقال عليه السلام : « يا جابر ، كشف لي عن برهوت ، فرأيت شنبويه وحبتر وهما يعذبان في جوف

الباب ـ ٢٨ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ٦٠ .

تابوت في برهوت ، فناداياني : يا أبا الحسن ، يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقرّ بفضلك ونقر بالولاية لك . فقلت : لا والله ، لا فعلت . لا والله ، لا كان ذلك أبداً ، ثم قرأ : ﴿ ولَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وإنَّهُم لكاذِبُونَ ﴾[1] . يا جابر ، وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشر أعمى ، يتكبكب في عرصات القيامة » .

٢ ـ وعنه ، رواه عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، بإسناده عن عبد الله الأصم ، عن عبد الله بن بكير الأرجاني ، قال : صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة إلى المدينة ، فنزلنا منزلاً يقال له : عسفان[1] ، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش ، فقلت له : يابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ما أوحش هذا الجبل ، ما رأيت في الطريق مثل هذا ؟ فقال لي : « يابن بكير ، أتدري أي جبل هذا ؟ » قلت : لا .

قال : « هذا جبل يقال له : الكمد ، وهو على واد من أودية جهنم ، وفيه قتلة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، استودعهم الله فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم ، وما يخرج من جب الخزي ، وما يخرج من الفلق ، وما يخرج من آثام ، وما يخرج من طينة الخبال ، وما يخرج من جهنم ، وما يخرج من لظى ، وما يخرج من الحطمة ، وما يخرج من سقر ، وما يخرج من الجحيم ، وما يخرج من الهاوية ، وما يخرج من السعير .

وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت فيه إلاّ رأيتهما يستغيثان إليّ ، وأني لأنظر إلى قتلة أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام . فأقول لهما : هؤلاء إنما فعلوا ما فعلوا بما أسستما لهم ، لم ترحمونا إذ وليتم ، وحرمتمونا وقتلتمونا ، ووثبتم على حقنا ، واستبددتم بالأمر دوننا ، فلا رحم الله من يرحمكما ، ذوقا وبال ما قدمتما ، وما الله بظلاّم للعبيد . وأشدّهما تضرعاً واستكانة الثاني ، فربما وقفت عليهما ليسلي عني بعض ما في قلبي ، وربما

---

(١) الأنعام ٦ : ٢٨ .

٢ ـ تأويل الآيات ٢ : ٨٨٤ .

(١) عسفان : موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة (معجم البلدان ٤ : ١٢٢) .

طويت الجبل الذي هما فيه ، جبل الكمد » .

قال : قلت له : جعلت فداك إذا طويت الجبل فما تسمع ؟ قال : « أسمع أصواتهما يناديانى : عرج علينا نكلمك فإنا نتوب ، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي : أجبهما ، وقل لهما : ﴿ إخسؤا فيها ولا تُكلِّمُونِ ﴾[٢] .

قال : قلت له : جعلت فداك ، ومن معهم ؟ قال : « كل فرعون عتى على الله وحكى عنه فعاله ، وكل من علّم العباد الكفر » .

قلت : من هم ؟

قال : « نحو بولس الذي علم اليهود أن يد الله مغلولة ، ونحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله ، وقال لهم أنه ثالث ثلاثة ، ونحو فرعون موسى الذي قال : أنا ربكم الأعلىٰ ونحو نمرود الذي قال قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء ، وقاتل أمير المؤمنين ، وقاتل فاطمة ، وقاتل الحسن ، والحسين ، ومحسن ، صلوات الله عليهم أجمعين . وأما معاوية ، وعمرو بن العاص ، فلا يطمعان في الخلاص ، ومعهم كل من نصب لنا العداوة ، وأعان علينا بيده ولسانه وماله » .

قلت له : جعلت فداك ، فإنك تسمع هذا كله ولا تفزع ؟! .

قال : « يابن بكير ، قلوبنا غير قلوب الناس ، إنا مصفون مصطفون ، نرى ما لا يرى الناس ، ونسمع ما لا يسمعون ، وأن الملائكة تنزل علينا في رحالنا ، وتتقلب على فرشنا ، وتشهد طعامنا ، وتحضر موتانا ، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون ، وتصلي معنا ، وتدعوا لنا ، وتلقي علينا أجنحتها ، وتتقلب على أجنحتها صبياننا ، وتمنع الدواب أن تصل إلينا ، وتأتينا بما في الأرضين من كل نبات في زمانه ، وتسقينا من ماء كل أرض ، نجد ذلك في آنيتنا . وما من يوم ، ولا ساعة ، ولا وقت صلاة ، إلا وهي تنبهنا لها . وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا ، وما يحدث فيها ، وأخبار الجن ، وأخبار أهل الهواء من الملائكة . وما من ملك يموت في الأرض ويقوم غيره

---

(٢) المؤمنون ٢٣ : ١٠٨ .

مقامه إلاّ وأتتنا بخبره ، وكيف سيرته في الذين قبله . وما من أرض ، من ستة أرضين إلى الأرض السابعة ، إلا ونحن نؤتى بخبرها » .

فقلت له : جعلت فداك ، فأين منتهى هذا الجبل ؟

قال : « إلى الأرض السادسة ، وفيها جهنم على واد من أوديتها ، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء ، وقطر المطر ، وعدد ماء البحار ، وعدد الثرى ، قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه » .

قلت : جعلت فداك ، إليكم جميعاً يلقون الأخبار ؟

قال : « لا ، إنما يلقى ذلك إلى صاحب الأمر ، وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله ، ولا الحكومة فيه ، فنحكم فيه . فمن لم يقبل حكومتنا ، جبرته الملائكة على قولنا ، وأمرت الذين يحفظونه ناحيته أن يقسروه على قولنا ، فإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر ، أوثقته وعذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به » .

قلت : جعلت فداك ، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب ؟

فقال : « يا ابن بكير ، فكيف يكون حجة الله على ما بين قطريها ، وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم ؟ وكيف يكون حجة على قوم غيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه ؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم ؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم ، والله يقول : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾[٣] يعني به من على الأرض ، والحجة بعد النبي صلى الله عليه وآله يقوم مقامه ، وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة ، والآخذ بحقوق الناس ، والقائم بأمر الله ، والمنصف بعضهم من بعض ، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى وهو يقول : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾[٤] فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله

---

(٣) سبأ ٣٤ : ٢٨ .
(٤) فصلت ٤١ : ٥٣ .

أهل الآفاق ؟ وقال تعالى : ﴿ **وما نُريهم منْ آيةٍ إلاّ هيَ أكْبَرُ من أُخْتِها** ﴾[(٥)] فأي آية أكبر منا ؟ » .

٣ ـ وروى ابن بابويه في عقاب الأعمال ، بإسناد عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن بكير الأرجاني ، قال : صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة ، فنزلا منزلاً يقال له : عسفان ، ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق . وساق الحديث إلى قوله : « وما الله بظلّام للعبيد » .

٤ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وذكر حديث الإسراء وقال فيه : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هؤلاء ﴿ **الذينَ يأكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إلاّ كَما يَقُومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطَانُ مِنَ المَسّ** ﴾[(١)] فإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدواً وعشياً ، يقولون : ربّنا متى تقوم الساعة » .

٥ ـ وقال علي بن إبراهيم : قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **النارُ يُعْرَضُونَ علَيْها غُدُوّاً وعَشِيّاً** ﴾[(١)] ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ما تقول الناس فيها ؟ » فقال : يقولون : إنها في نار الخلد ، وهم لا يعذّبون فيما بين ذلك . فقال عليه السلام : « فهم من السعداء ! » . فقيل له : جعلت فداك ، فكيف هذا ؟ فقال : « إنما هي في الدنيا ، وأما في نار الخلد فهو قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **ويَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أشَدَّ العَذَابِ** ﴾[(٢)] .

---

(٥) الزخرف ٤٣ : ٤٨ .

٣ ـ عقاب الأعمال : ٦/٢٥٨ .

٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٧ .

(١) البقرة ٢ : ٢٧٥ .

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٨ .

(١ ، ٢) غافر ٤٠ : ٤٦ .

٦ ـ وقال أبو علي الطبرسي : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة ، لأن في نار القيامة لا يكون غدو وعشي » . ثم قال : « إذ كانوا يعذّبون في النار غدواً وعشياً ، ففيما بين ذلك هم من السعداء ! لا ، ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ، ألم تسمع قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾(١) » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، من الآل ؟ قال : « ذرية محمد صلى الله عليه وآله » . قلت : فمن الأهل ؟ قال : « الأئمة عليهم السلام » ـ فقلت : قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ** ﴾(١) قال : « والله ، ما عنى إلا ابنته » .

الباب التاسع والعشرون : عذاب ابن ملجم

١ ـ الراوندي ، بإسناده عن أبي الحسن علي بن أحمد الميداني ، حدثنا أبو عمرو محمد بن يحيى ، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر ، قال : سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الوفا بالكوفة يقول : كنت بالمسجد الحرام ، فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام ، فقلت ما هذا ؟ قالوا : راهب أسلم . فأشرفت عليه وإذا أنا بشيخ كبير عليه جبة صوف ، وقلنسوة صوف ، عظيم الخلق ، وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم عليه السلام ، فسمعته يقول : كنت قاعداً في صومعة لي ، فأشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطىء البحر ، فتقيّأ فرمى بربع إنسان ثم طار ، فتفقدته فعاد فتقيّأ ، فرمى بربع إنسان ثم طار ، فجاء فتقيّأ بربع

---

٦ ـ مجمع البيان ٤ : ٥٢٦ .

(١) غافر ٤٠ : ٤٦ .

٧ ـ معاني الأخبار : ٢/٩٤ .

(١) غافر ٤٠ : ٤٦ .

الباب ـ ٢٩ ـ

١ ـ الخرائج والجرائح : ٥٧ .

إنسان ثم طار ، فجاء فتقيّأ بربع إنسان ، ثم طار فدنت الأرباع ، فقام رجلاً فهو قائم ، وأنا أتعجّب منه ! ثم انحدر الطير عليه فضربه وأخذ ربعه وطار ، ثم رجع فأخذ ربعه فطار ، ثم رجع فأخذ ربعه وطار ، ثم رجع فأخذ ربعه الآخر .

فبقيت أتفكر في ذلك ، وتحسّرت ألا كنت تحققته فسألته من هو ؟ فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطائر قد أقبل ، فتقيّأ بربع إنسان ، فنزلت فقمت بإزائه ، فلم أزل حتى تقيأ بربع إنسان حتى الرابع ، ثم طار ، فالتأم رجلاً فقام قائماً ، فدنوت منه فسألته : من أنت ؟ فسكت عني . فقلت : بحق من خلقك من أنت ؟ قال : أنا ابن ملجم . قلت له : وإيش عملت من الذنوب ؟ قال : قتلت علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة . فهو يحدثني حتى انقض الطائر فضربه ، فأخذ ربعه ثم طار ، وعاد حتى أخذ الربع الآخر ، فسألت عن علي ؟ فقالوا : هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه ، فأسلمت .

الباب الثلاثون : عذاب معاوية ويزيد

١ ـ ثاقب المناقب : بالإسناد عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أتريد أن ترى مقعد معاوية ، ومقعد الحسين ابني ، ومقعد يزيد قاتله ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . فضرب برجله الأرض فانشقت ، وظهر بحر فانفلق ، ثم ظهرت أرض فانشقت ، هكذا حتى انشقت سبع أرضين وانشقت سبعة أبحر ، ورأيت من تحت ذلك كله النار ، قد قرن في سلسلة : الوليد بن مغيرة ، وأبو جهل ، ومعاوية ، ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين ، فهم أشد أهل النار عذاباً .

ثم قال : « ارفع رأسك » فرفعت فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة بأعلاها ، ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه إلى السماء ، فلما صار في الهواء صاح بالحسين عليه السلام : « يا بني الحقني » فلحقه الحسين

الباب ـ ٣٠ ـ

١ ـ ثاقب المناقب : ١٤١ .

وصعد حتى رأيتهم دخلوا الجنة بأعلاها . ثم نظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله من هناك ، وقبض على يد الحسين ، وقال : « يا جابر ، هذا ولدي معي ها هو هنا فسلم له أمره ـ ولا تشك ـ فتكون مؤمناً » .

قال جابر : فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، والراوندي ، بإسناد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت ، فإذا رجل في عنقه سلسلة ورجل يتبعه ، فقال لأبي : يا علي بن الحسين اسقني . فقال الرجل الذي خلفه ـ وكأنه موكل به ـ لا تسقه ، لا سقاه الله . فإذا هو معاوية » .

٣ ـ وعنهما ، بإسناد عن عبد الملك القمي ، عن أخيه إدريس ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « بينا أنا وأبي متوجهان إلى مكة ، فتقدم أبي في موضع يقال : ضجنان[1] ، إذ جاءني رجل في عنقه سلسلة يجرها فأقبل عليّ ، فقال : اسقني ، اسقني ، اسقني . فسمعه أبي ، وصاح : لا تسقه ، لا سقاه الله . فإذا رجل يتبعه حتى جذب سلسلة وطرحه على وجهه ، فغاب في أسفل درك من النار . قال أبي : هذا الشامي لعنه الله » .

٤ ـ وعنهما ، بإسناد عن علي بن المغيرة ، قال : نزل أبو جعفر عليه السلام بوادي ضجنان ، فسمعناه يقول ـ ثلاث مرات ـ : « لا غفر الله لك » . فقال له أبي : لمن تقول ، جعلت فداك ؟ قال : « مر بي الشامي ـ لعنه الله ـ يجر سلسلة في عنقه ، وقد دلع لسانه يسألني أن أستغفر له . فقلت : لا غفر الله له » .

ووادي ضجنان من أودية جهنم .

---

٢ ـ بصائر الدرجات : ١/٣٠٤ ، الخرائج والجرائح : ٢١٢ .

٣ ـ بصائر الدرجات : ٢/٣٠٤ ، الخرائج والجرائح : ٢١٢ .

(١) ضجنان : جبل بناحية تهامة (معجم البلدان ٣ : ٤٥٣) .

٤ ـ بصائر الدرجات : ٣/٣٠٥ ، الخرائج والجرائح : ٢١٢ .

الباب الحادي والثلاثون : من أحياه نبي أو وصي نبي وحكى العذاب بعد الموت

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن صالح بن سعيد ، عن أخيه سهل الحلواني ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « بينا عيسى ابن مريم في سياحته ، إذ مر بقرية فوجد أهلها موتى في الطرق والدور » .

قال : « فقال : إن هؤلاء ماتوا بسخط ، ولو ماتوا بغيرها تدافنوا » . قال : « فقال أصحابه : وددنا أنا عرفنا قصتهم . فقيل له : نادهم يا روح الله » . قال : « فقال : يا أهل هذه القرية ، فأجابه منهم مجيب : لبيك يا روح الله .

فقال : ما حالكم ، وما قصتكم ؟ قال : أصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية » .

قال : « فقال : وما الهاوية ؟ قال : بحار من نار ، فيها جبال من نار .

قال : وما بلغ بكم ما أرى ؟ قال : حب الدنيا ، وعبادة الطاغوت .

قال : وما بلغ من حبكم الدنيا ؟ قال : حب الصبي لأمه ، إذا أقبلت فرح ، وإذا أدبرت حزن .

قال : فما بلغ من عبادتكم الطاغوت ؟ قال : كانوا إذا أمروا أطعناهم .

قال : كيف أجبتني أنت من بينهم ؟ قال : لأنهم ملجمون بلجم من نار ، عليهم ملائكة غلاظ شداد ، وأني كنت فيهم ولم أكن منهم ، فلما أصابهم العذاب أصابني معهم ، فأنا متعلق بشعرة على شفير جهنم أخاف أن أُكبكب في النار .

فقال عيسى عليه السلام لأصحابه : النوم على المزابل ، وأكل خبز الشعير ، خير كثير مع سلامة الدين » .

٢ ـ الشيخ رجب البرسي ، قال : روي عن الإمام علي عليه السلام أنه

الباب ـ ٣١ ـ

١ ـ معاني الأخبار : ١/٣٤١ .

٢ ـ لاحظناه في الفضائل لابن شاذان : ٦٧ .

كان يطلب قوماً من الخوارج ، فلما بلغ الموضع المعروف اليوم بساباط ، وكان هو ومن تابعه من الخوارج منهم عبدالله بن وهب، وعمرو بن جرموز. فلما أن وصل إلى الموضع المعروف بساباط نوران[1] أتاه رجل من شيعته ، وقال : يا أمير المؤمنين ، أنا لك شيعي ومحب ، ولي أخ وكنت شفيقاً عليه ، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هاهنا ، وكان من وقت مقتله إلى اليوم عدة سنين كثيرة . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « وما الذي تريد منه ؟ » قال : أريد أن تحييه لي .

قال علي عليه السلام : « لا فائدة في حياته لك » . قال : لا أريد غير ذلك يا أمير المؤمنين . قال له : « إذا أبيت إلّا ذلك فأرني قبره ومقتله ، فأراه إياه ، فمدّ الرمح وهو راكب بغلته الشهباء فوكز بأسفل الرمح القبر ، فخرج رجل أسمر طويل شيخ يتكلم بالعجمية ، فقال له أمير المؤمنين : « لم تقول بالعجمية وأنت رجل من العرب ؟ » قال : بلى ، ولكن بغضك في قلبي ، ومحبة أعدائك في قلبي ، فانقلب لساني في النار . فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، ردّه من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه . فقال أمير المؤمنين : « ارجع » فرجع إلى القبر وانطبق عليه .

٣ ـ كافي محمد بن يعقوب ، بإسناده عن عيسى شلقان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن أمير المؤمنين عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم ، وإن شاباً منهم أتاه ، فقال : يا خالي إن أخي مات ، وقد حزنت عليه حزناً شديداً . قال : فقال له : « تشتهي أن تراه ؟ » قال : بلى ، قال : « فأرني قبره » .

فخرج ، ومعه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله متّزراً بها ، فلما انتهى إلى القبر ، تململت شفتاه ، ثم ركضه برجله ، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفُرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « ألم تمت وأنت رجل من

---

(١) نوران : من بلاد ما وراء النهر ، ولم يعهد وصول الأمير عليه السلام إليها في الحديث ، والمراد ساباط المدائن ، أنظر (معجم البلدان ٢ : ٥٧ و٣ : ١٦٦) .

٣ ـ الكافي ١ : ٧/٣٨٠ .

العرب ؟ » قال : بلى ، ولكنا متنا على سنة فلان وفلان ، فانقلبت ألسنتنا » .

٤ ـ الشيخ رجب البرسي ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه ، عن عمار الساباطي ، قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن ، فنزل إيوان كسرى وكان معه دلف بن مجير كسرى ، فلما صلى قام وقال لدلف : « قم معي » وكان معهم جماعة من أهل ساباط ، فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف : « كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا » ويقول دلف : هو والله كذلك . فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كانوا معه ، ودلف يقول : يا سيدي ومولاي ، كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة .

ثم نظر صلوات الله عليه وسلامه إلى جمجمة نخرة ، فقال لبعض أصحابه : « خذ هذه الجمجمة » . ثم جاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ، ودعا بطشت وصبّ فيه ماء ، فقال للرجل : « دع هذه الجمجمة في الطشت » ، ثم قال عليه السلام : « أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت ؟ » . فقالت الجمجمة بلسان فصيح : أما أنت ، فأمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وإمام المتقين . وأما أنا ، فعبدك وابن أمتك كسرى أنو شروان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « كيف حالك ؟ »

فقال : يا أمير المؤمنين عليك السلام ، إني كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرعايا ، رحيماً لا أرضى بظلم ، ولكن كنت على دين المجوس ، وقد ولد محمد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي ، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد ، فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض ، ومن شرف أهل بيته ، ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك ، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن به ، فأنا محروم الجنة بعدم إيماني به ، ولكني مع

---

٤ ـ لاحظناه في عيون المعجزات : ١٦ ، والفضائل لابن شاذان : ٧١ وعنهما في بحار الأنوار ٤١ : ٢١٣/٢٧ .

هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية ، فأنا في النار والنار محرمة عليّ ، فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد أهل بيت محمد ، ويا أمير المؤمنين .

قال : فبكى الناس ، وانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهليهم ، وأخبروهم بما كان وبما جرى من الجمجمة ، فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال المخلصون منهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام ، عبد الله ، ووليه ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله . وقال بعضهم : هو النبي . وقال بعضهم : بل هو الرب ، وهم مثل عبد الله بن سبأ وأصحابه ، وقالوا : لولا أنه الرب ، وإلا كيف يحيي الموتى ؟

قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين عليه السلام ، فضاق صدره وأحضرهم ، وقال : « يا قوم غلب عليكم الشيطان ، واستحوذ عليكم ، إن أنا إلّا عبد الله ، أنعم الله عليَّ بإمامته وولايته ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله . فارجعوا عن الكفر ، فأنا عبد الله وابن عبده ، ومحمد صلى الله عليه وآله خير مني ، وهو أيضاً عبد الله ، وإن نحن إلا بشر مثلكم » .

فخرج بعضهم من الكفر ، وبقي قوم على الكفر ما رجعوا ، فألح عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالرجوع فما رجعوا ، فأحرقهم بالنار ، وتفرق منهم في البلاد ، وقوم قالوا : لولا أن فيه من الربوبية وإلا فما كان أحرقنا بالنار . فنعوذ بالله من الخذلان .

٥ ـ وعنه ، قال : روى أبو رواحة الأنصاري ، عن المغربي ، قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وقد أراد حرب معاوية ، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات وقد أتت عليها الأزمنة ، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فدعاها ، فأجابته بالتلبية وتدحرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح ، فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها كما كانت ، ولما فرغ من حرب النهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية ، فقال : « هاتوها » ، فحركها بسوطه

---

٥ ـ لاحظناه في الفضائل لابن شاذان : ٧٢ وعنه في بحار الأنوار ٤١ : ٢١٥/٢٨ .

وقال : « أخبريني من أنت ، فقير أم غني ، شقي أم سعيد ، ملك أم رعية ؟ » .

فقالت بلسان فصيح : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، أنا كنت ملكاً ظالماً ، فأنا برويز بن هرمز ، ملك الملوك ، ملكت مشارقها ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها ، أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا ، وقتلت ألف ملك من ملوكها . يا أمير المؤمنين ، أنا الذي بنيت خمسين مدينة ، وفضضت خمسمائة جارية بكر ، واشتريت ألف عبد تركي وأرمني وزنجي ورومي ، وتزوجت بسبعين ألف من بنات الملوك ، وما من ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله .

فلما جاءني ملك الموت قال : يا ظالم يا طاغي خالفت الحق . فتزلزلت أعضائي ، وارتعدت فرائصي ، وعرض عليّ أهل حبسي فإذا هم سبعون ألف من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي . فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي ، فأنا معذب في النار أبد الآبدين ، فوكل الله بي سبعين ألف ألف من الزبانية ، في يد كل واحد منهم مرزبة من نار لو ضربت على جبال أهل الأرض لاحترقت الجبال وتدكدكت ، وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب تشتعل فيّ النار، فيحييني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين . وكذلك وكّل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرباً تلدغني ، وكل ذلك أحس به كالحي في دنياه ، فتقول لي الحيات والعقارب : هذا جزاء ظلمك على عباده .

ثم سكنت الجمجمة ، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام ، وضربوا على رؤوسهم ، وقالوا : يا أمير المؤمنين ، جهلنا حقك بعدما أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك وإلا أنت ما ينقص منك شيء ، فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك ، فإنا نادمون . فأمر صلوات الله عليه وآله وسلم بتغطية الجمجمة ، فعند ذلك وقف ماء النهر من الجري ، وصعد على وجه الماء كل سمك وحيوان كان في النهر ، فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين ودعا له وشهد له بإمامته ، وفي ذلك يقول بعضهم شعراً :

سلامي على زمزم والصفا ... سلامي على سدرة المنتهى
وقد كلمتك لدى النهروان ... نهاراً جماجم أهل الثرى
وقد بدرت كل حيتانها ... تناديك مذعنة بالولا

٦ ـ الراوندي ، قال : روي عن أبي عيينة ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ، فدخل عليه رجل ، فقال : أنا رجل من أهل الشام أتولاكم وأبرأ من عدوكم ، وأبي كان يتولى بني أمية وكان له مال كثير ، فلم يكن له ولد غيري ، وكان مسكنه بالرملة ، وكان له جنة يتخلى فيها بنفسه ، فلما مات طلبت المال فلم أظفر به ، ولا أشك أنه دفنه وأخفاه مني .

قال أبو جعفر عليه السلام : « أتحب أن تراه وتسأله أين موضع ماله ؟ » قال : إي والله ، إني فقير محتاج . فكتب أبو جعفر عليه السلام كتاباً وختمه بخاتمه ، ثم قال : « انطلق بهذا الكتاب إلى البقيع حتى تتوسطه ، ثم ناد : يا درجان ، يا درجان ، فإنه يأتيك رجل معتم ، فادفع إليه كتابي ، وقل : أنا رسول محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فإنه يأتيك به ، فاسأله عما بدا لك » فأخذ الرجل الكتاب وانطلق .

قال أبو عيينة : فلما كان من الغد أتيت أبا جعفر صلوات الله عليه متعمداً لأنظر ما حال الرجل ؟ فإذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له ، فأُذن فدخلنا جميعاً ، فقال الرجل : الله يعلم عند من يضع العلم ، قد انطلقت البارحة وفعلت ما أمرت ، فأتاني الرجل فقال : لا تبرح من موضعك حتى آتيك به ، فأتاني برجل أسود ، وقال : هذا أبوك ! قلت : ما هو أبي . قال : بلى غيّره اللهب ودخان الجحيم ، والعذاب الأليم . قلت : أنت أبي ؟ قال : نعم . قلت : فما غيّرك عن صورتك وهيئتك ؟ قال : يا بني كنت أتولى بني أمية وأفضلهم على أهل بيت النبي بعد النبي صلى الله عليه وآله ، فعذبني الله بذلك ، وكنت أنت تتوالاهم ، وكنت أبغضك على ذلك ، وحرمتك مالي فزويته عنك ، وأنا اليوم على ذلك من النادمين . فانطلق أنت يا بني إلى جنتي واحفر

---

٦ ـ الخرائج والجرائح : ١٥٦ .

تحت الزيتونة نخذ المال ، فهو مائة ألف درهم ، فادفع إلى محمد بن علي عليهما السلام خمسين ألفاً ، والباقي لك . ثم قال : وأنا منطلق لأخذ المال ، وآتيك بمالك .

قال أبو عيينة : فلما كان من قابل ، رأيت محمد بن علي عليهما السلام ، فقلت : ما فعل الرجل صاحب المال ؟ قال : « قد أتاني بخمسين ألف درهم ، وقضيت منها ديناً كان عليّ ، وابتعت منها أرضاً بناحية خيبر ، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي » .

الباب الثاني والثلاثون : إن الميت يزور أهله

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن المؤمن ليزور أهله ، فيرى ما يحب ، ويستر عنه ما يكره . وإن الكافر ليزور أهله ، فيرى ما يكره ، ويستر عنه ما يحب » .

قال : « وفيهم من يزور كل جمعة ، ومنهم من يزور على قدر عمله » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس ، فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك ، وإذا رأى الكافر أهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام ، قال : سألته عن الميت يزور أهله ، قال : « نعم » . فقلت : في كم يزور ؟ قال : « في الجمعة ، وفي الشهر ، وفي السنة ، على قدر منزلته » . فقلت : في أي صورة يأتيهم ؟ فقال : « في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ، ويشرف عليهم ، فإن رآهم بخير فرح ، وإن رآهم بشر وحاجة حزن واغتم » .

الباب ـ ٣٢ ـ

١ ، ٣ ـ الكافي ٣ : ٢٣٠/١ ـ ٣ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحيم القصير ، قال : قلت له : المؤمن يزور أهله ؟ فقال : « نعم ، يستأذن ربه فيأذن له فيبعث معه ملكين ، فيأتيهم في بعض صور الطير . يقع في داره ، ينظر إليهم ويسمع كلامهم » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، قال : قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام : يزور المؤمن أهله ؟ قال : « نعم » . فقلت : في كم ؟ قال : « على قدر فضائلهم ، منهم من يزور في كل يوم ، ومنهم من يزور في كل يومين ، ومنهم من يزور في كل ثلاثة أيام » .

قال : ثم رأيت في مجرى كلامه أنه يقول : « أدناهم منزلة يزور في كل جمعة » . قال : قلت : في أي ساعة ؟ قال : « عند زوال الشمس ومثل ذلك » . قال : قلت : في أي صورة ؟ قال : « في صورة العصفور أو أصغر من ذلك ، فيبعث الله عزَّ وجلّ معه ملكاً فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره ، فيرى ما يسره فيرجع إلى قرة عين » .

الباب الثالث والثلاثون : الذين ماتوا من المؤمنين يستبشرون بالذين من خلفهم

١ ـ علي بن إبراهيم ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سبيلِ اللَّهِ أمواتاً بل أحياءٌ عِندَ ربِّهم يُرزقونَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ولا هم يَحزنُونَ ﴾(١)

علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « هم والله شيعتنا إذا دخلوا الجنة واستقبلوا الكرامة من الله ، استبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من المؤمنين في الدنيا ﴿ ألَّا خَوْفٌ عليهِم ولا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وهو ردّ على من يبطل الثواب والعقاب بعد الموت » .

---

٤ ـ الكافي ٣ : ٤/٢٣٠ .

٥ ـ الكافي ٣ : ٥/٢٣١ .

الباب ـ ٣٣ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٢٧ .

(١) آل عمران ٣ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن بريد العجلي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿وَيَسْتَبْشِرونَ بالذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم من خَلْفِهِم أَلَّا خَوفٌ عَلَيهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] قال : « هم والله شيعتنا ، حين صارت أرواحهم في الجنة ، واستقبلوا الكرامة من الله عزَّ وجلّ ، علموا واستيقنوا أنهم كانوا على الحق ، وعلى دين الله جلَّ ذكره ، فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

الباب الرابع والثلاثون : إن الأموات من المؤمنين يتزاورون

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن مهزم الأسدي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا مهزم ، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، ولا يمتدح بنا معلناً ، ولا يجالس لنا عائباً ، ولا يخاصم لنا قالياً ، إن لقي مؤمناً أكرمه ، وإن لقي جاهلاً هجره » .

قلت : جعلت فداك ، فكيف أصنع بهؤلاء المتشيعة ؟ فقال : « فيهم التمييز ، وفيهم التبديل ، وفيهم التمحيص ، تأتي عليهم سنون تفنيهم ، وطاعون يقتلهم ، واختلاف يبددهم ، شيعتنا من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل عدونا وإن مات جوعاً » .

قلت : جعلت فداك ، فأين أطلب هؤلاء ؟ قال : « في أطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، ومن الموت لا يجزعون ، وفي القبور يتزاورون ، وإن لجأ إليهم ذو حاجة منهم رحموه ، لن تختلف قلوبهم وإن اختلف بهم الدار » .

ثم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا المدينة وعلي الباب ،

---

٢ ـ الكافي ٨ : ١٤٦/١٥٦ .

(١) آل عمران ٣ : ١٧٠ .

الباب ـ ٣٤ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٢٧/١٨٦

وكذب من زعم أنه يدخل المدينة لا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً عليه السلام » .

٢ ـ ابن بابويه ، في كتاب صفات الشيعة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، قال ، قال لي أبو جعفر عليه السلام ، أنه قال : « شيعة علي عليه السلام الشاحبون ، الناحلون ، الذابلون ، ذبلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، متغيرة ألوانهم » .

٣ ـ قال : وبهذا الإسناد قال : قال أبو جعفر عليه السلام لجابر : « يا جابر ، إنما شيعة علي عليه السلام من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه ، لا يمدح لنا قالياً ، ولا يواصل لنا مبغضاً ، ولا يجالس لنا عائباً ، شيعة علي عليه السلام من لا يهرّ هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس وإن مات جوعاً ، أولئك الخفيفة عيشتهم ، المنتقلة ديارهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن ماتوا لم يشهدوا ، في قبورهم يتزاورون » .

قلت : وأين أطلب هؤلاء ؟

قال : « في أطراف الأرض بين الأسواق ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين** ﴾[1] » .

٤ ـ محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة ، بإسناده عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ، قال فيه عليه السلام : « إنما شيعتنا من لا يهر كهرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفّه وإن مات جوعاً » .

قلت : جعلت فداك ، فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟

فقال : « اطلبهم في أطراف الأرض ، أولئك الخفيف عيشهم ، المنتقلة

---

٢ ، ٣ ـ صفات الشيعة : ١٣/٢٤/٢٥ .

(١) المائدة ٥ : ٥٤ .

٤ ـ غيبة النعماني : ٢٠٣/٤ .

دارهم ، الذين إن شهدوا لم يُعرفوا ، وإن غابوا لم يُفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ، وإن خَطَبوا لم يُزَوجوا ، وإن ماتوا لم يُشهدوا ، أولئك الذين في أموالهم يتواسَوْن ، وفي قبورهم يتزاورون ، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان » .

٥ ـ ثم قال محمد بن إبراهيم : حدثنا محمد بن همام ، وساق إسناده عن إبراهيم بن مِهزَم الأنصاري ، عن أبيه مهزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله ، إلا أنه زاد فيه : « وإن رأوا مؤمناً أكرموه ، وإن رأوا منافقاً هجروه ، وعند الموت لا يجزعون ، وفي قبورهم يتزاورون » ثم تمام الحديث .

٦ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن محمد بن مسلم العبدي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « كتب إلى الحسن بن علي عليهما السلام قوم من أصحابه ، يعزونه عن ابنة له ، فكتب إليهم : أما بعد ، فقد بلغني كتابكم تعزوني بفلانة ، فعند الله أحتسبها ، تسليماً لقضائه ، وصبراً على بلائه ، وإن أوجعتنا المصائب ، وفجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التي كانت بنا حفيّة[1] ، والإخوان المحبون الذين كان يسر بهم الناظرون ، وتقرّ بهم العيون ، أضحوا قد اخترمتهم الأيام ، ونزل بهم الحمام ، فخلفوا الخلوف ، وأودت بهم الحتوف ، فهم صرعى في عساكر الموتىٰ ، متجاورون في غير محلة التجاور ، ولا صلات بينهم ولا تزاور ، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم ، أجسادهم بائنة[2] من أهلها ، خالية من أربابها ، قد أخشعها[3] إخوانها . فلم أر مثل دارها داراً ، ولا مثل قرارها قراراً ، في بيوت موحشة ، وحلول مخضعة ، قد صارت في تلك الديار الموحشة ، وخرجت من الدار المؤنسة ، ففارقتها من غير قلى ، واستودعتها

---

٥ ـ غيبة النعماني : ٢٠٤/٥ .

٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٠٥ .

(١) في المصدر : « حنية » .

(٢) في المصدر : « نائية » .

(٣) قال العلامة المجلسي في البحار ٨٢ : ١١٠ في بيانه حول الحديث : « وقوله عليه السلام : قد أخشعها ، كذا في أكثر النسخ ولا يناسب المقام ، وفي بعضها بالجيم ، والجشع : الجزع لفراق الإلف . ولا يبعد أن يكون تصحيف : اجتنبها .

للبلى ، وكانت أمة مملوكة سلكت سبيلاً مسلوكة ، صار إليها الأولون ، وسيصير إليها الآخرون ، والسلام » .

قال المؤلف وجه الجمع بين هذا الحديث والأحاديث الأولة : إن التزاور من الأرواح ، وعدم التزاور من الأجساد ، والله سبحانه أعلم .

الباب الخامس والثلاثون : في أطفال المؤمنين بعد الموت

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين ، يغذونهم بشجرة في الجنة ، لها أخلاف[1] كأخلاف البقر ، في قصر من درة ، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم ، فهم ملوك في الجنة مع آبائهم ، وهو قول الله تعالى : ﴿ والذينَ آمنُوا واتَّبعَتْهمْ ذُرِّيتُهُم بإيمانٍ ألحَقْنا بِهِم ذُرِّيَتُهم ﴾[2] » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام » . وقوله : ﴿ ألحَقْنا بِهِم ذُرِّيَتَهُم ﴾[1] قال : « يهدون إلى آبائهم يوم القيامة » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بدابة دون البغل وفوق الحمار ، وذكر حديث الإسراء إلى أن قال : ثم صعد إلى السماء ، فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل عليه السلام ، فقالوا : من هذا ؟ قال : محمد . قالوا : نعم المجيء

الباب ـ ٣٥ ـ

١ ـ الفقيه ٣ : ١٥٣٦/٣١٦ .

(١) الأخلاف : جمع خِلْف وهو طرف الضرع . « لسان العرب ـ خلف ـ ٩ : ٩٢ » .

(٢) الطور ٥٢ : ٢١ .

٢ ـ تفسير القمي ٢ : ٣٣٢ .

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

٣ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣٦٤ .

جاء . فدخل ، فما مر على ملأ من الملائكة إلا سلموا عليه ودعوا له ، وشيّعه مقربوها ، فمرّ على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله أطفال ، فقال رسول الله عليه السلام : « من هذا الشيخ يا جبرئيل ؟ » . قال : « هذا أبوك إبراهيم عليه السلام » . قال : « فما هؤلاء الأطفال حوله ؟ » قال : « هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا مات طفل من أطفال المؤمنين ، نادى مناد في ملكوت السماوات والأرض : ألا إن فلان بن فلان قد مات . فإن كان قد مات والداه أو أحدهما ، أو بعض أهل بيته من المؤمنين ، دفع إليه يغذوه ، وإلا دفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه » .

الباب السادس والثلاثون : من لم يحسن القرآن من شيعة أهل البيت عليهم السلام علم في قبره

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لرجل : « أتحب البقاء في الدنيا ؟ » . فقال : نعم . فقال : « ولم ؟ » . قال : لقراءة قل هو الله أحد . فسكت عنه ، فقال له بعد ساعة : « يا حفص ، من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علّم في قبره ، ليرفع الله به من درجته ، فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن ، يقال له : اقرأ وارق ، فيقرأ ثم يرقىٰ » .

قال حفص : فما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليهما السلام ، ولا أرجىٰ الناس منه ، وكانت قراءته حزناً ، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً .

---

٤ ـ الفقيه ٣ : ١٥٣٥/٣١٦ ، التوحيد : ٨/٣٩٤ .

الباب ـ ٣٦ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١٠/٤٤٣ .

٢ ـ وروى هذا الحديث ابن بابويه في ثواب الأعمال ، عن حفص بن غياث ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل : « أتحب البقاء في الدنيا ؟ » قال : نعم . وساق الحديث إلى قوله : « اقرأ وارق » .

الباب السابع والثلاثون : زيارة قبور المؤمنين ، ويعلم الميت من زاره ويأنس به ، وما يستحب من القول والفعل عند ذلك

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جميل بن دراج ، وحفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في زيارة القبور ، قال : « إنهم يأنسون بكم ، فإذا غبتم عنهم استوحشوا » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : زوروا موتاكم ، فإنهم يفرحون بزيارتكم ، وليطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وعند قبر أمه بما يدعو لهما » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : قلت له : المؤمن يعلم من يزور قبره ؟ قال : « نعم ، ولا يزال مستأنساً به ما زال عند قبره ، فإذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ، لم تُر كاشرة ولا ضاحكة ، تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين : الاثنين والخميس ، فتقول : هاهنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، هاهنا كان المشركون » .

---

٢ ـ ثواب الأعمال : ١٠/١٥٧ .

الباب ـ ٣٧ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٢٨ .
٢ ـ الكافي ٣ : ١٠/٢٢٩ .
٣ ـ الكافي ٣ : ٤/٢٢٨ .
٤ ـ الكافي ٣ : ٣/٢٢٨ .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف التسليم على أهل القبور ؟ فقال : « تقول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا فرط[1] ونحن إن شاء الله بكم لاحقون » .

٦ ـ وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، قال : « كنت بفيد[1] فمشيت مع علي بن بلال إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع ، فقال لي علي بن بلال : قال لي صاحب هذا القبر عن الرضا عليه السلام ، قال : « من أتى قبر أخيه ، ثم وضع يده على القبر ، وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات ، أمن يوم الفزع الأكبر ، أو يوم الفزع » .

٧ ـ وروى النجاشي في كتاب الرجال ، في ترجمة محمد بن إسماعيل بن بزيع ، قال : قال محمد بن يحيىٰ العطار : أخبرنا محمد بن أحمد بن يحيى ، قال : كنت بفيد ، فقال لي محمد بن علي بن بلال : مر بنا إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع لنزره ، فلما انتهينا ، جلس عند رأسه مستقبل القبلة والقبر أمامه ، قال : أخبرني صاحب هذا القبر ـ يعني محمد بن إسماعيل بن بزيع ـ أنه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : « من زار قبر أخيه ووضع يده على قبره ، وقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات ، أمن من الفزع الأكبر » .

٨ ـ وروى الكشي في كتاب الرجال ، هذا الحديث ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وفي حديثه يقول : « من زار قبر أخيه المؤمن ، فجلس عند قبره واستقبل القبلة ، ووضع يده على القبر ، وقرأ ﴿ إنا أنزلناه ﴾ ـ إلى آخر الحديث ـ مثل ما تقدم .

---

٥ ـ الكافي ٣ : ٢٢٩/٥ .

(١) الفرط : السبق والتقدم (لسان العرب ـ فرط ـ ٧ : ٣٦٦) .

٦ ـ الكافي ٣ : ٢٢٩/٩ .

(١) فيد : بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة (معجم البلدان ٤ : ٢٨٢) .

٧ ـ رجال النجاشي : ٢٣٣ .

٨ ـ رجال الكشي ٢ : ٨٣٦/١٠٦٦

الباب الثامن والثلاثون : إن الميت ينتفع بالصلاة عنه والدعاء له والصدقة والصيام وغير ذلك من أفعال البرّ عنه

ولنقتصر على بعض ما ذكره شيخنا الشهيد في الذكرى .

١ ـ قال : قال في الفقيه ، عن الصادق عليه السلام : « إن الميت ليفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى إليه » .

ثم قال ـ رحمه الله تعالى ـ : ولنذكر هنا أحاديث من هذا الباب ، ضمنها السعيد المرتضى رضي الدين علي بن طاووس الحسني ـ طيب الله سره ـ في كتابه المسمى : غياث سلطان الورى لسكان الثرى ، وقصد به قضاء الصلاة عن الأموات .

قال مؤلف هذا الكتاب : نقتصر على بعض ما ذكره الشهيد ، نقلاً عن هذا الكتاب ، إذ هي كثيرة .

٢ ـ قال : روى الصدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه ـ وقد ضمن صحة ما اشتمل عليه ، وأنه حجة بينه وبين ربه ـ أن الصادق عليه السلام سأله عمر بن يزيد : أيصلى عن الميت ؟ فقال : « نعم ، حتى إنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ، ثم يؤتى فيقال له : خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك عنك » .

٣ ـ وعن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، بإسناده إلى محمد بن عمر بن يزيد ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يصلى عن الميت ؟ قال : « نعم ، حتى إنه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك ، ثم يؤتى فيقال له : خفف عنك هذا الضيق بصلاة فلان أخيك » .

٤ ـ وما رواه هشام بن سالم من أصل كتابه ، من رجال الصادق والكاظم

الباب ـ ٣٨ ـ

١ ، ٣ ـ ذكرى الشيعة : ٧٣ ، وراجع : الفقيه ١ : ٥٥٤/١١٧ .

٤ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ .

عليهما السلام ، ويروي عنه ابن أبي عمير . قال هشام في كتابه : وعنه عليه السلام ، قال : قلت : أيصل إلى الميت الدعاء ، والصدقة ، والصلاة ونحو هذا ؟ قال : « نعم » قلت : أو يعلم من صنع ذلك به ؟ قال : « نعم » ثم قال : « يكون مسخوطاً عليه فيرضى عنه » .

٥ ـ وما رواه علي بن أبي حمزة في أصله من رجال الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام أيضاً ، قال : وسألته عن الرجل يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه وذوي قرابته ؟ قال : « لا بأس به يؤجر فيما يصنع ، وله أجر آخر بصلته قرابته » . قلت : وإن كان لا يرى ما أرى وهو ناصب ؟ قال : « يخفف عنه بعض ما هو فيه » .

أقول : وهذا أيضاً مما ذكره ابن بابويه في كتابه[1] .

٦ ـ وما رواه الحسن بن محبوب ـ في كتاب المشيخة ـ عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : « يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء » قال : « ويكتب أجره للذي يفعله وللميت » .

٧ ـ وما رواه محمد بن أبي عمير ، بطريق آخر ، عن الإمام عليه السلام : « يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء » قال : « ويكتب أجره للذي يفعله وللميت » .

قال السيد : هذا عمن أدركه محمد بن أبي عمير ، عن الأئمة عليهم السلام ، ولعله مولانا الرضا عليه السلام .

٨ ـ وما رواه إسحاق بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء » قال : « ويكتب أجره للذي يفعله وللميت » .

---

٥ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ .

(١) الفقيه ١ : ٥٥٦/١١٧ .

٦ ، ٧ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ .

٨ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ .

٩ ـ وما رواه ابن بابويه ، عن الصادق عليه السلام : « يدخل على الميت في قبره الصلاة والصوم والحج والصدقة والعتق » .

١٠ ـ وما رواه عمر بن محمد بن يزيد ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الصلاة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل عمل صالح ينفع الميت ، حتى إن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ، ويقال : إن هذا بعمل ابنك فلان وبعمل أخيك فلان ـ أخوه في الدين ـ » .

قال السيد : قوله عليه السلام : « أخوه في الدين » إيضاح لكل ما يدخل تحت عمومه من الابتداء بالصلاة عن الميت أو بالإجارات .

١١ ـ وما رواه علي بن يقطين ـ وكان عظيم القدر عند أبي الحسن موسى عليه السلام ، له كتاب المسائل ـ عنه عليه السلام ، قال : « وعن الرجل يتصدق عن الميت ويصوم ويعتق ويصلي ؟ قال : كل ذلك حسن ، يدخل منفعته على الميت » .

١٢ ـ وما رواه علي بن إسماعيل الميثمي ، في أصل كتابه ، قال : حدثني كردين ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الصدقة والصوم والحج يلحق بالميت ؟ قال : « نعم » قال : فقال : « هذا القاضي خلفي وهو لا يرى ذلك » قال : قلت : وما أنا وذا ، فوالله لو أمرتني أن أضرب عنقه لضربت عنقه ، قال : فضحك .

قال : وسألت أبا الحسن عليه السلام عن الصلاة على الميت ، أتلحق به ؟ قال : « نعم » .

قال : وسألت أبا عبد الله عليه السلام ، قلت : إني لم أتصدق بصدقة منذ ماتت أمي إلا عنها ؛ قال : « نعم » قلت : أفترى غير ذلك ؟ قال : « نعم ، نصف عنك ، ونصف عنها » قلت : أيلحق بها ؟ قال : « نعم » .

---

٩ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ ، الفقيه ٢ : ١٣٦٩/٢٧٩ .
١٠ ، ١٢ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ .

١٣ ـ وما رواه حماد بن عثمان في كتابه ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الصلاة والصوم والصدقة والحج والعمرة ، وكل عمل صالح ينفع الميت ، حتى إن الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ، ويقال : هذا بعمل ابنك فلان وبعمل أخيك فلان ـ أخوه في الدين ـ » .

١٤ ـ وما رواه عبد الله بن جندب ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة والبر والخير أثلاثاً : ثلثاً له ، وثلثين لأبويه ، أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به ، وإن كان أحدهما حياً والآخر ميتاً ؟ فكتب إلي : « أما الميت فحسن جائز ، وأما الحي فلا ، إلا البر والصدقة »(١) .

قال السيد : لا يراد بهذه الصلاة المندوبة ، لأن الظاهر جوازها عن الأحياء في الزيارات والحج وغيرهما .

١٥ ـ وما رواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، أنه كتب إلى الكاظم عليه السلام مثله ، وأجاب بمثله .

١٦ ـ الديلمي : قال النبي صلى الله عليه وآله : « إذا تصدّق الرجل بنيّة الميت أمر الله تعالى جبرئيل أن يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك طبق من نور ، فيحملون إلى قبره ويقولون : السلام عليك يا ولي الله ، هذه هدية فلان بن فلان إليك ، فيتلألأ قبره ، وأعطاه الله تعالى ألف مدينة في الجنة ، وزوجه ألف حوراء ، وألبسه ألف حلة ، وقضى له ألف حاجة » .

١٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله : « إذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثواب قراءته لأهل القبور ، جعل الله تعالى من كل حرف ملكاً ، يسبح له إلى يوم القيامة » .

---

١٣ ، ١٤ ـ ذكرى الشيعة : ٧٤ .

(١) في المصدر : « الصلة » وكذا في بحار الأنوار ٨٨ : ٣١٢ .

١٥ ـ ذكرى الشيعة : ٢١/٧٤ .

١٦ ـ إرشاد القلوب : ١٧٥ .

١٧ ـ إرشاد القلوب : ١٧٦ .

الباب التاسع والثلاثون : من عمل عمل قوم لوط إذا وضع في قبره ، لم يمكث ثلاثة أيام ، تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين

١ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبه ، عن أبي القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما ، قالا : رفع إلى عمر أن عبداً قتل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه علي عليه السلام ، فقال له : « أقتلت مولاك ؟ » . قال : نعم . قال : « ولم قتلته ؟ » . قال : غلبني على نفسي ، وأتاني في ذاتي .

فقال علي عليه السلام لأولياء المقتول : « أدفنتم وليكم ؟ » . قالوا : نعم . قال : « ومتى دفنتموه ؟» . قالوا : الساعة . فقال لعمر : « احبس هذا الغلام ، ولا تحدث فيه حدثاً حتى تمر ثلاثة أيام » ثم قال لأولياء المقتول : « إذا مضت ثلاثة أيام فاحضروا .

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا ، فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا ، ثم وقفوا على قبر الرجل المقتول ، فقال علي لأوليائه : « هذا قبر صاحبكم ؟ » قالوا : نعم . قال : « احفروا » فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد ، فقال : « أخرجوا ميتكم » فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه ، فأخبروه بذلك .

فقال علي عليه السلام : « الله أكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ، ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده ، فإذا وضع فيه لم يمكث أكثر من ثلاث ، حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم » .

الباب ـ ٣٩ ـ

١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ٣٦٤ .

الجملة الرابعة : في معالم الخروج من القبر إلى دخول الجنة والنار

الباب الأول : عجبنا لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يـرى النشأة الأولى

١ ـ الـديلمي : قـال أميـر المؤمنين عليـه السـلام : « عجبت للبخيـل يستعجل الفقر الذي هو منه هرب ، ويفوته الغناء الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنيـاء . وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ، ويكون غداً جيفة . وعجبت لمن شك في الله ، وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت ، وهو يرى من يموت . وعجبت لمن نسي[1] النشأة الأخرى ، وهو يرى النشـأة الأولى . وعجبت لعامـر دار الفناء ، وتارك دار البقاء » .

٢ ـ ابن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشـام بن سـالم ، عن أبي حمـزة ، قـال : سمعت علي بن الحسـين عليهما السلام يقول : « عجـب كل العجب لمن أنكـر الموت ، وهـو يرى من

(الجملة الرابعة)

الباب ـ ١ ـ

١ ـ إرشاد القلوب : ١٩٢ .

(١) في المصدر : « أنكر » .

٢ ـ الكافي ٣ : ٢٨/٢٥٨ .

يموت كل يوم وليلة ، والعجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى ، وهو يرى النشأة الأولى » .

الباب الثاني : أيام الله ثلاثة ؛ منها يوم القيامة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مثنى الحناط ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « أيام الله عزَّ وجلّ ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرَّة ، ويوم القيامة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن مثنى الحناط ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : « أيام الله عزَّ وجلّ ثلاثة ؛ يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة » .

٣ ـ سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات ، بإسناده عن موسى بن الحناط ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « أيام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة » .

الباب الثالث : يوم الحسرة ، ويوم التلاق ، ويوم الدين ، ويوم التناد ، ويوم التغابن ، هو يوم القيامة ، ولم سميت القيامة قيامة ؟ والآخرة الآخرة ؟

١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي ولاد الحناط ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن قوله : ﴿ وأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ ﴾(١) قال : « ينادي مناد من عند الله وذلك بعدما صار أهل الجنة في

الباب ـ ٢ ـ

١ ـ الخصال : ١٠٨/٧٥ .

٢ ـ معاني الأخبار : ١/٣٦٥ .

٣ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ١٨ .

الباب ـ ٣ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٠ .

(١) مريم ١٩ : ٣٩ .

الجنة ، وأهل النار في النار : يا أهل الجنة ويا أهل النار ، هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون : لا . فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح ، فيوقف بين الجنة والنار ، ثم ينادون جميعاً : أشرفوا وانظروا إلى الموت . فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ، ثم يقال : يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً ، ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً ، وهو قوله تعالى : ﴿ **وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وهُمْ في غَفْلَةٍ** ﴾[٢] أي قضي على أهل الجنة بالخلود ، وعلى أهل النار بالخلود فيها » .

٢ ـ وعنه ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن النضر بن سويد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله : ﴿ **وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين** ﴾[١] « يعني يوم الحساب » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ﴿ **يوم التلاق** ﴾ يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض .

و ﴿ **يوم التناد** ﴾ يوم ينادي أهل النار أهل الجنة : ﴿ **أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الماءِ أو مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ** ﴾[١] ﴿ **ويوم التغابن** ﴾ يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ﴿ **ويوم الحسرة** ﴾ يوم يؤتى بالموت فيذبح » .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ إن الموت فخر في نفسه ، فقال الله : لا تفخر ، فإني ذابحك بين الفريقين أهل الجنة وأهل النار ، ثم لا أحييك أبداً فترجى أو تخاف » .

٥ ـ العياشي ، بإسناده عن الزهري ، عن أبي عبد الله عليه السلام

---

(٢) مريم ١٩ : ٣٩ .
٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٨ .
(١) الصافات ٣٧ : ٢٠ .
٣ ـ معاني الأخبار : ١/١٥٦ .
(١) الأعراف ٧ : ٥٠ .
٤ ـ الكافي ٨ : ١٢٩/١٤٨ .
٥ ـ تفسير العياشي ٢ : ٥٠/١٩ .

يقول : « يوم التناد ، يوم ينادي أهل النار أهل الجنة : ﴿ **أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ** ﴾(١) » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أحدهما ، قال : « إن أهل النار يموتون عطاشى ، ويدخلون قبورهم عطاشى ، ويحشرون عطاشى ، ويدخلون جهنم عطاشى ، فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون : ﴿ **أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الماءِ أو مِمَّا رَزَقَكُم اللَّهُ** ﴾(١) » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن يزيد بن سلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ، قلت : أخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا ؟ قال : « إن الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ، ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنىٰ أهل الآخرة » .

قال : فأخبرني عن القيامة لم سميت القيامة ؟ قال : « لأن فيها قيام الخلق للحساب » .

قال : فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة ؟ قال : « لأنها متأخرة تجيء من بعد الدنيا ، لا توصف سنينها ، ولا تحصى أيامها ، ولا يموت سكانها » .

قال : صدقت يا محمد .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، بإسناده رفعه ، قال أتى علي بن أبي طالب عليه السلام يهودي ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أسألك عن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت . قال علي عليه السلام : « سلني يا يهودي عما بدا لك ، فإنك لا تصيب أحداً أعلم منا أهل البيت » وذكر مسائل اليهودي وجوابه إلى أن قال اليهودي : ولم سميت الدنيا دنيا ؟ قال عليه السلام : « وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل

---

(١) الأعراف ٧ : ٥٠ .

٦ ـ تفسير العياشي ٢ : ٤٩/١٩ .

(١) الأعراف ٧ : ٥٠ .

٧ ـ علل الشرائع : ٣٣/٤٧٠ .

٨ ـ علل الشرائع : ١/١ .

شيء ، وسميت الآخرة آخرة لأن فيها الجزاء والثواب » .

الباب الرابع : يوم المشهود ، ويوم الموعود ، ويوم المجموع له الناس ، هو يوم القيامة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن هاشم ، عمن روى عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وشاهد ومشهود** ﴾(١) فقال أبو جعفر عليه السلام : « ما قيل لك ؟ » فقال : قالوا : الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : « ليس كما قيل لك ، الشاهد يوم عرفة ، والمشهود يوم القيامة . أما تقرأ القرآن ، قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** ﴾(٢) .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل بن جابر ، عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ذلكَ يوم مجموع لهُ الناسُ وذلكَ يوم مشهود** ﴾(١) قال : « المشهود يوم عرفة ، والمجموع له الناس يوم القيامة » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : « الشاهد يوم الجمعة ، والمشهود يوم عرفة ، والموعود يوم القيامة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أحدهما عليهما السلام ، في قول الله تعالى : ﴿ **وشاهد ومشهود** ﴾(١) قال : « الشاهد يوم الجمعة ، ومشهود يوم عرفة ، والموعود يوم القيامة » .

الباب ـ ٤ ـ

١ ـ معاني الأخبار : ٢٩٩/٥ .
(١) البروج ٨٥ : ٣ .
(٢) هود ١١ : ١٠٣ .
٢ ـ معاني الأخبار : ٢٩٨/١ .
(١) هود ١١ : ١٠٣ .
٣ ـ معاني الأخبار : ٢٩٩/٣ .
٤ ـ معاني الأخبار : ٢٩٩/٦ .
(١) البروج ٨٥ : ٣ .

الباب الخامس : يحشر الناس يوم الجمعة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسن بن عبد الله ، عن آبائه ، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل ، قال : « جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم عن أشياء » وساق الحديث إلى أن قال صلى الله عليه وآله في جواب مسائل اليهودي : « وأما يوم الجمعة ، فإن الله يجمع فيه الأولين والآخرين للحساب ، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلا خفف الله عزَّ وجلّ عليه أهوال يوم القيامة ، ثم يأمر به إلى الجنة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن غير واحد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « تقوم القيامة يوم الجمعة » .

الباب السادس : أنه ينفخ في الصور نفختين ، وقدر الصور وكيفيته ، وما يترتب على النفختين ، وكم بين النفختين

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن ثوير بن أبي فاختة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : سئل عن النفختين كم بينهما ؟ قال : « ما شاء الله ». فقيل له : فأخبرني يابن رسول الله كيف ينفخ فيه ؟

فقال : « أما النفخة الأولى ، فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض ومعه الصور ، وللصور رأس واحد وطرفان ، وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض . فإذا رأت الملائكة إسرافيل وقد هبط إلى الدنيا ومعه الصور قالت : قد أذن الله في موت أهل الأرض ، وفي موت أهل السماء » . قال : « فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة ، فإذا رأوه أهل الأرض قالوا : قد أذن الله في موت أهل الأرض » .

الباب ـ ٥ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١/١٦٣ ، الخصال : ٢٦/٣٥٥ .

٢ ـ الخصال : ١٠١/٣٩٤ .

الباب ـ ٦ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٢ .

قال : « فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل الأرض ، فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات ، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي أهل السماوات ، فلا يبقى ذو روح في السماوات إلا صعق ومات إلا إسرافيل ، فيمكنون في ذلك ما شاء الله » .

قال : « فيقول الله لإسرافيل : يا إسرافيل مت ، فيموت إسرافيل ، فيمكثون في ذلك ما شاء الله .

ثم يأمر الله السماوات فتمور[1] ، ويأمر الجبال فتسير وهو قوله : ﴿ **يومَ تَمورُ السماءُ موْراً * وتسيرُ الجبالُ سيراً** ﴾[2] يعني : تنبسط ، و ﴿ **تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ** ﴾[3] يعني : بأرض لم تكتسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة ، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته » . قال : « فعند ذلك ينادي الجبار جلَّ جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع له أقطار السماوات والأرضين : ﴿ **لمن الملك اليوم** ﴾[4] فلا يجيبه مجيب ، فعند ذلك يجيب الجبار مجيباً لنفسه ﴿ **لله الواحد القهّار** ﴾[5] وأنا قهرت الخلائق كلهم وأمتهم ، إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي ، وأنا خلقت خلقي بيدي ، وأنا أمتهم بمشيئتي ، وأنا أحييهم بقدرتي » .

قال : « فينفخ الجبار نفخة في الصور ، فيخرج الصوت من أحد طرفيه الذي يلي السماوات ، فلا يبقى أحد في السماوات إلا حيي وقام كما كان ، ويعودون حملة العرش ، وتحضر الجنة والنار ، وتحشر الخلائق للحساب » .

قال : فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً .

---

(١) المور : الموج والذهاب والإياب (لسان العرب ـ مور ـ ٥ : ١٨٦) .
(٢) الطور ٥٢ : ٩ ، ١٠ .
(٣) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .
(٤ ، ٥) غافر ٤٠ : ١٦ .

٢ـعلي بن عيسى في كشف الغمـة ، عن النبي صلّى الله عليـه وآلـه ، قـدم عليـه عمرو بن معـديكرب الـزبيدي ، فقـال لـه النبي صلّى الله عليـه وآلـه : «أسلم يـا عمـرو ، يؤمنك الله يـوم الفزع الأكبـر » . فقال : ومـا الفزع الأكبـر ، فإني لا أفزع ؟ فقال : « يا عمرو ، إنـه ليس كما تـظن ، إن الناس يصـاح بهم صيحة واحدة ، فلا يبقى ميت إلا نشر ، ولا حي إلا مات ، إلّا ما شاء الله . ثم يصاح بهم صيحة أخرى ، فينشر من مات ، فيصفون صفاً ، وتنشق السماء ، وتهدّ[1] الأرض ، وتخرّ الجبال ، وتزفر النيران ، وترمي النار بمثل الجبال شرراً ، فـلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه ، وذكر ذنبه ، وشغل بنفسه إلا من شاء الله تعالى . فأين أنت يا عمرو من هذا ؟ » . قال : إني أسمع أمراً عظيماً . وأسلم وآمن بالله ورسوله ، وآمن من معه من قومه ورجعوا إلى قومهم .

٣ ـ وفي بستان الواعظين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : « كيف أنتم وصاحب الصور قد التقم الصور ، (وجيء لجهته)[1] ، وشخص ببصره نحو العرش ، وأنصت بأذنيه ينتظر متى يؤمر فينفخ في الصور . فإذا نفخ فيه مات أهل السماوات والأرض إلا أربعـة أملاك ، فـإنهم لا يموتـون إلا بعد مـوت الخلائق ، وهم : جبـرائيل ، وميكـائيـل ، وإسـرافيـل ، وعـزرائيـل ، عليهم السـلام . فمن شدّة صـوت إسرافيـل تتحـرك الأرض من مشـرقهـا إلى مغربها ، فلا يبقى عليها بنـاء إلا انهدم إلا المسـاجد ، فـإن أساسهـا يبقى ولا ينهدم لفضلها ـ وذلك عند الله ـ لما عُبد الله تعالى فيها ، ووحـد فيها ، وقُرىء كلامه فيها ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾[2] » .

وجـاء في التفسير : إن الأشيـاء كلها تهلك إلا عمـل يراد بـه وجـه الله تعالى ، والمساجد لا تهلك لأنها إنما بنيت لوجه الله تعالى .

---

٢ ـ كشف الغمة ١ : ٢٢٨ .

(١) الهد : الهدم الشديد والكسر (لسان العرب ـ هدد ـ ٣ : ٤٣٢) .

٣ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

(١) كذا ، ولعل المناسب : وجثا لركبتيه .

(٢) القصص ٢٨ : ٨٨ .

٤ ـ وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه كان إذا هبت الريح تغيّر لونه ، وكان يخرج ويدخل مرة بعد أخرى من شدّة خوف قيام الساعة .

٥ ـ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : « لما انتهيت ليلة أسري بي إلى السماء السابعة ، فرأيت إسرافيل عليه السلام ، قد جثى لجهته(١) ، وقدّم رجلاً وأخّر أخرى ، والعرش على منكبه ، والصور في فيه بين شدقيه ، وقد تهيأ للنفخ في الصور ، فما ظننت أن أبلغ الأرض حتى بلغني النفخة لما رأيت من تهيئة للنفخ » .

٦ ـ وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن إسرافيل ، فقال : « له جناح بالمشرق وله جناح بالمغرب ، ورجلاه تحت الأرض السابعة السفلى ، والعرش على منكبيه ، وإنه ليفكر في كل يوم ثلاث ساعات في عظمة الله تعالى ، فيبكي من خوف الجبار حتى تجري دموعه كالبحار ، فلو أن بحراً من دموعه أذن له أن يسكب لطبق ما بين السماوات والأرض ، وإنه ليتواضع ويصغر حتى يصير كالوضع ، والوضع طير صغير يشبه العندليب أصغر ما يكون من الطير » .

٧ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده جبرئيل عليه السلام ، إذ حانت من جبرئيل نظرة نحو السماء فامتقع لونه حتى صار كأنه الكركم ، ثم لاذ برسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حيث نظر جبرئيل ، فإذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلاً حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ، ثم قال : يا محمد ، إني رسول الله إليك ، أخيّرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك أو تكون عبداً رسولاً .

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل ـ وقد رجع إليه لونه ـ

---

٤ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

٥ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

(١) كذا ، ولعل المناسب : لركبته .

٦ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

٧ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٧ .

فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل أكون عبداً رسولاً . فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد سماء الدنيا ، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية ، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثم هكذا حتىٰ انتهى إلى السماء السابعة يعد كل سماء خطوة ، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر »[١] .

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل وقال : لقد رأيت ذعراً ، وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك . فقال : يا نبي الله ، لا تلمني أتدري من هذا ؟ قال : لا . قال : هذا إسرافيل ، حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض ، فلما رأيته منحطاً[٢] ظننت أنه جاء بقيام الساعة ، فكان الذي رأيت من تغيّر لوني لذلك ، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني ونفسي ، أما رأيته كلما ارتفع صغر ، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لعظمته ، إن هذا حاجب الرب ، وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ، ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم يلقيه إلينا فنسعى به في السماوات والأرض ، وإنه لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه سبعون حجاباً من نور تقطع من دونها الأبصار ما لا يعد ولا يوصف ، وإني لأقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة ألف عام » .

٨ ـ وفي بستان الواعظين ، قال حذيفة : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر ، فقال النبي : « يكون في آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم ، فإذا غضب الله تعالى على أهل الأرض أمر الله سبحانه وتعالى إسرافيل أن ينفخ نفخة الصعق[١] ، فينفخ على غفلة من الناس فمن الناس من هو في وطنه ، ومنهم من هو في سوقه ، ومنهم

---

(١) الصر : طائر كالعصفور أصفر (القاموس ـ صرر ـ ٢ : ٦٩) .

(٢) الانحطاط : الهبوط من أعلى إلى أسفل (لسان العرب ـ حطط ـ ٧ : ٢٧٤) .

٨ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

(١) الصعق : الموت (لسان العرب ـ صعق ـ ١٠ : ١٩٨) .

من هو في حرثه ، ومنهم من هو في سفره ، ومنهم من يأكل فلا يرفع اللقمة إلى فمه حتى يخمد ويصعق ، ومنهم من يحدث صاحبه فلا يتم الكلمة حتى يموت .

فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم ، وإسرافيل لا يقطع صيحته حتى تغور عيون الأرض وأنهارها وبناؤها وأشجارها وجبالها وبحارها ، ويدخل الكل بعضهم في بعض في بطن الأرض ، والناس خمود وصرعى ، فمنهم من هو صريع على وجهه ، ومنهم من هو صريع على ظهره ، ومنهم من هو صريع على جنبه ، ومنهم من هو صريع على خده ، ومنهم من تكون اللقمة في فيه فيموت فما أدرك به أن يبتلعها ، وتقطع السلاسل التي فيها قناديل النجوم فتسوى بالأرض من شدة الزلزلة ، وتموت ملائكة السماوات السبع والحجب ، والسرادقات ، والصافون ، والمسبحون ، وحملة العرش والكرسي ، وأهل سرادقات المجد ، والكروبيون . ويبقى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام .

فيقول الجبار جلَّ جلاله : يا ملك الموت ، من بقي ؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول ملك الموت : سيدي ومولاي بقي إسرافيل وبقي جبرائيل وبقي ميكائيل ، وبقي عبدك الضعيف ملك الموت خاضع ذليل ، قد ذهبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال . فيقول الجبار تبارك وتعالى : انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه . فينطلق ملك الموت إلى جبرئيل عليه السلام فيجده ساجداً وراكعاً ، فيقول له : ما أغفلك عما يراد بك يا مسكين ، قد مات بنو آدم وأهل الدنيا وأهل الأرض ، والطيور والسباع والهوام ، وسكان السماوات والأرض ، وحملة العرش والكرسي والسرادقات وسكان سدرة المنتهى ، وقد أمرني المولى بقبض روحك . فعند ذلك يبكي جبرئيل ويقول متضرعاً إلى الله تعالى : يا الله هون عليّ سكرات الموت ، فيضمّه ملك الموت ضمة يقبض فيها روحه ، فيخر جبرئيل عليه السلام منها ميتاً صريعاً .

فيقول الجبار جلَّ جلاله : من بقي يا ملك الموت ؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول : يا سيدي ومولاي أنت أعلم بمن بقي ، ميكائيل وإسرافيل وعبدك

الضعيف ملك الموت . فيقول الجبار جلَّ جلاله : انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه . فبنطلق ملك الموت إلى ميكائيل كما أمره الله تعالى ، فيجده ينظر إلى الماء يكيله على السحاب ، فيقول له : ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك ، ما بقي لبني آدم رزق ، ولا للأنعام ولا للوحوش ولا للهوام ، قد مات أهل السماوات وأهل الأرض ، وأهل الحجب والسرادقات ، وحملة العرش والكرسي وسرادقات المجد ، والكروبيون والصافون والمسبحون ، وقد أمرني ربي بقبض روحك . فعند ذلك يبكي ميكائيل ، ويتضرع إلى الله تعالى ويسأله أن يهوّن عليه سكرات الموت . فيحتضنه ملك الموت فيضمّه ضمّة يقبض فيها روحه ، فيخر صريعاً ميتاً لا روح فيه .

فيقول الجبار عزَّ وجلّ : من بقي يا ملك الموت ؟ ـ وهو أعلم ـ فيقول : مولاي وسيدي أنت أعلم بمن بقي ، بقي إسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت . فيقول الجبار تبارك وتعالى : انطلق إلى إسرافيل فاقبض روحه . فينطلق ملك الموت إلى إسرافيل كما أمره الجبار ، فيقول له : ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك ، قد مات الخلائق كلهم وما بقي أحد ، وقد أمرني ربي ومولاي أن أقبض روحك . فيقول إسرافيل عليه السلام : سبحان من قهر العباد بالموت ، سبحان من تفرد بالبقاء ، ثم يقول : مولاي هوّن عليَّ سكرات الموت ، مولاي هون عليّ مرارات الموت ، فيضمّه ملك الموت ضمة يقبض فيها روحه ، فيخرّ ميتاً صريعاً .

فيقول الجبار جلَّ جلاله : من بقي يا ملك الموت ؟ ـ وهو أعلم ـ ويقول : أنت أعلم يا سيدي ومولاي بمن بقي ، بقي عبدك الضعيف ملك الموت . فيقول الجبار : وعزتي وجلالي لأذيقنك مثل ما أذقت عبادي ، انطلق بين الجنة والنار ومت . فينطلق بين الجنة والنار فيصيح صيحة ، فلولا أن الله تبارك وتعالى أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحة ملك الموت فيموت .

فتبقى السماوات خالية من أملاكها ، ساكنة أفلاكها ، وتبقى الأرض خالية من إنسها وجنها ، وطيرها وهوامها ، وسباعها وأنعامها ، وبقي الملك لله الواحد

القهار ، الذي خلق الليل والنهار ، فلا يرى إنسياً ، ولا يحس حسيساً ، قد سكنت الحركات ، وخمدت الأصوات ، وخلت من سكانها الأرض والسماوات .

ثم يقول الله تبارك وتعالى للدنيا : يا دنيا ، أين أنهارك وأين أشجارك ، وأين سكانك وأين عمّارك ، أين الملوك وأين أبناء الملوك ، أين الجبابرة وأبناء الجبابرة ، أين الذين أكلوا رزقي وتقلبوا في نعمتي وعبدوا غيري ﴿ **لِمَنِ المُلْكُ اليوم** ﴾[٢] فلا يجيبه أحد ، فيقول تعالى : ﴿ **لِلَّهِ الواحِدِ القَهَّار** ﴾[٣] فتبقى الأرضون والسماوات ليس فيهن من ينطق ولا من يتنفس ما شاء الله من ذلك .

وقد قيل تبقى أربعين يوماً ، وهو مقدار ما بين النفختين .

ثم بعد ذلك يُنزل الله تعالى من السماء السابعة بحراً ، يقال له : بحر الحيوان ، ماؤه يشبه مني الرجال ، ينزله ربنا أربعين عاماً ، فيشق ذلك الماء الأرض شقاً ، فيدخل تحت الأرض إلى العظام البالية ، فينبت بذلك الماء كما ينبت الزرع بالمطر ، قال الله تعالى : ﴿ **وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته** ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ **كذلك نخرج الموتى** ﴾ الآية[٤] أي كما أخرج النبات بالمطر ، كذلك يخرج بماء الحيوان فتجتمع العظام والعروق واللحوم والشعور فيرجع كل عضو إلى مكانه الذي كان فيه في الدنيا ، فترجع كل شعرة إلى هيئتها التي كانت في دار الدنيا ، فتلتئم الأجساد بقدرة الله جلّ جلاله ، وتبقى بلا أرواح .

ثم يقول الجبار جلَّ جلاله : ليبعث إسرافيل ، فيقوم إسرافيل حياً بقدرة الله تعالى ، فيقول له الجبار : يا إسرافيل، التقم الصور وازجر عبادي لفصل القضاء . فأول ما يحيي الله تعالى إسرافيل، ويأمره أن يلتقم الصور، والصور: قرن من نور ، فيه أثقاب على عدد أرواح العباد ، فتجتمع الأرواح كلها فتجعل في الصور ، ويأمر الجبار إسرافيل أن يقوم على صخرة بيت المقدس وينادي في

(٢ ، ٣) غافر ٤٠ : ١٦ .

(٤) الأعراف ٧ : ٥٧ .

الصور ـ وهو في فمه قد التقمه ـ والصخرة أقرب ما في الأرض إلى السماء ، وهو قوله تعالى : ﴿ **واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب** ﴾[٥] .

ويقول إسرافيل في ندائه : أيتها العظام البالية ، واللحوم المنقطعة ، والشعور المتبددة ، والشعور الملتزقة ، قمن إلى العرض على الملك الديان ليجازيكم بأعمالكم . فإذا نادى إسرافيل عليه السلام في الصور خرجت الأرواح من أثقاب الصور ، فتنتشر بين السماء والأرض كأنها النحل يخرج من كل مكان ثقب ولا يخرج من ذلك الثقب غيره ، فأرواح المؤمنين تخرج من أثقابها نائرة بنور الإيمان وبنور أعمالها الصالحة ، وأرواح الكفار تخرج مظلمة بظلمة الكفر ، وإسرافيل يديم الصوت والأرواح قد انتشرت ما بين السماء والأرض ، ثم تدخل الأرواح إلى الأجساد ، وتدخل كل روح إلى جسدها الذي فارقته في دار الدنيا ، فتدب الأرواح في الأجساد كما يدب السم في الملسوع حتى ترجع إلى أجسادها كما كانت في دار الدنيا .

ثم تنشق الأرض من قبل رؤوسهم ، فإذا هم قيام ينظرون إلى أهوال القيامة وطوامها ، وإسرافيل ينادي بهذا النداء لا يقطع الصوت ويمدّه مدّاً ، والخلائق يتبعون صوته ، والنيران تسوق الخلائق إلى أرض المحشر ، فإذا خرجوا من قبورهم خرج مع كل إنسان عمله الذي عمله في الدنيا لأن عمل كل إنسان يصحبه في قبره .

فإذا كان العبد مطيعاً لربه وعمل عملاً صالحاً ، كان أنيسه في الدنيا ، وكان أنيسه إذا خرج من قبره يوم حشره يؤنسه من الأهوال ومن هموم القيامة ، فإذا خرج من قبره يقول له عمله : يا حبيبي ، ما عليك من هذا شيء ليس يراد به من أطاع الله ، وما يراد به إلا من عصى الله ، وخالف مولاه ، ثم كذب آياته واتبع هواه . وأنت كنت عبداً مطيعاً لمولاك ، متبعاً لنبيك ، تاركاً لهواك ، فما عليك اليوم من هم ولا خوف حتى تدخل الجنة .

وإذا كان العبد خاطئاً وعاصياً لذي الجلال ومات على غير توبة وانتقال

---

(٥) ق ٥٠ : ٤١ .

وخـرج المغرور المسكين من قبـره خرج معـه عمل السـوء الذي عمله في دار الدنيا ، وكان قد صحبه في قبره ، فإذا نظر إليه العبد المغتر يراه أسـود فظيعاً ، فلا يمر على هول ولا نار ولا بشيء من هموم يوم القيامة إلا قال له عمله السوء : يا عدو الله هذا كله لك ، وأنت المراد به » .

الباب السابع : في قدر ما يلبث بعد موت أهل الأرض وموت أهل كل سماء

١ ـ علي بن إبـراهيم ، بإسنـاده عن عبيد بن زرارة ، قـال : سمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول : « إذا أمـات الله أهل الأرض لبث كمثـل ما خلق الخلق ومثل ما أماتهم وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الثانيـة ثم لبث مثل مـا خلق الخلق ومثل مـا أمات أهـل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ، ثم أمات أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك ، في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك .

ثم أمات ميكائيـل ثم لبث مثل مـا خلق الخلق ومثل ذلـك كله وأضعاف ذلك ، ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثـل ذلك كله وأضعـاف ذلك ، ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله وأضعـاف ذلـك ، ثم أمـات ملك المـوت ثم لبث مثـل مـا خلق الخلق ومثـل ذلـك كله وأضعـاف ذلـك . ثم يقـول الله عـزَّ وجـلّ : ﴿لمن الملك اليـوم﴾[1]؟ فيـرد على نفسـه : ﴿ لله الواحـد القهار ﴾[2] أين الجبـارون ؟ أين الذين ادعـوا معي إلهاً آخر ؟ أين المتكبرون ؟ ونحوهم ؟ ثم يبعث الله الخلق » .

قال عبيد بن زرارة فقلت : إن هـذا الأمر كـائن ؟ طولت ذلـك ! فقال :

الباب ـ ٧ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٦ .

(١ ، ٢) غافر ٤٠ : ١٦ .

« أرأيت ما كان هل علمت به ؟ » فقلت : لا . قال : « فكذلك هذا » .

الباب الثامن : إذا أراد الله سبحانه أن يبعث الخلق ، أمطرت السماء على الأرض أربعين صباحاً

١ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً ، فاجتمعت الأوصال ، ونبتت اللحوم » .

الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وذكر الحديث بعينه[١] .

ورواه ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، الحديث بعينه[٢] .

٢ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام ، قال : « أما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حياً ، وأما في الآخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختي الصور ـ بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا ـ من البحر المسجور ، الذي قال الله تعالى [فيه] : ﴿ والبحر المسجور ﴾[١] وهو منيّ كمني الرجال فيمطر ذلك على الأرض ، فيلقى الماء المني مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون » .

الباب التاسع : كيفية إحياء الله تعالى الموتى

١ ـ أحمد بن علي الطبرسي في الاحتجاج ، عن أبي عبد الله

الباب ـ ٨ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٣ .

(١) الزهد : ٨٨/٢٣٧ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٤٩/٥ .

٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١١٣ .

(١) الطور ٥٢ : ٦ .

الباب ـ ٩ ـ

١ ـ الاحتجاج : ٣٥٠ .

عليه السلام ، في جواب سؤال زنديق قال له : أخبرني ما جوهر الريح ؟

قال : « الريح هواء إذا تحرك سمي ريحاً ، فإذا سكن سمي هواء ، وبه قوام الدنيا ، ولو كفت الريح ثلاثة أيام لفسد كل شيء على وجه الأرض ونتن ، وذلك أن الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه ، فهي بمنزلة الروح إذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير ، تبارك الله أحسن الخالقين » .

قال : أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق ؟

قال : « بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور ، فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ، ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين » .

قال : وأنىٰ له بالبعث والبدن قد بلي ، والأعضاء قد تفرقت ، فعضو ببلدة يأكلها سباعها ، وعضو بأخرى تمزقه هوامها ، وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائط .

قال : « إن الذي أنشأه من غير شيء ، وصوّره على غير مثال كان سبق إليه قادر أن يعيده كما بدأه » .

قال : أوضح لي ذلك ؟

قال : « إن الروح مقيمة في مكانها ، روح المحسن في ضياء وفسحة ، وروح المسيء في ضيق وظلمة ، والبدن يصير تراباً كما منه خلق ، وما تقذف به السباع والهوام من أجوافها مما أكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها ، وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب . فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور فتربو[1] الأرض ، ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء ، والزبد من اللبن إذا مخض ،

---

(١) ربت الأرض : أي زادت ونمت (مفردات ألفاظ القرآن : ١٨٧ ـ ربو ـ) .

فيجتمع تراب كل قالب إلى قالبه ، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الروح ، فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها ، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « أن إبراهيم عليه السلام نظر إلى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر ، وسباع البحر ، ثم يحمل السباع بعضها على بعض ، فيأكل بعضها بعضاً ، فتعجب إبراهيم ، فقال : ﴿ **ربِّ أرني كيف تُحيي الموتى** ﴾[1] فقال الله له : ﴿ **أولَمْ تُؤمن قالَ بلَى ولكِن ليَطْمئنَّ قلْبي قالَ فخُذْ أربعَةً منَ الطيرِ فصُرْهُنَّ إليْكَ ثُمَّ اجعَلْ على كُلِّ جبَلٍ مِنهُنّ جُزءاً ثُمَّ ادعُهُنَّ يأتِينَك سعْياً واعلَمْ أنَّ الله عزيزٌ حكيم** ﴾[2] فأخذ إبراهيم عليه السلام ، الطاووس ، والديك ، والحمام ، والغراب ، فقال الله عزَّ وجلّ : ﴿ **فَصُرْهُنَّ إليك** ﴾ أيّ قطعهن ، ثم اخلط لحمهن ، وفرقهنّ على عشرة جبال ، ثم خذ مناقيرهنّ وادعهنّ يأتينك سعياً . ففعل إبراهيم عليه السلام ذلك ، وفرقهنّ على عشرة جبال ، ثم دعاهن ، فقال : أجيبنني بإذن الله ، فكانت تجمع ويتألف لحم كل واحد وعظمه إلى رأسه وطارت إلى إبراهيم ، فعند ذلك قال إبراهيم : ﴿ **إن الله عزيز حكيم** ﴾ » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن علي بن محمد بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، فقال له المأمون : يا ابن رسول الله ، أليس من قولك إن الأنبياء معصومون ؟ قال : « بلى » . فسأله عن آيات من القرآن ، فكان فيما سأله أن قال له : فأخبرني عن قول إبراهيم : ﴿ **ربّ أرني كيف تُحيي الموتى قالَ أوَ لَمْ تُؤمِن قالَ بلَى ولكن ليَطْمئنَّ قلبي** ﴾ .

---

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٩١ .

(١ ، ٢) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

٣ ـ التوحيد : ١٣٢/١٤ .

قال الرضا عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أني متخذ من عبادي خليلاً ، إن سألني إحياء الموتى أجبته . فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنه ذلك الخليل ، فقال : ﴿ **ربِّ أرني كيفَ تُحيي الموتىٰ قال : أوَ لَمْ تُؤمِن ؟ قال : بلَىٰ ولكن ليَطْمئنَّ قلْبي** ﴾ على الخلة . ﴿ **قالَ فَخُذْ أربَعةً مِنَ الطيرِ فَصُرْهُنَّ إليكَ ثُمَّ اجعَلْ على كُلِّ جَبلٍ مِنهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادعُهُنَّ يأتِينَك سعْياً واعلَمْ أنّ اللَّهَ عزيز حكيم** ﴾ فأخذ إبراهيم عليه السلام ؛ نسراً ، وبطاً ، وطاووساً ، وديكاً ، فقطعهن وخلطهن ، ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله ـ وكانت عشرة ـ منهن جزءاً ، وجعل مناقيرهنّ بين أصابعه ، ثم دعاهن بأسمائهن ، ووضع عنده حباً وماء ، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتى استوت الأبدان ، وجاء كل بدن حتى انضمّ إلى رقبته ورأسه ، فخلى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهن فطرن ، ثم وقفن فشربن من ذلك الماء ، والتقطن من ذلك الحب ، وقلن : يا نبي الله أحييتنا أحياك الله . فقال إبراهيم عليه السلام : بل الله يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير » قال المأمون : بارك الله فيك يا أبا الحسن .

٤ ـ العياشي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول إبراهيم عليه السلام : ﴿ **ربِّ أرِني كيفَ تُحيي الموتى** ﴾[(١)] قال أبو عبد الله عليه السلام : « لما رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض ، رأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ، حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا . فأوحى الله إليه : أن يا إبراهيم إن دعوتك مجابة ، فلا تدع على عبادي ، فإني لو شئت لم أخلقهم ، إني خلقت خلقي على ثلاثة أصناف : عبداً يعبدني ولا يشرك بي شيئاً فأثيبه ، وعبداً يعبد غيري فلن يفوتني ، وعبداً يعبد غيري فأُخرج من صلبه من يعبدني .

ثم التفت فرأى جيفة على ساحل ، بعضها في الماء وبعضها في البر ،

---

٤ ـ تفسير العياشي ١ : ١٤٢/٤٦٩ .
(١) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

يجيء سباع البر فيأكل منها بعضاً ، ويشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً . فعند ذلك تعجب إبراهيم مما رأى ، وقال : ﴿ **ربّ أرني كيفَ تُحيي الموتى** ﴾ قال : كيف تخرج ما تناسخ ؟ هذه أمم أكل بعضها بعضاً ! ﴿ **قالَ أوَ لَمْ تُؤمِن قال بلَى ولكِن ليَطْمئنَّ قلْبي** ﴾ ـ يعني : حتى أرى هذا كما (رأى الله)[٢] الأشياء كلها ـ ﴿ **قالَ : فَخُذْ أربعَةً من الطير فَصُرْهُنَّ إليكَ ، ثُمَّ اجعَلْ على كُلِّ جَبلٍ مِنهُنَّ جُزْءاً** ﴾ وتقطعهن وتخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي أكلت بعضها بعضاً ﴿ **ثُمَّ اجعلْ علىٰ كُلّ جبلٍ منهنّ جُزءاً ثُمَّ ادعهنّ يأتِيَنك سعياً** ﴾ فلما دعاهنّ أجبنه وكانت الجبال عشرة » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « وكانت الجبال عشرة ، وكانت الطيور : الديك ، والحمامة ، والطاووس ، والغراب . وقال : فخذ أربعة من الطير فقطعهن بلحمهن وعظامهن وريشهن ، ثم امسك رؤوسهن ، ثم فرقهن على عشرة جبال على كل جبل منهن جزءاً ، فجعل ما كان في هذا الجبل يذهب إلى هذا الجبل بريشه ولحمه ودمه ، ثم يأتيه حتى يضع رأسه في عنقه ، حتى فرغ من أربعتهن » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن معروف بن خربوذ ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن الله لما أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أن خذ أربعة من الطير ، عمد إبراهيم فأخذ النعامة ، والطاووس ، والوزة ، والديك ، فنتف ريشهن بعد الذبح ، ثم جمعهن في مهراسة[١] فهرسهن ، ثم فرقهن على جبال الأردن ، وكانت يومئذ عشرة جبال ، فوضع على كل جبل منهن جزءاً ، ثم دعاهن بأسمائهن فأقبلن إليه سعياً ـ يعني : مسرعات ـ فقال إبراهيم عند ذلك :

---

(٢) كذا في الأصل والمصدر : وفي البرهان ١ : ٢٥٠ : كما أراني الله ، وفي الكافي ٨ : ٣٠٥ : كما رأيت الأشياء والظاهر هو الصواب .

٥ ـ تفسير العياشي ١ : ١٤٢/ ٤٧٠ .

٦ ـ تفسير العياشي ١ : ١٤٣/ ٤٧١ .

(١) المهراس : الآلة التي يدق بها الشيء (لسان العرب ـ هرس ـ ٦ : ٢٤٧) .

أعلم أن الله على كل شيء قدير » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وإذ قالَ إبراهيم ربي أرني كيفَ تحيي الموتى ﴾ إلى قوله : ﴿ على كل جبل منهن جزءاً ﴾ قال عليه السلام : « فكانت الطير أربعة ، والجبال عشرة ، وإن إبراهيم عليه السلام دعا بمهراس فدق فيه الطيور جميعاً ، وحبس الرؤوس عنده ، ثم إنه دعا بالذي أمر به ، فجعل ينظر إلى الريش كيف يخرج وإلى العروق عرقاً عرقاً حتى تم جناحه مستوياً ، فأهوى نحو إبراهيم ، فمال إبراهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به ، فلم يكن الرأس الذي استقبله به لذلك البدن حتى انتقل إليه غيره فكان موافقاً للرأس فتمت العدة وتمت الأبدان » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن صالح بن سهل الهمداني ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ فَخُذْ أربعَة منَ الطيرِ فصُرْهُنَّ إليكَ ثُمَّ اجعَلْ على كُلِّ جبلٍ منهُنَّ جزءاً ﴾[1] الآية ، فقال : « أخذ الهدهد ، والصرد ، والطاووس ، والغراب ، فذبحهن وعزل رؤوسهن ، ثم نحز[2] أبدانهن بالمنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلط ، ثم جزأهن عشرة أجزاء على عشرة جبال ، ثم وضع عنده حباً وماء ، ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه ، ثم قال : ائتيني سعياً بإذن الله ، فتطايرت بعضهن إلى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت بالأبدان كما كانت ، وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها المنقار فخلى إبراهيم عن مناقيرها فوقفن وشربن من ذلك الماء ، والتقطن من ذلك الحب ، ثم قلن : يا نبي الله أحييتنا أحياك الله ، فقال : بل الله يحيي ويميت » .

---

٧ ـ تفسير العياشي ١ : ٤٧٣/١٤٣ .

٨ ـ تفسير العياشي ١ : ٤٧٧/١٤٥ .

(١) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

(٢) في الأصل : تجزىء ، وما أثبتناه من المصدر .
والنحز : الدق بالمنحاز ، وهو الهاون (الصحاح ـ نحز ـ ٣ : ٨٩٨) .

الباب العاشر : الطينة التي منها خلق أول مرة يخلق منها الميت

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عمار بن موسى الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن الميت يبلى جسده ؛ قال : « نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلق منها ، فإنها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق أول مرة .

الباب الحادي عشر : أول من ينشق عنه القبر نبينا محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي بن أبي طالب صلى الله عليهما وعلى آلهما

١ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يخاطب فيه علياً عليه السلام ، قال فيه له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » .

وقال له : « أنا سلم لمن سالمت ، وحرب لمن حاربت » .

وقال له : « أنت العروة الوثقى » .

وقال له : « أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي ».

وقال له : « أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي » .

وقال له : « أنت الذي أنزل الله فيه : ﴿ **وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر** ﴾[1] » .

وقال له : « أنت الآخذ بسنتي ، والذاب عن ملتي » .

وقال له : « أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معي » .

وقال له : أنا عند الحوض وأنت معي » .

الباب ـ ١٠ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ٢٥١/٧ .

الباب ـ ١١ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٦١ .

(١) التوبة ٩ : ٣ .

وقال له : « أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدي(٢) »(٣) .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بردة الأسلمي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « يا فاطمة ، إن الله أعطاني في علي سبع خصال : هو أول من ينشق عنه القبر معي ، وأوّل من يقف معي على الصراط ، فيقول للنار : خذي ذا ، وذري ذا ، وأول من يكسى إذا كسيت ، وأول من يقف معي على يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ﴿ **ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون** ﴾(١) . يا فاطمة ، هذا ما أعطاه الله علياً في الآخرة وأعدّ له في الجنة إذ كان في الدنيا لا مال له » .

٣ ـ مجالس الشيخ الطوسي ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي إنه لما أسري بي إلى السماء تلقتني الملائكة بالبشارات في كل سماء حتى لقيني جبرائيل عليه السلام في خلق من الملائكة ، فقال : يا محمد لو اجتمعت أمتك على حبّ علي ما خلق الله عزَّ وجلّ النار » وساق الحديث بطوله إلى أن قال : « وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي ، أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به . يا علي ، إن الله عزَّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف معي على الصراط ، فتقول للنار خذي هذا فهو لك ، وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ، ويحيى إذا حييت ، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول

---

(٢) في هامش الأصل : وفي نسخة : « معي » .

(٣) في المصدر زيادة : « تدخلها والحسن والحسين وفاطمة » .

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٣٧ .

(١) المطففين ٨٣ : ٢٦ .

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٥٥ .

من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ﴿ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾[1] » .

٤ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً فأخذ بضبع[1] علي بن أبي طالب عليه السلام حتى رئي بياض إبطيه ، وقال له : « إن الله ابتدأني فيك بسبع خصال » .

قال جابر : فقلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله (ص) ، وما السبع التي ابتدأك الله بهن ؟

قال : « أنا أول من يخرج من قبره وعلي معي ، وأنا أول من يجوز الصراط وعلي معي ، وأنا أول من يقرع باب الجنة وعلي معي ، وأنا أول من يسكن عليين وعلي معي ، وأنا أول من يزوج من الحور العين وعلي معي ، وأنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعلي معي » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن حماد بن عمرو ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال في وصيته له : « يا علي ، إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق عنه القبر معي ، وأنت أول من يقف على الصراط معي ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيىٰ إذا حييت ، وأنت أول من يسكن معي في عليين ، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد الطائي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن

---

(١) المطففين ٨٣ : ٢٦ .

٤ ـ تأويل الآيات : ٢٥٣ .

(١) الضبع : العضد (لسان العرب ـ ضبع ـ ٨ : ٢١٦) .

٥ ـ الخصال : ٥/٣٤٢ .

٦ ـ الخصال : ٩٣/٣١٤ .

آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي ، سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني : أما أولها : فسألت ربي أن أكون أول من تنشق عنه الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني ، وأما الثانية : فسألت ربي أن يقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني ، وأما الثالثة : فسألت ربي أن يجعلك في القيامة صاحب لوائي فأعطاني ـ وفي رواية : وهو لواء الله أكبر ، مكتوب المفلحون هم الفائزون بالجنة ـ وأما الرابعة : فسألت ربي أن يسقي أمتي من حوضي بيدك فأعطاني ، وأما الخامسة : فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني ، فالحمد لله الذي مَنّ عليّ بذلك » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : « يا علي ، إن الله عزَّ وجلّ وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخواناً ورضوا بك إماماً ، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك ، والويل لمن أبغضك وكذب عليك » .

وساق الحديث بطوله إلى أن قال : « يا علي ، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه وأنت معي ، ثم سائر الخلق . يا علي ، أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، فيكم نزلت هذه الآية : ﴿ إنَّ الذينَ سبقَتْ لَهُم مِنّا الحُسنى أولئكَ عنها مُبْعدونَ ﴾[1] وفيكم نزلت : ﴿ يَحْزنُهُم الفزَعُ الأكبر وتتلقيهم الملائكَةُ هذا يَوْمُكُم الذي كُنتمُ تُوعَدُون ﴾[2] .

والروايات في ذلك كثيرة يأتي منها فيما بعد إن شاء الله تعالى .

---

٧ ـ أمالي الصدوق : ٤٥٠/٢ .

(١) الأنبياء ٢١ : ١٠١ .

(٢) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .

الباب الثاني عشر : ما يقول المؤمنون وغيرهم عند خروجهم من القبور .

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « أتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فانتهى به إلى قبر ، فصوت بصاحبه فقال : قم بإذن الله . فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية ، يمسح التراب عن وجهه وهو يقول : الحمد لله والله أكبر. فقال جبرئيل عليه السلام : عد بإذن الله .

ثم انتهى به إلى قبر آخر ، فقال : قم بإذن الله . فخرج منه رجل مسود الوجه ، وهو يقول : واحسرتاه واثبوراه ، ثم قال له جبرئيل : عد إلى ما كنت فيه بإذن الله .

فقال : يا محمد ، هكذا يحشرون يوم القيامة ، فالمؤمنون يقولون هذا القول ، وهؤلاء يقولون ما ترى » .

٢ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : « أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخذ بيده وأخرجه إلى البقيع ، وساق الحديث مثله .

الباب الثالث عشر : أنه لا تنشق الأرض عن أحد يوم القيامة إلا وملكان آخذان بضبعه يقولان : أجب رب العزة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن وهب بن وهب القرشي ، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيه عليه السلام أن علي بن أبي طالب

الباب ـ ١٢ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٣ .
٢ ـ الزهد : ٢٥٣/٩٤ .

الباب ـ ١٣ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١٠/٣٣٦ .

عليه السلام قال : « لا تنشق الأرض عن أحد يوم القيامة إلاّ وملكان آخذان بضبعه يقولان : أجب ربّ العزة » .

الباب الرابع عشر : أنه يصحب الإنسان عمله إذا خرج من قبره ، والمثال الذي يخرج معه يبشّره

١ ـ ابن يعقوب ، والشيخ في أماليه ، وغيرهما بالإسناد عن سويد بن غفلة ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله . فيلتفت إلى ماله ، فيقول : والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك » .

قال : « فيلتفت إلى ولده ، فيقول : والله إني كنت لكم محباً ، وإني كنت عليكم محامياً ، فماذا لي عندكم ؟ فيقولون : نودّيك إلى حفرتك نواريك فيها » .

قال : « فيلتفت إلى عمله ، فيقول : والله إني كنت فيك لزاهداً ، وإن كنت عليّ لثقيلاً ، فما لي عندك ؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك ، حتى أعرض أنا وأنت على ربك » .

وقد تقدم هذا الحديث بزيادة في الباب العشرين من الجملة الثانية ، وفي الباب الثالث من الجملة الثالثة .

٢ ـ ابن يعقوب في الكافي ، وابن بابويه في عقاب الأعمال ، والشيخ في الأمالي ، بالإسناد عن سدير الصيرفي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ـ في حديث طويل ـ : « إذا بعث الله المؤمن من قبره ، خرج معه مثال يقدمه أمامه ، كلّما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تفزع ولا

الباب ـ ١٤ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٣١ ، وأمالي الشيخ ١ : ٣٥٧ .

٢ ـ الكافي ٢ : ٨/١٥٢ ، وعقاب الأعمال : ١/٢٣٨ ، وأمالي الشيخ ١ : ١٩٩ .

تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عزَّ وجلّ ، حتى يقف بين يدي الله عزَّ وجلّ فيحاسبه حساباً يسيراً ، ويأمر به إلى الجنة ، والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن : رحمك الله ، نعم الخارج خرجت معي من قبري ، وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك ، فيقول : من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقني الله عزَّ وجلّ منه لأبشرك » .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن على المؤمن ، فقال : « حق المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك ، لو حدّثتكم لكفرتم » .

ثم قال : « إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره ، يقول له : أبشر بالكرامة من الله والسرور ، فيقول له : بشرك الله بخير ، ثم يمضي معه يبشّره بمثل ما قال ، وإذا مر بهول قال : ليس هذا لك ، وإذا مر بخير قال : هذا لك ، فلا يزال معه يؤمّنه مما يخاف ويبشّره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله عزَّ وجلّ . فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال : أبشّرك ، فإن الله عزَّ وجلّ قد أمر بك إلى الجنة » .

قال : « فيقول : من أنت ـ رحمك الله ـ تبشّرني من حين خرجت من قبري ، وآنستني في طريقي ، وخبرتني عن ربي ؟ » .

قال : « فيقول : أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا ، خلقت منه لأبشرك وأُنس وحشتك » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الحكم بن مسكين ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عزَّ وجلّ من ذلك السرور خلقاً ، فيلقاه عند موته فيقول له : ابشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان ، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك ، فإذا بعث يلقاه

---

٣ ـ الكافي ٢ : ١٠/١٥٢ .

٤ ـ الكافي ٢ : ١٢/١٥٣ .

فيقول له مثل ذلك ، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له : من أنت رحمك الله ؟ فيقول : أنا السرور الذي أدخلته على فلان » .

٥ ـ ابن بابويه في ثواب الأعمال ، بإسناده عن لوط عن إسحاق(١) ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلا خلق الله له من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيامة كلما مرت عليه شديدة ، يقول : يا ولي الله لا تخف . فيقول له : من أنت يرحمك الله ؟ فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيتها لك شيئاً ، أنا السرور الذي أدخلت على آل فلان » .

٦ ـ الديلمي ـ رحمه الله ـ قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : « من أدخل على مؤمن سروراً ، خلق الله عزَّ وجلّ له من ذلك السرور مثالاً لا يزال معه في كل هول يبشّره بالجنّة» .

٧ ـ وفي بستان الواعظين ، روى في بعض الأخبار : « أن العبد إذا مات أحضر عمله كلّه عند رأسه حين يغسّل ، خيراً كان أو شراً ، فإذا صلي عليه ، ومضى إلى قبره ، وانصرف الناس عنه ، بقي عمله معه في قبره ، فإذا خرج خرج معه ، فإذا قدم إلى الحساب ، اجتمع عمله كله خيره وشره حتى حركاته وأنفاسه ووفائه وخلافه ، يجد الكل مجموعاً ، ولم ينسى منه شيئاً لا من الكبائر ولا من الصغائر ولا من الظواهر ولا من السرائر » .

---

٥ ـ ثواب الأعمال : ١٧٩ / ١ .

(١) في الأصل والبحار ٧٤ : ٣٠٥ : لوط بن إسحاق .

وفي هامش المصدر : لوط ، والمراد منه أبو مخنف ، عن إسحاق المؤتمن بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، أو هو إسحاق بن فضل بن عبد الرحمن الهاشمي المدني ، وكانا من أصحاب الصادق عليه السلام ، والأخير في غاية البعد .

٦ ـ إرشاد القلوب : ١٤٨ .

٧ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

الباب الخامس عشر : الذين يخرجون من قبورهم يوم القيامة كساة ركباناً إلى الجنة

١ ـ علي بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً** ﴾[(١)] .

قال : يا علي ، إن الوفد لا يكون إلّا ركباناً ، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم واختصهم ورضي أعمالهم ، فسمّاهم الله المتقين . ثم قال : يا علي ، أما والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ، إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج ، عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن ، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ » .

٢ ـ ابن بابويه في خصاله ، والشيخ في أماليه ، بإسنادهما عن عامر بن واثلة ، عن علي عليه السلام ـ جميعه في حديث الشورى واحتجاجه عليه السلام ـ قال عليه السلام : « هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي : أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيضاء ، شراك[(١)] نعالهم نور يتلألأ ، قد سهلت لهم الموارد ، وفرجت عنهم الشدائد ، وأعطوا الأمان ، وانقطعت عنهم الأحزان ، حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن ، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، غيري ؟ » . قالوا : اللهم لا .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن إسحاق المدني ، عن أبي جعفر

الباب ـ ١٥ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٣ .

(١) مريم ١٩ : ٨٥ .

٢ ـ الخصال : ٣١/٥٥٨ ، وأمالي الشيخ ٢ : ١٦٧ .

(١) الشراك : سير النعال ، والجمع شُرُك (لسان العرب ـ شرك ـ ١٠ : ٤٥١) .

٣ ـ الكافي ٨ : ٦٩/٩٥ .

عليه السلام ، قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله : ﴿ **يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً** ﴾[١] .

فقال : يا علي ، إن الوفد لا يكونون إلّا ركباناً ، أولئك رجال اتقوا الله فأحبّهم الله عزَّ ذكره واختصهم ورضي أعمالهم ، فسمّاهم المتقين . ثم قال له : يا علي ، أما والذي فلق الحبة وبريء النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم ، وإن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز ، عليها رحائل الذهب ، مكلّلة بالدر والياقوت ، وجلائلها الإستبرق والسندس ، وخطمها[٢] جديل[٣] الأرجوان ، تطير بهم إلى المحشر ، مع كل واحد منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله ، يزفّونهم زفّاً حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم » .

والحديث طويل يأتي إن شاء الله تعالى بتمامه في موضع آخر .

٤ ـ الشيخ الطوسي ، بإسناده عن زيد بن يونس الشحام ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ـ في حديث له ـ قال عليه السلام : « لا يخرج وليّنا من الدنيا إلا والله ورسوله ونحن راضون عنه ، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضّاً وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لا خوف عليه ولا حزن » .

وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفّى من الذنوب ، إما بمصيبة من مال أو نفس أو ولد أو مرض ، وأدنى ما يصنع به أن يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزيناً لما رآه فيكون ذلك كفارة له ، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل ، أو يشدّد عليه عند الموت ، فيلقى الله عزَّ وجلّ طاهراً من الذنوب آمنة روعته بمحمد وأمير المؤمنين عليهما وآلهما السلام .

ثم يكون أمامه أحد الأمرين : رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل

---

(١) مريم ١٩ : ٨٥ .

(٢) الخطام من كل دابة : مقدم أنفها وفمها (لسان العرب ـ خطم ـ ١٢ : ١٨٦) .

(٣) الجديل : زمام الناقة (لسان العرب ـ جدل ـ ١١ : ١٠٣) .

٤ ـ وعنه أخرجه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ٢ : ٦/٥٩٤ .

الأرض جميعاً ، أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين عليهما السلام ، فعند ذلك تصيبه رحمة الله الواسعة ، وكان أحق بها وأهلها وله إحسانها وفضلها » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عامر بن السمط ، ومحمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور ، على وجوههم نور ، يعرفون بآثار السجود ، يتخطون صفاً بعد صف حتى يصيروا بين يدي ربّ العالمين ، يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون .

قال له عمر بن الخطاب : من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون ؟ قال : أولئك شيعتنا ، وعلي إمامهم » .

٦ ـ جامع الأخبار ، بالإسناد عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض ، لكان الموت كفارة لتلك الذنوب . ثم قال : من قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ **إنّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ويَغْفِرُ ما دونَ ذلك لمن يشاءُ** ﴾(١) من شيعتك ومحبيك يا علي .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فقلت يا رسول الله : هذا لشيعتي ؟ قال : إي وربي إنه لشيعتك ، وإنهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب حجة الله . فيؤتون بحلل خضر من الجنة ، وأكاليل من الجنة ، وتيجان من الجنة ، ونجائب(٢) من الجنة ، فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء ، ويوضع على رأسه تاج الملك وإكليل

---

٥ ـ فضائل الشيعة : ٢٦/٣١ .

٦ ـ جامع الأخبار : ٤٠ .

(١) النساء ٤ : ١١٦ .

(٢) النجيب من الإبل : القوي منها ، الخفيف السريع (لسان العرب ـ نجب ـ ١ : ٧٤٨) .

الكرامة ، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة : ﴿ **لا يحْزُنُهم الفَزَعُ الأكبَرُ وتَتَلقَّاهُم الملائكَةُ هذا يَوْمُكُم الذي كُنتُم تُوعَدونَ** ﴾[٣] .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، « يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب ، مبيضة مسفرة وجوههم ، مستورة عوراتهم ، آمنة روعاتهم ، قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد ، يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة ، عليهم شراك من نور يتلألأ ، توضع لهم الموائد ، فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن يزيد بن خليفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قرأ سورة ﴿ **اقتربت الساعة** ﴾ أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة » .

٩ ـ عن أم سلمة ، قالت : قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيامة ؟ قال : « حفاة عراة » قلت : النساء ! قال : « نعم » . قلت : كيف لا يحتشمن . قال : « يا أم سلمة ، يقول الله تعالى : ﴿ **لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه** ﴾[١] » .

قالت : قلت : يا رسول الله ، أفيحشر أحد يوم القيامة كاسياً ؟ قال : « نعم الأنبياء وأهلوهم ، وصائمو رجب وشعبان ورمضان على الولاء ، ولعل كل الناس جياع يا أم سلمة يوم القيامة ، إلّا الأنبياء وأهل بيتهم وصائمي رجب وشعبان ورمضان ، فإنهم شبعى لا جوع لهم ولا عطش » .

---

(٣) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .

٧ ـ وعنه أخرجه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ١ : ١٦/٣٣٠ . ورواه أيضاً البرقي في المحاسن : ١٦٦/١٥٨ وعنه أخرجه المجلسي في بحار الأنوار ٧ : ٣٥/١٨٤ .

٨ ـ ثواب الأعمال : ١/١٤٣ .

٩ ـ ثواب الأعمال :

(١) عبس ٨٠ : ٣٧ .

الباب السادس عشر : فيمن يبعث بكفنه يوم القيامة

١ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « تنوقوا في الأكفان ، فإنكم تبعثون بها » .

٢ ـ ابن يعقوب ، والشيخ ، بإسنادهما عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « تنوقوا(١) في الأكفان ، فإنكم تبعثون بها » .

٣ ـ أحمد بن علي الطبرسي في الإحتجاج ، عن الصادق عليه السلام ، في جواب سؤال زنديق سأله ، قال : أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة ؟ قال : « بل يحشرون في أكفانهم » . قال : أنىٰ لهم بذلك وقد بليت ؟ قال عليه السلام : « إن الذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم » . قال : فمن مات بلا كفن ؟ قال : « يستر الله عورته بما شاء من عنده » .

٤ ـ جامع الأخبار ، عن فاطمة عليها السلام ، قالت لأبيها : « يا أبت ، أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة ؟ قال : يا فاطمة ، يشغلون فلا ينظر أحد إلى أحد ، ولا والد إلى ولده ، ولا ولد إلى أمّه .

قالت : هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور ؟ قال : يا فاطمة ، تبلى الأكفان وتبقى الأبدان ، تستر عورة المؤمنين وتبدى عورة الكافرين .

قالت : يا أبت ، ما يستر المؤمنين ؟ قال : نور يتلألأ لا ينظرون(١) أجسادهم من النور .

قالت : يا أبت ، فأين ألقاك يوم القيامة ؟ قال : انظري عند الميزان ،

الباب ـ ١٦ ـ

١ ـ التهذيب ١ : ١٤٥٤/٤٤٩ .
٢ ـ الكافي ٣ : ٦/١٤٩ .
(١) التنوق في الأشياء : التجود والمبالغة فيها (لسان العرب ـ نوق ـ ١٠ : ٣٦٣) .
٣ ـ الإحتجاج : ٣٥٠ .
٤ ـ جامع الأخبار : ٢٠٤ .
(١) في المصدر : يبصرون .

وأنا أنادي : ربّ أرجح من شهد أن لا إلـه إلا الله . وانظري في الـدواوين إذا نشرت الصحف ، وأنا أنادي : ربّ حاسب أمتي حساباً يسيـراً . وانظري عنـد مقام شفاعتي على جسـر جهنم كل إنسـان يشتغل بنفسـه ، وأنا مشتغـل بأمتي أنادي : ربّ سلّم أمتي ، والنبيون عليهم السلام حولي ينـادون : رب سلم أمة محمد صلى الله عليه وآله .

وقال عليه السلام : إن الله يحاسب كل خلق إلّا من أشرك بالله ، فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار » .

الباب السابع عشر : النار التي تسوق الناس إلى المحشر

١ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن يعقوب بن شعيب بن ميثم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « نار تخرج من قعر عدن ، تضيء لها أعناق الإبل ، تبصر من أرض الشام ، تسوق الناس إلى المحشر » .

٢ ـ ابن بابويه في الخصال ، بإسناده عن حذيفة بن أسيد الغفاري ، في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قـال : « وتكون في آخـر الزمـان نار تخـرج من اليمن من قعر الأرض ، لا تـدع خلفها أحـداً ، تسـوق النـاس إلى المحشر ، كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر » .

٣ ـ وعنه ، بإسنـاده عن أنس بن مالـك ، عن رسول الله صلى الله عليـه وآله ، وقد سأله عبد الله بن سلام ، ما أول أشراط الساعة فقال صلى الله عليه وآله : « أما أول أشراط الساعة ، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب » .

الباب ـ ١٧ ـ

١ ـ الزهد : ٩٥/٢٥٤ .
٢ ـ الخصال : ٤٤٩/٥٢ .
٣ ـ علل الشرائع : ٩٤/٣ .

الباب الثامن عشر : يوم القيامة مقداره خمسون ألف سنة ، وله خمسون موقفاً ، كل موقف ألف سنة

١ ـ ابن يعقوب ، والشيخ في الأمالي ، بالإسناد عن حفص بن غياث ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلاّ أعطاه ، فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلاّ من عند الله جلَّ ذكره ، فإذا علم الله عزَّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلاّ أعطاه . فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها ، فإن للقيامة خمسين موقفاً ، كل موقف مقداره ألف سنة . ثم تلا : ﴿ **في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة** ﴾[1] » .

٢ ـ ابن بابويه ، والعياشي ، بإسنادهما عن أبي معمر السعداني ، أو العياشي عن أبي معمر السعدي ـ واللفظ لابن بابويه ، أن رجلاً أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني قد شككت في كتاب الله المنزل .

قال له علي عليه السلام : « ثكلتك أمك ، وكيف شككت في كتاب الله المنزل ؟ » .

قال : لأني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً ، فكيف لا أشك فيه ؟ »

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : « إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ، ولا يكذب بعضه بعضاً ، وأظنك[1] لم ترزق[2] ما تنتفع به ، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزَّ وجلّ » وذكر الرجل الآيات التي شككته ، وأجاب عنها أمير المؤمنين عليه السلام ، فيقول له الرجل : فرجت عني فرّج الله عنك .

الباب ـ ١٨ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٢/١١٩ ، وأمالي الشيخ ١ : ٣٤ .

(١) المعارج ٧٠ : ٤ .

٢ ـ التوحيد : ٥/٢٥٤ ، وتفسير العياشي ١ : ١٦/٣٥٧ .

(١) في التوحيد : « ولكنك » .

(٢) في التوحيد : « عقلاً » .

فكان من قوله عليه السلام : « وأما قوله : ﴿ يوْمَ يَقُومُ الروحُ والملائكَـةُ صفّاً لا يتكَلَّمُونَ إلاّ من أذِنَ لَهُ الرحمنُ وقالَ صَواباً ﴾[٣] وقوله : ﴿ واللَّهِ ربّنا مـا كُنّا مشـرِكينَ ﴾[٤] وقولـه : ﴿ ثم يومَ القيـامةِ يَكفُـرُ بَعْضُكُم ببعضٍ ويلْعَنُ بعْضَكُم بعضاً ﴾[٥] وقوله : ﴿ إنَّ ذلكَ لَحقّ تخاصُمُ أهْلِ النَّارِ ﴾[٦] وقولـه : ﴿ لا تَخْتَصِمُوا لديَّ وقَدْ قَدَّمْتُ إليكُم بالوعيدِ ﴾[٧] وقوله : ﴿ اليومَ نَخْتِمُ على أفَواهِهِم وتُكَلّمُنا أيْدِيهِم وتَشْهَدُ أرجُلُهُم بما كانُوا يَكْسِبُون ﴾[٨] فـإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم ، وذلك كان مقداره خمسين ألف سنة ، يجمـع الله عزَّ وجـلّ الخلائق يـومئذ في مـواطن يتفرقـون[٩] ، ويكلم بعضهم بعضاً ، ويستغفر بعضهم لبعض ، أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء ، وتعاونـوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ، المستكبـرين والمستضعفين يكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول يبرأ بعضهم من بعض ، ونظيره في سورة إبراهيم ، قول الشيطان : ﴿ إني كفرت بما أشركتمون من قبل ﴾[١٠] وقول إبراهيم خليل الرحمن : ﴿ كفرنا بكم ﴾[١١] يعني : تبرأنا منكم .

ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فيه ، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معائشهم ، ولتصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون الدم .

---

(٣) النبأ ٧٨ : ٣٨ .
(٤) الأنعام ٦ : ٢٣ .
(٥) العنكبوت ٢٩ : ٢٥ .
(٦) سورة ص ٣٨ : ٦٤ .
(٧) ق ٥٠ : ٢٨ .
(٨) يس ٣٦ : ٦٥ .
(٩) كذا في التوحيد ، وفي العياشي : « يتعارفون » .
(١٠) إبراهيم ١٤ : ٢٢ .
(١١) الممتحنة ٦٠ : ٤ .

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه ، فيقولون : ﴿ واللَّهِ ربّنا ما كُنّا مشركِينَ ﴾[١٢] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فتشهد بكل معصية كانت منهم ، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم : ﴿ لِمَ شَهِدتُّم علَيْنا قالُوا أنطَقَنا اللَّهُ الذي أنطَقَ كُلَّ شيء ﴾[١٣] .

ثم يجتمعون في موطن آخر ، فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض ، فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ المرءُ من أَخِيهِ * وأُمِّهِ وأَبِيهِ * وصاحبتِه وَبنِيه ﴾[١٤] فيستنطقون فلا يتكلمون ﴿ إلاّ من أذِنَ لَهُ الرحمنُ وقالَ صَواباً ﴾[١٥] فيقوم الرسل فيشهدون في (هذه المواطن)[١٦] فذلك قوله : ﴿ فكَيفَ إذا جِئْنا مِن كُل أُمَّة بشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً ﴾[١٧] .

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله ، وهو المقام المحمود ، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله ، ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه صلى الله عليه وآله ، ثم يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله ، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة ، يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم بالصالحين ، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض ، فذلك قوله : ﴿ عسَى أن يَبْعَثكَ ربُّكَ مَقاماً محمُوداً ﴾[١٨] فطوبىٰ لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب .

ثم يجتمعون في موطن آخر ويدان[١٩] بعضهم من بعض ، وهذا كله قبل

---

(١٢) الأنعام ٦ : ٢٣ .

(١٣) فصلت ٤١ : ٢١ .

(١٤) عبس ٨٠ : ٣٤ - ٣٦ .

(١٥) النبأ ٧٨ : ٣٨ .

(١٦) في التوحيد : « هذا الموطن » .

(١٧) النساء ٤ : ٤١ .

(١٨) الإسراء ١٧ : ٧٩ .

(١٩) في المصدر : « ويدال » .

الحساب ، فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه ، نسأل الله بركة ذلك اليوم » .

قال : فرجت عني فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين ، وحللت عني عقدة ، فعظّم الله أجرك .

فقال عليه السلام : « وأما قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وجُوه يوَمئذٍ ناضِرَة * إلى ربِّها ناظِرَة** ﴾[٢٠] فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزَّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمىٰ الحيوان ، فيغتسلون فيه ويشربون منه فتضيء[٢١] وجوههم إشراقاً ، فيذهب عنهم كل قذر[٢٢] ووعث[٢٣] ، ثم يؤمرون بدخول الجنة ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ، ومنه يدخلون الجنة ، فذلك قوله عزَّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم : ﴿ **سلامٌ علَيْكُم طِبْتُم فادخُلُوها خَالِدينَ** ﴾[٢٤] فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة . والنظر إلى ما وعدهم ربهم ، فذلك قوله : ﴿ **إلى ربّها ناظِرَة** ﴾[٢٥] وإنما يعني بالنظر إليه : النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى .

وفي رواية ابن بابويه طول فذكرنا الرواية عنه .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن علي بن أسباط ، عنهم عليهم السلام في حديث ما وعظ الله سبحانه عيسى عليه السلام ، قال سبحانه لعيسى عليه السلام : « إعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك ، واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدّون ، فيه أجزي بالحسنة أضعافها ، وإن السيئة توبق صاحبها ، فمهّد لنفسك في مهلة ، ونافس في العمل الصالح ، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النار » .

---

(٢٠) القيامة ٧٥ : ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢١) في المصدر : « فتنضر » .

(٢٢) في المصدر : « قذىً » .

(٢٣) الوعث : الشدة والمشقة (لسان العرب ـ وعث ـ ٢ : ٢٠٢) .

(٢٤) الزمر ٣٩ : ٧٣ .

(٢٥) القيامة ٧٥ : ٢٣ .

٣ ـ الكافي ٨ : ١٠٣/١٣٤ .

الباب التاسع عشر : أن الناس يوم القيامة عشرون ومائة ألف صف ، ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه وآله ، وأربعون ألف صف من سائر الأمم ، وليس إلّا موضع القدم

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يا سعد ، تعلّموا القرآن ، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق ، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ، ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه وآله ، وأربعون ألف صف من سائر الأمم » .

الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة هنا ، وسيأتي إن شاء الله تعالىٰ بزيادة في موضع آخر .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرن ، ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه ، كالسهم في الكنانة[1] ، لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا » .

٣ ـ أحمد بن علي الطبرسي في الإحتجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام في جواب سؤال عن المحشر ، قال له السائل : أيعرضون صفوفاً ؟ قال : « نعم ، هم يومئذ عشرون ومائة ألف صف عرض الأرض » .

الباب العشرون : أنه إذا أراد الله سبحانه حشر الخلق ، أنزل الله تعالى كل سماء فتكون وراء الناس

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن عمر بن أبي شيبة ، عن أبي جعفر

الباب ـ ١٩ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١/٤٣٦ .

٢ ـ الكافي ٨ : ١١٠/١٤٣ .

(١) كنانة السهام : جعبة من جلد لا خشب فيها أو بالعكس (القاموس ـ كنن ـ ٤ : ٢٦٤) .

٣ ـ الاحتجاج : ٣٥٠ .

الباب ـ ٢٠ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٧٧ .

عليه السلام ، قال : سمعته يقول ـ ابتداءً منه ـ : «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه ، أمر منادياً ينادي ، فتجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة العين ، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل فكانت من وراء الناس ، وأذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها ، فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا : جاء ربنا ، قالوا : لا ، وهو آت ـ يعني : أمره ـ حتى تنزل كل سماء كل واحدة من وراء الأخرى ، وهي ضعف التي تليها ، ثم ينزل أمر الله ظلل من الغمام والملائكة ، وقضي الأمر إلى الله ترجع الأمور ، ثم يأمر الله منادياً ينادي : **﴿ يا معشَرَ الجِنّ والإنسِ إنِ استَطَعْتُمْ أن تَنفُذُوا من أقطارِ السماواتِ والأَرْضِ فانفُذُوا ولا تَنفُذُونَ إلاّ بسلطانٍ ﴾**[1] .

قال : وبكى عليه السلام حتى إذا سكت ، قال : قلت : جعلني الله فداك يا أبا جعفر ، وأين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : « رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وشيعته على كثبان من المسك الأذفر ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون » . ثم تلا هذه الآية : **﴿ مَن جاءَ بالحَسَنةِ فَلَهُ خيرُ منها وَهُم مِن فَزَعٍ يومئذٍ آمنُونَ ﴾**[2] : فالحسنة ـ والله ـ ولاية علي عليه السلام » .

ثم قال : **﴿ لا يَحْزُنُهم الفَزَعُ الأكبَرُ وتَتلقّيهُم الملائكَةُ هذا يَوْمُكُم الذي كُنتُم تُوعَدُونَ ﴾**[3] .

(١) الرحمن ٥٥ : ٣٣ .
(٢) النمل ٢٧ : ٨٩ .
(٣) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .

الباب الحادي والعشرون : في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرْضِ ﴾ الآية(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ** ﴾ قال : « تبدّل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب » .

قال الأبرش ؛ فقلت : إن الناس يومئذ لفي شغلٍ عن الأكل . فقال أبو جعفر عليه السلام : « هم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع(١) وشرب الحميم وهم في العذاب ، فكيف يشتغلون عنه في الحساب » ؟

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الربيع ، قال : سأل نافع أبا جعفر عليه السلام ، فقال له : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرْضِ والسماوات** ﴾ أي أرض تبدّل يومئذ ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « أرض تنقّى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عزّ وجلّ من الحساب » .

فقال نافع : إنهم عن الأكل لمشغولون . فقال أبو جعفر عليه السلام : « أهم يومئذ أشغل أم إذ هم في النار ؟ » فقال نافع : بل إذ هم في النار . قال : « والله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأُطعموا الزقوم ، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم » .

فقال : صدقت يا بن رسول الله .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن

الباب ـ ٢١ ـ

(*) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

١ ـ الكافي ٦ : ١/٢٨٦ .

(١) الضريع : شيء يكون في النار يشبه الشوك أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حرّاً من النار (مجمع البحرين ـ ضرع ـ ٤ : ٣٦٤) .

٢ ـ الكافي ٨ : ٩٣/١٢١ .

٣ ـ الكافي ٦ : ٤/٢٨٦ .

قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يومَ تُبَدّلُ الأرضُ غيرَ الأرْضِ ﴾ قال : « (خبزاً نقياً)(١) يأكل منها الناس حتى يفرغوا من الحساب » .

فقال له قائل : إنهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب . فقال : « إن الله عزّ وجلّ خلق ابن آدم أجوف ، ولا بد له من الطعام والشراب ، أهم أشدّ شغلاً يومئذ أم من في النار ؟ قد استغاثوا والله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وإن يَسْتغِيثُوا يُغَاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئس الشَّرَابُ ﴾(٢) » .

٤ ـ العياشي ، بإسناده عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرْضِ ﴾ قال : « تبدّل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الله : ﴿ وما جَعَلناهم جَسَداً لا يأكُلُونَ الطعَامَ ﴾(١) » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن هاشم ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال له الأبرش الكلبي : بلغني أنك قلت في قول الله : ﴿ يوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرْضِ ﴾ أنها تبدل خبزة نقية ! فقال أبو جعفر عليه السلام : « صدقوا ، تبدّل الأرض خبزة نقية في الموقف ، يأكلون منها » .

فضحك الأبرش ، وقال : أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز ؟ فقال : ويحك ، في أي المنزلتين هم أشدّ شغلاً وأسوء حالاً ، إذا هم في الموقف ، أو في النار يعذبون ؟ » فقال : لا ، في النار . فقال : « ويحك ، وإن الله يقول : ﴿ لأكِلُونَ من شَجَرٍ مِن زَقُّومٍ * فَمالِئون منها البُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَميمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيمِ ﴾(١) فسكت .

---

(١) في المصدر : « تبدّل خبزة نقية » .

(٢) الكهف ١٨ : ٢٩ .

٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٣٧/٥٣ .

(١) الأنبياء ٢١ : ٨ .

٥ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٣٧/٥٤ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٥٢ ـ ٥٥ .

٦ ـ وفي خبر آخر عنه ، فقال : « وهم في النار لا يشغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب ، فكيف يشتغلون عنه في الحساب ؟ » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ** ﴾ قال : « تبدل خبزة نقية ، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب » .

فقال له قائل : إنهم يومئذ في شغل عن الأكل والشرب . فقال له : « ابن آدم أجوف ، لا بد له من الطعام والشراب ، أهم أشدّ شغلاً أم من في النار ، فقد استغاثوا فقال : ﴿ **وإن يَسْتغِيثُوا يُغَاثُوا بماءٍ كالمُهْلِ** ﴾[(١)] .

٨ ـ وفي مجمع البيان لأبي علي الطبرسي ، قال : في تفسير أهل البيت عليهم السلام بالإسناد عن زرارة ، ومحمد بن مسلم ، وحمران بن أعين ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : « تبدّل الأرض خبزة نقية ، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب ، قال الله تعالى : ﴿ **وما جَعَلناهم جسداً لا يأكُلون الطعَامَ** ﴾[(١)] » .

٩ ـ أحمد بن علي الطبرسي في كتاب الاحتجاج ، عن ثوبان ، قال : إن يهودياً جاء إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمد ، أسألك فتخبرني . فركضه ثوبان برجله وقال : قل : يا رسول الله . فقال : لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله . فقال : أرأيت قوله عزّ وجلّ : ﴿ **يومَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسماوات** ﴾ أين الناس يومئذ ؟ قال : « في الظلمة دون المحشر » .

---

٦ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٣٧/٥٥ .
٧ ـ تفسير العياشي ٢ : ٢٣٨/٥٦ .
(١) الكهف ١٨ : ٢٩ .
٨ ـ مجمع البيان ٣ : ٣٢٤ .
(١) الأنبياء ٢١ : ٨ .
٩ ـ الإحتجاج : ٥٠ .

الباب الثاني والعشرون : في صفة المحشر ، وكيفية القصاص ، وما يكون من الله سبحانه عند ذلك ، والمقام المحمود لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في ذلك .

١ ـ العياشي ، بإسناده عن ثوير بن أبي فاختة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : « ﴿ تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ ﴾[(١)] ، يعني : بأرض لم يكتسب عليها الذنوب ، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ثوبان ، أن يهودياً جاء إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يا محمد ، أسألك فتخبرني . فركضه ثوبان برجله ، وقال له : قل : يا رسول الله . فقال : لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله . قال : أرأيت قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسماوات ﴾[(١)] أين الناس يومئذ ؟ قال : « في الظلمة دون المحشر » .

قال : فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها ؟ قال : « كبد الحوت » .

قال : فما شرابهم على أثر ذلك ؟ قال : « السلسبيل » .

قال : صدقت يا محمد .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : في قوله : ﴿ وأشْرَقَتِ الأرْضُ بنُورِ رَبّها ﴾[(١)] قال : « ربّ الأرض ، يعني : إمام الأرض » قلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : « إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام » .

الباب ـ ٢٢ ـ

١ ـ تفسير العياشي ٢ : ٥٢/٢٣٦ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

٢ ـ علل الشرائع : ٥/٩٦ .

(١) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٣ .

(١) الزمر ٣٩ : ٦٩ .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن ثوير بن أبي فاختة ، قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : « حدثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب عليه السلام يحدّث الناس ، قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلاً[1] بهماً[2] ، جرداً مرداً في صعيد واحد ، يسوقهم النور ، وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر ، فيركب بعضهم بعضاً ، ويزدحمون دونها ، فيمنعون من المضي ، فتشتد أنفاسهم ، ويكثر عرقهم ، وتضيق بهم أمورهم ، ويشتد ضجيجهم ، وترتفع أصواتهم . قال : وهو أول هول من أهوال يوم القيامة .

قال : فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة ، فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يا معشر الخلائق ، اسمعوا وانصتوا منادي الجبار . قال : فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم . قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك ، وتخشع أبصارهم ، وتضطرب فرائصهم ، وتفزع قلوبهم ، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت : ﴿ **مُهطِعِينَ إلى الداعِ** ﴾[3] قال : فعند ذلك يقول الكافر : ﴿ **هذا يومٌ عَسرٌ** ﴾[4] .

قال : فيشرف الجبار جل ذكره الحكم العدل عليهم ، فيقول : أنا الله لا إله إلا أنا ، الحكم العدل الذي لا يجور ، أحكم بينكم بعدلي وقسطي ، لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقه ، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات ، وأثيب على الهبات ، ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلا مظلمة يهبها

---

٤ ـ الكافي ٨ : ٧٩/١٠٤ .

(١) الغرل : جمع الأغرل وهو الأقلف ، الذي لم يختن ، والقلفة : الجلدة التي تقطع من الذكر (نهاية ابن الأثير ـ غرل ـ ٣ : ٣٦٢ و ـ قلف ـ ٤ : ١٠٣) .

(٢) البُهم : جمع بهيم ، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه يعني : ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا كالعمي والعور والعرج وغير ذلك . وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد في الجنة أو النار (النهاية لابن الأثير ـ بهم ـ ١ : ١٦٧) .

(٣ ، ٤) القمر ٥٤ : ٨ .

صاحبها ، وأثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أيها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا ، (وأنا شاهدكم عليها)[٥] وكفى بي شهيداً .

قال : فيتعارفون ويتلازمون ، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها .

قال : فيمكثون ما شاء الله ، فيشتد حالهم ، ويكثر عرقهم ، ويشتد غمّهم ، وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها .

قال : ويطلع الله عزّ وجلّ على جهدهم ، فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى ، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم : يا معشر الخلائق ، انصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا إن الله تبارك وتعالى يقول : أنا الوهاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا ، وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم . فيفرحون بذلك لشدة جهدهم ، وضيق مسلكهم وتزاحمهم .

قال : فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه ، ويبقى بعضهم ، فيقول : يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها .

قال : فينادي مناد من تلقاء العرش : أين رضوان خازن الجنان ، جنان الفردوس . قال : فيأمره الله عزّ وجلّ أن يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الآنية والخدم . قال : فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم .

قال : فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق ، ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر . قال : فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمنّاه . قال : فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق ، هذا لكل من عفى عن مؤمن . قال : فيعفون كلهم إلا القليل . قال : فيقول الله عزّ وجلّ :

---

(٥) في المصدر : « وأنا شاهد لكم عليهم » .

لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم ، ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى آخذها منه عند الحساب . أيها الخلائق ، استعدوا للحساب .

قال : ثم يخلى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد[٦] بعضهم بعضاً حتى ينتهوا إلى العرصة ، والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ، ونُصبت الموازين ، وأُحضر النبيون والشهداء وهم الأئمة ، يشهد كل إمام على أهل عالمه ، بأنه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ ودعاهم إلى سبيل الله » .

قال : فقال له رجل من قريش : يا بن رسول الله ، إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة ، أي شيء يؤخذ من الكافر وهو من أهل النار ؟

قال : فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : « يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر ، ويعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة » .

قال : فقال له القرشي : فإذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم ، كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : « يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم ، فتزاد على حسنات المظلوم » .

قال : فقال له القرشي : فإن لم يكن للظالم حسنات ؟

قال : « إن لم يكن للظالم حسنات ، فإن للمظلوم سيئات ، يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم » .

٥ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره ، والشيخ في الأمالي ، بإسنادهما عن أبي الورد ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلام يقول : « إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين ، عراة حفاة ، فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً ، وتشتد

---

(٦) الكرد : السوق والدفع (لسان العرب ـ كرد ـ ٣ : ٣٧٩) .

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٦٤ ، وأمالي الشيخ ١ : ٦٤ .

أنفاسهم ، فيمكثون كذلك ما شاء الله ـ وفي رواية علي بن إبراهيم : فيمكثون خمسين عاماً ـ وذلك قوله تعالى : ﴿ فلا تسمع إلاّ همساً ﴾[١] .

قال : « ثم ينادي منادٍ من تلقاء العرش أين النبي الأُمي ؟ » . قال : « فيقول الناس : قد أسمعت كلاً ، فسمّ باسمه » . قال : « فينادي : أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله ؟ » . قال : « فيقوم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيتقدم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة[٢] وصنعاء ، فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم ، فيقوم أمام الناس فيقف معه ، ثم يؤذن للناس فيمرون » .

قال أبو جعفر عليه السلام : « فبين وارد يومئذ وبين مصروف ، وإذا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا أهل البيت بكى ، وقال : يا رب شيعة علي ، يا رب شيعة علي » . قال : فيبعث الله عليه ملكاً فيقول له : ما يبكيك يا محمد ؟ » . قال : « فيقول : وكيف لا أبكي لأناس من شيعة أخي علي بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود حوضي » . قال : « فيقول الله عزّ وجلّ له : يا محمد قد وهبتهم لك ، وصفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك ، وجعلتهم في زمرتك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك بذلك » .

ثم قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : « فكم من باك يومئذ وباكية ، ينادون : يا محمداه ، إذا رأوا ذلك » . قال : « فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولانا ويحبنا إلا كان في حزبنا ، ومعنا ، وورد حوضنا » .

قلت : وبين رواية علي بن إبراهيم والشيخ في أماليه بعض التغيير بما لا يخل بالمقصود .

---

(١) طه ٢٠ : ١٠٨ .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام (معجم البلدان ـ أيلة ـ ١ : ٢٩٢) .

٦ ـ الشيخ رحمه الله في الأمالي ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال : « إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ، ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ، يقول : أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم زمرة من الملائكة ، فيقولون لهم : ما كان صبركم هذا الذي صبرتم ؟ فيقولون : صبّرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبّرناها عن معصيته . قال : فينادي مناد من عند الله : صدق عبادي ، خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب .

قال : ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ، فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون : ما كان فضلكم هذا الذي نوديتم به ؟ فيقولون : كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ، ويساء إلينا فنعفو . قال : فينادي مناد من عند الله تعالى : صدق عبادي ، خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب .

قال : ثم ينادي مناد من عند الله عزّ وجلّ يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يقول : أين جيران الله جل جلاله في داره ؟ فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ماذا كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره ؟ فيقولون : كنا نتحاب في الله عزّ وجلّ ، ونتباذل في الله ، ونتوازر في الله . قال : فينادي مناد من عند الله تعالى : صدق عبادي ، خلوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب . قال : فينطلقون إلى الجنة بغير حساب » .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : « فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون » .

٧ ـ العياشي ، بإسناده عن إبراهيم بن عمر رفعه إلى أحدهما في قوله :

---

٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٠٠ .
٧ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٦٨/٣١٨ .

﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم ﴾[1] قال : « على جباههم » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن خيثمة الجعفي ، قال : كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام أنا ومفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا ، فقال له مفضل الجعفي : جعلت فداك ، حدثنا حديثاً نسرّ به .

قال : « نعم ، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلاً » .

قال : فقلت : جعلت فداك ، ما الغرل ؟ قال : « كما خلقوا أول مرة ، فيقفون حتى يلجمهم العرق ، فيقولون : ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار ، يرون أن في النار راحة فيما هم فيه .

ثم يأتون آدم فيقولون : أنت أبونا وأنت نبي ، فسل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار . فيقول آدم : لست بصاحبكم ، خلقني ربي بيده ، وحملني على عرشه ، وأسجد لي ملائكته ، ثم أمرني فعصيته ، ولكني أدلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم ، كلما كذبوا اشتد تصديقه : نوح » .

قال : « فيأتون نوحاً ، فيقولون : سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار . قال : فيقول : لست بصاحبكم ، إني قلت : إن ابني من أهلي ، ولكني أدلكم إلى من اتخذه الله خليلاً في دار الدنيا ، ائتوا إبراهيم » .

قال : « فيأتون إبراهيم ، فيقول : لست بصاحبكم ، إني قلت : إني سقيم ، ولكني أدلكم على من كلم الله تكليماً موسى » .

قال : « فيأتون موسى فيقولون له ، فيقول : لست بصاحبكم ، إني قتلت نفساً ، ولكني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرىء الأكمه والأبرص بإذن الله : عيسى » .

---

(١) الإسراء ١٧ : ٩٧ .

٨ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٤٥/٣١٠ .

فيأتونه فيقول : لست بصاحبكم ، ولكني أدلكم على من بشّرتكم به في دار الدنيا : أحمد صلّى الله عليه وآله » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نبي من آدم إلى محمد صلوات الله عليهم إلا وهم تحت لواء محمد صلّى الله عليه وآله » .

قال : فيأتونه فيقولون : يا محمد ، سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار . قال : فيقول : نعم ، أنا صاحبكم . فيأتي دار الرحمن وهي عدن وإنّ بابها سعته بُعد ما بين المشرق والمغرب ، فيحرك حلقة من الحلق ، فيقال : من هذا ؟ وهو أعلم به . فيقول : أنا محمد . فيقال : افتحوا له . قال : « فيفتح لي »

قال : « فإذا نظرت إلى ربي مجّدته تمجيداً لم يمجّده أحد كان قبلي ، ولا يمجّده أحد كان بعدي ، ثم أخرّ ساجداً ، فيقول : يا محمد ، ارفع رأسك ، وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ، وسل تعط » .

قال : « فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجّدته تمجيداً أفضل من الأول ، ثم أخرّ ساجداً ، فيقول : ارفع رأسك ، وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ، وسل تعط » .

قال : « فإذا رفعت رأسي ونظرت إلى ربي مجّدته تمجيداً أفضل من الأول والثاني ، ثم أخرّ ساجداً ، فيقول : ارفع رأسك ، وقل يسمع قولك ، واشفع تشفع ، وسل تعط . فإذا رفعت رأسي أقول : ربي احكم بين عبادك ولو إلى النار ، فيقول : نعم يا محمد » .

قال : « ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر ، وزمامها زبرجد أخضر حتى أركبها ، ثم آتي المقام المحمود حتى أقف عليه ـ وهو تل من مسك أذفر بحيال العرش ـ ثم يدعى إبراهيم فيحمل على مثلها ، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم رفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده فضرب على كتف علي بن أبي طالب ، ثم قال : ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليها ، ثم تجيء حتى تقف بيني وبين أبيك إبراهيم .

ثم يخرج مناد من عند الرحمن ، فيقول : يا معشر الخلائق ، أليس العدل من ربكم أن يولّى كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلىٰ ، وأي شيء عدل غيره » . قال : فيقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه إلى النار ، ويقوم الشيطان الذي أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزير ابن الله حتى يتبعونه إلى النار ، فيقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار ، حتى تبقى هذه الأُمة .

ثم يخرج مناد من عند الله فيقول : يا معشر الخلائق أليس العدل من ربكم أن يولىٰ كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا ؟ فيقولون : بلى . فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه ، ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما ، ثم يقوم علي بن الحسين عليهما السلام فيتبعه من كان يتولاه ، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ، ثم أقوم أنا فيتبعني من كان يتولاني ، وكأني بكما معي . ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا ، ويؤتى بالكتب فتوضع فنشهد على عدونا ، ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقاً » .

قلت : جعلت فداك ، فما المرهق ؟ قال : « المذنب » ، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ، ولا هم يحزنون » .

قال : ثم جاءت جارية له فقالت : إن فلان القرشي بالباب ، فقال : « ائذنوا له » ثم قال لنا : « اسكتوا » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن العيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي ، وقالوا : يكون لنا هذا السهم

---

٩ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٤٧/٣١٣ .

الذي (جعله الله)(١) للعاملين عليها ، فنحن أولى به .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يا بني عبّد المطلب ، إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم ، ولكني وعدت بالشفاعة .

ثم قال : والله أشهد أنه قد وعدها ، فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة الباب ، أترونى مؤثراً عليكم غيركم ؟

ثم قال : إن الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد ، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة ، فيقولون : إلى من ؟ فيأتون نوحاً فيسألونه الشفاعة ؟ فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟ فيقال : إلى إبراهيم ، فيأتون إلى إبراهيم فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ائتوا موسى ، فيأتونه فيسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ائتوا عيسى ، فيأتونه ، ويسألونه الشفاعة ، فيقول : هيهات قد رفعت حاجتي .

فيقولون : إلى من ؟ فيقال : ائتوا محمداً ، فيأتونه فيسألونه الشفاعة ، فيقوم مدّلاً حتى يأتي باب الجنة ، فيأخذ بحلقة الباب ثم يقرعه ، فيقال : من هذا ؟ فيقول : أحمد ، فيجيئون(٢) ويفتحون الباب .

فإذا نظر إلى الجنة خرّ ساجداً يمجّد ربه بالعظمة(٣) ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع . فيقوم فيرفع رأسه ويدخل من باب الجنة ، فيخرّ ساجداً يمجّد ربه ويعظّمه ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع . فيمشي في الجنة ساعة ، ثم يخرّ ساجداً يمجّد ربه

---

(١) في المصدر : « جعلته » .
(٢) في المصدر : « فيرحبون » .
(٣) وكذا في تفسير البرهان ٤ : ٤٤٠ ، وفي المصدر : « ويعظّمه » .

ويعظّمه ، فيأتيه ملك فيقول : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع . فيقوم . فما يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن عبيد بن زرارة ، قال . سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن ، هل له شفاعة ؟ قال : « نعم » .

فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله يومئذ ؟ قال : « نعم ، للمؤمن خطايا وذنوباً ، وما من أحد إلا ويحتاج إلى شفاعة محمد يومئذ » .

قال : وسأله رجل عن قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيد ولد آدم ولا فخر . قال : « نعم ، يأخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع رأسك ، اشفع تشفع ، اطلب تعط . فيرفع رأسه ، ثم يخرّ ساجداً ، فيقول الله : ارفع رأسك ، اشفع تشفع ، واطلب تعط . ثم يرفع رأسه فيشفع فيشفّع ، ويطلب فيعطى » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن سماعة بن مهران ، عن أبي إبراهيم عليه السلام ، في قول الله : ﴿ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مقاماً مَحْمُوداً ﴾[1] قال : « يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين عاماً ، ويؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد ، ويلجمهم العرق ، ويؤمر الأرض لا تقبل من عرقهم شيئاً ، فيأتون آدم فيشفعون له ، فيدلّهم على نوح ، ويدلّهم نوح على إبراهيم ، ويدلّهم إبراهيم على موسى ، ويدلّهم موسى على عيسى ، ويدلّهم عيسى على محمد صلّى الله عليه وآله فيقول : عليكم بمحمد خاتم النبيين .

فيقول محمد : أنا لها ، فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدق ، فيقال له : من هذا ؟ ـ والله أعلم ـ فيقول : محمد . فيقال : افتحوا له . فإذا فتح الباب استقبل ربّه فخرّ ساجداً ، فلا يرفع رأسه حتى يقال له : تكلم وسل تعط ،

---

١٠ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٥٠/٣١٤ .

١١ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٥١/٣١٥ .

(١) الإسراء ١٧ : ٧٩ .

واشفع تشفع . فيرفع رأسه فيستقبل ربّه فيخرّ ساجداً ، فيقال له : مثلها ، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفع لمن قد أُحرق بالنار ، فما أحد من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد صلّى الله عليه وآله ، وهو قول الله تعالى : ﴿ عَسَى أن يَبْعَثَكَ ربُّكَ مقاماً محْمُوداً ﴾ .

١٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ، فقال : « يلجم الناس يوم القيامة العرق ، فيقولون : انطلقوا بنا إلى آدم ليشفع لنا عند ربه ، فيأتون آدم ، فيقولون : يا آدم اشفع لنا عند ربك ؟ فيقول : إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح . فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه ، ويردهم كل نبي إلى من يليه ، حتى ينتهوا إلى عيسى عليه السلام ، فيقول : عليكم بمحمد صلّى الله عليه وآله ، فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه ، فيقول : انطلقوا . فينطلق بهم إلى باب الجنة ، ويستقبل باب الرحمن ، ويخرّ ساجداً ، فيمكث ما شاء الله ، فيقول الله : ارفع رأسك ، واشفع تشفع ، واسأل تعط ، وذلك قوله : ﴿ عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مقاماً محْمُوداً ﴾(١) .

١٣ ـ وعن علي بن إبراهيم ، بإسناده عن سماعة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شفاعة النبي صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ، قال : « يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، فيلجمهم العرق ، فيقولون : انطلقوا بنا إلى أبينا آدم عليه السلام فيشفع لنا ، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له : اشفع لنا عند ربك ، فيقول : إن لي ذنباً وخطيئة ، وأنا أستحي من ربي فعليكم بنوح . فيأتون نوحاً فيردّهم إلى من يليه من الأنبياء ، حتى ينتهوا إلى عيسى عليه السلام ، فيقول : عليكم بمحمد صلّى الله عليه وآله . فيعرضون أنفسهم عليه ، ويسألونه أن يشفع لهم ، فيقول : انطلقوا بنا حتى يأتي باب الجنة ، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه ويخرّ ساجداً ، فيمكث ما شاء الله ،

---

١٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥ .

(١) الإسراء ١٧ : ٧٩ .

١٣ ـ

فيقول الله : ارفع رأسك يا محمد ، واشفع تشفع ، وسل تعط . فيشفع فيهم » .

الباب الثالث والعشرون : في الشفاعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل الكبائر من أمته ، والمقام المحمود ، وأذن له صلّى الله عليه وآله في الدنيا الشفاعة في القيامة ، ثم الأئمة يوم القيامة ، ثم الأنبياء ، وشيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله ، ومعنى الأُمّة .

١ - ابن الفارسي في روضة الواعظين ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « خيّرت بين أن يدخل شطر أُمتي الجنة وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة لأنها أعمّ وأكفى ، أترونها للمؤمنين المتقين ؟ لا ، ولكنها للمؤمنين المتلوثين الخطّائين » .

٢ - ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي . ثم قال عليه السلام : إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي ، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل » .

قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ، فما معنى قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ولا يشفعون إلا لمن ارتضى** ﴾[1] ؟ قال : « لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه » .

٣ - وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبد الله ، عن

الباب - ٢٣ -

١ - روضة الواعظين : ٥٠١ .

٢ - أمالي الصدوق : ٤/١٦ .

(١) الأنبياء ٢١ : ٢٨ .

٣ - أمالي الصدوق : ١٦١ ، ١٦٣ .

أبيه ، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث طويل له مع نفر من اليهود وقد سألوه عن مسائل فأجابهم ـ فقال عليه السلام في حديثه : « وأما شفاعتي فهي لأهل الكبائر من أمتي ، ما خلا أهل الشرك والظلم » . قال اليهودي : صدقت يا محمد .

وقال النبي صلّى الله عليه وآله : « لي فضل على النبيين ، فما من نبي إلاّ دعا على قومه بدعوة ، وأنا أخّرت دعوتي لأمتي لأشفع لهم يوم القيامة . وأما فضل أهل بيتي وذريتي على غيرهم ، كفضل الماء على كل شيء ، وبه حياة كل شيء ، وحب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين » وتلا رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ **اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُم دينَكُم وأَتْمَمتُ عَلَيكُمْ نِعْمتي وَرَضيتُ لَكُم الاسلامُ ديناً** ﴾[1] الآية . قال اليهودي : صدقت يا محمد .

٤ ـ وعنه ، بإسناد حسن عن محمد بن أبي عمير ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : « لا يخلد الله في النار إلاّ أهل الكفر والجحود ، وأهل الضلال ، وأهل الشرك ، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ **إن تَجْتَنِبُوا كبائرَ ما تُنْهوْنَ عَنْهُ نَكَفِّرُ عنكُمْ سيئاتِكُم ونُدْخِلْكُم مُدْخَلاً كَرِيماً** ﴾[1] » .

قال : فقلت له : يا بن رسول الله ، فالشفاعة لمن تجب من المذنبين ؟ فقال : « حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل » .

وقال ابن أبي عمير : فقلت له : يا بن رسول الله ، كيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول : ﴿ **ولا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنَ ارتضَى** ﴾[2] ومن

---

(١) المائدة ٥ : ٣ .

٤ ـ التوحيد : ٤٠٧/٦ .

(١) النساء ٤ : ٣١ .

(٢) الأنبياء ٢١ : ٢٨ .

يرتكب الكبائر لا يكون مرتضي به ؟ فقال : « يا أبا أحمد ، ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك وندم عليه ، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله : كفى بالندم توبة ، وقال عليه السلام : من سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ، ومن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ، ولم تجب له الشفاعة وكان ظالماً ، والله تعالى ذكره يقول : ﴿ ما للظالمينَ من حميمٍ ولا شَفيعٍ يُطَاعُ ﴾(3) .

فقلت له : يا بن رسول الله ، وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه ؟ فقال : « يا أبا أحمد ، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ، ومن ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ، ومن لم يندم عليها كان مصراً ، والمصرّ لا يغفر له ، لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم ، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله : لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار . وأما قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ولا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنِ ارتضَى ﴾(4) فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه ، والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات ، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بمعاقبته في القيامة » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن خالد القلانسي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا قمت المقام المحمود ، تشفّعت في أصحاب الكبائر من أمتي ، فيشفّعني الله فيهم ، والله لا تشفّعت في من آذى ذريتي » .

٦ ـ وعنه والشيخ في أماليه ، بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ، قال : « إن أبا ذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقيل لهما : إنه توجه إلى ناحية قبا ، فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت

---

(3) غافر ٤٠ : ١٨ .

(4) الأنبياء ٢١ : ٢٨ .

٥ ـ أمالي الصدوق : ٣/٢٤٢ .

٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ٥٦ .

شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتى ظنا أنه نائم ، فأهويا ليوقضاه ، فرفع رأسه إليهما ، ثم قال : قد رأيت مكانكما وسمعت مقالتكما ولم أكن راقداً ، إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه ، وبعثني إلى كل أسود وأحمر بالعربية ، وأعطاني في أمتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي : نصرني بالرعب ، يسمع بي القوم وبيني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأحل لي المغنم ، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما كنت منها أتيمم من تربتها وأصلي عليها ، وجعل لكل نبي مسألة ، فسألوه إياها فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وأعطاني مسألة فأخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من أمتي إلىٰ يوم القيامة ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ومفاتيح الكلام ، ولم يعط ما أعطاني نبياً قبلي ، فمسألتي بالغة إلىٰ يوم القيامة لمن لقى الله لا يشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً لوصيي ، محباً لأهل بيتي » .

٧ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن عيسى بن داود ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام ، قال : « سمعت أبي يقول ؛ ورجل يسأله عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يَوْمَئِذٍ لا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ ورَضِيَ لَهُ قَوْلاً** ﴾[1] قال : لا تنال شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بطاعة آل محمد ، ورضي له قولاً وعملاً فيهم ، فحيي على مودتهم ومات عليها ، فرضى الله قوله وعمله فيهم » .

٨ ـ وعن علي بن إبراهيم ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : « لا يشفع أحد من أنبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله تعالى له إلا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فإن الله قد أذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة ، فالشفاعة له وللأئمة من ولده عليهم السلام ، ثم بعد ذلك للأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين » .

---

٧ ـ تأويل الآيات : ١١٥ .

(١) طه ٢٠ : ١٠٩ .

٨ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٠١ .

٩ ـ وعنه ، قال : حدثني أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي العباس المكبر ، قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام ـ يقال له : أبو أيمن ـ فقال : يا أبا جعفر ، تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد ! فغضب أبو جعفر حتى تغيّر[١] وجهه ، ثم قال : « ويحك يا أبا أيمن ، أغرك أن عفّ بطنك وفرجك ، أما لو قد رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد . ويلك ، فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار » .

ثم قال : « ما من أحد من الأولين والآخرين إلا وهو محتاج إلى شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة » .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : « إن لرسول الله صلّى الله عليه وآله الشفاعة في أُمته ، ولنا الشفاعة في شيعتنا ، ولشيعتنا الشفاعة في أهاليهم » .

ثم قال : « وإن المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر ، وإن المؤمن ليشفع حتى لخادمه ، ويقول : يا رب ، حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد » .

١٠ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن محمد بن إبراهيم بن كثير ، قال : دخلنا على أبي نؤاس الحسن بن هاني نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي : يا أبا علي ، أنت في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، وبينك وبين الله عزّ وجلّ هنات[١] فتب إلى الله عزّ وجلّ . قال أبو نؤاس : سنّدوني ، فلما استوى جالساً ، قال : إياي تخوفني بالله ؟ وقد حدّثني حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لكل نبي شفاعة ، وأنا خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أُمتي يوم القيامة ، أفترى لا أكون منهم ؟ !

---

٩ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٠٢

(١) في المصدر : تربد .

١٠ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٨٩

(١) هنات : في فلان هنات ، أي خصلات شر (الصحاح ـ هنو ـ ٦ : ٢٥٣٧) .

١١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، من آل محمد ؟ قال : « ذريته » . قلت : من أهل بيته ؟ قال : « الأئمة الأوصياء » . قلت : من عترته ؟ قال : أصحاب العباء » . فقلت : من أمته ؟ قال : « المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عزّ وجلّ ، المستمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله ، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وهما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحل لي المغنم ، ونصرت بالرعب ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأعطيت الشفاعة » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد القبطي ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن الروح والراحة والبشر والبشارة لمن ائتم بعلي وتولاه ، وسلّم له وللأوصياء من ولده ، حقاً عليّ أن أدخلهم في شفاعتي لأنهم أتباعي ، فمن تبعني فإنه مني ، سنّة جرت فيّ من إبراهيم ، لأني من إبراهيم وإبراهيم مني ، وفضلي له فضل ، وفضله فضلي ، وأنا أفضل منه ، تصديق قول ربي : ﴿ **ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِن بَعْضٍ واللَّهُ سَميعٌ عليمَ** ﴾(١) » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله

---

١١ ـ أمالي الصدوق : ١٠/٢٠٠ .
١٢ ـ أمالي الصدوق : ٦/١٧٩ ، والخصال : ٥٦/٢٩٢ .
١٣ ـ أمالي الصدوق : ١٠/٩٨ .
(١) آل عمران ٣ : ٣٤ .
١٤ ـ أمالي الصدوق : ٥/٣١٠ .

صلّى الله عليه وآله : من أراد التوسل إليّ ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة ، فليصل أهل بيتي ، ويدخل السرور عليهم » .

١٥ ـ الشيخ ـ رحمه الله ـ في أماليه ، بإسناده قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إذا حشر الناس يوم القيامة نادىٰ مناد : يا رسول الله ، إن الله جل اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك ، الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك ، فكافهم بما شئت . فأقول : يا ربّ ، الجنة ، فأبوّؤهم منها حيث شئت ، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الربيع ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا ينال شفاعتي غداً من أخر الفريضة بعد وقتها » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة ، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك ، ومن أهانك فقد أهانني ، ومن أهانني أدخله الله تعالى نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير .

يا علي ، أنت مني وأنا منك ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا ، فمن أحبهم فقد أحبنا ، ومن أبغضهم فقد أبغضنا ، ومن عاداهم فقد عادانا ، ومن ودّهم فقد ودّنا .

يا علي ، إن شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب وعيوب .

يا علي ، أنا الشفيع لشيعتك غداً إذا قمت المقام المحمود فبشّرهم بذلك .

---

١٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٠٤ .

١٦ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٥٥ .

١٧ ـ لاحظناه في أمالي الصدوق : ٨/٢٣ وعنه في بحار الأنوار ٦٨ : ١/٧ .

يا علي ، شيعتك شيعة الله ، وأنصارك أنصار الله ، وأولياؤك أولياء الله ، وحزبك حزب الله .

يا علي ، سعد من تولاك ، وشقي من عاداك .
يا علي ، لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها » .

١٨ ـ جامع الأخبار ، وعن الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة » .

١٩ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وهو يتلو هذه الآية : ﴿ **ومِنَ الليلِ فَتَهجَّدْ بهِ نافِلَةً لكَ عَسَى أَن يَبْعَثَك ربُّكَ مقاماً محموداً** ﴾[1] فقال : « يا علي ، إن ربي عزّ وجلّ ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي ، وحظر ذلك عمن ناصبك وناصب ولدك من بعدك » .

٢٠ ـ المفيد في مجالسه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينتفع عبد بعمله إلّا بمعرفته بحقنا » .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أيها الناس الزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقي الله بودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، فوالذي نفس محمد بيده ما ينفع عبداً عمله إلا بمعرفتنا وولايتنا »

٢٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن عبد الله التميمي ، قال :

---

١٨ ـ جامع الأخبار : ٢٣ .
١٩ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٧٠ .
(١) الإسراء ١٧ : ٧٩ .
٢٠ ـ أمالي المفيد : ٢/٤٣ .
٢١ ـ أمالي المفيد : ٤/١٣٩ .
٢٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣١٣/٦٨ .

حدثني أبي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسىٰ الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال النبي صلّى الله عليه وآله لعلي : بشّر شيعتك أني الشفيع لهم يوم القيامة ، يوم لا ينفع فيه إلّا شفاعتي » .

الباب الرابع والعشرون : إيثاره صلّى الله عليه وآله بالشفاعة بني عبد المطلب رحمهم الله » .

١ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن عيص بن القاسم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أناساً من بني هاشم ، أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي ، وقالوا : يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها فنحن أولى به . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب ، إن الصدقة لا تحلّ لي ولا لكم ، ولكني قد وعدت الشفاعة ـ ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « والله ، لقد وعدها » ـ فما ظنكم يا بني عبد المطلب إذا أخذت بحلقة باب الجنة ، أترونني مؤثراً عليكم غيركم ؟ ! » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، وأبي بصير ، وزرارة ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قالا : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن الصدقة أوساخ أيدي الناس ، وأن الله قد حرم عليّ منها ومن غيرها ما قد حرّمه ، وأن الصدقة لا تحل لبني عبد المطلب . ثم قال : أما والله لو قد قمت على باب الجنة ، ثم أخذت بحلقته لقد علمتم أني لا أُؤثر عليكم غيركم[1] ، فارضوا لأنفسكم بما رضي الله ورسوله لكم . قالوا : قد رضينا » .

الباب ـ ٢٤ ـ

١ ـ الكافي ٤ : ١/٥٨ .
٢ ـ الكافي ٤ : ٢/٥٨ .
(١) ليست في المصدر .

الباب الخامس والعشرون : شفاعته صلّى الله عليه وآله وسلّم لأربعة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا ، ومكافاته لمن صنع لأهل بيته عليهم السلام معروفاً

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إني شافع يوم القيامة لأربعة ولو جاؤوا بذنوب أهل الدنيا : رجل نصر ذريتي ، ورجل بذل ماله لذريتي عند المضيق ، ورجل أحب ذريتي باللسان وبالقلب ، ورجل سعى في حوائج ذريتي إذا طردوا أو شردوا » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عيسى بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافئته يوم القيامة » .

٣ ـ أمالي الشيخ ـ رحمه الله ـ بإسناده عن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدّثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : « حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام ، قال : قال النبي صلّى الله عليه وآله : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المحب لأهل بيتي ، والموالي لهم والمعادي فيهم ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن عمه محمد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن آبائه

الباب ـ ٢٥ ـ

١ ، ٢ ـ الكافي ٤ : ٦٠/٨ ، ٩ .
٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٨٦ .
٤ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٥٤ .

عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدنيا بقيراط[١] كافئته يوم القيامة بقنطار[٢] » .

٥ ـ وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه ، عن الصادق عليه السلام .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : « حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ، ولو أتوني بذنوب أهل الأرض : معين أهل بيتي ، والقاضي لهم حوائجهم عندما اضطروا إليه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه ، والدافع عنهم بيده » .

الباب السادس والعشرون : في شفاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام لشيعتهم ومحبيهم

١ ـ ابن بابويه ، وغيره عن ابن عباس ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال ـ في حديث ـ : « إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء عليّ معي ، وإذا شفعني الله عزّ وجلّ شفع علياً معي » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن مكحول ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلّى الله عليه

---

(١) القيراط : نصف دانق (الصحاح ـ قرط ـ ٣ : ١١٥١) .

(٢) القنطار : قيل ليس له وزن عند العرب لكثرته وفي الحديث : « القنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب ، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً ، أصغرها مثل جبل أحد ، وأكبرها بين السماء والأرض » . (مجمع البحرين ٣ : ٤٦١) .

٥ ـ أمالي الصدوق : ١٤/٣٢٦ .

٦ ـ الخصال : ١/١٩٦ .

الباب ـ ٢٦ ـ

١ ـ رواه عن الأعمش ـ ضمن حديث طويل ـ ابن بابويه في أماليه : ٣٥٦، أبو جعفر الطبري في بشارة المصطفى . ١٧٤ .

٢ ـ الخصال : ١/٥٧٢ .

وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضّلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم » .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فأخبرني بهن ؟

فقال عليه السلام وذكر السبعين ، فقال عليه السلام فيها : « وأما التاسعة عشرة : فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فمن قاتلك منهم فإن لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة ألف من شيعتك .

فقلت : يا رسول الله ، من الناكثون ؟ قال : طلحة والزبير ، سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق ، فإذا فعلا ذلك فحاربهما ، فإن في قتالهما طهارة لأهل الأرض .

قلت : فمن القاسطون ؟ قال معاوية وأصحابه .

قلت : فمن المارقون ؟ قال : أصحاب ذي الثدية ، فهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فاقتلهم فإن في قتلهم فرجاً لأهل الأرض، وعذاباً معجلاً عليهم ، وذخراً لك عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة » .

٣ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي ليلى ، عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : الزموا مودتنا أهل البيت فإن من لقي الله يوم القيامة وهو يودّنا ، دخل الجنة بشفاعتنا ، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقنا » .

٤ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في محاسنه ، بإسناده عن مفضل ، أو غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله تعالى : ﴿ **فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ** ﴾[1] قال : « الشافعون : الأئمة ، والصديق : من المؤمنين » .

---

٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٩٠ .

٤ ـ المحاسن : ١٨٤/١٨٧ .

(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ، ١٠١

٥ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي أُسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وأبي جعفر عليه السلام ، أنهما قالا : « والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا ، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك : ﴿ **فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * ولا صَديقٍ حميم * فلَوْ أَنَّ لنَا كَرَّةً فنكُونَ مِن المؤمِنينَ** ﴾[١] » . قال : « من المهتدين » قال : « لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار » .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ـ في حديث ، قلت : ﴿ **إن المتقين** ﴾[١] . قال : « نحن ـ والله ـ وشيعتنا ، ليس على ملة إبراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء » .

قلت : ﴿ **يَوْمَ يقوُمُ الروحُ والملائكَةُ صفّاً لا يتكلَّمُونَ** ﴾[٢] الآية ، قال : « نحن ـ والله ـ المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً » .

قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : « نحمد[٣] ربنا ، ونصلي على نبينا ، ونشفع لشيعتنا ، فلا يردّنا ربّنا » .

٧ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال : « نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا ، وذلك أن الله سبحانه فضّلنا وفضّل شيعتنا ، حتى إنا لنشفع ويشفعون ، فإذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا : ﴿ **فَمَا لنَا مِن شَافِعين * ولا صديقٍ حَميمٍ** ﴾[١] » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله

---

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١٢٣ .
(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ـ ١٠٢ .
٦ ـ الكافي ١ : ٩١/٣٦١ .
(١) المرسلات ٧٧ : ٤١ .
(٢) النبأ ٧٨ : ٣٨ .
(٣) في المصدر : « نمجد » .
٧ ـ تأويل الآيات : ١٤١ .
(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ، ١٠١ .
٨ ـ تأويل الآيات : ١٤١ .

عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾[1] فقال : « لما يرانا هؤلاء وشيعتنا نشفع يوم القيامة يقولون : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم ـ يعني بالصديق : المعرفة ، وبالحميم : القرابة » .

٩ ـ البرقي ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ : ﴿ فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم ﴾[1] وقال : « والله لنشفعنّ ثلاثاً ، ولتشفعنّ شيعتنا ثلاثاً ، حتى يقول عدونا : فما لنا من شافعين ، ولا صديق حميم » .

١٠ ـ جامع الأخبار ، وابن بابويه في أماليه ، بالإسناد عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، أنه قال : « إن بخراسان لبقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ، فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد ، إلى أن ينفخ في الصور » .

فقيل له : يا ابن رسول الله ، وأية بقعة هذه ؟ قال : « هي بأرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنة ، ومن زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب ألف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، وكنت أنا وآبائي شفعاءه يوم القيامة » .

١١ ـ وعنهما ، بالإسناد عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، أنه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله ، رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المنام ، كأنه يقول لي : كيف أنتم إذا دفن في أرضكم بضعتي ، واستحفظتم وديعتي ،

---

(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ، ١٠١ .

٩ ـ وعنه أخرجه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ١ : ١١/٣٩٠ .

(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ، ١٠١ .

١٠ ـ جامع الأخبار : ٣٧ ، وأمالي الصدوق : ٧/٦١ .

١١ ـ جامع الأخبار : ٣٨ ، أمالي الصدوق : ١٠/٦١ .

وغيّب في ثراكم نجمي ؟ ! فقال لـه الرضـا عليه السـلام : « أنا المـدفون في أرضكم ، وأنـا بضعة من نبيكم ، وأنـا الوديعـة والنجم ، ألا فمن زارني وهـو يعرف ما أوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي ، فأنـا وآبائي شفعـاؤه يوم القيامة ، ومن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين » .

١٢ ـ أبو علي الطبرسي ـ رحمه الله ـ في مجمـع البيان ، قـال : وروي بالإسناد عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليـه السلام ، قـال : « والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس : **﴿ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * ولا صَديقٍ حَميمٍ * فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةَ فنكُونَ من المؤمِنينَ ﴾**[(١)] » .

وفي رواية أخرى : « حتى يقول عدوّنا » .

١٣ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عـزّ وجلّ : **﴿ إلاّ مَنْ أَذِنَ لَـهُ الرَّحْمنُ وقـالَ صَوَابـاً ﴾**[(١)] قال : « نحن والله المـأذون لهم يـوم القيـامـة ، والقـائلون صواباً » . قال : قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : « نحمد ربنـا ، ونصلي على نبينا ، ونشفع لشيعتنا ، فلا يردّنا ربّنا » .

وروى هذا الحديث البـرقي في المحاسن ، عن معـاوية بن وهب ، عن الصادق عليه السلام ببعض التغيير اليسير[(٢)] .

وروي عن الكاظم عليه السلام مثل رواية معاوية بن وهب ، من رواية أبي العباس[(٣)] » .

١٤ ـ ابن يعقـوب ، بإسنـاده عن محمـد بن الفضيـل ، عن أبي الحسن

---

١٢ ـ مجمع البيان ٤ : ١٩٥ .

(١) الشعراء ٢٦ : ١٠١ ـ ١٠٣ .

١٣ ـ تأويل الآيات : ٢٤٨ .

(١) النبأ ٧٨ : ٣٨ .

(٢) المحاسن : ١٨٣/١٨٣ .

(٣) تأويل الآيات : ٢٤٨ .

١٤ ـ الكافي ١ : ٣٦١/٩١ .

الماضي عليه السلام ، قال : قلت : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ والملائكَـةُ صفّاً ﴾[١] قال : « نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً » قلت : ما تقولون إذا تكلمتم ؟ قال : « نمجّد ربنـا ، ونصلّي على نبينا ، ونشفـع لشيعتنا ، فـلا يردّنا ربّنا » .

١٥ ـ أبو علي الطبرسي ، قال : روى معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن هذه الآية ، فقال : « نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً » . قلت : جعلت فداك ، ما تقولون ؟ قال : « نحمـد ربّنا ، ونصلّي على نبينا ، ونشفع في شيعتنا ، فلا يردّنا ربّنا »

١٦ ـ جامع الأخبار ، بالإسناد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : « ما زارني أحد من أوليائي ، عارفاً بحقي ، إلا شفعت فيه يوم القيامة » .

ورواه ابن بابويه في أماليه مثله[١] .

الباب السابع والعشرون : شفاعة المؤمنين والشيعة

١ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن عبد الحميد الوابشي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : إن لنا جاراً ينتهك المحارم كلها ، حتى أنه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها . فقال : « سبحان الله ـ وأعظم ذلك ـ ألا أخبرك بمن هو شر منه » . فقلت : بلى . قال : « الناصب لنا شرّ منه ، أما أنه ليس من عبد نذكر عنده ـ أهل البيت ـ فيرقّ لذكرنا ، إلاّ مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها ، إلاّ أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان ، وأن الشفاعة لمقبولة وما تقبل

---

(١) النبأ ٧٨ : ٣٨ .

١٥ ـ مجمع البيان ٥ : ٤٢٧ .

١٦ ـ جامع الأخبار : ٣٥ .

(١) أمالي الصدوق : ٤/١٠٤ .

الباب ـ ٢٧ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٧٢/١٠١ .

في ناصب ، وأن المؤمن ليشفع في جاره وما له حسنة ، فيقول : يا رب ، جاري كان يكفّ عني الأذى ، فيشفع فيه . فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربك وأحقّ من كافىء عنك ، فيدخله الجنة وما له من حسنة . وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً ، فعند ذلك يقول أهل النار : ﴿ **فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ** ﴾[1] .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن حسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات ، إلاّ ردّ الله عزّ وجلّ عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيامة ـ . إن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب ، هذا الذي كان يدعو لنا ، فشفّعنا فيه . فيشفّعهم الله عزّ وجلّ فيه فينجو » .

٣ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « يا فضل ، لا تزهدوا في فقراء شيعتنا ، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر » . ثم قال : « يا فضل ، إنما سمي المؤمن مؤمناً ، لأنه يؤمن على الله فيجيز أمانه » . ثم قال : « أما سمعت الله تعالىٰ يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة : ﴿ **فَمَا لَنَا من شَافعينَ * ولا صَديقٍ حَميمٍ** ﴾[1] .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تستخفوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده ، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر » .

---

(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ، ١٠١ .
٢ ـ الكافي ٢ : ٥/٣٦٨ .
٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٤٦ .
(١) الشعراء ٢٦ : ١٠٠ ، ١٠١ .
٤ ـ أمالي الصدوق : ١٦/٢٥٢ .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، قال : كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، فدخل عليه رجل من أهل طوس ، فقال : يا بن رسول الله ، ما لمن زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؟ فقال له : « يا طوسي ، من زار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام وهو يعلم أنه إمام من الله عزّ وجلّ مفترض الطاعة على العباد ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر ، وقبل شفاعته في سبعين (ألف مذنب)[1] ولم يسأل الله عزّ وجلّ حاجة عند قبره إلاّ قضاها له » .

قال : فدخل موسى بن جعفر عليه السلام فأجلسه على فخذه ، وأقبل يقبّل ما بين عينيه ، ثم التفت إليه فقال : « يا طوسي ، إنه الإمام والخليفة والحجة بعدي ، وإنه سيخرج من صلبه رجل يكون رضىً لله عزّ وجلّ في سمائه ولعباده في أرضه ، يقتل في أرضكم بالسم ظلماً وعدواناً ، ويدفن بها غريباً ، ألا فمن زاره في غربته وهو يعلم أنه إمام بعد أبيه مفترض الطاعة من الله عزّ وجلّ ، كان كمن زار رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

٦ ـ العياشي ، بإسناده عن عبيد بن زرارة ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن المؤمن ، هل له شفاعة ؟ قال : « نعم » . فقال له رجل من القوم : هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله يومئذ ؟ قال : « نعم ، للمؤمن خطايا وذنوب ، وما من أحد إلاّ ويحتاج إلى شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله يومئذ » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « كان النبي صلّى الله عليه وآله في بيت أُم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقال لها : لا يدخل عليّ أحد ، فجاء الحسين عليه السلام ـ وهو طفل ـ فما ملكت معه شيئاً حتى دخل على النبي صلّى الله عليه وآله ، فدخلت أُم سلمة على

---

٥ ـ أمالي الصدوق : ١١/٤٧٠ .

(١) في المصدر : « مذنباً » .

٦ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٥٠/٣١٤ .

٧ ـ أمالي الصدوق : ٣/١٢٠ .

أثره ، فإذا الحسين على صدره وإذا النبي صلّى الله عليه وآله يبكي ، وإذا في يده شيء يقبّله .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : يا أُم سلمة ، إن هذا جبرئيل عليه السلام يخبرني : إن هذا مقتول ، وهذه التربة التي يقتل عليها ، فضعيه عندك فإذا صارت دماً فقد قتل حبيبي .

فقالت أم سلمة : يا رسول الله ، سل الله أن يدفع عنه ذلك .

قال : قد فعلت ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليّ : إن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين ، وإن له شيعة يشفعون فيشفّعون ، وإن المهدي من ولده ، فطوبىٰ لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام ، وشيعته هم ـ والله ـ الفائزون يوم القيامة » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها ، فإنها لا تقرّ في قلوب المنافقين ، ويأتي بها ربّها يوم القيامة في صورة آدمي ، في أحسن صورة وأطيب ريح ، حتى يقف من الله موقفاً لا يكون أحد أقرب إلى الله منها ، فيقول لها : من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك ؟ فتقول : يا رب ، فلان وفلان ، فتبيضّ وجوههم ، فيقول لهم : اشفعوا فيمن أحببتم ، فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له ، فيقول لهم : ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم » .

٩ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا أبا الحسن ، إن الله عزَّ وجلّ قد أوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ، ينادي مناد يوم القيامة : أين محبوا علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فيقوم قوم من الصالحين ، فيقال لهم : خذوا بأيدي من شئتم من

---

٨ ـ ثواب الأعمال : ١/١٤٣ .

٩ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤١ .

عرصات القيامة فأدخلوهم الجنة ، واقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : « من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ، وإن كان ناصبياً ، وإذا كان مؤمناً أدخله الجنة بغير حساب ، ويشفع في جميع من يعرف من أهل بيته وأخوانه » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال في حديث يذكر فيه ثواب من قرأ سورة يس ثم يقول له الرب تبارك وتعالى ـ يعني : يوم القيامة ـ اشفع عبدي أُشفّعك في جميع ما تشفع ، وسلني عبدي أعطك جميع ما تسأل . فيسأل فيعطى ، ويشفع فيشفّع » .

الباب الثامن والعشرون : شفاعة العلماء كشفاعة الأنبياء يوم القيامة

١ ـ الديلمي ، عن النبي صلّى الله عليه وآله : « من أعان طالب العلم فقد أحب الأنبياء وكان معهم ، ومن أبغض طالب العلم فقد أبغض الأنبياء فجزاؤه جهنم . وأن لطالب العلم شفاعة كشفاعة الأنبياء ، وله في جنة الفردوس ألف قصر من ذهب ، وفي جنة الخلد مائة ألف مدينة من نور ، وفي جنة المأوىٰ ثمانون درجة من ياقوتة حمراء ، وله بكل درهم أنفقه في طلب العلم حوراً بعد النجوم وعدد الملائكة . ومن صافح طالب العلم حرّم الله جسده على النار ، وأن طالب العلم إذا مات غفر الله له ولمن حضر جنازته » .

٢ ـ ثم قال الديلمي : وقال عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة جمع الله

---

١٠ ـ ثواب الأعمال : ١/١٣٣ .

١١ ـ ثواب الأعمال : ١/١٣٨ .

الباب ـ ٢٨ ـ

١ ـ إرشاد القلوب : ١٦٤ .

٢ ـ إرشاد القلوب : ١٦٦ .

العلماء فيقول لهم : عبادي أني أريد بكم الخير الكثير ، بعدما أنتم تحملون الشدة من قبلي وكرامتي ، وتعبّدني الناس بكم . فابشروا فإنكم أحبائي ، وأفضل خلقي بعد أنبيائي . فابشروا فإني قد غفرت لكم ذنوبكم ، وقبلت أعمالكم ، ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة أنبيائي . فابشروا فإني منكم راض ، ولا أهتك ستوركم ، ولا أفضحكم في هذا الجمع » .

وسيأتي إن شاء الله تعالى في الباب العشرين من الجملة الخامسة ما للعلماء يوم القيامة في الجنة .

الباب التاسع والعشرون : شفاعة القرآن يوم القيامة

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يا سعد ، تعلّموا القرآن ، فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق ، والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ، ثمانون ألف صف أُمّة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وأربعون ألف صف من سائر الأُمم . فيأتي على صفّ المسلمين في صورة رجل فيسلّم ، فينظرون إليه ، ثم يقولون : لا إله إلا الله الحكيم[1] الكريم ، إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشدّ اجتهاداً منا في القرآن ، فمن هناك أُعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه .

ثم يجاوز حتى يأتي على صفّ الشهداء ، فينظر إليه الشهداء ، ثم يقولون : لا إله إلا الله ، الرب الرحيم ، إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر ، فمن هناك أُعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه » .

قال : « فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد ، فينظر إليه شهداء البحر ، فيكثر تعجبهم ، ويقولون : إن هذا من شهداء البحر

الباب ـ ٢٩ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٤٣٦/١ .

(١) في المصدر : « الحليم » .

نعرفه بسمته وصفته ، غير أن الجزيرة التي أُصيب فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أُصبنا فيها ، فمن هناك أُعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه .

ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل ، فينظر النبيون والمرسلون إليه ، فيشتدّ لذلك تعجبهم ويقولون : لا إله إلا الله الحكيم(٢) الكريم ، إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته ، غير أنه أُعطي فضلاً كثيراً » .

قال : « فيجتمعون فيأتون رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيسألونه ويقولون : يا محمد ، من هذا ؟ فيقول لهم : أوما تعرفونه ؟ فيقولون : ما نعرفه ، هذا ممن لم يغضب الله عزّ وجلّ عليه . فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا حجة الله على خلقه ، فيسلّم .

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في صورة ملك مقرب ، فتنظر إليه الملائكة فيشتدّ تعجبهم ، ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون : تعالى ربنا وتقدس ، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته ، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عزّ وجلّ مقاماً ، فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس .

ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخرّ تحت العرش ، فيناديه تبارك وتعالى : يا حجتي في الأرض ، وكلامي الصادق الناطق ، ارفع رأسك وسل تعط ، واشفع تشفع . فيرفع رأسه ، فيقول الله تبارك وتعالى : كيف رأيت عبادي ؟ فيقول : يا رب ، منهم من صانني وحافظ عليّ ولم يضيّع شيئاً ، ومنهم من ضيّعني واستخفّ بحقي وكذب بي ، وأنا حجتك على جميع خلقك . فيقول الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي ، وارتفاع مكاني ، لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ، ولأعاقبنّ عليك اليوم أليم العقاب » .

قال : « فيرفع القرآن رأسه في صورة أُخرى » .

---

(٢) في المصدر : « الحليم » .

قال : فقلت له يا أبا جعفر ، في أي صورة يرجع ؟

قال : « في صورة رجل شاحب متغيّر يبصره أهل الجمع ، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف ، فيقوم بين يديه فيقول : ما تعرفني ؟ فينظر إليه الرجل ، فيقول : ما أعرفك يا عبد الله » .

قال : « فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول ، فيقول : ما تعرفني ؟ فيقول : نعم . فيقول القرآن : أنا الذي أسهرت ليلك ، وأنصبت[٣] عينك[٤] ، وسمعت الأذى ورجمت بالقول فيّ ، ألا وأن كل تاجر قد استوفىٰ تجارته وأنا وراءك اليوم » .

قال : « فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول : يا رب ، يا رب ، عبدك ـ وأنت أعلم به ـ قد كان نصباً فيّ ، مواظباً عليّ ، يعادي بسببي ، ويحب فيّ ويبغض . فيقول الله عزّ وجلّ : ادخلوا عبدي جنتي ، واكسوه حلة من حلل الجنة ، وتوّجوه بتاج . فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليك ؟ فيقول : يا رب ، إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله . فيقول : وعزتي وجلالي ، وارتفاع مكاني ، لأنحلنّ اليوم له خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته : ألا أنهم شباب لا يهرمون ، وأصحاء لا يسقمون ، وأغنياء لا يفتقرون ، وفرحون لا يحزنون ، وأحياء لا يموتون » ثم تلا هذه الآية : ﴿ **لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأُولى** ﴾[٥] .

قال : قلت جعلت فداك يا أبا جعفر ، وهل يتكلم القرآن ؟ فتبسّم ، ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا ، إنهم أهل تسليم ، ثم قال : نعم يا سعد ، والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى » .

قال سعد : فتغيّر لذلك لوني ، وقلت : هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس . فقال أبو جعفر عليه السلام : « وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم

---

(٣) النصب : التعب (الصحاح ـ نصب ـ ١ : ٢٢٥) .
(٤) في المصدر : « عيشك » .
(٥) الدخان ٤٤ : ٥٦ .

يعرف[٦] الصلاة فقد أنكر حقنا » . ثم قال : « يا سعد ، أُسمعك كلام القران » قال سعد : قلت : بلى ، صلى الله عليك . فقال : ﴿ **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر** ﴾[٧] فالنهي : كلام ، والفحشاء والمنكر : رجال ، ونحن ذكر الله ، ونحن أكبر » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة ، فيمر بالمسلمين ، فيقولون : هذا الرجل منا . فيجاوزهم إلى النبيين ، فيقولون : هو منا . فيجاوزهم إلى الملائكة المقربين ، فيقولون : هو منا ، حتى ينتهي إلى رب العزة عزّ وجلّ ، فيقول : يا رب ، فلان بن فلان أظمأت هواجره[١] ، وأسهرت ليله في دار الدنيا ، وفلان بن فلان لم أُظمِىء هواجره ولم أُسهر ليله . فيقول تبارك وتعالى : ادخلهم الجنة على منازلهم . فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ وأرق » . قال : « فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن يونس بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات . فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات ، فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقىٰ ديوان السيئات ، فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب ، فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة ، فيقول : يا رب أنا القرآن ، وهذا عبدك المؤمن ، قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ، ويطيل ليله بترتيلي ، وتفيض عيناه إذا تهجد ، فارضه كما أرضاني » .

قال : « فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك ، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ، ويملأ شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة

---

(٦) في الأصل : « الناس » وما أثبتناه من المصدر .
(٧) العنكبوت ٢٩ : ٤٥ .
٢ ـ الكافي ٢ : ١١/٤٣٩ .
(١) الهجر : نصف النهار عند اشتداد الحرارة (الصحاح ـ هجر ـ ٢ : ٨٥١) .
٣ ـ الكافي ٢ : ١٢/٤٤٠ .

لك ، فاقرأ واصعد ، فإذا قرأ آية صعد درجة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن غالب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : «إذا جمع الله عزَّ وجلّ الأولين والآخرين إذا هم بشخص قد أقبل لم ير قط أحسن صورة منه ، فإذا نظر إليه المؤمنون ـ وهو القرآن ـ قالوا : هذا منا ، هذا أحسن شيء رأينا ، فإذا انتهى إليهم جازهم ، ثم ينظر إليه الشهداء حتىٰ إذا انتهى إلى آخرهم جازهم ، فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين ، فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم حتىٰ ينتهي إلىٰ الملائكة فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش ، فيقول الجبار : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ، لأكرمنّ اليوم من أكرمك ، ولأهيننّ من أهانك » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : تعلموا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون ، فيقول له : أنا القرآن الذي كنت أسهرت ليلك ، وأظمأت هواجرك ، وأجففت ريقك ، وأسلت دمعتك ، أؤول معك حيث ما أُلْتَ ، وكل تاجر من وراء تجارته ، وأنا لك اليوم من وراء تجارة كل تاجر ، وستأتيك كرامة الله عزّ وجلّ ، فابشر » .

قال : « فيؤتىٰ بتاج فيوضع على رأسه ، ويعطى الأمان بيمينه ، والخلد في الجنان بيساره ، ويكسى حلتين ، ثم يقال له : اقرأ وارق ، فكلما قرأ آية صعد درجة ، ويكسى أبواه حُلتين إن كانا مؤمنين ، ثم يقال لهما : هذا لما علمتماه القرآن » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن منهال القصاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن ، اختلط القرآن بلحمه ودمه ، وجعله الله عزّ وجلّ مع السفرة الكرام[1] ، وكان القرآن حجيزاً عنه يوم القيامة ، يقول :

---

٤ ـ الكافي ٢ : ١٤/٤٤٠ .

٥ ـ الكافي ٢ : ٣/٤٤١ .

٦ ـ الكافي ٢ : ٤/٤٤١ .

(١) في المصدر زيادة : البررة .

يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي ، فبلّغ به أكرم عطائك » .

قال : « فيكسوه العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ، ويوضع على رأسه تاج الكرامة ، ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا رب ، قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا ، فيعطى الأمن بيمينه ، والخلد بيساره ، ثم يدخل الجنة ، فيقال له : اقرأ واصعد درجة . ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك ؟ فيقول : نعم » .

قال : « ومن قرأه كثيراً وتعاهده بمشقة من شدّة حفظه ، أعطاه الله عزّ وجلّ أجر هذا مرتين » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة ، وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ، ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة » .

الباب الثلاثون : مخاطبة السورة من القرآن لمن نسيها يوم القيامة

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن يعقوب الأحمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، إني كنت قرأت القرآن فَتَفَلَّتَ مني ، فادع الله عزّ وجلّ أن يعلمنيه . قال : فكأنه فزع لذلك ، فقال : « علمك الله هو وإيانا جميعاً » . قال : ونحن نحو من عشرة ، ثم قال : « السورة تكون مع الرجل قد قرأها ثم تركها ، فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة وتسلم عليه ، فيقول : من أنتِ ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا ، وأنك لو تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدرجة ، فعليكم بالقرآن » .

ثم قال : « إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قاريء ، ومنهم من

---

٧ ـ ثواب الأعمال : ١٤٦/١ .

الباب ـ ٣٠ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٤٤٤/١ .

يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ، ولا خير في ذلك ، ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره » .

٢ ـ وعنه ، وابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة ، فإذا رآها قال : ما أنت ، ما أحسنك ، ليتك لي ؟ فتقول : أما تعرفني ، أنا سورة كذا وكذا ، ولو لم تنسني رفعتك إلى هنا » .

وفي رواية ابن بابويه : « لرفعتك إلى هذا المكان » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن يعقوب الأحمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن عليَّ ديناً كثيراً ، وقد دخلني ما كاد القرآن يتفلّت مني ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « القرآن القرآن ، إن الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة ـ يعني : في الجنة ـ فتقول لو حفظتني بلغت بك ها هنا » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الرجل إذا كان يعلم السورة ، ثم نسيها أو تركها ودخل الجنة ، أشرفت عليه من فوقه في أحسن صورة ، فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ، فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني ، أما والله لو عملت بي لبلغتك هذه الدرجة ، وأشارت بيدها إلى فوقها » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن يعقوب الأحمر ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، إنه أصابتني هموم وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد تفلّت مني منه طائفة ، حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه .

قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ، ثم قال : « إن الرجل لينسى

---

٢ ـ الكافي ٢ : ٢/٤٤٤ ، وثواب الأعمال : ١/٢٨٣ .

٣ ـ الكافي ٢ : ٣/٤٤٤ .

٤ ـ الكافي ٢ : ٤/٤٤٥ .

٥ ـ الكافي ٢ : ٦/٤٤٥ .

السورة من القرآن ، فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات ، فتقول : السلام عليك . فيقول : وعليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة كذا وكذا ضيّعتني وتركتني ، أما لو تمسكت بي بلغتُ بك هذه الدرجة » .

ثم أشار بإصبعه ، ثم قال «عليكم بالقرآن فتعلّموه . فإن من الناس من يتعلّم القرآن ليقال : فلان قاريء . ومنهم من يتعلّمه فيطلب به الصوت ، فيقال فلان حسن الصوت ، وليس في ذلك خير . ومنهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله ونهاره ، لا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه » .

الباب الحادي والثلاثون : العقل يشفع يوم القيامة

١ ـ ابن الفارسي في روضة الواعظين ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والديملي ، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن الله تعالى خلق العقل من نور مخزون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، فجعل العلم نفسه ، والفهم روحه ، والزهد رأسه ، والحياء هيئته[1] ، والحكمة لسانه ، والرأفة همه ، والرحمة قلبه ، ثم إنه حشّاه وقوّاه بعشرة أشياء : باليقين ، والايمان ، والصدق ، والسكينة ، والوقار ، والرفق ، والتقوى ، والإخلاص ، والعطية ، والقنوع ، والتسليم ، والرضا ، والشكر .

قال له : أقبل ، فأقبل . ثم قال له : أدبر ، فأدبر . ثم قال له : تكلم ، فتكلم . فقال : الحمد لله الذي ليس له ضدّ ولا ندّ ، ولا مثل ولا شبيه ، ولا كفء ولا عديل ، الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل .

فقال الله تعالى : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقاً أحسن منك ، ولا

الباب ـ ٣١ ـ

١ ـ روضة الواعظين : ٣ ، إرشاد القلوب : ١٩٧ ، واللفظ للأخير ، وقد تقدم الحديث بلفظ الروضة في الباب الرابع عشر من الجملة الأولى .

(١) في الإرشاد : « عينه » .

أطوع لي منك ، ولا أرفع ولا أشرف منك ، ولا أعز عليّ منك . بك أُوحد ، وبك أعبد ، وبك أدعى ، وبك أُرتجى ، وبك أُخاف ، وبك أُبتغى ، وبك أُحذر ، وبك الثواب ، وبك العقاب .

فخرّ العقل عند ذلك ساجداً ، فكان سجوده ألف عام ، فقال الله تعالى : ارفع رأسك ، وسل تعط ، واشفع تشفع . فرفع العقل رأسه وقال : إلهي ، أسألك أن تشفّعني فيمن جعلتني فيه . فقال الله تعالى للملائكة : أُشهدكم أني قد شفّعته فيمن جعلته فيه » .

الباب الثاني والثلاثون : وجوب الإقرار بالحوض والشفاعة ، وخلق الجنة والنار ، والصراط والميزان ، والبعث والنشور ، والجزاء والحساب

١ ـ ابن بابويه في بشارات الشيعة ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام : «من أقر بتوحيد الله ، ونفي التشبيه عنه ، ونزهه عما لا يليق به ، وأقر بأن له الحول والقوة ، والإرادة والمشيئة ، والخلق والأمر ، والقضاء والقدر ، وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ، وشهد أن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأن علياً والأئمة بعده حجج الله ، ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم ، واجتنب الكبائر ، وأقرّ بالرجعة ، والمتعتين ، وآمن بالمعراج ، والمساءلة في القبر والحوض ، والشفاعة ، وخلق الجنة والنار ، والصراط ، والميزان ، والبعث ، والنشور ، والجزاء والحساب ، فهو مؤمن حقاً ، وهو من شيعتنا أهل البيت » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : « ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء : المعراج ، والمساءلة في القبر ، وخلق الجنة والنار ، والشفاعة » .

الباب ـ ٣٢ ـ

١ ـ صفات الشيعة : ٧١/٥٠ .

٢ ـ صفات الشيعة : ٦٩/٥٠ .

٣ ـ وعنه في أماليه ، عن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، قال : قال الصادق عليه السلام : « من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا : المعراج ، والمساءلة في القبر ، والشفاعة » .

الباب الثالث والثلاثون : أول قادم على الله سبحانه ، رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم كتاب الله وعترة النبي صلّى الله عليه وآله ، ثم أُمته صلّى الله عليه وآله ، وأول وروداً على النبي صلّى الله عليه وآله يوم القيامة من الأُمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأول من يصافحه .

١ ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات ، بإسناده عن شعيب الحداد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أول قادم على الله تبارك وتعالى ، ثم يقدم عليَّ كتاب الله وأهل بيتي ، ثم تقدم عليَّ أُمتي ، فأقول لهم : بئسما فعلتم في كتاب الله عزّ وجلّ وأهل بيت نبيكم » .

٢ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي صادق ، عن عليم قال : سمعت سلمان يقول : أول هذه الأُمة وروداً على نبيها أولها إسلاماً : علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأن خراب هذا البيت على يد رجل من آل فرعون .

٣ ـ ابن بابويه في أماليه ، بإسناده عن أبي سخيلة ، قال : أتيت أبا ذر رحمة الله عليه ، فقلت : يا أبا ذر ، قد رأيت اختلاطاً فبماذا تأمرني ؟ قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « هذا أول من آمن بي ، وأول من

---

٣ ـ أمالي الصدوق : ٥/٢٤٢ .

الباب ـ ٣٣ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٨٩ .

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣١٨ .

٣ ـ أمالي الصدوق: ٥/١٧١ .

يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الأعظم ، الذي يفرق بين الحق والباطل » .

٤ ـ أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي ، من كتاب الأربعين عن الأربعين ، بإسناده عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه أول من يراني ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، هو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي الجارود ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا أول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة ، وكتابه ، وأهل بيتي ، ثم أمتي ، ثم أسألهم : ما فعلتم بكتاب الله ، وبأهل بيتي ؟ » .

الباب الرابع والثلاثون : الوسيلة ـ وهي : ألف مرقاة ـ يجلس عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله على أعلاها ، ودونه أمير المؤمنين عليه السلام بمرقاة الرسل ، والأنبياء دونهما صلى الله عليهم في المراقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيمانهم ، وهي درجة رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ويأتيه رضوان بمفاتيح الجنة ومالك بمقاليد النار ، فيأمر صلّى الله عليه وآله بدفعها إلى علي عليه السلام .

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر

---

٤ ـ الأربعين عن الأربعين : مخطوط ، بشارة المصطفى : ١٥٢ .
٥ ـ الكافي ٢ : ٤/٤٣٨ .

الباب ـ ٣٤ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٤/٢٤ .

عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له عليه السلام ، فيها : « أيها الناس إن الله عزّ وجلّ وعد نبيّه صلّى الله عليه وآله الوسيلة ، ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، ألا وإن الوسيلة أعلىٰ درج الجنة ، وذروة ذوائب الزلفة ، ونهاية غاية الأمنية ، لها ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حُضر[١] الفرس الجواد مائة عام[٢] وهو ما بين مرقاة درة ، إلى مرقاة جوهرة ، إلى مرقاة زبرجدة ، إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ياقوتة ، إلى مرقاة زمردة ، إلى مرقاة مرجان ، إلى مرقاة كافور ، إلى مرقاة عنبر ، إلى مرقاة يلنجوج[٣] ، إلى مرقاة فضة ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة غمام ، إلى مرقاة هواء ، إلى مرقاة نور ، وقد فاقت[٤] على كل الجنان ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله قاعد عليها مرتدي بريطتين[٥] : ريطة من رحمة الله ، وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوة ، وإكليل الرسالة ، قد أشرق بنوره الموقف .

وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة ، وهي : دون درجته ، وعليّ ريطتان : ريطة من أُرجوان[٦] النور ، وريطة من كافور ، والرسل والأنبياء (قد وقفوا)[٧] على المراقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا ، قد تجللهم حلل النور والكرامة ، ولا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت من أنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالنا .

وعن يمين الوسيلة عن يمين رسول الله صلّى الله عليه وآله غمامة بسط البصر ، يأتي منها النداء : يا أهل الموقف ، طوبى لمن أحب الوصي ، وآمن بالنبي الأُمي العربي ، ومن كفر فالنار موعده .

---

(١) الحُضر : العدو (الصحاح ـ حضر ـ ٢ : ٦٣٢) .
(٢) في هامش الأصل : وفي نسخة : « ألف عام » .
(٣) يلنجوج : عود البخور (القاموس المحيط ـ اللجاج ـ ١ : ٢٠٥) .
(٤) في المصدر : « أنافت » .
(٥) الريطة : ثوب لين رقيق (القاموس المحيط ـ ريط ـ ٢ : ٣٦٢) .
(٦) الأرجوان : اللون الأحمر القاني (القاموس المحيط ـ رجو ـ ٤ : ٣٣٢) .
(٧) في الأصل : « فدوننا » وما أثبتناه من المصدر .

وعن يسار الوسيلة عن يسار رسول الله صلّى الله عليه وآله ظلمة ، يأتي منها النداء : يا أهل الموقف ، طوبىٰ لمن أحب الوصي ، وآمن بالنبي الأُمي ، والذي له الملك الأعلى ، لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة ، إلاّ من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتداء بنجومهما . فأيقنوا يا أهل ولاية الله ، ببياض وجوهكم ، وشرف مقعدكم ، وكرم مآبكم ، وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين . ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره ، ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة ، أيقنوا بسواد وجوهكم ، وغضب ربكم ، جزاء بما كنتم تعملون » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة ، فسألنا النبي صلّى الله عليه وآله عن الوسيلة ، فقال : هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقاة جوهر ، إلى مرقاة زبرجد ، إلى مرقاة لؤلؤ ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين ، فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال : طوبىٰ لمن كانت هذه درجته . فينادي المنادي ـ ويسمع النداء جميع النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والمؤمنين ـ : هذه درجة محمد صلّى الله عليه وآله .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : فأقبل يومئذ متزراً بريطة من نور ، عليَّ تاج الملك مكتوب عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، علي ولي الله ، المفلحون هم الفائزون بالله . وإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان مقربان ، وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما ، وقالوا : هذان نبيان مرسلان ، حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني ، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعليّ أسفل مني وبيده لوائي ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إليّ يقولون : طوبىٰ لهذين العبدين ،

---

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٢٤ .

ما أكرمهما على الله . فينادي المنادي - يسمع النبيين وجميع الخلائق - : هذا حبيبي محمد صلّى الله عليه وآله ، وهذا وليّي علي بن أبي طالب عليه السلام : طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه .

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلىٰ هذا الكلام ، وابيض وجهه ، وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك ونصب لك حرباً ، أو جحد لك حقاً إلاّ اسود وجهه ، واضطربت قدماه .

فبينما أنا كذلك ، إذا ملكان قد أقبلا إليّ ، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الآخر فمالك خازن النار . فيدنو إليّ رضوان فيسلّم عليَّ ويقول : السلام عليك يا نبي الله ، فأردّ عليه السلام فأقول : أيها الملك ، الطيب الريح ، الحسن الوجه ، الكريم على ربه ، من أنت ؟ فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة ، فخذها يا رسول الله . فأقول قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما أنعم به عليّ ، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب ، فيدفعها إليه ويرجع رضوان .

ثم يدنو مالك خازن النار ، فيسلم عليّ ويقول : السلام عليك يا حبيب الله ، فأقول له : عليك السلام أيها الملك ، ما أنكر رؤيتك ، وأقبح وجهك ! من أنت ؟ فيقول : أنا مالك خازن النار ، أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار . فأقول قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما أنعم به عليّ وفضلني به ، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب ، فيدفعها إليه ثم يرجع مالك .

فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار ، حتى يقف على عجزة جهنم ، ويأخذ زمامها بيده ، وقد علا زفيرها ، واشتد حرها ، وكثر شررها ، فتنادي جهنم : يا علي ، جزني فقد أطفأ نورك لهبي . فيقول لها علي : [قرّي يا جهنم][1] ذري هذا وليي ، وخذي هذا عدويّ . فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهب بها يمنة ، وإن شاء يذهب بها

(١) أثبتناه من المصدر .

يسرة . ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق ، وذلك أن علياً عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار » .

٣ ـ وروى هذا الحديث ابن بابويه في أماليه ، وغيره ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا سألتم الله لي فاسألوه الوسيلة » ، فسألنا النبي صلّى الله عليه وآله عن الوسيلة ، فقال : « هي درجتي في الجنة ، وهي ألف مرقاة ، ما بين المرقاة إلى المرقاة حُضر الفرس الجواد شهراً ، وهي ما بين مرقاة جوهر ، إلى مرقاة زبرجد ، إلى مرقاة ياقوت ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين ، فهي في درج النبيين كالقمر بين الكواكب ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبىٰ لمن كانت هذه الدرجة درجته .

فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ ـ يسمع النبيين وجميع الخلق ـ هذه درجة محمد صلّى الله عليه وآله . فأقبل وأنا يومئذ متزر بريطة من نور ، عليَّ تاج الملك ، وإكليل الكرامة ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام أمامي وبيده لوائي ، وهو لواء الحمد ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله . وإذا مررنا بالنبيين قالوا : هذان ملكان كريمان مقربان ، لم نعرفهما ولم نرهما ، وإذا مررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيان مرسلان ، حتى أعلو الدرجة وعليّ يتبعني ، حتى إذا صرت في أعلى درجة منها وعلي أسفل مني بدرجة ، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قال : طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله .

فيأتي النداء من قبل الله جل جلاله ـ يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين ـ : هذا حبيب محمد ووليي عليّ ، طوبى لمن أحبه ، وويل لمن أبغضه وكذب عليه . فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا علي إلا استروح إلى هذا الكلام ، وابيضّ وجهه ، وفرح قلبه ، ولا يبقى أحد ممن عاداك ، أو نصب لك حرباً ، أو جحد لك حقّاً إلا اسود وجهه ، واضطربت قدماه .

---

٣ ـ أمالي الصدوق : ٤/١٠٢ ، وبصائر الدرجات : ١١/٤٣٦ .

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إليّ ، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الآخر فمالك خازن النار . فيدنو رضوان ، فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيها الملك ، من أنت ؟ فما أحسن وجهك ، وأطيب ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنة ، وهذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزة فخذها يا أحمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يرجع رضوان .

فيدنو مالك ، فيقول : السلام عليك يا أحمد . فأقول : السلام عليك أيها الملك ، من أنت ؟ فما أقبح وجهك : وأنكر رؤيتك ! فيقول : أنا مالك خازن النار : وهذه مقاليد النار ، بعث بها إليك رب العزّة فخذها يا أحمد . فأقول : قد قبلت ذلك من ربي ، فله الحمد على ما فضلني به ، ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب عليه السلام ثم يرجع مالك .

فيقبل عليّ ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجزة جهنم ، وقد تطاير شررها ، وعلا زفيرها ، واشتد حرها ، وعليّ آخذ بزمامها . فتقول له جهنم : جزني يا علي ، فقد أطفأ نورك لهبي . فيقول لها عليّ : قري يا جهنم ، خذي هذا واتركي هذا ، خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي . فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهبها يمنة ، وإن شاء يذهبها يسرة . ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في حديث مع بعض اليهود ، في سؤال له عليه السلام عن مسائل فأجابه عليه السلام ـ فقال : « أما متنزه محمد صلّى الله عليه وآله ، فإن مسكن رسول الله صلّى الله عليه وآله جنة عدن ، وهي جنة خلقها الله تعالى بيده ، ومعه فيها اثنى عشر وصياً ، وفوقها منزل يقال له قبة الرضوان ، وفوق قبة الرضوان منزل يقال

---

٤ ـ لاحظناه في كتاب الغيبة للنعماني : ١٠١ ، وعنه في البحار ١٠ : ٢٥ .

الوسيلة ، وليس في الجنة منزل يشبهه ، وهو متنزه رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

٥ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، قال : « في الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش ، أحدهما بيضاء ، والأخرى صفراء ، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة ، أبوابها وألوانها[(١)] من عرق واحد ، فالبيضاء الوسيلة لمحمد وأهل بيته ، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته » .

الباب الخامس والثلاثون : الحوض لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ، وورود الثقلين عليه كتاب الله وعترته أهل بيته ، وهم الأئمة الإثنى عشر عليهم السلام

١ ـ ابن بابويه في كتاب النصوص ، بإسناده عن حذيفة بن أسيد ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على منبره : « معاشر الناس إني فرطكم ، وأنكم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قِدْحان من فضة ، وإني سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لن تضلوا ، ولا تبدلوا في عترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

معاشر الناس ، كأني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم وسوف يؤخر أناس من دوني ، فأقول : يا رب مني ومن أُمتي ، فيقال يا محمد ، هل شعرت بما عملوا ، إنهم ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم » .

ثم قال : « أُوصيكم في عترتي خيراً » ثلاثاً ـ أو قال : « في أهل بيتي » .

---

٥ ـ مجمع البيان ٢ : ١٨٩ .

(١) في المصدر : « وأكوابها » .

الباب ـ ٣٥ ـ

١ ـ كفاية الأثر : ١٢٨ .

فقام إليه سلمان ، فقال : يا رسول الله ، ألا تخبرني عن الأئمة بعدك من عترتك ؟ فقال : « نعم ، الأئمة من بعدي من عترتي عدد نقباء بني إسرائيل ، تسعة من صلب الحسين عليه السلام ، أعطاهم الله علمي وفهمي ، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، واتبعوهم فإنهم مع الحق والحق معهم » .

٢ ـ محمد بن إبراهيم النعماني من كتاب الغيبة ، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي ـ في حديث ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال عليه السلام : «يا أيها الناس ، إن الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيي فيكم ، وخليفتي في أهلي وفي امتي من بعدي ، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه ، وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا رب ، خشيت طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلّغنّها أو ليعاقبنّي . أيها الناس، إن الله جل ذكره أمركم في كتابه بالصلاة وقد بيّنتها لكم (وسننتها لكم)[1] ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، فبيّنتها وفسّرتها لكم ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وأني أُشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعلي وأوصيائي من ولدي وولده ، أولهم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا عليّ الحوض » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : إن معاوية لما دعا أبا الدرداء وأبا هريرة ـ ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصفين ـ فحملهما الرسالة إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأدّيا إليه ، قال : «قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية ، فاسمعا مني وبلّغاه عني كما بلغتماني » . قالا : نعم . فأجابه علي عليه السلام الجواب بطوله ، حتى انتهى إلى ذكر نصب رسول الله صلّى الله عليه وآله إياه بغدير خم بأمر الله عزّ وجلّ ، قال : « لما أنزل عليه : ﴿ إنّما وليُّكم اللّهُ ورَسُولُه والذينَ آمَنُوا الذِينَ يُقِيمُونَ الصلاةَ ويُؤتُونَ الزكاةَ

---

٢ ـ غيبة النعماني : ٨/٧١ .

(١) في الأصل : « سميتها » وما أثبتناه من المصدر .

٣ ـ غيبة النعماني : ٨/٦٩ .

وهُم راكِعُونَ ﴾(١) فقال الناس : يا رسول الله ، أخاصة لبعض المؤمنين ، أم عامة لجميعهم ؟ فأمر الله نبيه صلّى الله عليه وآله أن يعلّمهم ولاية من أمر الله به ، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم » .

قال علي عليه السلام : « فنصبني رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خم ، وقال : إن الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري ، وظننت أن الناس مكذبيَّ ، فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذّبني . ثم قال : قم يا علي ، ثم نادى بأعلىٰ صوته ، بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة ، فصلى بهم الظهر ثم قال : أيها الناس ، إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، ومن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعادي من عاداه .

فقام إليه سلمان الفارسي ، فقال : يا رسول الله ، ولاء ماذا ؟ فقال : من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ، فأنزل الله تعالى : **﴿ اليَوْمَ أكمَلْتُ لَكُمْ دينَكُم وأتْمَمْتُ عليْكُم نِعْمَتي ورَضِيتُ لَكُم الإسلامُ ديناً ﴾**(٢) .

فقال له سلمان : يا رسول الله ، هذه الآيات في عليّ خاصة ؟ فقال : بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة .

فقال : يا رسول الله ، سمّهم لي ، فقال : عليّ أخي وصيي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي ، وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي ، وأحد عشر إماماً من ولدي ، أولهم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين ، واحد بعد واحد ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ حوضي .

فقام اثنا عشر رجلاً من البدريين ، فقالوا : نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص . وقال بقية السبعين البدريين الذي شهدوا مع علي صفين : قد حفظنا

---

(١) المائدة ٥ : ٥٥ .

(٢) المائدة ٥ : ٣ .

جل ما قلت ، ولم نحفظه كله ، وهؤلاء الإثنا عشر خيارنا وأفاضلنا . فقال علي عليه السلام : « صدقتم ليس كل الناس يحفظ ، وبعضهم أفضل من بعض » .

وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن التِّيهان ، وأبو أيوب ، وعمار ، وخزيمة ذو الشهادتين ، فقالوا : نشهد أنا قد حفظنا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قال يومئذ وعلي قائم إلى جنبه : « يا أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم اماماً يكون وصيي فيكم » وذكر الحديث السابق أولاً إلى آخره .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « كنت أنا أدخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله كل يوم دخلة ، وكل ليلة دخلة يخليني فيها ، وقد علم أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري ، وكنت إذا سألت أجابني وإذا سكت ابتدأني ودعا الله أن يحفظني ويفهمني ، فما نسيت شيئاً أبداً منذ دعا لي ، وإني قلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا نبي الله ، إنك منذ دعوت الله لي بما دعوت ، لم أنس شيئاً مما علمتني وما تمليه عليّ ولم تأمرني بكتبه ، أتتخوف عليّ النسيان ؟

فقال : يا أخي ، لست أتخوف عليك النسيان ولا الجهل ، وقد أخبرني الله عزّ وجلّ أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك ، وإنما تكتبه لهم .

قلت : يا رسول الله ومن شركائي ؟ فقال : الذين قرنهم الله بنفسه وبي ، فقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأُولي الأمر منكم** ﴾[1] .

قلت : يا نبي الله ، ومن هم ؟ قال : الأوصياء ، إلى أن يردوا عليّ حوضي ، كلهم هاد مهتدٍ ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، هم مع القرآن

---

٤ ـ غيبة النعماني : ٨٠/١٠ .

(١) النساء ٤ : ٥٩ .

والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم ، بهم تنصر أُمتي ويمطرون ، ويدفع عنهم بمستجابات دعواتهم .

قلت : يا رسول الله ، سمهم لي . فقال : ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسن عليه السلام ـ ثم ابني هذا ـ ووضع يده على رأس الحسين عليه السلام ـ ثم ابن له على اسمك يا علي ، ثم ابن علي اسمه محمد بن علي . ثم أقبل على الحسين صلّى الله عليهم أجمعين وقال : سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام ، ثم تكملة اثنىٰ عشر إماماً .

قلت : يا نبي الله ، سمهم لي . فسماهم رجلاً رجلاً ، منهم والله يا أخا بني هلال مهدي أُمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » .

٥ ـ ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الإثنىٰ عشر عليهم السلام ، بإسناده عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « يا أيها الناس ، إني فرط لكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين صنعاء وبصرىٰ فيه قِدْحان عدد النجوم من فضة ، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما : السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بيدكم فاستمسكوا به ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

فقلت : يا رسول الله ، من عترتك ؟ فقال : « أهل بيتي من ولد علي وفاطمة ، وتسعة من صلب الحسين عليهم السلام ، أئمة أبرار ، هم عترتي من لحمي ودمي » .

٦ ـ وعنه في عيون أخبار الرضا عليه السلام ، بإسناده عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه

---

٥ ـ كفاية الأثر : ٩١ .

٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٥٧ .

علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، من العترة ؟ قال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله حوضه » .

٧ ـ وعنه في غيبته ، بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا سيد من خلق الله عزّ وجلّ ، وأنا خير من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقربين وأنبياء الله المرسلين ، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله عزّ وجلّ ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّ وجلّ . ومن عليّ سبطا أمتي ، وسيدا شباب أهل الجنة : الحسن ، والحسين . ومن ولد الحسين تسعة أئمة ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، تاسعهم قائمهم ومهديهم » .

الباب السادس والثلاثون : فيمن يرد الحوض ومن يذاد عنه ، والساقي أمير المؤمنين عليه السلام

١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على المنبر : « ما بال أقوام يقولون أن رحم رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تنفع[1] يوم القيامة ! بلىٰ والله ، إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض ، فإذا جئتم قال الرجل : يا رسول الله أنا فلان بن فلان ، فأقول أما

---

٧ ـ كمال الدين : ٧/٢٦١ .

الباب ـ ٣٦ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٩٢ .

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « لا تشفع » .

النسب فقد عرفته ، لكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال ، وارتددتم على أعقابكم القهقرى » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ، فقال : « يا أبا ذر ، ائتني بابنتي فاطمة » قال : فقمت ودخلت عليها وقلت لها : يا سيدة النسوان ، أجيبي أباك . فلبست جلبابها واتزرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلما رأت رسول الله صلّى الله عليه وآله انكبّت عليه ، وبكت وبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله لبكائها وضمها إليه ، ثم قال : « يا فاطمة ، لا تبكين فداك أبوك ، فأنت أول من يلحقني مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسيكة[(١)] النفاق ، ويسمل[(٢)] جلباب الدين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض » .

قالت : « يا أبت ، أين ألقاك ؟» . قال : تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك ، وأطرد أعدائك ومبغضيك » .

قالت : « يا رسول الله ، فإن لم ألقك عند الحوض ؟ » . قال : « تلقيني عند الميزان » .

قالت : « يا أبت ، فإن لم ألقك عند الميزان ؟ » . قال : « تلقيني عند الصراط وأنا أقول : سلم سلم شيعة علي عليه السلام » .

قال أبو ذر فسكن قلبها ثم التفت إليَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : « يا أبا ذر ، إنها بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين ، وبعلها سيد الوصيين ، وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنهما إمامان قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج الله من صلب الحسين عليه السلام تسعة من الأئمة ، أمناء معصومون قوامون بالقسط ،

---

٢ ـ لاحظناه في كفاية الأثر : ٣٦ ، وعنه في بحار الأنوار ٣٦ : ١١٠/٢٨٨ .

(١) الحسيكة : الضغن والعداوة (الصحاح ـ حسك ـ ٤ : ١٥٧٩) .

(٢) والسمل : الخلق من الثياب (الصحاح ـ سمل ـ ٥ : ١٧٣٢) .

ومنا مهدي هذه الأمة » .

قال : قلت : يا رسول الله ، فكم الأئمة بعدك ؟ قال عليه السلام : « عدد نقباء بني إسرائيل » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث له مع أم سلمة ، وقد ردها صلّى الله عليه وآله ثلاثاً عن الدخول عليه لخلوه بعلي عليه السلام ـ فقالت أم سلمة : فقال لي : تالله ، ما هذه الكآبة يا أم سلمة ؟ قلت : للذي كان من ردك لي يا رسول الله . فقال لي : والله ما رددتك من موجدة[1] ، وإنك لعلى خير من الله ورسوله ، ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعليّ عن يساري ، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي ، وأمرني أن أوصي بذلك علياً .

يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي في الدنيا وأخي في الآخرة .

يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وزيري في الدنيا ، ووزيري في الآخرة .

يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب عليه السلام حامل لوائي في الدنيا وحامل لوائي غداً في القيامة .

يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصيي ، وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي .

يا أم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

---

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٣٩ ، أمالي الصدوق : ١٠/٣١١ .

(١) الموجدة : الغضب (الصحاح ـ وجد ـ ٢ : ٥٤٧) .

قلت يا رسول الله : من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة .

قلت : ومن القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحابه من أهل الشام ، قلت : ومن المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان » .

٤ ـ وعنه بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث ـ اعلموا أن أمامكم طريقاً مهولاً ، وسفراً بعيداً ، وممركم على الصراط ، ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر بعيداً عطب وهلك ، وخير الزاد التقوى ، ثم اذكروا وقوفكم بين يدي الله جل جلاله فإنه الحكم العدل ، واستعدوا لجوابه إذا سألكم فإنه لا بد سائلكم عما عملتم بالثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي ، فانظروا ألّا تقولوا : أما الكتاب فغيرنا وحرفنا ، وأما العترة ففارقنا وقتلنا ، فعند ذلك لا يكون جزاؤكم إلا النار ، فمن أراد منكم أن يتخلص من هول ذلك اليوم فليتول وليي ، وليتبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ، ويسقي أولياءه ، فمن لم يسق منه لم يزل عطشان ولم يرو أبداً ، ومن سقى منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبداً ، وأن علي بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، وأنه أول من يدخل الجنة لأنه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : « إليَّ إليَّ يا بني » فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه الأيمن .

ثم أقبل الحسين عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : « إليَّ إليَّ يا بني » فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى .

---

٤ ـ لاحظناه في أمالي الصدوق : ٩/٢٣٠ ، وكذا الأحاديث الآتية .

٥ ـ أمالي الصدوق : ٢/٩٩ .

ثم أقبلت فاطمة عليها السلام ، فلما رآها بكى ، ثم قال : « إليَّ إليَّ يا بنية » فأجلسها ما بين يديه .

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : « إليَّ إليَّ يا أخي » فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن .

فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت ، أوَما فيهم من تسرّ برؤيته ؟ !

فقال صلّى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية ، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّ وجلّ ، وما على وجه الأرض نسمة أحب إليَّ منهم . أما علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه أخي وشقيقي ، وصاحب الأمر بعدي ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، ومحبه محبي ومبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة ، وإني بكيت حين أقبل لأني ذكرت غدر الأمة به بعدي حتى لَيُزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور : ﴿ **شَهرُ رَمضانَ الذي أُنزِلَ فيه القُرآنُ هُدى للناس وبَيّناتٍ من الهُدَى والفُرقَانِ** ﴾[1] .

والحديث فيه طول أخذنا منه موضع الحاجة .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء ، وسيد الشهداء ، وأدنى الناس منزلة من الأنبياء ، فدخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ومالي لا أقول هذا يا أبا الحسن ، وأنت صاحب حوضي ، والموفي بذمتي ، والمؤدي دَيني » .

---

(١) البقرة ٢ : ١٨٥ .

٦ ـ أمالي الصدوق : ١٧٥ / ١٠ .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن مكحول ، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : « لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم » .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فأخبرني بهن ، فقال عليه السلام ـ وذكر المناقب السبعين المختصة به ـ فقال : « وأما التاسعة والعشرون قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يا علي ، أنت صاحبُ الحوض لا يملكه غيرك ، وسيأتيك قوم فيستسقون ، فتقول : لا ولا مثل ذرة ، فينصرفون مسودة وجوههم ، وسترد عليك شيعتي وشيعتك ، فتقول : ردوا رواء مرويين ، فيردون مبيضة وجوههم » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أنا سيد الأنبياء والمرسلين[(١)] ، وذريتي أفضل ذريات النبيين والمرسلين[(٢)] ، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين ، وأمتي خير أمة أُخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرىٰ وصنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا » .

فقيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟

قال : « إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام : يسقي منه أولياءه ، ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء » . ثم قال عليه السلام : « من أحب علياً وأطاعه في دار الدنيا

---

٧ ـ الخصال : ١/٥٧٢ .

٨ ـ أمالي الصدوق : ١٢/٢٤٥ ، وعنه في بحار الأنوار ٨ : ٢٢ .

(١) في المصدر زيادة : « وأفضل من الملائكة المقربين ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين » .

(٢) في المصدر زيادة : « وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين » .

ورد عليّ حوضي غداً ، وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض علياً في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني في يوم القيامة واختلج دوني ، وأُخذ به ذات الشمال إلى النار » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد عقيصا ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي أنت أخي وأنا أخوك ، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للإمامة ، وأنا صاحب التنزيل وأنت صاحب التأويل ، وأنا وأنت أبوا هذه الأُمة .

يا علي ، أنت وصيي ، وخليفتي ، ووزيري ، ووارثي ، وأبو ولدي ، شيعتك شيعتي ، وأنصارك أنصاري ، وأولياؤك أوليائي ، وأعداؤك أعدائي .

يا علي ، أنت صاحبي على الحوض غداً ، وأنت صاحبي في المقام المحمود ، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا ، لقد سعد من تولاك وشقي من عاداك ، وأن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك ، والله إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض .

يا علي ، أنت أمين أُمتي[1] وحجة الله عليها بعدي ، قولك قولي ، وأمرك أمري ، وطاعتك طاعتي ، وزجرك زجري ، ونهيك نهيّ ، ومعصيتك معصيتي ، وحزبك حزبي ، وحزبي حزب الله : **﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ والذينَ آمَنُوا فإنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغالِبُونَ ﴾**[2] .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن سعيد بن جبير ، قال : أتيت عبد الله بن عباس ، فقلت : يا بن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، إني جئتك أسألك عن علي بن أبي طالب عليه السلام واختلاف الناس فيه ؟

---

٩ ـ أمالي الصدوق : ٢٧٢/١٣ .

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « أمير أمتي » .

(٢) المائدة ٥ : ٥٦ .

١٠ ـ أمالي الصدوق : ٤٤٧/١٥ .

فقال ابن عباس : يا بن جبير ، جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأُمة بعد محمد نبي الله ، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة ، وهي ليلة القربة[(١)] . يا بن جبير ، جئتني تسألني عن وصي رسول الله صلّى الله عليه وآله ووزيره وخليفته ، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته . والذي نفس ابن عباس بيده ، لو كانت بحار الدنيا مداداً ، والأشجار أقلاماً ، وأهلها كتّاباً ، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى أن يفنيها ، ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالى .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « كان فيما وعظ الله تبارك وتعالى عيسى بن مريم عليه السلام ـ وذكر الحديث ، وقال فيه بعد ذكر البشارة بالنبي صلّى الله عليه وآله لعيسى عليه السلام ـ : يا عيسى ، دينه الحنيفية[(١)] ، وقبلته مكية ، وهو من حزبي وأنا معه ، فطوباه طوباه ، له الكوثر والمقام الأكبر من جنات عدن ، يعيش أكرم معاش ، ويقبض شهيداً ، له حوض أبعد من مكة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء ، ماؤه عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار في الجنة ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً » .

١٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « إنك غداً على الحوض خليفتي ، وأنك أول من يرد عليَّ الحوض ، وأنك أول من يكسى معي ، وأنك أول داخل الجنة من أُمتي ، وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم [حولي][(١)] أشفع لهم ويكونون غداً في الجنة جيراني ، وأن حربك حربي وسلمك سلمي ، وأن سرك سري وعلانيتك علانيتي ، وأن سريرة صدرك كسريرتي ، وأن ولدك ولدي ، وأنك تنجز عداتي ، وأن الحق معك ، وأن الحق على لسانك وقلبك

---

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « الفدية » .

١١ ـ أمالي الصدوق : ٤٢٠ .

١٢ ـ أمالي الصدوق : ١/٨٦ .

(١) أثبتناه من المصدر .

وبين عينيك ، الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنه لن يرد عليَّ الحوض مبغض لك ، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « علي مع الحق والحق معه ، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض » .

وقال عليه السلام : « علي قسيم الجنة والنار » .

١٤ ـ وعن المفضل بن عمر الجعفي ، عن الصادق عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لم يحبك يا علي من أصحابي إلّا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلّا منافق شقي ، وأنت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيامة ، إن شيعتك يردون عليَّ الحوض بيضٍ وجوههم فتسقى أنت وشيعتك ، وتمنع عدوك . فأنزل الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبيضُّ وُجُوه وتَسْوَدُّ وُجُوه ﴾[1] بموالاة علي ومعاداة علي : ﴿ فأَمّا الذينَ اسوَدَّتْ وُجوهُهم أكفَرْتُم بعْدَ إيمانِكُمْ فَذُوقُوا العذابَ بما كُنتمُ تكْفرُونَ * وأمّا الذينَ ابْيضَّتْ وُجوهُهم فَفي رَحْمةِ اللَّهِ هُم فيها خَالدُونَ ﴾[2] » .

١٥ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي ، قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى ألجئته الشمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، حدّثنا حديثاً جامعاً ينفعني الله به . قال : « أولم تكن في حديث كثير ؟ » قال : بلىٰ ، ولكن حدّثني حديثاً ينفعني الله به .

---

١٣ ـ أمالي الصدوق : ١/٨١ .

١٤ ـ

(١ ، ٢) آل عمران ٣ : ١٠٦ ، ١٠٧ .

١٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ١١٥ .

قال : « حدّثني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أني أرد وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضّة وجوههم ، ويرد عدوّنا ظماء مظمئين مسودّة وجوههم ، خذها إليك قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت ، أرسلني يا أخا همدان » ثم دخل القصر .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن حمران بن أعين ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي ، عن أبيه ، قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : « والله ، لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله أعداءنا ، ولأوردنّه أحباءنا » .

١٧ ـ وعنه ، عن مجالسه ، بإسناده عن المفضل بن الربيع ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن أبيه أبي جعفر ، عن علي بن الحسين عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته : اجتهد أن لا يكون لمنافق عندك يد ، فإن المكافىء عنك وعنهم الله عزّ وجلّ بجنته ، والمصطفى محمد صلّى الله عليه وآله بشفاعته ، والحسن والحسين بحوض جدهما » .

١٨ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، ومنجز عداتي ، وحبيب قلبي ، ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء ، وأنت أمين الله في أرضه ، وأنت حجة الله في بريته ، وأنت ركن الإسلام ، وأنت مصباح الدجى ، وأنت منار الهدى ، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا ، من تبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح ، وأنت الصراط المستقيم ، وأنت قائد الغر المحجلين ، وأنت يعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرج بي ربي

---

١٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٧٥ .

١٧ ـ أمالي الشيخ :

١٨ ـ أمالي الصدوق : ٢٥٢/١٤ .

إلى السماء قط وكلمني ربي إلاّ قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرّفه إنه إمام أوليائي ، ونور أهل طاعتي ، فهنيئاً لك يا علي على هذه الكرامة » .

١٩ ـ الشيخ رحمه الله في أماليه ،بإسناده عن أبي أيوب الأنصاري ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله سئل عن الحوض ، فقال : « أما إذا سألتموني عنه فسأخبركم ، أن الحوض أكرمني الله به ، وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء ، وهو ما بين إيلة وصنعاء ، فيه من الآنية عدد نجوم السماء ، يسيل فيه خليجان من الماء ، ماءه أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، حصاه الزمرد والياقوت ، بطحاؤه مسك أذفر ، شرط مشروط من ربي لا يرده أحد من أمتي إلا النقية قلوبهم ، الصحيحة نياتهم ، المسلمون للوصي من بعدي ، الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم في عسر ، يذود عنه يوم القيامة من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله ، من شرب منه لم يظمأ أبداً » .

٢٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مكحول ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ في الحديث السبعين المنقبة المشار إليه في الحديث السابق ـ قال عليه السلام : « ترد أُمتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلّى الله عليه وآله وبيدي عصا عوسج اطرد بها أعدائي طرد غريبة الابل » .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « حدثني أبي ، عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، أنه علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة حديث ، قال عليه السلام فيه : أنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض ، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا ، فإن لكل أهل بيت نجيب ، ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة ، فتنافسوا في لقائنا على

---

١٩ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٣٢ .

٢٠ ـ الخصال : ١/٥٧٥ .

٢١ ـ الخصال : ٦٢٤ .

الحوض ، فإنا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، حوضنا مترع فيه شعبان ينصبان من الجنة ، أحدهما من تسنيم ، والآخر من معين ، على حافتيه الزعفران ، وحصاه اللؤلؤ والياقوت ، وهو الكوثر » .

٢٢ ـ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة فيما نزل في العترة الطاهرة ، عن محمد بن العباس ، بإسناده عن يزيد بن شراحيل ـ كاتب علي عليه السلام ـ قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وأنا مسنده إلى صدري ، وعائشة عند أذني ، فأصغت عائشة لتسمع ما يقول ـ فقال : أي أخي ، ألم تسمع قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية** ﴾[1] أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم ، تدعون غراً محجلين ، شباعاً مرويين » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن يعقوب بن ميثم ، أنه وجد في كتب أبيه أن علياً عليه السلام قال : « سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : ﴿ **إنّ الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ أُولئكَ هُم خَيْرُ البريَّةِ** ﴾[1] ثم التفت إليّ ، فقال : أنت يا علي وشيعتك ، ميعادك وميعادهم الحوض ، تأتون غراً محجلين متوجين » .

قال يعقوب : فحدثت به أبا جعفر عليه السلام ، فقال : « هذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه » .

٢٤ ـ البرسي ، بالأسانيد يرفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، ألا ترضى إذا جمع الله الناس

---

٢٢ ـ تأويل الآيات : ٢٦٧ .
(١) البينة ٩٨ : ٧ .
٢٣ ـ تأويل الآيات : ٢٦٧ .
(١) البينة ٩٨ : ٧ .
٢٤ ـ

يوم القيامة في صعيد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش ، فيكون أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين ، ثم يقوم من يمين العرش ، ثم يفتح لي شعب إلى الجنة إلى حوض مثل ما بين صنعاء إلى البصرة ، وفيه عدد نجوم السماء أقداح من فضة ، فأشرب وأتوضأ وأكسى ثوبين ، ثم أقوم عن يمين ، ثم تدعى فتشرب وتتوضأ ، ثم تكسى ثوبين أبيضين ، وما دعيت بخير إلا دعيت له ، وتشفع إذا شفّعت » .

الباب السابع والثلاثون : لواء الحمد لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، وحامله أمير المؤمنين عليه السلام ، وتحته النبيون وشيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وصفة اللواء والركبان يوم القيامة أربعة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال ، ما أحب أن لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس : قال لي : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف ، وأنت الوزير ، والوصي ، والخليفة في الأهل والمال ، وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة ، وليك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : « كان لي عشر من رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي ، قال لي : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهين كمنزل الأخوين ، وأنت الوصي ، وأنت الولي ، وأنت الوزير ،

الباب ـ ٣٧ ـ

١ ـ الخصال : ٤٢٨/٦ .

٢ ـ الخصال : ٤٢٩/٧ .

وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ، ووليك ولي ووليي ولي الله » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر خصال ، ما يسرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت .

فقال له بعض أصحابه : بيّنها لنا يا علي .

قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يا علي أنت الوصي ، وأنت الوزير ، وأنت الخليفة في الأهل والمال ، ووليك وليي وعدوك عدوي ، وأنت سيد المسلمين من بعدي ، وأنت أخي ، وأنت أقرب الخلائق مني في الموقف ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر ما يسرني بالواحدة منهن ما طلعت عليه الشمس ، قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ، ومنزلك تجاه منزلي في الجنة كما يتواجه الأخوان في الله ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت وصيي ، ووارثي ، وخليفتي في الأهل والمال والمسلمين في كل غيبة ، شفاعتك شفاعتي ، ووليك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، أنت أخي ، ووزيري ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وأنت صاحب حوضي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني » .

---

٣ ـ الخصال : ٨/٤٢٩ .

٤ ـ الخصال : ٩/٤٣٠ .

٥ ـ أمالي الصدوق : ١١/٥٩ .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة .

فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبي وأمي ومن هم ؟

قال : أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، وبيده لواء الحمد ، ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله. فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل العرش . فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش : يا معشر الآدميين ، ليس هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا الصدّيق الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٧ ـ الشيخ في الأمالي ، بإسناده عن ابن عباس ، أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ مِنْهُم مَغْفِرَةً وأجْراً عَظيماً ﴾[1] قال : سأل قوم النبي صلّى الله عليه وآله ، فقالوا : فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله ؟ قال : « إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ، ونادى مناد : ليقم سيد المؤمنين[2] ، فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام فيعطي الله اللواء من النور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور ربّ العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره ، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم : قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ، إن ربكم يقول لكم : عندي لكم مغفرة وأجر عظيم ، يعني : الجنة .

فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة ، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين ، فيأخذ نصيبه

---

٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٤٨/١٨٩ .

٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٨٧ وعنه في البحار ٨ : ٤/٦ .

(١) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

(٢) في المصدر زيادة : « ومعه الذين آمنوا ، فقد بعث محمد صلى الله عليه وآله » .

منهم إلى الجنة ويترك أقواماً على النار ، فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ الذينَ آمَنُوا باللهِ ورُسُلِه هُمُ الصِّدِّيقُونَ والشهداءُ عِندَ ربِّهمْ لَهُمْ أجْرُهُمْ وَنُورُهُم ﴾[٣] يعني : السابقين الأولين والمؤمنين وأهل الولاية له ، وقوله : ﴿ الذينَ كَفَرُوا وكَذَّبُوا بآياتِنَا أُولئكَ أصحابُ الجحِيمِ ﴾[٤] هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم » .

٨ ـ المفيد في أماليه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري ، قال : أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت : يا رسول الله من وصيك ؟ فأمسك عني عشراً لا يجيبني ، ثم قال : « يا جابر ، ألا أخبرك عما سألتني ؟ . فقلت : بأبي أنت وأمي ، أمَ والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت عليَّ .

فقال : « ما وجدت عليك يا جابر ، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، إن ربك يقول لك : إن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوائك ، يقدمك إلى الجنة » .

فقلت : يا نبي الله ، أرأيت من لا يؤمن بهذا أقتله ؟ قال : « نعم ، يا جابر ما وضع هذا الموضع إلا ليتابع عليه ، فمن تابعه كان معي غداً ومن خالفه لم يرد على الحوض أبداً » .

٩ ـ الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ، بإسناده عن أبي موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، قال : « قال

(٣ ، ٤) الحديد ٥٧ : ١٩ .
٨ ـ أمالي المفيد : ٣/١٦٧ .
٩ ـ غيبة الطوسي : ٩٠ .

علي صلوات الله عليه : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من سرّه أن يلقى الله عزّ وجلّ آمناً مطهراً لا يحزنه الفزع الأكبر ، فليتولك وليتول بنيك الحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلياً ، والحسن ، ثم المهدي ، وهو خاتمهم .

وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك يا علي ، يشنؤهم الناس ، ولو أحبوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون ، يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والإخوة والأخوات وعلى عشائرهم والقرابات ، صلوات الله عليهم أفضل الصلوات ، أولئك يحشرون تحت لواء الحمد ، يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون » .

١٠ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، بإسناده عن عبد الله بن حماد ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أعطيت في علي تسعاً : ثلاثاً في الدنيا ، وثلاثاً في الآخرة ، واثنتين أرجوهما له ، وواحدة أخافها عليه .

فأما الثلاثة التي في الدنيا : فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصيي فيهم .

وأما الثلاثة التي في الآخرة : فإني أعطى لواء الحمد يوم القيامة فأدفعه إليه فيحمله عني ، وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ، ويعينني على حمل مفاتيح الجنة .

وأما الثنتان اللتان أرجوهما له : فإنه لا يرجع بعدي ضالاً ، ولا كافراً .

وأما التي أخافها عليه : فغدر قريش به من بعدي » .

١١ ـ العياشي ، بإسناده عن يحيى بن مساور ، عن أبي عبد الله

---

١٠ ـ رواه الصدوق في الخصال : ٦/٤١٥ بسنده عن زيد بن أرقم وعن عبد الرحمن المزني .

١١ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٢١/١٠٨ .

عليه السلام قلت : حدثني في علي حديثاً . فقال : « أشرحه لك ، أم أجمعه ؟ » قلت : بل اجمعه . فقال : « عليٌّ باب هدى من تقدمه كان كافراً ، ومن تخلف عنه كان كافراً » .

قلت : زدني . قال : « إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ، فيأتي علي وبيده اللواء حتى يركبه ، ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة ، ومن أنكره دخل النار » .

قلت له : توجدنيه من كتاب الله ؟ قال : « نعم ، أما تقرأ هذه الآية ، يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **فسيَرَى اللَّهُ عَملَكُم وَرسُولُه والمؤمِنُونَ** ﴾[1] هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن جعفر ، عن أبيه جعفر عليهم السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ، ويجيء علي بن أبي طالب عليه السلام وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويركزه ، وتعرض الخلائق عليه ، فمن عرفه دخل الجنة ، ومن أنكره دخل النار ، وتفسير ذلك في كتاب الله : ﴿ **قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾[1] » . قال : « هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه » .

١٣ ـ الشيخ ـ رحمه الله ـ في أماليه ، بإسناده عن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « يا أيها الناس ، نحن في يوم القيامة ركبان أربعة ليس غيرنا » .

فقال له قائل : بأبي أنت وأُمي يا رسول الله ، من الركبان ؟

---

(١) التوبة ٩ : ١٠٥

١٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ١١٠/١٢٧ .

(١) التوبة ٩ : ١٠٥ .

١٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٢ .

قال : « أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنة ، خطمها من اللؤلؤ الرطب ، وعيناها من ياقوتتين حمراوين ، وبطنها من زبرجد أخضر ، عليها قبة من لؤلؤة بيضاء ، يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله ، إذا أقبلت زفّت وإذا أدبرت زفّت ، وهو أمامي ، على رأسه تاج من نور يضيء لأهل الجمع ، ذلك التاج له سبعون ركناً كل ركن يضيء كالكوكب الدري في أُفق السماء ، بيده لواء الحمد وهو ينادي في القيامة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فلا يمر بملأ من الملائكة إلا قالوا : نبي مرسل ، ولا يمر بنبي إلا يقول : ملك مقرب . فينادي مناد من بطنان العرش : يا أيها الناس ، ليس هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي عليه السلام .

ويجيء شيعته من بعده ، فينادي مناد لشيعته : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويون ، فيأتيهم النداء : أيها العلويون ، أنتم الآمنون ، ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الحارث الهمداني ، قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « ما جاء بك ؟ » فقلت : حبي لك يا أمير المؤمنين . فقال : « يا حارث ، تحبني ؟ » قلت : نعم ، والله يا أمير المؤمنين . قال له : « أما لو بلغت نفسك الحلقوم ، رأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ، ولو رأيتني وأنا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن أبيه ،

---

١٤ ـ أمالي الشيخ ١ : ٤٧ .

١٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢١٢ .

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أُعطيت في علي تسعاً : ثلاثاً في الدنيا ، وثلاثاً في الآخرة ، واثنين أرجوهما له ، وواحدة أخافها عليه .

فأما الثلاثة التي في الدنيا : فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصيي فيهم .

وأما الثلاثة التي في الآخرة ، فأُعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى علي بن أبي طالب يحمله عني ، وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ، ويعينني على حمل مفاتيح الجنة .

وأما اللتان أرجوهما له : فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ، ولا كافراً .

وأما التي أخافها عليه : فغدر قريش به فإنه من بعدي »

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة .

فقال له العباس بن عبد المطلب عمه : فداك أبي وأُمي ، من هؤلاء الأربعة ؟ .

قال : أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة ، مدبجة الجنبين ، عليه حلتان خضراوتان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ركناً ، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقول الخلائق : من هذا ، ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطن العرش : ليس بملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول رب العالمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم » .

---

١٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٦٤ .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن داود بن سليمان ، قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة .

قال : فقام إليه رجل من الأنصار ، فقال : فداك أبي وأُمي ، أنت ومن ؟ .

قال : أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وحمزة على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ، واقف بين يدي العرش ينادي : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله . قال : فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين . قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش : « معاشر الآدميين ما هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلاً ، ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام » .

قال ابن عقدة : أخبرني عبد الله بن أحمد بن عامر في كتابه إليّ ، قال : حدّثني أبي ، قال : حدثني علي بن موسى بهذا .

١٨ ـ وعنه ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليهما السلام ، قال : « بلغ أُم سلمة زوجة النبي صلّى الله عليه وآله أن مولىً لها ينتقص علياً ويتناوله ، فأرسلت إليه ، فلما صار إليها قالت له : يا بني ، بلغني أنك تنتقص علياً عليه السلام وتتناوله . قال : نعم ، يا أُماه . قالت له : اقعد ، ثكلتك أُمك حتى أُحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم اختر لنفسك .

إنا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله تسع نسوة ، وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأتيت الباب ، فقلت : أدخل

---

١٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٥٥ .

١٨ـ أمالي الشيخ ٢ : ٣٨ .

يا رسول الله عليك ؟ قال : « لا . قالت : فكبوت كبوة شديدة مخافة أن يكون ردني من سخطه أو نزل فيّ شيء من السماء .

ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية ، فقلت : ادخل يا رسول الله ؟ فقال : « لا » ، فكبوت كبوة أشد من الأُولى . ثم لم ألبث حتى أتيت الباب ثالثة ، فقلت : ادخل يا رسول الله ؟ فقال : « ادخلي يا أُم سلمة » فدخلت فإذا علي عليه السلام جاث بين يديه ، وهو يقول : « فداك أبي وأُمي يا رسول الله ، إذا كان كذا وكذا فما تأمرني به » . قال : « آمرك بالصبر . ثم أعاد عليه القول ثانية ، فأمره بالصبر ، فأعاد عليه القول ثالثة ، فقال له : « يا علي ، يا أخي ، إذا كان ذلك منهم فسل سيفك ، وضعه على عاتقك ، واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم » .

ثم التفت عليه السلام إليّ ، فقال لي : « تالله ما هذه الكآبة يا أُم سلمة ! » . قلت : الذي كان من ردّك إياي يا رسول الله . فقال لي : « والله ما رددتك من موجدة ، وإنك لعلى خير من الله ورسوله ، ولكن أتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي ، وأمرني أن أُوصي بذلك علياً .

يا أُم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة .

يا أُم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وزيري في الدنيا ، ووزيري في الآخرة .

يا أُم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام حامل لوائي في الدنيا ، وحامل لواء الحمد غداً في القيامة .

يا أُم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي .

يا أُم سلمة ، اسمعي واشهدي ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام

سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

قلت : يا رسول الله ، من الناكثون ؟ قال : « الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة » .

قالت : ومن القاسطون ؟ قال : « معاوية وأصحابه من أهل الشام » .

قلت : ومن المارقون ؟ قال : « أصحاب النهروان » .

فقال مولى أُم سلمة : فرّجت عني فرّج الله عنك ، والله لا سببت علياً أبداً .

١٩ ـ وعنه بإسناده في مجالسه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيته فغدا إليه علي عليه السلام في الغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل فإذا النبي صلّى الله عليه وآله في صحن الدار ، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فقال : « السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ » قال : « بخير يا أخا رسول الله » . فقال علي عليه السلام : « جزاك الله عنا أهل البيت خيراً » .

قال له دحية : « إني أحبك ، وإن لك عندي مديحة أُهديها إليك : أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ، لواء الحمد بيدك ، يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان ، وقد أفلح من والاك وخاب وخسر من خلّاك ، بحب محمد أحبوك ، وببغضه أبغضوك(١) ، لا تنالهم شفاعة محمد صلّى الله عليه وآله ، أُدن من صفوة الله . فأخذ رأس النبي عليه السلام فوضعه في حجره فانتبه النبي صلّى الله عليه وآله ، فقال : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دحية كان جبرئيل عليه السلام ، سماك باسم سماك الله تعالى به ، وهو الذي ألقى محبتك في قلوب المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين » .

---

١٩ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢١٦ .

(١) في المصدر : « محب محمد محبوك ، ومبغضه مبغضوك » .

٢٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة ».فقام إليه العباس بن عبد المطلب ، فقال : من هم يا رسول الله ؟

قال : « أما أنا فعلى البراق ، ووجهها كوجه الإنسان ، وخدها كخد الفرس ، وعرفها من لؤلؤ مسموط[1] ، وأُذناها زبرجدتان خضراوان ، وعيناها مثل كوكب الزهرة ، يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ، ينحدر من نحرها الجمان[2] مطوية الخلق ، طويلة اليدين والرجلين ، لها نفس كنفس الآدميين ، تسمع الكلام وتفهمه ، وهي فوق الحمار دون البغل » .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : « وأخي صالح على ناقة الله عزّ وجلّ التي عقرها قومه » .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : « وعمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء » .

قال العباس : ومن يا رسول الله ؟ قال : « وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، زمامها من لؤلؤ رطب ، عليها محمل من ياقوت أحمر قضبانه من الدر الأبيض ، على رأسه تاج من نور ، عليه حلتان خضراوان ، بيده لواء الحمد وهو ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فيقول الخلائق : ما هذا إلا نبي مرسل ، أو ملك مقرب . فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وصي رسول رب العالمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » .

قال ابن بابويه ـ مصنف هذا الكتاب ـ : هذا حديث غريب لما فيه من ذكر

---

٢٠ ـ الخصال : ٢٠٣ / ١٩

(١) المسمط : ما كان على شكل القلادة (القاموس المحيط ـ سمط ـ ٢ : ٣٦٦) .
(٢) الجمان : حبة تعمل من الفضة كالدرة (الصحاح ـ جمن ـ ٥ : ٢٠٩٢) .

البراق ووصفه ، وذكر حمزة بن عبد المطلب .

٢١ ـ ثم ذكر حديثاً مسنداً عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم ، وهو آخذ بيد علي عليه السلام ، وهو يقول : « يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطلب ، أنا محمد ، أنا رسول الله ، الا إني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي : أنا ، وعلي ، وحمزة ، وجعفر ، » .

فقال قائل : يا رسول الله ، هؤلاء معك ركبان يوم القيامة ؟

فقال : « ثكلتك أُمك ، إنه لن يركب يومئذ إلا أربعة : أنا ، وعلي ، وفاطمة ، وصالح نبي الله .

فأما أنا فعلى البراق .

وأما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء .

وأما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت .

وأما علي فعلى ناقة من نوق الجنة ، زمامها من ياقوت ، عليه حلتان خضراوان ، فيقف بين الجنة والنار ، وقد أُلجم الناس العرق[1] ، فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم ، فتقول الملائكة المقربون والأنبياء والصديقون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل . فينادي مناد (من قبل العرش : معاشر الخلق ، إن هذا ليس بملك)[2] مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولكن هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن

---

٢١ ـ الخصال : ٢٠/٢٠٤ .

(١) ألجم الناس العرق : أي يصل إلى أفواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام ، يعني في المحشر يوم القيامة (النهاية ـ لجم ـ ٤ : ٢٣٤) .

(٢) في المصدر : « ما هذا ملك » .

٢٢ ـ أمالي الصدوق : ٩/٢٣١ .

آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن علي بن أبي طالب عليه السلام لصاحب لوائي في الآخرة كما كان صاحب لوائي في الدنيا ، وأنه أول من يدخل الجنة ، لأنه يقدمني وبيده لوائي تحته آدم ومن دونه من الأنبياء » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد عقيصا ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث ـ : يا علي ، أنت صاحبي على الحوض غداً ، وأنت صاحبي في المقام المحمود ، وأنت صاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي » .

وقد تقدم الحديث في الباب السابق[١] .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محدوج بن زيد الذهلي[١] ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخى بين المسلمين ، ثم قال : يا علي ، أنت أخي ، أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي .

أما علمت يا علي أن أول من يدعى به يوم القيامة أنا ، فأقوم عن يمين العرش فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بأبينا إبراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظلّه فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى

---

٢٣ ـ أمالي الصدوق : ١٣/٢٧٢ .

٢٤ ـ أمالي الصدوق : ١٤/٢٥٢ .

(١) تقدم في الحديث الخامس .

٢٥ ـ أمالي الصدوق : ١٤/٢٦٦ .

(١) في الأصل : مخدوج بن يزيد الذهلي ، وفي المصدر : مخدوج بن زيد الالهاني ، وما أثبتناه هو الصواب (راجع أسد الغابة ٤ : ٣٠٦ والإصابة ٣ : ٣٦٧ وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٥) .

بـالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقـومـون سمـاطين عن يمين العـرش في ظله ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنة .

ألا وإني أخبرك يا علي أن أُمتي أول الأُمم يحاسبون يوم القيامة .

ثم إني أُبشرك يا علي : أن أول من يدعى به يوم القيامة أنت ، لقرابتك مني ومنـزلتك عنـدي ، فيدفـع إليك لـوائي وهو لـواء الحمد ، فتسيـر بـه بين السماطين ، وأن آدم وجميع من خلق الله يستـظلون بظل لـوائي يوم القيـامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبه فضة بيضـاء ، زجه[٢] درة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور ، ذؤابة في المشرق ، وذؤابـة في المغرب ، وذؤابة في وسط الدنيا ، مكتوب عليهـا ثلاثـة أسطر ، السـطر الأول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والآخر : الحمد لله رب العالمين ، والثالث : لا إلـه إلا الله محمد رسول الله ، طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة ، فتسيـر باللواء والحسن عن يمينـك والحسين عن يسـارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ، فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم ينادي مناد من عند العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم يا محمد ، ونعم الأخ أخوك علي .

إلا وإني أُبشرك يا علي أنك تدعى إذا دعيت ، وتكسى إذا كسيت ،وتحبـا إذا حبيت » .

٢٦ ـ الشيـخ رجب البرسي في كتـابـه ، عن رسـول الله صلّى الله عليـه وآله ، أنه قال : « أُعطيت ثلاثاً وعلي مشاركي فيها ، وأُعطي علي عليه السلام ثلاثاً لم أُشاركه فيها »

فقيل : يا رسول الله ، وما الثلاث الذي شاركك فيها علي ؟

فقال : لواء الحمد لي وعلي حامله ، والكوثر لي وعلي ساقيه ، والجنـة والنار لي وعلي قاسمها . وأما الثلاث التي أُعطي علي ولم أشركه فيها : فإنـه أُعطي رسول الله حمواً ولم أعط مثله ، وأُعطي زوجته فاطمة الزهـراء ولم أُعط

(٢) الزج : الحديدة في أسفل الرمح (القاموس ـ زج ـ ١ : ١٩١) .

مثلها ، وأعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعط مثلهما » .

٢٧ ـ ابن بابويه وغيره ، بإسناده عن عبد الله بن العباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث مع فاطمة عليها السلام ـ : « والله إنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين ، وعليٌّ حلتين ، ولواء الحمد بيدي ، فأناوله علياً لكرامته على الله عزّ وجلّ » .

٢٨ ـ البرسي ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث مع فاطمة عليها السلام قال صلّى الله عليه وآله : « يا فاطمة ، إني آخذ لواء الحمد ، ومفاتيح الجنة بيدي ، وأدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيكون آدم ومن دونه تحت لوائه . يا فاطمة ، إني مقيم عليّ غداً على حوضي يسقي من يرد عليه من أمتي » .

٢٩ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن عاصم بن ضمرة ، قال : إن جابر بن عبد الله قال : كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في المسجد ، فذكر بعض أصحابه الجنة ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « إن أول أهل الجنة دخولاً إليها علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال أبو دجانة الأنصاري : يا رسول الله ، أخبرتنا إن الجنة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك ؟

فقال صلّى الله عليه وآله : « بلى يا أبا دجانة ، أما علمت أن لله لواء من نور ، وعموداً من نور ، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ، مكتوب على ذلك اللواء : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، خير البرية آل محمد ، صاحب اللواء عليّ ، وهو إمام القوم » .

---

٢٧ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣٥٦ .

٢٨ ـ

٢٩ ـ تأويل الآيات : ٢١٦ .

فقال علي عليه السلام : « الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله وشرّفنا » .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « أُبشرك يا علي ، ما من عبد ينتحل مودتك إلّا بعثه الله معنا يوم القيامة » .

وجاء في رواية أُخرى : « يا علي ، أما علمت أنه من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله معنا ، وتلا هذه الآية : ﴿ **إنَّ المُتَّقِينَ في جَنَّاتٍ ونَهرٍ * في مَقْعَدِ صدقٍ عندَ مَليكٍ مُقتدِر** ﴾[1] » .

٣٠ ـ الشيخ ـ رحمه الله ـ في أماليه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله بن حرام ، قال : أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت : يا رسول الله ، من وصيك ؟ قال : فأمسك عني عشراً لا يجيبني ، ثم قال : « يا جابر ، ألا أُخبرك عما سألتني ؟ » .

فقلت : بأبي أنت وأمي ، أمَ والله لقد سَكَتَّ عني حتى ظننت أنك وجدت عليّ . فقال : « ما وجدت عليك يا جابر ، ولكن كنت أنتظر ما يأتيني من السماء ، فأتاني جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، ربّك يقول : إن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيك وخليفتك على أهلك وأُمتك ، والذائد عن حوضك ، وهو صاحب لوائك ، يقدمك إلى الجنة » .

فقلت : يا نبي الله ، أرأيت من لا يؤمن بهذا الحديث أقتله ؟ قال : « نعم يا جابر ، ما وضع هذا الموضع إلّا ليبايع[1] عليه ، فمن بايعه[2] كان معي غداً ، ومن خالفه لم يرد عليّ الحوض أبداً » .

٣١ ـ ابن بابويه في النصوص على الأئمة الإثني عشر ، بإسناده عن محمد بن زياد عن زيد بن أرقم ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) القمر ٥٤ : ٥٤ ، ٥٥ .

٣٠ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٩٣ .

(١ ، ٢) في المصدر : « ليتابع » ، « تابعه » .

٣١ ـ كفاية الأثر : ١٠٠ .

يقول لعلي عليه السلام : « أنت الإمام والخليفة بعدي ، وابناك هذان الحسن والحسين إمامان ، وسيدا شباب أهل الجنة ، وتسعة من صلب الحسين عليهم السلام أئمة أبرار معصومون ، ومنهم قائمنا أهل البيت عليهم السلام » . ثم قال : « يا علي ، ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة » . فقام إليه رجل من الأنصار ، فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، ومن هم ؟ قال : « أنا على دابة البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة ، وبيده لواء الحمد ، ينادي : لا إله إلّا الله ، محمد رسول الله . فيقول الآدميون : ما هذا إلّا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش . فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معشر الآدميين ، ليس هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٣٢ ـ وعنه ، بإسناده عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن علي بن موسىٰ ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، أنت المظلوم بعدي ، فويل لمن ظلمك واعتدى عليك ، وطوبىٰ لمن تبعك ولن يختر عليك .

يا علي ، أنت المقاتل بعدي ، فويل لمن قاتلك ، وطوبىٰ لمن قاتل معك .

يا علي ، أنت الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي ، فويل لمن رد عليك ، وطوبىٰ لمن قبل كلامك .

يا علي ، أنت سيد هذه الأُمة بعدي ، وأنت إمامها وخليفتي عليها ، من فارقك فارقني يوم القيامة ، ومن كان معك كان معي يوم القيامة .

يا علي ، أنت أول من آمن بي وصدّقني ، وأنت أول من أعانني على أمري وجاهد معي عدوي ، وأنت أول من صلى معي والناس يومئذ في غفلة الجهالة .

---

٣٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٦٣/٣٠٣ .

يـا علي ، أنت أول من تنشق عنـه الأرض معي ، وأنت أول من يبعث معي ، وأنت أول من يجوز الصراط معي ، وإن ربي عز وجل أقسم بعزته أنـه لا يجوز عقبة الصراط إلّا من معه براءة بولايتك وولاية الأئمة من ولدك ، وأنت أول من يرد حوضي تسقي منه أولياءك وتـذود عنه أعـداءك ، وأنت صاحبي إذا قمت المقام المحمود تشفع لمحبينا فتشفع فيهم ، وأنت أول من يدخـل الجنة وبيدك لوائي ، وهو لواء الحمد ، وهو سبعـون شقة[1] ، الشقـة منه أوسـع من الشمس والقمـر ، وأنت صاحب شجـرة طـوبىٰ في الجنـة ، أصلهـا في دارك وأغصانها في دور شيعتك ومحبيك » .

٣٣ ـ وعنه ، بإسناده عن مكحول ، عن أمير المؤمنين عليه السـلام ـ في مناقبه السبعين الـذي لم يشركـه فيها أحـد ـ قال عليـه السلام : « وأمـا الثامنـة عشر : فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي : يـا علي أنت صاحب لـواء الحمـد في الآخرة ، وأنت يـوم القيامـة أقرب الخلق مني مجلسـاً ، يبسط لي ويبسط لك فأكـون في زمرة النبيين وتكـون في زمرة الـوصيين ، ويوضـع على رأسك تاج النور وإكليل الكرامة ، يحفّ بك سبعون ألف ملك حتى يفـرغ الله عزّ وجلّ من حساب الخلائق » .

٣٤ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « أتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر ، فقلت : حبيبي جبرئيل ـ مع ما أنت من الفرح ـ ما منزلة أخي وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام عند ربه ؟ فقال : والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالـرسالـة ، ما هبـطت في وقتي هذا إلّا لهـذا . يا محمـد ، العلي الأعلى يقرأ عليكمـا السـلام ، وقـال : محمـد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني » .

---

(١) الشقة : جنس من الثياب (النهاية ٢ : ٤٩٢) .

٣٣ ـ الخصال : ١/٥٧٢ .

٣٤ ـ الخصال : ٧/٥٨٢ .

ثم قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرائيل ومعه لواء الحمد ، وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فآخذه فأدفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام » .

فوثب عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله ، وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت أنه سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ؟ ! .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة أعطى الله علياً من القوة مثل قوة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف ، ومن الصوت مثل ما يداني صوت داود ، ولولا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأعطى مثل صوته ، وأن علياً أول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل ، لا يجوز لعلي قدم على الصراط إلاّ وثبّتت له مكانها أُخرى ، وأن لعلي وشيعته من الله مكاناً يغبطه به الأولون والآخرون » .

٣٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهما السلام ، قال : « قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنت أول من يدخل الجنة ، فقلت : يا رسول الله أدخلها قبلك ؟ ! قال : نعم ، إنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا ، وحامل اللواء هو المقدم .

ثم قال صلّى الله عليه وآله : يا علي كأني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي ، وهو لواء الحمد ، تحته آدم فمن دونه » .

قال مؤلف الكتاب : الرواية في ذلك أكثر من أن تحصى ، وعلى ذلك نقتصر من رواية الشيعة الإمامية ، ولنذكر باباً مفرداً من طريق المخالفين .

---

٣٥ ـ علل الشرائع : ١/١٧٢ .

الباب الثامن والثلاثون : أن علياً عليه السلام وارد على الحوض ، وأن لواء الحمد بيده ، وأنه قسيم الجنة والنار - من طريق المخالفين -

١ - روى صدر الأئمة - عندهم - أخطب خوارزم أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي ، بإسناده المتصل عن سلمان ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة ، أولهم إسلاماً : علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٢ - وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، قال : قال أبي : دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، ففتح الله تعالى على يده ، وأوقفه يوم غدير خم ، فأعلم الناس « أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة » .

وقال له : « أنت مني وأنا منك » .
وقال له : « تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل » .
وقال له : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .
وقال له : « أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك » .
وقال له : « أنت العروة الوثقىٰ التي لا انفصام لها » .
وقال له : « تبيّن لهم ما يشتبه عليهم من بعدي » .
وقال له : « أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي » .
وقال له : « أنت الذي أنزل الله فيه : ﴿ **وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر** ﴾[1] » .
وقال له : « أنت الآخذ بسنتي ، والذابّ عن ملّتي » .

الباب - ٣٨ -

١ - مناقب الخوارزمي : ١٧ .
٢ - مناقب الخوارزمي : ٢٣ .
(١) التوبة ٩ : ٣ .

وقال له : « أنا أول من تنشق الأرض عنه وأنت معي » .

وقال له : « أنا عند الحوض وأنت معي » .

وقال له : « أنا أول من يدخل الجنة وأنت معي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة » .

وقال له : « إن الله تعالىٰ أوحىٰ إليّ أن أقوم بفضلك ، فقمت به في الناس فبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه » .

وقال له : « اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » .

ثم بكى صلى الله عليه وآله وسلم ، فقيل له : مم بكاؤك يا رسول الله ؟ قال : « أخبرني جبرئيل عليه السلام أنه يظلمونه ، ويمنعونه حقه ، ويقاتلونه ، ويقتلون ولده ، ويظلمونهم بعده . وأخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ ، إن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم ، وعلت كلمتهم ، واجتمعت الأمة على محبتهم ، وكان الشانيء لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تَغَيّر البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج ، فعند ذلك يظهر القائم فيهم » .

قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « اسمه كإسمي ، واسم أبيه كإسم أبي ، وهو من ولد ابنتي ، يظهر الله الحق بهم ، ويخمد الباطل بأسيافهم ، وتتبعهم الناس راغباً إليهم وخائفاً منهم » .

قال : وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال : « معاشر المسلمين ، أبشروا بالفرج فإن وعد الله لا يخلف ، وقضاؤه لا يرد ، وهو الحكيم الخبير ، وأن فتح الله قريب ، اللهم إنهم أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم اكلأهم[٢] وارعهم ، وكن لهم وانصرهم ، وأعزهم ولا تذلهم ، واخلفني فيهم ، إنك على ما تشاء قدير » .

---

(٢) اكلأهم : أي احفظهم واحرسهم (الصحاح ـ كلأ ـ ١ : ٦٩) .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، أنه قال : جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد ، وفي يده عسيب رطب ، قال : « ترقدون في المسجد ؟ » قلنا : قد أجفلنا وأجفل علي معنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « تعال يا علي ، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي ، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوة . والذي نفسي بيده ، إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة ، تذود عنه رجالاً كما تذود البعير الضال عن الماء بعصاً لك من عوسج(١) ، كأني أنظر إلى مقامك من حوضي » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : « قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر : يا علي ، لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارىٰ في عيسى بن مريم عليه السلام ، لقلت فيك اليوم مقالاً بحيث لا تمر على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب نعليك ، وفضل طهورك يستشفون به .

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي .

يا علي ، أنت تؤدي ديني ، وتقاتل على سنتي ، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني ، وأنك غداً على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين ، وأنت أول من يرد عليّ الحوض ، وأنت أول داخل في الجنة من أمتي ، وأن شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضة وجوههم حولي ، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراني ، وأن أعدائك غداً ظماءً مظمئين مسودة وجوههم مقمحين(١)

---

٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٦٠ .

(١) العوسج : شجر من الشوك (مجمع البحرين ـ عسج ـ ٢ : ٣١٨) .

٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٧٥ .

(١) أثبتناه من المصدر . والقموح : رفع الرأس من علة أو ضيق (الصحاح ـ قمح ـ ١ : ٣٩٧) .

يا علي ، حربك حربي ، وسلمك سلمي ، وعلانيتك علانيتي ، وسريرة صدرك سريرة صدري ، وأنت باب علمي ، وأن ولدك ولدي ، ولحمك لحمي ، ودمك دمي ، وأن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي ، وأن الله عزَّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنك أنت وعترتك ومحبيك في الجنة وعدوك في النار .

يا علي ، لا يرد على الحوض مبغض لك ، ولا يغيب عنه محب لك .

قال : قال علي : فخررت ساجداً لله تعالى وحمدته على ما أنعم به عليّ من الإسلام ، والقرآن ، وحببني إلى خاتم النبيين ، وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن مخدوج بن زيد الذهلي ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين يوم بدر ، ثم قال : « يا علي أنت أخي ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، أما علمت يا علي أن أول من يدعى به ـ يوم القيامة ـ يدعىٰ بي ، فأقوم عن يمين العرش في ظلة فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم يدعى بالنبيين بعضهم في إثر بعض ، فيقومون سماطين عن يمين العرش ، فيكسون حللاً خضراء من حلل الجنة ، وأنت تنادي بعدي قبل الأنبياء ، فتكسى حلّة من حلل الجنة .

ألا وإني أخوك يا علي ، وأنت معي في كل دار كرامة في الدنيا والآخرة .

ألا وإني أخبرك يا علي : إن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ، ثم أنت أول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي ، ويدفع إليك لوائي ـ وهو لواء الحمد ـ فتسير به بين السماطين ، آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة ، وطوله مسيرة ألف سنة ، سنانه ياقوتة حمراء ، قصبته فضة بيضاء ، زجه درة خضراء ، له ثلاث ذوائب من نور ، ذوابة في المشرق ، وذوابة في المغرب ، والثالثة وسط سماء الدنيا ، مكتوب عليه ثلاثة أسطر ، الأول : بسم

---

٥ ـ مناقب الخوارزمي : ٨٤ .

الله الرحمن الرحيم ، والثاني : الحمد لله رب العالمين ، والثالث : لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، طول كل سطر مسيرة ألف سنة وعرضه مسيرة ألف سنة ، وتسير بلوائي والحسن عن يمينك ، والحسين عن شمالك ، حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ثم تكسىٰ حلة خضراء من حلل الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك علي .

أبشر يا علي إنك تكسى إذا كسيت ، وتدعى إذا دعيت ، وتحبىٰ إذا حبيت » .

وروى هذا الحديث أحمد بن حنبل في مسنده(١) .

٦ ـ وعنه ، بإسناده في حديث طويل ، قال : لما قدم علي رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خيبر ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : « لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارىٰ في المسيح عليه السلام ، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك ، ومن فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدي ، وأنك تبرىء ذمتي ، وتقاتل على سنتي ، وأنك غداً في الآخرة أقرب الناس مني ، وأنك أول من يرد عليّ الحوض ، وأول من يكسى معي ، وأول من يدخل الجنة من أمتي ، وأن شيعتك على منابر من نور ، وأن الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن سمرة، قال : قيل : يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟ قال : « من عسى أن يحملها إلّا من حملها في الدنيا ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام » .

---

(١) لاحظناه في فضائل الإمام علي لأحمد بن حنبل : ٢٥٢/١٨٠

٦ ـ مناقب الخوارزمي : ٩٦ .

٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٥٨ ، ٢٥٩

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن مالك بن دينار ، قال : سألت سعيد بن جبير ، فقلت : يا أبا عبد الله ، من كان حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : فنظر إليّ .

فقال : كأنك رخي البال . قال : فغضبت منه وشكوته إلى إخوانه من القراء ، فقالوا لي : لأنك سألته جهرة وهو خائف من الحجاج ، وقد لاذ بالبيت ، فسله الآن ، فسألته ، فقال : كان حاملها علي ، هكذا سمعته من ابن عباس » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قالَ : حدثني أبي ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : « أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي ، ومعنا لواء الحمد وهو بيدك ، تسير به أمامي ، وتسبق به الأولين والآخرين » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة » .

فقال له العباس بن عبد المطلب عمه : فداك أبي وأمي ، ومن هؤلاء الأربعة ؟

قال : « أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله على ناقتي العضباء ، وأخي علي بن أبي طالب عليه السلام على ناقة من نوق الجنة ، مدبجة الجنبين ، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن ، على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وبيده لواء الحمد ، وهو ينادي : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فتقول الخلائق : من هذا ، أهو ملك مقرب ، أم نبي مرسل ، أو

---

٨ ، ٩ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

١٠ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٥٩ .

حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، وصي رسول الله ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الحسين المعروف بشلقان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقام إليه أبو دجانة ، فقال له : ألم تخبرنا عن الله سبحانه وتعالى أنه أخبرك أن الجنة محرّمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك ؟

قال : بلىٰ ، ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد أمامهم ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة ، وأنا على أثره . فقام علي رضي الله عنه ـ وقد أشرق وجهه سروراً ـ وهو يقول : « الحمد لله الذي شرّفنا بك يا رسول الله صلى الله عليك » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي موسى بن جعفر ، حدثني أبي جعفر بن محمد ، حدثني أبي محمد بن علي ، حدثني أبي علي بن الحسين ، حدثني أبي الحسين بن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي إني سألت ربي خمس خصال فأعطاني ، أما أولها : فسألت ربي أن تنشق الأرض عني وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي ، وأما الثانية : فسألت ربي أن يوقفني عند كفّة الميزان وأنت معي فأعطاني ، وأما الثالثة : فسألت ربي أن يجعلك حامل لوائي ـ وهو لواء الله الأكبر ـ الذي تحته المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني ،

---

١١ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٧

١٢ ـ مناقب الخوارزمي ؛ ٢٠٨

وأما الرابعة : فسألت ربي أن تسقى أمتي من حوضي فأعطاني ، وأما الخامسة : فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني ، فالحمد لله الذي منّ عليّ بذلك » .

١٣ ـ وعنه ، بهذا الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، أنه قال : « يا علي أنه ليس في القيامة راكب غيرنا ، ونحن أربعة » .

فقام رجل من الأنصار ، فقال : فداك أبي وأمي ، أنت ومن ؟

قال : « أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة ، وبيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول الآدميون : ما هذا إلاّ ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش . فيجيبهم ملك من بطنان العرش : يا معاشر الآدميين ، ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلاً ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا برزة ، إن الله رب العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : أنه راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام أوليائي ، ونور جميع من أطاعني . يا أبا برزة ؛ علي بن أبي طالب عليه السلام أنسي[١] غداً في القيامة ، وصاحب رايتي غداً في القيامة و (هو يعينني غداً في القيامة)[٢] على مفاتيح خزائن رحمة ربي » .

١٥ ـ وعنه، بإسناده عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه

---

١٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٠٩ .

١٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٠ .

(١) في المصدر : « أميني » .

(٢) في المصدر : « الأمين » .

١٥ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣١ .

وآله وسلم في بيته ، فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغداة ، وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد ، فدخل فإذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحن البيت ، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي ، فقال : « السلام عليك ، كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال : بخير ، يا أخا رسول الله . فقال علي : جزاك الله عنا أهل البيت خيراً .

قال له دحية : إني لأحبك ، وإن لك عندي مدحة أزفها إليك ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، أنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة ، تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنان زفاً زفاً ، قد أفلح من تولاك وخسر من خلاك ، فبحب محمد أحبوك[1] ، ومبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، أدن مني صفوة الله . فأخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما هذه الهمهمة ؟ فأخبره علي عليه السلام ، فقال : يا علي لم يكن دحية ، ولكن كان جبرئيل ، سماك باسم سماك الله به ، فهو الذي ألقىٰ محبتك في صدور المؤمنين ، ورهبتك في صدور الكافرين » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري ـ كاتب علي ـ قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدري ، فقال : أي علي ، ألم تسمع قول الله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية** ﴾[1] أنت وشيعتك ، وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب ، تدعون غراً محجلين » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي هريرة ، وجابر ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب حوضي

---

(١) في المصدر : « محبو محمداً محبوك » .

١٦ ـ مناقب الخوارزمي : ١٨٧ .

(١) البينة ٩٨ : ٧ .

١٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢١٩ .

يوم القيامة ، فيه أكواب كعدد النجوم ، وسعة حوضي ما بين الجابية(١) إلى صنعاء » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ـ رحمه الله ـ أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿ وَعَدَ اللَّهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ مِنْهُم مغفرةً وأجْراً عظيماً ﴾**(١) قال : قال : سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن نزلت فيه هذه الآية ، قال : « إذا كان يوم القيامة عقد لواء الحمد من نور أبيض، ونادىٰ مناد : ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم . فيقوم علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده ، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم ، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً ، فيعطيه أجره ونوره ، فإذا أتى على آخرهم ، قيل لهم : قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ، إن ربكم يقول : عندي مغفرة وأجر عظيم ـ يعني : الجنة ـ .

فيقوم عليّ والقوم تحت لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ، ثم يرجع إلى منبره ، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة ، وينزل أقواماً إلى النار . فذلك قوله تعالى : **﴿ والذينَ آمَنُوا باللَّهِ ورُسُلِه أولئكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ والشُّهداءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أجْرُهُمْ ونُورُهُمْ ﴾**(٢) يعني : السابقين الأولين وأهل الولاية له : **﴿ والذينَ كَفَروا وَكَذَّبُوا بآياتِنا أولئكَ أصحابُ الجحيمِ ﴾**(٣) يعني : كفروا وكذبوا بالولاية ، وبحق علي عليه السلام » .

قال بعض مشايخنا : وهذا ذكره الشيخ في أماليه(٤) .

---

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران (معجم البلدان ٢ : ٩١) .

١٨ ـ لاحظناه في مناقب المغازلي : ٣٢٢/٣٦٩ .

(١) الفتح ٤٨ : ٢٩ .

(٢ ، ٣) الحديد ٥٧ : ١٩ .

(٤) أمالي الشيخ ٢ : ٩٣ .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أم سلمة ، قالت ـ في حديث ـ : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

٢٠ ـ بالإسناد عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بك يا علي على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله : أين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقول : ها أنا ذا .

قال : « فينادي المنادي : أدخل من أحبك في الجنة ، ومن عاداك في النار ، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار » .

٢١ ـ كتاب الفائق ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ : « أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصّاد » أي الذي به الصيّد ، داء يلوي العنق .

٢٢ ـ نافع ، عن ابن عمر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « علي صاحب لوائي ، وأميني على الحوض ، ومعيني على مفاتيح خزائن الجنة يوم القيامة » .

٢٣ ـ أخطب خوارزم موفق بن أحمد ، قال : روى عمر بن خالد ، قال : حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره ، قال : حدثنا علي بن الحسين وهو آخذ بشعره ، قال : حدثنا الحسين بن علي وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو آخذ بشعره ، قال : حدثني رسول الله صلى الله

---

١٩ ـ مناقب الخوارزمي : ١١٠ .

٢٠ ـ أمالي الصدوق : ٢٩٥/١٤

٢١ ـ الفائق ٢ : ٣٢٤

٢٢ ـ

٢٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ .

عليه وآله وسلم وهو آخذ بشعره ، قال : « يا علي ، من آذى شعرة منك فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الأرض » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، وأنس بن مالك ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي . يا علي ، أنت تغسل جثتي ، وتودي ديني ، وتواريني في حفرتي ، وتفي بذمتي ، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة » .

٢٥ ـ ابن المغازلي الشافعي في كتابه ، بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : « إنك قسيم الجنة والنار ، وأنك تقرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب » .

٢٦ ـ وعنه أيضاً بإسناده في كتاب المناقب ، قال : لما مرض الأعمش مرضه الذي مات فيه ، دخل عليه ابن شبرمة ، وابن أبي ليلىٰ ، وأبو حنيفة ، فقالوا : يا أبا محمد هذا آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي عليه السلام ، وكان الشيطان يعترضك عليها وفيها تعيير بني أمية ، ولو كنت اقتصرت لكان الرأي .

فقال : إليّ تقولون هذا ! أسندوني ، فسندوه ، فقال : حدثني أبو المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي عليه السلام : أدخلا الجنة من أحبكما ، وأدخلا النار من أبغضكما ، فيجلس علي عليه السلام على شفير جهنم ، فيقول : هذا لي وهذا لك » .

---

٢٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٦ .

٢٥ ـ مناقب المغازلي : ٩٧/٦٧ .

٢٦ ـ لاحظناه في « اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب المسند لأبي الحسين الكلابي » والمطبوع في آخر كتاب المناقب لابن المغازلي ص ٤٢٧ .

الباب التاسع والثلاثون : علي عليه السلام قسيم الجنة والنار

١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يقول الله تعالى يوم القيامة لي ولعلي بن أبي طالب عليه السلام : أدخلا الجنة من أحبكما ، وأدخلا النار من أبغضكما ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد** ﴾[1] .

٢ ـ وعنه ، بإسناده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد** ﴾ قال : « نزلت فيّ وفي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك إذا كان يوم القيامة شفعني ربي وشفعك يا علي ، وكساني وكساك يا علي ، ثم قال لي ولك يا علي : ألقيا في جهنم كل من أبغضكما ، وأدخلا في الجنة كل من أحبكما ، فإن ذلك هو المؤمن » .

٣ ـ وعنه في مجالسه ، بإسناده عن عبد الله بن شريك القاضي ، قال : حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة ، وابن أبي ليلى ، وأبو حنيفة ، فسألوه عن حاله ، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رنة[1] فبكى ، وأقبل عليه أبو حنيفة ، فقال : يا أبا محمد ، اتق الله ، وانظر لنفسك ، فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيراً لك .

قال الأعمش : مثل ماذا يا نعمان ؟ قال : مثل حديث عباية ، أنا قسيم النار . قال : أو لمثلي تقول ، يا يهودي ! أقعدوني سندوني ، حدثني ـ والذي إليه مصيري ـ موسى بن طريف ولم أر أسدياً كان خيراً منه ، قال : سمعت

الباب ـ ٣٩ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٩٦ .

(١) ق ٥٠ : ٢٤ .

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٧٨ .

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٤١ .

(١) كذا ، والظاهر أن الصواب : رقة .

عباية بن ربعي - إمام الحي - قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « أنا قسيم النار ، أقول : هذا وليي دعيه ، وهذا عدوي خذيه » .

وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج ، وكان يشتم علياً شتماً مقذعاً[٢] - يعني : الحجاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزَّ وجلّ ، فأقعد أنا وعلي على الصراط ، ويقال لنا : أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما ، وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما » .

قال أبو سعيد : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما آمن بالله من لم يؤمن بي ، ولم يؤمن بي من لم يتول » أو قال: « لم يحب علياً » وتلا : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفار عنيد** ﴾ » .

قال : فجعل أبو حنيفة أزارة على رأسه ، وقال : قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطم[٣] من هذا .

قال الحسن بن سعيد : قال لي شريك بن عبد الله القاضي : فما أمسى - يعني : الأعمش - حتى فارق الدنيا رحمه الله .

٤ - محمد بن العباس ، بإسناده عن شريك ، قال : بعث الأعمش - وهو شديد المرض - فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة ، وفيهم أبو حنيفة ، وابن قيس الماصر ، فقال لابنه : يا بني أجلسني ، فأجلسه فقال : يا أهل الكوفة ، إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني ، قالا : إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن .

فقلت لهما : مثلكما يقول لمثلي ! أشهدكم يا أهل الكوفة ، فإني في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأول يوم من أيام الآخرة ، إني سمعت عطاء بن أبي

---

(٢) القذع : الفحش (الصحاح - قدع - ٣ : ١٢٦١) .
(٣) الطمّ : كل شيء كثر حتى علا وغلب وعظم ، أنظر (الصحاح - طمم - ٥ : ١٩٧٦) .
٤ - تأويل الآيات ٢ : ٦١٠ .

رباح يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد** ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنا وعلي نلقي في جهنم كل من عادانا » .

وقال أبو حنيفة لابن قيس : قم بنا لا يجيء ما هو أعظم من هذا ، فقاما وانصرفا .

٥ ـ وعن الشيخ في أماليه ، بإسناده عن رجاله ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفار عنيد** ﴾ قال : « نزلت فيّ وفي علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة شفعني ربي وشفعك ، وكساني وكساك يا علي ، ثم قال لي ولك يا علي : ألقيا في جهنم كل من أبغضكما ، وأدخلا الجنة من أحبكما ، فإن ذلك هو المؤمن » .

٦ ـ وروى بحذف الإسناد ، عن محمد بن حمران ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفار عنيد** ﴾ فقال : « إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي على الصراط ، فلا يجوز عليه إلاّ مَن كان معه براءة » .

قلت : وما براءة ؟ قال : « ولاية من علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام ، وينادي مناد : يا محمد ، يا علي ، ألقيا في جهنم كل كفّار بنبوتك ، عنيداً لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده » .

٧ ـ وروى بحذف الإسناد ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه ، وقلت : يا رسول الله ، أرني الحق أنظر إليه عياناً . فقال : « يا بن مسعود ، لج المخدع فانظر ماذا ترى » .

قال : فدخلت ، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام راكعاً وساجداً ـ وهو

---

٥ ـ تأويل الآيات : ١٠٥ . وقد تقدم الحديث عن أمالي الطوسي في الحديث رقم ٢ .
٦ ـ تأويل الآيات : ٢١١ .
٧ ـ تأويل الآيات : ٢١١ .

يخشع في ركوعه وسجوده ـ ويقول : « اللهم بحق محمد نبيك إلّا ما غفرت للمذنبين من شيعتي » فخرجت لأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فوجدته راكعاً وساجداً ـ وهو يخشع في ركوعه وسجوده ـ ويقول : « اللهم بحق علي وليك إلا ما غفرت للمذنبين من أمتي » .

فأخذني الهلع ، فأوجز رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاته ، وقال : « يابن مسعود ، أكفر بعد إيمان ؟ » . فقلت : لا وعيشك يا رسول الله ، غير أني نظرت إلى علي عليه السلام وهو يسأل الله تعالى بجاهك ، ونظرت إليك وأنت تسأل الله تعالى بجاهه ، فما أعلم أيكما أوجه عند الله من الآخر ؟ !

فقال : « يا بن مسعود ، خلقني الله وعلياً والحسن والحسين من نور قدسه ، فلما أراد أن ينشىء الصنعة فتق نوري وخلق منه السماوات والأرض ، وأنا والله أجلّ من السماوات والأرض ، وفتق نور علي عليه السلام فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي والله أجلّ من العرش والكرسي ، وفتق نور الحسن فخلق منه الحور العين والملائكة ، والحسن والله أجل من الحور العين والملائكة ، وفتق نور الحسين عليه السلام وخلق منه اللوح والقلم ، والحسين والله أجلّ من اللوح والقلم .

فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب ، فضجّت الملائكة ونادت إلّهنا وسيدنا ، بحق الأشباح التي خلقتها إلّا ما فرجت عنا هذه الظلمة ، فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحاً ، فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة ، فأقامها أمام العرش فأشرقت المشارق والمغارب ، فلأجل هذا سميت الزهراء .

يابن مسعود ، إذا كان يوم القيامة يقول الله عزَّ وجلّ لي ولعلي : أدخلا الجنة من أحببتما ، وألقيا في النار من أبغضتما ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفار عنيد** ﴾ » فقلت : يا رسول الله ، من الكفار العنيد ؟ قال : « الكفار من كفر بنبوّتي ، والعنيد من عاند علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٨ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، في قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد** ﴾ قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالىٰ إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد ، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ، ثم يقول الله تبارك وتعالى لي ولك : قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا سألتم الله فسألوه الوسيلة » . وذكر حديث الوسيلة ـ وقد تقدم ـ وذكر في آخره : « فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار ، حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده ، وقد علا زفيرها ، واشتد حرها ، وكثر شررها ، فتنادي جهنم : يا علي ، جزني فقد أطفأ نورك لهبي ، فيقول لها علي : [قري يا جهنم][(1)] ذري هذا وليي ، وخذي هذا عدوي . فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهب بها يمنة وإن شاء يذهب بها يسرة ، ولجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق ، وذلك أن علياً عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار » .

١٠ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف بك يا علي إذا وقفت على شفير جهنم ، وقدمت الصراط ، وقيل للناس : جوزوا ، وقلت لجهنم : هذا لي ، وهذا لك . فقال علي : يا رسول الله ، ومن أولئك ؟ فقال : أولئك شيعتك معك حيث كنت » .

١١ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله

---

٨ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٢٤ .

٩ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٢٤ .

(١) أثبتناه من المصدر .

١٠ ـ أمالي الشيخ ١ : ٩٣ .

١١ ـ الكافي ١ : ١٥٢/١ .

عليه السلام ، قال : قال : « كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم[١] » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن سعيد الأعرج ، قال : دخلت أنا ، وسليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام ، وذكر الحديث إلى أن قال عليه السلام : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم » .

١٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : لم صار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار ؟ قال : « لأن حبه إيمان وبغضه كفر ، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان ، والنار لأهل الكفر ، فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة ، فالجنة لا يدخلها إلاّ أهل محبته ، والنار لا يدخلها إلاّ أهل بغضه » .

قال المفضل : فقلت : يابن رسول الله ، فالأنبياء والأوصياء عليهم السلام كانوا يحبونه ، وأعداؤهم كانوا يبغضونه ؟ قال : « نعم » قلت : فكيف ذلك ؟

قال : « أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ما يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فدفع الراية إلى علي عليه السلام ففتح الله عزّ وجلّ على يديه ؟ » .

قلت : بلىٰ .

---

(١) الميسم : اسم الآلة التي يوسم بها وتثبت بها العلامة ، أنظر (مجمع البحرين ـ وسم ـ ٦ : ١٨٣) .

١٢ ـ الكافي ١ : ١٥٢/٢ .

١٣ ـ علل الشرائع : ١٦١/١ .

قال : « أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أتىٰ بالطائر المشوي قال : اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإليّ ، يأكل معي من هذا الطائر ، وعنىٰ به علياً عليه السلام » . قلت : بلىٰ .

قال : « فهل يجوز أن لا يحب أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ؟ » .

فقلت له : لا .

قال : « فهل يجوز أن يكون المؤمنون من أممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه عليهم السلام ؟ » .

قلت : لا .

قال : « فقد ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنون كانوا لعلي بن أبي طالب عليه السلام محبين ، وثبت أن أعداءهم والمخالفين لهم كانوا لهم ولجميع أهل محبتهم مبغضين » قلت : نعم .

قال : « فلا يدخل الجنة إلاّ من أحبه من الأولين والآخرين ، ولا يدخل النار إلاّ من أبغضه من الأولين والآخرين ، فهو إذن قسيم الجنة والنار » .

وقال المفضل بن عمر ، فقلت له : يا بن رسول الله ، فرّجت عني فرّج الله عنك ، فزدني مما علمك الله ، قال : « سل يا مفضل» . قلت له : يابن رسول الله ، فعلي بن أبي طالب عليه السلام يدخل محبّه الجنة ومبغضه النار ، أو رضوان ومالك ؟

فقال : « يا مفضل ، أما علمت أن الله تبارك وتعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو روح ـ إلى الأنبياء عليهم السلام ـ وهم أرواح ـ قبل خلق الخلق بألفي عام » قلت : بلىٰ .

قال : « أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع أمره ووعدهم الجنة على ذلك ، وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره النار » قلت : بلى .

قال : « أفليس النبي صلى الله عليه وآله ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه عزَّ وجلّ ؟ » قلت : بلىٰ .

قال : « أو ليس علي بن أبي طالب عليه السلام خليفته وإمام أمته ؟ » قلت : بلىٰ .

قال : « أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة ، والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته » . قلت : بلىٰ .

قال : قال : « فعلي بن أبي طالب عليه السلام إذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى . يا مفضل ، خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلّا إلى أهله » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ قال : كنت أنا وجعفر بن أبي طالب عليه السلام مهاجرين إلى بلاد الحبشة ، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم ، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلي عليه السلام تخدمه ، فجعلها علي عليه السلام في منزل فاطمة ، فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس علي عليه السلام في حجر الجارية . فقالت : « يا أبا الحسن ، فعلتها ! فقال : لا والله يا بنت محمد ، ما فعلت شيئاً ، فما الذي تريدين ؟ قالت : تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال لها : قد أذنت لك » .

فتجلببت بجلبابها وتبرقعت ببرقعها ، وأرادت النبي صلى الله عليه وآله . فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : إن هذه فاطمة قد أقبلت إليك تشكو علياً ، فلا تقبل منها في علي شيئاً . فدخلت فاطمة ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : « جئت تشكين علياً ؟ قالت : إي وربّ الكعبة . فقال : ارجعي إليه فقولي له : رغم أنفي لرضاك .

فرجعت إلى علي فقالت له : يا أبا الحسن ، رغم أنفي لرضاك ، تقولها ثلاثاً . فقال علي عليه السلام : شكوتيني إلى خليلي وحبيبي رسول الله

---

١٤ ـ علل الشرائع : ٢/١٦٣ .

صلى الله عليه وآله ، واسوأتاه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، أشهد الله يا فاطمة ، إن الجارية حرة لوجه الله ، وأن الأربعمائة درهم التي فضلت من عطائي صدقة على فقراء المدينة» .

ثم تلبّس وانتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله ، فهبط جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : قل لعلي : قد أعطيتك الجنة بعتقك الجارية في رضا فاطمة ، والنار بالأربعمائة درهم التي تصدقت بها ، فأدخل الجنة من شئت برحمتي ، وأخرج من النار من شئت بعفوي . فعندها قال علي عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « علي مع الحق ، والحق مع علي ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض » .

وقال عليه السلام : « علي قسيم الجنة والنار » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن سماعة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة وضع منبر تراه جميع الخلائق ، يقف عليه رجل ويقوم ملك عن يمينه وملك عن يساره ، فينادي الذي عن يمينه يقول : يا معشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب الجنة يدخل الجنة من شاء ، وينادي الذي عن يساره : يا معشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب صاحب النار يدخلها من شاء » .

---

١٥ ـ علل الشرائع : ١٦٤/٣ .

١٦ ـ أمالي الصدوق : ٨١/١ .

١٧ ـ علل الشرائع : ١٦٤/٤ .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، في حديث الوسيلة وفي آخره : « فيقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار ، حتى يقف على عجز جهنم ، وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها ، وعلي آخذ بزمامها ، فتقول له جهنم : جزني يا علي ، فقد أطفأ نورك لهبي . فيقول لها علي عليه السلام : قري يا جهنم ، خذي هذا واتركي هذا ، خذي هذا عدوي ، واتركي هذا وليي . فلجهنم يومئذ أشدّ مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه ، فإن شاء يذهبها يمنة ، وإن شاء يذهبها يسرة . ولجهنم يومئذ أشدّ مطاوعة لعلي فيما يأمرها به من جميع الخلائق » .

١٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا قسيم الله بين الجنة والنار ، لا يدخلها داخل إلّا على حد قسمي (وأنا الفاروق الأكبر)[1] وأنا الإمام لمن بعدي ، والمؤدي عمن كان قبلي ، لا يتقدمني احد إلا أحمد صلى الله عليه وآله ، وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلّا أنه هو المدعو باسمه . ولقد أعطيت الست : علم المنايا والبلايا ، والوصايا ، وفصل الخطاب ، وإني لصاحب الكرات ، ودولة الدول ، وإني لصاحب العصا والميسم ، والدابة التي تكلم الناس » .

٢٠ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبريدة : يا بريدة ، لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وفارس المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وقسيم الجنة والنار ، يقول : هذا لي وهذا لك » .

٢١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مكحول ، عن أمير المؤمنين عليه السلام

---

١٨ ـ علل الشرائع : ٦/١٦٤ .
١٩ ـ الكافي ١ : ٣/١٥٣ .
(١) ليست في المصدر .
٢٠ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٥٤ .
٢١ ـ الخصال : ١/٥٨٠ .

في حديث السبعين منقبة لم يشرك أحد فيها أمير المؤمنين عليه السلام ، قال عليه السلام : « وأما الثامنة والستون ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : أين سيد الأنبياء ؟ فأقوم ، ثم ينادي : أين سيد الأوصياء ؟ فتقوم ، فيأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ، ويأتيني مالك بمقاليد النار ، فيقولان : إن الله جلَّ جلاله أمرنا أن ندفعها إليك ، ويأمرك أن تدفعها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار » .

٢٢ ـ الشيخ ـ رحمه الله ـ في مجالسه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة ، وكنت فيهم ، وذكر الحديث وقال في آخره : « وأبشرك يا حار ، ليعرفني ـ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ـ وليي وعدوي في مواطن شتى ، ليعرفني عند الممات ، وعند الصراط ، وعند المقاسمة » . قال : وما المقاسمة يا مولاي ؟ قال : « مقاسمة النار ، أقاسمها قسمة صحاحا ، أقول : هذا وليي ، وهذا عدوي » .

ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : « يا حار ، أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيدي ، فقال لي ـ وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي ـ : أنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل ، أو بحجزة ـ يعني : عصمة ـ من ذي العرش تعالى ، وأخذت أنت يا علي بحجزتي ، وأخذت ذريتك بحجزتك ، وأخذت شيعتك بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ، وما يصنع نبيه بوصيه ، (وما يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم)[1] . خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت » أو قال « ما اكتسبت » قالها ثلاثاً

فقال الحارث ـ وقام يجر رداءه جذلاً ـ ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت لموت أو لقيني .

---

٢٢ ـ أمالي الطوسي ٢ : ٢٣٨ .

(١) ليست في المصدر .

قال جميل بن صالح : فأنشدني السيد بن محمد في كتابه :

قول علي لحارث عجب ... كم ثم إعجوبة له حملا
« يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعر ... ض : دعيه لا تقربي الرجلا
دعيه لا تقربيه إن له حبلاً ... بحبل الوصي متصلا »

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إن الله عزَّ وجلَّ أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق القبر عنه معي ، وأنت أول من يقف على الصراط معي ، فتقول للنار : خذي هذا فهو لك ، وذري هذا فليس هو لك ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحبى إذا حبيت ، وأول من يقف معي عن يمين العرش ، وأول من يقرع معي باب الجنة ، وأول من يسكن معي عليين ، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » .

٢٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « معاشر الناس ، من أحسن من الله قيلا ، وأصدق من الله حديثاً ؟!

معاشر الناس ، إن ربكم جلَّ جلاله أمرني أن أقيم علياً علماً وإماماً ، وخليفة ووصياً ، وأن أتخذه أخاً ووزيراً .

معاشر الناس ، إن علياً باب الهدىٰ بعدي ، والداعي إلى ربي ، وهو صالح المؤمنين : ﴿ ومَنْ أحسنُ قَوْلاً مِمَّن دعآ إلى اللَّهِ وعَمِلَ صالحاً وقالَ إنَّني

---

٢٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٥٧ .

٢٤ ـ أمالي الصدوق : ٤/٣٥

مِنَ المُسلِمِينَ ﴾[١] .

معاشر الناس ، إن علياً مني ، ولده ولدي ، وهو زوج حبيبتي ، أمره أمري ونهيه نهي .

معاشر الناس ، عليكم بطاعته واجتناب معصيته ، وأن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي .

معاشر الناس ، إن علياً صديق هذه الأمة ، وفاروقها ، وإنه هارونها ، ويوشعها ، وآصفها ، وشمعونها ، إنه باب حطتها ، وسفينة نجاتها ، إنه طالوتها ، وذو قرنيها .

معاشر الناس ، إنه محنة الورى ، والحجة العظمى ، والآية الكبرىٰ ، وإمام الهدى ، والعروة الوثقى .

معاشر الناس ، إن علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه .

معاشر الناس ، إن علياً قسيم النار ، لا يدخل النار ولي له ، ولا ينجو منها عدو له . إنه قسيم الجنة ، لا يدخلها عدو له ، ولا يتزحزح منها ولي له .

معاشر أصحابي ، قد نصحت لكم وبلغت رسالة ربي ، ولكن لا تحبون الناصحين ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم » .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن مقاتل بن سليمان ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم ، وبمنزلة سام من نوح ، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم ، وبمنزلة هارون من موسى ، وبمنزلة شمعون من عيسى ، إلّا أنه لا نبي بعدي .

يا علي ، أنت وصيي وخليفتي ، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة .

---

(١) فصلت ٤١ : ٣٣ .

٢٥ ـ أمالي الصدوق : ٤/٤٧ .

يا علي ، أنت أفضل أمتي فضلاً ، وأقدمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأوفرهم حلماً ، وأشجعهم قلباً ، وأسخاهم كفاً .

يا علي ، أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت الصاحب بعدي والوزير ، وما لك في أمتي من نظير .

يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار ، بمحبتك تعرف الأبرار من الفجار ، ويميز بين الأخيار والأشرار ، وبين المؤمنين والكفار » .

٢٦ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور ، على رأسك تاج من نور ، له أربعة أركان ، على كل ركن ثلاثة أسطر : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، علي ولي الله . وتعطى مفاتيح الجنة ، ثم يوضع لك كرسي ـ يعرف بكرسي الكرامة ـ فتقعد عليه ، ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد ، فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار ، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار ، ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك ، فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجة الله الواضحة » .

٢٧ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في حديث يذكر فيه ما لأمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة ، قال فيه : « وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ، لأن أبواب الجنة إليه ، وأبواب النار إليه » .

ومن أجل ذلك أنه قسيم الجنة والنار .

---

٢٦ ـ أمالي الصدوق : ٥٣٣/١٠ .

٢٧ ـ الكافي ٨ : ١٥٩/١٥٤ .

الباب الأربعون : قيام النبيين صفين عند العرش حتى يفرغ من حساب الخلق ، وما يفعل الله سبحانه بالنبي صلى الله عليه وآله ، وعلي عليه السلام ، وإبراهيم عليه السلام ، والأئمة عليهم السلام ، وشيعتهم من الكرامة عند ذلك

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب ، دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين ، فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ، ويكسا علي عليه السلام مثلها ، ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ، ويكسا علي عليه السلام مثلها .

ثم يصعدان عندها ، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس ، فنحن ـ والله ـ ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار . ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام ، فيقامون صفين عند عرش الله عزَّ وجلّ حتى نفرغ من حساب الناس ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، بعث رب العزة تبارك وتعالى علياً ، فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوّجهم ، فعلي ـ والله ـ الذي يزوّج أهل الجنة في الجنة وما ذلك لأحد غيره ، كرامة من الله عزَّ ذكره وفضلاً ، فضّله الله به ومنّ به عليه ، وهو ـ والله ـ يدخل أهل النار النار ، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ، فإن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة دعي محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ، ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ، ثم يدعى بأمير المؤمنين عليه السلام فيكسى حلة

الباب ـ ٤٠ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ١٥٤/١٥٩ .

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٢٨ .

وردية فيقام عن يمين النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يدعى بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم ، ثم يدعى بالحسن عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين ، ثم يدعى بالحسين عليه السلام فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللاً وردية ، ثم يقوم كل واحد عن يمين صاحبه ، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم ، ثم يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب .

ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق الأعلىٰ : نعم الأب أبوك يا محمد ـ وهو إبراهيم ـ ونعم الأخ أخوك ـ وهو علي بن أبي طالب ـ ونعم السبطان سبطاك ـ وهما الحسن والحسين عليهما السلام ـ ونعم الجنين جنينك ـ وهو محسن ـ ونعم الأئمة الراشدون من ذريتك ـ وهم فلان وفلان إلى آخرهم ـ ونعم الشيعة شيعتك ، ألا إن محمداً ووصيه وسبطيه والأئمة من ذريته هم الفائزون ، ثم يؤمر بهم إلى الجنة ، وذلك قوله : ﴿ **فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز** ﴾[1] » .

٣ ـ الشيخ رحمه الله في أماليه ، بإسناده عن حذيفة ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء ، وضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء ، وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فما ظنكم بحبيب بين خليلين ! » .

٤ ـ العياشي رحمه الله ، بإسناده عن يحيى بن مساور عن أبي عبد الله عليه السلام ، قلت : حدّثني في علي حديثاً . فقال : « أشرحه لك أم أجمعه ؟ » قلت : بل اجمعه . فقال : « علي باب هدى من تقدمه كان كافراً ، ومن تخلف عنه كان كافراً » .

قلت : زدني ، قال : « إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له

---

(١) آل عمران ٣ : ١٨٥ .

٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٠٧ .

٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٠٨/١٢١ .

أربع وعشرون مرقاة ، فيأتي علي وبيده اللواء حتي يركبه ، ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة ، ومن أنكره دخل النار » .

قلت : توجدنيه من كتاب الله ؟ قال : « نعم ، ما تقول هذه الآية ، يقول تبارك وتعالى : ﴿ **فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** ﴾[1] هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما أحب أن لي بأحديهن ما طلعت عليه الشمس ؛ قال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأقرب الخلائق مني في الموقف ، وأنت الوزير ، والوصي ، والخليفة في الأهل والمال ، وأنت آخذ لوائي في الدنيا والآخرة ، ولیك وليي ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تبارك وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور على كراسي من نور ، عليهم ثياب من نور ، في ظل العرش ، بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء ، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء » .

فقال رجل : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : « لا » قال آخر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : « لا » . قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس علي عليه السلام ، وقال : « هذا وشيعته » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، إذا كان يوم القيامة ، كنت أنت وأولادك على خيل

---

(١) التوبة ٩ : ١٠٥ .

٥ ـ الخصال : ٦/٤٢٨ .

٦ ـ أمالي الصدوق : ١٥/٢٠٢ .

٧ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٧/٢٩ .

بلق[١] ، متوّجين بالدر والياقوت ، فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش : يا محمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم عليه السلام ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٩ ـ صاحب العلل ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يا أبا محمد ، مهما ذكر الله به الأمم الماضية في القرآن من خير فنحن وشيعتنا على منهاجه ، ومهما ذكر الله به الأمم الماضية في القرآن من شر فعدونا وشيعتهم على منهاجه » .

١٠ ـ صاحب الأربعين عن الأربعين ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : « قد أتاكم أخي » . ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده فقال : « والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » ثم قال : « إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم في السوية ، وأعظمكم عند الله مزية » . قال : ونزلت : ﴿ **إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ أولئكَ هُم خَيْرُ البريَّة** ﴾[١] » .

١١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **الحَمْدُ للَّهِ الذي هَدَانا لهذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لولا أنْ هدانا اللَّهُ** ﴾[١] فقال : « إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي

---

(١) البلق : ما يخالط سواده بياضه ، أنظر (الصحاح ـ بلق ـ ٤ : ١٤٥١) .
٨ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٠/٣٩ .
٩ ـ
١٠ ـ الأربعين عن الأربعين : مخطوط ، أمالي الطوسي ١ : ٢٥٧ .
(١) البينة ٩٨ : ٧ .
١١ ـ الكافي ١ : ٣٤٦/٣٣ .
(١) الأعراف ٧ : ٤٣ .

صلى الله عليه وآله ، وبأمير المؤمنين عليه السلام ، وبالأئمة من ولده عليهم السلام ، فينصبون للناس ، فإذا رأتهم شيعتهم ، قالوا : ﴿ **الحَمْدُ للَّهِ الذي هَدَانا لهذا وما كُنّا لِنَهتدِيَ لولا أنْ هدانا اللَّهُ** ﴾ يعني : هدانا الله في ولاية علي أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام .

١٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : « لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لقلت فيك اليوم قولاً ما تمرّ بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت أقدامك ومن فضل طهورك يستشفون به .

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ، ترثني وأرثك ، وأنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنك تبرىء ذمتي ، وتقاتل على سنتي ، وأنك غداً على الحوض خليفتي ، وأنك أول من يرد عليّ الحوض ، وأنك أول من يكسى معي ، وأنك أول داخل الجنة من أمتي ، وشيعتك على منابر من نور ، مبيضة وجوههم [حولي][(١)] أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنة جيراني .

وأن حربك حربي وسلمك سلمي ، وأن سرك سري وعلانيتك علانيتي ، وأن سريرة صدرك كسريرتي ، وأن ولدك ولدي ، وأنك تنجز عداتي ، وأن الحق معك ، وأن الحق على لسانك وقلبك وبين عينيك ، الإيمان مخالط دمك ولحمك كما خالط لحمي ودمي ، وأنه لن يرد عليّ الحوض مبغض لك ، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد عليّ الحوض معك » .

قال : فخرّ علي ساجداً لله ، وقال : « الحمد لله الذي هداني للإسلام ، وعلّمني القرآن ، وحببني إلى خير البرية خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، إحساناً منه وفضلاً منه عليّ » .

---

١٢ ـ أمالي الصدوق : ١/٨٦ .

(١) أثبتناه من المصدر .

قال : فقال النبي صلى الله عليه وآله : « لـولا أنت لم يعرف المؤمنـون بعدي » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث مع فاطمة عليها السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة ينادي مناد في أهوال ذلك اليوم : يا محمـد ، نعم الجد جـدك إبراهيم خليـل الرحمن ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب عليه السلام . يا فاطمة ، عليّ يعينني على مفاتيح الجنة ، وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة » .

١٤ ـ تحفة الإخوان : عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بك على نجيب من نـور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره ، يكاد يخطف أبصار أهل الجمع والمـوقف ، وإذا بالنداء من قبل الله تعالى العلي الأعلى : أين خليفـة محمد المصـطفىٰ ؟ فتقول أنت : ها أنا » .

قـال : « فينادي منـاد من قبل الله تعـالى : يـا علي ، أدخـل الجنـة من أحبك ، وأدخل من عاداك النار . يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار » .

١٥ ـ محمـد بن العبـاس ، عن أبي حمـزة الثمـالي ، عن أبي جعفـر عليه السلام ، عن جابر بن عبـد الله ـ رضي الله عنه ـ قـال : « قال رسـول الله صلى الله عليه وآله ـ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام ـ : يا بنية بـأبي أنت وأمي ، أرسلي إلى بعلك فـادعيـه لي . فقـالت فـاطمـة للحسن عليه السلام : إنطلق إلى أبيك ، فقل له : إن جدي يدعوك .

فانطلق إليه الحسن فدعاه ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخـل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عنده ، وهي تقول : واكرباه لكربك يا أبتاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا كرب على أبيك بعد اليوم . يا

---

١٣ ـ أمالي الصدوق : ٢/٣٥٧ .

١٤ ـ تحفة الإخوان : ١٣١ .

١٥ ـ تأويل الآيات : ٢٦٧ .

فاطمة ، إن النبي لا يشق عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العين ، وقد يوجع القلب ، ولا تقول ما يسخط الرب ، وأنا بك يا إبراهيم لمحزون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً » .

ثم قال : يا علي ، أدن مني ، فدنا منه فقال : أدخل أذنك في فمي ففعل ، فقال : يا أخي ، ألم تسمع قول الله عزَّ وجلّ في كتابه : ﴿ **إنّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ أولئكَ هُم خَيْرُ البريَّة** ﴾[(١)] ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله . قال : هم أنت وشيعتك ، تجيئون غرّا محجّلين ، شباعا مرويين .

أو لم تسمع قول الله عزَّ وجلّ في كتابه : ﴿ **إنَّ الذينَ كَفَرُوا من أَهلِ الكتابِ والمُشْركينَ في نارِ جَهَنَّمَ خالدينَ فيها أولئكَ هُم شَرُّ البريَّةِ** ﴾[(٢)] ؟ قال : بلىٰ يا رسول الله . قال : هم أعداؤك وشيعتهم ، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ، ظماء مظمئين ، أشقياء معذبين ، كفار منافقين . ذاك لك ولشيعتك ، وهذا لعدوك وشيعتهم » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي رافع ، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى : « أنشدتكم بالله ، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هذا أخي قد أتاكم ، ثم التفت إلى الكعبة وقال : وربِّ الكعبة المبنية ، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة . ثم أقبل عليكم ، وقال : أما إنّه أوّلكم إيماناً ، وأقومكم بأمر الله ، وأوفاكم بعهد الله ، وأقضاكم بحكم الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية ، فأنزل الله سبحانه : ﴿ **إنَّ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ أولئكَ هُم خَيْرُ البريَّة** ﴾[(١)] فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبّرتم ، وهنأتموني بأجمعكم ، فهل تعلمون أن ذلك كذلك ؟ » . قالوا : اللهم نعم .

---

(١) البينة ٩٨ : ٧ .

(٢) البينة ٩٨ : ٦ .

١٦ ـ تأويل الآيات : ٢٦٧ .

(١) البينة ٩٨ : ٧ .

١٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن جعفر ، عن أبيه عن جده ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : يـا علي ، لقد مثلت لي أمتي في الـطين ، حتى رأيت صغيـرهم وكبيـرهم أرواحـاً قبـل أن تخلق الأجساد ، وإني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم .

فقال علي عليه السلام : يا نبي الله ، زدني فيهم . قال : نعم ، يا علي تخرج أنت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر ، قد فُرّجت عنكم الشدائد ، وذهبت عنكم الأحزان ، تستظلون تحت العرش ، تخاف الناس ولا تخـافـون ، وتحـزن النـاس ولا تحـزنـون وتـوضـع لكم مـائـدة والنـاس في المحاسبة » .

١٨ ـ صاحب الكشكول ، بإسناده عن المفضـل بن عمر الجعفي ، عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ : لم يحبك يـا علي من أصحابي إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضـك إلّا منافق شقي ، وأنت يـا علي وشيعتك الفـائزون يـوم القيامـة ، أن شيعتـك يردون عليّ الحـوض بيض وجـوههم ، فتسقى أنت وشيعتـك وتمنـع عدوك ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوه وتَسْوَدُّ وُجُوه ﴾[1] بموالاة علي ومعاداة علي ﴿ فأمَّا الذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهمْ أكَفرتُم بعدَ إيمانِكُم فَذُوقُوا العذَابَ بمـا كُنتُم تَكْفُرونَ * وأمَّـا الـذينَ ابْيَضَّتْ وُجُـوهُهم فَفِي رَحْمـةِ اللَّهِ هُم فيهـا خالدونَ ﴾[2] » .

١٩ ـ محمد بن عبد الله بن جعفـر الحميري ، بـإسناده عن ابن علوان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « قال رسـول الله صلى الله عليه وآله : يبعث الله عباداً يوم القيامة تهلل وجـوههم نوراً ، عليهم ثيـاب من

---

١٧ ـ فضائل الشيعة : ٣٢/٢٧ .
١٨ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول : ٩٤ .
(١ ، ٢) آل عمران ٣ : ١٠٦ ، ١٠٧ .
١٩ ـ قرب الإسناد : ٤٩ .

نور ، فوق منابر من نور ، بأيديهم قضبان من نور ، عن يمين العرش وعن يساره ، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء ، وبمنزلة الشهداء وليسوا بشهداء .

فقام رجل ، فقال : يا رسول الله ، أنا منهم ؟ فقال : لا . فقام آخر ، فقال : يا رسول الله ، أنا منهم ؟ فقال : لا . فقال : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على منكب علي ، فقال : هذا وشيعته » .

٢٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن الحنفية ، قال : حدثني أبي أمير المؤمنين ، « أن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله عزَّ وجلّ ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا » . قلت : يا أمير المؤمنين ، وما الحجزة ؟ قال : « الله أعظم من أن يوصف بالحجزة أو غير ذلك ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بأمر الله ، ونحن آل محمد آخذون بأمر نبينا ، وشيعتنا آخذون بأمرنا » .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذ بحجزة الله ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، ثم قال : والحجزة النور » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عمار أبي اليقظان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم أنها حجزة الإزار ، ولكنها أعظم من ذلك ، يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بدين الله ، ونجيء نحن آخذين بدين نبينا ، وتجيء شيعتنا آخذين بديننا » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي الباقر

---

٢٠ ـ التوحيد : ١٦٥ / ١ .

٢١ ـ التوحيد : ١٦٥ / ٢ .

٢٢ ـ التوحيد : ١٦٦ / ٣ .

٢٣ ـ لاحظناه في الإرشاد للمفيد : ٢٦ .

عليه السلام ، قال : « سئلت أم سلمة ـ زوجة النبي صلى الله عليه وآله ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إن علي وشيعته هم الفائزون » .

٢٤ ـ البرسي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال عليه السلام لأعرابي : « يا أخا العرب ، أعطي علياً عليه السلام خمس خصال » وذكر عليه السلام الخمس ، فقال صلى الله عليه وآله : « ألّا أنبئك بالخامسة ؟ » قلت : بلىٰ يا رسول الله . فقال : « إذا كان يوم القيامة نصب لي منبراً على يمين العرش ، ثم ينصب لإبراهيم منبراً يحاذي منبري عن يمين العرش ، ثم يؤتى بكرسي عال مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة فينصب بينهما ، فأنا على منبري ، وإبراهيم عليه السلام على منبره ، وابن عمي علي بن أبي طالب عليه السلام على كرسي الكرامة ، فما رأت عيناي أحسنَ من خليلين » .

ثم قال عليه السلام : « يا أعرابي ، أحبب علياً . يا أعرابي ، حبّ علي حق ، فإن الله يحبّ محبّه ، علي معي في قصر واحد » .

فعند ذلك قال الأعرابي : سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمه علي عليه السلام .

الباب الحادي والأربعون : مما لفاطمة عليها السلام يوم القيامة من الكرامة والزلفىٰ والشفاعة لذريتها ومحبيها ومحبي ذريتها ، والإنتقام لها من ظالميها

١ ـ الشيخ شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة فيما نزل في العترة ، عن سلمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال له : « يا سلمان ، لا تصنع بي ما تصنع الأعاجم بملوكها ، أنا عبد من عبيد الله ، آكل

---

٢٤ ـ وأخرجه أيضاً في إحقاق الحق ٥ : ٧٧ عن در بحر المناقب للشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الحنفي ، المتوفى سنة ٦٨٠ .

الباب ـ ٤١ ـ

١ ـ تأويل الآيات : ١٧٣ .

مما يأكل العبيد ، وأقعد كما يقعد العبيد » .

فقال له سلمان : يا مولاي ، سألتك بالله إلا أخبرتني بفضل فاطمة عليها السلام يوم القيامة .

قال : فأقبل النبي صلّى الله عليه وآله ضاحكاً مستبشراً ، ثم قال : «والذي نفسي بيده ، إنها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة ، رأسها من خشية الله ، وعيناها من نور الله ، وخطامها من جلال الله ، وعنقها من بهاء الله ، وسنامها من رضوان الله ، وذنبها من قدس الله ، وقوائمها من مجد الله ، إن مشت سبحت ، وإن رغت قدست ، عليها هودج من نور ، فيه جارية إنسية حورية عزيزة ، جمعت فخلقت وصنعت فمثلت ثلاثة أصناف : فأولها : من مسك أذفر ، وأوسطها : من العنبر الأشهب ، وآخرها : من الزعفران الأحمر ، عجنت بماء الحيوان ، لو تفلت في سبعة أبحر مالحة لعذبت ، ولو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس والقمر ، جبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن شمالها ، وعلي أمامها ، والحسن والحسين وراءها ، والله يكلأها ويحفظها ، فيجوزون في عرصة القيامة .

فإذا النداء من قبل الله جلَّ جلاله : معاشر الخلائق غضّوا أبصاركم ، ونكّسوا رؤوسكم ، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة علي إمامكم ، أم الحسن والحسين ، فتجوز الصراط وعليها ريطتان[1] بيضاوان .

فإذا دخلت الجنة ونظرت إلى ما أعدّ الله لها من الكرامة قرأت : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، **الحَمْدُ للّهِ الذي أذْهَبَ عنَّا الحَزَن ، إنَّ ربَّنا لغَفُور شَكُور * الذِي أحَلَّنا دارَ المُقَامَةِ من فَضْلِه لا يَمسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمسُّنا فيها لُغُوب** ﴾[2] » .

قال : « فيوحي الله عزَّ وجلّ إليها : يا فاطمة ، سليني أعطك ، وتمني عليّ أرضك . فتقول : إلهي ، أنت المنى ، وفوق المنى ، أسألك أن لا تعذب

---

(١) الريطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة (الصحاح ـ ريط ـ ٣ : ١١٢٨) .
(٢) فاطر ٣٥ : ٣٤ ، ٣٥

محبي ومحبي عترتي بالنار . فيوحي الله تعالى إليها : يا فاطمة ، وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني ، لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام ، أن لا أعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام ، وعليها حلة الكرامة ، وقد عجنت بماء الحيوان ، فينظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ! ثم تكسى أيضاً من حلل الجنة ألف حلة ، مكتوب على كل حلة بخط أخضر : أدخلوا بنت محمد الجنة على أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر ، فتزفّ إلى الجنة كما تزفّ العروس ، ويوكّل بها سبعون ألف جارية » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : يا معشر الخلائق ، غضّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : « اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي ، وأكرم الناس عليّ ، فأحب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك » . ثم قال عليه السلام : « يا علي ، أنت إمام أمتي ، وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة . وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة . فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة

---

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٠/٣٨ .
٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٣٢/٥٥ .
٤ ـ أمالي الصدوق : ٣٩٣/١٨ .

خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وطاعت زوجها ، ووالت علياً بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وأنها سيدة نساء العالمين » .

فقيل : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟

فقال عليه السلام : « تلك مريم بنت عمران ، وأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وأنها لتقوم في محرابها ، فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم بنت عمران ، يقولون : يا فاطمة : ﴿ **إنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وطَهَّرَكِ واصْطَفاكِ على نساءِ العالَمينَ** ﴾[1] » .

ثم أتى علي عليه السلام فقال : « يا علي ، إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرّني ما أسرّها ، وأنها أول من يلحقني من أهل بيتي ، فأحسن إليها بعدي . وأما الحسن والحسين فإنهما ابناي وريحانتاي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك » .

ثم رفع يده إلى السماء فقال : « اللهم إني أشهدك أني محبّ لمن أحبّهم ، مبغض لمن أبغضهم ، سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يمثل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطاً بدمه ، فتصيح : واولداه ، واثمرة فؤاداه . فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام ، وينادي أهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة » .

قال : « فيقول الله عزَّ وجلّ : ذلك أفعل به ، وبشيعته وأحبائه

---

(١) آل عمران ٣ : ٤٣ .

٥ ـ عقاب الأعمال : ٢٦٠/١٠ .

وأتباعه[1] ، وأن فاطمة صلوات الله عليها في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبّجة الجبينين ، واضحة الخدين ، شهلاء[2] العينين ، رأسها من الذهب المصفى ، وعنقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزبرجد الأخضر ، رحائلها مفصصة بالجوهر ، على الناقة هودج ، غشاوتها من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا ، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين .

ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا أهل القيامة غضّوا أبصاركم ، فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله تمرّ على الصراط . فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف » .

قال النبي صلّى الله عليه وآله : « ويُلقى أعداؤها وأعداء ذريتها في جهنم » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور ، وأقبل الحسين صلوات الله عليه رأسه على يده ، فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها ، فيمثل الله عزّ وجلّ رجلاً لها في أحسن صورة ، وهو يخاصم قتلته بلا رأس ، فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ، ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ، ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ، ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم . فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن » .

---

(١) قال المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٢٣ بعد إيراد الخبر : « ذلك افعل به » أي بالحسين عليه السلام ، أي أقتل قاتليه وقاتلي شيعته وأحبائه ، ويحتمل ارجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل .

(٢) شهلاء العينين : هو أن يشوب سوادها زرقة . (الصحاح ـ شهل ـ ٥ : ١٧٤٣) .

٦ ـ عقاب الأعمال : ٣/٢٥٧ .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن شريك ـ يرفعه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها ، فيقال لها : أدخلي الجنة . فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي . فيقال لها : أنظري في قلب القيامة .

فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة ، وأصرخ لصراخها ، وتصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عزَّ وجلّ لنا عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها : هبهب ، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح أبدا ولا يخرج منها غم أبداً ، فيقال لها : التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن[1] فتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها ، صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربنا ، فبما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ، فيأتيهم الجواب من الله عزَّ وجلّ : إن من علم ليس كمن لا يعلم » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جعفر الأحمر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : « سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة ، مدبّجة الجبينين خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور ، يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، وعلى رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركناً ، كل ركن

---

٧ ـ عقاب الأعمال : ٢٥٨/٥ .

(١) قال المجلسي في بحار الأنوار ٤٣ : ٢٢٢ : والمراد بـ« حملة القرآن » الذين ضيّعوه وحرّفوه .

٨ ـ أمالي الصدوق : ٢٥/٤ .

مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن شمالها سبعون ألف ملك .

وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ، ينادي بأعلىٰ صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد . فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلاّ غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة عليها السلام ، فتجوز فتسير حتى تحاذي عرش ربها جلّ جلاله ، فتزج بنفسها عن ناقتها ، وتقول : إلهي وسيدي أحكم بيني وبين من ظلمني ، اللهم أحكم بيني وبين من قتل ولدي . فإذا النداء من قبل الله عزَّ وجلّ : يا حبيبتي وبنت حبيبي ، سليني تعطي ، واشفعي تشفعي ، فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم .

فتقول : إلهي وسيدي ، ذريتي وشيعتي ، وشيعة ذريتي ، ومحبي ومحبي ذريتي . فإذا النداء من قبل الله عزَّ وجلّ : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها ؟ فيقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة عليها السلام فتدخلهم الجنة » .

٩ ـ الشيخ شرف الدين النجفي ، بالإسناد عن ابن عباس ، قال : قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وما يستوي الأعمى والبصير** ﴾ قال : الأعمى أبو جهل ، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام ، ﴿ **ولا الظلمات ولا النور** ﴾ فالظلمات : أبو جهل ، والنور : أمير المؤمنين ﴿ **ولا الظل ولا الحرور** ﴾ الظل : ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ، والحرور ـ يعني : جهنم ـ لأبي جهل ، ثم جمعهم جميعاً فقال : ﴿ **وما يستوي الأحياء ولا الأموات** ﴾ فالأحياء : علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام ، والأموات : كفّار مكة(١) .

١٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله

---

٩ ـ تأويل الآيات : ١٧٢ .

(١) الآيات الكريمة من سورة فاطر ٣٥ : ١٩ ـ ٢٢ .

١٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦/٢٦ .

صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ، ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش ، فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيحكم الله تعالى لابنتي ورب الكعبة، وأن الله عزَّوجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضىٰ لرضاها».

١١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن الكلبي ، عن الإمام جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش : يا معشر الخلائق ، غضّوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله . فتكون أول من يكسى ، وتستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء ، معهن خمسون ألف ملك ، على نجائب من ياقوت ، أجنحتها من اللؤلؤ الرطب ، وزمامها من الزبرجد ، عليها رحائل من دُرّ ، على كل رحل نمرقة[1] من سندس ، حتى تجوز بها الصراط ويأتون الفردوس ، ويتباشر بها أهل الجنة ، وتجلس على عرش من نور ، ويجلسون حولها .

وفي بطنان العرش قصران : قصر أبيض ، وقصر أصفر ، من لؤلؤ من عرق واحد . وأن في القصر الأبيض سبعين ألف دار ، مساكن محمد وآل محمد وأن في القصر الأصفر سبعين ألف دار ، مساكن إبراهيم وآل إبراهيم .

ويبعث الله إليها ملكاً ، لم يبعث إلى أحد قبلها ، ولا يبعث إلى أحد بعدها ، فيقول لها : إن ربك عزَّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، ويقول لك : سليني أعطك . فتقول : قد أتم عليَّ نعمته ، وأباحني جنته ، وهنأني كرامته ، وفضلني على نساء خلقه ، أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ، ومن ودّهم بعدي ، وحفظهم بعدي .

قال : فيوحي الله إلى ذلك الملك ـ من غير أن يتحول من مكانه ـ : أن أخبرها أني قد شفّعتها في ولدها وذريتها ، ومن ودّهم وأحبّهم وحفظهم بعدها .

---

١١ ـ تأويل الآيات ٢ : ٦١٨ .

(١) النمرقة : الوسادة الصغيرة ، والطنفسة التي فوق الرحل (الصحاح ـ نمرق ـ ٤ : ١٥٦١) .

قال : فتقول : ﴿ الحَمْدُ للّهِ الذي أذْهَبَ عنَّا الحَزَنَ ﴾(١) وأقرّ عيني » .

ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام : « كان أبي إذا ذكر هذا الحديث ، تلا هذه الآية : ﴿ والذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ ألْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وما ألَتْنَاهُـمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شيءٍ كُلُّ امرىءٍ بما كَسَبَ رَهين ﴾(٢) » .

١٢ ـ الشيخ علي بن عيسى في كشف الغمة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « لفاطمة وقفة على باب جهنم ، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل : مؤمن أو كافر ، فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار . فتقرأ فاطمة بين عينيه : محبّاً ، فتقول : إلهي وسيدي سمّيتني فاطمة ، وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ، ووعدك الحق وأنت لا تخلف الميعاد .

فيقول الله عزَّ وجلّ : صدقت يا فاطمة ، إني سميتك فاطمة ، وفطمت بك من أحبك وتولّاك وأحب ذريتك وتولاهم من النار ، ووعدي الحق وأنا لا أخلف الميعاد ، وإنما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفّعك ، فيتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعك مني ، ومكانك عندي ، فمن قرأتِ بين عينيه مؤمناً ومحبّاً ، فخذي بيده وأدخليه الجنة » .

١٣ ـ وفي تفسير الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ، قال : « قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : فهذه آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به ، فهل كان لمحمد عليه الصلاة والسلام آية مثلها ؟

فقال أمير المؤمنين : أي والذي بعثه بالحق نبياً ، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد عليه الصلاة والسلام ، إلّا وقد

---

(١) فاطر ٣٥ : ٣٤ .

(٢) الطور ٥٢ : ٢١ .

١٢ ـ كشف الغمة ١ : ٤٦٣ .

١٣ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٧٣ .

كـان لمحمد صلى الله عليـه وآله مثلهـا وأفضل منهـا ، ولقد كـان لرسـول الله صلى الله عليه وآله نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له .

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أظهر بمكـة دعوتـه ، وأبان ـ عن الله ـ مراده ، رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب إمكانهم ، ولقد قصدته يـوماً ـ وإني كنت أول النـاس إسلامـاً ، بايعتـه يوم الإثنين ، وصليت معـه يوم الثلاثاء ، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسـلام ، وأيد الله تعالى دينه من بعد ـ فجاءه قوم من المشركين ، فقالوا له : يا محمد ، تزعم أنك رسـول رب العـالمين ، ثم إنـك لا تـرضى بـذلـك حتى تـزعم أنـك سيـدهم وأفضلهم ، فلئن كنت نبياً فأتنا بآية كما تـذكره عن الأنبيـاء قبلك ، مثال نـوح عليه السلام الذي جاء بالغرق ونجا في السفينة مع المؤمنين ، وإبراهيم خليـل الله عليـه السلام الـذي ذكرت أن النـار جعلت عليه بـرداً وسـلامـاً ، ومـوسى عليه السلام الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحـابه حتى انقـادوا لما دعاهم إليه صاغرين داخرين ، وعيسى عليه السلام الذي كان ينبؤهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم . وصاروا هؤلاء المشركون فرقـاً أربعة ؛ هـذه تقول : أظهر لي آية نوح ، وهذه تقول : أظهر لي آية إبراهيم ، وهذه تقول : أظهر لي آية موسىٰ ، وهذه تقول : أظهر لي آية عيسى ، عليهم السلام .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما أنا نـذير مبين ، أتيتكم بـآية مبيّنة ، هذا القرآن الذي تعجزون أنتم والأمم وسائر العرب عن معـارضته وهـو بلغتكم ، فهو حجة بيّنة عليكم ، وما بعد ذلك فليس لي الإقتـراح على ربي ، فما على الرسول إلاّ البلاغ المبين إلى المقرّين بحجة صدقه وآية حقّه ، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحـه عليه المقتـرحون الـذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون .

فجاءه جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد ، العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ، ويقول : إني سأظهر لهم هذه الآيات وأنهم يكفرون بها إلاّ من أعصمه منهم ، ولكن أريهم زيادة في الإعذار والإنذار والإيضاح لحججك . فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح » . ثم ساق الحديث وذكر ظهور الآيات .

وقال في الحديث : « وجاءت الفرقة الثانية وقد قيل لهم - للفريق المقترحين لآية إبراهيم عليه السلام - : أمضوا إلى حيث تريدون من ظاهر مكة ، فسترون آية إبراهيم في النار ، فإذا غشيتكم فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها ، فتعلقوا به لتنجيكم من الهلكة وتردّ عنكم النار . فجاءت هذه الفرقة بعد أن خرجت إلى ظاهر مكة ، فجاءت تقول : مضينا إلى صحراء ملساء ونحن نتذاكر بيننا ، فنظرنا إلى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر منها ، ورأينا الأرض قد تصدعت ولهب النيران يخرج منها ، فما زالت كذلك حتى طبقت الأرض وملأتها ، ومسّنا من شدّة حرها حتى سمعنا لجلودنا نشيشاً[1] من شدة حرها ، وأيقنا بالإشتواء والإحتراق ، وعجبنا لتأخر ذوبنا بتلك النيران ! !

فبينما نحن كذلك إذا رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد أرخت خمارها ، فتدلى طرفه إلينا بحيث تناله أيدينا ، وإذا مناد من السماء ينادينا : إن أردتم النجاة فتمسكوا ببعض أهداب هذا الخمار . فتعلّق كل واحد منا بهدبة من أهداب ذلك الخمار ، فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها ، لا يمسّنا شررها ، ولا يؤذينا حرها ، ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ، ولا تنقطع الأهداب في أيدينا على رقتها ، فما زالت كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ، ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالماً معافاً ، ثم خرجنا فالتقينا فجئناك نشهد : بأنه لا محيص عن دينك ، ولا معدل عنك ، وأنت أفضل من لجىء إليه ، واعتمد بعد الله عليه ، صادق في قولك ، حكيم في أفعالك .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي جهل : هذه الفرقة الثانية قد أراهم الله آياته .

قال أبو جهل : حتى أنظر الفرقة الثالثة وأسمع مقالتها .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لهذه الفرقة الثانية لما آمنوا : يا عباد الله ، إن الله أغاثكم بتلك المرأة ، أتدرون من هي ؟ قالوا : لا .

---

(١) النش : الصوت عند الغليان (لسان العرب - نشش - ٦ : ٣٥٢) .

قال : تلك تكون ابنتي فاطمة ، وهي سيدة نساء العالمين . إن الله تعالى إذا بعث الخلائق من الأولين والآخرين ، نادى منادي ربّنا من تحت عرشه : يا معشر الخلائق ، غضّوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين عليها السلام على الصراط . فتغضّ الخلائق كلهم أبصارهم ، فتجوز فاطمة عليها السلام على الصراط لا يبقى أحد في القيامة إلاّ غض بصره عنها ، إلاّ محمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، والطاهرين من أولادهم ، فإنهم محارمها . فإذا دخلت الجنة بقي مرطها[٢] ممدود على الصراط ، طرف منه بيدها وهي في الجنة ، وطرف في عرصات القيامة ، فينادي منادي ربنا : يا أيها المحبّون لفاطمة ، تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين ، فلا يبقى محبّ لفاطمة إلاّ تعلق بهدبة من أهداب مرطها ، حتى يتعلق بها أكثر من ألف فئام ، وألف فئام وألف فئام . قالوا : وكم فئام واحد يا رسول الله ؟ قال : ألف ألف من الناس »

١٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، عن علي عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سميت ابنتي فاطمة عليها السلام ، لأن الله تعالى فطمها وفطم من أحبها من النار » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن سدير الصيرفي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق نور فاطمة قبل أن تخلق الأرض والسماء .

فقال بعض الناس : يا نبي الله ، فليست هي إنسية ؟ فقال عليه السلام : فاطمة حوراء إنسية .

قالوا : يا رسول الله ، وكيف هي حوراء إنسية ؟ قال : خلقها الله عزَّ وجلّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح ، فلما خلق الله عزَّ وجلّ آدم عرضت على آدم .

---

(٢) المِرْط : كساء من صوف أو خز (القاموس المحيط ـ مرط ـ ٢ : ٣٨٥) .

١٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢ : ١٧٤/٤٦ .

١٥ ـ معاني الأخبار : ٥٣/٣٩٦ .

قيل : يا نبي الله ، وأين كانت فاطمة ؟ قال : كانت في حقة[1] تحت ساق العرش . قالوا : يا نبي الله ، فما كان طعامها ؟ قال : التسبيح والتهليل والتحميد .

فلما خلق الله عزَّ وجلّ آدم وأخرجني من صلبه ، أحب الله عزَّ وجلّ أن يخرجها من صلبي ، جعلها تفاحة في الجنة وأتاني بها جبرئيل عليه السلام ، فقال لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا محمد . قلت : عليك السلام ورحمة الله حبيبي جبرئيل . فقال : يا محمد ، إن ربك يقرئك السلام . قلت : منه السلام ، وإليه يعود السلام . قال : يا محمد ، إن هذه تفاحة أهداها الله عزَّ وجلّ إليك من الجنة ، فأخذتها وضممتها إلى صدري ، قال : يا محمد ، يقول الله جلَّ جلاله : كلها . ففلقتها فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه ، فقال : يا محمد ، مالك لا تأكلها ، كلها ولا تخف ، فإن ذلك النور للمنصورة في السماء وهي في الأرض فاطمة .

قلت : حبيبي جبرئيل ، لم سميت في السماء المنصورة ، وفي الأرض فاطمة ؟ قال : سميت في الأرض فاطمة ، لأنها فطمت شيعتها من النار ، وفطمت أعداءها عن حبّها ، وهي في السماء المنصورة ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ يومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ﴾[2] يعني : نصر فاطمة لمحبيها » .

الباب الثاني والأربعون : الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة يزين الله سبحانه بهما عرشه

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ، ثم يؤتى

---

(١) الحقّة : إناء صغير مزيّن تدخر فيه النساء الطيب ، والحلي ، راجع لسان العرب ١٠ : ٥٦ مادة (حقق) .

(٢) الروم ٣٠ : ٤ ، ٥ .

الباب ـ ٤٢ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١/٩٨ .

بمنبرين من نور طولهما مائة ميل ، فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن يسار العرش ، ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن على أحدهما ، والحسين على الآخر ، يزيّن الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما يَزِينْ المرأة قرطاها[١] » .

٢ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى ، بمنزلة الشفتين من الوجه » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : سمعت الأشعث بن قيس الكندي ، وجويبر البلخي ، قالا لعلي : يا أمير المؤمنين ، حدّثنا في خلواتك أنت وفاطمة .

قال : « نعم ، بينا أنا وفاطمة في كساء إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله نصف الليل ـ وكان يأتينا بالتمر واللبن ليعيننا على الغلامين ـ فدخل فوضع رجلاً بحيالي ورجلاً بحيالها ، ثم إن فاطمة بكت ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يبكيك يا بنت محمد . فقالت : حالنا ما ترى في كساء نصفه تحتنا ونصفه فوقنا .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها أباك ، فاتخذه صفياً وابتعثه برسالته ، وائتمنه على وحيه . يا فاطمة ، أما تعلمين أن الله تعالى اطلع اطلاعة من سمائه إلى أرضه فاختار منها بعلك ، وأمرني أن أزوجكه ، وأن اتخذه وصياً . يا فاطمة ، أما تعلمين أن العرش سأل ربه أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين بركنين من أركان الجنة » .

---

(١) القرط : الذي يعلق في شحمة الأذن (الصحاح ـ قرط ـ ٣ : ١١٥١) .
٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٦٠ .
٣ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٠ .

وروي : « ركن من أركان العرش » .

٤ ـ شرف الدين النجفي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي قدس سره من كتاب مسائل البلدان ، رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان ، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : دخل سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ على أمير المؤمنين عليه السلام ، فسأله عن نفسه ، فقال : « يا سلمان ، أنا الذي دعيت الأمم كلها إلى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار ، وأنا خازنها عليهم حقاً أقول . يا سلمان ، أنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلا كان معي في الملأ الأعلى » .

قال : ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال : « يا سلمان ، هذان شنفا عرش ربّ العالمين بهما تشرق الجنان ، وأمهما خيرة النسوان ، أخذ الله على الناس الميثاق بي ، فصدّق من صدّق ، وكذّب من كذّب فهو في النار ، وأنا الحجة البالغة ، والكلمة الباقية ، وأنا سفير السفراء .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين ، لقد وجدتك في التوراة كذلك ، وفي الإنجيل كذلك ، بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان ، والله لولا أن يقول الناس : واشنواه[1] رحم الله قاتل سلمان ، لقلت فيك مقالاً تشمئز منه النفوس ، لأنك حجة الله بك تاب الله على آدم ، وبك أنجى يوسف من الجب ، وأنت قصة أيوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أتدري ما قصة أيوب وسبب تغيّر نعمة الله عليه ؟ » قال : الله أعلم ، وأنت يا أمير المؤمنين .

قال : « لما كان عند الانبعاث للمنطق شك أيوب وبكى ، فقال : هذا خطب جليل ، وأمر جسيم . قال الله عزَّ وجلّ : يا أيوب ، أتشك في صورة أقمته أنا ، أني قد ابتليت آدم بالبلاء ، فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم له بإمرة المؤمنين ، وأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم ، فوعزتي لأُذيقنك من عذابي أو

---

٤ ـ تأويل الآيات ٢ : ٥٠٤/٤ .

(١) كذا ، والظاهر أن صوابه : واسوءاه واسوءاه .

تتوب إليَّ بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام ، ثم أدركته السعادة بي » .

يعني : أنه تاب إلى الله ، وأذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام .

الباب الثالث والأربعون : أن الأئمة عليهم السلام قادة المؤمنين إلى الجنة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في خطبة ـ : أنا الهادي ، وأنا المهتدي ، وأنا أبو اليتامى والمساكين ، وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ، ومأمن كل خائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿ **أن تَقولَ نَفْس يا حسْرَتَي على ما فَرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ** ﴾[1] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطة ، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه ، لأني وصي نبيّه في أرضه ، وحجته على خلقه ، لا ينكر هذا إلّا رادّ على الله ورسوله » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أحب أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال علياً بعدي وليعاد عدوه ، وليأتمّ بالأئمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة أمتي ، وقادة الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن أبي سلمة ، عن أمّه أمّ سلمة ـ رضي الله

الباب ـ ٤٣ ـ

١ ـ التوحيد : ٢/١٦٤ .

(١) الزمر ٣٩ : ٥٦ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٤٣/٢٩٢ .

٣ ـ أمالي الصدوق : ٢٤/٤٦٦ .

عنها ـ قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « علي بن أبي طالب ، والأئمة من ولده بعدي ، سادة أهل الأرض ، وقادة الغر المحجلين يوم القيامة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره » وذكر حديثاً طويلاً فيه : « يا علي ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت ، وعند المساءلة في قبورهم ، وعند العرض الأكبر ، وعند الصراط إذا سئل خلق عن إيمانهم فلم يجيبوا . يا علي ، حربك حربي وسلمك سلمي ، وحربي حرب الله ، ومن سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله عزَّ وجلّ . يا علي ، بشّر إخوانك بأن الله عزَّ وجلّ قد رضي عنهم إذ رضيك الله لهم قائداً ورضوا بك ولياً . يا علي ، أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين » .

الباب الرابع والأربعون : مما للأئمة عليهم السلام يوم القيامة

١ ـ طرائف السيد بن طاووس في طرفة ، بإسناده عن الحارث ، وسعيد بن بشير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا واردكم علىٰ الحوض وأنت يا علي الساقي ، والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعلي بن الحسين الفارض(١) ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى مزيّن المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيؤون به ، والهادي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى » .

---

٤ ـ أمالي الصدوق : ٤٥٠ / ٢ .

الباب ـ ٤٤ ـ

١ ـ الطرائف : ١٧٣ / ٢٧١ .

(١) في المصدر : « الفارط » .

قلت : ورأيت في بعض الكتب في الحديث : « المهدي » بدل « الهادى » .

٢ ـ الشيخ رجب البرسي ، عن نافع ، عن ابن الخطاب ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « يا علي ، أنت نذير أمتي ، وأنت هاديها ، وأنت صاحب حوضي ، وأنت ساقيه ، وأنت يا علي ذو قرنيها وكلا طرفيها ، ولك الآخرة والأولى ، فأنت يوم القيامة الساقي ، والحسن الذائد ، والحسين الأمين[1] ، وعلي بن الحسين الفارض ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى بن جعفر المحصي للمحب والمنافق ، وعلي بن موسى مرتب المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة منازلهم ، وعلي بن محمد خطيب أهل الجنة ، والحسن بن علي جامعهم حيث يأذن الله لمن يشاء ويرضى » .

الباب الخامس والأربعون : أن على الأئمة عليهم السلام حساب الناس وشيعتهم .

١ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال : « يا جابر ، إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزَّ وجلّ الأولين والآخرين لفصل الخطاب ، دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين ، فيكسىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله حلة خضراء ، تضيء ما بين المشرق والمغرب ، ويكسىٰ علي عليه السلام مثلها ويكسىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسىٰ علي عليه السلام مثلها .

ثم يصعدان عندها ، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس ، فنحن ـ

---

٢ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٨١ .

(١) في المصدر : الأمر .

الباب ـ ٤٥ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ١٥٩/١٥٤ .

والله ـ ندخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار . ثم يدعى بالنبيين صلوات الله عليهم ، فيقامون صفين عند عرش الله جلّ وعزَّ حتى نفرغ من حساب الناس ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، بعث رب العزة علياً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوّجهم ، فعلي ـ والله ـ الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وماذاك لأحد غيره ، كرامة من الله عزَّ ذكره وفضلا فضله الله به ومنَّ به عليه ، وهو ـ والله ـ يدخل أهل النار النار ، وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ، لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن سماعة ، قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل ، فقال لي : « يا سماعة ، إلينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم ، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالىٰ حتَّمنا على الله تعالىٰ في تركه لنا ، فأجابنا إلىٰ ذلك ، وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم ، وأجابوا إلى ذلك ، وعوّضهم الله عزَّ وجلّ » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن داود بن سليمان ، قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة ولّينا حساب شيعتنا كلهم ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله تعالى حكّمنا فيها فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا أحقّ من عفا وصفح » .

٤ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان للآدميين سألنا الله أن يعوّضهم بدله فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قرأ : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا

---

٢ ـ الكافي ٨ : ١٦٢/١٦٧ .
٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٥٧/٢١٣ .
٤ ـ تأويل الآيات : ٢٥٦ .

حِسَابَهُم ﴾[1] » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **إنَّ إلَيْنا إيَابَهُم * ثُمَّ إنَّ علَينا حِسَابَهُم** ﴾ قال : « إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم ، وما كان لمخالفيهم فهو لهم ، وما كان لنا فهو لهم ، ثم قال : هم معنا حيث كنا » .

٦ ـ وروي عن الصادق عليه السلام ، في قوله : ﴿ **إنَّ إلَيْنا إيَابَهُم * ثُمَّ إنَّ علَينا حِسَابهم** ﴾ قال : « إذا حشر الله الناس في صعيد واحد ، أجّل الله أشياعنا أن يناقشهم في الحساب ، فنقول : إلهنا هؤلاء شيعتنا ، فيقول الله عزَّ وجلّ : قد جعلت أمرهم إليكم ، وشفعتكم فيهم ، وغفرت لمسيئهم ، أدخلوهم الجنة بغير حساب » .

٧ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن جميل بن دراج ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : أحدثهم بحديث جابر ؟ قال : « لا تحدث به السفلة فيذيعوه ، أما تقرأ : ﴿ **إنَّ إلَيْنا إيَابَهُم ، ثُمَّ إنَّ علَينا حِسَابَهُم** ﴾ ؟ » . قلت : بلى .

قال : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولّانا حساب شيعتنا ، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا ، وما بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا ، وما كان بيننا وبينهم فنحن أحقّ من عفا وصفح .

ويؤيد ذلك ما جاء في الزيارة الجامعة المروية عن الهادي عليه السلام ، وهو قوله : « وإياب الخلق إليكم وحسابه عليكم » .

---

(١) الغاشية ٨٨ : ٢٥ ، ٢٦ .

٥ ـ تأويل الآيات : ٢٥٦ .

٦ ـ تأويل الآيات : ٢٥٦ .

٧ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧/٧٨٨ .

٨ ـ البرسي ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال في خطبته : « أنا أخو رسول الله ، ووارث علمه ، ومعدن حكمه ، وصاحب سره ، وما أنزل الله حرفاً في كتاب من كتبه إلا وقد صار إليّ ، وزادني علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، أعطيت علم الأنساب والأسباب ، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب ، وأمددت بعلم القدر ، وإن ذلك يجري في الأوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . أعطيت الصراط ، والميزان ، واللواء ، والكوثر ، أنا المقدم على بني آدم يوم القيامة ، أنا المحاسب للخلق ، وأنا منزلهم منازلهم ، أنا عذاب أهل النار ، إليّ كل ذلك ، من فضل الله عليَّ ، والخطبة طويلة .

٩ ـ وعنه ، قال : روى البرقي في كتاب الآيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، « إن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال لأمير المؤمنين : يا علي ، أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابها (وأنت ركني الأعظم)[1] ألا وأن المآب إليك ، والحساب عليك ، والصراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك » .

١٠ ـ وعنه ، قال : روى جابر بن عبد الله ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يا جابر ، عليك بالبيان والمعاني » .

قال : فقلت وما البيان والمعاني .

فقال عليه السلام : « أما البيان ، فهو أن تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء ، فتعبده ولا تشرك به شيئاً . وأما المعاني ، فنحن معانيه ، ونحن جنبه ، ويده ولسانه ، وأمره وحكمه ، وكلمته وعلمه ، إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما

---

٨ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٦٤ .

٩ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٨٠ .

(١) في المصدر : « وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة

١٠ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٨١ .

نريده ، ونحن المثاني الذي أعطاها الله نبينا ، ونحن وجه الله الذي نتقلب في الأرض بين أظهركم ، فمن عرفنا فأمامه اليقين ، ومن جهلنا فأمامه سجين ، ولو شئنا خرقنا الأرض وصعدنا السماء ، وإن إلينا إياب هذا الخلق ، ثم إن علينا حسابهم » .

١١ ـ وعنه ، قال : في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُم * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم** ﴾[(١)] روى المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في شرح هذه الآيات ، فإنه قال : سألته من هم ، فقال : « يا مفضل ، من تراهم ؟ نحن والله ، هم إلينا يرجعون ، وعلينا يعرضون ، وعندنا يقفون ، وعن حبنا يُسألون » .

١٢ ـ علي بن إبراهيم ، قال : قال الصادق عليه السلام : « كل أمة يحاسبها إمام زمانها ، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم ، وهو قوله : ﴿ **وعلى الأعرافِ رجَالٌ** ﴾[(١)] وهم الأئمة ﴿ **يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسيماهُم** ﴾[(٢)] فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم ، فيمرون إلى الجنة بلا حساب ، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم ، فيمرون إلى النار بلا حساب . فإذا نظروا أولياءهم في كتبهم ، يقولون لإخوانهم : ﴿ **هاؤُمُ اقْرؤا كِتابيَه * إنّي ظَنَنتُ أنّي مُلاقٍ حِسَابِيَه * فَهوَ في عيشةٍ راضيةٍ** ﴾[(٣)] أي مرضيّةً فَوُضِعَ الفاعل مكان المفعول .

الباب السادس والأربعون : كل محاسب معذب

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل محاسب معذب . فقال له قائل : يا

---

١١ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٨٠ .
(١) الغاشية ٨٨ : ٢٥ ، ٢٦ .
١٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٨٤ .
(١ ، ٢) الأعراف ٧ : ٤٦ .
(٣) الحاقة ٦٩ : ١٩ ـ ٢١ .

الباب ـ ٤٦ ـ

١ ـ معاني الأخبار : ٢٦٢/١ .

رسول الله ، فأين قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ فَسَوفَ يُحاسَبُ حِساباً يسيراً ﴾(١) قال : ذلك العرض ، يعني : التصفح » .

٢ ـ ابن يعقوب ، عن يونس ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بينما موسى عليه السلام جالساً إذ أقبل إبليس ـ وعليه برنس ذو ألوان ـ فلما دنىٰ من موسىٰ عليه السلام خلعَ البرنس وقام إلى موسى ، فسلّم عليه ، فقال له موسى : من أنت ؟ فقال : أنا إبليس . قال : أنت ! فلا قرّب الله دارك . قال : إني إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله .

قال : فقال له موسى عليه السلام : فما هذا البرنس ؟ قال : به أختطف قلوب بني آدم .

فقال موسى : فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه ؟ قال : إذا أعجبته نفسه ، واستكثر علمه ، وصغر في عينيه ذنبه .

وقال : قال الله عزَّ وجلّ لداود عليه السلام : يا داود ، بشّر المذنبين ، وأنذر الصدّيقين . قال : كيف أبشّر المذنبين ، وأنذر الصدّيقين . قال : يا داود ، بشّر المذنبين أني أقبل التوبة وأعفو عن الذنب ، وأنذر الصدّيقين ألاّ يعجبوا بأعمالهم ، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلا هلك » .

الباب السابع والأربعون : أهل الشرك لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وإنما ذلك للمسلمين

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سعيد بن المسيب ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ، ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام ، في كل جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ،

---

(١) الإنشقاق ٨٤ : ٨ .

٢ ـ الكافي ٢ : ٨/٢٣٧ .

الباب ـ ٤٧ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٢٩/٧٤ .

وحُفظ عنه وكُتب ـ وذكر الحديث ، إلى أن قال عليه السلام ـ : « ولقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهـل القرىٰ قبلكم ، حيث قـال : ﴿ وكَمْ قَصَمْنـا من قريـةٍ كانَتْ ظـالمةً ﴾ وإنمـا عنىٰ بالقـرية : أهلهـا ، حيث يقول : ﴿ وأنشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخرِينَ ﴾ فقال عزَّ وجلّ : ﴿ فلَمَّا أَحَسُّوا بأسَنا إذا هُم منها يَركُضُونَ ﴾ يعني : يهربـون ، قال : ﴿ لا تَـرْكُضُوا وارجِعُـوا إلى ما أُتْرِفْتُم فيهِ ومَساكِنِكُم لعَلَّكُمْ تُسئلُونَ ﴾ فلما أتاهم العذاب : ﴿ قالُوا يا ويْلَنا إنّا كُنّا ظالِمينَ * فمَا زالَت تلكَ دَعْواهُم حتى جَعَلْناهُم حصيداً خامِدينَ ﴾ وأيم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتم .

ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنـوب ، فقال الله عـزَّ وجلّ : ﴿ ولئن مسَّتْهُم نَفْحَـة من عذابِ ربِّـكَ ليقُولُنَّ يـا ويْلَنا إنّـا كُنَّا ظالِمينَ ﴾فإن قلتم ـ أيها الناس ـ : إن الله عزَّ وجلّ إنما عني بهذا أهل الشرك ، فكيف ذلك وهو يقول : ﴿ ونَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامةِ فلا تُظْلَمُ نفسُ شيئـاً وإن كانَ مِثْقـالَ حبّةٍ من خَـرْدَلٍ أتَيْنـا بهـا وكَفَى بِنـا حـاسبِين ﴾[1] واعلمـوا عبـاد الله إن أهـل الشرك لا تنصب لهم المـوازين ، ولا تنشر لهم الـدواوين ، وإنما يحشرون إلى جهنم زمراً ، وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام ، فاتقوا الله عباد الله » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تعالى يحاسب كل خلق إلا من أشرك بالله ، فإنه لا يحاسب ، ويؤمر به إلى النار » .

الباب الثامن والأربعون : الموازين : هم الأنبياء والأوصياء وعدل رب العالمين

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن إبراهيم الهمداني ، يرفعه إلى أبي عبد الله

---

(١) الآيات الكريمة منْ سورة الأنبياء ٢١ : ١١ ـ ١٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .

٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦٦/٣٤ .

الباب ـ ٤٨ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٣٦/٣٤٦ .

عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ **وَنَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامةِ فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً** ﴾[(١)] قال : « الأنبياء والأوصياء عليهم السلام » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ **وَنَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامةِ فلا تُظْلَمُ نفسٌ شيئاً** ﴾[(١)] قال : « هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام » .

٣ ـ سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات ، بإسناده عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث له ـ قال عليه السلام : « ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ـ ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه يطاف بالحصن ، والحصن هو الإمام فليكبر عند رؤيته ـ كانت له يوم القيامة صخرة في ميزانه أثقل من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن » .

قلت : يا أبا جعفر ، وما الميزان ؟ فقال : « إنك قد ازددت قوة ونظراً . يا سعد ، رسول الله صلى الله عليه وآله الصخرة ، ونحن الميزان ، وذلك قول عزَّ وجلّ في الإمام : ﴿ **ليقوم الناس بالقسط** ﴾[(١)] » .

٤ ـ وعن أنس بن مالك ، والزبير بن العوام ، أنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنا ميزان العلم ، وعلي كفتاه ، والحسن والحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته ، والأئمة من ولدهم عموده ، فينصب يوم القيامة فيوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا » .

٥ ـ الطبرسي أحمد بن علي أبي المنصور في كتابه الإحتجاج ، في

---

(١) الأنبياء ٢١ : ٤٧ .
٢ ـ معاني الأخبار : ١/٣١ .
(١) الأنبياء ٢١ : ٤٧ .
٣ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر البصائر : ٥٦ .
(١) الحديد ٥٧ : ٢٥ .
٤ ـ فضائل ابن شاذان : ١٥٥ .
٥ ـ الإحتجاج : ٢٤٤ .

حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام . في حديث له مع زنديق في جواب مسائله ، قال عليه السلام : « وأما قوله تعالى : ﴿ ونَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامةِ فلا تُظْلَمُ نفسُ شيئاً ﴾(١) فهو ميزان العدل ، تؤخذ به الخلائق يوم القيامة ، يدين الله تعالىٰ بعضهم من بعض ، ويجزيهم بأعمالهم ، ويقتص للمظلوم من الظالم . ومعنىٰ قوله : ﴿فمَن ثَقُلَتْ موازينُهُ فأُولئِكَ هُمُ المفْلِحُونَ ومَنْ خَفَّتْ موازينُهُ﴾(٢) فهو قلة الحساب وكثرته ، والناس يومئذ على طبقات ومنازل ، فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً ، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، لأنهم لم يتلبّسوا من أمر الدنيا بشيء ، وإنما الحساب هناك على من تلبّس بها هاهنا ، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير ، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة ، فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، ولا يعبأ بهم ، لأنهم لم يعبئوا بأمره ونهيه، يوم القيامة فهم في جهنم خالدون ، تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون » .

٦ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبه ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ ونَضَعُ الموازينَ القِسْطَ ليوم القيامةِ ﴾(١) قال : « الرسل والأئمة من أهل بيت محمد صلّى الله عليه وآله».

قال : وفي رواية إبراهيم في هذه الآية ، قال : « الأنبياء والأوصياء » .

٧ ـ وفي احتجاج الطبرسي أيضاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : أو ليس توزن الأعمال ؟ قال عليه السلام : « إن الأعمال ليست بأجسام ، وإنما هي صفة ما علموا ، وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها أو خفّتها ، وأن الله لا يخفى عليه شيء » .

قال : فما معنىٰ الميزان ؟ قال : « العدل » .

---

(١) الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

(٢) المؤمنون ٢٣ : ١٠٢ ، ١٠٣ .

٦ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥١ .

(١) الأنبياء ٢١ : ٤٧ .

٧ ـ الإحتجاج : ٣٥١ .

قال : فما معناه في كتابه : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ موازينُهُ ﴾[1] ؟ قال : « فمن رجح عمله » .

قال مؤلف الكتاب : لا تنافي بين الروايات في الميزان ، لأن الأنبياء والأوصياء هم الشهداء على الناس يوم القيامة ، فمن شهدوا له برجحان عمله فعمله راجح ، ومن لم يشهدوا له بذلك فعمله مرجوح ، فهم ميزان العدل بهذا المعنىٰ ، والله أعلم .

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ـ في شرح اعتقادية أبي جعفر محمد بن بابويه الصدوق ـ قال : والموازين : هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ، ووضع كل جزاء في موضعه ، وإيصال كل ذي حق إلى حقه ، فليس الأمر في معنى ذلك ما ذهب إليه أهل الحشو : من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها ، إذ الأعمال أعراض ، والأعراض لا يصح وزنها ، وإنما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز ، والمراد بذلك : إن ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب ، وما خفّ منها ما قلّ قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب . والخبر الوارد أن أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين ، فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها ، والحاكمون فيها بالواجب والعدل[2] .

الباب التاسع والأربعون : دواوين القيامة ثلاثة : ديوان نِعَم ، وحسنات ، وسيئات ، ومن قبل الله سبحانه منه حسنة لم يعذّبه

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الدواوين يوم القيامة

---

(١) المؤمنون ٢٣ : ١٠٢ .

(٢) تصحيح الاعتقاد : ٩٣ .

الباب ـ ٤٩ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١٢/٤٤٠ .

ثلاثة : ديوان فيه النِعَم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه السيئات . فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ، ويبقى ديوان السيئات ، فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب ، فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة ، فيقول : يا رب ، أنا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ، ويطيل ليله بترتيلي ، وتفيض عيناه إذا تهجد ، فارضه كما أرضاني » .

قال : « فيقول العزيز الجبار : عبدي أبسط يمينك . فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ، ويملأ شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد ، فإذا قرأ آية صعد درجة » .

٢ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بنْ عطية ، عن فلان[1] بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، وديوان فيه الحسنات ، وديوان فيه الذنوب . فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات ، وتبقى الذنوب » .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمنُ بين يديه ، فيكون هو الذي يتولى حسابه ، فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه ، وترتعش فرائصه ، وتفزع نفسه . ثم يرى حسناته ، فتقرّ عينه ، وتسرّ نفسه ، وتفرح روحه . ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتدّ فرحه .

ثم يقول الله للملائكة : هلموا الصحف التي فيها الأعمال التي لم يعملوها . فيقرؤنها ، فيقولون : وعزتك ، إنك لتعلم إنا لم نعمل منها شيئاً .

---

٢ ـ الزهد : ٢٥١/٩٤ ، وعنه في بحار الأنوار ٧ : ٤٤/٢٧٣ .

(١) كذا في المصدر والبحار ، وقد تقدم حديث الكافي عن يونس بن عمار ، فلاحظ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٦ .

فيقول : صدقتم ، نويتموها فكتبناها لكم . ثم يثابون عليها » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن رئاب ، عن ابن عيينة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله تبارك وتعالى ليمنّ على عبده المؤمن يوم القيامة ، فيأمره أن يدنو منه ـ يعني : من رحمته ـ فيدنو حتى يضع كفه عليه . ثم يعرّفه ما أنعم به عليه ، يقول : ألم تكن تدعوني يوم كذا وكذا فأجبت دعوتك ، ألم تسألني يوم كذا وكذا وأعطيتك مسألتك ، ألم تستغثني يوم كذا وكذا فأغثتك ، ألم تسألني كشف ضرّ كذا وكذا فكشفت عنك ضرك ورحمت صوتك ، ألم تسألني مالاً فملّكتك ، ألم تستخدمني فأخدمتك ، ألم تسألني أن أزوّجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزوجتكها ؟ » .

قال : « فيقول العبد : بلىٰ يا ربّ ، أعطيتني كل ما سألتك ، وكنت يا رب أسألك الجنة . فيقول الله : إني متمّم[1] لك ما سألتنيه ، الجنة لك مباحاً ، أرضيت ؟ فيقول المؤمن : نعم يا رب ، أرضيتني ، وقد رضيت ، فيقول الله له : عبدي كنت أرضى أعمالك ، وأنا أرضى لك أحسن الجزاء ، فإن أفضل جزاء عندي أن أسكنك الجنة ، وهو قوله : ﴿ **أدعوني أستجب لكم** ﴾[2] .

٥ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي الصلت صالح الهروي ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : « حدثني أبي ، عن جدي جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : يؤتىٰ بعبد يوم القيامة ، فيوقف بين يدي الله عزَّ وجلّ ، فيأمر به إلى النار .

فيقول : أي ربّ ، أمرت بي إلى النار ، وقد قرأت القرآن .

---

٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٩ .
(١) في المصدر : « منعم » .
(٢) غافر ٤٠ : ٦٠ .
٥ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٦٥ .

فيقول الله : أي عبدي ، إني أنعمت عليك ولم تشكر نعمتي .

فيقول : أي ربّ ، أنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا ، وأنعمت عليّ بكذا وشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر .

فيقول الله تعالى : صدقت عبدي ، إلاّ أنك لم تشكر من أجريت نعمتي لك على يديه ، وإني قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه ، حتى يشكر من ساقها إليه من خلقي » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عطاء بن يسار ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « يوقف العبد بين يدي الله ، فيقول : قيسوا بين نعمتي عليه وبين عمله ، فتستغرق النعم العمل ، فيقولون : قد استغرقت النعم العمل ، فيقول : هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشر منه . فإن استوىٰ العملان أذهب الله الشر بالخير وأدخله الجنة ، فإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى ، لم يشرك بالله تعالىٰ واتقى الشرك بالله ، فهو من أهل المغفرة ، يغفر الله له برحمته إن شاء ، ويتفضل عليه بعفوه »

٧ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن علي بن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله ليمنّ على عبده المؤمن يوم القيامة ويدنيه من كرامته ، ثم يعرفه ما أنعم به عليه ، يقول الله تبارك وتعالىٰ : ألم تدعني يوم كذا فأعطيتك مسألتك ، ألم تستغيثني يوم كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت صوتك ، ألم تسألني مالاً فملّكتك ، ألم تستخدمني فأخدمتك ، ألم تسألني أن أزوّجك فلانة فزوجتكها ؟ » .

قال : « فيقول العبد : بلىٰ يا رب ، قد أعطيتني كل ما قد كنت سألتك ، وقد كنت سألتك الجنة » .

قال : « فيقول الله عزَّ وجلّ : إني متمّم لك كل ما سألتنيه ، هذه الجنة

---

٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢١٦ .

٧ ـ الزهد : ٢٤٣/٩٠ .

لك مباحة ، أرضيت ؟ فيقول المؤمن : نعم يا رب ، قد رضيت . قال : فيقول تبارك وتعالى : إني كنت أرضى أعمالك ، وأنا أرضى لك حسن الجزاء ، فإنّ أفضل جزاءك عندي أن أسكنك الجنة » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ـ رفعه ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يؤتىٰ بعبد يوم القيامة ليس له حسنة ، فيقال له : أذكر وتذكّر ، هل لك حسنة ؟ » قال : « فيذكر ، فيقول : يا رب مالي من حسنة ، إلّا أن عبدك فلاناً المؤمن مرّ بي ، فطلب مني ماءً يتوضأ به فيصلّي به فأعطيته » . قال : « فيقول الله تبارك وتعالى : أدخلوا عبدي الجنة » .

٩ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من قبل الله عزَّ وجلّ منه صلاة واحدة لم يعذبه ، ومن قبل منه حسنة لم يعذبه » .

١٠ ـ الحسين بن سعيد ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : إن العبد المؤمن الفقير ليقول : يا رب ، ارزقني حتى أفعل كذا وكذا ، من البر ووجوه الخير ، فإذا علم الله ذلك منه ، كتب له من الأجر مثل ما يكتبه لو عمله ، إن الله واسع كريم » .

١١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن الحسين بن سلمان الزاهد ، قال : سمعت أبا جعفر الطائي الواعظ ، يقول : سمعت وهب بن منبه ، يقول : قرأت في زبور داود أسطراً ، منها ما حفظت ، ومنها ما نسيت ، فما حفظت قوله : يا داود اسمع مني ما أقول ـ والحق أقول ـ : من أتاني وهو يحبني أدخلته الجنة .

يا داود ، اسمع مني ما أقول ـ والحق أقول ـ : من أتاني وهو مستحي من

---

٨ ـ الزهد : ٢٦٣/٩٧ .

٩ ـ التهذيب ٢ : ٩٤٣/٢٣٨ .

١٠ ـ التمحيص : ٧٢/٤٧ .

١١ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٠٥ .

المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حافظيه . يا داود ، اسمع مني ما أقول ـ والحق أقول ـ : من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة . قال داود : يا ربّ ، وما هذه الحسنة ؟ قال : من فرّج عن عبد مسلم . فقال داود : الهي ، لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك .

١٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « أوحى الله عزَّ وجلّ إلى داود عليه السلام : أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي . فقال داود : يا رب ، وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة . قال داود : يا ربّ ، حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك » .

الباب الخمسون : المؤمن يعطى كتابه بيمينه ، ويحاسب حساباً يسيراً ، ويبدّل الله سيئاته حسنات ، ويوقفه على سيئاته ويغفرها له ، وغيره يعطى كتابه بشماله

١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن محمد بن مسلم الثقفي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى : ﴿ **فأُولئكَ يُبدِّلُ اللَّهُ سيِّئاتِهِمْ حسناتٍ وكانَ اللَّهُ غفوراً رحيماً** ﴾[(١)] ؟ فقال عليه السلام : « يؤتىٰ بالمؤمن المذنب يوم القيامة ، حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله تعالىٰ هو الذي يتولىٰ حسابه ، لا يطلع على حسابه أحداً من الناس ، فيعرّفه ذنوبه حتى إذا أقرّ بسيئاته ، قال الله عزَّ وجلّ للكتبة : بدّلوها حسنات وأظهروها للناس . فيقول الناس حينئذ : ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ، ثم يأمر الله به إلى الجنة . فهذا تأويل الآية ، وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد الحلبي ، عن أبي عبد الله

---

١٢ ـ الكافي ٢ : ١٥١/٥ .

الباب ـ ٥٠ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٧٠ .
(١) الفرقان ٢٥ : ٧٠ .
٢ ـ الكافي ١ : ١٥/٣٦٨ .

عليه السلام ، قال : « إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله مثّل لي أمتي في الطين ، وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها ، فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ، إن ربي وعدني في شيعة علي خصلة . قيل : يا رسول الله ، وما هي ؟ قال : المغفرة لمن آمن منهم ، وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ، ولهم تبدّل السيئات حسنات » .

٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمد بن عيسى ، عن عمر بن إبراهيم ، عن بياع السابري[1] ، عن حجر بن زائدة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت : يابن رسول الله ، إن لي حاجة ؟ فقال : « تلقاني بمكة » .

فقلت : يابن رسول الله ، إن لي حاجة ؟ فقال : « تلقاني بمنى » .

فقلت : يابن رسول الله ، إن لي حاجة ؟ فقال : « هات حاجتك » .

فقلت : يابن رسول الله ، إني أذنبت ذنباً بيني وبين الله لم يطّلع عليه أحد ، فعظم عليّ ، وأجلّك أن أستقبلك به . فقال : « إنه إذا كان يوم القيامة ، وحاسب الله عبده المؤمن ، أوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم غفرها له ، لا يطلع على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ، قال عمر بن إبراهيم : وأخبرني عن غير واحد أنه قال : « ويستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها ، ويقول لسيئاته كوني حسنات » . قال : « وذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فأولئكَ يبدِّلُ اللَّهُ سيئاتِهِمْ حسناتٍ وكانَ اللَّهُ غفوراً رحيماً ﴾ » .

٤ ـ وعنه ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه ، وحاسبه فيما بينه وبينه ، فيقول : عبدي فعلت كذا وكذا ، وعملت كذا وكذا . فيقول : نعم يا رب ، قد فعلت ذلك . فيقول : قد غفرتها

---

٣ ـ الزهد : ٢٤٥/٩١

(١) في بعض نسخ المصدر : عن عمر بن إبراهيم بياع السابري

٤ ـ الزهد : ٢٤٦/٩٢ .

لك ، وأبدلتها حسنات . فيقول الناس : سبحان الله ! أما كان لهذا العبد ولا سيئة واحدة ؟! وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **فأمَّا مَنْ أُوتيَ كِتَابهُ بيمينِهِ * فسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يسيراً * وَينقلِبُ إلى أهلِهِ مَسْرَوراً** ﴾ » .

قلت : أي أهل ؟ قال : « أهله في الدنيا ، هم أهله في الجنة إذا كانوا مؤمنين » .

قال : « وإذا أراد بعبد شراً ، حاسبه على رؤوس الناس وبكّته[1] ، وأعطاه كتابه بشمَاله ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وأَمَّا مَنْ أُوتيَ كتابَهُ وراءَ ظهْرِهِ * فسَوْفَ يدعُو ثُبُوراً * ويصْلَىٰ سَعيراً * إنَّه كانَ في أهلهِ مَسْروراً** ﴾ » .

قلت : أي أهل ؟ قال : أهله في الدنيا » .

قلت: قوله : ﴿ **إنَّهُ ظنَّ أَن لن يَحُور** ﴾ قال : « ظن أنه لن يرجع »[2] .

٥ ـ وعنه ، عن القاسم ، عن علي ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن المؤمن يعطى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوباً فيه : كتاب الله العزيز الحكيم ، أدخلوا فلاناً الجنة » .

٦ ـ وعنه بهذا الإسناد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان المؤمن يحاسب ينتظرنه أزواجه على أعتاب الأبواب ، كما ينتظرن أزواجهن في الدنيا من الغيبة .

قال : « فيجيء الرسول فيبشرهنّ ، فيقول : قد والله انقلب فلان من الحساب » . قال : « فيقلن : بالله ؟ فيقول : والله ، لقد رأيته انقلب من الحساب » . قال : « فإذا جاءهن ، قلن : مرحباً وأهلاً ما أهلك الذين كنت عندهم في الدنيا بأحق بك منا » .

---

(١) التبكيت : التقريع والتعنيف ، انظر (الصحاح ـ بكت ـ ١ : ٢٤٤) .
(٢) الآيات الكريمة في سورة الإنشقاق ٨٤ : ٧ ـ ١٤ .
٥ ـ الزهد : ٢٤٧/٩٢ .
٦ ـ الزهد : ٢٤٤/٩١ .

٧ ـ شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت من القرآن ، عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه ، بإسناده عن صفوان بن يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « أهون ما يكسبه زائر الحسين عليه السلام في كل حسنة ألف ألف حسنة ، والسيئة واحدة ، وأين الواحدة من ألف ألف » .

ثم قال : « يا صفوان ، أبشر فإن لله ملائكة ، معها قضبان من نور ، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين عليه السلام سيئة . قالت الملائكة للحفظة : كفي ، فتكف . فإذا عمل حسنة ، قالت لها : اكتبي : ﴿ **فأُولئكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سيئاتِهِمْ حسناتٍ وكانَ اللَّهُ غفوراً رحيماً** ﴾ » .

٨ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حبنا أهل البيت يكفّر الذنوب ، ويضاعف الحسنات ، وأن الله تعالىٰ ليتحمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد ، إلا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين ، فيقول للسيئات : كوني حسنات » .

٩ ـ شرف الدين النجفي ، قال : روى مسلم في الصحيح ، عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيقال أعرضوا عليه صغائر ذنوبه وتجنّبوا كبارها . فيقال له : عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ، وهو مقرّ لا ينكر ، وهو مشفق من الكبائر . فيقال : أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة ، فيقول الرجل : لي ذنوب ما أراها هاهنا » ؟

قال : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجده .

١٠ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جعفر وإبراهيم ، عن أبي الحسن

---

٧ ـ تأويل الايات : ١٣٩ .

٨ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٦٦ .

٩ ـ تأويل الآيات : ١٣٩ ، صحيح مسلم ١ : ٣١٤/١٧٧ .

١٠ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١١٧ .

الرضا عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة ، أوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله ، فينظر في صحيفته ، فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه ، وترتعد فرائصه . ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه ، فيقول الله عزَّ وجلّ : بدّلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس ، فيبدّل الله لهم فيقول الناس : أما كان لهؤلاء سيئة واحدة ؟! وهو قوله : ﴿ **يُبدّلُ اللّهُ سيئاتهمْ حسناتٍ** ﴾ » .

١١ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، قال : كنت في محمل أقرأ إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام : « أقرأ يا سليمان » وأنا في هذه الآيات في آخر تبارك : ﴿ **والذينَ لا يَدْعُونَ معَ اللّهِ إلهاً آخرَ ولا يَقْتلُونَ النَّفْسَ التي حَرَّمَ اللّهُ إلاَّ بالحقِّ ولا يزْنُونَ ومَن يَفْعَلْ ذلكَ يَلْقَ أثاماً * يُضاعَفْ** ﴾(١) فقال : هذه فينا ، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنّا لا نزني . إقرأ يا سليمان » .

فقرأت حتى انتهيت إلى قوله : ﴿ **إلا مَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ عملاً صالحاً فأولئكَ يُبدِّلُ اللّهُ سيئاتِهِمْ حسناتٍ** ﴾ : قال : « قف ، هذه فيكم ، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة ، حتى يوقف بين يدي الله عزَّ وجلّ ، فيكون هو الذي يلي حسابه ، فيوقفه على سيئاته شيئاً فشيئاً ، فيقول : عملت كذا وكذا في يوم كذا في ساعة كذا ، فيقول : أعرف يا رب ، حتىٰ يوقفه على سيئاته كلها ، كل ذلك يقول : أعرف ، فيقول : سترتها عليك في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم ، أبدلوها لعبدي حسنات » .

قال : « فترفع صحيفته للناس ، فيقولون : سبحان الله أما كانت لهذا العبد ولا سيئة واحدة ؟! وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **فأولئكَ يُبدِلُ اللّهُ سيئاتِهمْ حسناتٍ** ﴾ » .

---

١١ ـ المحاسن : ١٧٠/١٣٦ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الفرقان ٢٥ : ٦٨ ـ ٧٠ .

الباب الحادي والخمسون : في الأزواج الثلاثة يوم القيامة : أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ، والسابقون

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن حذيفة بن اليمان ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله أرسل إلى بلال ، فأمره أن ينادي بالصلاة قبل وقت كل يوم ـ في رجب لثلاث عشرة خلت منه ـ فلما نادى بلال للصلاة ، فزع الناس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا ، وقالوا : رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا لم يغب عنا ولم يمت . فاجتمعوا وحشدوا ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي حتى انتهىٰ إلى باب من أبواب المسجد ، فأخذ بعضادته ـ وفي المسجد مكان يسمى : السدة ـ فسلّم ، ثم قال : « هل تسمعون يا أهل السدة ؟ » . فقالوا : سمعنا وأطعنا .

فقال : « هل تبلّغون ؟ » قالوا : ضمنا ذلك لك يا رسول الله . قال : « أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله : ﴿ **أصحابُ اليمينِ** ﴾[1] ﴿ **وأصحابُ الشمال** ﴾[2] فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين .

ثم جعل القسمين أثلاثاً ، وجعلني في خيرها ثلاثاً ، وذلك قوله : ﴿ **فأصحابُ الميْمنَةِ ما أصحابُ الميْمنَةِ * وأصحابُ المشْئَمةِ ما أصحَابُ المْشْئمةِ * والسابِقُونَ السابِقُونَ** ﴾[3] فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين .

ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خير قبيلة ، وذلك قوله : ﴿ **يا أيُّها الناسُ إنَّا خلقْناكُم مِن ذَكَرٍ وأُنثى وجَعَلْناكُم شُعُوباً وقبائِلَ لتَعارَفُوا إنَّ أكرَمَكُم عندَ اللّهِ أتقاكُم** ﴾[4] فقبيلتي خير القبائل ، وأنا سيد ولد آدم ، وأكرمهم على الله ولا فخر .

الباب ـ ٥١ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٤٧ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٢٧ .

(٢) الواقعة ٥٦ : ٤١ .

(٣) الواقعة ٥٦ : ٨ ـ ١٠ .

(٤) الحجرات ٤٩ : ١٣ .

ثم جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله تعالى : ﴿ إنَّما يريدُ اللَّهُ ليُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ﴾(٥) .

ألا وإن الله اختارني في ثلاثة من أهل بيتي ، وأنا سيد الثلاثة ، وأتقاهم لله ، ولا فخر . اختارني ، وعلياً وجعفراً إبني أبي طالب عليهم السلام وحمزة بن عبد المطلب ، كنا رقوداً بالأبطح ، ليس منا إلا مسجى بثوبه على وجهه ، علي بن أبي طالب عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزة عند رجلي ، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة ، وبرد ذراع علي بن أبي طالب عليه السلام في صدري ، فانتبهت من رقدتي ، وجبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة : جبرئيل إلى أي هؤلاء الأربعة أرسلت ؟ فرفسني برجله فقال : إلى هذا .

قال : ومن هذا ؟ يستفهمه . فقال : هذا رسول الله ، سيد النبيين ، وهذا علي بن أبي طالب سيد الوصيين ، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء ، عليهم الصلاة والسلام » .

٢ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا جابر ، إن الله تبارك وتعالىٰ خلق الخلق ثلاثة أصناف ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وكُنتُمْ أزْواجاً ثَلاثةً * فأصحابُ الميْمَنةِ ما أصحابُ الميْمَنةِ * وأصحَابُ المشْئَمةِ ما أصحابُ المشْئَمةِ * والسابِقُونَ السابِقُونَ * أُولئك المُقرَّبُونَ ﴾(١) والسابقون : « هم رسل الله عليهم السلام ، وخاصة الله من خلقه ، جعل فيهم خمسة أرواح ، أيّدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء ، وأيّدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عزَّ وجلّ ، وأيّدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله ، وأيّدهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عزَّ وجلّ وكرهوا معصيته ،

---

(٥) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

٢ ـ الكافي ١ : ٢١٣/١ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٧ ـ ١١ .

وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيؤون ، وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله ، وجعل فيهم روح القوة فيه قدروا على طاعة الله ، وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عزَّ وجلّ ، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيؤون » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن أُناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربا وهو مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، فقد ثقل عليّ هذا ، وحرج منه صدري حين أزعم أن هذا العبد يصلي صلاتي ، ويدعوا دعائي ، ويناكحني وأُناكحه ، ويوارثني وأُوارثه ، وقد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « صدقت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ والدليل عليه كتاب الله عزَّ وجلّ ـ : خلق الله الناس على ثلاث طبقات ، وأنزلهم ثلاث منازل ، وذلك قول الله عزَّ وجلّ في الكتاب : ﴿ **فأصحابُ الميمنةِ** ﴾ ، ﴿ **وأصحابُ المشئمةِ** ﴾ ، ﴿ **والسابِقُونَ** ﴾ فأما ما ذكره من أمر السابقين : فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين ، جعل الله فيهم خمسة أرواح : روح القدس ، وروح الإيمان ، وروح القوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن . فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء ، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً ، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ، وبروح البدن دبّوا ودرجوا ، فهؤلاء مغفور لهم ، مصفوح عن ذنوبهم .

ثم قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ **تلكَ الرسُلُ فَضَّلنا بعْضهُمْ على بعضٍ مِنهُم من كَلَّمَ اللَّهُ ورفَعَ بعْضَهمُ درجاتٍ وآتيْنَا عيسَى بن مْريَم البيّنات وأيّدناهُ برُوِح**

---

٣ ـ الكافي ٢ : ٢١٤/١٦ .

القُدُسِ ﴾[١] ثم قال في جماعتهم : **﴿ وأيَّدَهُم بُروحٍ مِنْهُ ﴾**[٢] يقول : أكرمهم بها ، ففضّلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم .

« ثم ذكر أصحاب الميمنة ، وهم المؤمنون حقا بأعيانهم ، جعل الله فيهم أربعة أرواح : روح الإيمان ، وروح القوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن ، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتى تأتي عليه حالات » .

فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، ما هذه الحالات ؟

فقال : « أما أُولاهن ، فهو كما قال الله عزَّ وجلّ : **﴿ ومِنكُم مَن يُرَدُّ إلى أرذَلِ العُمُرِ لكي لا يعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شيئاً ﴾**[٣] فهذا ينتقص منه جميع الأرواح ، وليس بالذي يخرج من دين الله ، لأن الفاعل به رده إلى أرذل عمره ، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ، ولا القيام في الصف مع الناس ، فهذا نقصان من روح الإيمان وليس يضره شيئاً .

ومنهم من ينتقص منه روح القوة ، فلا يستطيع جهاد عدوه ، ولا يستطيع طلب المعيشة .

ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة ، فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ، ولم يقم ، وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت ، فهذا الحال خير لأن الله عزَّ وجلّ هو الفاعل به .

وقد تأتي عليه حالات في قوته و شبابه ، ـ فيهمُّ با لخطيئة ـ ، فيشجعه روح القوة ، ويزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة ، فإذا لامسها نقص من الإيمان ، وتفصّى منه فليس يعود فيه حتى يتوب ، فإذا تاب تاب الله عليه ، فإن عاد أدخله نار جهنم .

فأما أصحاب المشئمة ، فهم اليهود والنصارى ، يقول الله عزَّ وجلّ :

---

(١) البقرة ٢ : ٢٥٣ .

(٢) المجادلة ٥٨ : ٢٢ .

(٣) النحل ١٦ : ٧٠ .

﴿ الذينَ آتيْناهُم الكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كما يَعْرِفُونَ أبناءَهُمْ ﴾[٤] يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم : ﴿ وإنَّ فَرِيقاً منْهُم ليَكتمُونَ الحَقَّ وهُم يعْلَمُونَ * الحَقُّ من ربِّكَ ﴾[٥] إنك الرسول إليهم : ﴿ فلا تَكُونَنَّ مِنَ المُمترِينَ ﴾[٦] فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الإيمان ، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح : روح القوة ، وروح الشهوة ، وروح البدن . ثم أضافهم إلى الأنعام ، فقال : ﴿ إن هم إلا كالأنعام ﴾[٧] لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة ، وتعتلف بروح الشهوة ، وتسير بروح البدن » .

فقال السائل : أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله عزَّ وجلّ قسم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرها قسماً ، وذلك قوله تعالى في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين .

ثم قسم القسمين أثلاثاً ، فجعلني في خيرها ثلثاً ، فذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ فأصحابُ الميْمنَةِ ما أصحَابُ الميْمنَةِ * وأصحابُ المشْئَمةِ ما أصحابُ المشْئَمةِ * والسابِقُونَ السابِقُونَ ﴾[١] وأنا خير السابقين .

ثم جعل الأثلاث قبائل ، فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ وجَعَلْناكُم شُعُوباً وقبائِلَ لتعَارَفُوا إنَّ أكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أتقاكُم ﴾[٢] فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عزَّ وجلّ ثناؤه ولا فخر .

ثم جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ إنَّما يُريدُ اللَّهُ ليُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطَهِّركُم تطهيراً ﴾[٣] » .

(٤ ، ٦) البقرة ٢ : ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٧) الفرقان ٢٥ : ٤٤ .

٤ ـ لاحظناه في أمالي الصدوق : ١/٥٠٣ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٨ ـ ١٠ .

(٢) الحجرات ٤٩ : ١٣ .

(٣) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

٥ ـ محمد بن إبراهيم النعماني في غيبته ، بإسناده عن داود بن كثير الرقي ، قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : جعلت فداك ، أخبرني عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **والسابِقُونَ السابِقُونَ * أولئك المُقرَّبُونَ** ﴾[١] قال : « نطق الله بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق ، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة » .

فقلت : فسّر لي ذلك ؟

فقال : « إن الله عزَّ وجلّ لما أراد أن يخلق الخلق ، خلقهم من طين ورفع لهم ناراً ، وقال : ادخلوها ، فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنين ، والحسن ، والحسين ، وتسعة من الأئمة إماماً بعد إمام ، ثم اتبعهم بشيعتهم ، فهم والله السابقون » .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن إدريس بن عبد الله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن تفسير هذه الآية : ﴿ **ما سَلَكَكُم في سَقَر * قالُوا لم نَكُ من المُصلّينَ** ﴾[١] ؟

قال : « عني بها لم نك من أتباع الأئمة ، الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم : ﴿ **السابِقُونَ السابِقُونَ * أولئكَ المُقرَّبُونَ** ﴾[٢] أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة[٣] مصلياً[٤] ؟ فذلك الذي عنىٰ حيث قال : ﴿ **لم نَكُ من المُصلّينَ** ﴾ لم نك من أتباع السابقين » .

٧ ـ الشيخ في أماليه ، والمفيد في مجالسه ، بالإسناد عن ابن عباس ،

---

٥ ـ غيبة النعماني : ٩٠/٢٠ .
(١) الواقعة ٥٦ : ١٠ ، ١١ .
٦ ـ الكافي ١ : ٣٤٧/٣٨ .
(١) المدثر ٧٤ : ٤٢ ، ٤٣ .
(٢) الواقعة ٥٦ : ١٠ ، ١١ .
(٣) الحلبة : خيل تجمع للسباق (الصحاح ـ حلب ـ ١ : ١١٥) .
(٤) المصلي : تالي السابق (الصحاح ـ صلى ـ ٦ : ٢٤٠٢) .
٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ٧٠ ، وأمالي المفيد : ٢٩٨/٧ .

قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **والسابِقُونَ السابَقُونَ * أولئكَ المُقرَّبُونَ * في جنات النعيم** ﴾[(١)] فقال : « قال لي جبرئيل عليه السلام : ذلك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة ، المقرّبون من الله بكرامته لهم » .

٨ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن سليمان بن قيس ، عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **والسابِقُونَ السابِقُونَ * أولئكَ المُقرَّبُونَ** ﴾[(١)] قال : « أبي أسبق السابقين إلى الله عزَّ وجلّ وإلى رسوله ، وأقرب المقرّبين إلى الله وإلى رسوله » .

٩ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، قال : حدثني سلمان الفارسي ـ رحمه الله ـ قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه ، فسألته عما يجد وقمت لأخرج ، فقال لي : « إجلس يا سلمان ، فسيشهدك الله عزَّ وجلّ أمراً أنه لمن خير الأمور » .

فجلست ، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ، ورجال من أصحابه ، ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة ، حتى فاض دمعها على خدها ، فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « ما يبكيك يا بنية ، أقر الله عينيك ولا أبكاها » . قالت : « وكيف لا أبكي وأنا أرى ما بك من الضعف » .

قال لها : يا فاطمة ، توكلي على الله ، واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم . ألا أبشّرك يا فاطمة ؟ » . قالت : بلىٰ ، يا نبي الله ـ أو قالت : يا أبة ـ » .

---

(١) الواقعة ٥٦ : ١٠ ـ ١٢ .

٨ ـ تأويل الآيات ٢ : ٤/٦٤٢ .

(١) الواقعة ٥٦ : ١٠ ، ١١ .

٩ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢١٩ .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « إنه إذا كان يوم القيامة يُدعى كل بإمامه الذي مات في عصره ، فإن أثبته أُعطي كتابه بيمينه لقوله : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ فَمَنْ أُوتي كِتابَهُ بِيمينِهِ فأولئكَ يَقْرؤنَ كِتابَهُم ﴾ .

واليمين : آية[١] الإمام لأنه كتاب يقرأه ، أن الله يقول : ﴿ فأَمَّا مَنْ أُوتي كِتابَهُ بِيمينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤاُ كتابِيَه * إنّي ظَنَنْتُ أنّي مُلاقٍ حِسَابِيه ﴾[٢] الآية .

والكتاب : الإمام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال الله : ﴿ فَنَبذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهم ﴾[٣] ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله : ﴿ ما أصْحابُ الشِمالِ * في سَمُومٍ وحَميمٍ * وظِلٍّ منْ يَحْمُومٍ ﴾[٤] إلى آخر الآية » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : سألته عن قوله : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ ﴾ قال : « من كان يأتمّون به في الدنيا ، ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الفضل بن شاذان ، أنه وجد مكتوباً بخط أبيه ، مثله .

١٣ ـ عن أبي بصير ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « إن الاسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما كان ، فطوبى للغرباء » . فقال : « يا أبا محمد ، يستأنف الداعي منا دعاءاً جديداً كما

---

١٠ ـ تفسير العياشي ٢ : ١١٥/٣٠٢ .

(١) في المصدر : « إثبات » .

(٢) الحاقة ٦٩ : ١٩ ، ٢٠ .

(٣) آل عمران ٣ : ١٨٧ .

(٤) الواقعة ٥٦ : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .

١١ ـ تفسير العياشي ٢ : ١١٦/٣٠٢ .

١٢ ، ١٣ ـ تفسير العياشي ٢ : ١١٧/٣٠٣ ـ ١١٨ .

ثم إن الله تعالىٰ اختارني من أهل بيتي ، واختار علياً والحسن والحسين ، واختارك ، فأنا سيد ولد آدم ، وعلي سيد العرب ، وأنت سيدة النساء ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ومن ذريتك المهدي ، يملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت بمن قبله جوراً » .

١٠ ـ محمد بن العباس ، عن ابن عباس ، قال : سبق الناس ثلاثة : يوشع صاحب موسى عليه السلام إلى موسى ، وصاحب يّس إلى عيسى عليه السلام ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلوات الله عليهما ـ وهو أفضلهم ـ صلوات الله عليهم أجمعين .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال السبّاق ثلاثة : حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى عليه السلام ، وحبيب صاحب يّس إلى عيسى عليه السلام ، وعلي بن أبي طالب إلى النبي صلوات الله عليهما ـ وهو أفضلهم ـ صلوات الله عليهم أجمعين .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الفرات ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **ثُلّة مِنَ الأوّلينَ * وَقليل مِنَ الآخرِينَ** ﴾[(١)] : « ثلّة من الأولين : ابن آدم الذي قتله أخوه ، ومؤمن آل فرعون ، وحبيب النجار صاحب يس عليه السلام . وقليل من الآخرين علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد المدائني ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ثُلّة مِنَ الأوَّلينَ * وثُلّة من الآخرِينَ** ﴾[(١)]

---

١٠ ـ تأويل الآيات : ٢١٨ .

١١ ـ تأويل الآيات ٢ : ٣/٦٤١ .

١٢ ـ تأويل الآيات : ٢١٩ .

(١) الواقعة ٥٦ : ١٣ ، ١٤ .

١٣ ـ تأويل الآيات : ٢١٩ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٣٩ ، ٤٠ .

قال : « ثلّة من الأولين حزقيل مؤمن آل فرعون ، وثلة من الآخرين علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٤ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن سالم بياع الزطي ، قال : سمعت أبا سعيد المدائني يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ثلّة من الأوّلينَ * وثُلّة من الآخـرِينَ** ﴾[1] قال : « ثلّة من الأولين حزقيل مؤمن آل فرعون ، وثلّة من الآخرين علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٥ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « السابقون أربعة : ابن آدم المقتول ، وسابق أمة موسى ـ وهو مؤمن آل فرعون ، وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار ، والسابق في أمة محمد صلى الله عليه وآله ، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٦ ـ ومن طريق العامة : ما رواه أبو نعيم الحافظ ، عن رجاله ، مرفوعاً إلى ابن عباس ، قال : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٧ ـ وأيضاً من طريق العامة ، ما رواه أخطب خوارزم في كتابه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « السبّق ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب يس ، والسابق إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام » .

الباب الثاني والخمسون : أصحاب اليمين يؤتون كتبهم بأيمانهم

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله

---

١٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٤٨ .

(١) الواقعة ٥٦ : ٣٩ ، ٤٠ .

١٥ ـ مجمع البيان ٥ : ٢١٥ .

١٦ ـ تأويل الآيات : ٢١٨ .

١٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٠ .

الباب ـ ٥٢ ـ

١ ـ تأويل الآيات: ٢٥٥ .

عليه السلام ، قـال : « قولـه تعالى : ﴿ فـأَمَّا مَنْ أُوتي كِتـابهُ بيمينـهِ * فسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يسيراً * وينقَلِبُ إلى أهلْهِ مسروراً ﴾(١) هو علي وشيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ كلُّ نَفْس بما كَسبتْ رهينَة * إلاّ أصحابَ اليمينَ ﴾(١) قال : « هم شيعتنا أهل البيت » .

٣ ـ محمد بن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، قال : قلت : قوله عـزَّ وجلّ : ﴿ ليَسْتَيقِنَ الـذينَ أُوتُوا الكتابَ ﴾ قال : « يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق » .

قلت : ﴿ ويزْدادَ الذينَ آمنُوا إيمانـاً ﴾ قال : « يـزدادون بولايـة الوصي إيماناً » .

قلت : ﴿ ولا يرْتَابَ الذينَ أُوتُوا الكتـابَ والمْؤمنونَ ﴾ قـال : « بولايـة علي » .

قلت : ما هذا الإرتياب ؟ قال : « يعني بذلك أهل الكتاب ، والمؤمنون الذين ذكره الله عزَّ وجلّ ، فقال : ولا يرتابون في الولاية » .

قلت : ﴿ وما هيَ إلاّ ذِكْرىٰ للبَشَر ﴾ قال : « نعم ، ولاية علي » .

قلت : ﴿ إنَّها لإحدَىٰ الكُبَر ﴾ قال : « الولاية » .

قلت : ﴿ لِمن شـاءَ مِنكُم أَن يتَقَدَّمَ أو يَتـأَخَّرَ ﴾ قـال : « من تقـدم إلى ولايتنا أُخّر عن سقر ، ومن تأخّر عنها تقدّم إلى سقر » .

قلت : ﴿ إلاّ أصحابَ اليمينِ ﴾ قال : « هم والله شيعتنا » .

---

(١) الإنشقاق ٨٤ : ٧ ـ ٩ .
٢ ـ تأويل الآيات : ٢٤١ .
(١) المدثر ٧٤ : ٣٨ ، ٣٩ .
٣ ـ الكافي ١ : ٩١/٣٦٠ .

قلت : ﴿ لم نَـكُ مِنَ المُصَلِّينَ ﴾ قـال : إنـا لم نتـول وصي محمـد ، والأوصياء من بعده ، ولا يصلّون عليهم » .

قلت : ﴿ فمَـا لَهُم عن التـذكـرةِ مُعـرِضِينَ ﴾ قـال : « عن الـولايـة معرضين ﴾[(١)] .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عنبسة بن بجاد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجـلّ : ﴿ وأمّا إن كـانَ مِنْ أصحابِ اليمينِ * فسَـلام لكَ مِنْ أصحـابِ اليمينِ ﴾[(١)] قـال : « قـال رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه لعلي عليه السلام : « هم شيعتك ، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم » .

٥ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جـده ، عليهم السـلام : « إن رسـول الله صلى الله عليـه وآلـه قـال لعلي عليـه السلام : أنت الـذي احتج الله بـك في ابتـدائـه الخلق ، حيث أقـامهم أشباحاً ، فقال لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قالُوا بلَىٰ ﴾[(١)] قال : ومحمد رسـولي ، قـالـوا : بلى . قـال : وعلي أميـر المؤمنين وصيي ، فـأبى الخلق جميعـاً إلا استكباراً وعتواً عن ولايتك ، إلا نفر قليـل ، وهم أقل القليـل ، وهم أصحاب اليمين » .

٦ ـ محمـد بن العبـاس ، بـإسنـاده عن أبي الجـارود ، عن أبي جعفـر عليه السلام في قـوله عـزَّ وجلّ : ﴿ فـأمّا مَنْ أوتيَ كتـابَهُ بيمينِـهِ ﴾[(١)] إلى آخر الكلام ، « نزلت في علي عليه السلام ، وجرت لأهل الإيمان مثلاً » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجـلّ :

---

(١) الآيات الكريمة من سورة المدثر ٧٤ : ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٩ .
٤ ـ الكافي ٨ : ٢٦٠/٣٧٣ .
(١) الواقعة ٥٦ : ٩٠ ، ٩١ .
٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٣٨ .
(١) الأعراف ٧ : ١٧٢ .
٦ ـ تأويل الآيات : ٢٣٧ .
(١) الحاقة ٦٩ : ١٩ .
٧ ـ تأويل الآيات : ٢٣٧ .

﴿ فأمّا مَنْ أُوتيَ كتابَهُ بيمينِهِ فيقُولُ هآؤُمُ اقرؤا كتابَيه ﴾[١] . قال : « هذا أمير المؤمنين » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال عزَّ وجلّ : ﴿فأمّا مَنْ أوتيَ كتابَهُ بيمينِهِ﴾[١] إلى آخر الآيات «فهو أمير المؤمنين عليه السلام » ﴿ وأمّا مَنْ أوتيَ كتابَهُ بشمالِهِ ﴾[٢] فالشامي عليه ما عليه من الله تعالى » .

٩ ـ الحسن بن محبوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال : « نزلت سورة الحاقة في أمير المؤمنين عليه السلام ، وفي معاوية عليه من الله جزاء ما عمله » .

١٠ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، قال الباقر عليه السلام : « نحن وشيعتنا أصحاب اليمين » .

فمن كان من شيعتهم ، فليقل : الحمد لله رب العالمين .

١١ ـ علي بن إبراهيم ، قال الصادق عليه السلام : « كل أمة يحاسبها إمام زمانها ، ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم ، وهو قوله تعالىٰ : ﴿ وعلى الأعرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بسيماهُمْ ﴾[١] فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم فيمرون إلى الجنة بغير حساب ، ويعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم فيمرون إلى النار بلا حساب ، فإذا نظر أولياؤهم في كتبهم يقولون لإخوانهم : ﴿ هآؤُمُ اقرؤا كتابيه * إنّي ظَنَنتُ أنّي ملاقٍ حِسابِيَه * فَهُوَ في عيشةٍ راضيةٍ ﴾[٢]

---

(١) الحاقة ٦٩ : ١٩ .

٨ ـ تأويل الآيات : ٢٣٨ .

(١ ، ٢) الحاقة ٦٩ : ١٩ ، ٢٥ .

٩ ـ تأويل الآيات : ٢٣٧ .

١٠ ـ مجمع البيان ٥ : ٣٩١ .

١١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٨٤ .

(١) الأعراف ٧ : ٤٦ .

(٢) الحاقة ٦٩ : ١٩ ـ ٢١ .

أي مرضية » فوضع الفاعل مكان المفعول .

الباب الثالث والخمسون : أن كتاب الأعمال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ، ويذكر الإنسان ما عمله ، وعنوان الكتاب ما يقال بعد الموت ، وحب علي بن أبي طالب عليه السلام ، واشتمال كتاب أصحاب اليمين على بسم الله الرحمن الرحيم وما يمليها من غير عمل

١ ـ العياشي ، بإسناده عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله سبحانه : ﴿ إقرأْ كتابَكَ كفَى بِنفْسِكَ اليومَ ﴾(١) قال : « يذكر العبد جميع ما عمله وما كتب عليه ، حتى كأنه فعله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : ﴿ يا ويْلَتَنا مالِ هذا الكتابِ لا يُغادِرُ صغيرةً ولا كَبيرةً إلّا أحصاها ﴾(٢) .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن خالد بن نجيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه ، ثم قيل له : إقرأ » .

قلت : فيعرف ما فيه ؟ فقال : « إن يذكره ، فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله إلا ذكره ، كأنّه فعله تلك الساعة ، فلذلك قالوا : ﴿ يا ويْلَتَنا مالِ هذا الكتابِ لا يُغادِرُ صغيرةً ولا كَبيرةً إلّا أحصاها ﴾(١) .

٣ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن آبائه ، قال : « قال

الباب ـ ٥٣ ـ

١ ـ تفسير العياشي ٢ : ٣٥/٣٢٨ .
(١) الإسراء ١٧ : ١٤ .
(٢) الكهف ١٨ : ٤٩ .
٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٣٤/٣٢٨ .
(١) الكهف ١٨ : ٤٩ .
٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٤٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه : إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً ، وأول تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته » .

٤ ـ الشيخ رجب البرسي في كتابه ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت بأذني وإلا صمّت ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حق علي بن أبي طالب عليه السلام : « عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٥ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده ، قال : إني لأعرف ما في كتاب أصحاب اليمين ، وكتاب أصحاب الشمال ، فأما كتاب أصحاب اليمين : بسم الله الرحمن الرحيم .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الصباح بن سيابة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الرجل ليحبّكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة ، وأن الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار ، وأن الرجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل » .

قلت : وكيف يكون ذاك ؟

قال : « يمرّ بالقوم ينالون منا ، فإذا رأوه قال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل من شيعتهم ، ويمر بهم الرجل من شيعتنا فينهرونه ويقولون فيه ، فيكتب الله عزَّ وجلّ بذلك حسنات حتى تملأ صحيفته من غير عمل » .

٧ ـ وروى الشيخ علي بن عيسى في كشف الغمة ، بإسناده عن جابر ـ وعن جعفر بن محمد ـ قال : « سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : « إن

---

٤ ـ مشارق أنوار اليقين . . . رواه أيضاً المغازلي في مناقبه : ٢٩٠/٢٤٣ ، والخطيب البغدادي في تاريخه ٤ : ٤١٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق كما في تهذيبه لابن بدران ١ : ٤٥٤

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٨٥ .

٦ ـ معاني الأخبار : ٤٠/٣٩٢ ، فضائل الشيعة : ٣٩/٣٩ .

٧ ـ كشف الغمة ٢ : ١٣٤ .

ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله له ، إن الله لا إله غيره إذا أراد خلقه ، قال للملك : اكتب رزقه وأثره وأجله ، واكتب شقياً أو سعيداً . ثم يرتفع ذلك الملك ، ويبعث الله إليه ملكاً ، فيحفظه حتى يدرك ، ثم يبعث إليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا جاءه الموت ارتفع ذانك الملكان ، ثم جاءه ملك الموت فيقبض روحه .

فإذا أدخل حفرته رد روحه في جسده ، ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر ، فامتحناه ثم يرتفعان ، فإذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات ، وانتشطا كتاباً معقوداً في عنقه ، ثم حضرا معه ، واحد سائق ، والآخر شهيد ، ثم قال الله تعالى : ﴿ **لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عنك غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حدِيد** ﴾[1] .

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : وقول الله تعالى : ﴿ **لتركبنّ طبقاً عن طبق** ﴾[2] قال : حالا بعد حال ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : إن قدامكم أمراً عظيماً فاستعينوا بالله العظيم » .

الباب الرابع والخمسون : مما للعلويين يوم القيامة ، ذرية محمد صلّى الله عليه وآله

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ، فتغشاهم ظلمة شديدة ، فيضجّون إلى ربهم ويقولون : يا رب ، اكشف عنا هذه الظلمة » .

قال : « فيقبل قوم يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرض القيامة ، فيقول أهل الجمع : هؤلاء أنبياء الله ، فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بأنبياء .

---

(١) ق ٥٠ : ٢٢ .

(٢) الإنشقاق ٨٤ : ١٩ .

الباب ـ ٥٤ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١٨/٢٣٤

فيقول أهل الجمع : فهؤلاء ملائكة ، فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بملائكة . فيقول أهل الجمع : هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النداء من عند الله : ما هؤلاء بشهداء .

فيقولون : من هم ؟ فيجيئهم النداء : يا أهل الجمع ، سلوهم من أنتم ؟ فيقول أهل الجمع : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويون ، نحن ذرية محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، نحن أولاد علي ولي الله ، نحن المخصوصون بكرامة الله ، نحن الآمنون المطمئنون . فيجيئهم النداء من عند الله عزّ وجلّ : اشفعوا في محبيكم وأهل مودّتكم وشيعتكم ، فيشفعون ويشفّعون » .

٢ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن زيد بن جدعان ، عن عمه علي بن زيد ، قال : قال عبد الله بن عمر : كنا نفاضل ، فنقول عمر وأبو بكر وعثمان ، ويقول قائلهم فلان وفلان . فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن ، فعليّ ؟ فقال : علي من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس ، عليّ مع النبي صلّى الله عليه وآله في درجته ، إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ وَالذينَ آمنُوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهمْ بإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[1] ففاطمة ذرية النبي صلّى الله عليه وآله ، وهي معه في درجته ، وعلي مع فاطمة صلوات الله عليهما .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿ والذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِيَّتُهمْ بإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ قال : نزلت في النبي صلّى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

٤ ـ وعن ابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ والذينَ آمنُوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهم بإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم وما أَلَتناهُم من عَمِلِهِم من شيءٍ ﴾ قال : « الذين آمنوا : النبي وأمير المؤمنين ، وذريته : الأئمة الأوصياء صلوات الله عليهم أجمعين ،

---

٢ ـ تأويل الآيات ٢ : ٥/١٦٨ .

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

٣ ـ تأويل الآيات ٢ : ٦/١٦٨ .

٤ ـ الكافي ١ : ١/٢١٦ .

ألحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجّة التي جاء بها محمد صلّى الله عليه وآله في عليّ ، وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة » .

٥ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد عليهما السلام يقولان : « إن الله تعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته ، والشفاء في تربته ، وإجابة الدعاء عند قبره ، ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعاً من عمره » .

قال محمد بن مسلم : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : هذا الجلال ينال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه ؟ قال : « إن الله تعالىٰ ألحقه بالنبي صلّى الله عليه وآله ، فكان معه في درجته ومنزلته » ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام : « ﴿ والذينَ آمنُوا واتَّبَعتْهُم ذُرِّيَّتهُم بإيمانٍ ألْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم ﴾ » الآية .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سالم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ أوْرثْنا الكتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا فَمِنهُمْ ظالِم لنَفسِهِ ومِنهُم مُقْتَصِد ومِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذْنِ اللَّهِ ﴾[1] » قال : « السابق بالخيرات : الإمام ، والمقتصد : العارف للإمام ، والظالم لنفسه : الذي لا يعرف الإمام » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله : ﴿ ثُمَّ أوْرثْنا الكتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا ﴾ فقال : « أي شيء تقولون أنتم ؟ » قلت : نقول : إنها في الفاطميين . قال : « ليس حيث تذهب ، ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ، ودعا الناس إلى خلاف » .

---

٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٢٤ .
٦ ـ الكافي ١ : ١/١٦٧ .
(١) فاطر ٣٥ : ٣٢ .
٧ ـ الكافي ١ : ٢/١٦٧ .

فقلت : فأي شيء الظالم لنفسه ؟ قال : « الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام ، والمقتصد : العارف بحق الإمـام ، والسابق بالخيرات : الإمام » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن حماد ، عن أخيه أحمد بن حماد ، عن إبـراهيم ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الأول ، قـال قلت له : جعلت فـداك ، أخبرني عن النبي صلّى الله عليه وآله ورث النبيين كلهم ؟ قال : « نعم » .

قلت : من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه ؟ قال : « ما بعث الله نبيـاً إلّا ومحمد صلّى الله عليه وآله أعلم منه » .

قـال ، قلت : إن عيسى بن مريم كـان يحيي الموتىٰ بـإذن الله . قال : « صدقت ، وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل » .

قـال : فقال : « إن سليمـان بن داود قال للهـدهد حين فقـده وشكّ في أمـره : ﴿ **فقالَ مَـا لي لا أَرَى الهُدْهُـدَ أَمْ كانَ مِنَ الغـائبينَ** ﴾[1] حين فقـده ، فغضب عليه ، فقال : ﴿ **لأعذِّبَنَّهُ عـذاباً شـديداً أوْ لأذْبَحنَّـهُ أوْ ليَأتيني بسُلطانٍ مُبينٍ** ﴾[2] وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء ، فهذا وهو طائر قد أُعطي ما لم يعطَ سليمان ، وقد كانت الريـح والنمل والجن والإنس والشيـاطين والمردة لـه طائعين ، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء ، وكان الطير يعرفه .

وأن الله يقول في كتابه : ﴿ **ولوْ أنَّ قرآناً سُيِّرتْ بهِ الجبالُ أو قُطِّعَتْ بـهِ الأرْضُ أوْ كُلِّمَ بهِ الموتىٰ بل للّهِ الأمرُ جميعاً** ﴾[3] وقد ورثنا نحن هذا القـرآن الذي فيه ما تسيّر بـه الجبال ، وتقـطّع به البلدان ، وتحيىٰ بـه الموتى ، ونحن نعرف الماء تحت الهواء ، وأن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن ممّا كتبه الماضون ، جعله لنا في أمّ الكتاب ، إن الله يقول :

---

٨ ـ الكافي ١ : ٧/١٧٦ .

(١) النمل ٢٧ : ٢٠ .

(٢) النمل ٢٧ : ٢١ .

(٣) الرعد ١٣ : ٣١ .

﴿ وما مِنْ غائبةٍ في السَّماءِ والأرْضِ إلاّ في كتابٍ مُبينٍ ﴾[٤] » .

ثم قال : « ﴿ ثُمّ أوْرثْنا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عبادِنا ﴾[٥] فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلّ ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء » .

٩ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، بإسناده عن سورة بن كليب ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ ثُمَّ أوْرثْنا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا فَمِنهُم ظالِم لنفسِهِ ومِنْهُم مُقْتَصِد ومِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذْنِ اللّهِ ﴾ ؟ قال : « السابق بالخيرات : الإمام » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال في هذه الآية : ﴿ ثُمّ أوْرثْنا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عبادِنا ﴾ إلى آخر الآية قال : « السابق بالخيرات : الإمام ، فهي في ولد علي وفاطمة عليهم السلام » .

١١ ـ ابن بابويه ، بإسناده المتصل إلى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ أوْرثْنا الكتَابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا فَمِنهُمْ ظالِم لنَفسِهِ ومِنهُم مُقْتَصِد ومِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذْنِ اللّهِ ﴾ ؟ فقال : « الظالم يحوم حوم نفسه ، والمقتصد يحوم حوم قلبه ، والسابق يحوم حوم ربّه عزّ وجلّ » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ أوْرثْنا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا فَمِنهُمْ ظالِم لنَفسِهِ ومِنهُم مُقْتَصِد ومِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذْنِ اللّهِ ﴾ ؟

---

(٤) النمل ٢٧ : ٧٥ .

(٥) فاطر ٣٥ : ٣٢ .

٩ ـ بصائر الدرجات : ١/٦٤ .

١٠ ـ بصائر الدرجات : ٣/٦٥ .

١١ ـ معاني الأخبار : ١/١٠٤ .

١٢ ـ معاني الأخبار : ٢/١٠٤ .

فقال : « الظالم منا : من لا يعرف حق الإمام ، والمقتصد : العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات بإذن الله : هو الإمام : ﴿ **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا** ﴾[(١)] يعني المقتصد والسابق » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، قال : كنت جالساً في المسجد الحرام مع أبي جعفر عليه السلام إذا أتاه رجلان من أهل البصرة ، فقالا له : يا بن رسول الله ، إنا نريد أن نسألك عن مسألة . فقال لهما : « سلا عما شئتما » . قالا : أخبرنا عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِن عِبادِنا فَمِنْهُم ظالِم لنَفسِهِ ومِنهُم مُقْتَصِد ومِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإذْنِ اللّهِ ذلك هوَ الفضل الكبير** ﴾ إلى آخر الآيتين ؟ قال : « نزلت فينا أهل البيت » .

قال أبو حمزة الثمالي : فقلت : بأبي أنت وأُمي ، فمن الظالم لنفسه منكم ؟ قال : « من استوت حسناته وسيئاته منا أهل البيت فهو ظالم لنفسه » .

فقلت : من المقتصد منكم ؟ قال : « العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين » .

قلت : فمن السابق منكم بالخيرات ؟ قال : « من دعا والله إلى سبيل ربه ، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ولم يكن للمضلين عضداً ، ولا للخائنين خصيماً ، ولم يرض بحكم الفاسقين ، إلّا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد أعواناً » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الريان بن الصلت ، قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو ، وقد اجتمع إليه في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان ، فقال المأمون : أخبروني عن معنى هذه الآية : ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنَا مِن عِبادِنا** ﴾[(١)] فقال العلماء : أراد الله

---

(١) فاطر ٣٥ : ٣٣ .

١٣ ـ معاني الأخبار : ٣/١٠٥ .

١٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١/٢٢٨ .

(١) في المصدر : من دون الأمة .

عزّ وجلّ بذلك الأُمة كلها . فقال المأمون : ما تقول يا أبا الحسن ؟

فقال الرضا عليه السلام : « لا أقول كما قالوا ، ولكني أقول أراد الله عزّ وجلّ بذلك العترة الطاهرة » .

فقال المأمون : وكيف عنى العترة الطاهرة » ؟

فقال له الرضا عليه السلام : « إنه لو أراد الأُمة لكانت بأجمعها في الجنة ، لقول الله تبارك وتعالى : ﴿ **فَمِنهُم ظالِم لنَفسِهِ ومِنهُم مُقْتَصِد وَمِنْهُمْ سابِقٌ بالخَيْراتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذلك الفضلُ الكبيرُ** ﴾ ثم جمعهم كلهم في الجنة ، فقال عزَّ وجلّ : ﴿ **جناتُ عدْنٍ يَدْخُلونَها يُحَلَّوْنَ فيها مِنْ أساوِرَ من ذَهَبٍ** ﴾[٢] وصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم .

فقال المأمون : من العترة الطاهرة ؟

فقال الرضا عليه السلام : « الذين وصفهم الله جل وعز في كتابه فقال عزّ وجلّ : ﴿ **إِنَّما يُريدُ اللَّهُ ليُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البيتِ ويُطَهِّرَكُم تطهيراً** ﴾[٣] وهم الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، أيها الناس لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم » .

قالت العلماء : يا أبا الحسن ، أخبرنا عن العترة أهم الآل أم غير الآل ؟ فقال الرضا عليه السلام : « هم الآل » .

قالت العلماء : فهذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يؤثر عنه أنه قال : أُمتي آلي ، وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذي لا يمكن دفعه : آل محمد أمته .

فقال أبو الحسن عليه السلام : « أخبروني ، هل تحرم الصدقة على الآل ؟ » . قالوا : نعم .

---

(٢) فاطر ٣٥ : ٣٣ .
(٣) الأحزاب ٣٣ : ٣٣ .

قال : « فتحرم على الأُمة ؟ » . قالوا : لا .

قال : « هذا فرق ما بين الآل والأُمّة . ويحكم ، أين يذهب بكم ، أضربتم عن الذكر صفحاً أم أنتم قوم مسرفون ، أما علمتم أنه وقعت الوراثة والطهارة[٤] على المصطفين المهتدين دون سائرهم ؟ » . قالوا :ومن أين يا أبا الحسن ؟

قال : « من قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَلَقَدْ أرْسلْنا نوحاً وإبراهيمَ وجَعَلْنا في ذُرِّيَّتِهِما النُّبوةَ والكتابَ فَمِنهُم مُّهتدٍ وكَثيرٌ مِنْهُم فاسقُونَ** ﴾[٥] فصارت وارثة[٦] الكتاب للمهتدين دون الفاسقين ، أما علمتم أن نوحاً عليه السلام حين سأل ربه فقال : ﴿ **ربِّ إنَّ ابني من أهْلي وإنَّ وعْدَكَ الحَقُّ وأنتَ أحكَمُ الحاكِمينَ** ﴾[٧] وذلك أن الله عزّ وجلّ وعده أن ينجيه وأهله ، فقال له : ﴿ **يا نُوحُ إنَّهُ ليسَ مِنْ أهْلِكَ إنَّهُ عَمَلٌ غيرُ صالحٍ فلا تَسْألني ما لَيْسَ لكَ بِهِ علْمٌ إنّي أعِظُكَ أن تكُونَ مِنَ الجاهلينَ** ﴾[٨] » .

١٥ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، قال : روى أصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز ، عن الصادق عليه السلام أنه قال : « الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الإمام ، والمقتصد منا العارف بحق الإمام ، والسابق بالخيرات هو الإمام ، وهؤلاء كلهم مغفور لهم » .

١٦ ـ وعن زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : أما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأما المقتصد فهو المتعبد المجتهد ، وأما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيداً » .

١٧ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي إسحاق السبيعي ، قال :

---

(٤) في الأصل : « الظاهرة » .

(٥) الحديد ٥٧ : ٢٦ .

(٦) في المصدر زيادة : « النبوة و » .

(٧ ، ٨) هود ١١ : ٤٥ ، ٤٦ .

١٥ ، ١٦ ـ مجمع البيان ٤ : ٤٠٩ .

١٧ ـ تأويل الآيات : ١٧٢ .

خرجت حاجاً فلقيت محمد بن علي عليهما السلام ، فسألته عن هذه الآية : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا ﴾ ؟ فقال : « ما يقول فيها قومك يا أبا إسحاق ، يعني : أهل الكوفة ؟ قال ، قلت : أنها لهم . قال : « فما يخوّفهم إذا كانوا من أهل الجنة ؟ » .

قلت : فما تقول أنت جعلت فداك ؟ قال : « هي لنا خاصة يا أبا إسحاق ، أما السابقون بالخيرات : فعلي والحسن والحسين عليهم السلام والإمام منا ، والمقتصد : فصائم بالنهار وقائم بالليل ، والظالم لنفسه : ففيه ما في الناس وهو مغفور له . يا أبا إسحاق بنا يفك الله رقابكم ، وبنا يحلّ رباق الذلّ من أعناقكم ، وبنا يغفر الله ذنوبكم ، وبنا يفتح وبنا يختم ، ونحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف ، ونحن سفينتكم كسفينة نوح ، ونحن باب حطتكم كباب حطة بني إسرائيل » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سلام سورة بن كليب ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ما معنى قوله عزّ وجلّ : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنا الكتابَ الذينَ اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا ﴾ الآية ؟ قال : « الظالم لنفسه : الذي لا يعرف الإمام » .

قلت : فمن المقتصد ؟ قال : « الذي يعرف الإمام » .

قلت : فمن السابق بالخيرات ؟ قال : « الإمام » .

قلت : فما لشيعتكم ؟ قال : تكفّر ذنوبهم ، وتقضى لهم ديونهم ، ونحن باب حطتهم ، وبنا يغفر لهم » .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنا الكتابَ الذين اصْطَفَيْنا مِن عِبادِنا ﴾ قال : « فهم آل محمد صفوة الله ، فمنهم ظالم لنفسه : وهو الهالك ، ومنهم مقتصد : وهم الصالحون ، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله : فهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

يقول عزّ وجلّ : ﴿ ذلكَ هوَ الفضْلُ الكبير ﴾ يعني القرآن .

---

١٨ ، ١٩ ـ تأويل الآيات : ١٧٢ .

يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **جناتُ عدْنٍ يَدْخُلُونها** ﴾ يعني : آل محمد يدخلون قصور جنات ، كل قصر من لؤلؤة واحدة ، ليس فيها صدع ولا وصل ، ولو اجتمع أهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر إلا سعة لهم ، له القباب من الزبرجد ، كل قبة لها مصراعان ، المصراع طوله أثنىٰ عشر ميلاً .

يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يُحَلَّوْنَ فيها مِن أساورَ من ذَهَب ولُؤلُؤاً ولبَاسُهُمْ فيها حَرِير * وقالُوا الحَمْدُ للّهِ الذي أذْهَبَ عنّا الحَزَنَ إنَّ ربَّنا لغَفُور شَكُور** ﴾[1] .

٢٠ ـ قال : وقال علي بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ في هذه الآية : هم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين خاصة ، ليس لأحد فيها شيء ، أورثهم الله الكتاب الذي أنزله على محمد صلّى الله عليه وآله تاماً كاملاً .

وقال الصادق عليه السلام : « فمنهم ظالم لنفسه » : وهو الجاحد للإمام من آل محمد ، ومنهم مقتصد : وهو المقرّ بالإمام ، والسابق بالخيرات : هو الإمام .

ثم قال عزّ وجلّ : ﴿ **جنّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فيها من أساوِرَ مِن ذَهَب ولُؤلُؤاً ولبَاسُهُم فيها حرِير * وقالوا الحَمْدُ للّهِ الذي أذْهَبَ عَنَّا الحَزَنَ إنَّ ربَّنا لغَفُور شَكُور * الذي أحَلَّنا دارَ المُقامَةِ مِن فَضْلِه لا يَمسُّنا فيها نَصَب ولا يَمسُّنا فيها لُغُوب** ﴾[1] .

الباب الخامس والخمسون : مما لشيعة آل محمد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة

١ ـ الشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ في إرشاده ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « يدخل الجنة من أُمتي سبعون ألفاً

---

(١) الآيات الكريمة من سورة فاطر ٣٥ : ٣٢ ـ ٣٤ .

٢٠ ـ تأويل الآيات : ١٧٣ ، تفسير القمي ٢ : ٢٠٩ ، ولم نلاحظ فيه قول الصادق عليه السلام .

(١) فاطر ٣ : ٣٣ ـ ٣٥ .

الباب ـ ٥٥ ـ

١ ـ إرشاد المفيد : ٢٦ .

لا حساب عليهم ولا عذاب » ثم التفت إلىٰ علي عليه السلام فقال : « هم شيعتك ، وأنت إمامهم » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : سألت أم سلمة زوج النبي صلّى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقالت : سمعت النبي صلّى الله عليه وآله يقول : « علي وشيعته هم الفائزون » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن لله قصراً[١] من ياقوت أحمر لا يناله إلّا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن داود بن سليمان ، عن علي بن موسى عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، إن الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ، ولمحبي شيعتك ولمحبي محبي شيعتك ، فأبشر فإنك الأنزع البطين ، منزوع من الشرك ، بطين من العلم » .

٥ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد ، بإسناده عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : عن يمين الله ـ وكلتا يديه يمينان ـ عن يمين العرش قوم على وجوههم نور ، لباسهم من نور ، على كراسي من نور . فقال له علي : يا رسول الله ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء شيعتنا ، وأنت إمامهم » .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده ، قال : قال النبي صلّى الله عليه وآله : « توضع يوم القيامة منابر (من نور)[١] حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين

---

٢ ، ٣ ـ إرشاد المفيد : ٢٦ .

(١) في المصدر : « قضيباً » .

٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٨٢/٤٧ .

٥ ـ قرب الإسناد : ٢٩ .

٦ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٣٢/٦٠ .

(١) ليست في المصدر .

في ولايتنا ، ويقول الله تعالى : هلموا يا عبادي إليّ لأنشرنّ عليكم كرامتي ، فقد أُوذيتم في الدنيا » .

٧ ـ صاحب الكشكول ، بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما يحبك يا علي من أصحابي إلاّ مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلاّ منافق شقي ، وأنت يا علي وشيعتك الفائزون يوم القيامة ، إن شيعتك يردون عليّ الحوض بيض وجوههم ، وشيعة عدوك من أُمتي يردون على الحوض سود الوجوه فتسقى أنت وشيعتك وتمنع عدوك . فأنزل الله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَبْيَضُّ وجُوه وتَسْوَدُّ وُجُوه** ﴾[1] بموالاة علي ومعاداته : ﴿ **فأمّا الذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوههُم أكَفَرتُم بعد إيمانِكُمْ فَذُوقُوا العذابَ بما كُنتُمُ تَكْفُرون * وأمّا الذينَ ابْيضَّتْ وُجُوهُهم فَفي رحْمَةِ اللّهِ هُمْ فيها خالِدُونَ** ﴾[2] » .

٨ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة : عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كنت ذات ليلة عند النبي صلّى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : « ألاّ أُبشرك يا أبا الحسن ؟ » .

قال : « بلى يا رسول الله » .

قال : « هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله : أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال : الرفق عند الموت ، والأُنس عند الوحشة ، والنور عند

---

٧ ـ الكشكول فيما جرى على آل الرسول : ١٨٢ .

(١ ، ٢) آل عمران ٣ : ١٠٦ ـ ١٠٧ .

٨ ـ أمالي الصدوق : ٣/١٨ ، الخصال : ٤٩/٣٦٠ .

٩ ـ الخصال : ١١٢/٤٠٢ .

الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس نورهم يسعى بين أيديهم وأيمانهم » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إن الله تبارك وتعالى يبعث أُناساً وجوههم من نور ، على كراسي من نور ، عليهم ثياب من نور ، في ظل العرش بمنزلة الأنبياء ليسوا بالأنبياء ، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء » .

فقال رجل : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : « لا ، قال آخر : أنا منهم يا رسول الله ؟ قال : « لا » . قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : فوضع يده على رأس علي عليه السلام وقال : « هذا وشيعته » .

١١ ـ وعنه في كتاب بشارات الشيعة ، بإسناده عن إسماعيل بن مسلم الشعيري ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أثبتكم قدماً على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عامر الجهني ، قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر وعمر وعثمان ، وعلي عليه السلام في ناحية ، فجاء النبي صلّى الله عليه وآله فجلس إلىٰ جنب علي عليه السلام ، فجعل ينظر يميناً وشمالاً ، ثم قال : « إن عن يمين العرش وعن يسار العرش رجالاً على منابر من نور ، تتلألأ وجوههم نوراً » .

قال : فقام أبو بكر ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أنا منهم ؟ فقال له : « إجلس » .

ثم قام إليه عمر فقال له مثل ذلك ، فقال له : « اجلس » .

فلما رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلّى الله عليه وآله ، قام حتى

---

١٠ ـ أمالي الصدوق : ١٥/٢٠٢ .

١١ ـ فضائل الشيعة ٦ : ٣ .

١٢ ـ فضائل الشيعة : ١١/١٢ .

استوى قائماً على قدميه ، ثم قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، صفهم لنا ، نعرفهم بصفتهم . قال : فضرب على منكب علي عليه السلام ثم قال : « هذا وشيعته هم الفائزون » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « أنتم أهل تحية الله وسلامه ، وأنتم أهل إثرة الله برحمته ، وأهل توفيق الله وعصمته ، وأهل دعوة الله وطاعته ، لا حساب عليكم ولا خوف ولا حزن » .

١٤ ـ قال أبو حمزة : وسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إني لأعلم قوماً قد غفر الله لهم ورضي عنهم ، وعصمهم ورحمهم وحفظهم من كل سوء ، وأيدهم وهداهم إلى كل رشد ، وبلّغ بهم غاية الإمكان » .

قيل : فمن هم يا أبا عبد الله ؟ قال : أُولئك هم شيعتنا الأبرار ، شيعة علي .

١٥ ـ وقال أبو عبد الله عليه السلام : « نحن الشهداء على شيعتنا ، وشيعتنا الشهداء على الناس ، وبشهادة شيعتنا يحبرون ويعاقبون » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا علي ، محبوك جيران الله في دار الفردوس ، لا يتأسفون على ما خلفوا من الدنيا .

يا علي ، أنا وليّ لمن واليت ، وعدو لمن عاديت .

يا علي ، من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني .

يا علي ، إخوانك الذبل الشفاه ، تعرف الرهبانية في وجوههم .

---

١٣ ـ فضائل الشيعة : ١٣/١٣ .

١٤ ـ فضائل الشيعة : ١٥/١٤ .

١٥ ـ فضائل الشيعة : ١٦/١٤ .

١٦ ـ فضائل الشيعة : ١٧/١٥ .

يا علي ، إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم وأنا أشاهدهم وأنت ، وعند المسائلة في قبورهم ، وعند العرض ، وعند الصراط إذا سئل سائر الخلائق عن إيمانهم فلم يجيبوا » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله بفتح خيبر ، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : « لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، لقلت فيك اليوم قولاً ، ما تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت أقدامك ومن فضل طهورك يستشفون به ، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك ، وأنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنك تبرىء ذمتي وتقاتل على سنتي ، وأنك غداً على الحوض خليفتي ، وأنك أول من يرد عليّ الحوض ، وأنك أول من يكسى معي ، وأنك أول داخل الجنة من أمتي ، وشيعتك على منابر من نور ، مبيضة وجوههم [حولي](١) أشفع لهم ، ويكونون غداً في الجنة جيراني » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، أنه قال : لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول في علي خصال ، لو كانت واحدة منها في جميع الناس لاكتفوا فضلاً ، قوله عليه السلام : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وقوله عليه السلام : « علي مني كهارون من موسى » .

وقوله عليه السلام : « علي مني وأنا منه » .

وقوله عليه السلام : « علي مني كنفسي ، طاعته طاعتي ، ومعصيته معصيتي » وقوله عليه السلام : « حرب علي حربي(١) وسلم علي سلمي(٢) » .

---

١٧ ـ أمالي الصدوق : ١/٨٦ .
(١) أثبتناه من المصدر .
١٨ ـ أمالي الصدوق : ١/٨١ .
(١) في المصدر : « حرب الله » .
(٢) في المصدر : « سلم الله » .

وقوله عليه السلام : « ولي علي ولي الله ، وعدو علي عدو الله » .

وقوله عليه السلام : « علي حجة الله وخليفته على عباده » .

وقوله عليه السلام : « حب علي إيمان ، وبغضه كفر » .

وقـوله عليـه السلام : « حـزب علي حزب الله ، وحـزب أعدائـه حـزب الشيطان » .

وقوله عليه السلام : « علي مع الحق والحق معه ، لا يفترقان حتى يـردا عليَّ الحوض » .

وقوله عليه السلام : « علي قسيم الجنة والنار » .

وقوله عليه السلام : « من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله عزّ وجلّ » وقوله عليه السلام : « شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة » .

١٩ ـ وعنـه ، بـإسنـاده عن أبي حمـزة الثمـالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : « قال سلمـان الفارسي ـ رحمـة الله عليه ـ : كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآلـه إذ أقبل علي بن أبي طـالب عليه الصـلاة والسلام ، فقـال صلّى الله عليه وآلـه : يا علي ، أُبشّـرك ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال : هذا حبيبي جبرئيل يخبـرني عن الله جل جـلاله : أنـه قد أعـطى محبيك وشيعتك سبـع خصال : الـرفق عند المـوت ، والأنس عند الـوحشة ، والنور عند الظلمة ، والأمن عند الفزع ، والقسط عند الميزان ، والجـواز على الصراط ، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأُمم بثمانين عاماً » .

٢٠ ـ وعنه ، بإسنـاده عن الريـان بن الصلت ، عن أبي الحسن علي بن مـوسى الرضـا ، عن أبيه ، عن آبـائه عن علي عليهم السـلام ، قال : « قـال رسول الله صلّى الله عليه وآله : شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة » .

٢١ ـ وعنه في أماليه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا عند النبي

---

١٩ ـ أمالي الصدوق : ١٥/٢٧٦ .

٢٠ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٢٠١/٥٢ .

٢١ ـ لاحظناه في أمالي الطوسي ١ : ٢٥٧ .

صلّى الله عليه وآله ، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال النبي صلّى الله عليه وآله : « قد أتاكم أخي » ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال : « والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » .

٢٢ ـ وعنه في مجالسه ، بإسناده عن هاشم بن سعيد ، وسليمان الديلمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « والله لقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم ، قريرة أعينهم ، قد أعطوا الأمان ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، والله ما سعى أحدكم إلى الصلاة إلا وقد اكتنفته الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ » .

٢٣ ـ وعنه من كتاب صفات الشيعة ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر ، يغبطهم الأولون والآخرون » .

ثم سكت ، ثم عاد الكلام ثلاثاً ، فقال عمر بن الخطاب : بأبي أنت وأمي هم الشهداء ؟ قال : هم الشهداء ، وليس هم الشهداء الذين تظنون .

قال : هم الأنبياء ، وليس هم الأنبياء الذين تظنون .

قال : هم الأوصياء ، وليس هم الأوصياء الذين تظنون .

قال : فمن أهل السماء أو من أهل الأرض ؟ قال : هم من أهل الأرض .

قال : فأخبرني من هم ؟ قال : فأومأ بيده إلى علي عليه السلام ، فقال : هذا وشيعته ، ما يبغضه من قريش إلّا سفاحي ، ولا من الأنصار إلّا يهودي ، ولا من العرب إلّا دعي[1] ، ولا من سائر الناس إلا شقي . يا عمر ، كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً » .

---

٢٢ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٣٣٣ .

٢٣ ـ فضائل الشيعة : ٢٥/٣٠ .

(١) الدَّعي : المتهم في نسبه (القاموس ـ دعا ـ ٤ : ٣٢٨) .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن قيس ، وعامر بن السمط ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي يوم القيامة قوم عليهم ثياب من نور ، على وجوههم نور ، يعرفون بآثار السجود ، يتخطّون صفّاً بعد صفّ حتى يصيروا بين يدي رب العالمين ، يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون . قال له عمر بن الخطاب : من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون ؟ قال : أولئك شيعتنا ، وعلي إمامهم » .

٢٥ ـ جامع الأخبار ، أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة عباداً يتهلل وجوههم نوراً ، عن يمين العرش وعن شماله ، بمنزلة الأنبياء وليسوا بأنبياء ، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء » . فقام أبو بكر فقال : أنا منهم يا نبي الله ؟ فقال : « لا » . فقام عمر ، وقال : أنا منهم ؟ فقال : « لا » . ثم وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده على رأس علي عليه السلام ، وقال : « هذا وشيعته » .

٢٦ ـ وعن أيوب بن نوح ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن عليهم السلام يقول : « من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فإذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ، حتى يفرغ الله تعالىٰ من حساب عباده » .

٢٧ ـ شرف الدين النجفي في كتاب الآيات الباهرة في العترة الطاهرة ، عن محمد بن العباس ، بإسناده عن هاشم الصيداوي ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « يا هاشم ، حدثني أبي ـ وهو خير مني ـ عن جدي ، عن أبيه ، عن جده رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال : ما من رجل من فقراء شيعتنا إلاّ وليس عليه تبعة » .

---

٢٤ ـ فضائل الشيعة : ٣١/٢٦ .

٢٥ ـ جامع الأخبار : ٣٩ .

٢٦ ـ جامع الأخبار : ٣٦ .

٢٧ ـ تأويل الآيات : ٢٤٢ .

قلت : جعلت فداك ، وما التبعة ؟

قال : « من الإحدى والخمسين ركعة ، وصوم ثلاثة أيام من الشهر . فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر ، فيقال للرجل منهم : إسأل تعط . فيقول : إني أسأل ربي النظر إلى وجه نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله .

قال : فيأذن الله تعالى لأهل الحنة أن يزوروا محمداً صلّى الله عليه وآله ، فينصب لرسول الله صلّى الله عليه وآله منبراً على درنوك[1] من درانيك الجنة ، له ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة ركض الجواد المسرع ، فيصعد محمد وأمير المؤمنين علي عليهما السلام ، فيحفّ ذلك المنبر شيعة محمد وآله صلّى الله عليه وآله فينظر الله إليهم ، وهو قوله تعالى : ﴿ **وجُوهٌ يَوْمئذٍ ناضِرَة * إلى ربِّها ناظِرَة** ﴾[2] يعني : إلى نور ربها ناظرة .

قال : فيلقي الله عليهم من النور حتى إذا رجع لم تقدر زوجته الحوراء تملأ بصرها منه » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا هاشم ، لمثل هذا فليعمل العاملون » .

٢٨ ـ وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ في حديث طويل ـ : « يا علي إن محبيك تكون على منابر من نور مبيضة وجوههم أشفع لهم ، ويكونون في الجنة جيراني » .

فإذا كان أصحاب المنابر يفاخرون في منابر دار الغرور ، فكيف افتخار محب علي بمنابر النور في دار السرور .

٢٩ ـ ابن طاووس ، عن صاحب الكشاف ، والثعلبي في (تفسيره)

---

(١) الدرنوك : ضرب من البسط ذو خمل (الصحاح ـ درنك ـ ٤ : ١٥٨٣) .

(٢) القيامة ٧٥ : ٢٢ ، ٢٣ .

٢٨ ـ أمالي الصدوق : ١/٨٦ .

٢٩ ـ الطرائف : ٢٤٨/١٥٩ .

بإسناده عن جرير بن عبد الله البجلي ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله (زوار قبره)[1] ملائكة الرحمة . ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة » .

٣٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة ، فلا يشكنَّ أحد أنه في الجنة . فإن في حب أهل بيتي عشرون خصلة ، عشر منها في الدنيا ، وعشر منها في الآخرة .

فأما التي في الدنيا : فالزهد ، والحرص على العمل ، والورع في الدين ، والرغبة في العبادة ، والتوبة قبل الموت ، والنشاط في قيام الليل ، واليأس مما في أيدي الناس ، والحفظ لأمر الله ونهيه عزّ وجلّ ، والتاسعة بغض الدنيا ، والعاشرة السخاء .

وأما التي في الآخرة ، فلا ينشر له ديوان ، ولا ينصب له ميزان ، ويعطى كتابه بيمينه ، ويكتب له براءة من النار ، ويبيضّ وجهه ، ويكسى من حلل الجنة ، ويشفع في مائة من أهل بيته ، وينظر الله عزّ وجلّ إليه بالرحمة ، ويتوّج

---

(١) في المصدر : « قبره مزار » .

٣٠ ـ الخصال : ١/٥١٥ .

من تيجان الجنة ، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي أهل البيت » .

٣١ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « للمؤمن على الله عزّ وجلّ عشرون خصلة يفي له بها : على الله تبارك وتعالى أن لا يفتنه ولا يضلّه ، وله على الله عزّ وجلّ أن لا يعريه ولا يجوعه ، وله على الله أن لا يشمت به عدوّه ، وله على الله أن لا يهتك ستره ، وله على الله أن لا يخذله ويعزله ، ولة على الله أن لا يميته غرقاً ولا حرقاً ، وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ، وله على الله أن يقيه مكر الماكرين ، وله على الله أن يعيذه من سطوة الجبارين .

وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا والآخرة ، وله على الله أن لا يسلط عليه من الأدواء ما يشين خلقته ، وله على الله أن يعيذه من البرص والجذام ، وله على الله أن لا يميته على كبيرة ، وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتى يحدث توبة ، وله على الله أن لا يحجب عنه علمه ومعرفته بحجته ، وله على الله أن لا يغرز في قلبه الباطل ، وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه ، وله على الله أن يوفقه لكل خير ، وله على الله أن لا يسلط عليه عدوّه فيذلّه ، وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان ويجعله معنا في الرفيق الأعلى ، هذه شرائط الله عزّ وجلّ للمؤمنين » .

٣٢ ـ الشيخ شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت ، عن الكراجكي من كتاب الفوائد ، بإسناده عن رجاله ، مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة يقبل قوم على نجائب ينادون بأعلى أصواتهم : ﴿ **الحَمْدُ للَّهِ الذي صَدَقَنا وعْدَهُ وأَوْرَثَنا الأَرْضَ نَتَبوّأُ مِنَ الجنَّةِ حَيثُ نَشاءُ** ﴾(١) .

قال : « فتقول الخلائق : هذه زمرة الأنبياء ، فإذا النداء من قبل الله

---

٣١ ـ الخصال : ٢/٥١٦ .

٣٢ ـ تأويل الآيات : ١٨٧ .

(١) الزمر ٣٩ : ٧٤ .

عزّ وجلّ : هؤلاء شيعة علي عليه السلام ، فهو صفوتي من عبادي ، وخيرتي من بريتي . فتقول الخلائق : إلهنا وسيدنا ، بما نالوا هذه الدرجة ؟ فإذا النداء من قبل الله : بتختّمهم باليمين ، وصلاتهم إحدى وخمسين ، وإطعامهم المسكين ، وتعفيرهم الجبين ، وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم .

٣٣ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ **إنَّ الذينَ قالُوا رَبُّنا اللَّهُ ثُمَّ استقَامُوا** ﴾ يقول : « استكملوا طاعة الله وطاعة رسوله وولاية آل محمد عليهم السلام : ﴿ **ثم استقاموا** ﴾ عليها : ﴿ **تَتَنَزَّلُ عليْهِمُ الملائكةُ** ﴾ يوم القيامة ﴿ **ألا تَخَافُوا ولا تَحْزنُوا وأبْشِرُوا بالجنَّةِ التي كُنتُم تُوعَدُونَ** ﴾ فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقّاهم الملائكة ، ويقولون لهم : لا تخافوا ولا تحزنوا ، نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا لم نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون »[1] .

٣٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من كسا أخاه كسوة شتاءٍ أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة ، وأن يهوّن عليه سكرات الموت ، وأن يوسّع عليه في قبره ، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى ، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ **وتَتَلقَّاهُم الملائكَةُ هذا يَوْمُكُم الذي كُنُتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾[1] .

٣٥ ـ البرسي ، أنه قال لرجل من همدان وقد تعلّق بثوبه وقال : حدّثني حديثاً جامعاً أنتفع به ، فقال له علي عليه السلام : « حدّثني رسول الله صلّى الله عليه وآله : أن أرد أنا وشيعتي الحوض ، فيصدرون رواءً مرويين مبيضة وجوههم ، ويرد أعداؤنا ظماءً مظمئين مسودة وجوههم ، خذها إليك قصيرة من طويلة يا أخا همدان ، أنت مع من أحببت ، ولك ما كسبت ، ألا وأن

---

٣٣ ـ تأويل الآيات : ١٩١ .

(١) الآية الكريمة من سورة فصلت ٤١ : ٣٠ .

٣٤ ـ الكافي ٢ : ١/١٦٣ .

(١) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .

٣٥ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٣٢ .

شيعتي تناديهم الملائكة يوم القيامة : من أنتم ؟ فيقولون : نحن العلويون . فيقال لهم : أنتم آمنون ، ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون » .

٣٦ ـ وعنه ، قال صلّى الله عليه وآله[1] : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ : يا أهل الموقف ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبه في الدنيا فليتعلق به اليوم ، ألا من ائتمّ بإمام فليتبعه اليوم وليذهب إلى حيث يذهب » .

٣٧ ـ ويؤيد هذا قوله صلّى الله عليه وآله : « كما تعيشون تموتون ، وكما تموتون تبعثون ، وكما تبعثون تحشرون ، والإنسان مع من أحب ، وشيعة علي عاشوا على حبّه ، فوجب أن يموتوا عليه ، فوجب أن يبعثوا عليه » صدق الحديث .

الباب السادس والخمسون : وهو من الباب الأول

١ ـ الشيخ في الأمالي ، بإسناده قال : دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام ، فقال له : « يا سماعة ، من شرّ الناس ؟ » قال : نحن يا بن رسول الله .

قال : فغضب حتى احمرت وجنتاه ، ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال : « يا سماعة ، من شرّ الناس عند الناس ؟ » . فقلت : والله ما كذبتك يا بن رسول الله ، نحن شر الناس عند الناس ، لأنهم سمونا كفاراً ورافضة .

فنظر إلي ثم قال : « كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة ، وسيق بهم إلى النار ، ينظرون إليكم فيقولون : ﴿ **ما لَنا لا نَرَى رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُم من الأشْرَارِ** ﴾[1] . يا سماعة بن مهران ، إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع ، والله لا يدخل النار منكم عشرة

---

٣٦ ، ٣٧ ـ مشارق أنوار اليقين : ١٣٢ .

الباب ـ ٥٦ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٠١ .
(١) ص ٣٨ : ٦٢ .

رجال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال ، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا(٢) عدوكم بالورع » .

٢ ـ النجاشي ـ رحمه الله ـ في كتاب الرجال ، في ترجمة الحسن بن علي الوشاء ـ وهو ابن بنت إلياس الصيرفي ، روى عن جده إلياس ـ قال : لما حضرته الوفاةقال لنا : اشهدوا علي ـ وليست ساعة الكذب هذه الساعة ـ لسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة عليهم السلام فتمسه النار ، ثم أعاد الثانية والثالثة من غير أن أسأله » .

٣ ـ الشيخ ـ رحمه الله ـ في أماليه ، بإسناده عن الحسين بن مصعب ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : « من أحبنا لله ، وأحب محبّنا لا لغرض دنيا يصيبها منه ، وعادى عدونا لا لإحنة(١) كانت بينه وبينه ، ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن صامت الجعفي ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده قوم من البصريين ، فحدّثهم بحديث أبيه عن جابر بن عبد الله في الحج أملاه عليهم ، فلما قاموا قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً ، وإنكم لزمتم صاحبكم ، فإلى أين ترون يرد بكم ؟ إلى الجنة ، والله إلى الجنة ، والله إلى الجنة ، والله إلى الجنة » .

٥ ـ وعنه ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، قال : قال أبو عبد الله

---

(٢) الكمد : الحزن الشديد ، أي أحزنوا عدوّكم ، أنظر (القاموس ـ كمد ـ ١ : ٣٣٣).

٢ ـ رجال النجاشي : ٢٨ .

٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٥٦ .

(١) الإحنة : الحقد (الصحاح ـ أحن ـ ٥ : ٢٠٦٨) .

٤ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٥٨ .

٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٥٩ .

جعفر بن محمد عليهما السلام : « إن الله تعالى ضمن للمؤمن ضماناً » . قال : قلت : وما هو ؟ قال : « ضمن له ، وإن أقرّ لله بالربوبية ، ولمحمد صلّى الله عليه وآله بالنبوة ، ولعلي عليه السلام بالإمامة ، وأدّى ما افترض عليه ، أن يسكنه في جواره » . قال : فقلت : وهذه والله هي الكرامة التي لا يشبهها كرامة الآدميين .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « اعملوا قليلاً تنعموا كثيراً » .

٦ ـ ابن بابويه في بشارات الشيعة ، بإسناده عن ميسر ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : « لا يرى منكم في النار اثنان ـ لا والله ـ ولا واحد » . قال ، قلت : وأين ذا من كتاب الله ؟ فأمسك عني سنة[1] .

قال : فإني معه ذات يوم في الطواف إذ قال : « يا ميسر ، اليوم أُذن لي في جوابك عن مسألتك كذا » قال : قلت : فأين هو من القرآن ؟ فقال : « في سورة الرحمن ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فيومئذٍ لا يُسأَلُ عن ذَنبهِ ﴾ منكم ﴿ إنسُ ولا جان ﴾[2] .

فقلت له : ليس فيها منكم ؟ قال : « إن أول من غيّرها ابن أروى ، وذلك أنها حجّة عليه وعلى أصحابه ، ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عزّ وجلّ عن خلقه ، إذ لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ، فلمن يعاقب إذاً يوم القيامة » ؟ ! .

٧ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن عبد الله بن العباس ، قال ، قلت : يا رسول الله ، أوصني ؟ فقال : « عليك بمودّة علي بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يُسأل عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام ـ وهو تعالى أعلم ـ فإن جاء بولايته قبل

---

٦ ـ فضائل الشيعة : ٤١/٤٣ .

(١) في الأصل : « هنيئة » وما أثبتناه في نسخة من المصدر كما في تفسير البرهان ٤ : ٢٦٨ .

(٢) الرحمن ٥٥ : ٣٩ .

٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٠٣ .

عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ، ثم أُمر به إلى النار » .

٨ ـ تحفة الإخوان وغيره ، بحذف الإسناد ، قال : دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرحاً مسروراً مستبشراً فسلّم عليه ، فردّ عليه السلام ، فقال علي عليه السلام : « يا رسول الله ، ما رأيتك أقبلت مثل هذا اليوم ! »

فقال : « حبيبي وقرة عيني أتيتك أُبشرك ، اعلم أن في هذه الساعة نزل عليَّ جبرائيل الأمين وقال : الحق جل جلاله يقرئك السلام ، ويقول لك : بشّر علياً أن شيعته الطائع منهم والعاصي من أهل الجنة » . فلما سمع مقالته خرّ لله ساجداً ، فلما رفع رأسه ، رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اشهدوا عليَّ أني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي .

فقالت فاطمة الزهراء : يا ربّ ، اشهد عليَّ فإني قد وهبت لشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام نصف حسناتي .

فقال الحسن : يا رب ، اشهد عليَّ ، أني قد وهبت لشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام نصف حسناتي .

فقال الحسين عليه السلام : يا رب ، اشهد عليّ أني قد وهبت لشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام نصف حسناتي .

فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : ما أنتم بأكرم مني ، اشهد عليّ يا رب أني قد وهبت لشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام نصف حسناتي .

فهبط الأمين جبرائيل عليه السلام ، وقال : يا محمد ، إن الله تعالى يقول : ما أنتم بأكرم مني ، إني قد غفرت لشيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبيه ذنوبهم جميعاً ، ولو كانت مثل زبد البحر ورمل البر وورق الشجر » .

نكتة : ثواب نفس من أنفاس علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش

---

٨ ـ تحفة الإخوان : ١٣١

رسول الله صلّى الله عليه وآله .

٩ ـ في تفسير الإمام العسكري عليه السلام قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما من ران من شيعة علي لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع الله له في كفة سيّئاته من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة ، تقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكّون أنه من الهالكين ، وفي عذاب الله من الخالدين .

فيأتيه النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا أيها العبد الخاطىء ، هذه الذنوب الموبقات ، فهل بإزائها حسنات تكافئها فتدخل جنّة الله برحمته ، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ؟ فيقول العبد : لا أدري . فيقول منادي ربنا عزّ وجلّ : فإن ربي تعالى يقول : ناد في عرصات القيامة : ألا إني فلان بن فلان ، من أهل بلد كذا وكذا ، وقرية كذا وكذا ، قد رهنت بسيئاتي كأمثال الجبال والبحار ولا حسنات لي بإزائها ، فأيّ أهل هذا المحشر كان لي عنده يدٌ أو عارفة فليغثني بمجازاتي عنها ، فهذا أوان حاجتي إليها .

فينادي الرجل بذلك ، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب عليه السلام : لبيك لبيك ، أيها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي . ثم يأتي هو ومعه عدد كثير وجم غفير ، وإن كانوا أقل عدد من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات ، فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين ، نحن إخوانه المؤمنون ، كان بنا بارّاً ، ولنا مكرماً ، وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه لنا متواضعاً ، وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له .

فيقول عليه السلام : فبماذا تدخلون جنة ربّكم ؟ فيقولون : برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك ، يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله .

فيأتي النداءَ من قبل الله عزّ وجلّ : يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له ، فأنت ماذا تبذل له ، فإني أنا الحكم ، ما

---

٩ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٤٨ .

بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها لـه بموالاتـه إياك ، ومـا بينه وبين عبـادي من الظلامات فلا بدّ من فصل الحكم بينه وبينهم .

فيقول علي عليه السلام : يا رب ، افعل ما تأمرني .

فيقول الله عزّ وجلّ : يا علي ، اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله . فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : اقترحوا عليَّ أعطيكم ما شئتم عوضاً عن ظلاماتكم قبله .

فيقولون : يا أخا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، تجعل لنا بأزاء ظلاماتنا قبله وثواب نفس من أنفاسك ليلة مبيتك على فراش محمد رسول الله صلّى الله عليه وآله . فيقول علي عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم .

فيقـول الله عزّ وجـلّ : فانـظروا يا عبـادي الآن إلى مـا نلتمـوه من علي عليه السلام فداء لصاحبـه من ظلامـاتكم . ويظهـر لكم ثواب نفس واحـد في الجنـان من عجائب قصـورها وخيـراتهـا ، فيكـون ذلـك مـا يـرضي الله عـزَّ وجـلّ بـه خصماء المؤمنون ، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أُذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . فيقولون : يـا ربّنا ، هـل بقي من جناتك شيء ؟ إذا كان هذا كله لنا ، فأين محل سائر عبادك المؤمنين والأنبيـاء والصدّيقين والشهداء والصالحين ؟ ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم .

فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ : يا عبادي ، هذا ثواب نفس من أنفاس علي عليـه السلام الـذي اقترحتمـوه عليه قـد جعله لكم ، فخـذوه وانـظروا . فيصيـرون هم وهذا المؤمن الـذي عـوّضهم علي عليـه السـلام عنـه إلى تلك الجنان ، ثم يـرون مـا يضيفه الله عـزّ وجلّ إلى ممـالك علي عليـه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذلـه عن وليّه المـوالي له ممـا يشاء الله عـزّ وجلّ من الأضعاف التي لا يعرفها غيره .

ثم قـال رسول الله صلّى الله عليـه وآله : ﴿ **أذلـكَ خَيْـرٌ نُـزُلاً أمْ شَجَـرةُ**

الـزَّقُّـوم ﴾[1] الـمعـدّة لـمخـالـفي أخـي ووصيـي علي بـن أبي طـالـب عليه السلام ؟ » .

الباب السابع والخمسون : مما جاء من طريق المخالفين مما لعلي عليه السلام وشيعته يوم القيامة

١ ـ أخـطب خوارزم مـوفق بن أحمد في كتـابـه ، بـإسنـاده عن زيـد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طـالـب ، عن أبيه ، عن جـده ، عن علي بن أبي طـالب عليهم السـلام ، عن النبي صلّى الله عليـه وآلـه وسلّم أنـه قـال لعلي : يا علي ، لو أن عبداً عبـد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحـد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومدّ في عمره حتى حج ألف عام على قدمه ، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مـظلوماً ، ثم لم يـوالك يـا علي ، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا أبي ، قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق ، عن علي بن حزّور ، قال : سمعت أبا مريم الثقفي يقول : سمعت عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم يقول لعلي : « يا علي ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليـه وآله وسلّم : « لـو اجتمع النـاس على حب علي بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النار » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده إلى فاطمة رضي الله عنها ، قـالـت : قال رسـول الله

---

(١) الصافات ٣٧ : ٦٢ .

الباب ـ ٥٧ ـ

١ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٨ .
٢ ـ مناقب الخوارزمي : ٣٠ .
٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٨ .
٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٣٧ .

صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إن الله باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ، ولا محاب لقرابتي ، هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين : أن السعيد كُلّ السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وأن الشقي كل الشقي من أبغض علياً في حياته وبعد موته » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك ، يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسن البصري ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ـ وهو جبل قد علا على الجنة ، وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان ـ وهو جالس على كرسي من نور ، يجري بين يديه التسنيم[1] لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أول من اتخذ علي بن أبي طالب عليه السلام أخاً من أهل السماء إسرافيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل . وأول من أحبّه من أهل السماء حملة العرش ، ثم رضوان خازن الجنّة ، ثم ملك الموت ، وأن ملك الموت ليترحم على محبي علي بن أبي طالب عليه السلام كما يترحّم على الأنبياء عليهم السلام » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس ، قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه

---

٥ ، ٦ ـ مناقب الخوارزمي : ٣١ .

(١) التسنيم : هو ماء في الجنة ، سمي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ومزاجه من تسنيم ﴾ أنظر (الصحاح ـ سنم ـ ٥ : ١٩٥٥) .

٧ ، ٨ ـ مناقب الخوارزمي : ٣١ ، ٣٢ .

وآله وسلّم في المنام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا أنس ، ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في حق علي بن أبي طالب عليه السلام حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي لك ما شممت رائحة الجنة أبداً ، ولكن أبشر في بقية عمرك أن علياً وذرّيته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران أولياء الله ، وأولياء الله : حمزة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وأما علي فهو الصدّيق الأكبر ، ولا يخشى يوم القيامة من أحبه » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « من أحبّ علياً قبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه ، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط ، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ، ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها ، وعمها الحسن بن علي رضي الله عنهم ، قالا : « حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : لما أُدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل ، أسفلها خيل بلق ، وأوسطها حور عين ، وفي أعلاها الرضوان ، قلت : يا جبرئيل لمن هذه الشجرة ؟ قال : هذه لابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة ، يلبسون الحلي والحلل ، ويركبون الخيل البلق ، وينادي مناد : هؤلاء شيعة علي ، صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم » .

١١ ـ وعنه ، عن أبي علقمة مولى بني هاشم ، قال : صلّى بنا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الصبح ، ثم التفت إلينا وقال : « معاشر أصحابي ، رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب ، وأخي جعفر بن أبي طالب

---

٩ ، ١١ ـ مناقب الخوارزمي : ٣٣ .

عليهما السلام وبين أيديهما طبق من نبق ، فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً ، فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً ، فأكلا ساعة ، فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما وأمي ، أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ فقالا : فديناك بالآباء والأمهات ، وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين ، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد رضي الله عنهم أجمعين ، قال : « سمعت جدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « من أحب أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي ، فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الطاهرين ، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده ، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي برزة ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ « والذي نفسي بيده ، لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله ممّا كسبه وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت » .

فقال له عمر بن الخطاب : فما آية حبكم من بعدك ؟ قال : فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو إلى جانبه ، فقال : « إن آية حبي من بعدي حب هذا » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، قال : كنا عند النبي صلّى الله عليه

---

١٢ ، ١٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٣٤ ، ٣٥ .

١٥ ـ مناقب الخوارزمي : ٦٢ .

وآله وسلّم ، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « قد أتاكم أخي » ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ، وقال : « والذي نفسي بيده ، إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » ثم قال : « إنه أولكم إيماناً معي ، وأوفاكم بعهد الله تعالى ، وأقومكم بأمر الله ، وأعدلكم في الرعية ، وأقسمكم بالسوية ، وأعظمكم عند الله مزية » .

قال : ونزلت فيه : ﴿ إنَّ الذينَ آمنُوا وَعمِلُوا الصالحاتِ أُولئكَ هُمْ خَيْرُ البرَّيةِ ﴾(١) .

قال : وكان أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أقبل ، قالوا : قد جاء خير البرية .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حاتم محمد بن محمد الطالقاني ، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، عن آبائه عن البر الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عن المصطفى محمد الأمين سيد المرسلين الأولين والآخرين صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « يا أبا الحسن ، كلّم الشمس فإنها تكلّمك . قال علي عليه السلام : السلام عليك أيها العبد المطيع لله تعالى .

فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين . يا علي ، أنت وشيعتك في الجنة . يا علي ، أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت ، وأول من يحيى محمد ثم أنت ، وأول من يكسى محمد ثم أنت .

قال : فانكبّ علي ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع ، فانكبّ عليه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال : يا أخي وحبيبي ارفع رأسك ، فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات » .

---

(١) البينة ٩٨ : ٧ .

١٦ ـ مناقب الخوارزمي : ٦٣ .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي مريم ، قال : سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : « يا علي ، إن الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي أحبّ إليه منها ، زهّدك فيها وأبغضها إليك ، وحبّب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعاً ورضوا بك إماماً . يا علي ، طوبى لمن أحبك وصدق بك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك . أما من أحبك وصدق عليك فإخوانك في الدين وشركاؤك في الجنة ، وأما من أبغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يقيمه مقام الكذابين » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن جعفر بن محمد ، قال : حدثني أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب عليهم السلام : « إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين وقال : « من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة » .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي رضي الله عنه : « إن من أحبّك وتوالاك أسكنه الله معنا » ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ﴿ **إنَّ المتَّقينَ في جَنَّاتٍ ونَهرٍ * في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مليكٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾[1] .

٢٠ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « معاشر المسلمين ، هل أدلّكم على خير الناس عمّاً وعمة ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « عليكم بالحسن والحسين ، فإن عمّهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة ، وعمتهما أم هانىء بنت أبي طالب » .

---

١٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٦٦ .

١٨ ـ مناقب الخوارزمي : ٨٢ .

١٩ ـ مناقب الخوارزمي : ١٩٥ .

(١) القمر ٥٤ : ٥٤ ، ٥٥ .

٢٠ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٠٤ .

ثم قال : « يا معاشر المسلمين ، هل أدلّكم على خير الناس خالاً وخالة ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « عليكم بالحسن والحسين ، فإن خالهما القاسم[١] بن رسول الله ، وخالتهما زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » .

ثم قال : « اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين عليهما السلام في الجنة ، وجدهما في الجنة ، وجدتهما في الجنة ، وأمهما في الجنة ، وأبوهما في الجنة ، وخالهما في الجنة ، وخالتهما في الجنة ، وعمهما في الجنة ، وعمتهما في الجنة ، ومن يحبهما في الجنة ، ومن يبغضهما في النار » .

٢١ ـ وعنه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حديثه صلّى الله عليه وآله مع فاطمة عليها السلام ، قال صلّى الله عليه وآله : « يا فاطمة ، لا تبكي فإني إذا دعيت غداً إلى رب العالمين فيكون عليّ معي ، وإذا بعثت غداً بعث عليّ معي . يا فاطمة ، لا تبكي فإن عليّاً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنة .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن رسول الله صلّى الله غليه وآله وسلّم ، أنه قال : « يا علي ، إن الله قد غفر لك ولأهلك وشيعتك ومحبي شيعتك ، فأبشر فإنك الأنزع البطين ، منزوع من الشرك ، بطين من العلم » .

٢٣ ـ وعنه ، بهذا الإسناد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال : « يا علي ، أنت سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب الدين » .

٢٤ ـ وعنه ، بهذا الإسناد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنه

---

(١) في المصدر : إبراهيم .

٢١ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٠٦ .

٢٢ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٠٩ .

٢٣ ، ٢٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٢١٠ .

قال : لما أسري بي إلى السماء أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة ، وناولني سفرجلة فأنا أقلبها إذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم أر أحسن منها ، فقالت : السلام عليك يا محمد . قلت : من أنت ؟ قالت : أنا الراضية المرضية ، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف : أسفلي من مسك ، ووسطي من كافور ، وأعلاي من عنبر ، عجنني من ماء الحيوان ، ثم قال لي الجبار : كوني فكنت ، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٢٥ ـ وعنه ، بهذا الإسناد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنه قال : يا علي ، إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله ، وأخذت أنت بحجزتي ، وأخذ ولدك بحجزتك ، وأخذ شيعة ولدك بحجزتهم ، فترى أين يؤمر بنا ؟ » .

٢٦ ـ وعنه ، بإسناده عن زيد بن يثيع[1] ، قال : سمعت أبا بكر يقول : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله خيّم خيمة ـ وهو متكٍ على قوس عربية ـ وفي الخيمة علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام ، ثم قال : « يا معاشر المسلمين ، أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم ، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي المولد » .

فقال رجل لزيد : يا زيد ، بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر ؟ ! قال : إي ورب الكعبة .

٢٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عمر بن الخطاب ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إن علياً وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، في

---

٢٥ ، ٢٦ ـ مناقب الخوارزمي : ٢١٠ ، ٢١١ .

(١) في الأصل : نبيع ، وما أثبتناه من المصدر ، راجع (تهذيب التهذيب ٣ : ٧٨٢/٤٢٧ وتقريب التهذيب ١ : ٢٧٧) .

٢٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢١٤ .

حظيرة القدس في قبة بيضاء ، سقفها عرش الرحمن عزّ وجلّ » .

٢٨ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « من صافح علياً فكأنما صافحني ، ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش ، ومن عانقه فكأنما عانقني ، ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلهم . ومن صافح محبّاً لعلي غفر الله له الذنوب ، وأدخله الجنة بغير حساب » .

٢٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عمر بن أُذينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « يا علي ، مثلك في أُمتي مثل المسيح عيسى بن مريم ، افترق قومه ثلاث فرق ، فرقة يؤمنون وهم الحواريون ، وفرقة عادوه وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا من الإيمان . وإن أُمتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعتك وهم المؤمنون ، وفرقة أعداؤك وهم الناكثون ، وفرقة غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون . فأنت يا علي وشيعتك في الجنة[1] ، وعدوك والغالي فيك في النار » .

٣٠ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول ليلة أُسري بي إلى السماء : « أُدخلت الجنة فرأيت نوراً ضرب وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا النور الذي رأيته ؟ قال : يا محمد ، ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر ، ولكن جارية من جواري علي بن أبي طالب عليه السلام ، اطلعت من قصورها فنظرت إليك فضحكت فهذا النور خرج من فيها ، وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٣١ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه

---

٢٨ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٦ .

٢٩ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٦ .

(١) في المصدر زيادة : « ومحبوا شيعتك في الجنة » .

٣٠ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٨ .

٣١ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٨ .

وآله وسلّم : « إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء : يا صديق ، يا دال ، يا عابد ، يا هادي ، يا مهدي ، يا فتى ، يا علي ، مرّ أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب » .

٣٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إذا كان يوم القيامة أقام الله عزّ وجلّ جبرئيل ومحمداً عليهما السلام على الصراط ، فلا يجوز أحد إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٣٣ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلّته ، ثم أنا لصفوتي ، ثم علي بن أبي طالب عليه السلام يزفّ زفّاً بيني وبين إبراهيم إلى الجنة » .

٣٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن مغنم ، قال : حب عليّ بن أبي طالب شجرة ، فمن تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة » .

٣٥ ـ وعنه ، بإسناده عن سلمان الفارسي ، عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنه قال لعلي : « يا علي ، تختّم باليمين تكن من المقرّبين » . قال : « يا رسول الله ، ومن المقربون ؟ » . قال : « جبرئيل وميكائيل » . قال : « فيم أتختم يا رسول الله ؟ قال : « بالعقيق الأحمر ، فإنه جبل أقر لله بالوحدانية[1] ، ولي بالنبوة ، ولك بالوصية ، ولولدك بالإمامة ، ولمحبيك بالجنة ، ولشيعة ولدك بالفردوس » .

٣٦ ـ وعنه ، بإسناده عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : « قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « لا يحبك

---

٣٢ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٩ .
٣٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٢١٩ .
٣٤ ـ مناقب الخوارزمي :
٣٥ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٤ .
(١) في المصدر : العبودية .
٣٦ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٤ .

إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا فاجر رديّ » .

٣٧ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له : « أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني وحبيبك حبيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني وبغيضك بغيض الله ، والويل لمن أبغضك بعدي » .

٣٨ ـ وعنه ، بإسناده إلى عبد الله بن عكيم الجهني ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري بي إلى السماء : أنه سيد المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين » .

٣٩ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : « لو أن البحر مداد ، والغياض[1] أقلام ، والإنس كتّاب ، والجن حسّاب ، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن » .

٤٠ ـ وعنه ، قال روى جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي رضي الله عنه ، أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، قال له : « إن في السماء حرساً وهم الملائكة ؟ وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي » .

٤١ ـ وعنه ، بإسناده قال : روى الناصر للحق ، بإسناده عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنه قال : « يدخل من أُمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب » . فقال علي : « من هم يا رسول الله ؟ » . قال : « هم شيعتك وأنت إمامهم » .

٤٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله

---

٣٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٤ .

٣٨ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ .

٣٩ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ .

(١) الغيض : مجتمع الشجر (القاموس ـ غيض ـ ٢ : ٣٣٩) .

٤٠ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ .

٤١ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٥ .

٤٢ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٦ .

صلّى الله عليه وآله وسلّم : « يحشر الشاك في عليّ من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعلة ، على كل شعلة شيطان (يلطخ وجهه)[١] حتى يوقفه[٢] للحساب » .

٤٣ ـ وعنه ، بإسناده عن زاذان ، عن علي رضي الله عنه ، قال : « تفترق هذه الأُمة على ثلاث وسبعين فرقة ، ثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة ، وهم الذين قال الله في حقهم : ﴿ **وَمِمَّنْ خلَقْنا أُمَّة يَهْدُونَ بالحقّ وبهِ يَعْدِلُونَ** ﴾[١] وهم : أنا ، وشيعتي » .

٤٤ ـ وعنه ، بإسناده عن بلال بن حمامة ، قال : طلع علينا النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر ، فقام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله ، ما هذا النور ؟ قال : « لبشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي ، أن الله تعالى قد زوج علياً من فاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقاً ـ يعني : صكاكاً ـ بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكاً ، فإذا كان يوم القيامة واستوت القيامة بأهلها ، نادت الملائكة في الخلق ، فلا تلقى محباً لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار ، بأخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أُمتي من النار » .

٤٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى ، بإسناده عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : أتاني ملك فقال : يا محمد ، إن الله عزّ وجلّ يقرأ عليك السلام ، ويقول : قد زوجت

---

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : « يكلح في وجهه » .
(٢) في المصدر : « يؤتيه » .
٤٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٣٧ .
(١) الأعراف ٧ : ١٨١ .
٤٤ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٤٦ .
٤٥ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٤٧ .

فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وأن أهل السماء قد فرحوا بذلك ، وسيولد منها ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهم تزيّن الجنة . فأبشر يا محمد ، فإنك خير الأولين والآخرين » .

٤٦ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : يا علي إن لك في الجنة كنزاً ، وأنك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة بالنظرة ، فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة » .

قال : قال أبو عبيدة : معناه إنك ذو قرني هذه الأمة .

٤٧ ـ وعنه ، عن علي عليه السلام ، أنه : ذكر ذا القرنين ، فقال : « دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنيه ، وفيكم مثله » .

قيل : أراد به نفسه ، يعني : أنا أدعو إلى الحق حتى أضرب على رأسي ضربتين فيكون فيهما قتلي .

٤٨ ـ وعنه ، بإسناده عن زينب بنت علي ، عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما ، قالت : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أما إنك يا بن أبي طالب وشيعتك في الجنة ، وسيجيء أقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لهم نبز[1] يقال لهم : الخارجة ، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون » .

---

٤٦ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٥٧ .

٤٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٥٧ .

٤٨ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٥٧ .

(١) النبز : اللقب (القاموس ـ نبز ـ ٢ : ١٩٣) .

الباب الثامن والخمسون : في أصحاب الأعراف ، ورجال الأعراف هم الأئمة عليهم السلام

١ ـ سعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات ، بإسناده عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿**وَعَلَى الأَعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ**﴾(١) قال : « نحن أولئك الرجال الأئمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة ، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم فيعرف من فيها من صالح أو طالح » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وإسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ** ﴾ قال : « هم الأئمة عليهم السلام » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته عن هذه الآية : ﴿**وعَلَى الأعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ**﴾ فقال : « يا سعد ، آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليهم الأعراف ، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه ، وهم أعراف لا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن بريد بن معاوية العجلي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿**وعَلَى الأعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ**﴾ ؟ قال : نزلت في هذه الأمة ، والرجال هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله » قلت : فما الأعراف ؟ قال : « صراط بين الجنة والنار ، فمن شفع له الإمام منا من المؤمنين المذنبين نجا ، ومن لم يشفع له هوى » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : كنت عند أمير المؤمنين

الباب ـ ٥٨ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٥١ .
(١) الأعراف ٧ : ٤٦ .
٢ ، ٥ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٢ .

عليه السلام ، فقال له رجل : ﴿ وعَلَى الأعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بسِيماهُمْ ﴾ فقال له علي عليه السلام : « نحن الأعراف ، نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا ، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، وذلك لأن الله عزّ وجلّ ، لو شاء لعرّف الناس نفسه حتى (يعرفوه ويأتوه ويوحدوه)[١] من بابه ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه » .

٦ـ وعنه ، بإسناده عن بشر بن حبيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وبينهما حجاب وعلى الأعْرافِ رِجَال ﴾ قال : « سور بين الجنة والنار ، قائم عليه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة الكبرىٰ عليهم السلام . فينادون : أين محبونا ، أين شيعتنا ، فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بسِيماهُمْ ﴾ أي بأسمائهم ، فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن زر بن حبيش ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : سمعته يقول : « إذا دخل الرجل حفرته أتاه ملكان اسمهما منكر ونكير ، فأوّل ما يسألانه عن ربّه ، ثم عن نبيّه ، ثم عن وليّه ، فإن أجاب نجا ، وإن تحير عذباه » .

فقال رجل : فما حال من عرف ربّه ونبيّه ، ولم يعرف وليّه ؟

قال : « مذبذب لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء : ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾[١] فذلك لا سبيل له . وقد قيل للنبي صلّى الله عليه وآله : من ولي

---

(١) في الأصل : « يعرفوا حده ويأتونه » وما أثبتناه من المصدر .

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات : ٥٣ .

٧ ـ مختصر بصائر الدرجات : ٥٣ .

(١) النساء ٤ : ٨٨ .

الله يا نبي الله ؟ فقال : وليّكم في هذا الزمان علي عليه السلام ، ومن بعده وصيه ، ولكل زمان عالم يحتجّ الله به ، لئلا يكون كما قال الضُلّال قبلهم حين فارقهم أنبيائهم : ﴿ **ربَّنا لَوْلاَ أرْسَلْتَ إلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبع آياتِكَ مِن قَبْلِ أن نَّذِلَّ ونَخْزَى** ﴾[٢] بما كان من ضلالتهم ـ وهي جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء ـ فأجابهم الله عزَّ وجلّ : ﴿ **قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى** ﴾[٣] وإنما كان تربصهم أن قالوا : نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى نعرف إماماً فعيّرهم الله بذلك .

والأوصياء : هم أصحاب الصراط وقوفاً عليه ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم عليهم السلام [وعرفوه ، ولا يدخل النار إلّا من أنكرهم وأنكروه ، لأنهم عرفاء الله عزَّ وجلّ ، عرفهم عليهم][٤] عند أخذه المواثيق عليهم ، ووصفهم في كتابه ، فقال عزّ وجلّ : ﴿ **وعَلَى الأعْراف رجال يعرفون كلا بسيماهم** ﴾ وهم الشهداء على أوليائهم ؛ والنبي صلّى الله عليه وآله الشهيد عليهم ، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة ، وأخذ النبي صلّى الله عليه وآله عليهم الميثاق بالطاعة ، فجرت نبوته عليهم ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **فكَيفَ إذا جِئْنا مِن كُلِّ أُمَّة بشهيدٍ وَجِئْنا بِكَ على هَؤُلاءِ شَهيداً * يَوْمئذٍ يَوَدُّ الذينَ كَفَرُوا وعَصَوُا الرسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمْ الأرْضُ ولا يَكْتُمونَ اللَّهَ حَدِيثاً** ﴾[٥] » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن سلمان الفارسي ، قال : قال : اشهدوا ـ أو قال : أقسم بالله ـ لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام : « يا علي ، إنك والأوصياء من بعدي ـ أو قال : من بعدك ـ أعراف ، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم ، وأعراف لا يدخل الجنة إلا من قد عرفتموه وعرفكم ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن سعد بن طريف ، قال : قلت لأبي جعفر

(٢ ، ٣) طه ٢٠ : ١٣٤ ، ١٣٥ .
(٤) أثبتناه من مختصر البصائر .
(٥) النساء ٤ : ٤١ ، ٤٢ .
٨ ـ مختصر بصائر الدرجات : ٥٤ .
٩ ـ مختصر بصائر الدرجات : ٥٤ .

عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وعَلَى الأعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بسِيماهُمْ** ﴾ قال : « يا سعد ، إنها أعراف ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، وأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه ، وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم فلا سواء من اعتصمت به المعتصمة[١] . [ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدره يفرغ بعضها في بعض][٢] ومن أتىٰ آل محمد صلّى الله عليه وآله أتىٰ عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاذ ولا انقطاع .

ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه ، ولكن الله جعل[٣] آل محمد صلّى الله عليه وآله أبوابه التي يؤتىٰ منها ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وليْسَ البِرُّ بأَن تأتُوا البيُوتَ مِن ظُهُورِها ولكنَّ البِرَّ من اتَّقَى وأتُوا البُيُوتَ من أبْوابِها** ﴾[٤] » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأعراف ، ما هم ؟ فقال : « هم أكرم الخلق على الله تبارك وتعالى » .

١١ ـ وعنه ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وعَلَى الأعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بسِيماهُمْ** ﴾ فقال : « هم الأئمة منا أهل البيت في باب من ياقوت أحمر على سور الجنة ، يعرّفه كل إمام منا ما يليه » فقال رجل : ما معنىٰ وما يليه ؟ فقال : « من القرن الذي هو فيه إلى القرن الذي كان » .

---

(١) في الأصل : « العصمة » .
(٢) أثبتناه من مختصر البصائر .
(٣) في مختصر البصائر زيادة : « محمد و » .
(٤) البقرة ٢ : ١٨٩ .

١٠ ـ مختصر بصائر الدرجات : ٥٤ .
١١ ـ مختصر بصائر الدرجات : ٥٥ .

١٢ ـ وعنه ، وعن ابن يعقوب في الكافي ، بإسنادهما عن مقرن ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين : ﴿ وَعَلَى الأَعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ ﴾ فقال : « نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عزّ وجلّ يوم القيامة على الصراط غيرنا ، ولا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، إن الله لو شاء لعرّف العباد نفسه ، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتىٰ منه ، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون ، ولا سواء من اعتصم الناس بهم ، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿وَعَلَى الأَعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ ﴾ قال : نحن أصحاب الأعراف ، من عرفنا فمآله الجنة ، ومن أنكرنا فمآله النار » .

١٤ ـ المفيد في أماليه ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام قال :« قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : « يا علي ، أنت قسيم الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلّا من عرفك وعرفته ، ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته . يا علي ، أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة ، تعرف المجرمين بسيماهم والمؤمنين بعلاماتهم . يا علي ، لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي » .

١٥ ـ ابن يعقوب بإسناده عن حمزة بن الطيار ، قال : قال أبو عبد الله

---

١٢ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٥ والكافي ١ : ١٤١/٩ .
١٣ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٥٥ .
١٤ ـ أمالي المفيد : ٢١٣/٤ .
١٥ ـ الكافي ٢ : ٢٨١/١ .

عليه السلام : « الناس على ستة أصناف » . قال : قلت له : أتأذن لي أن أكتبها ؟ قال : « نعم » . قلت : ومَا أكتب ؟

قال : « اكتب أهل الوعيد من أهل الجنة ، وأهل النار ، واكتب : ﴿ وَآخَرُونَ اعترَفُوا بذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صالحاً وآخَرَ سَيّئاً ﴾[١] .

قال : قلت : « من هؤلاء ؟ قال : « وحشي منهم » .

قال : « واكتب : ﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمرِ اللَّهِ إمَّا يُعَذِّبُهُم وإمَّا يَتُوبُ علَيْهِم ﴾[٢] .

قال : « واكتب : ﴿ إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرجالِ والنساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حِيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً ﴾[٣] لا يستطيعون حيلة إلى الكفر ، ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان : ﴿ فأُولئكَ عَسَى اللَّهُ أن يَعْفُو عَنهُمْ ﴾[٤] .

قال : « واكتب أصحاب الأعراف » قال : قلت : وما أصحاب الأعراف ؟ قال : « قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم ، وإن أدخلهم الجنة فبرحمته » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن حمزة بن الطيار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الناس على ست فرق ، يؤولون كلهم إلى ثلاث فرق : الإيمان ، والكفر ، والضلال . وهم أهل الوعيد[١] الذين وعدهم الله الجنة والنار : المؤمنون والكافرون ، والمستضعفون ، والمرجون لأمر الله إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم ، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأهل الأعراف » .

---

(١) التوبة ٩ : ١٠٢ .

(٢) التوبة ٩ : ١٠٦ .

(٣ ، ٤) النساء ٤ : ٩٨ ، ٩٩ .

١٦ ـ الكافي ٢ : ٢/٢٨٢ .

(١) في المصدر : « الوعدين » .

١٧ ـ وعنه ، عن زرارة ، قال : دخلت أنا وحمران[١] وبكير على أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : إنا نمدّ المطمار[٢] . قال : « وما المطمار ؟ » قلت : التر[٣] ، فمن وافقنا من علوي أو غيره تولّيناه، ومن خالفنا من علوي أو غيره برئنا منه .

فقال لي : « يا زرارة ، قول الله أصدق من قولك ، فأين الذين قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **إلّا المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجَالِ والنساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطيعُونَ حِيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً** ﴾[٤] أين المرجون لأمر الله ؟ أين الذين : ﴿ **خَلَطُوا عَمَلاً صالحاً وآخَرَ سيّئاً** ﴾[٥] ؟ أين أصحاب الأعراف ؟ أين المؤلّفة قلوبهم ؟ ! .

وزاد حماد في الحديث، قال: فارتفع صوت أبي جعفر وصوتي حتى كاد يسمعه من على باب الدار .

وزاد فيه جميل ، عن زرارة : فلما كثر الكلام بيني وبينه ، قال لي : « يا زرارة ، حقاً على الله أن لا يدخل الضُّلال الجنة » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : ما تقول في مناكحة الناس ، فإني قد بلغت ما ترى وما تزوجت قط ؟

فقال : وما يمنعك من ذلك ؟ » فقلت : ما يمنعني إلا أني أخشى أن لا تحل لي مناكحتهم ، فما تأمرني ؟

فقال : « كيف تصنع وأنت شاب ، أتصبر ؟ » قلت : أتخذ الجواري .

قال : « فهات الآن فبما تستحل الجواري ؟ » قلت : إن الأَمة ليست

---

١٧ ـ الكافي ٢ : ٢٨٢/٣ .

(١) في المصدر زيادة أو أنا .

(٢ ، ٣) المطمار والتر : الخيط يقدّر به البنّاء (القاموس ـ طمر ـ ٢ : ٧٩ ، و ـ ترّ ـ ١ : ٣٧٩) .

(٤) النساء ٤ : ٩٨ .

(٥) التوبة ٩ : ١٠٢ .

١٨ ـ الكافي ٢ : ٢٩٥/٢ .

بمنزلة الحرة ، إن رابتني بشيء منها بعتها واعتزلتها .

قال : « فحدثني بما استحللتها ؟ » قال : فلم يكن عندي جواب ، فقلت له : فما ترى أتزوج ؟

فقال : « ما أبالي أن تفعل » . قلت : أرأيت قولك : « ما أبالي أن تفعل » فإن ذلك على وجهين ، تقول : لست أبالي أن تأثم من غير أن آمرك ، فما تأمرني أفعل ذلك بأمرك ؟

فقال لي : « قد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله تزوج ، وقد كان من أمر امرأة نوح وامرأة لوط ما قد كان ، إنهما قد : ﴿ **كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ من عِبادِنَا صَالحَيْنِ** ﴾[1] .

فقلت : إن رسول الله صلّى الله عليه وآله ليس في ذلك بمنزلتي ، إنما هي تحت يده وهي مقرّة بحكمه ، ومقرّة بدينه .

قال : فقال لي : « ما ترى من الخيانة في قول الله تعالى عزّ وجلّ : ﴿ **فخانتاهما** ﴾[2] ما يعني بذلك إلاّ الفاحشة ، وقد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فلاناً » .

قال ، قلت : أصلحك الله ما تأمرني ، أنطلق فأتزوج بأمرك ؟ فقال لي : « إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهاء من النساء » .

قلت : وما البلهاء ؟ قال : « ذوات الخدور العفائف » .

فقلت : من هي على دين سالم بن أبي حفصة ؟ قال : « لا » .

فقلت : من هي على دين ربيعة الرأي ؟ فقال : لا ، ولكن العواتق اللواتي لا ينصبن كفراً ، ولا يعرفن ما تعرفون » .

قلت : وهل تعدو أن تكون مؤمنة أو كافرة ؟ فقال : « تصوم وتصلي وتتقي الله ، ولا تدري ما أمركم » .

فقلت : قد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِر ومِنكُم**

(١ ، ٢) التحريم ٦٦ : ١٠ .

مؤمِن ﴾[٣] والله لا يكون أحد من الناس ليس بمؤمن ولا كافر . قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : « قول الله تعالى أصدق من قولك يا زرارة ، أرأيت قول الله عزّ وجلّ : **﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صالحاً وآخرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أن يَتُوبَ علَيْهِم ﴾**[٤] فلما قال : **﴿ عَسَى ﴾** ؟ »

فقلت : ما هم إلا مؤمنين أو كافرين . قال : فقال : « فما تقول في قوله عزّ وجلّ : **﴿ إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجالِ والنساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ﴾**[٥] إلى الإيمان ؟ » .

فقلت : ما هم إلا مؤمنين أو كافرين . فقال : « والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين » .

ثم أقبل عليَّ ، فقال : « ما تقول في أصحاب الأعراف ؟ »

فقلت : ما هم إلا مؤمنين أو كافرين ، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون ، وإن دخلوا النار فهم كافرون . فقال : « والله ما هم بمؤمنين ولا كافرين ، ولو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون ، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون ، ولكنهم قوم قد استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال ، وأنهم لكما قال الله عزّ وجلّ » .

فقلت : أمن أهل الجنة هم أم من أهل النار ؟ فقال : « اتركهم حيث تركهم الله » .

قلت : أفترجئهم ؟ قال . « نعم ، أرجئهم كما أرجأهم الله ، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته ، وإن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم ولم يظلمهم » .

فقلت : هل يدخل الجنة كافر ؟ قال : « لا » .

قلت : فهل يدخل النار إلا كافر ؟ قال : فقال : « لا ، إلا أن يشاء الله . يا زرارة ، إنني أقول ما شاء الله ، وأنت لا تقول ما شاء الله ، أما إنك إن كبرت

---

(٣) التغابن ٦٤ : ٢ .
(٤) التوبة ٩ : ١٠٢ .
(٥) النساء ٤ : ٩٨ .

رجعت وتحللت عنك عقدك » .

١٩ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن علي عليه السلام ، في خطبة قال عليه السلام فيها : « ونحن أصحاب الأعراف ، أنا ، وعمي ، وأخي ، وابن عمي . والله فالق الحب والنوى ، لا يلج النار لنا محب ، ولا يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وَعَلَى الأعْرافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ** ﴾ » .

٢٠ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن بريد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « الأعراف : كثبان بين الجنة والنار ، والرجال : الأئمة صلوات الله عليهم ، يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب ، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب : انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا لها بلا حساب ، وهو قوله تعالى : ﴿ **سلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وهُمْ يَطْمَعُونَ** ﴾ .

ثم يقال لهم : انظروا إلى أعدائكم في النار ، وهو قوله : ﴿ **وإذا صُرِفَتْ أبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أصْحاب النار قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ القَوْمِ الظالِمينَ * ونادَى أصْحَابُ الأعْرافِ رِجالاً يَعْرِفُونَهم بسِيماهُمْ** ﴾ في النار: ﴿ **قالُوا ما أغْنَىٰ عنكُمْ جَمْعُكُم** ﴾ في الدنيا : ﴿ **ومَا كُنتُم تَسْتَكْبِرونَ** ﴾ ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم : ﴿ **أهؤلاءِ** ﴾ شيعتي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن ﴿ **لا يَنالُهم اللَّهُ برحْمةٍ** ﴾ ثم يقول الأئمة لشيعتهم : ﴿ **ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفُ عَلَيْكُم ولا أنتُمْ تَحزَنُونَ** ﴾[1] .

٢١ ـ محمد بن مسعود العياشي ، بإسناده عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام ، قال : « أنا يعسوب المؤمنين ، وأنا أول السابقين ، وخليفة رسول رب العالمين ، وأنا قسيم

---

١٩ ـ معاني الأخبار : ٥٨/٩ .

٢٠ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٣١ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الأعراف ٧ : ٤٦ ـ ٤٩ .

٢١ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٧ /٤٢ .

الجنة والنار ، وأنا صاحب الأعراف » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن هلقام ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله : ﴿ وعلَى الأعْرافِ رِجال يَعْرفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ ﴾ ما يعني بقوله : ﴿ وعَلَى الأعْرافِ رِجال ﴾ ؟ قال : « ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفون من فيها من صالح أو طالح ؟ » . قلت : بلى ، قال : « فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلاّ بسيماهم » .

٢٣ ـ وعنه ، بإسناده عن زاذان ، عن سلمان ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي ـ أكثر من عشر مرات ـ : « يا علي ، إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في هذه الآية : ﴿ وعَلَى الأعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بسِيماهُمْ ﴾ قال : « يا سعد ، هم آل محمد عليهم السلام ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه » .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن الطيار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أي شيء أصحاب الأعراف ؟ قال : « استوت الحسنات والسيئات ، فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمته ، وإن عذّبهم لمْ يظلمهم » .

٢٦ ـ وعنه ، بإسناده عن كرام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، يقول : « إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض ، في كل قبة إمام دهره قد احتفّ به أهل دهره ـ برّها وفاجرها ـ حتى يقفون بباب الجنة ، فيطلع أولها صاحب قبة إطلاعة فيميّز أهل ولايته وعدوّه ، ثم يقبل على عدوه فيقول : أنتم : ﴿ الذين أقْسَمْتُم لا يَنالُهُم اللّهُ بِرَحمَةٍ ادْخُلُوا الجَنَّة

---

٢٢ ، ٢٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٨/٤٣ ـ ٤٥ .
٢٥ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٨/٤٦ .
٢٦ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٨/٤٧ .

لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أنتُمْ تَحْزَنُون ﴾[١] يقوله لأصحابه ، فيسود وجه الظالم فيميز أصحابه إلى الجنة ، وهم يقولون : ﴿ **ربّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ القَوْمِ الظّالمينَ** ﴾[٢] فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار ، خافوا أن لا يدخلوها ، وذلك قوله : ﴿ **لَمْ يَدْخُلُوها وهُمْ يَطْمَعُونَ** ﴾[٣] » .

٢٧ ـ وعنه ، بإسناده عن الثمالي ، قال : سئل أبو جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ **وعلَى الأعْرافِ رِجَال يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيماهُمْ** ﴾[١] فقال أبو جعفر عليه السلام : « نحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلا بسبب معرفتنا ، ونحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ، وذلك أن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم ، ولكنه جعلنا سببه وسبيله وبابه الذي يؤتىٰ منه » .

٢٨ ـ الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره ، قال عليه السلام : « قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **واتّقُوا يوْماً لا تَجْزِي نَفسٌ عن نَفْسٍ شيئاً** ﴾[١] أي لا يدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزع : ﴿ **ولا يُقْبَلُ منها شَفَاعَةٌ** ﴾[٢] من يشفع لها بتأخير الموت عنها : ﴿ **ولا يُؤْخَذُ منها عَدْل** ﴾[٣] أي : ولا يقبل منها فداء مكانه يموت ويترك هو » .

قال عليه السلام : « وقال الصادق عليه السلام : وهذا يوم الموت ، فإن الشفاعة والفداء لا يغني فيه . فأما يوم القيامة ، فإنا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ، لنكونن على الأعراف بين الجنة والنار محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، والطيبون من آلهم ، فنرى بعض شيعتنا في تلك

---

(١) الأعراف ٧ : ٤٩ .
(٢) الأعراف ٧ : ٤٧ .
(٣) الأعراف ٧ : ٤٦ .
٢٧ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٩/٤٨ .
(١) الأعراف ٧ : ٤٦ .
٢٨ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٩٧ .
(١ ، ٣) البقرة ٢ : ٤٨ .

العرصات ـ ممن كان منهم مقصّراً ـ في بعض شدائدها ، فنبعث عليهم خيار شيعتنا ـ كسلمان ، والمقداد ، وأبي ذر ، وعمار ، ونظرائهم في العصر الذي يليهم ، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة ـ فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ، فيتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها ، فيزفونهم إلى الجنة زفّاً .

وإنا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحَمَام ، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا .

وسيؤتى بحضرتنا بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن جاوز الولاية والتقية وحقوق إخوانه ، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصّاب ، فيقال له : هؤلاء فداك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة ، وأولئك النصّاب النار ، وذلك ما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الذينَ كَفَروا ﴾[٤] يعني : بالولاية ﴿ ولو كانُوا مُسلِمينَ ﴾[٥] في الدنيا منقادين للإمامة ، ليجعل مخالفوهم من النار فدائهم » .

٢٩ ـ ابن بابويه في نصوصه ، بإسناده عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت فاطمة عليها السلام تقول : « سألت أبي عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ وعَلَى الأعْرافِ رِجَال يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ ﴾ قال : هم الأئمة بعدي ، علي ، وسبطاي ، وتسعة من صلب الحسين ، فهم رجال الأعراف ، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم ويعرفونه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وينكروه ، ولا يعرف الله تعالى إلا بسبيل معرفتهم » .

٣٠ ـ أبو علي الطبرسي ، قال : اختلف في المراد بالرجال هنا علىٰ أقوال ـ إلى أن قال ـ : وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : « هم آل محمد عليهم السلام ، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه » .

(٤ ، ٥) الحجر ١٥ : ٢ .

٢٩ ـ كفاية الأثر : ١٩٤ .

٣٠ ـ مجمع البيان ٢ : ٤٢٣ .

٣١ ـ وقال الطبرسي أيضاً : وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : « الأعراف : كثبان بين الجنة والنار ، فيقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من أهل زمانه ، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ، وقد سبق المحسنون إلى الجنة ، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه : انظروا إلى إخوانكم المحسنين قد سبقوا إلى الجنة ، فيسلّم المذنبون عليهم ، وذلك قوله : ﴿ **ونَادَوْا أصحَابَ الجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُم** ﴾ ثم أخبر سبحانه أنهم : ﴿ **لَمْ يَدْخُلُوهَا وهُمْ يَطْمَعُونَ** ﴾ يعني : هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعة النبي والإمام ، وينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون : ﴿ **ربَّنَا لا تَجْعَلْنا مَعَ القَوْمِ الظالِمينَ** ﴾ .

ثم ينادي أصحاب الأعراف ـ وهم الأنبياء والخلفاء ـ أهل النار مقرّعين لهم : ﴿ **ما أَغْنىٰ عنكُمْ جَمْعُكُمْ وما كِنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ * أهؤلاَءِ الذينَ أقْسَمْتُم** ﴾ يعني : هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم . ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك : ﴿ **ادْخُلُوا الجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ولا أنتم تَحْزَنُونَ** ﴾[١] .

٣٢ ـ وقال الطبرسي : وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني ، بإسناده رفعه إلى الأصبغ بن نباتة ، قال : كنت جالساً عند علي عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية ، فقال : « ويحك يا بن الكواء ، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن عرفنا[١] عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ، ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار » .

٣٣ ـ محمد بن الحسن الشيباني في تفسير نهج البيان ، قال : قال أبو

---

٣١ ـ مجمع البيان ٢ : ٤٢٣ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الأعراف ٧ : ٤٦ ـ ٤٩ .

٣٢ ـ مجمع البيان ٢ : ٤٢٣ .

(١) في المصدر : « نصرنا » .

٣٣ ـ تفسير نهج البيان : مخطوط .

جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : « الرجال ها هنا : الأئمة من آل محمد عليهم السلام ، يكونون على الأعراف حول النبي صلّى الله عليه وآله ، يعرفون المؤمنين بسيماهم فيدخلون الجنة كل من عرفهم وعرفوه ، ويدخلون النار كل من أنكرهم وأنكروه » .

٣٤ ـ شرف الدين فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام ، قال : روى الشيخ أبو جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ عن رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وقد سئل عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وبينهما حجاب** ﴾[1] فقال : « سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة عليهم السلام ، فينادون : أين محبّونا ، وأين شيعتنا ؟ فيقبلون إليهم فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ** ﴾[2] فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط ويدخلونهم الجنة » .

الباب التاسع والخمسون : إن المؤذّن بينهم يوم القيامة : أن لعنة الله على الظالمين ، هو أمير المؤمنين عليه السلام

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : « المؤذّن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق كلها ، والدليل على ذلك قول الله عزَّ وجلّ في سورة براءة : ﴿ **وأَذَان مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾[1] فقال أمير المؤمنين : كنت أنا الأذان في الناس » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى**

---

٣٤ ـ تأويل الآيات : ٦٥ .

(١ ، ٢) الأعراف ٧ : ٤٦ .

الباب ـ ٥٩ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٣١ .

(١) التوبة ٩ : ٣ .

٢ ـ الكافي ١ : ٣٥٢/٧٠ .

الظالِمينَ ﴾[(١)] قال : « المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، قال : « خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان ، وبلغه أن معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه ـ وذكر الخطبة إلى أن قال فيها ـ : « وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة ، قال الله عزَّ وجلّ : **﴿ فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أن لَعْنَةُ اللَّهِ علَى الظالِمينَ ﴾** أنا ذلك المؤذن ، وقال : **﴿ وأَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾** وأنا ذلك الأذان » .

٤ ـ العياشي ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، في قوله : **﴿ فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أن لَعْنَةُ اللَّهِ علَى الظالِمينَ ﴾** قال : « المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام» .

ورواه الطبرسي أيضاً ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام[(١)]

٥ ـ وقال أيضاً : وروى أبو القاسم الحسكاني ، بإسناده عن محمد بن الحنفية ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنا ذلك المؤذّن » .

٦ ـ وقال : بإسناده عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، أنه قال : لعلي عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس ، قوله تعالى : **﴿ فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم ﴾** فهو المؤذن بينهم ، يقول : **﴿ أن لَعْنَةُ اللَّهِ علَى الظالِمينَ ﴾** الذين كذّبوا بولايتي ، واستخفّوا بحقّي .

---

(١) الأعراف ٧ : ٤٤ .
٣ ـ معاني الأخبار : ٩/٥٩ .
٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ٤١/١٧ .
(١) مجمع البيان ٢ : ٤٢٢ .
٥ ـ مجمع البيان ٢ : ٤٢٢ .
٦ ـ مجمع البيان ٢ : ٤٢٢ .

الباب الستون : في الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن موسى بن بكر ، عن رجل ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « الذين ﴿ **خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً** ﴾[١] فأولئك قوم مؤمنون محدثون[٢] في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها ، فأولئك : ﴿ **عَسَى اللَّهُ أن يَتُوبَ عَلَيْهِم** ﴾[٣] .

٢ ـ العياشي ، بإسناده إلى خيثمة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : في قول الله : ﴿ **خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أن يَتُوبَ عَلَيْهِم** ﴾ « والعسى من الله واجب ، وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، رفعه إلى الشيخ في قوله تعالى : ﴿ **خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سيِّئاً** ﴾ قال : « قوم اجترحوا ذنوباً ، مثل قتل حمزة ، وجعفر الطيار ، ثم تابوا » ، ثم قال : « ومن قتل مؤمناً لم يوفّق للتوبة ، إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاهم منه » .

وقال هو ـ أو غيره : « إن عسى من الله واجب » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، وحمران ، ومحمد بن مسلم ، عن أحدهما ، قال : « المعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم ﴿ **خَلَطُوا عَمَلاً صالحاً وآخر سيئاً** ﴾ » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **وآخَرُونَ اعتَرَفُوا بذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سيِّئاً** ﴾ قال :

الباب ـ ٦٠ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٣٠٠/٢ .

(١) التوبة ٩ : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : « يحدثون » .

(٣) التوبة ٩ : ١٠٢ .

٢ ، ٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٠٥/١٠٥ ـ ١٠٧ .

٥ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٠٦/١٠٩ .

« أولئك قوم مذنبون ، محدثون[1] في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها ، فأولئك ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِم ﴾ » .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : من وافقنا من علوي أو غيره توليناه ، ومن خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره ؟ قال : « يا زرارة ، قول الله أصدق من قولك ، أين الذين ﴿ خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سيِّئاً ﴾ ؟ » .

الباب الحادي والستون : المرجون لأمر الله سبحانه

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمرِ اللَّهِ ﴾[1] قال : « قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله ، وتركوا الشرك ، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن موسى بن بكر الواسطي ، عن رجل ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « المرجون قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين ، ولم يؤمنوا فتجب لهم الجنة ، ولم يكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله » .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي الطيار ، قال : قال أبو عبد الله

---

(١) في المصدر : « يحدثون » .

٦ ـ الكافي ٢ : ٣/٣٨٢ ، تفسير العياشي ٢ : ١١٠/١٠٦ .

الباب ـ ٦١ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١/٢٩٩ .

(١) التوبة ٩ : ١٠٦ .

٢ ـ الكافي ٢ : ٢/٢٩٩ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣٠٤ .

عليه السلام : « المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله ، إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم » .

٤ ـ العياشي ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **وآخَرُونَ اعترفُوا بذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صالِحاً وآخَرَ سيِّئاً** ﴾[(١)] ﴿ **وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمرِ اللَّهِ** ﴾ قال : « هم قوم من المشركين أصابوا دماً من المسلمين ، ثم أسلموا فهم المرجون لأمر الله » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، وحمران ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله عليهما السلام ، قال : « المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر وأحد ويوم حنين ، وسلموا ـ من المشركين ـ ثم أسلموا بعد تأخّر ، فإما يعذّبهم ، وإما يتوب عليهم » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأمرِ اللَّهِ** ﴾ قال : « هم قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين ، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، ولم يكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال مرجون لأمر الله » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن حمران ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين ، قال : « هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ، وهم المرجون لأمر الله » .

---

٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٢٨/١١٠ .
(١) التوبة ٩ : ١٠٢ .
٥ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٢٩/١١٠ .
٦ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٣٠/١١٠ .
٧ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٣٠/١١٠ .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما ، ثم دخلوا بعد في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك ، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحال ، إما يعذبهم ، وإما يتوب عليهم » .

قال أبو عبد الله عليه السلام : « يرى فيهم رأيه » . قال : قلت : جعلت فداك ، من أين يرزقون ؟ قال : « من حيث يشاء الله » .

وقال أبو إبراهيم عليه السلام : « هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه » .

٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن حمزة بن الطيار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « الناس على ست فرق ، يؤولون كلهم إلى ثلاث فرق : الإيمان ، والكفر ، والضلال . وهم أهل الوعيد(١) ، الذين وعدهم الله الجنة والنار : المؤمنون ، والكافرون ، والمستضعفون والمرجون لأمر الله ، إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وأهل الأعراف » .

الباب الثاني والستون : المستضعف

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف فقال : « هو الذي لا يهتدي حيلة إلى الكفر فيكفر ، ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان ، لا يستطيع أن يؤمن ، ولا يستطيع أن يكفر ، فهم الصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم » .

---

٨ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٣٢/١١١ .
٩ ـ الكافي ٢ : ٢/٢٨٢ .
(١) في المصدر : « الوعدين » .

الباب ـ ٦٢ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١/٢٩٧ .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « المستضعفون الذين ﴿ لا يَسْتَطيعُونَ حيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً ﴾[1] » قال : « لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان ولا يكفرون ، الصبيان ، وأشباه عقول الصبيان من الرجال والنساء » .

٣ ـ وعنه، بإسناده عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن المستضعف ، فقال : « هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ، ولا يهتدي بها إلى سبيل الإيمان ، لا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر » قال : « والصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط البجلي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في المستضعفين ؟ فقال لي شبيهاً بالفزع : « فتركتم أحداً يكون مستضعفاً ، وأين المستضعفون ؟ فوالله لقد مشى بأمركم هذا العواتق إلى العواتق في خدورهن ، وتحدث به السقّايات في طريق المدينة » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عمر بن أبان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين ، فقال : « هم أهل الولاية » .

فقلت : أي ولاية ؟ فقال : « أما إنها ليست بالولاية في الدين ، ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة ، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار ، ومنهم المرجون لأمر الله عزَّ وجلّ » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل الجعفي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الدين الذي لا يسع العباد جهله ، فقال : « الدين واسع ، ولكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم » .

---

٢ ـ الكافي ٢ : ٢٩٧/٢ .

(١) النساء ٤ : ٩٨ .

٣ ، ٤ ـ الكافي ٢ : ٢٩٧/ ٣ ـ ٤ .

٥ ـ الكافي ٢ : ٢٩٧/٥ .

٦ ـ الكافي ٢ : ٢٩٨/٦ .

قلت : جعلت فداك ، فأحدثك بديني الذي أنا عليه ؟ فقال : « بلىٰ » .

قلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والإقرار بما جاء من عند الله ، وأتولاكم وأبرأ من عدوكم ، ومن ركب رقابكم ، وتأمّر عليكم ، وظلمكم حقكم . فقال : « ما جهلت شيئاً ، هو والله الذي نحن عليه » .

قلت : فهل سلم أحد لا يعرف هذا الأمر ؟ فقال : « لا ، إلا المستضعفين » .

قلت: من هم؟ قال: «نساؤكم وأولادكم» ثم قال: «أرأيت أُم أيمن؟ فإني أشهد أنها من أهل الجنة ، وما كانت تعرف ما أنتم عليه » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جميل بن دراج ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين ، فأقول : نحن وهم في منازل الجنة ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « لايفعل الله ذلك بكم أبداً » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أيوب بن الحر ، قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ـ ونحن عنده ـ : جعلت فداك إنا نخاف أن ننزل بذنوبنا منازل المستضعفين . قال ، فقال : « لا والله ، لا يفعل الله ذلك بكم أبداً » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي المغرا ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، قال : سألته عن الضعفاء ، فكتب إليّ : « الضعيف من لم ترفع إليه حجة ، ولم يعرف الإختلاف ، فإذا عرف الإختلاف فليس بضعيف » .

---

٧ ، ١٠ ـ الكافي ٢ : ٢٩٨/٧ ـ ١٠ .
١١ ـ الكافي ٢ : ٢٩٩/١١ .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سارة ـ إمام مسجد بني هلال ـ ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ليس اليوم مستضعف ، أبلغ الرجال الرجال والنساء النساء » .

١٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الغفار الجازي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، « أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضاً ، ومن لم يكن من أهل القبلة ناصباً فهو مستضعف » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجَالِ والنساءِ والوِلْدانِ** ﴾[1] فقال : « هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ، ولا يهدي سبيل الإيمان فيؤمن ، والصبيان ، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجَالِ والنساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً** ﴾ فقال : « لا يستطيعون حيلة إلى النصب فينصبون ، ولا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه ، وهؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة ، وباجتناب المحارم التي نهى الله عزَّ وجلّ عنها ، ولا ينالون منازل الأبرار » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عمر بن إسحاق ، قال : سُئل أبو عبد الله عليه السلام ما حدّ المستضعف الذي ذكره الله عزَّ وجلّ ، قال : « من لا يحسن

---

١٢ ـ الكافي ٢ : ٢٩٩/١٢ .
١٣ ـ معاني الأخبار : ٢٠٠/١ .
١٤ ـ معاني الأخبار : ٢٠١/٤ .
(١) النساء ٤ : ٩٨ .
١٥ ـ معاني الأخبار : ٢٠١/٥ .
١٦ ـ معاني الأخبار : ٢٠٢/٧ .

سورة من سور القرآن ، وقد خلقه الله عزَّ وجلّ خلقة ما ينبغي[١] له أن لا يحسن » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن حمران ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ** ﴾ قال : « هم أهل الولاية » .

قلت : أي ولاية ؟ فقال : « أما إنها ليست بولاية في الدين ، ولكنها الولاية في المناكحة والموارثة والمخالطة ، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار ، وهم المرجون لأمر الله عزَّ وجلّ » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجَالِ والنساءِ والوِلْدانِ** ﴾ الآية، قال : « يا سليمان ، في هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منك ، المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعفّ بطونهم وفروجهم ، لا يرون أن الحق في غيرنا ، آخذين بأغصان الشجرة ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم إذا كانوا آخذين بالأغصان ، وإن لم يعرفوا أولئك ، فإن عفىٰ الله عنهم فبرحمته ، وإن عذبهم فبضلالتهم عما عرّفهم » .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلاً : « لا يستطيعون حيلة فيدخلون في الكفر ، ولم يهتدوا فيدخلوا في الإيمان ، فليس هم من الكفر والإيمان في شيء » .

٢٠ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن حمزة بن الطيار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ـ في حديث ـ قال له عليه السلام : « واكتب ﴿ **إلاّ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِجَالِ والنساءِ والوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً ولا يَهْتَدُونَ سبيلاً** ﴾ لا يستطيعون

---

(١) في الأصل زيادة : « لأحد » .

١٧ ، ١٨ ـ معاني الأخبار : ٢٠٢/٨ ، ٩ .

١٩ ـ معاني الأخبار : ٢٠٣/١١ .

٢٠ ـ الكافي ٢ : ٢٨٢/١ .

حيلة إلى الكفر ، ولا يهتدون سبيلاً إلى الإيمان ﴿ فأولئك عَسَى اللَّهُ أن يَعْفُو عَنْهُم ﴾ » .

الباب الثالث والستون : الأطفال يوم القيامة ، والشيخ الكبير ، ومن في الفترة ، ومن لا عقل له

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سألته ، هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الأطفال ؟ فقال : « قد سئل ، فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

ثم قال : « يا زرارة ، هل تدري قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ؟ » . قلت : لا .

قال : « لله فيهم المشيئة ، إنه إذا كان يوم القيامة جمع الله عزَّ وجلّ الأطفال ، والذي مات من الناس في الفترة ، والشيخ الكبير الذي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يعقل ، والأصم والأبكم الذي لا يعقل ، والمجنون والأبله الذي لا يعقل ، وكل واحد منهم يحتج على الله عزَّ وجلّ ، فيبعث الله إليهم ملكاً من الملائكة فيؤجج لهم ناراً ، ثم يبعث الله لهم ملكاً فيقول لهم : إن ربكم يأمركم أن تثبوا فيها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً وأدخل الجنة ، ومن تخلف عنها أدخل النار » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن سهل بن زياد ، عن غير واحد رفعوه ، أنه سئل عن الأطفال ، فقال : « إذا كان يوم القيامة جمعهم الله ، وأجّج لهم ناراً وأمرهم أن يطرحوا أنفسهم فيها ، فمن كان في علم الله عزَّ وجلّ أنه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه برداً وسلاماً ، ومن كان في علمه أنه شقي امتنع ، فيأمر الله بهم إلى النار ، فيقولون : يا ربنا تأمر بنا إلى النارْ ولم تجر علينا القلم ؟ فيقول

الباب ـ ٦٣ ـ

١ ـ الكافي ٣ : ١/٢٤٨ .

٢ ـ الكافي ٣ : ٢/٢٤٨ .

الجبار : قد أمرتكم مشافهة فلم تطيعوا ، فكيف ولو أرسلت رسلي بالغيب إليكم » .

وفي حديث آخر : « أما أطفال المؤمنين فيلحقون بآبائهم ، وأولاد المشركين يلحقون بآبائهم ، وهو قول الله : ﴿ بإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[1] » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الولدان ، فقال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والأطفال ، فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تقول في الأطفال الذين ماتوا قبل أن يبلغوا ؟ فقال : « سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

ثم أقبل عليّ فقال : « يا زرارة ، هل تدري ما عنىٰ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ » قال : قلت : لا .

قال : « إنما عنىٰ كفّوا عنهم ، ولا تقولوا فيهم شيئاً ، وردّوا علمهم إلى الله » .

٥ ـ وعنه، بإسناده عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ والذينَ آمَنُوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم بإيمانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم ﴾ قال ، فقال : « قصرت الأبناء عن عمل الآباء ، فألحقوا الأبناء بالآباء لتقرّ بذلك أعينهم » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سئل عمّن مات في الفترة ، وعمن لم يدرك الحنث ، والمعتوه . فقال : « يحتجّ الله عليهم ، يرفع لهم ناراً فيقول لهم : ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليه برداً

---

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

٣ ، ٤ ـ الكافي ٣ : ٢٤٩/٣ ، ٤ .

٥ ، ٦ ـ الكافي ٣ : ٢٤٩/٥ ـ ٧ .

وسلاماً ، ومن أبىٰ قال : ها أنتم قد أمرتكم فعصيتموني » .

٧ ـ وعنه ، بهذا الإسناد ، قال : « ثلاثة يحتجّ عليهم : الأبكم ، والطفل ، ومن مات في الفترة . فترفع لهم ناراً ، فيقال لهم : ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن أبىٰ قال تبارك وتعالى : هذا قد أمرتكم فعصيتموني » .

٨ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله : أنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : أخبرني أيعذّب الله عزَّ وجلّ خلقاً بلا حجة ؟ فقال : « معاذ الله »

قلت : فأولاد المشركين في الجنة أم في النار ؟ فقال : « الله تبارك وتعالى أولى بهم ، إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق لفصل القضاء ، يَأتِي بأولاد المشركين فيقول لهم : عبيدي وإمائي من ربّكم ، وما دينكم ، وما أعمالكم ؟ » .

قال : « فيقولون : اللهم ربنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً ، وأنت أمتنا ولم نمت شيئاً ، ولم تجعل لنا ألسنة تنطق[1] ، ولا أسماعاً تسمع[2] ، ولا كتاباً نقرؤه ، ولا رسولاً نتبعه ، ولا علم لنا إلا ما علمتنا » .

قال : « فيقول لهم عزَّ وجلّ : عبيدي وإمائي ، إن أمرتكم بأمر أتفعلوه ؟ فيقولون : السمع والطاعة لك يا ربنا » .

قال : « فيأمر الله عزَّ وجلّ ناراً يقال لها : الفلق ، أشدّ شيء في جهنم عذاباً ، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة [تقاد] بالسلاسل والأغلال ، فيأمرها الله عزَّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ ، فمن شدّة نفختها تنقطع السماء ، وتنطمس النجوم ، وتجمد البحار ، وتزول الجبال ، وتظلم الأبصار ،

---

٨ ـ التوحيد : ٣٩٠ / ١ .

(١) في المصدر : « ننطق بها » .

(٢) في المصدر : « نسمع بها » .

وتضع الحوامل حملها ، ويشيب الولدان من هولها يوم القيامة .

ثم يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم في تلك النار ، فمن سبق له في علم الله عزَّ وجلّ أن يكون سعيداً ألقىٰ نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام ، ومن سبق في علم الله عزَّ وجلّ أن يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه في النار ، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها ، فيكون تبعاً لآبائه في جهنم .

وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ فَمِنْهُم شَقيّ وسَعِيد * فأَمّا الذينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فيها زَفِير وشَهيقٌ * خَالدينَ فيها ما دَامَتِ السماواتُ والأرضُ إلاَّ ما شاءَ رَبُّكَ إنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لما يُريدُ * وأمَّا الذينَ سُعِدُوا فَفي الجنَّةِ خالدينَ فيها ما دَامَتِ السماواتُ والأرضُ إلاَّ ما شآءَ ربُّكَ عطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾[٣] » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا عليه السلام ، قلت : لأي علة أغرق الله عزَّ وجلّ الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام ، وفيهم الأطفال ، ومن لا ذنب له ؟

فقال : « ما كان فيهم أطفال ، لأن الله عزَّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عزَّ وجلّ ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، وأما الباقون من قوم نوح عليه السلام فأغرقوا لتكذيبهم نبي الله نوح عليه السلام ، وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ، ومن غاب عن أمر ورضي به كان كمن شهده وأتاه » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة احتج الله تعالى على سبعة ، على الطفل ، والذي مات بين النبيين ، والشيخ الكبير الذي أدرك النبي صلى الله عليه وآله وهو لا يعقل ،

---

(٣) هود ١١ : ١٠٥ ـ ١٠٨ .

٩ ، ١٠ ـ التوحيد : ٢/٣٩٢ ، ٤ .

والأبله ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم ، والأبكم ، وكل واحد منهم يحتجّ على الله عزَّ وجلّ » .

قال : « فيبعث الله عزَّ وجلّ إليهم رسولاً ، فيؤجج لهم ناراً ويقول : إن ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها . فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصى سيق إلى النار » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة بن أعين ، قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام صلى على ابن لجعفر عليه السلام صغير فكبّر عليه ، ثم قال : « يا زرارة ، إن هذا وشبهه لا يصلىٰ عليه ، ولولا أن يقول الناس : إن بني هاشم لا يصلون على الصغار ما صليت عليه » .

قال زرارة : فقلت : فهل سُئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : « نعم ، قد سئل عنهم فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » .

ثم قال : « يا زرارة ، أتدري ما قوله : الله أعلم بما كانوا عاملين ؟ » قال : فقلت : لا والله .

فقال : « لله عزَّ وجلّ فيهم المشيئة ، أنّه إذا كان يوم القيامة احتج الله تبارك وتعالى على سبعة : على الطفل ، والذي مات بين النبي والنبي ، وعلى الشيخ الكبير الذي يدرك النبي وهو لا يعقل ، والأبله ، والمجنون الذي لا يعقل ، والأصم ، والأبكم ، فكل هؤلاء يحتجّ الله عزَّ وجلّ عليهم يوم القيامة ، فيبعث الله إليهم رسولاً ويخرج إليهم ناراً ، فيقول لهم : إن ربّكم يأمركم أن تثبوا في هذه النار . فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً ، ومن عصاه سيق إلى النار » .

١٢ ـ وعن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه سئل عن أطفال المشركين ، فقال : « هم خدم أهل الجنة » .

١٣ ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام ، « إن الولدان أولاد أهل الدنيا ، لم

---

١١ ـ التوحيد : ٣٩٣/٥ .

١٢ ، ١٣ ـ مجمع البيان ٥ : ٢١٦ .

يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها ، فأُنزلوا هذه المنزلة » .

الباب الرابع والستون : في أطفال المؤمنين ، وأنهم يهدون إلى آبائهم يوم القيامة ويشفعون حتى السقط

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن أطفال الأنبياء عليهم السلام ، فقال : « ليسوا كأطفال سائر الناس » .

قال : وسألته عن إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صدّيقاً؟ قال : « لو بقي كان على منهاج أبيه عليه أفضل الصلاة والسلام » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن طلحة بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : « إن أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عزَّ وجلّ شافع ومشفع ، فإذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كتبت لهم الحسنات ، وإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذّونهم من شجر في الجنة ، لها أخلاف كأخلاف البقر في قصور من در ، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطيبوا وأهدوا إلى آبائهم ، فهم مع آبائهم ملوك في الجنة » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ والذينَ آمنُوا واتَّبَعَتْهُم ذُرِّيَّتُهُم بإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهم ذُرِّيَّتهُمْ ﴾[1] قال : « قصرت الأبناء عن عمل الآباء . فألحَقَ الله

الباب ـ ٦٤ ـ

١ ـ التوحيد : ١١/٣٩٥ .

٢ ـ التوحيد : ٣/٣٩٢ .

٣ ـ التوحيد : ٦/٣٩٣ .

٤ ـ التوحيد : ٧/٣٩٤ .

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

عزَّ وجلّ الأبناء بالآباء ليقرّ بذلك أعينهم » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله تزوجوا الأبكار ، فإنهم أطيب شيء أفواهاً ، وأدرّ شيء أخلافاً ، وأفتح شيء أرحاماً . أما علمتم أني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبنطئاً على باب الجنة ، فيقول الله عزَّ وجلّ له : أدخل . فيقول : لا ، حتى يدخل أبواي قبلي . فيقول الله عزَّ وجلّ لملك من الملائكة : ائتوني بأبويه ، فيأمر بهما إلى الجنة ، فيقول : هذا بفضل رحمتي لك » .

٦ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام » . وقوله : ﴿ **أَلْحَقْنا بِهِم ذُرِيَّتَهُم** ﴾[1] قال : « **يهدون إلى** آبائهم يوم القيامة » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : توفي ابن لعثمان بن مظعون ـ رضي الله عنه ـ فاشتدّ حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : « يا عثمان ، إن الله تبارك وتعالىٰ لم يكتب علينا الرهبانية ، إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله . يا عثمان بن مظعون ، إن للجنة ثمانية أبواب ، وللنار سبعة أبواب ، أفما يسرك أن لا تأتي باباً منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذاً بحجزتك يشفع لك إلى ربك ؟! » قال : بلى . فقال المسلمون : ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان ؟ فقال : « بلىٰ ، لمن صبر منكم واحتسب » .

---

٥ ـ التوحيد : ٣٩٥/١٠ .

٦ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٣٢ .

(١) الطور ٥٢ : ٢١ .

٧ ـ أمالي الصدوق : ٦٣/١ .

الباب الخامس والستون : أعداء محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وأعمالهم يوم القيامة ، وما لهم وتبرىء بعضهم من بعض

١ ـ العياشي ، وابن يعقوب ، بإسنادهما عن جابر ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ومِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أنداداً يُحِبُّونَهُم كَحُبِّ اللَّهِ ﴾(١) قال : « هم والله أولياء فلان وفلان ، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً ، فلذلك قال : ﴿ ولَوْ يَرى الذينَ ظَلَمُوا إذْ يَرَوْنَ العَذابَ أنَّ القُوَّةَ للَّهِ جَميعاً وأَنَّ اللَّهَ شَديدُ العَذابِ * إذ تَبرَّأَ الذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الذينَ اتَّبَعُوا ورأَوُا العَذابَ وَتقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسبَابُ * وقالَ الذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أنَّ لنَا كَرَّةً فنَتَبَرَّأَ مِنْهُم كما تَبرَّؤا منَّا كذلكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أعْمالَهُمْ حَسراتٍ علَيْهِمْ وما هُم بخارِجينَ مِنَ النَّارِ ﴾(٢) » .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : « هم والله يا جابر أئمة الظلمة وأشياعهم » .

٢ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي عليه السلام ، فيأتي النداء من عند الله عزَّ وجلّ : لسنا إياك أردنا وإن كنت لله خليفة .

ثم ينادىٰ ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عزَّ وجلّ : يا معشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله في أرضه ، وحجّته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ، يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلىٰ من الجنان . فيقوم الناس الذين تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة .

الباب ـ ٦٥ ـ

١ ـ تفسير العياشي ١ : ١٤٢/٧٢ ، والكافي ١ : ١١/٣٠٥ .

(١ ، ٢) البقرة ٢ : ١٦٥ ـ ١٦٧ .

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٦١ .

ثم يأتي النداء من عند الله جلَّ جلاله : ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب ، فحينئذ يتبرّأ ﴿ الذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الذينَ اتَّبَعُوا ورأوُا العَذابَ وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسبَابُ * وقالَ الذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أنَّ لنا كَرَّةً فَنَتَبرَّأَ مِنْهُم كما تبرَّؤا منَّا كذلكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أعْمَالَهُمْ حَسراتٍ عَلَيْهِمْ وما هُم بخارِجينَ مِنَ النَّارِ ﴾ » .

٣ ـ العياشي بإسناده عن منصور بن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ وما هُمْ بخارِجينَ مِنَ النَّارِ ﴾ قال : « أعداء علي عليه السلام ، المخلدون في النار أبد الآبدين ودهر الداهرين » .

٤ ـ المفيد في أماليه ، بإسناده عن ابن عباس ـ رحمه الله ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ، ولا إمام له من الله ، فسعيه غير مقبول ، وهو ضالّ متحيّر ، والله شانيء لأعماله . ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها ، فلما جنّها الليل بصرت بقطيع مع راعيها فحنّت إليها واغترّت بها ، فباتت معها في مربضها ، فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة تطلب راعيها وقطيعها ، فبصرت بغنم مع راعيها ، فحنّت إليها واغترّت بها ، فصاح بها الراعي : الحقي براعيك وقطيعك ، فإنك تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعرة متحيّرة تائهة لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها ، فبينا هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها .

فكذلك والله ـ يا محمد ـ من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله

---

٣ ـ تفسير العياشي ١ : ١٤٥/٧٣ .
٤ ـ أمالي المفيد : ٣/١٤٤ .
٥ ـ الكافي ١ : ٢/٣٠٦ .

عزَّ وجلَّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً ، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق. واعلم يا محمد ، أن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا ، فأعمالهم التي يعملونها ﴿ **كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الريحُ في يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا على شيءٍ ذلكَ هُوَ الضلالُ البَعيدُ** ﴾[1] » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أخالط الناس فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ويتولون فلاناً وفلاناً ، لهم أمانة وصدق ووفاء ، وقوم يتولونكم وليس لهم تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق !

قال : فاستوى أبو عبد الله عليه السلام جالساً فأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : « لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله .

قلت : لا دين لأولئك ولا عتب على هؤلاء ؟

قال : نعم ، لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء » ثم قال : « ألا تسمع لقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **اللّهُ وليّ الذينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ** ﴾[1] يعني ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة بولايتهم كل إمام عادل من الله ، وقال : ﴿ **والذينَ كَفَرُوا أَوْلياؤُهُمُ الطاغوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إلى الظُّلُماتِ** ﴾[2] إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام ، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله عزَّ وجلّ خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب لهم النار مع الكفار : فـ ﴿ **أولئكَ أصحَابُ النَّارِ هُمْ فيها خَالِدُونَ** ﴾[3] » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال الله تبارك وتعالى : لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل

---

(١) الأنبياء ١٤ : ١٨ .
٦ ـ الكافي ١ : ٣/٣٠٧ .
(١ ، ٣) البقرة ٢ : ٢٥٧ .
٧ ـ الكافي ١ : ٤/٣٠٧ .

إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله ، وإن كانت الرعية في أنفسها ظالمة مسيئة » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : « إن الله لا يستحي أن يعذب أمّة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية ، وإن الله ليستحي أن يعذب أمّة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة » .

٩ ـ وعنه ، عن جماعة ، عن سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : ﴿ هَلْ أتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَةِ ﴾ قال : « يغشاهم القائم بالسيف » .

قال : قلت : ﴿ وجُوه يَومئذٍ خاشعَةٌ ﴾ قال : « خاشعة لا تطيق الإمتناع » .

قال : قلت : ﴿ عامِلَةٌ ﴾ قال : « عملت بغير ما أنزل الله » .

قال : قلت : ﴿ ناصِبَةٌ ﴾ قال : « نصبت غير ولاة الأمر » .

قال : قلت : ﴿ تَصْلَى ناراً حامِيَةً ﴾[(١)] قال : « تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم ، وفي الآخرة نار جهنم » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « كل ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية : ﴿ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلَىٰ ناراً حامِيَةً ﴾ فكل ناصب مجتهد فعمله هباء » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد الكناسي ، قال : حدثنا من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : ﴿ هَلْ أتاكَ حَدِيثُ الغاشِيَةِ ﴾ قال :

---

٨ ـ الكافي ١ : ٥/٣٠٧ .

٩ ـ الكافي ٨ : ١٣/٥٠ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الغاشية ٨٨ : ١ ـ ٤ .

١٠ ـ الكافي ٨ : ٢٥٩/٢١٣ .

(١) الغاشية ٨٨ : ٣ ، ٤ .

١١ ـ الكافي ٨ : ٢٠١/١٧٩ .

«الذين يغشون الإمام» إلى قوله عزَّ وجلّ: ﴿لا يسمن ولا يغني من جوع﴾[1] قال: «لا ينفعهم ولا يغنيهم، لا ينفعهم الدخول، ولا يغنيهم القعود».

١٢ ـ وعنه، بإسناده عن حنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «لا يبالي الناصب صلّى أم زنا، وهذه الآية نزلت فيهم: ﴿عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلَىٰ ناراً حامِيةً﴾».

١٣ ـ علي بن إبراهيم، بإسناده عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «من خالفكم وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿وُجُوه يَوْمَئذٍ خاشعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلَىٰ ناراً حامِيةً﴾».

١٤ ـ ابن بابويه، بإسناده عن أبي إسحاق الليثي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني؟ قال: «اللهم لا».

قلت: فيلوط؟ قال: «اللهم لا».

قلت: فيسرق؟ قال: «لا».

قلت: فيشرب الخمر؟ قال: «لا».

قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر، أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: «لا».

قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: «نعم، هو مؤمن مذنب ملم».

قلت: ما معنى ملم؟ قال: «الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصرّ عليه».

قال: فقلت: سبحان الله، ما أعجب هذا، لا يزني، ولا يلوط، ولا يسرق، ولا يشرب الخمر، ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة؟! فقال: «لا عجب من أمر الله، إن الله عزَّ وجلّ يفعل ما يشاء، ولا يسئل عما يفعل وهم يُسئلون. فمم عجبت يا إبراهيم، سل ولا تستنكف ولا تستحي، فإن هذا

---

(١) الغاشية ٨٨: ١ ـ ٧.

١٢ ـ الكافي ٨: ١٦٢/١٦٠.

١٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢: ٤١٩.

١٤ ـ علل الشرائع: ٨١/٦٠٦.

العلم لا يتعلمه لا مستنكف ولا مستحي » .

قلت : يابن رسول الله ، إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر ، ويقطع الطريق ، ويخيف السبيل ، ويزني ويلوط ، ويأكل الربا ، ويركب الفواحش ، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ، ويقطع الرحم ، ويأتي الكبائر ، فكيف هذا ولم ذاك ؟

فقال : « يا إبراهيم ، هل يختلج في صدرك شيء غير هذا ؟ » .
قلت : نعم يا بن رسول الله ، أخرى أعظم من ذلك .
فقال : « وما هو يا أبا إسحق ؟ » .

قال : فقلت : يا بن رسول الله ، وأجد من أعدائكم ومن ناصبكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ، ويخرج الزكاة ، ويتابع بين الحج والعمرة ، ويحرّض على الجهاد ، ويأمر على البرّ وعلى صلة الأرحام ، ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ، ويجتنب شرب الخمر ، والزنا واللواط ، وسائر الفواحش ، فمم ذلك ولم ذاك ، فسّره لي يا بن رسول الله وبرهنه وبيّنه ، فقد ـ والله ـ أكثر فكري وأسهر ليلي وضاق ذرعي ؟! .

قال : فتبسّم الباقر صلى الله عليه ، ثم قال : « يا إبراهيم ، خذ إليك بياناً شافياً فيما سألت ، وعلماً مكنوناً من خزائن علم الله وسرّه ، أخبرني يا إبراهيم كيف تجد اعتقادهما ؟ » .

قلت : يا بن رسول الله ، أجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم ، لو أعطي أحدهم مما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن ولايتكم ومحبتكم إلى موالاة غيركم ومحبتهم ما زال ، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ، ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع عن محبتكم وولايتكم . وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم ، لو أعطي أحدهم مما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ، ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ، ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع ، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشمأز من

ذلك وتغيّر لونه ورؤي كراهته ذلك في وجهه ، بغضاً لكم ومحبة لهم .

قال : فتبسم الباقر عليه السلام ، ثم قال : « يا إبراهيم ، هاهنا هلكت العاملة الناصبة ، ﴿ تَصْلَىٰ ناراً حامِيَةً * تُسْقىٰ مِنْ عينٍ آنيةٍ ﴾[١] ومن أجل ذلك قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ وقَدِمْنَا إلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعلْناهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾[٢] . ويحك يا إبراهيم ، أتدري ما السبب والقصة في ذلك ، وما الذي قد خفي على الناس منه ؟ » .

قلت : يا بن رسول الله ، فبيّنه لي واشرحه وبرهنه .

قال : «يا إبراهيم، إن الله تبارك وتعالى لم يزل عارفاً[٣] ، قديماً خلق الأشياء لا من شيء ، ومن زعم أن الله عزَّ وجلّ خلق الأشياء من شيء فقد كفر ، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أزليته وهويته كان ذلك الشيء أزلياً ، بل خلق الله عزَّ وجلّ الأشياء كلها لا من شيء . فكان مما خلق الله أرضاً طيبة ، ثم فجّر منها ماء عذباً زلالاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها ، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام ، ثم طبقها وعمها ، ثم أنضب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ من صفوة ذلك الطين طيناً فجعله طين الأئمة عليهم السلام ، ثم أخذ ثفل[٤] ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ، ولو ترك طينتكم يا إبراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئاً واحداً » .

قلت : يابن رسول الله ، فما فعل بطينتنا ؟

قال : « أخبرك يا إبراهيم ، خلق الله عزَّ وجلّ بعد ذلك أرضاً سبخة خبيثة منتنة ، ثم فجّر منها ماءً أجاجاً[٥] أسناً[٦] مالحاً ، فعرض عليها ولايتنا أهل

---

(١) الغاشية ٨٨ : ٤ ، ٥ .
(٢) الفرقان ٢٥ : ٢٣ .
(٣) في المصدر : « عالماً » .
(٤) الثفل : ما سفل من كل شيء (الصحاح ـ ثفل ـ ٤ : ١٦٤٦) .
(٥) أجاجاً : ملح مر (الصحاح ـ أجج ـ ١ : ٢٩٧) .
(٦) أسناً : أسن الماء : تغيّر (لسان العرب ـ أسن ـ ١٣ : ١٦) .

البيت فلم تقبلها ، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها ، ثم أنضب ذلك الماء عنها ، ثم أخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وأئمتهم ، ثم مزجه بثفل طينتكم ، ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ، ولا صلّوا ولا صاموا ، ولا زكّوا ولا حجّوا ، ولا أدّوا أمانة ، ولا أشبهوكم في الصور ، وليس شيء أكبر على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته » .

قلت : يا بن رسول الله ، فما صنع بالطينتين ؟

قال : « مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني ، ثم عركها[٧] عرك الأديم ، ثم أخذ من ذلك قبضة ، فقال : هذه إلى الجنة ولا أبالي ، وأخذ قبضة أخرى ، وقال : هذه إلى النار ولا أبالي . ثم خلط بينهما ، فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ، ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته . فما رأيته من شيعتنا من زنى أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو جهاد أو خيانة أو كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه ، لأن من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر . وما رأيت من الناصب من مواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البرّ فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه ، لأن من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم .

فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عزَّ وجلّ ، قال : أنا عدل لا أجور ، ومنصف لا أظلم ، وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ، إلحقوا الأعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته ، والحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ، ردوها كلها إلى أصلها ، فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى ، وأنا المطلع على قلوب عبادي لا أحيف ولا أظلم ، ولا ألزم أحداً إلا ما عرفته منه قبل أن أخلقه » .

---

(٧) العرك : الدلك (الصحاح ـ عرك ـ ٤ : ١٥٩٩) .

ثم قال الباقر عليه السلام : « يا إبراهيم ، اقرأ هذه الآية » .

ـ قلت : يابن رسول الله ، أية آية ؟

قال : « قوله تعالى : ﴿ قالَ معَاذَ اللَّهِ أنْ نأخُذَ إلاَّ مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنَا عِنْدَهُ إنّا إذاً لظَالِمونَ ﴾[٨] هو في الظاهر ما تفهمونه وهو ـ والله ـ في الباطن هذا بعينه . يا إبراهيم ، إن للقرآن ظاهراً وباطناً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وناسخاً ومنسوخاً » .

ثم قال : « أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان ، أهو بائن من القرص ؟ » .

قلت : في حال طلوعه بائن .

قال: « أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه ؟ » . قلت : نعم .

قال : « كذلك يعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله ، فإذا كان يوم القيامة نزع الله عزَّ وجلّ سنخ الناصب وطينته مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب ، وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته. وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن ، أفترىٰ هاهنا ظلماً أو عدواناً ؟ » . قلت : لا يا بن رسول الله .

قال : « هذا والله القضاء الفاصل ، والحكم القاطع ، والعدل المبين ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . هذا يا إبراهيم الحقّ من ربك فلا تكن من الممترين ، وهذا من حكم الملكوت » . قلت : يابن رسول الله ، وما حكم الملكوت ؟ قال : « حكم الله وحكم أنبيائه ، وقصة الخضر وموسى عليه السلام حين استصحبه : ﴿ قالَ إنَّكَ لَن تَسْتَطيعَ مَعي صَبْراً * وكَيفَ تَصْبِرُ علَى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ﴾[٩] إفهم يا إبراهيم واعقل ، أنكر موسى على الخضر واستفظع

---

(٨) يوسف ١٢ : ٧٩ .

(٩) الكهف ١٨ : ٦٧ ، ٦٨ .

أفعاله ، حتى قال له الخضر : يا موسى ما فعلته عن أمري إنما فعلته عن أمر الله عزَّ وجلّ من هذا ويحك يا إبراهيم ، قرآن يتلى ، وأخبار تؤثر عن الله عزَّ وجلّ ، من ردّ منها حرفاً فقد كفر وأشرك وردّ على الله عزَّ وجلّ ؟ » .

قال الليثي : فكأني لم أعقل الآيات ، وأنا أقرأها أربعين سنة إلّا ذلك اليوم ، فقلت : يابن رسول الله ، ما أعجب هذا ، تؤخذ حسنات أعدائكم فتردّ على شيعتكم ، وتؤخذ سيئات محبيكم فتردّ على مبغضيكم ؟ !

قال : « إي والله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة ، وبارىء النسمة ، وفاطر الأرض والسماء ، ما أخبرتك إلا بالحق ، وما أنبأتك إلا بالصدق ، وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ، وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله » .

قلت : هذا بعينه يوجد في القرآن كله .

قال : « نعم ، يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ، أتحب أن أقرأ ذلك عليك ؟ » قلت : بلى يا بن رسول الله .

فقال : « قال الله عزّ وجلّ : ﴿ **وقَالَ الذينَ كَفَرُوا للذينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ولْنَحْمِلْ خطاياكُمْ وما هُم بِحامِلينَ مِنْ خَطاياهُم مِن شيءٍ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * ولَيَحْمِلُنَّ أثْقَالَهُم وأثقالاً مَع أثقالِهِمْ** ﴾(١٠) الآية ، أزيدك يا إبراهيم ؟ » .

قلت : بلى يابن رسول الله .

قال : ﴿ **لِيَحْمِلُوا أوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ القيامةِ ومِنْ أوْزارِ الذينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلمٍ ألاَ ساءَ ما يَزِرُونَ** ﴾(١١) أتحب أن أزيدك ؟ » قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال : ﴿ **فأُولئكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسنَاتٍ وكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رحِيماً** ﴾(١٢) يبدّل الله سيئات شيعتنا حسنات ، ويبدّل الله حسنات أعدائنا

---

(١٠) العنكبوت ٢٩ : ١٢ ، ١٣ .

(١١) النحل ١٦ : ٢٥ .

(١٢) الفرقان ٢٥ : ٧٠ .

سيئات . وجلال الله ووجه الله ، إن هذا من عدله وإنصافه ، لا رادّ لقضائه ولا معقّب لحكمه وهو السميع العليم ، ألم أبين لك أمر المزاج والطينتين من القرآن ؟ » قلت : بلى يا بن رسول الله .

قال : « اقرأ يا ابرهيم : ﴿ **الذينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائرَ الإثْمِ والفواحِشَ إلاّ اللَّمَمَ إنَّ ربَّكَ واسِعُ المَغْفِرةِ هُوَ أعْلَمُ بكُمْ إذْ أنشأكُم مِنَ الأرضِ** ﴾ يعني : من الأرض الطيبة ، والأرض المنتنة : ﴿ . . . **فلا تُزَكّوا أنْفسَكُم هُوَ أعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى** ﴾[١٣] يقول : لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته وصيامه وزكاته ونسكه لأن الله عزّ وجلّ أعلم بمن اتقى منكم ، فإن ذلك من قبل اللمم : وهو المزاج . أزيدك يا إبراهيم ؟ » قلت : بلى يابن رسول الله .

قال : ﴿ **كَما بَدَأكُمْ تَعُودُونَ * فَرِيقاً هَدَىٰ وفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشياطِينَ أوْلِياءَ مِن دونِ اللَّهِ** ﴾ يعني : أئمة الجور دون أئمة الحق : ﴿ **ويَحْسَبُونَ أنَّهُم مُهْتَدُونَ** ﴾[١٤] .

خذها إليك يا أبا إسحاق ، فوالله إنه لمن غرّر أحاديثنا ، وبواطن سرائرنا ، ومكنون خزائننا، وانصرف ولا تطلع على سرّنا أحداً إلاّ مؤمناً مستبصراً ، فإنك إن أذعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك وولدك » .

١٥ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، وعن جعفر بن محمد عليهما السلام ، عن أبيهما ، عن جدهما ، قالا : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : إن في الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأبرد من الثلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خلقنا الله عزّ وجلّ منها ، وخلق منها شيعتنا ، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا ، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب » .

---

(١٣) النجم ٥٣ : ٣٢ .

(١٤) الأعراف ٧ : ٢٩ ، ٣٠ .

١٥ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٦٩ .

قال عبيد : فذكرت ذلك لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث ، فقال : « صدقك يحيى بن عبد الله ، هكذا أخبرني أبي ، عن جدي عن أبيه عن النبي صلّى الله عليه وآله » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : رجعنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله قافلين من تبوك ، فقال لي في بعض الطريق : « ألقوا إليّ الأحلاس[1] والأقتاب[2] » ففعلوا : فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطب ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « معاشر الناس، ما لي إذا ذكر آل إبراهيم تهلّلت وجوهكم ، وإذا ذكر آل محمد صلّى الله عليه وآله كأنما يفقأ في وجوهكم حب الرمان فوالذي بعثني بالحق نبياً ، لو جاء أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال ، ولم يجيء بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، لأكبّه الله عزّ وجلّ في النار » .

الباب السادس والستون : الرايات يوم القيامة خمس من أُمة محمد صلّى الله عليه وآله

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي ذر ـ رحمة الله عليه ـ قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ يوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوه وتَسْوَدُّ وُجُوه ﴾[1] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : ترد عليّ أُمتي يوم القيامة على خمس رايات : فراية مع عجل هذه الأُمة ، فأسألهم بما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فحرّفناه ونبذناه وراء ظهورنا ، وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه . فأقول : ردّوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع فرعون هذه الأُمة ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من

---

١٦ ـ امالي الشيخ ١ : ٣١٤ .
(١) الحلس : كساء رقيق يوضع على الدابة (الصحاح ـ حلس ـ ٣ : ٩١٩) .
(٢) القتب : رحل صغير يوضع على قدر السنام (الصحاح ـ قتب ـ ١٠ : ١٩٨) .

الباب ـ ٦٦ ـ

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٠٩ .
(١) آل عمران ٣ : ١٠٦ .

بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فحرّفناه ومزّقناه وخالفناه ، وأما الأصغر فعاديناه وقاتلناه . فأقول : ردّوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع سامري هذه الأمة ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فعصيناه وتركناه ، وأما الأصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح ، فأقول : ردّوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية ذي الثدية مع أول الخوارج وآخرهم ، فأسألهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فمزّقناه وبرئنا منه ، وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه . فأقول : ردّوا إلى النار ظماءً مظمئين مسودّة وجوهكم .

ثم ترد عليّ راية مع إمام المتقين ، وسيد المسلمين(٢) ، وقائد الغر المحجلين ، ووصي رسول ربّ العالمين ، فأقول لهم : ما فعلتم بالثقلين من بعدي ؟ فيقولون : أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه ، وأما الأصغر فأحببناه(٣) وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى أُهريقت فيه دماؤنا . فأقول : ردّوا إلى الجنة رواء مرويين مبيضّة وجوهكم » .

ثم تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله : **﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوه وَتَسْوَدُّ وُجُوه فَأَمَّا الذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهم أَكَفَرْتُم بَعْدَ إيمانِكُمْ فَذُوقُوا العَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ * وأَمَّا الذينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهم فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فيها خَالِدونَ ﴾(٤)** .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مالك بن ضمرة الرواسي ، قال : لما سُيّر أبو ذر اجتمع أبو ذر ـ رحمه الله ـ وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، والمقداد بن الأسود ، وعمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن مسعود . فقال أبو ذر : حدّثنا حديثاً نذكر به رسول الله صلّى الله عليه وآله ونشهد له وندعوا له ونصدّقه بالتوحيد . فقال علي عليه السلام : « لقد علمتم ما هذا زمان حديثي » قالوا : صدقت .

---

(٢) في المصدر : « الوصيين » .
(٣) في المخطوطة : فأجبناه .
(٤) آل عمران ٣ : ١٠٦ ، ١٠٧ .
٢ ـ الخصال : ٢/٤٥٧ .

فقال : حدّثنا يا حذيفة . فقال : لقد علمتم أني سألت المعضلات وخبرتهن لم أسأل عن غيرها ، قالوا : صدقت .

قال : حدثنا يابن مسعود . قال : لقد علمتم أني قد قرأت القرآن لم أسأل عن غيره ، ولكن أنتم أصحاب الحديث . قالوا : صدقت .

قال : حدّثنا يا مقداد . قال : لقد علمتم أني إنما كنت صاحب الفتن(١) لا أسأل عن غيرها ، ولكن أنتم أصحاب الحديث . فقالوا : صدقت .

فقال : حدّثنا يا عمار . فقال : لقد علمتم أني رجل نسيّ إلاّ أن أُذَكّر فأذْكر .

فقال أبو ذر ـ رحمة الله عليه ـ : أنا أُحدّثكم بحديث قد سمعته ومن سمعه منكم ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن البعث حق ، والنار حق ، وأن الجنة حق » قالوا : نشهد . قال : وأنا معكم من الشاهدين .

ثم قال : ألستم تشهدون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « شر الأولين والآخرين اثنا عشر : ستة من الأولين ، وستة من الآخرين . ثم سمى الستة من الأولين : ابن آدم الذي قتل أخاه ، وفرعون ، وهامان ، وقارون ، والسامري ، والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين . وأما الستة الآخرين : فالعجل وهو نعثل ، وفرعون وهو معاوية ، وهامان هذه الأُمة وهو زياد ، وقارونها وهو سعيد ، والسامري وهو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، لأنه قال كما قال سامري قوم موسى : لا مساس ، أي لا قتال ، والأبتر وهو عمرو بن العاص » أتشهدون على ذلك ؟ قالوا نعم . قال : وأنا على ذلك من الشاهدين .

ثم قال : ألستم تشهدون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : « إن

---

(١) في المصدر : « السيف » وفي نسخة منه : « الفتيا » .

أُمتي ترد عليّ الحوض على خمس رايات أولها راية العجل ، فأقوم فآخذ بيده ، فاذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ، ومن فعل فعله يتبعه ، فأقول : بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزقناه ، واضطهدنا الأصغر وأخذنا حقه . فأقول : اسلكوا ذات الشمال ، فينصرفون ظماءً مظمئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرةً .

ثم ترد عليّ راية فرعون أُمتي وهم أكثر الناس وهم المبهرجون » فقيل : يا رسول الله وما المبهرجون ، بهرجوا الطريق ؟ قال : « لا ، ولكن بهرجوا دينهم ، وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ، فأقوم فآخذ بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه ، فأقول : بما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الاكبر ومزّقناه ، وقاتلنا الأصغر فقتلناه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثم ترد عليّ راية هامان أُمتي ـ وهو زياد ـ فأقوم وآخذ بيده ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه . فأقول : بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر ومزّقناه ، وخذلنا الأصغر وعصيناه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثم ترد عليّ راية عبد الله بن قيس ـ وهو أمام خمسين ألف من أُمتي ـ فأقوم فآخذ بيده ، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ، ومن فعل فعله يتبعه . فأقول بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه ، وخذلنا الأصغر وعدلنا عنه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثم يرد عليّ المخدج برايته ، فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ، ومن فعل فعله يتبعه . فأقول : بماذا خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : كذّبنا الأكبر وعصيناه ، وقاتلنا الأصغر

وقتلناه . فأقول : اسلكوا سبيل أصحابكم ، فينصرفون ظماءً مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة .

ثم ترد عليّ راية أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده ابيضّ وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي ؟ قال : فيقولون : اتبعنا الأكبر وصدّقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه . فأقول : ردّوا رواءً مرويين ، فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجم في السماء » ثم قال : ألستم تشهدون على ذلك ؟ قالوا : نعم . قال : وأنا على ذلك من الشاهدين .

قال يحيى وقال عباد : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن أبا عبد الرحمن حدّثنا بهذا .

وقال أبو عبد الرحمن : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن الحارث بن حصيرة حدّثني بهذا .

وقال الحارث : اشهدوا عليَّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن صخر بن الحكم حدّثني بهذا .

وقال صخر بن الحكم : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن حيان حدّثني بهذا .

وقال حيان : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن الربيع بن جميل حدّثني بهذا .

وقال الربيع : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن مالك بن ضمرة حدّثني بهذا .

وقال مالك بن ضمرة : اشهدوا عليّ بهذا عند الله عزّ وجلّ أن أبا ذر حدّثني بهذا .

وقال أبو ذر مثل ذلك ، وقال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « حدّثني به جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن مكحول ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه : « لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلّى الله عليه وآله أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا وقد شركته فيها وفضلته ، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم » .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، فأخبرني بهن ؟

فقال عليه السلام ـ وذكر عليه السلام السبعين ـ وقال في السبعين : « وأما الثلاثون : فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : تأتي[1] أُمتي يوم القيامة على خمس رايات : فأول راية ترد عليّ مع فرعون هذه الأُمة وهو معاوية ، والثانية مع سامري هذه الأُمة وهو عمرو بن العاص ، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمة وهو أبو موسى الأشعري ، والرابعة مع أبي الأعور السلمي ، وأما الخامسة فمعك يا علي ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم .

ثم يقول الله تبارك وتعالى للأربعة : ﴿ ارْجِعُوا ورَائَكُمْ فالتَمِسُوا نُوراً ، فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فيهِ الرحْمَةُ ﴾[2] وهم وشيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية الناكبة عن الصراط ، وباب الرحمة هم شيعتي ، فينادى هؤلاء : ﴿ أَلَمْ نكُنْ معَكُمْ قالُوا بلىٰ ولكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أنْفُسَكُمْ وتَربَّصتُمْ وارْتَبْتُمْ وغَرَّتْكُمْ الأمانيُّ ﴾ في الدنيا ﴿ حتى جاءَ أمرُ اللّهِ وغَرَّتكُمْ باللّهِ الغَرُورُ * فاليَومَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ولا مِن الذينَ كَفَرُوا مأواكُم النَّارُ هي مولاكُم وبئسَ المصير ﴾[3] ثم ترد أُمتي وشيعتي فيروون من حوضي ـ حوض محمد صلّى الله عليه وآله ـ وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل » .

---

٣ ـ الخصال : ١/٥٧٢ .

(١) في المصدر : « يحشر » .

(٢)(٣) الحديد ٥٧ : ١٣ ـ ١٥ .

الباب السابع والستون : معنى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ ﴾(*)

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن (أبي حمزة الثمالي)(١) عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ ﴾ قال : « يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله في قومه(٢) ، وعلي عليه السلام في قومه ، والحسن في قومه ، والحسين في قومه ، وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه » .

٢ ـ ابن يعقوب ، ومحمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ، والعياشي في تفسيره ، بإسنادهم عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ ﴾ قال المسلمون : يا رسول الله ، ألست بإمام الناس كلهم أجمعين ؟ قال : فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي ، يقومون في الناس فيكذّبون ، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم ، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني ، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي ، وأنا منه بريء » .

٣ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ، بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ

الباب ـ ٦٧ ـ

(*) الإسراء ١٧ : ٧١ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٣ .

(١) في المصدر : الفضيل بن يسار ، وكذا في تفسير البرهان ٢ : ٤٢٩ .

(٢) في المصدر : « فرقة » وكذا كل ما يأتي بعدها .

٢ ـ الكافي ١ : ١/١٦٨ ، وبصائر الدرجات : ١/٥٣ ، والمحاسن : ٨٤/١٥٥ ، وتفسير العياشي ٢ : ١٢١/٣٠٤ .

٣ ـ المحاسن : ٤٤/١٤٤ .

أناس بإمامهم ﴾ فقال : « ندعوا كل قرن من هذه الأمة بإمامهم » .

قلت : فيجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله في قرنه ، وعلي عليه السلام في قرنه ، والحسن في قرنه ، والحسين في قرنه ، وكل إمام في قرنه الذي هلك بين أظهرهم ؟ قال : « نعم » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سلمويه ، قال : حدثني أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام : وبإسناده عن أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام .

وبإسناده عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ قال : يُدعى كل قوم بإمام زمانهم ، وكتاب ربّهم ، وسنة نبيّهم » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الفضيل بن يسار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ فقال : « يا فضيل ، اعرف إمامك ، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدم هذا الأمر أو تأخّر ، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه » .

قال : وقال بعض أصحابه : « بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

٦ ـ وعنه ، والعياشي ، بإسنادهما عن عبد الأعلى ، قال سمعت أبا

---

٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢ : ٦١/٣٣ .

٥ ـ الكافي ١ : ٢/٣٠٣ .

٦ ـ الكافي ١ : ١٧/١٤٦ ، وتفسير العياشي ٢ : ١٢٢/٣٠٤ .

عبد الله عليه السلام يقول : « السمع والطاعة أبواب الخير ، السامع المطيع لا حجة عليه ، والسامع العاصي لا حجة له ، وإمام المسلمين تمّت حجّته ، واحتجاجه يوم يلقى الله عزّ وجلّ » قال : « يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ ﴾ .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ ﴾ قال : « إمامهم الذي بين أظهرهم ، وهو قائم أهل زمانه » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عمر بن أبان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « اعرف العلامة ، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ، إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر » .

قال مؤلف هذا الكتاب : قوله عليه السلام : « اعرف العلامة » يعني : الإمام ، قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وعَلاماتٍ وبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون ﴾[1] قال : « النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والعلامات هم الأئمة عليهم السلام »[2] وروي ذلك عن الرضا عليه السلام[3] .

٩ ـ العياشي ، بإسناده عن الفضيل ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِمْ ﴾ فقال : « يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله في قومه ، وعلي في قومه ، والحسن في قومه ، والحسين في قومه ، وكل من مات بين ظهراني إمام جاء معه » .

---

٧ ـ الكافي ١ : ٣/٤٥١ .

٨ ـ الكافي ١ : ٧/٣٠٤ .

(١) النحل ١٦ : ١٦ .

(٢) تفسير العياشي ٢ : ٨/٢٥٥ ، تفسير القمي ١ : ٣٨٣ .

(٣) تفسير العياشي ٢ : ١٠/٢٥٦ .

٩ ـ تفسير العياشي ٢ : ١١٤/٣٠٢ .

١٠ ـ و عنه ، باسناده عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام ، [١] إنه إذا كان يوم القيٰمة يدعىٰ كلّ بإمامه الذي مات في عصره ، فان اثبته اعطىٰ كتابه بيمينه ، لقوله ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [٢] فمن أوتي كتابه بيمينه ؛ فاولئك يقرؤن كتابهم و اليمين آية الامام ؛ لانه كتابه يقرأه ؛ لأن الله يقول : ﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ [٣] فيقول : ﴿ هَاؤُمُ ٱقْرَؤُا كِتَابِيَهْ ﴾ [٤] ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [٥] الآية .

الكتاب ، الامام ، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال الله ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [٦] و من انكره كان في اصحاب الشمال الذين قال الله ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِن يَحْمُومٍ ﴾ [٧] الى آخر الايه .

١١ ـ و عنه ، باسناده عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام [٨] قال : سئلته عن قوله ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [٩] قال : من كان يأتمون به في الدنيا و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان في جهنم و من يعبدهما .

١٢ ـ عنه ، باسناده عن الفضيل بن شاذان [١٠] انه وجده مكتوباً بخط ابيه عن ابي بصير ، قال : سئلت اباعبدالله عليه السلام عن قول اميرالمؤمنين ان الاسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما كان فطوبىٰ للغرباء .

فقال : ابا محمد استانف الداعىٰ منا دعاءً جديد كما

---

١ ـ تفسير العيّاشي ٢ : ٣٠٢ / ١١٠ .
٢ ـ اسراء : ٧١ .
٣ ـ اسراء : ٧١ .
٤ ـ الحاقة : ١٩ .
٥ ـ الحاقة : ٢٠ .
٦ ـ آل عمران : ١٨٧ .
٧ ـ الواقعه : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ .
٨ ـ تفسير العيّاشي ٢ : ٣٠٢ / ١١٦ .
٩ ـ اسراء : ٧١ .
١٠ ـ تفسير العيّاشي ٢ : ٣٠٣ / ١١٧ .

دعى رسول الله صلّى الله عليه وآله » فأخذت بفخذه ، فقلت : أشهد أنك إمامي ، فقال : « أما إنه سيدعى كل أناس بإمامهم : أصحاب الشمس بالشمس ، وأصحاب القمر بالقمر ، وأصحاب النار بالنار ، وأصحاب الحجارة بالحجارة » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عمار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لا تترك الأرض بغير إمام ، يحلّ حلال الله ويحرّم حرامه ، وهو قول الله : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ** ﴾ ثم قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية » فمدّوا أعناقهم وفتحوا أعينهم ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ليست الجاهلية الجهلاء » .

فلما خرجنا من عنده قال لنا سليمان : هو والله الجاهلية الجهلاء ، ولكن لما رآكم مددتم أعناقكم وفتحتم أعينكم قال لكم كذلك .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « أنتم والله على دين الله » ثم تلا : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ** ﴾ ثم قال : « عليّ إمامنا ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله إمامنا ، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه ، ونحن ذرية محمد وأُمّنا فاطمة صلوات الله عليهم » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ** ﴾ فرسول الله صلّى الله عليه وآله إمامكم ، وكم إمام يوم القيامة يجيء يلعن أصحابه ويعلنونه » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام : في قول الله : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ** ﴾ قال : « إذا كان يوم القيامة قال الله : أليس عدل من ربكم أن تولوا[1] كل قوم من تولوا ؟ قالوا :

---

١٤ ـ تفسير العياشي ٢ : ١١٩/٣٠٣ .

١٥ ، ١٧ ـ تفسير العياشي ٢ : ٣٠٣ ـ ١٢٠/٣٠٥ ـ ١٢٣ ـ ١٢٥ .

(١) كذا ، ولعل المناسب : « يولّي » .

بلى . قال : « فيقول : تميّزوا ، فيتميّزون » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة لا يلعن بعضكم بعضاً ، فاتقوا الله وأطيعوا ، فإن الله يقول : ﴿ **يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ** ﴾ » .

١٩ ـ الراوندي في الخرائج ، عن أبي هاشم ، عن أبي محمد العسكري عليه السلام ، وقد سأله عن قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَوْرَثْنا الكِتابَ الذينَ اصْطَفَينا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ومِنْهُمْ مُقْتَصِد ومِنْهُمْ سابِق بالخيرات** ﴾[1] قال عليه السلام : « كلّهم من آل محمد صلّى الله عليه وآله : الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام ، والمقتصد العارف بالإمام ، والسابق بالخيرات الإمام » .

فجعلت أُفكر في نفسي عظيم ما أعطى الله آل محمد وبكيت ، فنظر إليّ فقال : « الأمر أعظم مما حدّثت به نفسك من عظم شأن آل محمد ، فاحمد الله أن جعلك متمسّكاً بحبلهم ، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أُناس بإمامهم . إنك على خير » .

الباب الثامن والستون : العرض على الله رب العالمين جل جلاله ، فيدعى بالنبي ووصيّه علي صلّى الله عليهما وآلهما ، ثم يدعى بأُمّة محمد صلّى الله عليه وآله ، ثم نبي نبي عليهم السلام وأُمّته ، فأول ما يسأل القلم ، ثم اللوح ، ثم أول من يدعى من بين الأُمم للمساءلة نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله ، ثم علي والأئمة عليهم السلام .

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن سفيان بن سعيد الثوري ، عن الصادق عليه السلام ، في تفسير الحروف المقطعة ، قال عليه السلام : « وأما « ن » فهو

---

١٨ ـ تفسير العياشي ٢ : ١٢٦/٣٠٥ .

١٩ ـ الخرائج والجرائح : ١٨١ .

(١) فاطر ٣٥ : ٣٢ .

الباب ـ ٦٨ ـ

١ ـ معاني الأخبار : ١/٢٣ .

نهر في الجنة ، قال الله عزّ وجلّ : إجمد ، فجمد ، فصار مداداً ، ثم قال عزّ وجلّ للقلم : اكتب ، فسطّر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، فالمداد مداد من نور ، والقلم قلم من نور ، واللوح لوح من نور » .

قال سفيان : فقلت له : يابن رسول الله ، بيّن لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان ، وعلّمني مّما علّمك الله ؟

فقال : « يابن سعيد ، لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك ، فـ « ن » ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك ، والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك ، واللوح يؤدي إلى إسرافيل ، وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل ، وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل ، وجبرئيل يؤدي الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم » .

قال : ثم قال : « قم يا سفيان ، فلا آمن عليك » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن إبراهيم الكرخي ، قال : سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن اللوح والقلم ، فقال : « هما ملكان » .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، قال : حدثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان ، عن ضريس ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾[1] قال : «إذا كان يوم القيامة وحشر الناس للحساب ، فيمرون بأهوال يوم القيامة ، فلا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهداً شديداً » .

قال : « فيقفون بفناء العرصة ، ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه ، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي » .

قال : « فيقدم حتى يقف عن يمين العرش » .

---

٢ ـ معاني الأخبار : ٣٠/١ .

٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٩١ .

(١) المائدة ٥ : ١١٩ .

قال : « ثم يدعىٰ بصاحبكم عليّ : فيقدم حتى يقف على يسار رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثم يدعى بأمّة محمد صلّى الله عليه وآله ، فيقفون على يسار علي عليه السلام ، ثم يدعىٰ بنبي نبي وأمته معه من أول النبيين إلى آخرهم وأممهم ، فيقفون عن يسار العرش » .

قال : « ثم أول من يدعى للمساءلة القلم ، قال : فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين ، فيقول الله له : هل سطرت في اللوح ما ألهمتك وأمرتك به من الوحي ؟ فيقول القلم : نعم يا رب ، قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني وألهمتني به من وحيك . فيقول الله : فمن يشهد لك ذلك؟ فيقول : يا رب ، وهل اطّلع على مكنون سرّك خلق غيرك ؟ فيقول له : أفلحت حجتك » .

قال : « ثم يدعىٰ باللوح ، فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم ، فيقول له : هل سطّر فيك القلم ما ألهمته وأمرته به من وحيي ؟ فيقول اللوح : نعم يا رب ، وبلغته إسرافيل .

فيتقدم إسرافيل مع القلم واللوح في صورة الآدميين ، فيقول الله : هل بلغك اللوح ما سطّر فيه القلم من وحيي ؟ فيقول : نعم يا رب ، وبلّغته جبرئيل .

فيدعى بجبرئيل ، فيتقدّم حتى يقف مع إسرافيل ، فيقول الله له : هل بلّغك إسرافيل ما بلّغ ؟ فيقول : نعم يا رب ، وبلّغته جميع أنبيائك ، وأنفذت إليهم جميع ما انتهى إليّ من أمرك ، وأديت رسالتك إلى نبي نبي ورسول رسول ، وبلّغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك ، وإن آخر من بلّغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي حبيبك » .

قال أبو جعفر عليه السلام : « فأول من يدعىٰ من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله ، فيدنيه الله حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه ، فيقول الله : يا محمد ، هل بلّغك جبرئيل ما أوحيت إليك

ارسلته به إليك من كتابي وحكمتي وعلمي ، وهل أوحى ذلك إليك ؟ فيقول رسول الله صلّى الله عليه وآله : نعم يا رب ، قد بلّغني جبرئيل جميع ما أوحيته إليه وأرسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك وأوحاه إليّ .

فيقول الله لمحمد : هل بلّغت أُمتك ما بلّغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي ؟ فيقول رسول لله صلّى الله عليه وآله : نعم يا رب ، قد بلّغت أُمتي ما أوحيت إليّ من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك . فيقول الله لمحمد : فمن يشهد لك بذلك ؟ فيقول محمد : يا رب ، أنت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والأبرار من أُمتي ، وكفىٰ بك شهيداً . فيدعىٰ بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة . ثم يدعىٰ بأمة محمد فيسألون ، هل بلّغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلّمكم ذلك ؟ فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم .

فيقول الله لمحمد صلّى الله عليه وآله : فهل استخلفت في أُمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبيّن لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في أرضي ؟ فيقول محمد : نعم يا رب ، قد خلفت فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام أخي ووزيري ووصيي وخير أُمتي ، ونصبته لهم علماً في حياتي ، ودعوتهم إلى طاعته ، وجعلته خليفتي في أُمتي ، وإماما تقتدي به الأمه من بعدي إلى يوم القيامة .

فيدعى بعلي بن أبي طالب عليه السلام فيقال له : هل أوصى إليك محمد واستخلفك في أُمته ، ونصبك علماً لأمته في حياته ، وهل قمت فيهم من بعده مقامه ؟ فيقول له علي : نعم يا رب ، قد أوصى إليّ محمد ، وخلّفني في أُمّته ، ونصبني لهم علماً في حياته ، فما قبضت محمداً إليك جحدتني أُمّته ، ومكروا بي ، واستضعفوني ، وكادوا يقتلونني ، وقدّموا قدّامي من أخّرت ، وأخّروا من قدّمت ، ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا أمري ،فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني . فيقال لعلي : فهل خلّفت من بعدك في أمة محمد حجة وخليفة في الأرض يدعو عبادي إلى ديني وإلى سبيلي ؟ فيقول علي : نعم يا رب ، قد خلفت فيهم الحسن ابني ، وابن بنت نبيّك .

« فيدعى الحسن بن علي ، فيسأل عما سئل عنه علي بن أبي طالب عليه السلام » .

قال : « ثم يدعى بإمام إمام وبأهل عالمه ، فيحتجّون بحجّتهم ، فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم » .

قال : « ثم يقول الله : ﴿ هذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصادِقينَ صِدقُهم ﴾ » .

قال : ثم انقطع حديث أبي جعفر عليه وعلى آبائه السلام .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا معشر قرّاء القرآن ، اتقوا الله عزّ وجلّ فيما حملكم من كتابه ، فإني مسؤول ، وإنكم مسؤولون ، إني مسؤول عن تبليغ الرسالة ، وأما أنتم فتسألون عمّا حملتم من كتاب الله وسنّتي » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء ، عن ثوير بن أبي فاختة ، قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام ـ وذكر حديث صفة المحشر ـ قال عليه السلام : « حتى ينتهوا إلى العرصة ، والجبار تبارك وتعالى على العرش ، قد نشرت الدواوين ، ونصبت الموازين ، وأُحضر النبيون والشهداء ـ وهم الأئمة ـ يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ ودعاهم إلى سبيل الله » .

٦ ـ ابن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن ابن أبي يعفور ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، وعنده نفر من أصحابه ، فقال لي : « يا بن أبي يعفور ، هل قرأت القرآن ؟ » قال : قلت : نعم ، هذه القراءة . قال : « عنها سألتك ليس عن غيرها » قال : فقلت : نعم جعلت فداك ، ولم ؟ .

---

٤ ـ الكافي ٢ : ٤٤٣/٩ .
٥ ـ الكافي ٨ : ١٠٦/٧٩ .
٦ ـ الزهد : ١٠٤/٢٨٦ .

قال : « لأن موسى عليه السلام حدّث قومه بحديث لم يحتملوه عنه ، فخرجوا عليه بمصر ، فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، ولأن عيسى عليه السلام حدّث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه ، فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بني إسرائيلَ وكَفَرَتْ طائِفَة فأيَّدْنا الذينَ آمَنُوا على عَدُوِّهم فأصْبَحُوا ظاهِرينَ ﴾[1] وإنه أول قائم يقوم منا أهل البيت ، يحدّثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة[2] فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم ، وهي آخر خارجة تكون ثم يجمع الله ـ يابن أبي يعفور ـ الأولين والآخرين .

ثم يجاء بمحمد صلّى الله عليه وآله في أهل زمانه ، فيقال له : يا محمد ، بلّغت رسالتي واحتججت على القوم بما أمرتك أن تحدّثهم به ؟ فيقول : نعم يا رب . فيسأل القوم ، هل بلّغكم واحتجّ عليكم ؟ فيقول قوم : لا ، فيسأل محمد صلّى الله عليه وآله ؟ فيقول : نعم يا رب ـ وقد علم الله تبارك وتعالى أنه قد فعل ذلك ـ يعيد ذلك ثلاث مرات ، فيصدّق محمد ويكذّب القوم ، ثم يساقون إلى نار جهنم .

ثم يجاء بعليّ عليه السلام في أهل زمانه ، فيقال له كما قيل لمحمد صلّى الله عليه وآله ، ويكذّبه قومه ، فيصدّقه الله ويكذّبهم ، يعيد ذلك ثلاث مرات .

ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، وهو أقلهم أصحاباً ، كان أصحابه أبا خالد الكابلي ، ويحيى بن أمّ الطويل ، وسعيد بن المسيب ،

---

(١) الصف ٦١ : ١٤ .

(٢) الدسكرة ـ بفتح الدال وسكون السين وفتح الكاف والراء ـ : بلدة من أعمال بغداد على طريق خراسان يقال لها : دسكرة الملك ، وقرية بنهر الملك من أعمال بغداد أيضاً ، وبلدة بخوزستان ويطلق على كل قرية أيضاً ، وعلى الصومعة ، والأرض المستوية ، وبيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي وبناء كالقصر حوله البيوت (معجم البلدان ٢ : ٤٥٥) .

وعامر بن واثلة ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وهؤلاء شهود له على ما احتجّ به .

ثم يؤتى بأبي - يعني محمد بن علي - على مثل ذلك .

ثم يؤتى بي وبكم ، فأُسأل وتسألون ، فانظروا ما أنتم صانعون . يا بن أبي يعفور ، إن الله عزّ وجلّ هو الآمر بطاعته ، وطاعة رسوله ، وطاعة أُولي الأمر الذين هم أوصياء رسوله . يابن أبي يعفور ، فنحن حجج الله في عباده ، وشهداؤه على خلقه ، وأمناؤه في أرضه ، وخزّانه على علمه ، والداعون إلى سبيله ، والعاملون بذلك ، فمن أطاعنا أطاع الله ، ومن عصانا فقد عصى الله » .

٧ - ابن يعقوب ، بإسناده عن يزيد الكناسي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ماذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا** ﴾(١) قال : فقال :« إن لهذا تأويلاً ، يقول : ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أُممكم ؟ » . قال : « فيقولون : لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا » .

٨ - ورواه العياشي في تفسيره ، عن يزيد الكناسي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام ، وذكر الحديث بعينه ، بتغير يسير لا يخلّ بالمعنى .

٩ - علي بن إبراهيم ، قال : حدّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، يقول : « ماذا أجبتم في أوصيائكم(١) ، فيقولون : لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم » .

١٠ - ابن بابويه ، بإسناده عن يزيد بن الحسن ، قال : حدثني موسى بن

---

٧ - الكافي ٨ : ٥٣٥/٣٣٨ .

(١) المائدة ٥ : ١٠٩ .

٨ - تفسير العياشي ١ : ٢٢٠/٣٤٩ .

٩ - تفسير علي بن إبراهيم ١ : ١٩٠ .

(١) في المصدر زيادة : « يسأل الله تعالى يوم القيامة » .

١٠ - معاني الأخبار : ١/٢٣١ .

جعفر عليه السلام ، قال : قال الصادق عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُسُلَ فَيقُولُ ماذا أجِبْتُم قالُوا لا عِلْمَ لنَا ﴾ قال : فيقولون : لا علم لنا بسواك » .

قال : « وقال الصادق عليه السلام : القرآن كله تقريع وباطنه تقريب » .

قال ابن بابويه : يعني بذلك : أنه من وراء آيات التوبيخ والوعيد آيات الرحمة والغفران .

الباب التاسع والستون : كل نفس لها سائق وشهيد، والسائق أمير المؤمنين ، والشاهد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، والأئمة عليهم السلام ، والرسل وأوصياؤهم عليهم السلام والجوارح

١ ـ الحسن بن أبي الحسن الديملي ـ رحمه الله ـ بإسناده عن رجاله ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، في قوله عزّ وجلّ : ﴿وجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائق وَشهيد ﴾(١) قال : « السائق أمير المؤمنين ، والشهيد رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي خديجة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « كم بينك وبين البصرة ؟ » قلت : في الماء خمس إذا طابت الريح ، وعلى الظهر(١) ثمان ونحو ذلك . فقال : « ما أقرب هذا ، تزاوروا وتعاهدوا بعضكم بعضاً ، فإنّه لا بدّ يوم القيامة من أن يأتي كل إنسان بشاهد يشهد له على دينه » .

وقال : « إن المسلم إذا رأىٰ أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عزّ وجلّ » .

الباب ـ ٦٩ ـ

١ ـ عنه في تأويل الآيات : ٢١٠ .

(١) ق ٥٠ : ٢١ .

٢ ـ الكافي ٨ : ٤٩٦/٣١٥ .

(١) الظهر : طريق البر (الصحاح ـ ظهر ـ ٢ : ٧٣٠) .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سماعة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ **فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمّةٍ بشهيدٍ وجِئْنَا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً** ﴾[1] قال : « نزلت في أمّة محمد صلّى الله عليه وآله خاصة ، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ، ومحمد صلّى الله عليه وآله (في كل قرن)[2] شاهد علينا » .

٤ ـ العياشي ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ **فَكَيْفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلّ أُمّةٍ بشهيدٍ وجِئْنا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً** ﴾ قال : « يأتي النبي صلّى الله عليه وآله يوم القيامة من كل أُمّة بشهيد بوصي نبيّها ، وأُوتىٰ بك يا علي شهيداً على أُمّتي يوم القيامة » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي معمر السعدي ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القيامة : « يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم أحد : ﴿ **إلاّ مَنْ أذِنَ لَهُ الرحمنُ وقَالَ صَواباً** ﴾[1] فيقام الرسل فتسأل ، فذلك قوله لمحمد عليه السلام : ﴿ **فكيفَ إذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمّةٍ بشهيدٍ وجِئنا بِكَ على هؤلاء شهيداً** ﴾ وهو الشهيد على الشهداء والشهداء هم الرسل عليهم السلام » .

٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن بريد العجلي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **مِلَّةَ أبيكُمْ إبراهيمَ** ﴾ ؟ قال : إيانا عنى خاصة : ﴿ **هُوَ سمّاكُمُ المُسْلِمينَ مِنْ قَبْلُ** ﴾ في الكتب التي مضت : ﴿ **وفي هذا** ﴾ القرآن : ﴿ **ليَكُونَ الرَّسُولُ شهيداً علَيْكُمْ** ﴾ فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عزّ وجلّ ، ونحن الشهداء على الناس ،

---

٣ ـ الكافي ١ : ١/١٤٦ .
(١) النساء ٤ : ٤١ .
(٢) ليست في المصدر .
٤ ـ تفسير العياشي ١ : ١٣١/٢٤٢ .
٥ ـ تفسير العياشي ١ : ١٣٢/٢٤٢ .
(١) النبأ ٧٨ : ٣٨ .
٦ ـ الكافي ١ : ٢/١٤٦ .

فمن صدق صدّقناه يوم القيامة ، ومن كذب يوم القيامة كذّبناه » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت : قوله تعالى : ﴿ **يا أيُّها الذينَ آمَنُوا ارْكَعُوا واسْجُدُوا واعْبُدُوا رَبَّكُمْ وافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحونَ * وجاهِدُوا في اللّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُم** ﴾[١] قال : « إيانا عنى ، ونحن المجتبون ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من خرج ، والحرج أشدّ من الضيق . ﴿ **مِلَّةَ أبيكُمْ ابراهيم** ﴾ إيانا عنى خاصة ﴿ **هُوَ سَمّاكُمُ المُسْلِمينَ** ﴾ الله عزّ وجلّ سمّانا المسلمين : ﴿ **مِنْ قَبْلُ** ﴾ في الكتب التي مضت : ﴿ **وفي هذا** ﴾ القرآن ﴿ **ليكُونَ الرَّسُولُ شَهيداً عليْكُمْ وتكُونُوا شُهداءَ على الناسِ** ﴾[٢] فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشيهد علينا بما بلّغنا عن الله تبارك وتعالى ، ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة ، فمن صدق يوم القيامة صدّقناه ، ومن كذب كذّبناه » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : « إن الله تبارك وتعالى طهرنا وعصمنا ، وجعلنا شهداء على خلقه ، وحجّته في أرضه ، وجعلنا مع القرآن ، وجعل القرآن معنا ، لا نفارقه ولا يفارقنا » .

٩ ـ عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد ، بإسناده عن مسعدة بن زياد ، قال : حدثني جعفر ، عن أبيه ، عن النبي صلّى الله عليه وآله ، قال : « مما أعطى الله أُمتي وفضلهم به على سائر الأمم ، أعطاهم ثلاث خصال ، لم يعطها إلّا نبي ، وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبياً قال له : اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أُمتي حيث يقول : ﴿ **وما جَعَلَ عَليكُمْ في الدين مِنْ حَرج** ﴾[١] يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث

---

٧ ـ الكافي ١ : ٤/١٤٧ .
(١ ، ٢) الحج ٢٢ : ٧٧ ، ٧٨ .
٨ ـ الكافي ١ : ٥/١٤٧ .
٩ ـ قرب الإسناد : ٤١ .
(١) الحج ٢٢ : ٧٨ .

نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وأنه أعطى أُمتي ذلك حيث يقول : ﴿ **ادْعُوني أسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾[٢] وكان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، وأنّ الله تبارك وتعالى جعل أُمتي شهداء على الخلق حيث يقول : ﴿ **ليكُونَ الرسُولُ شَهيداً عَلَيْكُمْ وَتَكونُوا شُهداء على الناسِ** ﴾[٣] » .

١٠ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن عيسى بن داود ، قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **يا أيّها الذين آمنُوا اركَعوا واسجُدُوا** ﴾[١] الآية ، « أمركم بالركوع والسجود وعبادة الله ، وقد افترضها عليهم . وأما فعل الخيرات فهي طاعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله : ﴿ **وجَاهِدوا في اللّهِ حَقّ جِهادِهِ هو اجتباكم** ﴾ يا شيعة آل محمد . ﴿ **وما جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدينِ مِن حَرج** ﴾ قال : من ضيق . ﴿ **مِلّة أبيكُمْ إبراهيمَ هُوَ سَمّاكُم المُسلمِين مِن قَبْلُ وفي هذا ليَكُون الرسُولُ شهيداً عَليكُم** ﴾ يا آل محمد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم . ﴿ **وتَكُونوا شهداءَ على الناسِ** ﴾[٢] بما قطعوا من رحمكم ، وضيّعوا من حقكم ، ومزّقوا من كتاب الله ، وعدلوا حكم غيركم بكم . فالزموا الأرض ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، واعتصموا بالله ، يا آل محمد وأهل بيته . ﴿ **هُوَ مَوْلاكُم** ﴾ أنتم وشيعتكم ﴿ **فَنِعْم المولَى ونِعْمَ النصيرُ** ﴾[٣] » .

١١ ـ وعنه ، وابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله : ﴿ **وشاهد ومشهود** ﴾[١] قال : « الشاهد النبي

---

(٢) غافر ٤٠ : ٦٠ .
(٣) الحج ٢٢ : ٧٨ .
١٠ ـ تأويل الآيات : ١٢٨ .
(١) الحج ٢٢ : ٧٧ .
(٢) الحج ٢٢ : ٧٨ .
(٣) الحج ٢٢ : ٧٨ .
١١ ـ تأويل الآيات : ٢٥٥ ، والكافي ١ : ٦٩/٣٥٢ .
(١) البروج ٨٥ : ٣ .

صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام » .

ورواه ابن بابويه بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبي عبد الله عليهما السلام مثله[٢] .

١٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ـ في حديث طويل ـ قال : « وأيم الله ، لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف ، ولذلك جعلهم شهداء على الناس ، ليشهد محمد صلّى الله عليه وآله علينا ، ولنشهد على شيعتنا ، ولتشهد شيعتنا على الناس » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم ، فقال لي : « إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق ، كان نوح عليه السلام أول من يدعى به . فيقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم . فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله . قال : فيخرج نوح فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمد صلّى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك ومعه علي عليه السلام ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **فلمّا رَأوْهُ زُلْفةً سِيئتْ وجُوه الذين كَفَروا** ﴾[١] فيقول نوح عليه السلام لمحمد صلّى الله عليه وآله : يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلّغت ؟ فقلت : نعم . فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد . فيقول : يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له أنه قد بلّغ .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : « فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا » فقلت : جعلت فداك ، فعلي عليه السلام أين هو ؟ فقال : « هو أعظم منزلة من ذلك » .

---

(٢) معاني الأخبار : ٢٩٩/٧ .

١٢ ـ الكافي ١ : ١٩٥/٧ .

١٣ ـ الكافي ٨ : ٢٦٧/٣٩٢ .

(١) الملك ٦٧ : ٢٧ .

١٤ ـ العيّاشي ، باسناده عن الحرث بن مغيرة عن ابي عبدالله [١] في قول الله ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ [٢] قال : هو رسول الله .

١٥ ـ و عنه ، باسناده عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام [٣] فى قوله ﴿ وَإِن مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ﴾ [٤] قال : ليس من أحد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و اميرالمؤمنين عليه السلام حقا من الأوّلين و الآخرين .

١٦ ـ ابن بابويه ، باسناده عن ابى معمر السعدانى ، عن امير المؤمنين عليه السلام [٥] فى حديث الشاك قال له عليه السلام و اما قوله ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [٦] و قوله ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [٧] و قوله ﴿ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً ﴾ [٨] و قوله ﴿ إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ [٩] و قوله ﴿ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴾ [١٠] و قوله ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١١] فان ذلك فى مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم و ذلك كان

---

١ ـ التفسير العيّاشي : ٢٨٣ / ٢٩٩ .
٢ ـ النساء : ١٥٩ .
٣ ـ التفسير العيّاشي : ٢٨٤ / ٣٠٣ .
٤ ـ النساء : ١٥٩ .
٥ ـ التوحيد : ٢٥٤ / ٥ .
٦ ـ النّبأ : ٣٨ .
٧ ـ الأنعام : ٢٣ .
٨ ـ العنكبوت : ٢٥ .
٩ ـ ص : ٦٤ .
١٠ ـ ق : ٢٨ .
١١ ـ يسٓ : ٦٥ .

مقداره خمسين ألف سنة . يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرّقون ، ويكلم بعضهم بعضاً ، ويستغفر بعضهم لبعض ، أُولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والإتّباع ، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء ، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا ، المتكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً ، والكفر في هذه الآية البراءة ، يقول : فيبرأ بعضهم من بعض ، ونظيره في سورة إبراهيم ، قول الشيطان : ﴿ **إني كفرت بما أشركتمون من قبل** ﴾(٧) وقول إبراهيم خليل الرحمن : ﴿ **كفرنا بكم** ﴾(٨) يعني : تبرّأنا منكم .

ثم يجتمعون في مواطن أُخر يبكون ، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق من معايشهم ، ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون الدم .

ثم يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيه ، فيقولون : ﴿ **واللهِ رَبّنا ما كُنّا مُشركين** ﴾(٩) فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود ، فتشهد بكل معصية كانت منهم ، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم ، فيقولون لجلودهم : ﴿ **لِمَ شَهِدتُم علَينا قالوا أنطَقَنا اللّهُ الذي أنطَقَ كُل شَيءٍ** ﴾(١٠) .

ثم يجتمعون في مواطن أُخر فيستنطقون فيفرّ بعضهم من بعض ، فذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ **يومَ يَفرّ المَرءُ من أخيه * وأُمّهِ وأبيهِ * وصاحِبَته وَبنيهِ** ﴾(١١) فيستنطقون فلا : ﴿ **يتكلمون إلاّ من أذنَ لهُ الرحمنُ وقال صواباً** ﴾(١٢) فتقوم الرسل فيشهدون في هذه المواطن ، فذلك قوله : ﴿ **فكيفَ إذا جِئْنا مِنْ كلّ أمةٍ**

---

(٧) إبراهيم ١٤ : ٢٢ .
(٨) الممتحنة ٦٠ : ٤ .
(٩) الأنعام ٦ : ٢٣ .
(١٠) فصلت ٤١ : ٢١ .
(١١) عبس ٨٠ : ٣٤ ـ ٣٦ .
(١٢) النبأ ٧٨ : ٣٨ .

بشهيدٍ وجِئْنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً ﴾[١٣] » .

١٧ ـ العياشي ، بإسناده عن أبي معمر السعدي ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام في صفة يوم القيامة : يجتمعون في مواطن يستنطق فيه جميع الخلق ، فلا يتكلم أحد إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، فيقام الرسل فتسأل فذلك قوله لمحمد عليه السلام : **﴿ فكيفَ إذا جِئْنا مِنْ كلّ أُمةٍ بشهيدٍ وجِئْنا بكَ على هؤلاءِ شهيداً ﴾**[١] وهو الشهيد على الشهداء ، والشهداء هم الرسل عليهم السلام » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن جده ، قال : « قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ في خطبته يصف هول يوم القيامة ـ : ختم على الأفواه فلا تكلّم ، وتكلمت الأيدي ، وشهدت الأرجل ، ونطقت الجلود ، بما عملوا فلا يكتمون الله حديثاً » .

١٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال فيه : « ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية ، فقال : **﴿ ومَا كُنتم تَسْتترُونَ أنْ يَشهَدَ عليكُم سَمعُكُم ولا أبصارُكُم ولا جلُودُكم ﴾**[١] يعني بالجلود : الفروج والأفخاذ » .

٢٠ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره ، في قوله تعالى : **﴿ حتَّى إذا ما جاؤها شَهِدَ علَيهِم سَمْعُهم وأبصارُهُم وجلُودُهم بما كانوا يعمَلُون ﴾**[١] إنها نزلت في قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها ، فيقولون : ما علمنا شيئاً منها ، فتشهد

---

(١٣) النساء ٤ : ٤١ .

١٧ ـ تفسير العياشي ١ : ١٣٢/٢٤٢ .

(١) النساء ٤ : ٤١ .

١٨ ـ تفسير العياشي ١ : ١٣٣/٢٤٢ .

١٩ ـ الكافي ٢ : ١/٣٠ .

(١) فصلت ٤١ : ٢٢ .

٢٠ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٦٤ .

(١) فصلت ٤١ : ٢٠ .

عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم .

قال : قال الصادق عليه السلام : « فيقولون لله : يا رب ، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً ، وهو قول الله : ﴿ **يومَ يَبعثُهمُ اللّه جميعاً فَيحلفونَ له كما يَحلِفونَ لكم** ﴾[٢] وهم الذين عصوا[٣] أمير المؤمنين عليه السلام .

فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم ، وتنطق جوارحهم ، فيشهد السمع بما سمع مما حرّم الله ، ويشهد البصر بما نظر إلى ما حرّم الله ، وتشهد اليدان بما أخذتا ، وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرّم الله ، ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله . ثم أنطق الله ألسنتهم ، فيقولون : لجلودهم : ﴿ **لِمَ شَهِدتُّم علينا قالوا أنطَقَنا الله الذي أنطَقَ كُلَّ شيءٍ وهوَ خَلَقكمُ أوّل مرةٍ وإليه تُرجعُون * وما كُنتم تَسْتَتِرون** ﴾ أي : من الله : ﴿ **أن يشهَدَ عليكُم سمعُكُم ولا أبصارُكُم ولا جلودُكُم** ﴾ والجلود : الفروج : ﴿ **ولكن ظَنَنتُم أنّ اللّهَ لا يعلَمُ كثيراً مّما تعمَلُونَ** ﴾[٤] » .

الباب السبعون : مواضع السجود تشهد يوم القيامة

١ ـ الشيخ أبو جعفر الطوسي في تهذيبه ، بإسناده عن عبد الله بن علي الزراد ، قال : سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام ، فقال : يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها ؟ قال : « لا بل ، ها هنا وها هنا ، فإنها تشهد له يوم القيامة » .

٢ ـ وعنه في مجالسه ، بإسناده عن أبي ذر ، عن رسول الله صلّى الله عليه

---

(٢) المجادلة ٥٨ : ١٨ .
(٣) في المصدر : غصبوا .
(٤) فصلت ٤١ : ٢١ ، ٢٢ .

الباب ـ ٧٠ ـ

١ ـ التهذيب ٢ : ١٣٨١/٣٣٥ .
٢ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٤٧ .

وآله ـ في حديث طويل قال له : « يا أبا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها يوم القيامة ، وما من منزل ينزله قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم . يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح[1] إلا وبقاع الأرض تنادي بعضها بعضاً : يا جارة هل مرّ بك اليوم ذاكراً لله عزّ وجلّ ، أو عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى ؟ فمن قائلة : لا ، ومن قائلة : نعم . فإذا قالت : نعم ، اهتزت وانشرحت ، وترى أن لها الفضل على جارتها » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن مرازم بن حكيم ، عن الصادق عليه السلام ، أنه قال : « عليكم بإتيان المساجد فإنها بيوت الله في الأرض ، ومن أتاها متطهراً طهّره الله من ذنوبه وكُتب من زوّاره . فأكثروا فيها من الصلاة والدعاء ، وصلّوا من المساجد في بقاع مختلفة ، فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة » .

الباب الحادي والسبعون : البقاع وأملاكها تشهد يوم القيامة والأيام والليالي

١ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره ، في قوله تعالى : ﴿ **واستشهدوا شهيدين من رجالكم** ﴾[1] الآية ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ألا إن الله عزّ وجلّ كما أمركم أن تحتاطوا لأنفسكم وأديانكم وأموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم ، فكذلك احتاط على عباده في استشهاد الشهود عليهم ، فلله عزّ وجلّ على كل عبد رقباء من خلقه ، ومعقّبات من بين يديه ومن خلفه ، يحفظونه من أمر الله ، ويحفظون عليه ما

---

(١) الرواح : نقيض الصباح ، وهو اسم الوقت من زوال الشمس إلى الليل (الصحاح ـ روح ـ ١ : ٣٦٨) .

٣ ـ أمالي الصدوق : ٨/٢٩٣ .

الباب ـ ٧١ ـ

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٢٧٥ .

(١) البقرة ٢ : ٢٨٢ .

يكون من أعماله وأقواله وألفاظه وألحاظه .

فالبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له أو عليه ، والليالي والأيام والشهور شهود عليه أو له ، وسائر عباده المؤمنين شهود عليه أو له ، (وسائر الأملاك الموكلين بالبقاع التي يطيع فيها أو يعصي شهود له أو عليه ، وسائر الأملاك الموكلين والليالي والأيام شهود له أو عليه)(٢) ، فكم يكون يوم القيامة من سعيد بشهادتها له ، وكم يكون يوم القيامة من شقي بشهادتها عليه .

إن الله عزّ وجلّ يبعث يوم القيامة عباده أجمعين وإماءه يجمعهم في صعيد واحد ، ينفذهم البصر ، ويسمعهم الداعي ، وتحشر الليالي والأيام، ويستشهد البقاع والشهور على أعمال العباد . فمن عمل صالحاً شهدت له جوارحه ، وبقاعه ، وشهوره ، وأعوانه ، وساعاته ، وأيامه ، وليالي الجُمع وساعاتها وأيامها ، فيسعد بذلك سعادة الأبد . ومن عمل سوءاً شهدت عليه جوارحه ، وبقاعه ، وشهوره ، وأعوامه ، وساعاته ، وليالي الجمع وساعاتها وأيامها ، فيشقى بذلك شقاء الأبد .

ألا فاعملوا ليوم القيامة ، وأعدّوا الزاد ليوم التناد ، وتجنّبوا المعاصي ، فبتقوىٰ الله يرجى الخلاص . فإن من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان ـ شهر الله الأعظم ـ شهدت عليه هذه الشهور يوم القيامة ، فكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها، وينادي مناد : يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم ، كيف كانت طاعته لله عزّ وجلّ ؟ فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان : يا ربّنا ما تزود منّا إلا استعانة على طاعتك ، واستمداداً لمواد فضلك ، وقد تعرّض بجهده لرضاك ، وطلب بطاقته محبتك .

ويقال للملائكة الموكلين بهذه الشهود : ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد ؟ فيقولون : يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان، ما عرفناه إلا متقلباً في طاعتك ، مجتهداً في طلب رضاك ، صائراً إلى البر والإحسان . ولقد كان

(٢) في المصدر : « وحفظته الكاتبون أعماله شهود له أو عليه » .

بوصوله إلى هذه الشهور فرحاً مبتهجاً ، أمّل فيها رحمتك ، ورجىٰ فيها عفوك ومغفرتك ، وكان مما منعته فيها ممتنعاً ، وإلى ما ندبته إليه فيها مسرعاً . لقد صام ببطنه ، وسمعه ، وبصره ، وسائر جوارحه . ولقد ظمأ في نهارها ، ونصب في ليلها ، وكثرت نفقاته على الفقراء والمساكين ، وعظمت أياديه وإحسانه إلى عبادك ، وصحبها أكرم صحبة ، وودعها أحسن توديعاً ، وقام بعد انسلاخها على طاعتك ، ولم يهتك عند إدبارها ستور حرماتك ، فنعم العبد هذا .

فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد إلى الجنة ، فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات ، ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ، ويصير إلى نعيم لا ينفذ ، ودار لا تبيد ، لا يخرج سكانها ، ولا يهرم شبانها ، ولا يشيب ولدانها ، ولا ينفد سرورها وحبورها ، ولا يبلى جديدها ، ولا يتحول إلى الغموم سرورها ، لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ، قد أمنوا العذاب ، وكفّوا سوء الحساب ، كرم منقبلهم ومثواهم » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : « إذا كان حيث يبعث الله العباد ، أتىٰ بالأيام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها ، يقدمها يوم الجمعة ، له نور ساطع ، يتبعه سائر الأيام ، كأنه عروس ذات وقار تهدى إلى ذي حلم ويسار ، يكون يوم الجمعة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة ، ثم يدخل المؤمنون الجنة على قدر سعيهم إلى الجمعة » .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن النهار إذا جاء قال : يابن آدم اعمل في يومك هذا خيراً ، أشهد لك به عند ربك يوم القيامة ، فإني لم آتك فيما مضى ولا آتيك فيما بقي . وإذا جاء الليل قال مثل ذلك » .

---

٢ ـ أمالي الصدوق : ٧/٣٢٤ .
٣ ـ الكافي ٢ : ١٢/٣٢٩ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من يوم يأتي على ابن آدم إلاّ قال له ذلك اليوم : يابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً ، أشهد لك به يوم القيامة ، فإنك لن تراني بعدها أبداً » .

قال : « وكان علي عليه السلام إذا أمسى يقول : مرحباً بالليل الجديد ، والكاتب الشهيد ، اكتبا على اسم الله ، ثم يذكر الله عزّ وجلّ » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن إسماعيل بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : «قال علي عليه السلام : ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم : يابن آدم أنا يوم جديد ، وأنا عليك شهيد ، فقل فيّ خيراً واعمل فيّ خيراً ، أشهد لك يوم القيامة ، فإنك لن تراني بعده أبداً » .

الباب الثاني والسبعون : الذنوب ثلاثة : ذنب يغفره الله تعالى ، وذنب غير مغفور وهو مظالم العباد ، وذنب ستره الله تعالى يرجى لصاحبه ويخاف عليه . والقصاص في المظالم حتى للجمّاء من القَرْناء ، وبين المؤمن والكافر

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الرحمن بن حماد ، عن بعض أصحابه ـ رفعه ـ قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس إن الذنوب ثلاثة » ثم أمسك ، فقال له حبّة العرني : يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت ؟ فقال : « ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ، ولكن عرض بهر[1] حال بيني وبين

---

٤ ـ الكافي ٢ : ٨/٣٨٠ .
٥ ـ أمالي الصدوق : ٢/٩٥

الباب ـ ٧٢ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١/٣٢١ .
(١) البهر : تتابع النفس (الصحاح ـ بهر ـ ٢ : ٥٩٨) .

الكلام . نعم ، الذنوب ثلاثة : فذنب مغفور ، وذنب غير مغفور ، وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه » .

قال : يا أمير المؤمنين فبيّنها لنا ؟

قال : « نعم ، أما الذنب المغفور ، فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا ، فالله أحلم وأكرم من أن يعاقب عبده مرتين . وأما الذنب الذي لا يغفر ، فظلم العباد بعضهم لبعض ، إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ، ولو كفّ بكفّ ، ولو مسحة بكفّ ، ولو نطحة ما بين القرناء إلى الجمّاء ، فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد على أحد مظلمة ، ثم يبعثهم للحساب . وأما الذنب الثالث ، فذنب ستره الله على خلقه ورزقه التوبة منه ، فأصبح خائفاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العذاب » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن حمران ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل أقيم عليه الحد في الرجم ، أيعاقب في الآخرة ؟ قال : « إن الله أكرم من ذلك » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله . فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك ، وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، فأما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « ما من أحد يظْلِم بمظلمة إلا أخذه الله بها في نفسه وماله ، وأما الظُلْم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر الله له » .

---

٢ ـ الكافي ٢ : ٢/٣٢٢ .

٣ ـ الكافي ٢ : ١/٢٤٨ .

٤ ـ الكافي ٢ : ١٢/٢٥٠ .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مدارأة بينهما ومعاملة ، فلما أن سمع كلامهما قال : « أما إنه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم ، أما إن المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من مال المظلوم » .

ثم قال : « من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر أن يفعل به ، أما إنه إنما يحصد ابن آدم ما يزرع ، وليس يحصد أحد من المرِّ حلواً ولا من الحلو مرّاً » فاصطلح الرجلان قبل أن يقوما .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسن بن خنيس ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لعبد الرحمن بن سيابة ديناً على رجل قد مات وقد كلمناه أن يحلّله فأبى ، فقال : « ويحه ، أما يعلم أن له بكل درهم عشرة إذا حلّله ، وإذا لم يحلّله فإنما له درهم بدل درهم » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن معتب[1] قال : دخل محمد بن بشر الوشاء على أبي عبد الله عليه السلام يسأله أن يكلم شهاباً أن يخفف عنه حتى ينقضي الموسم ـ وكان له عليه ألف دينار ـ فأرسل إليه فأتاه ، فقال له : « قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا ، وقد ذكر أن لك عليه ألف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج ، وإنما ذهبت ديناً على الرجال ووضائع وضعها ، وأنا أحب أن تجعله في حلّ » فقال : « لعلك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته وتعطاها » ؟ فقال : كذلك في أيدينا . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « الله أكرم وأعدل من أن يتقرب إليه عبد فيقوم في الليلة القرة ، أو يصوم في اليوم الحار ، أو يطوف بهذا البيت ، ثم يسلبه ذلك فتعطاه ، ولكن لله فضل كثير يكافىء المؤمن » فقال : هو في حل .

---

٥ ـ الكافي ٢ : ٢٢/٢٥١ .

٦ ـ الكافي ٤ : ١/٣٦ .

٧ ـ الكافي ٤ : ٢/٣٦ .

(١) في الأصل : معقب ، وما أثبتناه من المصدر ، راجع (معجم رجال الحديث ١٨ : ٢٢٧) .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن وهب ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنه ذكر لنا أن رجلاً من الأنصار مات وعليه ديناران ديناً ، فلم يصل عليه النبي صلّى الله عليه وآله ، وقال : « صلّوا على صاحبكم » حتى ضمنها عنه بعض قرابته ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ذلك الحق » . ثم قال : «إن رسول الله صلّى الله عليه وآله فعل ذلك ليقضوا ، وليرد بعضهم على بعض ، ولئلا يستخفّوا بالدين . وقد مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دين ، ومات الحسن وعليه دين ، وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين » .

٩ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن زيد الشحام ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رجل ـ ونحن عنده ـ فقيل له : مات . فترحّم عليه وقال فيه خيراً ، فقال رجل من القوم : لي عليه دنينيرات فغلبني عليها ـ وسمّاها يسيرة ـ .

قال : فاستبان ذلك في وجه أبي عبد الله عليه السلام قال : «أترى الله يأخذ وليّ عليّ عليه السلام فيلقيه في النار فيعذبه من أجل ذهبك ؟ » قال : فقال الرجل : هو في حلّ جعلني الله فداك . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « أفلا كان ذلك قبل الآن » .

١٠ ـ وعنه في أماليه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة ، يدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، نادى مناد من تحت العرش : تتاركوا المظالم بينكم فعليّ ثوابكم » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن مهدي ، عن الرضا علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حبنا أهل البيت يكفّر الذنوب ويضاعف الحسنات ، وأن الله تعالى

---

٨ ـ الكافي ٥ : ٩٣/٢ .
٩ ـ التهذيب ١ : ٤٦٤/١٥٢٠ .
١٠ ـ أمالي الشيخ ١ : ٩٨ .
١١ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٦٦ .

ليتحمّل عن محبينا ما عليهم من مظالم العباد ، إلّا ما كان منهم فيها على إصرار وظلم للمؤمنين ، فيقول للسيئات : كوني حسنات » .

١٢ ـ الإمام أبو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « يا معشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً ، وأن تكونوا بالله كافرين ، فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين ، وأنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في ولايتنا إلا ثقّل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله ، ولم يفكّه منها إلا شفاعتنا ، ولن نشفع إلى الله إلا بعد أن يشفع له إلى أخيه المؤمن ، فإن عفىٰ عنه شفعنا ، وإلّا طال في النار مكثه » .

١٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبي فاختة ، قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : « حدّثني أبي أنه سمع أباه علي بن أبي طالب عليه السلام يحدّث الناس ، قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم عزّلاً بهماً ، جرداً مرداً في صعيد واحد ، يسوقهم النور ، وتجمعهم الظلمة ، حتى يقفوا على عقبة المحشر ، فيركب بعضهم بعضاً ويزدحمون دونها ، فيمنعون من المضي ، فتشتد أنفاسهم ، ويكثر عرقهم ، وتضيق بهم أمورهم ، ويشتد ضجيجهم ، وترتفع أصواتهم » .

قال : « وهو أول أهوال يوم القيامة » .

قال : « فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة : فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم[1] : يا معشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبار » .

قال : فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم .

قال : « فتنكسر أصواتهم عند ذلك ، وتخشع أبصارهم ، وتضطرب

---

١٢ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ٨١ .

١٣ ـ الكافي ٨ : ٧٩/١٠٤ .

(١) أثبتناه من المصدر .

فرائصهم ، وتفزع قلوبهم ، ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت مهطعين إلى الداعي » .

قال : « فعند ذلك يقول الكافر : ﴿ هذا يوم عسر ﴾[٢] فيشرف الجبار عزّ ذكره الحكم العدل عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذي لا يجور . اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي[٣] لا يظلم اليوم عندي أحد . اليوم آخذ للضعيف من القوي بحقّه ، ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات ، وأُثيب على الهبات . ولا يجوز هذه العقبة عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة ، إلا مظلمة يهبها صاحبها وأُثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب . فتلازموا أيها الخلائق ، واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا ، وأنا شاهدكم عليها وكفى بي شهيداً » .

قال : « فيتعارفون ويتلازمون ، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها » .

قال : « فيمكثون ما شاء الله ، فيشتد حالهم ، ويكثر عرقهم ، ويشتد غمهم ، وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنّون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها » .

قال : « ويطّلع الله عزّ وجلّ على جهدهم ، فينادي منادٍ من عند الله تبارك وتعالى ـ يسمع آخرهم كما يسمع أولهم ـ يا معشر الخلائق انصتوا لداعي الله تبارك وتعالى واسمعوا ، إن الله تبارك وتعالى يقول : أنا الوهاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا ، وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم » .

قال : « فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم » .

قال : « فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم ، فيقولون : يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها » .

---

(٢) القمر ٥٤ : ٨ .

(٣) في الأصل : « وقسمي » وما أثبتناه من المصدر .

قال : « فينادي منادٍ من تلقاء العرش : أين رضوان خازن الجنان ، جنان الفردوس ، فيأمره الله عزّ وجلّ أن يطلع من الفردوس قصراً من فضة بما فيه من الأبنية والخدم » .

قال : « فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم » . قال : « فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر » . قال : « فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه » . قال : « فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى : يا معشر الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن » . قال : « فيعفون كلهم إلا القليل » . قال : « فيقول الله عزّ وجلّ لا يجوز إلى جنتي اليوم ظالم ، ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى آخذها منه عند الحساب ، أيها الخلائق استعدوا للحساب » .

قال : « ثم يخلىٰ سبيلهم ، فينطلقون إلى العقبة بكرد(٤) بعضهم بعضاً ، حتى ينتهوا إلى العرصة ، والجبار تبارك وتعالى على العرش ، قد نشرت الدواوين ، ونصبت الموازين ، وأُحضر النبيون والشهداء ـ وهم الأئمة ـ يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عزّ وجلّ ، ودعاهم إلى سبيل الله » .

قال : فقال له رجل من قريش : يابن رسول الله إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة ، أي شيء يؤخذ من الكافر وهو من أهل النار ؟

قال : فقال له علي بن الحسين عليه السلام : « يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر ، ويعذّب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة » .

قال : فقال له القرشي : إذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم ، كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟

---

(٤) الكرد : الدفع ، أنظر (الصحاح ـ كرد ـ ٢ : ٥٣١) .

قال : « يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم » .

قال : فقال له القرشي : فإن لم يكن للظالم حسنات ؟ قال : « فإن لم يكن للظالم حسنات ، فإن للمظلوم سيئات ، يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم » .

١٤ ـ الشيخ في مجالسه ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يحشر الناس يوم القيامة متلازمين فينادي مناد : أيها الناس إن الله قد عفى فاعفوا » . قال : « فيعفوا قوم ويبقى قوم متلازمين » . قال : « فترفع لهم قصور بيض ، فيقال : هذا لمن عفى ، فيتعافى الناس » .

الباب الثالث والسبعون : إذا مات المديون مماطلاً فهو لصاحب الدين في الآخرة دون ورثته إن لم يصالحهم المديون

١ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن عذافر ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات، ثم صالح الورثة على شيء ، فالذي أخذ الورثة لهم ، وما بقىٰ فهو للميت يستوفيه منه في الآخرة ، وإن لم يصالحهم على شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو للميت يأخذه به » .

الباب الرابع والسبعون : اللّمم : الذنب

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله : ﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ

---

١٤ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٧٦ .

الباب ـ ٧٣ ـ

١ ـ التهذيب ٦ : ٢٠٨/٤٨٠ .

الباب ـ ٧٤ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٢١٢/٧ .

اللّمم ﴾[١] قال : « الفواحش : الزنا ، والسرقة . واللمم . الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه » . قلت : بين الضلال والكفر منزلة ؟ قال : « ما أكثر عُرى الإيمان » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له : أرأيت قول الله عزّ وجلّ : **﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم ﴾** قال : « هو الذنب يلمّ به الرجل فيمكث ما شاء الله ، ثم يلمّ به بعد » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام ، قال : قلت له : **﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم ﴾** قال : الهِنة بعد الهِنة ، أي : الذنب بعد الذنب يلمّ به العبد » .

٤ ـ وعنه ، عن إسحاق بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ما من مؤمن إلا وله ذنب يهجره زماناً ثم يلمّ به ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : **﴿ إلا اللمم ﴾** » . وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش ﴾** قال : « الفواحش : الزنا ، والسرقة . واللمم : الرجل يلمّ بالذنب فيستغفر الله منه » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من ذنب إلاّ وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلمّ به ، وهو قول الله عزّ وجلّ : **﴿ الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللّمم ﴾** قال : « اللّمّام العبد الذي يلمُ بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته ، أي : من طبعه » .

---

(١) النجم ٥٣ : ٣٢ .
٢ ـ الكافي ٢ : ١/٣٢٠ .
٣ ـ الكافي ٢ : ٢/٣٢٠ .
٤ ـ الكافي ٢ : ٣/٣٢٠ .
٥ ـ الكافي ٢ : ٥/٣٢٠ .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن رئاب[١] ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن المؤمن لا يكون سجيته الكذب والبخل والفجور ، وربما ألمّ من ذلك شيئاً لا يدوم عليه » قيل : فيزني ؟ قال : « نعم ، ولكن لا يولد له من تلك النطفة » .

الباب الخامس والسبعون : التوبة مكفّرة للذنوب ، ومعنى توبة النصوح

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جميل بن دراج ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا بلغت النفس ها هنا ـ وأشار بيده إلى حلقه ـ لم يكن للعالم توبة » . ثم قرأ : **﴿ إنّما التوبَةُ على اللّهِ للذِينَ يعمَلُون السوءَ بجهالةٍ ﴾**[١] » .

٢ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يا محمد بن مسلم ، ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له ، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة ، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان » قلت : فإن عاد بعد التوبة والإستغفار من الذنوب وعاد في التوبة ؟ فقال : « يا محمد بن مسلم ، أترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته ؟ » قلت : فإن فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر ؟ فقال : « كلما عاد المؤمن بالإستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة ، وإن الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ، فإياك أن تُقنط المؤمنين من رحمة الله » .

٣ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

---

٦ ـ الكافي ٢ : ٦/٣٢١ .

(١) في الأصل : ابن رباب ، وما أثبتناه من المصدر ، راجع (معجم رجال الحديث ٢٢ ١٧٤ و٢٣ : ١٩) .

الباب ـ ٧٥ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٣/٣٧ .

(١) النساء ٤ : ١٧ .

٢ ـ الكافي ٢ : ٦/٣١٥ .

٣ ـ الكافي ٢ : ١/٣٣٤ .

« من كان مؤمناً فعمل خيراً في إيمانه ، فأصابته فتنة وكفر ثم تاب بعد كفره ، كتب له وحوسب بكل شيء كان عمله في إيمانه ، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زراره ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « مَن كان مؤمناً فحج وعمل في إيمانه ، ثم قد أصابته في إيمانه فتنة فكفر ثم تاب وآمن ، قال : « يحسب له كل عمل صالح عمله في إيمانه ، ولا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره »[1] .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ فَمن جاءَهُ موعِظَة من رَبهِ فانتَهى فلَهُ ما سَلف ﴾[1] قال : « الموعظة : التوبة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا رفعه ، قال : « إنّ الله عزّ وجلّ أعطى التائبين ثلاث خصال ، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها :

قوله عزّ وجلّ : ﴿ إن اللّهَ يُحبُّ التوابِينَ ويُحِبُّ المتطهّرين ﴾[1] فمن أحبّه الله لم يعذبه .

وقوله : ﴿ الذينَ يحمِلُونَ العَرْشَ ومَن حولَهُ يُسبّحونَ بِحمدِ رَبّهِم وَيُؤمِنُونَ بهِ ويَسْتغفِرُونَ للذِينَ آمنوا رَبَّنا وَسِعْتَ كلَّ شيءٍ رَحمةً وعِلماً فاغفِر للذينَ تابُوا واتَّبعوا سبيلَكَ وقِهِمْ عذابَ الجحيمِ * ربَّنا وأدخِلْهُم جَنَاتِ عدنٍ التي وَعَدتَّهُمْ وَمن صَلُحَ مِنْ آبائِهم وأزواجِهِم وذُرّياتِهم إنّك أنتَ العزيزُ

---

٤ ـ لاحظناه في التهذيب ٥ : ٤٥٩ ح ١٥٩٧ ، وعنه أورده المصنف في تفسير البرهان ١ : ٣٥٣ .
(١) في التهذيب : ولا يبطل منه شيء .
٥ ـ الكافي ٢ : ٢/٣١٤ .
(١) البقرة ٢ : ٢٧٥ .
٦ ـ الكافي ٢ : ٥/٣١٥ .
(١) البقرة ٢ : ٢٢٢ .

الحكيمُ * وقِهِمُ السيئاتِ وَمَن تَقِ السيئاتِ يَوْمَئِذ فَقدْ رَحِمْتهُ وذلكَ هُو الفوزُ العظيمُ ﴾(٢)

وقوله عزّ وجلّ : **﴿ والذينَ لا يَدْعُونَ مع اللّهِ إلهاً آخرولا يقتُلُون النفس التي حَرّمَ اللّهُ إلا بالحّقِ ولاَ يزنُونَ وَمن يَفْعلْ ذلك يَلْقَ أثاماً * يُضاعَف لَهُ العذابُ يَومُ القيامةِ ويخُلد فيهِ مُهاناً * إلاّ مَن تابَ وآمنَ وعَمِل عَمَلاً صالحاً فأُولئك يُبّدلُ اللّهُ سيئاتِهِم حِسناتٍ وكانَ اللّهُ غفوراً رحيماً ﴾**(٣) .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : **﴿ إذا مَسّهُم طائفٌ مِنَ الشيطانَ تذكّروا فإذا هُم مُبصرونَ ﴾**(١) قال : « هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكّر فيمسك ، فذلك قوله : **﴿ تذكّروا فإذا هُم مُبصرونَ ﴾** » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن الله تعالى أشدّ فرحاً بتوبة عبده من رجل أضلّ راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها ، فالله أشدّ فرحاً بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الله يحب العبد المفتّن التواب ، ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزىء » .

---

(٢) غافر ٤٠ : ٧ ـ ٩ .
(٣) الفرقان ٢٥ : ٦٨ ـ ٧٠ .
٧ ـ الكافي ٢ : ٣١٥/٧ .
(١) الأعراف ٧ : ٢٠١ .
٨ ـ الكافي ٢ : ٣١٦/٨ .
٩ ـ الكافي ٢ : ٣١٦/٩ .
١٠ ـ الكافي ٢ : ٣١٦/١٠ .

١١ـوعنه ، بإسناده عن أبي حمَزة، عن أبي جعفـر عليه السـلام ، قال : «إن الله عـزّ وجـلّ أوحى إلى داود أن ائت عبـدي دانيـال فقـل لـه : إنـك عصيتني فغفـرت لـك ، وعصيتني فغفرت لـك ، وعصيتني فغفرت لـك ، فـإن أنت عصيتني الـرابعـة لم أغفر لك . فأتاه داود فقال : يا دانيال ، إنني رسول الله إليك وهو يقـول لك : إنك إن[١] عصيتني الرابعة لم أغفر لـك . فقال لـه دانيال : قـد أبلغت يا نبي الله . فلما كان في السحر قام دانيال ، فناجى ربه فقال : يا رب إن داود نبيّك أخبرني عنك أنني قد عصيتك فغفرت لي ، وعصيتك فغفـرت لي ، وعصيتك فغفرت لي ، وأخبرني عنك أني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي ، فبعزتك لئن لم تعصمني لأعصينّك ، ثم لأعصينّك » .

١٢ ـ وعنـه ، بإسنـاده عن معاويـة بن وهب ، قال : سمعت أبـا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبّه الله فستر عليه في الـدنيا والآخرة » فقلت : وكيف يستر عليه ؟ قال : « ينسى ملكيه ما كانا يكتبان عليه ، ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ، وإلى بقـاع الأرض أن اكتمي عليه مـا كان يعمل من الذنوب ، فيلقى الله عزّ وجلّ حين يلقاه وليس شيء يشهد عليـه بشيء من الذنوب » .

١٣ـ وعنـه، بإسنـاده عن محمـد بن الفضيـل، عن أبي الصبـاح الكنـاني ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قـول الله عزّ وجـلّ : ﴿ **يا أيهـا الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً** ﴾[١] قال : « يتوب العبد من الذنب ، ثم لا يعود فيـه » . قال محمـد بن الفضيل : سـألت عنها أبـا الحسن عليه السـلام قال : « يتـوب العبـد من الـذنب لا يعـود فيــه ، وأحبّ العبـاد إلى الله المفتّــونـون التوابون » .

---

١١ ـ الكافي ٢ : ١١/٣١٦ .

(١) في المصدر زيادة : « عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فإن أنت » .

١٢ ـ الكافي ٢ : ٢/٣١٦ باختلاف يسير .

١٣ ـ الكافي ٢ : ٣/٣١٤ .

(١) التحريم ٦٦ : ٨ .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ﴿ يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً ﴾ قال : « هو الذنب الذي لا يعود فيه أبداً » قلت : وأينا لم يعد ؟ فقال : « يا أبا محمد ، إن الله يحب من عباده المفتّن التواب » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن الله عزَّ وجلّ يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب ، كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها » .

١٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أحمد بن هلال ، قال : سألت أبا الحسن الأخير عليه السلام عن التوبة النصوح ما هي ، فكتب عليه السلام : « أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك » .

١٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ توبوا إلى الله توبة نصوحا ﴾ قال : « هو صوم يوم الأربعاء والخميس والجمعة » .

قال ابن بابويه : معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل » .

وروي أن توبة النصوح : هو أن يتوب الرجل من ذنب فينوي أن لا يعود إليه أبداً .

١٩ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن

---

١٤ ـ الكافي ٢ : ٤/٣١٤ .
١٥ ـ الكافي ٢ : ١٣/٣١٧ .
١٦ ـ معاني الأخبار : ١/١٧٤ .
١٧ ـ معاني الأخبار : ٢/١٧٤ .
١٨ ـ معاني الأخبار : ٣/١٧٤ .
١٩ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٧٧ .

عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا** ﴾[(١)] قال : « يتوب العبد ثم لا يرجع فيه ، وإن أحب عباد الله التقي التائب » .

٢٠ ـ ابن بابويه في الفقيه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر خطبة خطبها : « من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه » ثم قال : « إن السنة لكثير ، ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه » ثم قال : « وإن الشهر لكثير ، ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه » ثم قال : « وإن يوماً لكثير ، ومن تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ، وإن الساعة لكثير ، ومن تاب وقد بلغت روحه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ تاب الله عليه » .

٢١ ـ قال : وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وليستِ التوبَةُ للذينَ يعمَلُونَ السيئاتِ حتى إذا حَضَر أحدَهُم المَوتُ قالَ إني تُبتُ الآن** ﴾[(١)] قال : « ذلك إذا عاين أحوال الآخرة » .

٢٢ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، اختلف في معنى قوله : ﴿ **بجهالة** ﴾[(١)] على وجوه ، أحدها : إن كل معصية يفعلها العبد بجهالة وإن كانت على سبيل العمد ، لأنه يدعو إليها الجهل ويزيّنها للعبد ، قال : وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام .

٢٣ ـ العياشي ، بإسناده عن أبي عمرو الزبيري[(١)] ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **وإنّي لغفّارٌ لمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً ثم**

---

(١) التحريم ٦٦ : ٨ .

٢٠ ـ الفقيه ١ : ٧٩/٣٥٤ .

٢١ ـ الفقيه ١ : ٧٩/٣٥٥ .

(١) النساء ٤ : ١٨ .

٢٢ ـ مجمع البيان ٢ : ٢٢ .

(١) النساء ٤ : ١٧ .

٢٣ ـ تفسير العياشي ١ : ٢٢٨/٦٢ .

(١) في الأصل : أبي الزبير ، وما أثبتناه من المصدر ، راجع (معجم رجال الحديث ٢١ : ٢٦١ ، ١٥٧ وتنقيح المقال ٣ : ٢٩) .

اهتدَى ﴾[٢] قال : « لهذه الآية تفسير ، يدل ذلك التفسير على أنّ الله لا يقبل من عبد عملاً إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير ، وما اشترط فيه على المؤمنين » .

وقال : **﴿ إنّما التوبةُ على اللَّهِ للذينَ يعملُونَ السوءَ بجهالةٍ ﴾**[٣] يعني : كل ذنب عمله العبد وإن كان به عالماً ، فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه ، وقد قال في ذلك تبارك وتعالى يحكي قول يوسف لإخوته : **﴿ هل عَلمتمُ ما فعلْتُم بيوسُفَ وأخيه إذ أنتمُ جاهلُونَ ﴾**[٤] فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله » .

٢٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله : **﴿ وليستِ التوبَةُ للذينَ يعمَلُونَ السيئاتِ حتى إذا حَضَر أحدَهُم الموتُ قالَ إني تُبتُ الآن ﴾**[١] قال : « هو الفرار ، تاب حين لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه » .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليها السلام : « إذا بلغت النفس هذه ـ وأهوى بيده إلى حنجرته ـ لم يكن للعالم توبة ، وكانت للجاهل توبة » .

الباب السادس والسبعون : رحمة الله سبحانه الواسعة وعفوه الشامل

١ ـ الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام ، في تفسير : **﴿ بسم الله**

---

(٢) طه ٢٠ : ٨٢ .
(٣) النساء ٤ : ١٧ .
(٤) يوسف ١٢ : ٨٩ .
٢٤ ـ تفسير العياشي ١ : ٦٣/٢٢٨ .
(١) النساء ٤ : ١٨ .
٢٥ ـ العياشي ١ : ٦٤/٢٢٨ .

الباب ـ ٧٦ ـ

١ ـ تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٢ .

الـرحمن الرحيم ﴾ قـال الإمـام عليـه السـلام في قـولـه تعـالى : ﴿ الـرحمن الرحيم ﴾ : « مشتق من الرحمة » .

وقـال : « قـال أميـر المؤمنين صلوات الله عليـه : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله تعالى : أنا الرحمن ، وهي الرحم ، شققت لها اسماً من اسمي ، من وصلها وصلته ، ومن قطعها تببته[1] » .

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن الرحم التي اشتقها الله تعالى من اسمه بقوله : أنا الرحمن ، هي رحم محمد وآلـه ، وإن من إعظام الله إعـظام محمـد وإعظام رحم محمـد ، وإن كل مؤمن ومؤمنـة من شيعتنـا هـو من رحم محمد ، وإن إعظامهم من إعظام محمد . فالويل لمن استخفّ بشيء من رحم محمد صلى الله عليه وآله ، وطوبىٰ لمن عظم حرمته وأكرم رحمه ووصلها .

وقال الإمام عليه السلام : « وأما قوله : ﴿ الرحيم ﴾ فـإن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : رحيم بعباده المؤمنين ، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة ، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم ، فبها تتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها ، وتحنـو الأمهات من الحيـوانات على أولادهـا . فإذا كـان يوم القيـامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسـع وتسعين رحمة ، فيـرحم بها أمـة محمد صلى الله عليه وآله ، ثم شيعتهم في من يحبـون له الشفـاعة من أهـل الملّة ، حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة ، فيقول له : اشفع لي ، فيقول : وأي حـق لك عليّ ؟ فيقول : استـظللت بظل جـداري ساعـة في يوم حـار ، فيشفع له فيشفع فيه ، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه ، فإن المؤمن أكرم على الله ممّا تظنون » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسنـاده عن ابن عباس ، قـال : مرّت امـرأة من الجن تمشي على شاطىء البحر ، فإذا هي بإبليس اللعين ساجداً على صخرة صماء ، تسيل دموعه على خديه ، فقامت تنـظر إليه تعجبـاً ! ثم قالت لـه : ويحك يـا

---

(١) التب : الخسران والهلاك والنقص والقطع (القاموس ـ تبب ـ ١ : ٣٨) .

٢ ـ أمالي الصدوق : ١٧١/١ .

إبليس ما ترجو بطول السجود ؟ قال لها : أيتها المرأة الصالحة ، ابنة الرجل الصالح ، أرجو إذا برّ ربي قسمه ، وأدخلني نار جهنم ، أن يخرجني من النار برحمته » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : « إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته ، حتى يطمع إبليس في رحمته » .

٤ ـ وعن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال : « إن امرأة من الجن ، يقال لها : عفراء ، وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله ، وتسمع من كلامه ، فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها . وفقدها النبي صلى الله عليه وآله ، وسأل عنها جبرئيل ، فقال : إنها زارت أختاً لها تحبها في الله . فقال عليه السلام : طوبىٰ للمتحابين في الله ، إن الله تبارك وتعالىٰ خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليها سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله تعالى للمتحابين[1] في الله .

وجاءت عفراء ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا عفراء أين كنت ؟ فقالت : زرت أختاً لي . فقال : طوبىٰ للمتحابين في الله.والمتزاورين . يا عفراء أي شيء رأيت ؟ قالت : رأيت عجائب كثيرة . قالت : فأعجب ما رأيت إبليس في البحر الأخضر ، على صخرة بيضاء ، ماداً يديه إلى السماء وهو يقول : إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم ، فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم .

فقلت : يا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها ؟ فقال : رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله آدم بتسعة آلاف سنة ، فعلمت أنها أكرم الخلق عليه ، فأنا أسأله بحقهم . فقال النبي صلى الله عليه وآله : لو أقسم أهل

٣ ـ أمالي الصدوق : ٢/١٧١ .
٤ ـ الخصال : ١٣/٦٣٨ .
(١) في المصدر زيادة : والمتزاورين .

الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : « المؤمن على أي حالة مات ، وفي أي يوم مات وساعة قبض ، فهو صديق شهيد ، ولقد سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو أن المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب . ثم قال : من قال : لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك ، ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء** ﴾(١) من محبيك وشيعتك يا علي .

قال أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا رسول الله هذا لشيعتي ؟ قال : إي وربي إنه لشيعتك ، وإنهم ليخرجون من قبورهم يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، علي بن أبي طالب عليه السلام حجّة الله . فيؤتون بحلل خضر من الجنة ، وأكاليل من الجنة ، وتيجان من الجنة ، [ونجائب من الجنة](٢) ، فيلبس كل واحد منهم حلّة خضراء ، ويوضع على رأسه تاج الملك ، وإكليل الكرامة ، ثم يركبون النجائب ، فتطير بهم إلى الجنة : ﴿ **لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون** ﴾(٣) » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ثوير ، عن أبيه ، أن علياً عليه السلام قال : « ما في القرآن آية أحب إليّ من قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **إنّ الله لا يَغفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ ويَغفِرُ**

---

٥ ـ الفقيه ٤ : ٢٩٥/٨٩٢ .
(١) النساء ٤ : ٤٨ .
(٢) أثبتناه من المصدر .
(٣) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .
٦ ـ التوحيد : ٤٠٩/٨

ما دونَ ذلكَ لمن يشاءُ ﴾[١] » .

٧ ـ وعنه ، قال : سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّ اللّهُ لا يَغفِرُ أن يُشْرَك بهِ ويَغفِرُ ما دونَ ذلكَ لمن يَشاءُ ﴾** هل تدخل الكبائر في المشيئة ؟ فقال : « نعم ، وذلك إليه عزَّ وجلّ ، إن شاء عاقب عليها ، وإن شاء عفا » .

٨ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سليمان بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « **﴿ إنّ اللّهُ لا يَغفِرُ أن يُشرَك بهِ ويَغفِرُ ما دونَ ذلكَ لمن يَشاءُ ﴾** الكبائر فما سواها » قال : قلت : الكبائر في الاستثناء ؟ قال : « نعم » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن إسحاق بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الكبائر فيها الاستثناء أن يغفر لمن يشاء ؟ قال : « نعم » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال له : « يا أبا محمد ، ما استثنى الله عزَّ ذكره أحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته ، فقال في كتابه ـ وقوله الحق ـ : **﴿ يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هُم يُنصَرون * إلاّ مَن رَحِمَ اللّهُ ﴾**[١] يعني بذلك : علياً وشيعته » .

١١ ـ ابن الفارسي ، قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : « لله عزَّ وجلّ يوم الجمعة ألف نفحة من رحمته ، يعطي كل عبد منها ما شاء ، فمن

---

(١) النساء ٤ : ٤٨ .

٧ ـ الفقيه ٣ : ١٧٨٠/٣٧٦ .

٨ ـ الكافي ٢ : ١٨/٢١٦ .

٩ ـ الكافي ٢ : ١٩/٢١٦ .

١٠ ـ الكافي ٨ : ٦/٣٥ .

(١) الدخان ٤٤ : ٤١ ، ٤٢ .

١١ ـ روضة الواعظين : ٥٠٢ .

قرأ إنا أنزلناه بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة وهب الله عزَّ وجلّ له تلك الألف ومثلها » .

١٢ ـ وقال : قال صلى الله عليه وآله : « إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة ، فجعل في الأرض منها رحمة ، منها تعطف الوالدة على ولدها ، والبهائم بعضها على بعض ، والطير . وأخّر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة » .

١٣ ـ وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « من أصاب في الدنيا ذنباً فعوقب به ، فالله أعدل من أن يثنّي عقوبته على عبده ، ومن أذنب ذنباً في الدنيا ستره الله عليه وعفا عنه ، فالله أكرم من أن يعود في شيء إذا عفا عنه » .

١٤ ـ وقال : قال صلّى الله عليه وآله : « ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا ، فيرىٰ الله تعالىٰ في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً ، إلاّ قال لملائكته : اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة » .

١٥ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول : « إذا دخل أهل الجنة بأعمالهم ، فأين عتقاء الله من النار ؟ » .

١٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق بشيراً لا يعذّب الله بالنار موحداً أبداً ، وإن أهل التوحيد ليشفّعون فيشفعون » .

ثم قال عليه السلام : « إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار ، فيقولون يا رب كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحّدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق ألسنتنا بالنار وقد نطقت بتوحيدك في دار

---

١٢ ، ١٤ ـ روضة الواعظين : ٥٠٢ .
١٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٨٢ .
١٦ ـ التوحيد : ٣١/٢٩ .

الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على أن لا إله إلا أنت ؟ أم كيف تحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك ؟

فيقول الله جلَّ جلاله : ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم ، فيقولون : يا ربنا عفوك أعظم أم خطؤنا ؟ فيقول الله جلَّ جلاله : عفوي . فيقولون : رحمتك أوسع أم ذنوبنا ؟ فيقول الله عزَّ وجلّ : بل رحمتي . فيقولون : إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا ؟ فيقول الله عزَّ وجلّ : بل إقراركم بتوحيدي أعظم . فيقولون : يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء . فيقول الله جلَّ جلاله : ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ من المقرّين لي بتوحيدي ، وأن لا إله غيري ، وحق عليَّ أن لا أصلي بالنار أهل توحيدي ، فأدخلوا عبادي الجنة » .

١٧ ـ الشيخ في مجالسه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يحشر الناس يوم القيامة متلازمين ، فينادي مناد : أيّها الناس إنّ الله قد عفا فاعفوا » . قال : « فيعفو قوم ، ويبقى قوم متلازمين » . قال : « فترفع لهم قصور بيض فيقال : هذا لمن عفا ، فيتعافى الناس » .

١٨ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي إسحاق السواي(١) ، قال : قال علي عليه السلام : « لأحدّثنكم بحديث يحق على كل مؤمن أن يعيه » فحدّثنا به غداة ونسيناه عشية . قال : فرجعنا إليه ، فقلنا له : الحديث الذي حدّثتنا به غداة نسيناه ، وقلت هو حق على كل مؤمن أن يعيه ، فأعده علينا . فقال : « ما من مسلم يذنب ذنباً فيعفو الله عنه في الدنيا ، إلا كان أجلّ وأكرم من أن يعود عليه بعقوبة في الآخرة وقد أحله في الدنيا » وتلا هذه الآية : ﴿ **وما أصابكم من مصيبة فبما**

---

١٧ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٧٦ .

١٨ ـ الزهد : ٩٨/٢٦٦ .

(١) في نسخة من المصدر وبحار الأنوار ٦ : ٥ : عن أبي إسحاق .

كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ﴾[٢] » .

١٩ ـ وعنه ، عن فضيل بن عثمان ، عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك إدع الله لي فإن لي ذنوباً كثيرة ، فقال : مه يا أبا عبيدة ، لا يكون الشيطان عوناً على نفسك ، عفو الله لا يشبهه شيء » .

٢٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال : خرجت ليلة من الليالي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآلـه يمشي وحده ليس معـه إنسان ، فظننت أنه يكـره أن يمشي معه أحـد ، قال : فجعلت أمشي في ظـل القمر ، فالتفت فرآني ، فقال : « من هذا ؟ » قلت : أبو ذر جعلني الله فداك ، قـال : « يا أبا ذر تعال » قال : فمشيت معه ساعة ، فقال : « إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفح منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً » .

قال : فمشيت معه ساعة ، فقال لي : « إجلس هاهنا » فأجلسني في قاع حوله حجارة ، فقال لي « إجلس حتى أرجع إليك » .

قال : فانطلق في الحرّة[١] حتى لم أره وتوارى عني ، فأطال اللبث ، ثم إني سمعته عليه السلام وهو مقبل ، وهو يقول : « وإن زنىٰ وإن سرق » . قال : فلما جاء لم أصبر حتى قلت : يا نبي الله جعلني الله فداك من تكلمه في جانب الحرّة ، فإني ما سمعت أحداً يرد عليك شيئاً ؟ قال : « ذاك جبرئيل عليه السلام عرض لي في جانب الحرّة ، فقال لي : بشّر أمتك أنه من مات ولا يشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنة . قال : « فقلت : يا جبرئيل وإن زنىٰ وإن سرق ؟ » قال : « نعم ، وإن شرب الخمر » .

---

(٢) الشورى ٤٢ : ٣٠ .

١٩ ـ الزهد : ٩٩/٢٦٧ .

٢٠ ـ التوحيد : ٢٥/٢٤ .

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سوداء نخرة ، والحرار في بلاد العرب كثيرة ومنها حرشي المدينة ، انظر (معجم البلدان ـ حرار ـ ٢ : ٢٤٥) .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن معاذ الجوهري ، عن جعفر بن محمد الصادق ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، قال : « قال الله جلَّ جلاله : من أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً ، وهو لا يعلم أنَّ لي أن أعذبه أو أعفو عنه ، لا غفرت له ذلك الذنب أبداً . ومن أذنب ذنباً صغيراً كان أو كبيراً ، وهو يعلم أنّ لي أن أعذبه أو أعفو عنه ، عفوت عنه » .

٢٢ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن محمد بن مسعود[١] ، قال : كنت عند سفيان بن عيينة ، فجاء رجل فقال له : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « إن العبد إذا أذنب ذنباً ثم علم أن الله عزَّ وجلّ يطلع عليه غفر له » فقال ابن عيينة : هذا كتاب الله عزَّ وجلّ ، قال الله تعالىٰ : ﴿ **وما كُنتُم تَستَتِرُون أن يَشْهدَ عليكُم سَمعُكم ولا أبصارُكُم ولا جلُودُكم ولكن ظَنَنتُم أنّ اللّهَ لا يعلَمُ كثيراً ممّا تعمَلُونَ * وذلكُم ظنُّكُم الذي ظَنَنتُم بربِّكُم أرداكم** ﴾[٢] فإذا كان الظن هو المردي كان ضده هو المنجي .

٢٣ ـ وعن الراوندي ، قال : قال أبو هاشم : سمعت أبا محمد عليه السلام يقول : « إن الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد ، حتى يقول أهل الشرك : ربنا ما كنا مشركين » .

٢٤ ـ شرف الدين النجفي فيما نزل في العترة الطاهرة ، قال : روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله ، عن رجاله مرفوعاً ، عن زيد بن يونس الشحام ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : الرجل من مواليك عاق ، يشرب الخمر ، ويرتكب

---

٢١ ـ التوحيد : ٤١٠/١٠ .

٢٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٥٢ .

(١) في المصدر : محمد بن مسعر .

(٢) فصلت ٤١ : ٢٢ ، ٢٣ .

٢٣ ـ الخرائج والجرائح : ٨١ .

٢٤ ـ تأويل الآيات : ٢٠٧ .

الموبق من الذنب ، نتبرأ منه ؟ فقال : تبرؤوا من فعله ولا تتبرؤوا من خيره ، وابغضوا » .

فقلت : يتسع لنا أن نقول : فاسق فاجر ؟

قال : « لا ، الفاسق الفاجر : الكافر الجاحد لنا ولأوليائنا ، أبىٰ الله أن يكون ولينا فاسقاً فاجراً وإن عمل ما عمل ، ولكنكم قولوا : فاسق العمل ، فاجر العمل ، مؤمن النفس ، خبيث الفعل ، طيب الروح والبدن . لا والله لا يخرج وليّنا من الدنيا إلّا والله ورسوله ونحن راضون عنه ، يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضاً وجهه ، مستورة عورته ، آمنة روعته ، لا خوف عليه ولا حزن ، وذلك أنه لا يخرج من الدنيا حتى يصفّى من الذنوب ، إما بمصيبة في مال ، أو نفس ، أو ولد ، أو مرض ، وأدنى ما يصنع به أن يريه الله رؤيا مهولة ، فيصبح حزيناً لما رآه فيكون كفارة له ، أو خوفاً يرد عليه من أهل دولة الباطل ، أو يشدد عليه عند الموت ، فيلقى الله عزَّ وجلّ طاهراً من الذنوب ، آمنة روعته بمحمدٍ وأمير المؤمنين وآلهما . ثم يكون أمامه أحد الأمرين : رحمة الله الواسعة التي هي أوسع من أهل الأرض جميعاً ، أو شفاعة محمد وأمير المؤمنين عليهم السلام . [إن أخطأته رحمة الله ، أدركته شفاعة نبيه وأمير المؤمنين عليهما السلام][1] . فعند ذلك تصيبه رحمة الله الواسعة وكان أحق بها وأهلها ، وله إحسانها وفضلها » .

الباب السابع والسبعون : حسن الظن بالله جلَّ جلاله ، ولا يتكل على العمل

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الله تبارك

(١) أثبتناه من المصدر .

الباب ـ ٧٧ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٥٨/١ .

وتعالىٰ : لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي ، فإنهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم ـ أعمارهم ـ في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي ، فيما يطلبون عندي من كرامتي ، والنعيم في جناتي ، ورفيع الدرجات العلى في جواري . ولكن برحمتي فليثقوا ، وفضلي فليرجوا ، وإلى حسن الظن بي فليظنوا[1] ، فإن رحمتي عند ذلك تدركهم ، ومنّي يبلغهم رضواني ، ومغفرتي لهم تلبسهم عفوي ، فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن بريد بن معاوية ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « وجدنا في كتاب علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ـ وهو على منبره ـ : « والذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه ، وحسن خلقه ، والكفّ عن اغتياب المؤمنين .

والذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله ، وتقصيره من رجائه ، وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين .

والذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن ، لأن الله كريم بيده الخيرات يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه ، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : « أحسن الظن بالله ، فإن الله عزَّ وجلّ يقول : أنا عند ظن عبدي المؤمن بي ، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سفيان بن عيينة ، قال : سمعت أبا عبد الله

---

(١) في المصدر : فليطمئنّوا .

٢ ـ الكافي ٢ : ٢/٥٨ .

٣ ـ الكافي ٢ : ٣/٥٨ .

٤ ـ الكافي ٢ : ٤/٥٨ .

عليه السلام يقول : « حسن الظن بالله أن لا ترجوا إلّا الله ، ولا تخاف إلا ذنبك » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن سنان بن طريف ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنه مشرف على النار ، ويرجوه رجاءً كأنه من أهل الجنة ، ثم قال : إن الله عزَّ وجلّ عند ظن عبده به ، إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً » .

٦ ـ جامع الأخبار ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « العقل ثلاثة أجزاء ، فمن تكن فيه واحدة فهو العاقل ، ومن لم تكن فيه فلا عقل له : حسن المعرفة بالله ، وحسن الطاعة لله ، وحسن الظن بالله » .

وقال النبي صلى الله عليه وآله ، حاكياً عن الله تعالى : « أنا عند ظن عبدي بي » .

٧ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس ، فقال : « إنه ليس كما يقولون » . ثم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن آخر عبد يؤمر به إلى النار ، فإذا أمر به إلى النار التفت ، فيقول الجبار : أعجلوه ، فإذا أُتي به ، قال له : لم التفت ؟ فيقول : يا رب ما كان ظني بك بهذا ؟ فيقول : وما كان ظنك بي ؟ فيقول : كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنّي جنتك . فيقول الجبار جلَّ وعلا : يا ملائكتي ، وعزتي وجلالي ، وعلوي وارتفاع مكاني ، ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ، ولو ظن بي ساعة من خير ما روّعته بالنار ، أجيزوا كذبه وأدخلوه الجنة .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من عبد ظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به ، ولا ظن به سوءاً إلا كان عند ظنه به ، وذلك قوله تعالى :

---

٥ ـ الكافي ٨ : ٤٦٢/٣٠٢ .

٦ ـ جامع الأخبار : ٢١٧ .

٧ ـ الزهد : ٢٦٢/٩٧ .

﴿ وذلِكُم ظَنّكُم الذي ظَنَنتُم بربِّكُم أردَاكُم فأصبَحْتُم من الخاسِرينَ ﴾(١) .

٨ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به في آخر الناس إلى النار ، فقال : « أما أنه ليس كما يقولون ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن آخر عبد يؤمر به إلىٰ النار ، فإذا أمر به ، التفت ، فيقول الجبار : ردّوه ، فيردونه فيقول : لم التفت إلي ؟ فيقول : يا رب لم يكن ظني هذا بك . فيقول : وما كان ظنك بي ؟ فيقول : يا رب كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك . قال : فيقول الجبار : يا ملائكتي ، لا وعزتي وجلالي وآلائي ، وعلوي وارتفاع مكاني ، ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ، ولو ظن بي ساعة من خير ما روّعته بالنار ، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من عبد يظن بالله خيراً إلا كان عند ظنه به ، وذلك قوله : ﴿ وذلِكُم ظَنّكُم الذي ظَنَنتُم بربِّكُم أردَاكُم فأصبَحْتُم من الخاسرِينَ ﴾ » .

الباب الثامن والسبعون : الخوف والرجاء

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحارث بن المغيرة ـ أو أبيه ـ عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت له ما كان في وصية لقمان ؟ قال : « كان فيها الأعاجيب ، وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه : خف الله عزَّ وجلّ خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « كان أبي عليه السلام يقول : إنه ليس من عبد مؤمن إلاّ في قلبه نوران : نور خيفة ، ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد

---

(١) فصلت ٤١ : ٢٣ .

٨ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٦٤ .

الباب ـ ٧٨ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١/٥٥ .

على هذا ، ولو وزن هذا لم يزد على هذا » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ولمن خاف مقام ربّه جنتان﴾**(١) قال : من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ، ويعلم ما يعمله من خير أو شر ، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال ، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى » .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن حماد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عزَّ وجلّ : **﴿ إذ قالَ لقمانُ لابنهِ وهوَ يَعِظُهُ يا بنيّ لا تُشرِكْ باللّهِ إنّ الشِركَ لظلمُ عظيم ﴾**(١) قال : « فوعظ لقمان لابنه بآثار حتى تفطر وانشق . وكان فيما وعظه به يا حماد أن قال : يا بني ، إنك منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها ، واستقبلت الآخرة ، فدار أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت متباعد عنها .

يا بني ، جالس العلماء وازحمهم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك ، وخذ من الدنيا بلاغاً ، ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ، ولا تدخل فيها دخولاً يضر بآخرتك . وصم صوماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة ، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام .

يا بني ، إنّ الدنيا بحر عميق ، قد هلك فيها عالم كثير ، فاجعل سفينتك فيها الإيمان ، واجعل شراعها التوكل ، واجعل زادك فيها تقوى الله ، فإن نجوت فبرحمة الله ، وإن هلكت فبذنوبك .

يا بني ، إن تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ، ومن عنى بالأدب اهتم به ، ومن اهتم به تكلّف علمه ، ومن تكلّف علمه اشتدّ طلبه ، ومن اشتدّ طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادة ، فإنك تخلف في سلفك ، وينتفع به من خلفك ،

---

٢ ـ الكافي ٢ : ١٠/٥٧ .
(١) الرحمن ٥٦ : ٤٦ .
٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١٦٣ .
(١) لقمان ٣١ : ١٣ .

ويرتجيك فيه راغب ، ويخشى صولتك راهب ، وإياك والكسل عنه بالطلب لغيره ، فإن غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة ، وإذا فاتك طلب العلم في مظانّه فقد غلبت على الآخرة . واجعل في أيامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم ، فإن فاتك لن تجد له تضييعاً أشدّ من تركه . ولا تمارين فيه لجوجاً ، ولا تجادلنّ فقيهاً ، ولا تعادين سلطاناً ، ولا تماشين ظلوماً ولا تصادقنه ، ولا تصاحبن فاسقاً ناطفاً(٢) ولا تصاحبن متهماً ، واخزن علمك كما تخزن ورقك(٣) .

يا بني ، خف الله خوفاً لو أتيت يوم القيامة ببرّ الثقلين خفت أن يعذبك ، وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لك .

فقال ابنه : يا أبت ، فكيف أطيق هذا ، وإنما لي قلب واحد ؟

فقال له لقمان : يا بني ، لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران : نور للخوف ، ونور للرجاء ، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة ، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ، ومن يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله ، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله ، فإنّ هذه الأخلاق ليشهد بعضها لبعض ، فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً ، فقد آمن بالله صادقاً ، ومن أطاع الله خافه ، ومن خافه فقد أحبّه ، ومن أحبّه اتبع أمره ، ومن اتبع أمره استوجب جنّته ومرضاته ، ومن لم يتبع رضوان الله فقد حان عليه سخطه .

يا بني ، لا تركنن إلى الدنيا ، ولا تشغل قلبك بها ، فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها ، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين ، ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين » .

---

(٢) النطف : المتهم بريبة والفاسد ، انظر (الصحاح ـ نطف ـ ٤ : ١٤٣٤) .
وفي هامش الأصل : وفي نسخة : « ولا تواخين فاسقاً ناطقاً » .

(٣) في الأصل : رزقك ، وما أثبتناه من المصدر .

الباب التاسع والسبعون : معنى قوله تعالى : ﴿ لِيَغفِرَ لكَ اللّهُ ما تقدّمَ مِن ذَنبكَ وما تأخّرَ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن حرب الهلالي ـ أمير المدينة ـ قال : سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له : يابن رسول الله ، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها ؟ فقال : « إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فسأل » .

قال : قلت له : يا بن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟

قال : « بالتوسم والتفرّس ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : **﴿ إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين ﴾**(١) وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله عزّ وجلّ » .

فقلت له : يا بن رسول الله فأخبرني بمسألتي ؟

قال : « أردت أن تسألني عن رسول الله صلى الله عليه وآله لِمَ لم يطق حمله علي بن أبي طالب عليه السلام عند حطه الأصنام عن سطح الكعبة ، مع قوته وشدته وما ظهر منه ، وقلع باب القموص(٢) بخيبر ، والرمي به إلى ورائه أربعين ذراعاً ، وكان لا يطيق حمله أربعون رجلاً ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب الناقة والفرس والحمار ويركب البراق ليلة المعراج ، وكل ذلك دون علي عليه السلام في القوة والشدة » .

قال : فقلت له : عن هذا والله أردت أن أسألك يا بن رسول الله ، وذكر الحديث إلى أن قال : « وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

الباب ـ ٧٩ ـ

(*) الفتح ٤٨ : ٢ .

١ ـ علل الشرائع : ١٧٣/١ .

(١) الحجر ١٥ : ٧٥ .

(٢) القموص : وهو جبل بخيبر عليه حصن (معجم البلدان ـ قموص ـ ٤ : ٣٩٨) .

يا علي إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ، ثم غفرها لي ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **لِيَغفِرَ لكَ اللَّهُ ما تقدّمَ مِن ذَنبكَ وما تأخّر** ﴾ » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابري ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله في كتابه : ﴿ **لِيَغفِرَ لكَ اللَّهُ ما تقدّمَ مِن ذَنبكَ وما تأخّر** ﴾ قال : « ما كان له ذنب ولا هَمّ بذنب ، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ثم غفرها له » .

٣ ـ أبو علي الطبرسي ، روى المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السلام ، قال : سأله رجل عن هذه الآية ، فقال : « والله ما كان له ذنب ، ولكنّ الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخّر » .

٤ ـ وشرف الدين النجفي ، عن ابن بابويه ، بإسناده عن محمد بن سعيد المروزي ، قال : قلت لرجل : أذنب محمد صلى الله عليه وآله قط ؟ قال : لا . قلت : فقوله عزَّ وجلّ : ﴿ **لِيَغفِرَ لكَ اللَّهُ ما تقدّمَ مِن ذَنبكَ وما تأخّر** ﴾ فما معناه ؟ قال : إنّ الله سبحانه حمّل محمداً صلى الله عليه وآله ذنوب شيعة علي عليه السلام ، ثم غفر له ما تقدّم منها وما تأخّر .

٥ ـ ويؤيده ما روي عن أبي الحسن الثالث عليه السلام ، أنه سئل عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **لِيَغفِرَ لكَ اللَّهُ ما تقدّمَ مِن ذَنبكَ وما تأخّر** ﴾ فقال عليه السلام : « وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدّماً أو متأخّراً ، وإنما حمّله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام ، من مضى منهم ومن بقي ، ثم غفرها له » .

٦ ـ ويؤيد هذا ـ أنّ شيعة علي مغفور لهم ـ ما روي عن النبي صلى الله

---

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣١٤ .

٣ ـ مجمع البيان ٥ : ١١٠ .

٤ ـ تأويل الآيات : ٢٠٧ .

٥ ـ تأويل الآيات : ٢٠٧ .

٦ ـ تأويل الآيات : ٢٠٧ .

عليه وآله أنه قال لعلي صلوات الله عليه : « يا علي ، إنّي سألت الله عزَّ وجلّ أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته ، فأجابني إلى ذلك ، وليس ذلك لغيرهم » .

الباب الثمانون : معنى قوله تعالى : ﴿ إنّ الذينَ سَبَقتْ لَهم مِنّا الحُسْنى أُولئكَ عنها مُبعَدُون * لا يَسمعُونَ حَسِيسَها وهُم في ما اشْتَهَت أنفُسُهم خالدُون * لا يَحْزُنُهم الفَزَعُ الأكبَرُ وتَتَلقّاهُم الملائكَةُ هذا يومُكُم الذي كُنتُم تُوعَدون ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن النعمان بن بشير ، قال : كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب عليه السلام سمّاراً[1] ، إذ قرأ هذه الآية : ﴿ إنّ الذينَ سَبَقتْ لَهم مِنّا الحُسْنى أُولئكَ عنها مُبعَدُون ﴾ فقال : « أنا منهم » وأقيمت الصلاة ، فوثب وهو يقول : ﴿ لا يَسمعُونَ حَسِيسَها وهُم في ما اشْتَهَت أنفُسُهم خالدُون ﴾ ثم كبّر للصلاة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ربيع بن قريع[1] قال : كنا عند عبد الله بن عمر ، فقال له رجل من بنيَ تيم الله ، يقال له : حسان بن رابضة[2] : يا أبا عبد الرحمن ، لقد رأيت رجلين ذكرا علياً وعثمان فنالا منهما . فقال ابن عمر : إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى ، ثم قال : ويلكم يا أهل العراق كيف تسبّون رجلاً هذا منزله من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأشار إلى بيت علي عليه السلام في المسجد ، وقال : فوربّ هذه الحرمة أنّه من ﴿ الذين سبقت لهم منّا الحسنى ﴾[3] ما لها مردود، يعني بذلك علياً عليه السلام .

الباب ـ ٨٠ ـ

(*) الأنبياء ٢١ : ١٠١ ـ ١٠٣ .

١ ـ تأويل الآيات : ١١٩ .

(١) السمار : الجماعة يتحدثون ، انظر (الصحاح ـ سمر ـ ٢ : ٦٨٨) .

٢ ـ تأويل الآيات : ١١٩ .

(١) في الأصل وبعض نسخ المصدر : بزيع .

(٢) في المصدر : رابصة .

(٣) الأنبياء : ١٠١/٢١ .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن رشيد ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال في حديث : « إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن علياً وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر ، يفزع الناس ولا يفزعون ، ويحزن الناس ولا يحزنون ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **لا يَحْزُنُهم الفَزَعُ الأكبرُ وتَتلقّاهُم الملائكَةُ هذا يومُكُم الذي كُنتمُ تُوعَدون** ﴾ » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي بشّر إخوانك بأنّ الله رضي عنهم ، إذ رضيك لهم قائداً ، ورضوا بك ولياً .

يا علي أنت أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين .

يا علي شيعتك المنتجبون .

يا علي إنّ الله جعل شيعتك المنتجبين ، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين ، ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها .

يا علي لك كنز في الجنة ، وأنت ذو قرنيها ، وشيعتك تعرف بحزب الله .

يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط ، وخيرة الله من خلقه .

يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه ، وأنت معي ، ثم سائر الخلق .

يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم ، وتمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ، ويحزن الناس ولا تحزنون ، وفيكم نزلت هذه الآية : ﴿ **إنّ الذينَ سَبَقتْ لَهم مِنّا الحُسْنى أولئكَ عنها مُبعَدُون * لا يَسمعُونَ حَسِيسَها وهُم في ما اشْتَهَت أنفُسُهم خالدُون * لا يَحْزُنُهم الفَزَعُ الأكبرُ وَتَتلقّاهم الملائكَةُ هذا**

---

٣ ـ تأويل الآيات : ١١٩ .

٤ ـ فضائل الشيعة : ١٦/١٧

يومُكُم الذي كُنتُم تُوعَدون ﴾ » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : «من كسىٰ أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنة ، وأن يهوّن عليه سكرات الموت ، وأن يوسّع عليه في قبره ، وأن يلقّى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ تَتَلقاهم الملائكَةُ هذا يومُكُم الذي كُنتُم تُوعَدون ﴾** » .

الباب الحادي والثمانون : معنى قوله تعالى : ﴿ مَن جَاء بالحَسنَةِ فلَهُ خَيرٌ مِنهـا وهُم مِن فَزَعٍ يـومئذٍ آمنُـونَ * ومَن جَاء بـالسيئَةِ فَكُبَّتْ وجُوُهُهم في النار هَلْ تُجْزَوْن إلّا ما كُنتُم تَعمَلُون ﴾(*)

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن عمر بن أبي شيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول ابتداءً منه : « إنّ الله إذا بدا له أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه ، أمر منادياً ينادي فاجتمع الإنس والجن في أسرع من طرفة عين ، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل وكانت من وراء الناس ، وأذن لسماء الثانية فتنزل ـ وهي ضعف التي تليها ـ فإذا رآها أهل سماء الدنيا قالوا : جاء ربنا . قالوا : لا ، وهو آت ـ يعني : أمره ـ حتى تنزل كل سماء كل واحدة من وراء الأخرى ـ وهي ضعف التي تليها ـ ثم ينزل أمر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور ، ثم يأمر الله منادياً ينادي : **﴿ يا مَعْشَرَ الجِنّ والإنسِ إن استطَعْتُمُ أن تَنفُذوا من أقطارِ السماواتِ والأرضِ فانفُذُوا لا تَنفُذون إلاّ بِسلطانٍ ﴾**(١) » .

قال : وبكى عليه السلام حتى إذا سكت ، قال : قلت جعلني الله فداك يا

---

٥ ـ الكافي ٢ : ١/١٦٣ .

الباب ـ ٨١ ـ

(*) النمل ٢٧ : ٨٩ ، ٩٠ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٧٧ .

(١) الرحمن ٥٥ : ٣٣ .

أبا جعفر ، وأين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، وشيعته ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : « رسول الله وعلي عليهما السلام وشيعته علىٰ كثبان من المسك الأذفر ، على منابر من نور ، يحزن الناس ولا يحزنون ، ويفزع الناس ولا يفزعون ، ثم تلا هذه الآية : **﴿ مَن جَاءَ بالحَسنةِ فلَهُ خَيرٌ مِنها وهُم من فَزَعٍ يومئذٍ آمنون ﴾** فالحسنة ولاية علي عليه السلام ، ثم قال : **﴿ لا يَحْزُنُهم الفَزَعُ الأكبرُ وتَتَلقّاهم الملائكَةُ هذا يومُكُم الذي كُنتُم تُوعَدون ﴾**[٢] » .

٢ ـ الشيخ رحمه الله في أماليه ، بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « ألا أحدثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها آمن الفزع الأكبر يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها أكبّ الله وجهه في النار ؟ » قلت : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : « الحسنة حبّنا ، والسيئة بغضنا » .

٣ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها **﴿ فلَهُ خَيرٌ منها وهُم مِن فَزَعٍ يومئذٍ آمنون * ومَن جَاءَ بالسيئةِ فَكُبَّتْ وجُوهُهُم في النار ﴾** ؟ قلت : لا ، قال : « الحسنة مودتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبد الله الجدلي ، قال : قال لي أمير المؤمنين عليه السلام : « ألا أخبرك بالحسنة التي من جاء بها آمن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها كُبّ على وجهه في نار جهنم ؟ » قلت : بلى يا أمير المؤمنين . قال : « الحسنة حبّنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا أهل البيت » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن عمار الساباطي ، قال :

---

(٢) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .

٢ ـ أمالي الشيخ ٢ : ١٠٧ .

٣ ، ٥ ـ تأويل الآيات : ١٤٨ .

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **مَن جَاءَ بالحَسنةِ فلَهُ خَيرٌ مِنها وهُم مِن فَزَعٍ يومئذٍ آمنون** ﴾ فقال : « هل تدري ما الحسنة ؟ إنّما الحسنة معرفة الإمام وطاعته ، وطاعته من طاعة الله » .

٦ ـ وعنه ، بالإسناد المذكور ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر الجعفي ، أنّه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **مَن جَاءَ بالحَسنةِ فلَهُ خَيرٌ مِنها وهُم من فَزَعٍ يومئذٍ آمنون * ومَن جَاءَ بالسيئةِ فَكُبَّتْ وجُوهُهم في النار** ﴾ قال : « الحسنة ولاية علي عليه السلام ، والسيئة عداوته وبغضه » .

٨ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن عمار بن موسى الساباطي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبا أمية يوسف بن ثابت حدّث عنك أنّك قلت : « لا يضر مع الإيمان عمل ، ولا ينفع مع الكفر عمل » فقال : « إنّه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها ، إنّما عنيت بهذا : أنّه من عرف الإمام من آل محمد وتوالاه ، ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضعّف له أضعافاً كثيرة ، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك ، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الذي ليس من الله تعالى » .

فقال له عبد الله بن أبي يعفور : اليس الله تعالى قال : ﴿ **مَن جَاءَ بالحَسنةِ فلَهُ خَيرٌ مِنها وهُم مِن فَزَعٍ يومئذٍ آمنون** ﴾ فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي أئمة الجور ؟ قال له أبو عبد الله عليه السلام : « هل تدري ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية ؟ هي معرفة الإمام وطاعته ، وقد قال الله تعالى : ﴿ **ومَن جَاءَ بالسيئةِ فَكُبَّتْ وجُوهُهم في النارِ هَلْ تُجزون إلّا ما**

---

٦ ، ٧ ـ تأويل الآيات : ١٤٨ .

٨ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٣١ .

كُنتُم تَعمَلُون ﴾ وإنما أراد بالسيئة إنكار الإمام الذي هو من الله تعالى » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله ، وجاءه منكراً لحقّنا ، جاحداً لولايتنا ، أكبّه الله يوم القيامة في النار » .

٩ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أبو جعفر عليه السلام : دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عزَّ وجلّ : **﴿ مَن جَاءَ بالحَسنةِ فلَهُ خَيرٌ مِنها وهُم مِن فَزَعٍ يومئذٍ آمنون * ومَن جَاءَ بالسيئةِ فَكُبَّتْ وجُوهُهم في النارِ هَلْ تُجْزَوْن إلاّ ما كُنتُم تَعمَلون ﴾**[1]؟ » قال : بلىٰ يا أمير المؤمنين جعلت فداك . فقال : « الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت ، والسيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت » ثم قرأ عليه السلام الآية .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خالد الكابلي ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾**[1] فقال : « يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله إلى يوم القيامة ، وهم والله نور الله الذي أنزل ، وهم والله نور الله في السماوات وفي الأرض . والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار ، وهم والله ينوّرون قلوب المؤمنين ، ويحجب الله عزَّ وجلّ نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم . والله يا أبا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهّر الله قلبه ، ولا يطهّر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا ، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب ، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر » .

---

٩ ـ الكافي ١ : ١٤٢/١٤ .

(١) النمل ٢٧ : ٨٩ ، ٩٠ .

١٠ ـ الكافي ١ : ١٥٠/١ .

(١) التغابن ٦٤ : ٨ .

١١ ـ وعن الطبرسي في تفسيره ، بإسناده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا علي لو أنّ أمتي صاموا حتى صاروا كالأوتاد ، وصلّوا حتى صاروا كالحنايا ، ثم يعصوك[1] ، لأكبّهم الله على مناخرهم في النار » .

الباب الثاني والثمانون : في معنىٰ قوله تعالى : ﴿ وإنّي لغَفّارٌ لمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَىٰ ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سدير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ، وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ، ثم استقبل البيت ثم قال : « يا سدير إنّما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا بها ، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا ، وهو قول الله تعالى : **﴿ وإنّي لغَفّارٌ لمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى ﴾** » ثم أومى بيده إلى صدره « إلى ولايتنا » .

ثم قال : يا سدير فأريك الصادّين عن دين الله ـ ثم نظر إلى أبي حنيفة ، وسفيان الثوري ، في ذلك الزمان ، وهم حلق في المسجد ، ـ فقال : هؤلاء الصادّون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين ، إنّ هؤلاء الأخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا أحد يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله » .

٢ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك

---

١١ ـ مجمع البيان ٤ : ٢٣٧ .

(١) في المصدر : أبغضوك

الباب ـ ٨٢ ـ

(*) طه ٢٠ : ٨٢ .

١ ـ الكافي ١ : ٣/٣٢٣ .

٢ ـ بصائر الدرجات : ٦/٩٨ .

وتعالى : ﴿ **وإنّي لغفَّارٌ لمَن تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى** ﴾[1] قال : « إلى ولايتنا » وأومى بيده إلى صدره .

٣ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ، بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وإنّي لغفَّارٌ لمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى** ﴾[1] قال : « إلى ولايتنا والله ، أما ترى كيف اشترط الله عزَّ وجلّ » .

٤ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الفيض بن المختار ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب ، وخرج علي عليه السلام وهو يمشي ، فقال : يا أبا الحسن إمّا أن تركب ، وإمّا أن تنصرف » وذكر الحديث إليّ قال فيه : « والله يا علي ما خُلقت إلاّ لتعبد ربّك ، وليُعرف بك معالم الدين ، ويصلح بك دارس السبيل ، ولقد ضل من ضل عَنك ، ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك ، وهو قول ربي عزَّ وجلّ : ﴿ **وإنّي لغفَّارٌ لمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى** ﴾ يعني : ولايتك » .

٥ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن الحارث بن يحيى ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **وإنّي لغفَّارٌ لمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى** ﴾ قال : « ألا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى ، والله لو جهد أن يعمل ما قبل منه حتى يهتدي » . قال : قلت : إلى من جعلني الله فداك ؟ قال : « إلينا » .

٦ ـ شرف الدين النجفي ، قال : روى العياشي في تفسيره بعدة طرق ،

---

(١) في المصدر زيادة : « ومن تاب من ظلم وآمن من كفر وعمل صالحاً ثم اهتدى » .

٣ ـ المحاسن : ٣٥/١٤٢ .

(١) طه ٢٠ : ٨٢ .

٤ ـ أمالي الصدوق : ١٣/٣٩٩ .

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٦١ .

٦ ـ تأويل الآيات : ١١٤ .

عن محمد بن سليمان ، بالإسناد عن داود بن كثير الرقي ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قوله تعالى : **﴿ وإنّي لغَفَّارٌ لمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى ﴾** فما هذا الإهتداء بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح ؟ قال : « معرفة الأئمة والله إمام بعد إمام » .

٧ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : **﴿ ثم اهتدى ﴾** قال : « اهتدى إلينا » .

٨ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : **﴿ وإنّي لغَفَّارٌ لمَن تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى ﴾** قال : « إلى ولايتنا » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ وإنّي لغفَّارٌ لمنَ تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَى ﴾** قال : « إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن عيسى بن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : « سألت أبي عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى﴾**(١) قال : الصراط هو القائم عليه السلام ، والهدى من اهتدى إلى طاعته ، ومثلها في كتاب الله عزَّ وجلّ : **﴿ وإنّي لغفَّارٌ لمنَ تابَ وآمنَ وعَمِلَ صالحاً ثم اهتدَىٰ ﴾** قال : إلى ولايتنا » .

---

٧ ـ حكاه عنه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات : ١١٤ .
٨ ـ تأويل الآيات : ١١٤ .
٩ ـ تأويل الآيات : ١١٤ .
١٠ ـ تأويل الآيات : ١١٧ .
(١) طه ٢٠ : ١٣٥ .

الباب الثالث والثمانون : في معنىٰ قوله تعالىٰ ﴿ فَمَن اتَّبَعَ هُدَاي فلا يَضلُّ ولا يَشقَىٰ * ومن أعرَضَ عن ذكري فإنَّ لهُ معيشةً ضَنكاً ونَحشُرهُ يومَ القيامةِ أعمَى ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن علي بن عبد الله ، قال سأله رجل عن قوله تعالى : ﴿ فَمَن اتّبَعَ هُداي فلا يَضِلُّ ولا يَشقى ﴾ قال : « من قال بالأئمة واتّبع أمرهم ولم يَجُزْ طاعتهم » .

٢ ـ قلت : في رواية شرف الدين النجفي هذا الحديث عن محمد بن يعقوب هكذا في آخر السند : علي بن عبد الله ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ فَمَن اتّبَعَ هُداي فلا يَضِلُّ ولا يَشقَى ﴾ قال : « من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم ﴿ فلا يَضِلُّ ولا يشقَىٰ ﴾ » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ومن أعرَضَ عن ذكري فإنّ لهُ معيشةً ضَنكاً ﴾ قال « يعني به : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام » .

قلت : ﴿ ونَحشُرُه يومَ القيامةِ أعمَىٰ ﴾ قال : « يعني : أعمى البصر في الآخرة ، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام » . قال : « وهو متحيّر في القيامة يقول : ﴿ لِمَ حَشَرْتني أعمَى وقد كُنتُ بَصير * قالَ كذلكَ اتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتها ﴾(١) . [قال : الآيات الأئمة عليهم السلام فنسيتها](٢)

الباب ـ ٨٣ ـ

(*) طه ٢٠ : ١٢٣ .

١ ـ الكافي ١ : ١٠/٣٤٢ .

٢ ـ تأويل الآيات : ١١٦ .

٣ ـ الكافي ١ : ٩٢/٣٦١ .

(١) طه ٢٠ : ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٢) أثبتناه من المصدر .

﴿ وكذلكَ اليومَ تُنسَى ﴾(٣) يعني : تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام ، فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم » .

قلت : ﴿ وكذَلكَ نَجْزي مَنْ أسْرَفَ ولَمْ يُؤمن بآياتِ ربّهِ ولعذَابُ الآخِرةِ أشدُّ وأبقَى ﴾(٤) قال : « يعني : من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ، ﴿ ولَمْ يُؤمن بآيات ربّه ﴾ ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولّهم » .

٤ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن داود النجار ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، قال : « أنه سأل أباه عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ فَمَن اتّبَعَ هُداي فلا يَضِلُّ ولا يَشقى ﴾ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الناس اتبعوا هدىٰ الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي ، وهداي هدىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام ، فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدىٰ الله ، ومن اتبع هدىٰ الله فلا يضل ولا يشقى .

قال : ﴿ ومن أعرَضَ عن ذكري فإنّ لهُ معيشةً ضَنكاً ونَحشُرُه يومَ القيامةِ أعمَى * قالَ ربِّ لِمَ حشَرْتني أعمَىٰ وقد كُنتُ بصيراً * قالَ كَذلكَ أتتكَ آياتُنا فَنَسِيتها وكذلكَ اليومَ تُنسى * وكذلِكَ نَجْزي مَن أسَرَف ﴾ في عداوة آل محمد ﴿ ولَمْ يُؤمن بآياتِ ربّه وَلعذابُ الآخرةِ أشدّ وأبقى ﴾ .

ثم قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ أفَلَمْ يَهدِ لهُم كَمْ أهلكْنا قَبلَهُم من القرونِ يَمشُون في مساكِنِهم إنَّ في ذلك لآياتٍ لأُولي النُهَى ﴾ وهم الأئمة من آل محمد عليهم السلام ، وما كان في القرآن مثلها .

ويقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ولَوْلاَ كَلمةٌ سَبَقَتْ مِن ربّكَ لكانَ لِزاماً وأجَل مسَمّى * فاصبِرْ ﴾ يا محمد نفسك وذريتك ﴿ على ما يَقُولُون وسَبّح بحَمْدِ ربّكَ قبلَ طلوع الشمسِ وقبلَ غُروبِها ﴾(١) .

---

(٣) طه ٢٠ : ١٢٦ .

(٤) طه ٢٠ : ١٢٧ .

٤ ـ تأويل الآيات : ١١٦ .

(١) الآيات الكريمة من سورة طه ٢٠ : ١٢٣ ـ ١٣٠

ومعنى قوله : وما يكون مثلها في القرآن أي مثل ﴿ إنّ في ذلك لآياتٍ لأُولي النُهَى ﴾ وكلما يجيء في القرآن من ذكر أولي النهىٰ فهم الأئمة عليهم السلام » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من مات وهو صحيح موسر لم يحج ، فهو ممن قال عزَّ وجلّ : ﴿ ونَحشُرُه يومَ القيامةِ أعمَى ﴾ قال : قلت : سبحان الله ، أعمى ! قال : « نعم ، إنّ الله أعماه عن طريق الحق » .

٦ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن رجل لم يحج قط وله مال ، قال : « هو والله ممن قال الله : ﴿ ونَحشُرُه يومَ القيامةِ أعمَى ﴾ » قلت : سبحان الله أعمى ! قال : « أعماه الله عن طريق الجنة » .

الباب الرابع والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ إنّ الذين قَالُوا رَبُّنا اللَّهُ ثم استَقامُوا تَتَنزَّلُ عليهِم الملائكَةُ ألاّ تَخَافُوا ولا تَحْزنوا وأبشِروا بالجنّةِ التي كُنْتُم تُوعَدون ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن كثير بن عياش[1] ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ إنّ الذينَ قَالُوا ربُّنا اللَّهُ ثمُ استقَامُوا ﴾ يقول : « استكملوا طاعة الله ورسوله وولاية آل محمد عليهم السلام ﴿ ثمَ استَقامُوا ﴾ عليها ﴿ تَتَنزّلُ عليهِم الملائكَة ﴾ يوم القيامة ﴿ ألاّ تَخافُوا ولا تَحْزنوا وأَبشِروا بالجنّةِ التي كُنتُم تُوعَدونَ ﴾ .

---

٥ ـ الكافي ٤ : ٢٦٩/٦ .

٦ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٦٦ .

الباب ـ ٨٤ ـ

(*) فصلت ٤١ : ٣٠ .

١ ـ تأويل الآيات : ١٩١ .

(١) في المخطوطة : كثير بن غياث ، وفي الحجرية والمصدر : كثير بن عباس وما أثبتناه هو الصواب ، راجع (معجم رجال الحديث ٧ : ٣٢١ ، ٣٢٥ ورجال النجاشي : ١٢١) .

فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقّاهم الملائكة ، ويقولون لهم : لا تخافوا ولا تحزنوا ، نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة ، وابشروا بالجنّة التي كنتم توعدون » .

٢ ـ وعنه ، وابن يعقوب ، بالإسناد عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّ الذينَ قالُوا ربُّنا اللَّهُ ثم استقَامُوا ﴾** الآية ، قال : « استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّ الذينَ قَالُوا ربُّنا اللَّهُ ثمَ استقَامُوا ﴾** قال : « هو والله ما أنتم عليه **﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً ﴾**[1] » . قلت : متى تتنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ؟ فقال : « عند الموت ، ويوم القيامة » .

٤ ـ سعد بن عبد الله القمي من بصائر الدرجات ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّ الذينَ قَالُوا ربُّنا اللَّهُ ثمَ استقَامُوا تَتنزّلُ عليهِم الملائكَةُ ألاّ تَخافُوا ولا تَحْزنوا ﴾** قال : « هم الأئمة عليهم السلام ، وتجري فيمن استقام من شيعتنا ، وسلّم لأمرنا ، وكتم حديثنا عن عدونا ، فتستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة . وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه ، من الذين استقاموا وسلّموا لأمرنا ، وكتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ، ولم يشكّوا فيه كما شككتم ، فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنّة » .

---

٢ ـ تأويل الآيات : ١٩٢ ، والكافي ١ : ١٧٢ .

٣ ـ تأويل الآيات : ١٩٢ .

(١) الجن ٧٢ : ٥ .

٤ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٩٦ ، بصائر الدرجات للصفار : ٢٢/٥٤٤ .

الباب الخامس والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ الذينَ يَحْمِلونَ العَرْشَ ومَن حَوْلَهُ يُسبّحونَ بحمْدِ رَبّهِم ويُؤمنونَ بهِ ويَستغفِرُونَ للذينَ آمنوا رَبَّنا وَسِعتَ كلَّ شيءٍ رحمَةً وعلماً ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا أبا محمد إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق من الشجر في أوان سقوطه ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **يُسبّحونَ بِحمْدِ رَبِّهِم . . . ويَستغفِرُون للذينَ آمنوا** ﴾ والله ما أراد غيركم » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أبي بصير ، قال عليه السلام له : « يا أبا محمد إنّ لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، وذلك قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **الذينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ ومَن حَوْلَهُ يُسبّحونَ بِحَمْدِ رَبّهِم . . . ويَستغفِرون للذينَ آمنوا** ﴾ استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ﴿ **الذينَ يَحْمِلونَ العَرْشَ ومَن حَوْلَهُ يُسبّحُونَ بِحْمدِ ربِّهِم . . . ويَستغفِرُون للذين آمنوا** ﴾ بولايتنا » .

٤ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنه سئل عن الملائكة أكثر أم بنوا آدم ، فقال : « والذي نفسي بيده ، لعدد ملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض ، وما في السماء

الباب ـ ٨٥ ـ

(*) غافر ٤٠ : ٧ .

١ ـ الكافي ٨ : ٤٧٠/٣٠٤ .

٢ ـ الكافي ٨ : ٦/٣٤ .

٣ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ٢٢/٢٦٢

٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٥ .

موضع قدم إلا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه ، ولا في الأرض شجرة ولا مدرة إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كل يوم بعملها ـ والله أعلم بها ـ وما منهم أحد إلّا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت ، ويستغفر لمحبينا ، ويلعن أعدائنا ، ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله : ﴿ وكذلكَ حَقّتْ كَلمَتُ ربّكَ على الذينَ كفروا أنّهم أصحابُ النـارِ ﴾ يعني : بني أمية .

قوله : ﴿ الـذينَ يَحْمِلونَ العَـرْشَ ومَن حَـوْلَـهُ ﴾ يعني : رسول الله والأوصياء من بعده يحملون علم الله ﴿ ومن حوله ﴾ يعني : الملائكة .

﴿ يُسبّحونَ بِحمدِ رَبّهِم ويُؤمنونَ بهِ ويَستغفَـرُون للذينَ آمنوا ﴾ يعني : شيعة آل محمد .

﴿ رَبَّنا وَسِعتَ كلَّ شيءٍ رَحمةً وعلماً فاغفِرْ للذينَ تابوا ﴾ من ولاية فلان وفلان وبني أمية ﴿ واتّبعوا سبِيلَكَ ﴾ أي ولاية علي ولي الله .

﴿ وقِهِم عذابَ الجحيم ﴾ إلى قوله : ﴿ رَبَّنا وأدخِلهُم جَناتِ عَدن التي وعَدَّتهُم ومَنَ صلَحَ من آبائِهم وأزواجِهِم وذُرّياتهم إنَّكَ أنتَ العزيزُ الحكيمُ ﴾ يعني : من تولىٰ علياً عليه السلام فذلك صلاحهم .

﴿ وقِهِم السيئـاتِ ومَن تقِ السيئاتِ يـومئذٍ فقـد رحِمتـهُ ﴾ يعني : يوم القيامة .

﴿ وذلكَ هو الفوزُ العظيمُ ﴾ لمن نجّاه الله من ولاية فلان وفلان » .

ثم قال : ﴿ إنّ الذينَ كفروا ﴾ يعني : بني أمية ﴿ يُنادَوْن لمقْتُ اللّهِ أكبرُ مِن مقْتِكم أنفُسَكم إذ تُدْعَون إلى الإيمانِ ﴾ يعني : إلى ولاية علي عليه السلام ﴿ فتكفُرُون ﴾[1] » .

---

٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٥ .

(١) الآيات الكريمة من سورة غافر ٤٠ : ٦ ـ ١٠ .

٦ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : إنّ علياً عليه السلام قال : « إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنزل عليه فضلي من السماء ، وهي هذه الآية : ﴿ الذينَ يَحْمِلونَ العَرْشَ ومَن حَوْلَهُ يُسبّحونَ بِحْمدِ ربِّهِم ويُؤمنونَ بهِ ويَستغفِرُون للذينَ آمنوا ﴾ وما في الأرض يومئذٍ من مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا » .

وهو قوله عليه السلام : « لقد استغفرت لي الملائكة قبل جميع الناس من أمة محمد صلى الله عليه وآله سبع سنين وثمانية أشهر » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده إلى أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال علي عليه السلام : لقد مكثت الملائكة سبع سنين وثمانية أشهر لا يستغفرون إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي ، وفينا نزلت هذه الآيات ﴿ الذينَ يَحْمِلونَ العَرْشَ ومَن حَوْلَهُ يُسبّحونَ بِحْمدِ ربِّهِم ويُؤمنونَ بهِ ويَستغفِرُون للذينَ آمنوا رَبَّنا وَسِعتَ كلَّ شيءٍ رحمةً وعلماً فاغفِرْ للذينَ تابوا واتَّبعُوا سبِيلكَ وقِهِم عذابَ الجحيم * رَبَّنا وأَدخِلْهُم جناتِ عدنٍ التي وَعَدتّهُم ومَن صلَحَ من آبائِهم وأزواجِهِم وذريّاتهِم إنّكَ أنتَ العزيزُ الحكيمُ ﴾ .

فقال قوم من المنافقين : من أبو علي وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآية ؟ فقال أيضاً علي عليه السلام : سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل ، أليس هؤلاء آباءنا » .

٨ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن عبد الرحمن ، [عن أبيه][1] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لقد صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ سنين ، لأنّا كنا نصلي وليس معنا أحد غيرنا » .

---

٦ ـ تأويل الآيات : ١٨٨ .

٧ ـ تأويل الآيات : ١٨٨ .

٨ ـ تأويل الآيات : ١٨٨ .

(١) أثبتناه من المصدر ، راجع (الإصابة ٢ : ٣٨٩ وأسد الغابة ٣ : ٢٧٨) .

الباب السادس والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ وقالَ الذينَ كفَروا رَبَّنا أرِنَا الذَيْن أضَلّانا مِنَ الجِنّ والإنس نَجْعلْهُما تحتَ أقدامِنَا ليكُونا من الأسفَلِين ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن حسين الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ رَبَّنا أرِنَا الذَيْن أضَلّانا مِنَ الجِنّ والإنسِ نَجْعلْهُما تحتَ أقدامِنَا ليكُونا من الأسفَلِين ﴾ قال : « هما ، وكان فلان شيطاناً » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن سوْرة بن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ رَبَّنا أرِنَا الذَيْن أضَلّانا من الجنّ والإنسِ نَجْعلْهُما تحتَ أقدامِنا ليكُونا من الأسفَلِين ﴾ قال : « يا سوْرَة هما ، والله هما ـ ثلاثاً ـ والله يا سوْرَة إنّا لخزان علم الله في السماء ، وإنّا لخزان علم الله في الأرض » .

٣ ـ علي بن إبراهيم ، قال : قال العالم عليه السلام : « من الجنّ إبليس الذي دل(١) على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله في دار الندوة ، وأضلّ الناس بالمعاصي ، وجاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر وبايعه ، ومن الإنس فلان ﴿ نَجْعلْهُما تحتَ أقدامِنَا ليكُونا من الأسفَلِين ﴾ .

ثم ذكر المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ﴿ إنّ الذينَ قالوا رَبُّنا اللَّهُ ثمَ استقاموا ﴾ قال : على ولاية أمير المؤمنين ﴿ تَتنزّلُ عليهِم الملائكة ﴾ قال : عند الموت ﴿ ألا تَخافوا ولا تَحزنُوا وأبشِروا بالجنّةِ التي كُنتم تُوعَدون * نحنُ أولياؤُكُم في الحياةِ الدنيا ﴾ قال : كنا نحرسكم من

الباب ـ ٨٦ ـ

(*) فصلت ٤١ : ٢٩ .
١ ـ الكافي ٨ : ٥٢٣/٣٣٤ .
٢ ـ الكافي ٨ : ٥٢٤/٣٣٤ .
٣ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٦٥ .
(١) في المصدر : دبّر .

الشياطين ﴿ **وفي الآخِرةِ** ﴾ أي : عند الموت ﴿ **ولكُم فيهـا ما تَشتهي أنفُسكُم ولكُم فيها ما تدّعُون** ﴾ يعني : في الجنة ﴿ **نُزلاً من غفورٍ رحيمٍ** ﴾(٢) » .

٤ ـ شرف الدين النجفي ، روى عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه ، بإسناده عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له : إنّ الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك . قال : أسلّم لأمرك يا رب وأصبر ، ولا قوة لي على الصبر إلّا بك ، فما هن ؟ قيل له :

أولهن : الجوع والأثرة على نفسك وأهلك لأهل الحاجة . قال : قبلت يا رب ورضيت وسلّمت ، ومنك التوفيق للصبر .

وأما الثانية : فالتكذيب والخوف الشديد وبذل مهجتك فيَّ ، ومحاربتك الكفار بمالك ونفسك ، والصبر على ما يصيبك منهم من الأذى من أهل النفاق ، والألم في الحرب والجراح . قال : يا رب قبلت ورضيت وسلّمت ، ومنك التوفيق للصبر .

وأما الثالثة : فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل :

أمّا أخوك فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجهل والظلم وآخر ذلك القتل ، فقال : يا رب سلّمت وقبلت ، ومنك التوفيق بالصبر .

وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها ، وتضرب وهي حامل ، ويدخل عليها حريمها في منزلها بغير إذن ، ثم يمسّها هوان وذل ثم لا تجد مانعاً ، وتطرح ما في بطنها من الضرب ، وتموت من ذلك الضرب . قال : فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، قبلت يا رب وسلّمت ، ومنك التوفيق للصبر . ويكون لها من أخيك ابنان :

---

(٢) الآيات الكريمة من سورة فصلت ٤١ : ٢٩ ـ ٣٢ .

٤ ـ تأويل الآيات : ٢٧٩ .

يقتل أحدهما غدراً ، ويطعن ويسم ، يفعل به ذلك أمتك . قال : قبلت يا رب ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون وسلّمت ، ومنك التوفيق والصبر .

وأما ابنها الآخر فتدعوه أمتك إلى الجهاد ، ثم يقتلونه صبراً ، ويقتلون ولده ومن معه من أهل بيته ، ثم يسلبون حريمه ، فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ، ويكون قتله حجّة على من بين قطريها ، فيبكيه أهل السماوات وأهل الأرض جزعاً عليه ، فتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته . ثم اخرج من صلبه ذكراً به أنصرك ، وإنّ شبحه عندي تحت العرش ، يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها بالقسط ، يسير معه الرعب ، ويقتل حتى يشكّ فيه .

فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون .

فقيل لي : ارفع رأسك ، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم ريحاً ، والنور يسطع من فوقه ومن تحته ، فدعوته ، فأقبل إليّ وعليه ثياب النور وسيماء كل خير ، حتى قبّل بين عيني ، ونظرت إلى ملائكة قد حفّوا به لا يحصيهم إلاّ الله عزَّ وجلّ .

فقلت : يا ربّ لمن يغضب هذا ، ولمن أعددت هؤلاء الملائكة وقد وعدتني النصر فيهم ، فأنا أنتظره منك ، هؤلاء أهلي وأهل بيتي وقد أخبرتني بما يلقون من بعدي ، ولو شئت لأعطيتني النصر على من بغىٰ عليهم ، وقد سلّمت وقبلت ، ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر .

فقيل لي : أما أخوك فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلاً بصبره ، وأفلج حجته على الخلائق يوم البعث ، وأوليه حوضك يسقي منه أولياءكم ويمنع أعداءكم ، وأجعل عليه جهنم برداً وسلاماً يدخلها فيخرج منها من كان في قلبه ذرة من المودة لكم ، وأجعل منزلتكم في درجة واحدة من الجنة .

وأما ابنك المقتول المخذول المسموم ، وابنك المغرور المقتول صبراً ، فإنهما ممن أزيّن بهما عرشي ، ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء ، وعلى كل من زار قبره من الخلائق الكرامة ، لأنّ زوّاره زوّارك وزوّارك زوّاري وعليّ كرامة زائري ، وأن أعطيه ما سأل ،

وأجزيه جزاء يغبطه من نظر إلى عطيتي إياه ، وما أعددت له من كرامتي .

وأما ابنتك ، فأني أقفها عند عرشي ، فيقال لها : إنّ الله قد حكّمك في خلقه ، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت فإني أجيز حكومتك فيهم ، فتشهد العرض ، فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار ، فيقول الظالم : ﴿ يا حسرَتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ ﴾[١] ويتمنّى الكرّة ﴿ ويومَ يَعضُّ الظالمُ على يديهِ يَقولُ يا ليتني اتّخذْتُ معَ الرسولِ سبيلاً * يا ويلتي ليتني لم أتَّخِذْ فلاناً خليلاً ﴾[٢] .

وقال : ﴿ حتّى إذا جاءَنا قالَ يا ليتَ بيني وبينكَ بُعْدَ المشْرِقينِ فبِئْسَ القرينُ * ولن يَنفَعكُم اليومَ إذ ظلَمتُم أنَّكُم في العذابِ مشتَرِكُون ﴾[٣] .

فيقول الظالم : ﴿ أنتَ تحكُمُ بينَ عِبادِك في ما كانوا فيهِ يختلِفونَ ﴾[٤] .

فيقال لهما : ﴿ ألا لَعنةُ اللَّهِ على الظالمينَ * الذينَ يَصُدّونَ عن سبيلِ اللَّهِ وَيبْغُونَها عوجاً وهم بالآخرة هُم كافرونَ ﴾[٥] .

فأوّل من يحكّم فيهما محسن بن علي عليه السلام في قاتله ، ثم في قنفذ ، فيؤتيان هو وصاحبه ويضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً ، فيضربان بها .

ثم يجثو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع ، ويدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحداً ، فعندها يقول الذين في ولايتهم ﴿ رَبَّنا أرِنَا الذَيْن أضَلّانا من الجنِّ والإنسِ نَجْعلْهُما تحتَ أقدامِنا ليكُونا من الأسفَلِين ﴾[٦] فيقول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ولن يَنفعكُم

---

(١) الزمر ٣٩ : ٥٦ .
(٢) الفرقان ٢٥ : ٢٧ ، ٢٨ .
(٣) الزخرف ٤٣ : ٣٨ ، ٣٩ .
(٤) الزمر ٣٩ : ٤٦ .
(٥) هود ١١ : ١٨ ، ١٩ .
(٦) فصلت ٤١ : ٢٩ .

اليومَ إذ ظلَمْتُم أنَّكُم في العذابِ مُشترِكُون ﴾(٧) فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهما حفظة ، فيقولان أعف عنا ، واسقنا وخلّصنا ، فيقال لهما : **﴿ فلما رَأَوْهُ زُلفَةً سِيئتْ وجُوه الذينَ كَفروا وقيلَ هذا الذي كُنتُم به تَدَّعُون ﴾**(٨) يعني : بأمرة المؤمنين ، ارجعوا ظماءً مظمئين إلى النار ، فما شرابكم إلّا الحميم والغسلين ، وما تنفعكم شفاعة الشافعين » .

الباب السابع والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ ويومَ يَعضّ الظالِمُ على يديهِ يقولُ يا ليتني اتّخذْتُ معَ الرسولِ سبيلاً ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وكان الشيطانُ للإنسانِ خذُولاً ﴾(*)

١ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، في معنى عضّ الظالم على يده ، أنّه يأكل يديه حتى تذهبا إلى المرفقين ثم ينبتان ، فلا يزال هكذا كلما نبتت يده أكلها ندامة على ما فعل .

٢ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال : « قوله عزَّ وجلّ : **﴿ يا ليتني اتّخذْتُ معَ الرسولِ سبيلاً ﴾** يعني : علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ يا ليتني اتّخذْتُ معَ الرسولِ سبيلاً ﴾** : « يعني : « علي بن أبي طالب عليه السلام » .

ومعنى ذلك أنّه السبيل إلى الهدى المتخذ مع الرسول صلى الله عليه وآله .

---

(٧) الزخرف ٤٣ : ٣٩ .

(٨) الملك ٦٧ : ٢٧ .

الباب ـ ٨٧ ـ

(*) الفرقان ٢٥ : ٢٧ ـ ٢٩ .

١ ـ مجمع البيان ٤ : ١٦٨ .

٢ ، ٣ ـ تأويل الآيات : ١٣٥ .

٤ ـ شرف الدين النجفي ، بإسناده عن أبي الخطاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال : « والله ما كنّي الله في كتابه حتى قال : ﴿ **يا ويلتي ليتَني لَمْ أتّخِذْ فلاناً خليلاً** ﴾ وإنّما هي في مصحف علي عليه السلام : يا ويلتي ليتني لم أتخذ الثاني خليلاً ، وسيظهر يوماً » .

فمعنى هذا التأويل : أنّ الظالم العاضّ على يده الأول ، والحال بيّن لا يحتاج إلى بيان .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن حريز ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنّه قال : ﴿ **ويومَ يَعضّ الظالمُ على يديهِ يقولُ يا ليتني اتّخذْتُ معَ الرسولِ سبيلاً * يا ويلتي ليتني لم اتّخِذْ فلاناً خليلاً** ﴾ قال : « يقول الأول للثاني » .

٦ ـ ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ـ رحمه الله ـ عن رجاله ، عن جابر بن يزيد ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام وقلت له : يا بن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ أمرضني[1] اختلاف الشيعة في مذاهبها ، فأجابه ـ إلى أن بلغ قوله ـ : « إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس ، فقال في خطبته : ولئن تقمصها[2] دوني الأشقيان ، ونازعاني فيما ليس لهما بحق ، وركباها ضلالة ، واعتقداها جهالة ، فلبئس ما عليه وردا ، ولبئسما لأنفسهما مهّداً . يتلاعنان في دورهما ، فيتبرأ كل من صاحبه ، يقول لقرينه إذا التقيا : يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، فيجيبه الأشقى على رثوثة[3] : ياليتني لم أتخذك خليلاً ، لقد أضللتني ﴿ **عن الذِكْرِ بعدَ إذ جاءني ، وكانَ الشيطانُ للإنسانِ خَذُولاً** ﴾[4] فأنا الذكر الذي عنه ضل ، والسبيل الذي عنه مال ، والإيمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إياه هجر ، والدين الذي به

---

٤ ، ٥ ـ تأويل الآيات : ١٣٦ .

٦ ـ الكافي ٨ : ١٨/٤ .

(١) في المصدر : أرمضني ، وأرمض : أوجع وأحرق (القاموس ـ رمض ـ ٢ : ٣٣٣) .

(٢) تقمصها : أي لبسها كالقميص (مجمع البحرين ـ قمص ـ ٤ : ١٨١) .

(٣) الرثوثة : البذاذة والبذاءة ، انظر (القاموس ـ رث ـ ١ : ١٦٧) .

(٤) الفرقان ٢٥ : ٢٩ .

كذب ، والصراط الذي عنه نكب . ولئن رتعا[٥] في الحطام المنصرم ، والغرور المنقطع ، وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود ، في أخيب وفود ، وألعن مورود ، يتصارخان باللعنة ، ويتناعقان[٦] بالحسرة ، ما لهما من راحة ، ولا من عذابهما من مندوحة[٧] » .

٧ ـ علي بن إبراهيم ، قال : قال الأول : يقول ﴿ **يا ليتني اتّخَذْتُ مع الرسولِ سبيلاً** ﴾ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « يقول : يا ليتني اتخذت مع الرسول علياً ولياً ﴿ **يا ويلتي ليتني لَمْ أتّخِذْ فلاناً خليلاً** ﴾ يعني : الثاني : ﴿ **لقد أضلّني عن الذِكْرِ بعدَ إذ جاءني** ﴾ يعني : الولاية ﴿ **وكانَ الشيطانُ** ﴾ هو الثاني ﴿ **للإنسانِ خَذُولاً** ﴾[١] » .

٨ ـ محمد بن الحسن الشيباني في نهج البيان ، قال : السبيل هاهنا عليّ عليه السلام ﴿ **يا ويلتي ليتني لمْ أتّخِذْ فلاناً خليلاً * لقد أضلّني عن الذِكْر** ﴾ [الذِكْرَ] يعني : علياً عليه السلام ، عن الباقر والصادق عليهما السلام .

٩ ـ وقال أيضاً : وروي عن الباقر والصادق عليهما السلام : « أنّ هذه الآيات نزلت في رجلين من مشايخ قريش ، أسلما بألسنتهما وكانا ينافقان النبي صلى الله عليه وآله ، وآخا بينهما يوم الإخاء ، فصدّ أحدهما صاحبه عن الهدى نهلكا جميعاً ، فحكى الله تعالى حكايتهما في الآخرة ، وقولهما عندما ينزل عليهما من العذاب ، فيحزن ويتأسف على ما قدّم ، ويتندم حيث لا ينفعه الندم » .

---

(٥) الرتع : التنهم والنفع (مجمع البحرين ـ رتع ـ ٤ : ٣٣٣) .
(٦) نعق بغنمه : إذا صاح بها (القاموس ـ نعق ـ ٣ : ٢٨٦) .
(٧) المندوحة : السعة (الصحاح ـ ندح ـ ١ : ٤٠٩) .
٧ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ١١٣
(١) الآيات الكريمة من سورة الفرقان ٢٥ : ٢٧ ـ ٢٩ .
٨ ـ نهج البيان : مخطوط .
٩ ـ نهج البيان : مخطوط .

الباب الثامن والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ أن تقولَ نَفْسٌ يـا حسـرتَـي على مـا فـرَّطـتُ في جَنـبِ اللَّـهِ وإن كُنتُ لمـنَ الساخِرِينَ ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن علي بن سويد ، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **يا حسرتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ** ﴾ قال : قال : « جنب الله : أميـر المؤمنين عليه السـلام ، وكذلـك ما بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع ، إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده قال : حدثني هاشم بن أبي عمار الجنبي(١) ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « أنا عين الله(٢) ، وأنا جنب الله ، وأنا باب الله » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال أمير المؤمنين في خطبـة : أنا الهـادي . وأنا المهتـدي ، وأنا أبـو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل ، وأنا ملجأ كل ضعيف ومـأمن كل خـائف ، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة ، وأنا حبل الله المتين ، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى ، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده ، وأنا جنب الله الذي يقول : ﴿ **أن تقولَ نَفْسٌ يا حسـرتَي على ما فـرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ** ﴾ وأنا يـد الله المبسوطـة على عباده بالرحمة والمغفرة ، وأنا باب حطتـه ، من عرفني وعـرف حقي فقد عرف ربه ، لأني وصي نبيّه في أرضه ، وحجّته على خلقه ، لا ينكر هذا إلاّ رادّ على الله ورسوله » .

الباب ـ ٨٨ ـ

(*) الزمر ٣٩ : ٥٦ .

١ ـ الكافي ١ : ٩/١١٣ .

٢ ـ الكافي ١ : ٨/١١٣ .

(١) في الأصل : الحسيني ، وما أثبتناه من المصدر ، راجـع (معجم رجال الحـديث ١٩ : ٢٤٠ و٤ : ٢٦٨ ، وجامع الرواة ٢ : ٣٠٩) .

(٢) في المصدر زيادة : « وأنا يد الله » .

٣ ـ التوحيد : ٢/١٦٤ .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أنا علم الله ، وأنا قلب الله الواعي ، ولسانه الناطق ، وعين الله ، وجنب الله ، وأنا يد الله » .

٥ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، عن مالك الجهني ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « أنا شجرة من جنب الله ، فمن وصلنا وصله الله » قال : ثم تلا هذه الآية : **﴿ أن تقولَ نَفُسٌ يا حسرتي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ وإن كُنتُ لمنَ الساخِرينَ ﴾** .

٦ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ يا حسرتي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ ﴾** قال : « خلقنا والله من نور جنب الله ، خلقنا الله جزءاً من جنب الله ، وذلك قوله عزَّ وجلّ : **﴿ يا حسرتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ ﴾** يعني : في ولاية علي عليه السلام » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عطاء الهمداني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ أن تقولَ نَفْسٌ يا حسرتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ ﴾** قال : قال علي عليه السلام : « أنا جنب الله ، وأنا حسرة الناس يوم القيامة » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن علي السائي ، عن أبي الحسن عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ يا حسرتي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ ﴾** قال : « جنب الله : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكذلك من كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع ، حتى ينتهي إلى الأخير منهم ، والله أعلم بما هو كائن بعده » .

قلت : وروى محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، بإسناده

---

٤ ـ التوحيد : ١/١٦٤ .

٥ ـ بصائر الدرجات : ٥/٨٢ .

٦ ، ٧ ـ تأويل الآيات : ١٨٦ .

٨ ـ تأويل الآيات : ١٨٦ .

عن علي السائي قال : سألت أبا الحسن الماضي عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى ، وذكر مثله[1] .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن سدير الصيرفي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام ، وقد سأله رجل عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **يا حسرتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ** ﴾ ، فقال أبو عبد الله : « نحن والله خلقنا من نور جنب الله ، وذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار ﴿ **يا حسرتَي على ما فرَّطتُ في جَنبِ اللَّهِ** ﴾ يعني : ولاية محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين » .

١٠ ـ وفي كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، يروى عن أبي بكر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خلقت أنا وعلي من جنب الله تعالى » فقال : يا رسول الله ما جنب الله تعالى ؟ قال : « سرّ مكنون ، وعلم مخزون ، لم يخلق الله منه سوانا ، فمن أحبّ الله وفى بعهده الله ، ومن أبغضنا فإنّه يقول في آخر نفس : واحسرتاه على ما فرّطت في جَنبِ الله » .

الباب التاسع والثمانون : في معنى قوله تعالى : ﴿ ويومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذَبُوا على اللَّهِ وجُوهُهم مُسوّدةٌ أليسَ في جهنَّم مثوىٰ للمتكَبرّينَ ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت : قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ويومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذَبُوا على اللَّهِ وجُوهُهم مُسوّدةٌ** ﴾ قال : « من قال : إنّي إمام وليس بإمام » . قال : قلت : وإن كان علوياً ؟ قال : « وإن كان علوياً » . قلت : وإن كان من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : « وإن كان » .

---

(١) بصائر الدرجات : ٦/٨٢ .

٩ ـ تأويل الآيات : ١٨٦ .

١٠ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

الباب ـ ٨٩ ـ

(*) الزمر ٣٩ : ٦٠ .

١ ـ الكافي ١ : ١/٣٠٤ .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **ويومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذَبُوا على اللَّهِ وجُوهُهم مُسوّدةٌ أليسَ في جهنَّم مثوى للمتكبرين** ﴾ قال : « من زعم أنه إمام وليس بإمام » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، أنّه قال : « قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ويومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذَبُوا على اللَّهِ وجُوهُهم مُسوّدةٌ أليسَ في جهنَّم مثوى للمتكبرين** ﴾ » . فقال : « من زعم أنّه إمام وليس بإمام » قلت : فإن كان علوياً فاطمياً ؟ قال : « وإن كان علوياً فاطمياً » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، في قوله : ﴿ **يومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذَبُوا على اللَّهِ وجُوههم مُسودّةٌ** ﴾ قال : « من قال إنّي إمام وليس بإمام » . قلت : وإن كان علوياً فاطمياً ؟ قال : « وإن كان علوياً فاطمياً » . قلت : وإن كان من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : « وإن كان من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٥ ـ علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من ادّعى أنّه إمام وليس بإمام يوم القيامة ﴿ **تَرى الذينَ كَذَبُوا على اللَّهِ وجُوهُهم مُسودّةٌ** ﴾ » . قلت : وإن كان علوياً فاطمياً ؟ قال : « وإن كان علوياً فاطمياً » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن أبيه ، عن ابن أبي ، عن عبد الله بن بكير ، عن

---

٢ ـ لاحظناه في كتاب الغيبة للنعماني : ١١١/١ ، وعنه أورده المصنف ـ رحمه الله ـ في تفسير البرهان ٤ : ٨٢ .

٣ ـ لاحظناه في كتاب الغيبة للنعماني ١١٢/٥ ، وعنه أورده المصنف ـ رحمه الله ـ في تفسير البرهان ٤ : ٨٢ .

٤ ـ الكافي ١ : ١/٣٠٤ ، الغيبة : ٨/١١٤ .

٥ ، ٦ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥١ .

أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّ في جهنم لوادياً للمتكبرين ، يقال له : سقر ، شكىٰ إلى الله شدة حرّه وسأله أن يتنفّس ، فأذن له فتنفّس فاحرق جهنم » .

٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **ويومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذبُوا على اللّهِ وجُوهُهم مُسودّةٌ** ﴾ قال : « من زعم أنّه إمام وليس بإمام » قلت : وإن كان علوياً فاطمياً ؟ قال : « وإن كان علوياً فاطمياً » .

٨ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الحسين بن المختار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ﴿ **ويوم القيامةِ تَرى الذينَ كَذبُوا على اللّهِ** ﴾ قال : « من زعم أنّه إمام وليس بإمام » . قلت : وإن كان علوياً فاطمياً ؟ قال : « وإن كان علوياً فاطمياً » .

٩ ـ شرف الدين النجفي ، روى العياشي بإسناده عن خيثمة بن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من حدّث عنا بحديث فنحن مسائلوه عنه يوماً ، فإن صدق علينا فإنّما يصدق على الله وعلى رسوله ، وإن كذب علينا فإنما يكذب على الله وعلى رسوله ، لأنا إذا حدّثنا لا نقول : قال فلان وفلان ، وإنّما نقول : قال الله ، وقال رسوله » ثم تلا هذه الآية : ﴿ **ويومَ القيامةِ تَرى الذينَ كَذبُوا على اللّهِ وجُوهُهم مُسودّةٌ** ﴾ ثم أشار خيثمة إلى أذنيه وقال : صمّتا إن لم أكن سمعته .

الباب التسعون : يحشر المتكبّرون في صورة الذر

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

---

٧ ـ ثواب الأعمال : ١/٢٥٤ .

٨ ـ الكافي ١ : ٣/٣٠٤ .

٩ ـ تأويل الآيات : ١٨٦ .

الباب ـ ٩٠ ـ

١ ـ ثواب الأعمال : ٨/٢٦٥ .

« يحشر المتكبرون يوم القيامة في خلق الذر ، في صورة الناس يوطؤون حتى يفرغ الله عزَّ وجلّ من حساب خلقه ، ثم يسلك بهم ناراً لا بنار ، يسقون من طينة الخبال ، من عصارة أهل النار » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن داود بن فرقد ، عن أخيه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ المتكبرين يجعلون في صورة الذر يتوطّاهم الناس حتى يفرغ الناس من الحساب » .

الباب الحادي والتسعون : في معنى قوله تعالى : ﴿ كذلكَ يُريهِمُ اللَّهُ أعمَالَهُم حَسَراتٍ علَيهِم ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، والعياشي ، بإسناده عن عثمان بن عيسى ، عمن حدّثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ كذلكَ يُريهِمُ اللَّهُ أعمالَهمُ حَسراتٍ علَيهِم ﴾ قال : « هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ، ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله ، أو في معصية الله . فإن عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره ، فرآه حسرة وقد كان المال له ، وإن كان عمل به في معصية الله قوّاه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله » .

٢ ـ المفيد في أماليه ، بإسناده عن القاسم بن عروة ، عن رجل ، عن أحدهما عليهما السلام ، في معنى قوله عزَّ وجلّ : ﴿ كذلكَ يُريهِمُ اللَّهُ أعمالَهمُ حسراتٍ عَليهِم ﴾ قال : « الرجلِ يكسب مالاً ، فيحرم أن يعمل فيه خيراً ، فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً ، فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره » .

٣ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، روى أصحابنا عن أبي جعفر

---

٢ ـ ثواب الأعمال : ٢٦٥/١٠ .

الباب ـ ٩١ ـ

(*) البقرة ٢ : ١٦٧ .
١ ـ الكافي ٤ : ٢/٤٢ ، تفسير العياشي ١ : ١٤٤/٧٢ .
٢ ـ أمالي المفيد : ٣٥/٢٠٥ .
٣ ـ مجمع البيان ١ : ٢٥١ .

عليه السلام ، أنه قال : « هو الرجل يكسب المال ولا يعمل فيه خيراً ، فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً ، فيرى الأول ما كسبه حسرة في ميزان غيره » .

وقد تقدم في معنى الآية في الباب الخامس والستين .

الباب الثاني والتسعون : في معنى قوله تعالى : ﴿ إنّما يُوَفّىٰ الصابرونَ أجرَهُم بِغيرِ حِسابٍ ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس ، فيأتون باب الجنة فيضربونه ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون : نحن أهل الصبر . فيقال لهم : على ما صبرتم ؟ فيقولون : كنا نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن المعاصي . فيقول الله عزَّ وجلّ : صدقوا أدخلوهم الجنة ، وهو قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ إنّما يُوَفّىٰ الصابرونَ أجرَهُم بِغيرِ حِسابٍ ﴾** » .

٢ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، في كتابه إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر ، قال فيه : « **قال الله تعالى : ﴿ يا عبادِ الذينَ آمنوا اتّقُوا رَبَّكُم للذينَ أحسَنُوا في هذهِ الدنيا حَسَنةٌ وأرضُ الله واسعةٌ إنّما يُوَفّى الصابرونَ أجرَهُم بِغيرِ حسابٍ ﴾ فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة** » .

٣ ـ الطبرسي في مجمع البيان ، روى العياشي بالإسناد عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا نشرت الدواوين ، ونصبت الموازين ، لم ينصب لأهل البلاء ميزان ، ولم ينشر لهم ديوان ، ثم تلا هذه الآية : **﴿ إنّما يُوَفّى الصابرونَ أجرَهُم بِغيرِ حسابٍ ﴾** » .

الباب ـ ٩٢ ـ

(*) الزمر ٣٩ : ١٠ .

١ ـ الكافي ٢ : ٦٠/٤ .

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٥ .

٣ ـ مجمع البيان ٤ : ٤٩٢ .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عمرو بن شمر اليماني ، يرفع الحديث إلى علي عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الصبر ثلاثة : صبر عند المصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية .

فمن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض .

ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش .

ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش » .

الباب الثالث والتسعون : لا يعذر الله جلَّ جلاله يوم القيامة أحداً يقول : لم أعلم آل محمد عليهم السلام هم الولاة على الناس ، وفي شيعتهم إنما نزلت : ﴿ يا عبادِيَ الذينَ أسرَفوا على أنفُسهم لا تَقْنطُوا من رحمةِ اللَّهِ إنّ اللَّهَ يغفِرُ الذنوبَ جميعاً إنّه هُوَ الغفورُ الرحيمُ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « لا يعذر أحد يوم القيامة بأن يقول : يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة ، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : ﴿ **يا عبادِيَ الذينَ أسرَفوا على أنفُسِهم لا تَقنَطُوا من رحمةِ اللَّهِ إنّ اللَّهَ يغفِرُ الذنوبَ جميعاً إنّه هوَ الغفورُ الرحيمُ** ﴾ » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي حمزة ، قال : قال أبو جعفر

---

٤ ـ الكافي ٢ : ٧٥/١٥ .

الباب ـ ٩٣ ـ

(*) الزمر ٣٩ : ٥٣ . .
١ ـ معاني الأخبار : ١٠٧/٤ .
٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٥٠

عليه السلام : « لا يعذر الله يوم القيامة أحداً يقول : لم أعلم أنّ ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة ، وفي شيعة ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة : ﴿ **يا عبادِيَ الذينَ أسرَفوا على أنفُسِهم لا تَقْنطُوا من رحمةِ اللَّهِ** ﴾ » .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث أبي بصير ، قال : « لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول : ﴿ **يا عبادِيَ الذينَ أسرَفوا على أنفُسِهم لا تَقْنطُوا من رحمةِ اللَّهِ إنّ اللَّهَ يَغفِرُ الذنوبَ جميعاً إنّه هُوَ الغفورُ الرحيمُ** ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم » .

٤ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « لا يعذر الله أحداً يوم القيامة أن يقول : يا ربّ لم أعلم بأن ولد فاطمة هم الولاة ، وفي ولد فاطمة عليها السلام أنزلت هذه الآية خاصة : ﴿ **يا عبادِيَ الذينَ أسرَفوا على أنفُسِهم لا تَقْنطُوا من رحمةِ اللَّهِ إنّ اللَّهَ يغفِرُ الذنوبَ جميعاً إنّه هُو الغفورُ الرحيمُ** ﴾ » .

٥ ـ شرف الدين النجفي ، بالإسناد إلى أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **لا تَقْنطُوا من رحمةِ اللَّهِ إنّ اللَّهَ يغفِرُ الذنوبَ جميعاً** ﴾ فقال : « إنّ اللَّهَ يغفِرُ لكم جميعاً الذنوب » قال : فقلت : ليس نقرأ هكذا ، فقال : « يا أبا محمد ، فإذا غفر الله الذنوب جميعاً فلمن يعذب ؟ والله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا ، وما نزلت إلاّ هكذا : إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب » .

الباب الرابع والتسعون : إن ولاية أهل البيت عليهم السلام لا تنال إلاّ بالورع والاجتهاد وهم الأقلّون

١ ـ ابن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ،

---

٣ ـ الكافي ٨ : ٦/٣٥ .

٤ ، ٥ ـ تأويل الآيات : ١٨٥ .

الباب ـ ٩٤ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٢٥٩/٢١٢ .

عن عمرو بن أبي المقدام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر ، إذا هو بأناس من الشيعة ، فسلّم عليهم ، ثم قال : إنّي والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد ، واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والإجتهاد ، من ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله .

أنتم شيعة الله ، وأنتم أنصار الله ، وأنتم السابقون الأولون ، والسابقون الآخرون ، والسابقون في الدنيا ، والسابقون في الآخرة إلى الجنة ، قد ضمنّا لكم الجنة بضمان الله عزّ وجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم ، فتنافسوا في فضائل الدرجات ، أنتم الطيبون ، ونساؤكم الطيبات ، كل مؤمنة حوراء عيناء[1] ، وكل مؤمن صدّيق . ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : يا قنبر أبشر وبشّر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أمّته ساخط إلّا الشيعة .

ألا وإنّ لكل شيء عزاً وعز الإسلام الشيعة .
ألا وإن لكل شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة .
ألا وإن لكل شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة .
[ألا وإن لكل شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة][2] .
ألا وإن لكل شيء سيداً وسيد المجالس مجالس الشيعة .

ألا وإن لكل شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ، والله لولا ما في الأرض منكم ما رأيت بعين عُشبا أبداً ، ولولا ما في الأرض منكم ما أنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب . كل ناصب وإن تعبّد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية : ﴿ **عامِلَةٌ ناصبةٌ ، تَصْلَى ناراً حامِيةً** ﴾[3] فكل ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون

---

(١) عيناء : واسعة العين ، الواحدة عيناء ، والجمع عِين يقال : أمرأة عيناء : حسنة العينين واسعتهما ، (مجمع البحرين ـ عين ـ ٦ : ٢٨٦) .

(٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) الغاشية ٨٨ : ٣ ، ٤ .

بنور الله عزَّ وجلّ ، ومن خالفهم ينطق بقلب مقلّب .

والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلّا صعّد الله عزَّ وجلّ روحه إلى السماء فيبارك عليها ، فإن كان قد أتى عليها أجلها يجعلها في كنوز رحمته ، وفي رياض جنته ، وفي ظل عرشه . وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردّونها إلى الجسد الذي خرجت منه لتكن فيه

والله إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصة الله عزَّ وجلّ ، وإنّ فقرائكم لأهل الغنى ، وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة ، وأنكم كلكم لأهل دعوته وأهل إجابته » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وزاد فيه : ألا وإنّ لكل شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله ، ونحن ، وشيعتنا بعدنا ، حبّذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عزَّ وجلّ ، وحسن صنع الله إليهم يوم القيامة .

والله لولا أن يتعاظم الناس ذلك ، أو يدخلهم زهو[1] لسلمت عليهم الملائكة قبلاً .

والله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكل حرف مائة حسنة ، ولا قرأ في صلاته جالساً إلّا وله بكل حرف خمسون حسنة ، ولا في غير صلاة إلّا وله بكل حرف عشر حسنات ، وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن خالفه .

أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين ، وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافين في سبيله ، أنتم والله الذين قال الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وَنَزَعْنا ما في صُدُورِهِم من غلٍّ إخواناً على سُررٍ متقابِلِينَ** ﴾[2] .

إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين : عينان في الرأس ، وعينان في

---

٢ ـ الكافي ٨ : ٢١٤/٢٦٠ .

(١) الزهو : الكِبر والفخر (الصحاح ـ زها ـ ٦ : ٢٣٧) .

(٢) الحجر ١٥ : ٤٧ .

القلب ، والخلائق كلهم كذلك ، ألا إنّ الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن موسى بن بكر الواسطي ، قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : « لو ميزت شيعتي ما وجدتهم إلاّ واصفة ، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلاّ مرتدين ، ولو تمحصتهم ما خلص من الألف واحد ، ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلاّ ما كان لي ، إنّهم طالما اتكوا على الأرائك فقالوا : نحن شيعة علي ، إنّما شيعة علي من صدق قوله فعله » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال أبي يوماً ـ وعنده أصحابه ـ : من فيكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ ، قال : فكاع[1] الناس كلهم ونكلوا ، فقمت ، وقلت : يا أبة أتأمر أن أفعل ؟ فقال : ليس إياك عنيت ، إنما أنت مني وأنا منك ، بل إياهم أردت ـ وكررها ثلاثاً ـ ثم قال : ما أكثر الوصف وأقل الفعل ، إنّ أهل الفعل قليل ، ألا وإنّا لنعرف أهل الفعل والوصف معاً ، وما كان منا هذا تعامياً عليكم ، بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم .

فقال : والله لكأنما مادت[2] بهم الأرض حياءاً مما قال ، حتى أني لأنظر إلى الرجل منهم يرفضّ عرقاً[3] ، ما يرفع عينيه من الأرض ، فلما رأى ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلاّ خيراً ، إنّ الجنة درجات ، فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول ، ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم . قال : فوالله لكأنما نشطوا من عقال » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الصامت ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

---

٣ ـ الكافي ٨ : ٢٢٨/٢٩٠ .

٤ ـ الكافي ٨ : ٢٢٧/٢٨٩ .

(١) كاع : جبن وخاف (القاموس ـ كعّ ـ ٣ : ٧٩) .

(٢) مادت : تحركت (الصحاح ـ ميد ـ ٢ : ٥٤١) .

(٣) يرفضّ عرقاً : أي يسيل ويجري (مجمع البحرين ـ رفض ـ ٤ : ٢٠٧) .

٥ ـ الكافي ٨ : ٢٤٠/٣٢٨ .

قال : « مررت أنا وأبو جعفر عليه السلام على الشيعة ـ وهم ما بين القبر والمنبر ـ فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك ومواليك جعلني الله فداك ، قال : « أين هم ؟ » . فقلت : أراهم ما بين القبر والمنبر . فقال : « اذهب بي إليهم » . فذهب فسلّم عليهم ، ثم قال : « والله إني لأحب ريحكم وأرواحكم فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد ، إنّه لا ينال ما عند الله إلّا بورع واجتهاد ، وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به . أما والله إنكم لعلى ديني ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل ، وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا مع هذا بورع واجتهاد » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن حنان بن سدير ، قال : قال أبو الصباح لأبي عبد الله عليه السلام : ما نلقى من الناس فيك ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « وما الذي تلقى من الناس فيّ ؟ » فقال : لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول : جعفري خبيث . فقال : « يعيّركم الناس بي ؟ » فقال له أبو الصباح : نعم . قال : فقال : « ما أقلّ والله من يتبع جعفراً منكم ، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه ، وعمل لخالقه ، ورجا ثوابه ، هؤلاء أصحابي » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن سيف بن عميرة ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « أعينونا بالورع ، فإنه من لقي الله عزَّ وجلّ منكم بالورع كان له عند الله فرجاً ، إنّ الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ **وَمَن يُطعِ اللَّهَ والرسولَ فأولئكَ مَعَ الذينَ أنعمَ اللَّهُ علَيهِم من النّبيينَ والصدِّيقينَ والشهداءِ والصالحينَ وحَسُنَ أولئكَ رفيقاً** ﴾[1] فمنّا النبي ، ومنا الصدّيق ، والشهداء ، والصالحون » .

٨ ـ وعنه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبعاً مريداً ، ألا ومن اتباع أمرنا وإرادته الورع ، فتزيّنوا به

---

٦ ـ الكافي ٢ : ٦/٦٢ .

٧ ـ الكافي ٢ : ١٢/٦٣ .

(١) النساء ٤ : ٦٩ .

٨ ـ الكافي ٢ : ١٣/٦٣ .

يرحمكم الله ، وكيدوا أعداءنا به ينعشكم الله » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عبيد الله بن علي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام ، قال : « كثيراً ما كنت أسمع أبي يقول : ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدّرات بورعه في خدورهن ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه » .

١٠ ـ ابن بابويه في كتاب صفات الشيعة ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال الصادق عليه السلام : « شيعتنا أهل الورع والاجتهاد ، وأهل الوفاء والأمانة ، وأهل الزهد والعبادة ، أصحاب إحدى وخمسين ركعة في اليوم والليلة ، القائمون بالليل ، الصائمون بالنهار ، يزكّون أموالهم ، ويحجّون البيت ، ويجتنبون كل محرّم » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن أبي نجران ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « من عادى شيعتنا فقد عادانا ، ومن والاهم فقد والانا ، لأنّهم خلقوا من طينتنا . من أحبهم فهو منا ، ومن أبغضهم فليس منا . شيعتنا ينظرون بنور الله ، ويتقلبون في رحمة الله ، ويفوزون بكرامة الله . ما من أحد من شيعتنا يمرض إلّا مرضنا لمرضه ، ولا اغتم إلّا اغتممنا لغمّه ، ولا يفرح إلّا فرحنا لفرحه ، ولا يغب عنا أحد من شيعتنا أين كان في شرق الأرض أو غربها . ومن ترك من شيعتنا ديْناً فهو علينا ، ومن ترك منهم مالاً فهو لورثته .

شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويحجّون البيت الحرام ، ويصومون شهر رمضان ، ويوالون أهل البيت ، ويتبرؤون من أعدائنا ، أولئك أهل الإيمان والتقى ، وهم أهل الورع والتقوى . من ردّ عليهم فقد ردّ على الله ، ومن طعن فيهم فقد طعن على الله ، لأنهم عباد الله حقاً وأولياؤه صدقاً . والله إنّ أحدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفّعه الله فيهم لكرامته على الله عزّ وجلّ » .

---

٩ ـ الكافي ٢ : ١٥/٦٤ .

١٠ ـ صفات الشيعة : ١/٢ .

١١ ـ صفات الشيعة : ٥/٣ .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبيدة الحذاء ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة قام على الصفا فقال : يا بني هاشم ، يا بني عبد المطلب ، إنّي رسول الله إليكم ، وإنّي شفيق عليكم ، لا تقولوا إنّ محمداً منّا فوالله ما أولياء الله منكم ولا من غيركم إلاّ المتقون ، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة تحملون الدنيا على رقابكم ، ويأتي الناس يحملون الآخرة . ألا وإني قد أعذرت فيما بيني وبينكم ، وفيما بين الله عزَّ وجلّ وبينكم ، فإنّ لي عملي ولكم عملكم » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن شيعة علي صلوات الله عليه كانوا خمص[1] البطون ، ذبل الشفاه ، وأهل رأفة وعلم ، يعرفون بالرهبانية ، فأعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « يا جابر ، يكفي من اتخذ التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ! فوالله ما شيعتنا إلاّ من اتقى الله وأطاعنا ، وما كانوا يعرفون إلاّ بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبر بالوالدين ، والتعهّد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام ، وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكفّ الألسن عن الناس إلاّ من خير ، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء » .

قال جابر : يا بن رسول الله ما نعرف أحداً بهذه الصفة .

فقال لي : « يا جابر لا تذهبن بك المذاهب ، ما حسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه ، فلو قال إني أحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي ، ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبه إياه شيئاً . فاتّقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد

---

١٢ ـ صفات الشيعة : ٥/٨ .

١٣ ـ صفات الشيعة : ٩/١٨ .

(١) الخمص : الضامر البطن (مجمع البحرين ـ خمص ـ ٤ : ١٧٠) .

١٤ ـ صفات الشيعة : ١١/٢٢ .

قرابة ، أحبّ العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته . يا جابر ما يُتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلاّ بالطاعة ، ما معنا براءة من النار ، ولا على الله لأحد منكم حجّة . من كان لله مطيعاً فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصياً فهو لنا عدو ، ولا ينال ولايتنا إلاّ بالعمل والورع » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « كان علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً في بيته ، إذ قرع قوم عليهم الباب ، فقال : يا جارية انظري من بالباب ، فقالوا : قوم من شيعتك ، فوثب عجلاً حتى كاد أن يقع ، فلما فتح الباب ونظر إليهم رجع وقال : كذبوا ، فأين السمة في الوجوه ، أين أثر العبادة ، أين سيماء السجود ؟ إنّما شيعتنا يعرفون بعبادتهم وشعثهم ، قد قَرِحت منهم الآناف ، ودثرت الجباه والمساجد ، خمص البطون ، ذبل الشفاه ، قد هيّجت العبادة وجوههم ، وأخلق سهر الليالي وقطع الهواجر جثثهم ، المسبّحون إذا سكت الناس ، والمصلون إذا نام الناس ، والمحزونون إذا فرح الناس »(١) .

١٦ ـ الشيخ رحمه الله في أماليه ، بإسناده عن الحسين بن مصعب ، قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : « من أحبنا لله وأحب محبينا لا لغرض دنيا يصيبها منه ، وعادى عدونا لا لإحنّة بينه وبينه ، ثم جاء يوم القيامة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر ، غفرها الله تعالى له » .

الباب الخامس والتسعون : إنه ينادى يوم القيامة : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين عليه السلام

١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده الصحيح عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد

---

١٥ ـ صفات الشيعة : ٢٨/٤٠ .

(١) في المصدر زيادة : « يعرفون بالزهد ، كلامهم الرحمة ، وتشاغلهم بالجنة » .

١٦ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٥٦ .

الباب ـ ٩٥ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٦١ .

من بطنان العرش : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي عليه السلام ، فيأتي النداء من عند الله عزَّ وجلّ : ليس إياك أردنا ، وإن كنت لله تعالى خليفة .

ثم ينادى ثانية : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فيأتي النداء من قبل الله عزَّ وجلّ : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده ، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره ، وليتبعه إلى الدرجات العلىٰ من الجنان » .

قال : « فيقوم الناس الذين تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة ، ثم يأتي النداء من عند الله جلَّ جلاله : ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب فحينئذ يتبرأ **﴿ الذين اتُّبِعُوا من الذينَ اتَّبَعوا ورَأَوُا العذابَ وتقطّعَتْ بِهِم الأسباب * وقال الذينَ اتَّبَعوا لو أنّ لنا كَرّةً فنتبَرّأ منهُم كما تبرّؤوا مِنّا ، كذلكَ يُريهمُ اللّهُ أعمالَهمُ حَسَراتٍ عليهِم وما هُم بخارجينَ منَ النارِ ﴾**[1] » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بك يا علي على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله جلَّ جلاله : أين خليفة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقول : ها أنا ذا ، فينادي المناد : أدخل من أحبّك الجنة » .

الباب السادس والتسعون : أنّه ينادى يوم القيامة : أين زين العابدين ؟ فيقوم علي بن الحسين عليهما السلام

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق

---

(١) البقرة ٢ : ١٦٦ ، ١٦٧ .
٢ ـ أمالي الصدوق : ١٤/٢٩٥ .

الباب ـ ٩٦ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ١٢/٢٧٢ .

جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام يخطر[1] بين الصفوف » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن عمران بن سليم ، قال : كان الزهري إذا حدّث عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال : حدثني زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام . فقال له سفيان بن عيينة : ولم تقول له زين العابدين ؟ قال : لأني سمعت سعيد بن المسيب يحدّث عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إذا كان يوم القيامة ينادي مناد : أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يخطو بين الصفوف » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سهل البحراني ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ينادي مناد يوم القيامة : أين زين العابدين ؟ فكأني أنظر إلى علي بن الحسين عليه السلام يخطو بين الصفوف » .

الباب السابع والتسعون : أنّه يوم القيامة تدعى الخلق بأسماء أمهاتهم ما خلا أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن سدير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة دعي الخلق بأمهاتهم ما خلانا وشيعتنا ، فإنّا لا سفاح بيننا » .

---

(١) يخطر في مشيته : أي يتمايل ويمشي مشية المتعجب بنفسه (مجمع البحرين ـ خطر ـ ٣ : ٢٩) .

٢ ـ علل الشرائع : ٢٣٠ / ١ .

٣ ـ علل الشرائع : ٢٣٠ / ٢ .

الباب ـ ٩٧ ـ

١ ـ صفات الشيعة : ١٦ / ٣٠ .

٢ ـ الشيخ في أماليه ، والمفيد في أماليه ، بإسنادهما عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : « ألا أبشرك ، ألا أمنحك ، قال : بلى يا رسول الله . قال : فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلّا شيعتك ، فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم » .

الباب الثامن والتسعون : أنّ أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة يوم القيامة

١ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ عمود الدين الصلاة ، وهي أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم ، فإن صحّت نظر في عمله ، وإن لم تصح لم ينظر في بقية عمله » .

٢ ـ جامع الأخبار ، قال : قال عليه السلام : « أول ما يحاسب عليه الصلاة » .

وقال عليه السلام : « إن أول ما فرض الله تعالى على عباده الصلاة ، وآخر ما يبقى عند الموت الصلاة ، وأول ما يحاسب به يوم القيامة الصلاة ، فمن أجاب فقد سهل ما بعده ، ومن لم يجب فقد اشتدّ ما بعده » .

٣ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن عمار بن موسى الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من صلّى الصلوات المفروضات في أول وقتها ، فأقام حدودها رفعها الملك إلى السماء بيضاء

---

٢ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٧١ ، وأمالي المفيد : ٣/٣١١ .

الباب ـ ٩٨ ـ

١ ـ التهذيب ٢ : ٩٣٦/٢٣٧ .

٢ ـ جامع الأخبار : ٨٦ .

٣ ـ أمالي الصدوق : ١٠/٢١١ .

نقية ، وهي تهتف به : حفظك الله كما حفظتني ، واستودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً . ومن صلّاها في غير وقتها من غير علة فلم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة ، وهي تهتف بصاحبها : ضيعك الله كما ضيعتني ، ولا رعاك الله كما لم ترعني » .

وقال الصادق عليه السلام : « إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جلَّ جلاله الصلوات المفروضات ، وعن الزكاة المفروضة ، وعن الصيام المفروض ، وعن الحج المفروض ، وعن ولايتنا أهل البيت . فمن أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجّه ، وإن لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله جلَّ جلاله لم يقبل الله عزَّ وجلّ شيئاً من أعماله » .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « كل سهو في الصلاة يطرح منها غير أن الله يتم بالنوافل ، إنّ أول ما يحاسب به العبد الصلاة ، فإن قبلت قبل ما سواها . إن الصلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة ، تقول : حفظتني حفظك الله . وإذا ارتفعت في غير وقتها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة ، تقول : ضيعتني ضيّعك الله » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : إذا أدّى الرجل صلاة واحدة تامة قبلت جميع صلاته وإن كن غير تامات ، فإن أفسدها كلها لم يقبل منه شيء منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة ، وإنما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة ، وإذا لم يؤدّ الرجل [الفريضة][(1)] ، لم تقبل منه النافلة ، وإنما جعلت النافلة ليتمّ بها ما أفسد من الفريضة » .

٦ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن معمر بن يحيىٰ ، قال : سمعت أبا

---

٤ ـ الكافي ٣ : ٢٦٨/٤ .

٥ ـ الكافي ٣ : ٢٦٩/١١ .

(١) أثبتناه من المصدر .

٦ ـ التهذيب ٤ : ١٥٤/٤٢٨ .

عبد الله[1] عليه السلام يقول : « لا يسأل الله عزَّ وجلّ عبداً عن صلاة بعد الخمس ، ولا عن صوم بعد رمضان » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن معمر بن يحيى ، أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول : « لا يسأل الله عزَّ وجلّ عبداً عن صلاة بعد الفريضة ، ولا عن صدقة بعد الزكاة ، ولا عن صوم بعد شهر رمضان » .

الباب التاسع والتسعون : يسأل العبد عن عمره وجسده وماله ، وحب أهل البيت وولايتهم عليهم السلام ، فإن جاء بها وإلّا ردّ عليه عمله

١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تُزال قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله عزَّ وجلّ حتى يسأله عن أربع خصال : عمرك فيما أفنيته ، وجسدك فيما أبليته ، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته ، وعن حبّنا أهل البيت » . فقال رجل من القوم : وما علامة حبكم يا رسول الله ؟ فقال : « محبة هذا » ووضع يده على رأس علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن إسحاق بن موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما

---

(١) في المصدر : عن أبي جعفر عليه السلام .
٧ ـ التهذيب ٤ : ١٥٣/٤٢٤ .

الباب ـ ٩٩ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٢٤ .
٢ ـ الخصال : ٢٥٣/١٢٥ .

أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت » .

٣ ـ ومن طريق المخالفين ما رواه أخطب خوارزم موفق بن أحمد في كتابه ، بإسناده عن أبي برزة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ ونحن جلوس ذات يوم ـ : « والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله تبارك وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله مما كسبه ، وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت » فقال عمر بن الخطاب : فما آية حبكم من بعدك ؟ فوضع يده على رأس علي عليه السلام وهو إلى جانبه ، فقال صلى الله عليه وآله : « إن آية حبي من بعدي حبّ هذا » .

٤ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبه ، عن الثعلبي في تفسيره ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ؛ وأبو القاسم القشيري ، عن الحاكم الحافظ ، بإسناده عن ابن برزة ، وابن بطة في إبانته ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربعة : عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت ؟ » .

٥ ـ ابن عباس ، قال النبي صلى الله عليه وآله : « والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٦ ـ شرف الدين النجفي ، روى عبد الله بن العباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « لا تزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن حبّنا أهل البيت » .

---

٣ ـ مناقب الخوارزمي : ٣٥ .

٤ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٢ .

٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٣ .

٦ ـ تأويل الآيات : ١٧٦ .

٧ ـ الشيخ في أماليه ، عن عبد الله بن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « أعطاني الله تعالىٰ خمساً ، وأعطى علياً خمساً ، أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعله وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسبيل ، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام ، وأسري بي إليه وفتح له أبواب السماء والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه » .

قال : ثم بكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له : ما يبكيك فداك أبي وأمي ؟

فقال : « يابن عباس إنّ أول ما كلمني به ، أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد انفتحت ، فنظرت إلى علي ـ وهو رافع رأسه ـ فكلمني وكلمته ، وكلمني ربي عزَّ وجلّ » .

فقلت : يا رسول الله بما كلمك ربك ؟ قال : « قال لي : يا محمد إني جعلت علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من خلقي من بعدك ، فاعلمه فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عزَّ وجلّ ، فقال لي : قد قبلت وأطعت . فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ، ففعلت ، فردّ عليهم السلام .

ورأيت الملائكة يتباشرون ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّوني ، وقالوا : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزَّ وجلّ لك ابن عمك .

ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عزَّ وجلّ في هذه الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فنظروا إليه ، ولما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلّا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليّ » .

---

٧ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٠٢ .

قال ابن عباس : فقلت : يا رسول الله أوصني .

فقال : « عليك بمودة علي بن أبي طالب عليه السلام ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب عليه السلام ـ وهو تعالى أعلم ـ فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ، ثم أمر به إلى النار .

يابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إنّ النار لأشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم أنّ لله ولداً . يابن عباس لو أنّ الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ـ ولن يفعلوا ـ لعذبهم الله بالنار » .

قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : « يا بن عباس يبغضه قوم يذكرون أنّهم من أمتي ، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، يا بن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من دونه عليه ، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ، ولا وصيا أكرم عليه من وصيي علي » .

قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودّته ، وأنّه لأكبر عملي عندي .

قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ، حضرته فقلت له : فداك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟

فقال : « يا بن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا ولياً » .

قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟

قال : فبكى عليه السلام حتى أغمي عليه ، ثم قال : « يابن عباس سبق فيهم علم ربي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا ، وأنكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة . يابن عباس إذا أردت أن تلقى الله وهو عليك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب عليه السلام ومل معه حيثما

مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه ، ووال من والاه . يابـن عباس احذر أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك في علي كفر بالله تعالى » .

٨ ـ ابن طاووس : ومن عجيب ما بلغ إليه رواة الأربعة المذاهب في حب علي بن أبي طالب عليه السلام ما رواه أحمد بن مردويه الحافظ الثقة عندهم ، وساق إسناده إلى صالح بن ميثم ، عن أبيه ، قال : سمعت ابن عباس يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من لقي الله تعـالى وهو جـاحد ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبـان ، ولا يقبل الله شيئاً من أعماله ، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه ، ويحشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العين » .

قلنا : يابن عباس أينفع حب علي بن أبي طالب عليه السلام في الآخرة ؟

قال : قد تنازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حبه حتى سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : « دعوني حتى أسأل الوحي ، فلما هبط جبرئيل سأله فقال : أسأل ربي عزَّ وجلّ عن هذا ، فرجـع إلى السماء ثم هبط إلى الأرض ، فقال : يا محمد إنّ الله تعالى يقرأ عليك السلام ويقول ، أحب علياً ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني . يا محمـد حيث تكن يكن ، وحيث يكن يكن محبوه وإن اجترحوا » .

٩ ـ المفيد في أماليه ، بإسنـاده عن ابن عباس ، قـال : قال رسـول الله صلى الله عليه وآله : « أيها الناس الزموا مودّتنا أهل البيت ، فإنـه من لقي الله بودّنا دخل الجنة بشفـاعتنا ، فـوالذي نفس محمـد بيده لا ينفـع عبداً عمله إلاّ بمعرفتنا وولايتنا » .

١٠ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي حمزة ، قال : قال لنا علي بن الحسين صلوات الله عليهما : « أي البقاع أفضـل ؟ » فقلنا : الله ورسـوله وابن رسـوله

---

٨ ـ الطرائف : ٢٤٣/١٥٦ .

٩ ـ أمالي المفيد : ٤/١٣٩ .

١٠ ـ الفقيه ٢ : ٦٨٦/١٥٩ ، ثواب الأعمال : ١/٢٤٣ .

أعلم ، قال : « إنّ أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ، ولو أنّ رجلاً عمّر ما عمر نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، يصوم نهاراً ويقوم ليلاً في ذلك الزمان ، ثم لقي الله عزَّ وجلّ بغير ولايتنا لم ينتفع بذلك شيئاً » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن معلى بن خنيس ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا معلىٰ لو أنّ عبداً عبد الله مائة عام ما بين الركن والمقام ، يصوم نهاراً ويقوم ليلاً ، حتى يسقط حاجباه على عينيه ، وتلتقي تراقيه هرماً ، جاهلاً بحقنا لم يكن له ثواب » .

الباب المائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ وقِفُوهُم إنّهم مَسؤولُون ﴾(*) في ولاية أمير المؤمنين

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : حدّثني سيدي علي بن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسن بن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ أبا بكر مني بمنزلة السمع ، وأنّ عمر مني بمنزلة البصر ، وأنّ عثمان مني بمنزلة الفؤاد » .

قال : « فلما كان من الغد دخلت عليه وعنده أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وأبو بكر وعمر وعثمان فقلت له : يا أبة سمعتك تقول في أصحابك هؤلاء قولاً فما هو ؟ فقال عليه السلام : نعم ، ثم أشار إليهم ، فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ، ويسألون عن ولاية وصيي هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، ثم قال : إن الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ إنّ السَمْعَ والبصَرَ والفؤادَ كلّ أُولئكَ كان عنه مسؤولاً ﴾(١) .

---

١١ ـ عقاب الأعمال : ١/٢٤٣ .

الباب ـ ١٠٠ ـ

(*) الصافات ٣٧ : ٢٤ .

١ ـ معاني الأخبار : ٢٣/٣٨٧ .

(١) الإسراء ١٧ : ٣٦ .

ثم قال عليه السلام : وعزة ربي إنّ جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته ، وذلك قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وقِفُوهم إنّهم مَسؤولُون** ﴾ » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وقِفُوهُم إنّهم مَسؤولُون** ﴾ قال : « عن ولاية عليّ على ما صنعوا في أمره ، وقد أعلمهم الله عزَّ وجلّ أنّه الخليفة من بعد رسوله » .

٣ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « إذا كان يوم القيامة نصب الصراط على جهنم ، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام » . ذلك قوله تعالى : ﴿ **وقِفُوهُم إنّهم مَسؤولُون** ﴾ يعني : ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٤ ـ شرف الدين النجفي ، بإسناده عن ابن عباس ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **وقِفُوهُم إنّهم مَسؤولُون** ﴾ قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

وروي مثله من طريق العامة عن أبي نعيم عن ابن عباس ، ومثله عن أبي سعيد الخدري ، ومثله عن سعيد بن جبير ، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله .

٥ ـ ابن شهر آشوب في نخبه ، عن محمد بن إسحاق ، والشعبي ، والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، وأبو نعيم الأصفهاني ، والحاكم الحسكاني ، والطبري[1] ، وجماعة أهل البيت عليهم السلام ، ﴿ **وقِفُوهُم**

---

٢ ـ معاني الأخبار : ٦٧/٧ .

٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٩٦ .

٤ ـ تأويل الآيات : ١٧٦ .

٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٢ .

(١) في المصدر : النطنزي .

إنّهم مَسؤولُون ﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب ، وحبّ أهل البيت عليهم السلام .

٦ ـ وعنه ، سئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية ، قال : « يقفون فيسألُون ﴿ ما لَكُم لا تَناصَرُون ﴾ في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي عليه السلام ؟ قال : يقول الله : ﴿ بل همُ اليومَ مُستسلِمونَ * وأقبَلَ بَعضُهم على بَعضٍ يتساءلون ﴾ إلى قوله : ﴿ بالمجرمين ﴾[1] .

وسيأتي إن شاء الله تعالى زيادة في ذلك في موضع آخر .

الباب الحادي والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النّعيمِ ﴾(*) وهي : ولاية الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : قوله : ﴿ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النّعيمِ ﴾ قال : « عن الولاية » . قال : « تُسأل هذه الأمة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم بأهل بيته » .

٢ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبي حمزة ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيباً ، وأتانا بتمر ننظر فيه أوجهنا من صفائه وحسنه ، فقال رجل : لتُسئلنّ عن هذا النعيم الذي نعمتم به عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « إن الله عزّ وجلّ أكرم وأجلّ من أن يطعم طعاماً فيسوّغكموه ثم يسألكم عنه ، ولكن

---

٦ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٢ .
(١) الصافات ٣٧ : ٢٦ ـ ٣٤ .

الباب ـ ١٠١ ـ

(*) التكاثر ١٠٢ : ٨ .
١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٤٠ .
٢ ـ الكافي ٦ : ٣/٢٨٠ .

يسألكم عمّا أنعم الله عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله وبآل محمد عليهم السلام » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ، فدعا بالغداء ، فأكلت منه طعاماً ما أكلت طعاماً أطيب منه ولا أنظف ، فلما فرغنا من الطعام ، قال : « يا أبا خالد كيف رأيت طعامك ـ أو قال : طعامنا ـ » قلت : جعلت فداك ما رأيت أطيب منه قط ولا أنظف ، ولكن ذكرت الآية التي في كتاب الله عزَّ وجلّ : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام : « إنما تسألون عما أنتم عليه من الحق » .

٤ ـ ابن بابويه ، قال : حدّثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسيراف(١) سنة خمس وثمانين ومائتين ، قال : حدّثني إبراهيم بن العباس الصولي الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين ، قال : كنّا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام، فقال : « ليس في الدنيا نعيم حقيقي » فقال بعض الفقهاء ـ من كان بحضرته ـ : قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ثمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ أما هذا النعيم في الدنيا هو الماء البارد .

فقال له الرضا عليه السلام ـ وعلا صوته ـ : « هكذا فسّرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، وقال آخرون : هو النوم الطيب !!؟

ولقد حدثني أبي ، عن أبيه أبي عبد الله الصادق عليهما السلام ، أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ فغضب ، وقال : إن الله تعالى لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ، ولا يمتنّ

---

٣ ـ الكافي ٦ : ٢٨٠/٥ .

٤ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٢٩/٨ .

(١) سيراف : مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديماً ميناء فارس إلى بلاد الهند ، وبينها وبين البصرة سبعة أيام (معجم البلدان ـ سيراف ـ ٣ : ٢٩٤ ، ٢٩٥) .

بذلك عليهم ، والإمتنان مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف إلى الخالق عزَّ وجلّ ما لا يرضىٰ للمخلوقين به ؟ ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة ، لأن العبد إذا وافى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول » .

ولقد حدّثني بذلك أبي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه عليهم السلام ، أنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنّ أول ما يُسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له » .

فقال لي أبو ذكوان بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال : حدّثتك به لجهات . منها : لقصدك لي[٢] ، ومنها : أنّ عمك أفادنيه ، ومنها : أنّي كنت مشغولاً باللغة والأشعار ولا أعوّل على غيرها ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم ، والناس يسلّمون عليه ويجيبهم ، فسلّمت فما رد عليّ ، فقلت : أنا من أمتك يا رسول الله ؟ فقال لي : بلىٰ ، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم .

قال الصولي : وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها ، وإنّما رووا أنّ أول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام .

٥ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن عمر بن راشد أبي سليمان ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، في قوله : ﴿ **لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ** ﴾ قال : « نحن من النعيم » . وفي قوله : ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً** ﴾[١] قال : « نحن الحبل » .

---

(٢) في المصدر زيادة : من البصرة .

٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٧٨ .

(١) آل عمران ٣ : ١٠٣ .

٦ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي حفص الصائغ ، عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام ، أنّه قال : « ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ والله ما هو الطعام والشراب ، ولكن ولايتنا أهل البيت » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حفص الصائغ ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ قال : « نحن النعيم » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن نجيح اليماني ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قوله عزَّ وجلّ : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ قال : « النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا وحب محمد وآل محمد صلوات الله عليهم » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ قال : « نحن نعيم المؤمن ، وعلقم[1] الكافر » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : ﴿ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ قال : « نحن النعيم » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خالد الكابلي ، قال : دخلت على محمد بن علي عليهما السلام ، فقدم طعاماً لم آكل أطيب منه ، فقال لي : « يا أبا خالد كيف رأيت طعامنا ؟ » قلت : جعلت فداك ما أطيبه ، غير أنّي ذكرت آية في كتاب الله فنغصت . فقال : « وما هي ؟ » قلت : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ

---

٦ ـ تأويل الآيات ٢ : ٨٥٠ .
٧ ـ تأويل الآيات : ٢٧٠ .
٨ ـ تأويل الآيات ٢٧٠ .
٩ ـ تأويل الآيات : ٢٧٠ .
(١) العلقم : كل شيء مرّ (الصحاح ـ علقم ـ ٥ : ١٩٩١) .
١٠ ـ تأويل الآيات : ٢٧١ .
١١ ـ تأويل الآيات : ٢٧٠ .

عنِ النعيمِ ﴾ فقال : « والله لا تسأل عن هذا الطعـام أبداً » ـ ثم ضحـك حتى افترّ[١] ضاحكاً وبدت أضراسه ـ وقال : « أتدري ما النعيم ؟ قلت : لا . قال : « نحن النعيم »[٢] .

١٢ ـ شرف الدين النجفي ، روى الشيخ المفيد قدس الله روحه ، بإسناده إلى محمد بن السائب الكلبي ، قال : لما قدم الصادق عليه السلام العراق ونزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن مسائل ، وكـان مما سـأله أن قـال له : جعلت فداك ما الأمر بالمعروف ؟ فقال عليه السلام : « المعروف يا أبـا حنيفة المعروف في أهل السمـاء ، المعروف في أهـل الأرض ، ذلك أميـر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » .

قال : جعلت فداك فما المنكر ؟ قـال : « اللذان ظلـماه حقـه ، وابتزاه أمره ، وحملا الناس على كتفه » قال : ألا ما هو أن ترى الرجل على معـاصي الله فتنهاه عنها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ليس ذلك أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر ، إنما ذاك خير قدّمه » .

قـال أبو حنيفـة : أخبرني جعلت فـداك عن قـول الله عـزَّ وجـلّ : ﴿ ثُمَ لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ ﴾ ؟ قال : « فما هو عندك يا أبا حنيفة ؟ » قال : الأمن في السرب ، وصحة البدن ، والقوت الحاضر ، فقال : « يا أبا حنيفة لئن وقفك الله أو أوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولنّ وقوفك » .

قـال : فما النعيم جعلت فـداك ؟ قـال : « النعيم نحن الـذين أنقـذ الله الناس بنا من الضلالة ، وبصّرهم بنا عن العمى ، وعلّمهم بنا من الجهل » .

قال : جعلت فداك ، فكيف كان القرآن جديداً أبـداً ؟ قال : « لأنـه لم

(١) افترّ : ضحك ضحكاً حسناً (القاموس ـ فرّ ـ ٢ : ١٠٩) .

(٢) في المصدر زيادة : « الذي تسألون عنه » .

١٢ ـ تأويل الآيات ٢ : ٨٥٢ .

يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام ، ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم » .

ثم قال شرف الدين : واعلم أنّه إنما كنّي بهم عن النعيم عن سبيل المجاز ، أي : هم سبب النعيم .

١٣ ـ أبو علي الطبرسي في مجمع البيان ، روى العياشي بإسناده ـ في حديث طويل ـ قال : سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ، فقال له : « ما النعيم عندك يا نعمان ؟» قال : القوت من الطعام ، والماء البارد . فقال : « لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها ، أو شربة شربتها ، ليطولنّ وقوفك بين يديه » . قال : فما النعيم جعلت فداك ؟ قال : « نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد ، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين ، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء ، وبنا هداهم الله إلى الإسلام وهو النعمة التي لا تنقطع ، والله مسائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم ، وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته » .

١٤ ـ ابن شهر آشوب في نخبه ، أبو جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ **لَتُسئلُنّ يومئذٍ عنِ النعيمِ** ﴾ يعني : « الأمن والصحة وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام » .

١٥ ـ وعن التنوير في معاني التفسير ، عن الباقر والصادق عليهما السلام « النعيم : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام » .

---

١٣ ـ مجمع البيان ٥ : ٥٣٥ .

١٤ ، ١٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٣

الباب الثاني والمائة : شكوى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة أُمّته في قتلهم الحسين عليه السلام ، وكذلك فاطمة عليها السلام ، وأول من يجثو للخصومة أمير المؤمنين عليه السلام من ظالميه ، وما يفعل بهم يوم القيامة

١ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن معاوية بن وهب ، قال : كنت جالساً عند جعفر بن محمد عليهما السلام ، إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : « وعليك السلام ورحمة الله ، يا شيخ أدن منّي ، فدنا منه وقبّل يده وبكىٰ . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « وما يبكيك يا شيخ ؟ » قال له : يابن رسول الله ، أنا مقيم على رجاء منكم منذ مائة سنة ، أقول هذه السنة ، وهذا الشهر ، وهذا اليوم ، ولا أرى فيكم ، فتلومني أن أبكي ؟

قال : فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال ـ : « يا شيخ إن أخّرت منيّتك كنت معنا ، وإن عجّلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله » . فقال الشيخ : ما أبالي ما فاتني بعد هذا يابن رسول الله . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : « يا شيخ إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله المنزل ، وعترتي أهل بيتي ، وأنت معنا يوم القيامة » .

ثم قال : « يا شيخ ، ما أحسبك من أهل الكوفة » . قال : لا . قال : « فمن أين ؟ » قال : من سوادها جعلت فداك . قال : « أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام ؟ » قال : إني لقريب منه . قال : « كيف إتيانك له ؟ » قال : إني لآتيه وأُكثر . قال : « يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ، ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون بمثل الحسين عليه السلام ، ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله ، وصبروا في جنب الله ، فجزاهم الله

الباب ـ ١٠٢ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٦٢ .

أحسن جزاء الصابرين ، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه يقطر دماً ، فيقول : يا رب سل أمتي فيم قتلوا ابني ؟ » .

وقال عليه السلام : « كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة ، قال : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : « أنا أول من يجثو بين يدي الله عزَّ وجلّ يوم القيامة للخصومة » .

٣ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن قيس بن عبادة ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أنه قال : « أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن » .

وقال قيس : وفيهم نزلت هذه الآيات : ﴿ **هذانِ خَصمانِ اختصموا في رَبِّهم** ﴾(١) وهم الذين تبارزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ، وشيبة وعتبة والوليد .

٤ ـ أبو القاسم جعفر بن قولويه ، بإسناده عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في حديث قدسي تقدّم في الباب الخامس والثمانين ، وفي آخره مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله : « وأما ابنتك فإني أوقفها عند عرشي ، فيقال لها : إن الله قد حكّمك في خلقه ، فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت ، فإني أجيز حكومتك فيهم ، فتشهد العرض ، فإذا أوقفت من ظلمها أمرت به إلى النار ، فيقول الظالم : ﴿ **يا حَسرَتي على ما فَرّطتُ في جنبِ اللّهِ** ﴾(١) ويتمنى الكرّة و ﴿ **يعضُّ الظالمُ على يديهِ يقولُ يا**

---

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٨٣ .

٣ ـ تأويل الآيات : ١٢١ .

(١) الحج ٢٢ : ١٩ .

٤ ـ كامل الزيارات : ٣٣٤ .

(١) الزمر ٣٩ : ٥٦ .

لَيتَني اتَّخذْتُ مع الرسولِ سبيلا * يا ويلتي ليتَني لَمْ أتَّخِذْ فلاناً خليلاً ﴾(٢) وقال : **﴿ حتى إذا جاءَنا قال : يا لَيتَ بيني وبينكَ بُعدَ المَشْرِقين فبِئسَ القرينُ * ولَن يَنفَعكُم اليومَ إذ ظَلَمْتُم أنّكُم في العذابِ مُشترِكوَن ﴾**(٣) فيقول الظالم : **﴿ أنتَ تَحْكُمُ بينَ عِبادِكَ في ما كانوا فيهِ يَخْتلِفون ﴾**(٤) فيقال لهما : **﴿ ألاَ لَعْنَةُ اللَّهِ على الظالمينَ * الذينَ يَصُدّونَ عن سبيلِ اللَّهِ ويَبْغونَها عِوَجاً وهُم بالآخِرةِ هم كافرونَ ﴾**(٥) » .

فأول من يحكّم فيهما محسن بن علي عليه السلام وفي قاتله ، ثم في قنفذ ، فيؤتيان هو وصاحبه ويضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً ، فيضربان بها .

ثم يجثو أمير المؤمنين عليه السلام بين يدي الله للخصومة مع الرابع ، ويدخل الثلاثة في جبّ فيطبق عليهم لا يراهم أحد ولا يرون أحداً ، فعندها يقول الذين في ولايتهم **﴿ ربَّنا أرِنا اللذَيْن أضلّانا من الجنّ والإنسِ نَجْعَلهما تحتَ أقدامِنا ليكُونا من الأسفَلينَ ﴾**(٦) فيقول الله عزَّ وجلّ : **﴿ ولن يَنفَعكُم اليومَ إذ ظلَمتُم أنّكُم في العذابِ مشتركونَ ﴾**(٧) . فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض يسألان عن أمير المؤمنين عليه السلام ومعهما حفظة ، فيقولان أعف عنا واسقنا وخلصنا . فيقال لهما : **﴿ فلما رَأَوْه زُلْفةً سِيئتْ وُجُوه الذينَ كَفروا وقيلَ هذا الذي كُنتُم به تَدّعون ﴾**(٨) يعني : بأمرة المؤمنين ، ارجعوا ظماءً مظمئين إلى النار ، فما شرابكم إلّا الحميم والغسلين ، وما تنفعكم شفاعة الشافعين » .

---

(٢) الفرقان ٢٥ : ٢٧ ، ٢٨ .
(٣) الزخرف ٤٣ : ٣٨ ، ٣٩
(٤) الزمر ٣٩ : ٤٦ .
(٥) هود ١١ : ١٨ ، ١٩ .
(٦) فصلت ٤١ : ٢٩ .
(٧) الزخرف ٤٣ : ٣٩ .
(٨) الملك ٦٧ : ٢٧ .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن النضر بن مالك ، قال : قلت للحسين بن علي عليهما السلام : يا أبا عبد الله حدّثني عن قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **هٰذانِ خَصمانِ اختصَموا في رَبّهِم** ﴾[1] قال : « نحن وبنو أُمية اختصمنا في الله عزَّ وجلّ ، قلنا : صدق الله ، وقالوا : كذب الله ، فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل الجعفي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا ما من عبد يبغضنا أهل البيت إلّا بعثه الله أجذم » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « يحشر المرجئة عمياناً ، إمامهم أعمىٰ ، فيقول بعض من يراهم من غير امتنا : ما نرى أمة محمد إلّا عمياناً ! فيقال لهم : ليسوا من أمة محمد ، إنّهم بدّلوا فبدّل بهم ، وغيّروا فغيّر ما بهم » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « يؤتىٰ يوم القيامة بإبليس مع مضلّ هذه الأمة في زمامين غلظهما مثل جبل أحد ، يسحبان على وجوههما » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سنان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور ، وأقبل الحسين صلوات الله عليه رأسه على يده ، فإذا رأته شهقت شهقة ، لا يبقى في الجمع ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، ولا عبد مؤمن ، إلّا بكى لها . فيمثل الله عزَّ وجلّ رجلاً لها في

---

٥ ـ الخصال : ٣٥/٤٢ .

(١) الحج ٢٢ : ١٩ .

٦ ـ عقاب الأعمال : ٢/٢٤٣ .

٧ ـ عقاب الأعمال : ٧/٢٤٨ .

٨ ـ عقاب الأعمال : ٩/٢٤٨ .

٩ ـ عقاب الأعمال : ٣/٢٥٧ .

أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس ، فيجمع الله قتلته ، والمجهزين عليه ، ومن شرك في قتله ، فيقتلهم حتى أتى على آخرهم . ثم ينشرون ، فيقتلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه . ثم ينشرون ، فيقتلهم الحسن عليه السلام . ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلاّ قتلهم قتلة ، فعند ذلك يكشف[1] الله الغيظ وينسي الحزن » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « رحم الله شيعتنا ، شيعتنا والله المؤمنون ، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن شريك يرفعه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمّة من نسائها ، فيقال لها : ادخلي الجنة . فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي . فيقال لها : انظري في قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة ، وأصرخ لصراخها ، وتصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عزَّ وجلّ لنا عند ذلك ، فيأمر ناراً يقال لها هبهب ، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودّت ، لا يدخلها روح[1] أبداً ولا يخرج منها غم ، فيقال لها : التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه ، وحملة القرآن ، فتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربنا فيم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزَّ وجلّ : إن من علم ليس كمن لا يعلم » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي جبير[1] ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يمثل لفاطمة

---

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : يشف .

١٠ ـ عقاب الأعمال : ٢٥٨ / ٥ .

(١) روح : السعد والفرج والرحمة (مفردات ألفاظ القرآن ـ روح ـ : ٢٠٦) .

١١ ـ عقاب الأعمال : ٢٦٠ / ١٠ .

(١) كذا في المصدر والأصل ، وفي هامش المصدر : وفي بعض النسخ « أبي خير » وفي بعضها « أبي جابر » ولعله « ابن جبير » يعني نافع بن جبير المدني التابعي ، فتأمل .

عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحطاً بدمه ، فتصيح : واولداه ، واثمرة فؤاداه ، فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام ، وينادي أهل القيامة : قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة .

قال : « فيقول الله عزَّ وجلّ : ذلك أفعل به وبشيعته وأحبائه وأتباعه ، وأن فاطمة صلوات الله عليها في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة ، مدبّجة الجنبين ، واضحة الخدين ، شهلاء العينين ، رأسها من الذهب المصفى ، وأعناقها من المسك والعنبر ، خطامها من الزبرجد الأخضر ، وحللها مفصصة بالجوهر ، على الناقة هودج ، غشاؤه من نور الله ، وحشوها من رحمة الله ، خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا ، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين .

ثم ينادي مناد من بطنان العرش : يا أهل القيامة غضوا أبصاركم ، فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تمرّ على الصراط ، فتمرّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف . قال النبي صلى الله عليه وآله : ويلقي أعداؤها وأعداء ذريتها في جهنم » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتعلق بقائمة من قوائم العرش ، فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة ، فإن الله عزَّ وجلّ يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها » .

الباب الثالث والمائة : محاورة عمر وإبليس يوم القيامة وما عليهما من الأغلال

١ ـ العياشي ، بإسناده عن حريز ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر

---

١٢ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ٦/٢٦ .

الباب ـ ١٠٣ .

١ ـ تفسير العياشي ٢ : ٨/٢٢٣ .

عليه السلام ، في قول الله : ﴿ **وقالَ الشيطانُ لمّا قُضي الأمرُ** ﴾[1] قال : « هو الثاني ، وليس في القرآن شيء : « وقال الشيطان » إلاّ وهو الثاني » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال : « إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس في سبعين غلاً وسبعين كبلاً ، فينظر الأول إلى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل ، فينظر إبليس فيقول : من هذا الذي أضعفه الله العذاب ، وأنا أغويت هذا الخلق جميعاً . فيقال : هذا زفر . فيقول بما حدّد له هذا العذاب ؟ فيقال : ببغيه على عليّ . فيقول له إبليس : ويل لك ، وثبور لك ، أما علمت أنّ الله أمرني بالسجود لآدم فعصيته ، وسألته أن يجعل لي سلطاناً على محمد وأهل بيته وشيعته فلم يجبني إلى ذلك ، وقال : ﴿ **إنّ عبادِي ليسَ لكَ عليهِم سُلطانٌ إلاّ مَن اتّبَعكَ من الغاوينَ** ﴾[1] وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت : ﴿ **ولا تَجدُ أكثرَهُم شاكرين** ﴾[2] فمنّتك به نفسك غروراً .

فيوقف بين يدي الخلائق ، فقال له : ما الذي كان منك إلى عليّ وإلى الخلق الذين اتّبعوك على الخلاف ؟ فيقول الشيطان ـ وهو زفر ـ لإبليس : أنت أمرتني بذلك . فيقول له إبليس : فلم عصيت ربّك وأطعتني ؟ فيردّ زفر عليه ما قال الله : ﴿ **إنّ اللّهَ وعَدَكُم وَعدَ الحقِ وَوَعَدتُكُم فأَخلَفْتُكُم وما كانَ لي عليكُم من سلطانٍ** ﴾[3] إلى آخر الآية .

٣ ـ شرف الدين النجفي ، روى عمر بن أذينة ، عن معروف بن خربوذ ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « يابن خربوذ أتدري ما تأويل هذه

---

(١) إبراهيم ١٤ : ٢٢ .
٢ ـ تفسير العياشي ٢ : ٩/٢٢٣
(١) الحجر ١٥ : ٤٢ .
(٢) الأعراف ٧ : ١٧ .
(٣) إبراهيم ١٤ : ٢٢ .
٣ ـ تأويل الآيات : ٢٥٨ .

الآية : ﴿ فيومئذٍ لا يُعذِّبُ عذابَهُ أحد * ولا يُوثِقُ وثاقَهُ أحد ﴾[1] ؟ » قلت : لا . قال : « ذلك الثاني ، لا يُعذّب الله يوم القيامة عذابه أحد » .

الباب الرابع والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ ويَخافُونَ سُوءَ الحسابِ ﴾(*)

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن حماد بن عثمان ، قال : دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه رجلاً من أصحابه ، فلم يلبث أن جاء المشكو ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : « ما لفلان يشكوك ؟ » قال : يشكوني ! أنّي استقصيت منه حقي . قال : فجلس أبو عبد الله عليه السلام مغضباً ، ثم قال : « كأنك إذا استقصيت حقك لم تسيء ؟ أرأيت ما حكى الله عزَّ وجلّ : ﴿ ويَخافُونَ سوءَ الحسابِ ﴾ ترى أنّهم خافوا الله أن يجور عليهم ، لا والله ما خافوا إلّا الاستقصاء ، فسمّاه الله عزَّ وجلّ سوء الحساب ، فمن استقصى فقد أساء » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أنّه قال لرجل : « يا فلان مالك ولأخيك ؟ » قال : جعلت فداك ، كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقي . فقال أبو عبد الله عليه السلام : « أخبرني عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ ويَخافُونَ سوءَ الحسابِ ﴾ تراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ، لا ولكن خافوا الاستقصاء والمداقّة » .

٣ ـ العياشي ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ ويَخافُونَ سوءَ الحسابِ ﴾ قال :

---

(١) الفجر ٨٩ : ٢٥ ، ٢٦ .

الباب ـ ١٠٤ ـ

(*) الرعد ١٣ : ٢١ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣٦٤ .

٢ ـ معاني الأخبار : ١/٢٤٦ .

٣ ـ تفسير العياشي ٢ : ٣٩/٢١٠ .

«الاستقصاء والمداقة» . وقال : « تحسب عليهم السيئات ، ولا تحسب لهم الحسنات » .

٤ ـ أبو علي الطبرسي ، روى هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله ، قال : « ﴿ سوءَ الحسابِ ﴾ أن يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات ، وهو الاستقصاء » .

الباب الخامس والمائة : تقاد جهنم يوم القيامة ويخرج منها عنق يحيط بالخلائق ، ويوضع عليها الصراط وصفته والقناطر التي عليه ، ومعنى قوله تعالى : ﴿ إنّ رَبَّكَ لبِالمرصَادِ ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، وابن بابويه ، بإسنادهما ـ واللفظ لمحمد بن يعقوب ـ عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره ، إذا وقف الخلائق وجمع الأولين والآخرين ، أتي بجهنم تقاد بألف زمام ، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ، ولها هدة(١) وتحطم(٢) وزفير وشهيق ، إنّها تزفر الزفرة فلولا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرها إلى الحساب لأهلكت الجميع .

ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر والفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولا نبي إلاّ وينادي : يا رب نفسي نفسي ، وأنت تقول : يا رب أُمتي أُمتي .

ثم يوضع عليها صراط أدق من الشعر ، وأقطع من السيف ، عليه ثلاث قناطر : الأولىٰ عليها الأمانة والرحم ، والثانية عليها الصلاة ، والثالثة عليها

٤ ـ مجمع البيان ٣ : ٢٨٩ .

الباب ـ ١٠٥ ـ

(*) الفجر ٨٩ : ١٤ .

١ ـ الكافي ٨ : ٤٨٦/٣١٢ ، وأمالي الصدوق : ٣/١٤٨ .

(١) الهدة : صوت وقع الحائط وكل صوت مزعج ، انظر (الصحاح ـ هدد ـ ٢ : ٥٥٥) .

(٢) التحطم : من التلظى ، تحطم غيظاً : أي تلظى (القاموس ـ حطم ـ ٤ : ٩٨) .

[عدل][٣] رب العالمين لا إله غيره. فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الأمانة والرحم ، فإن نجا منها حبستهم الصلاة ، فإن نجا منها كان المنتهى إلى رب العالمين ، وهو قوله تبارك وتعالى : ﴿ **إنّ رَبَّكَ لبِالمرصَادِ** ﴾ والناس على الصراط ، فمتعلّق تزلُّ قدمه وتثبت قدمه ، والملائكة حولها ينادون : يا حليم يا كريم أعف واصفح وعد بفضلك وسلم ، والناس يتهافتون فيها كالفراش ، فإذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها ، فقال : الحمد لله الذي نجاني منك بعد يأس بفضله ومنّه ، إنّ ربي لغفور شكور » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن غالب بن محمد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **إنّ رَبَّكَ لبِالمرصَادِ** ﴾ قال : « **قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة** » .

٣ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن داود بن سليمان ، قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدرون ما تفسير هذه الآية : ﴿ **كلّا إذا دُكَّتِ الأرضُ دكاً دكاً** ﴾[١] قال : « إذا كان يوم القيامة تقاد جهنم بسبعين ألف زمام ، بيد سبعين ألف ملك ، فتشرد شردة[٢] لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض » .

٤ ـ أبو علي الطبرسي ، روى مرفوعاً عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما نزلت هذه الآية ، تغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف ذلك في وجهه ، حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله ، فانطلق بعضهم إلى علي بن

---

(٣) أثبتناه من الأمالي .
٢ ـ الكافي ٢ : ٢/٢٤٨ ، وعقاب الأعمال : ٢/٣٢١ .
٣ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٤٦ .
(١) الفجر ٨٩ : ٢١ .
(٢) في الحجرية : « فتشزر شزرة » .
٤ ـ مجمع البيان ٥ : ٤٨٩ .

أبي طالب عليه السلام ، فقالوا : يا علي لقد حدث أمر رأيناه في وجه نبي الله صلى الله عليه وآله .

قال : فجاء عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فاحتضنه من خلفه ، وقبّل ما بين عاتقيه ، ثم قال : « يا نبي الله بأبي أنت وأمي ، ما الذي حدث اليوم ؟ » قال صلى الله عليه وآله : « جاء جبرئيل فأقرأني : ﴿ **وجيء يومئذٍ بجهنّم** ﴾[(١)] فقلت : وكيف يجاء بها ؟ قال : يجيء بها سبعون ألف ملك، يقودونها بسبعين ألف زمام ، فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع ، ثم أتعرض أنا لها ، فتقول : ما لي وما لك يا محمد ، فقد حرم الله لحمك عليّ ، فلا يبقى يومئذٍ أحد إلاّ قال : نفسي نفسي ، وأنّ محمد صلى الله عليه وآله يقول : يا رب أُمتي أُمتي » .

٥ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : « الناس يمرون على الصراط طبقات ، والصراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ، فمنهم من يمشي مثل البرق ، ومنهم من يمشي عدو الفرس ، ومنهم من يمشي حبواً ، ومنهم من يمر مشياً ، ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ، ويلج الجنة بغير حساب ، فليتول وليي وصفيي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأُمتي : علي بن أبي طالب عليه السلام . ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته . فوعزة ربي وجلاله إنّه لباب الله الذي لا يؤتىٰ إلاّ منه ، وإنّه الصراط المستقيم ، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة » .

---

(١) الفجر ٨٩ : ٢٤ .

٥ ـ أمالي الصدوق : ٤/١٤٩ .

٦ ـ أمالي الصدوق : ٤/٢٣٧ .

٧ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن حفص بن غياث ، قال : وصف أبو عبد الله عليه السلام الصراط ، فقال : « ألف سنة صعود ، وألف سنة هبوط ، وألف سنة حدال »[١] .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن الصراط ، فقال : « هو أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ، فمنهم من يمشي عليه مثل البرق ، ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر عليه ماشياً ، ومنهم من يمر عليه حبواً ، ومنهم من يمر عليه متعلقاً فتأخذ النار منه شيئاً وتترك بعضه » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن عمر ، قال : سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فغضب صلى الله عليه وآله وقال : « ما بال أقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي إلّا النبوة . ألا ومن أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني رضي الله عنه ، ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة . ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ، ويأكل من طوبى ، ويرى مكانه من الجنة . ألا ومن أحب علياً قبل الله منه صلاته ، وصيامه ، وقيامه ، واستجاب الله دعاءه . ألا ومن أحب علياً استغفرت له الملائكة ، وفتحت له أبواب الجنان الثمانية يدخلها من أي باب شاء . ألا ومن أحب علياً مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم يَر مؤنة المرور . ألا ومن أحب علياً[١] آمن من الحساب والميزان والصراط » .

والحديث طويل ، تقدم بتمامه في الباب السابع عشر في الجملة الثانية .

١٠ ـ الحسين بن سعيد ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله

---

٧ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٩ .

(١) الحدل : المائل ، انظر (الصحاح ـ حدل ـ ٤ : ١٦٦٧) .

٨ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٢٩ .

٩ ـ لاحظناه في « فضائل الشيعة : ٣/١ » .

(١) في هامش الأصل : وفي نسخة : آل محمد عليهم السلام .

١٠ ـ الزهد : ٢٤٨/٩٢ .

عليه السلام ، قال : « إن الناس يمرون على الصراط طبقات ، والصراط أدقّ من الشعر ومن حدّ السيف ، فمنهم من يمر مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر خبباً[1] ومنهم من يمر حبواً ، ومنهم من يمر متعلقاً قد تأخذ النار منه شيئاً وتترك شيئاً » .

١١ ـ محمد بن مؤمن الشيرازي ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكاً بسعر النيران السبع ، ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل هات الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل أنصب ميزان العدل تحت العرش ، ويقول : يا محمد قرّب أُمتك للحساب .

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك ، يسألون هذه الأمة رجالهم ونسائهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحب أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ، فمن أتى به جاز على القنطرة الأولىٰ كالبرق الخاطف ، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أُمّ رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البرّ عمل سبعين صدّيقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة ، وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن الجهاد ، وعلى السابعة عن العدل .

فمن أتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ، ومن لم يأت عذّب ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وقِفُوهم إنّهم مَسؤولُونَ ﴾[1] يعني معاشر الملائكة ، ﴿ وقِفُوهم ﴾ يعني : العباد ، على القنطرة الأولى عن ولاية علي وحبّ أهل البيت » .

---

(١) في الأصل : جنباً ، وفي المصدر : حبياً ، وما أثبتناه هو الصواب ، والخب : قرب من العدو . وتقول : خب الفرس : إذا راوح بين يديه ورجليه (الصحاح ـ خبب ـ ١ : ١١٧) .

١١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٢ .

(١) الصافات ٣٧ : ٢٤ .

قلت : في نخب محمد بن علي بن شهر آشوب نقلاً عن الشيرازي ، عن ابن عباس ، واللفظ جميعاً لابن شهر آشوب نقلاً عن الشيرازي . وفي كتاب شرف الدين فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام نقلاً عن الشيرازي أيضاً ، عن ابن عباس ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله صلى الله عليه وآله : عمل سبعين صدّيقاً[٢] ، كأنه عمل في هذا الحديث عمل الاختصار .

١٢ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب ، وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية ـ يعني : قوله تعالى : ﴿ **وقِفُوهم إنَّهم مسؤولُونَ** ﴾ ـ قال عليه السلام : « **يقفون فيسألون** ﴿ **ما لَكُم لا تَناصَرون** ﴾ **في الآخرة كما تعاونتم في الدنيا على علي** ؟ قال : يقول الله : ﴿ **بلْ همُ اليومَ مُستسلمونَ * وأقبلَ بَعْضُهم على بَعضٍ يتساءَلونَ** ﴾ إلى قوله : ﴿ **بالمجرمين** ﴾[١] .

١٣ ـ تحفة الإخوان ، بحذف الإسناد ، عن أبي سعيد الخدري ، وسلمان الفارسي ، قالا : لما نزلت هذه الآية تغيّر وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرف ذلك من وجهه ، حتى اشتد على الصحابة وعظم عليهم ما رأوه من حاله ، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقالوا : يا علي لقد حدث أمر رأيناه في وجه النبي صلى الله عليه وآله !

قال : فأتىٰ علي عليه السلام فاحتضنه من خلفه ، وقبّل ما بين عاتقيه ، ثم قال : « يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الذي حدث عندك اليوم ؟ » قال : « جاء جبرئيل فأقرأني ﴿ **وجيىء يومئذٍ بجهنَّم** ﴾ » .

فقلت : « وكيف يجاء بها ؟ » .

قال : « يؤمر بجهنم فتقاد بسبعين ألف زمام ، لكل زمام سبعون ألف ملك ، في يد كل ملك مقرعة من حديد ، فيقودونها بأزمّتها وسلاسلها ، ولها

---

(٢) تأويل الآيات : ١٧٧ .

١٢ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٢ .

(١) والآيات الكريمة من سورة الصافات ٣٧ : ٢٤ ـ ٣٤ .

١٣ ـ تحفة الإخوان : ١١١ .

قوائم غلاظ شداد ، كل قائمة مسيرة ألف سنة من سنين الدنيا ، ولها ثلاثون ألف رأس ، في كل رأس ثلاثون ألف فم ، في كل فم ثلاثون ألف ناب ، كل ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مرة ، كل فم له شفتان ، كل واحدة مثل أطباق الدنيا ، في كل شفة سلسلة يقودها سبعون ألف ملك ، كل ملك لو أمره الله أن يلتقم الدنيا والسماوات كلها وما فيهن وما بينهن لهان ذلك عليه .

فعند ذلك تفزع جهنم وتجزع وتقاد على خوف ، كل ذلك خوفاً من الله تعالى ، ثم تقول : أقسمت عليكم يا ملائكة ربي هل تدرون ما يريد الله أن يفعل بي ، وهل أذنبت ذنباً حتى استوجب منه العذاب ؟ فيقولون كلهم : لا علم لنا يا جهنم . قال : فتقف وتشهق وتعلق وتضطرب وتشرد شردة لو تركت لأحرقت الجمع ، كل ذلك خوفاً وفزعاً من الله تعالى . فيأتي النداء من قبل الله تعالى : مهلاً مهلاً يا جهنم لا بأس عليك ، ما خلقتك لشيء أُعذبك به ، ولكني خلقتك عذاباً ونقمة على من جحدني ، وأكل رزقي ، وعبد غيري ، وأنكر نعمتي ، واتخذ إلٰهاً من دوني . فتقول : يا سيدي أتأذن لي في السجود لك ؟ فيقول الله : افعلي يا جهنم ، فتسجد لله رب العالمين ، ثم ترفع رأسها بالتسبيح والثناء لله رب العالمين » .

قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : ولو سمع أحد من سكان السماوات والأرض زفرة من زفيرها لصعقوا وماتوا أجمعين ، وذابوا كما يذوب الرصاص والنحاس في النار ، فتقوم تمشي على قوائمها ولها زفير وشهيق ، وتحضر[1] كما يحضر البعير الهائج ، وترمي من أفواهها ومناخرها شراراً كالقصر ﴿ **كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ** ﴾[2] فتغشى الخلق ظلمة دخانها ، حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدة الظلام ، إلّا من جعل الله له نوراً من صالح عمله فتضيء له تلك الظلمة ، فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد ، لا يعصون الله فيما أمرهم حتى إذا نظرت الخلائق إليها تزفر وتشهق وتفور ﴿ **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ** ﴾ ثم تقرب بعض

---

(١) الحضر : العدو . يقال : حضر الفرس أي عدا (الصحاح ـ حضر ـ ٢ : ٦٣٢) .
(٢) المرسلات ٧٧ : ٣٣ .

أليابها إلى بعض وترمي بشرر عدد نجوم السماء ، كل شرارة بقدر السحابة العظيمة ، فتطير منها الأفئدة ، وترجف منها القلوب ، وتذهل الألباب ، وتحسر الأبصار(٣) ، وترتعد الفرائص .

ثم تنفر الثانية ، فلم يبق قطرة في عين مخلوق إلّا وانهملت وانسكبت ، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب ، ويشتد الفزع .

ثم تزفر الثالثة ، فلو كان كل نبي عمل عمل سبعين نبياً لظن أنّه مواقعها ولم يجد عنها مصرفاً ، فلم يبق حينئذٍ نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب(٤) إلّا وجثىٰ على ركبتيه ، وبلغت نفسه تراقيه .

ثم يعرض لها محمد صلى الله عليه وآله ، فيقول لها : « ما لي وما لك » فتقول : يا محمد فقد حرم الله لحمك عليّ ، فلا يبقىٰ يومئذٍ أحد إلّا وقال : نفسي نفسي ، إلّا نبينا محمد صلى الله عليه وآله فإنه يقول : « أُمتي أُمتي ، وعدك وعدك ، يا من لا يخلف الميعاد » .

الباب السادس والمائة : معنى قوله تعالى : ﴿ وأسَرُّوا النـدامَةَ لمّا رَأوُاْ العذابَ ﴾(*)

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن حماد بن عيسى ، عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سئل عن قول الله تبارك وتعالى : **﴿ وأسَرُّوا الندامَةَ لمّا رأوُاْ العذاب ﴾** قال : قيل له : ما ينفعهم أسرار الندامة وهم في العذاب ؟ قال : « كرهوا شماتة الأعداء » .

---

(٣) حسر بصره : أي كلّ وانقطع نظره من طول مدى (الصحاح ـ حسر ـ ٢ : ٦٢٩) .
(٤) في الحجرية والمصدر : منتخب .

الباب ـ ١٠٦ ـ

(*) يونس ١٠ : ٥٤ .
١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ١ : ٣١٣ .

الباب السابع والمائة : في معنى قوله : ﴿ وإن مِنكُم إلّا وارِدُها كانَ على رَبِّكَ حتماً مقضيّاً ﴾(*)

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله : ﴿ إن مِنكُم إلّا وارِدُها ﴾ قال : « أما تسمع الرجل يقول : وردنا ماء بني فلان ، فهو الورود ، ولم يدخله » .

الباب الثامن والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ واتَّخذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءالِهةً ليكُونوا لَهُم عِزّاً * كلّا سيَكْفرُونَ بِعبادَتِهم ويكُونُونَ عليهِم ضِدّاً ﴾(*)

١ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله : ﴿ واتَّخذُوا مِن دُونِ اللَّهِ ءالهةً ليكُونوا لَهُم عِزّاً * كلّا سيَكْفرُون بعبادَتِهم ويكُونونَ علَيهم ضِدّاً ﴾ « يوم القيامة ، أي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضداً يوم القيامة ، ويبرؤون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامة . ثم قال : « ليس العبادة هي الركوع والسجود ، وإنّما هي طاعة الرجال ، من أطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده » .

وفي رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، « الضد : القرين الذي يقرن به » .

الباب ـ ١٠٧ ـ

(*) مريم ١٩ : ٧١ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٢ .

الباب ـ ١٠٨ ـ

(*) مريم ١٩ : ٨١ ، ٨٢ .

١ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٥٥ .

الباب التاسع والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها * وأخْرَجَتِ الأرضُ أثقالَهَا * وقالَ الإنسانُ ما لَها * يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها ﴾

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، قال : خرجنا مع علي عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن ، حتى انتهى إلى باب القصر ركض[1] الأرض برجله المباركة فتزلزلت ، فقال : « هي هي الآن ، ما لك ! اسكني ، أما والله إني الإنسان الذي تنبؤه الأرض أخبارها ، أو رجل مني » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن فضيل بن الزبير ، قال : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان جالساً في الرحبة ، فتزلزلت الأرض فضربها عليّ عليه السلام بيده ، ثم قال : « قرّي إنّما هو القيام ، ولو كان ذلك لأخبرتني ، وإنّي أنا الذي تحدّثه الأرض أخبارها . ثم قرأ : ﴿ **إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزَالها * وأخْرَجتِ الأرضُ أثقالَها * وقالَ الإنسانُ ما لَها * يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها * بأنّ رَبّك أوْحىٰ لها** ﴾ أما ترون أنّها تحدّث عن ربها » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن تميم بن حذيم[1] ، قال : كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة ، فبينما نحن نزول إذ اضطربت الأرض ، فضربها علي عليه السلام بيده ، ثم قال : « ما لك ! اسكني » فسكنت ، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف ، ثم قال لنا : « أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها

الباب ـ ١٠٩ ـ

(*) الزلزلة ٩٩ : ١ ـ ٤ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٦٨ .

(١) ركض الأرض برجله : ضربها برجله ، انظر (الصحاح ـ ركض ـ ٣ : ١٠٨) .

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٦٨ .

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٦٩ .

(١) في الأصل : خزيم ، وفي المصدر : حديم ، واختلف في الضبط ، فقيل : حذلم ، وقيل : خزيم ، وما أثبتناه هو الأصوب . راجع : تنقيح المقال ١ : ١٨٦ ، معجم رجال الحديث ٣ : ٣٧٩ .

الله في كتابه لأجابتني ، ولكن ليست تلك » .

وروى هذا الحديث ابـن بابويه بإسناده عن تميم بن حذيم ، قال : كنا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة ، وذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير(٢) .

٤ ـ ابن بـابويـه ، وشرف الـدين النجفي ، وصـاحب تحفـة الإخـوان ، بإسنادهم إلى هـارون بن خارجـة ، رفعه عن فـاطمة عليهـا السلام ، قـالت : « أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر وعمر ففزع الناس إليهما ، فوجدوهما وقد خرجا فزعين إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فتبعهما الناس حتى انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج إليهم علي عليه السلام غير مكترث لما هم فيه ، فمضى واتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة(١) فقعد عليهـا ، وقعدوا حـوله وهم ينـظرون إلى حيطان المـدينة تـرتج جـائية وذاهبـة ، فقال لهم عليـه السـلام : « كأنكم قد هالكم ما ترون ؟ » .

قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها زلزلة !

قـالت : فحرّك شفتيـه ، ثم ضرب الأرض بيـده ، وقـال : « مـا لـك ؟ اسكني » فسكنت ، فتعجبـوا من ذلـك أكثـر من تعجبهم أولاً !! حتى خـرج إليهم ، فقال لهم : « كأنكم قد تعجبتم من صنعي ؟ » قالوا : نعم . قال : « أنا الإنسـان الذي قـال الله عزَّ وجـلّ في كتابـه : ﴿ إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْـزَالها * وأَخْرَجتِ الأرضُ أثقالَها * وقالَ الإنسانُ ما لَها ﴾ فأنا الإنسان الذي أقول لهـا ما لك ﴿ يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها ﴾ إياي تحدّث » .

٥ ـ شـرف الدين النجفي ، قـال : ذكر الحسن بن محمـد بن جمهور ،

---

(٢) علل الشرائع : ٥/٥٥٥ .

٤ ـ علل الشرائع : ٨/٥٥٦ ، وتأويل الآيات : ٢٦٩ ، وتحفة الإخوان : ١١٤ .

(١) التلعة : ما انخفض من الأرض ، وما انهبط منها أيضاً من الأضداد (الصحاح ـ تلع ـ ٣ : ١١٩٢) .

٥ ـ تأويل الآيات ٢ : ٨٣٧ .

العميّ ، قال : حدثني الحسن بن عبد الرحيم التمار ، قال : انصرفت من مجلس بعض الفقهاء ، فمررت على سلمان الشاذكوني ، فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : جئت من مجلس فلان ـ أعني أنا واضع كتاب الواحدة ـ فقال لي : ماذا قوله فيه ؟ قلت : شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال : والله لأحدّثنك بفضيلة حدّثني بها قرشي عن قرشي إلى أن بلغ ستة نفر .

ثم قال : رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب ، فضجّ أهل المدينة من ذلك ، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة وعزم أهلها على الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر : عليَّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحضر ، فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتى تعدّى إلى حيطان المدينة وقد همّ أهلها بالرحلة عنها .

فقال علي عليه السلام : « عليَّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البدريين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلاّ حضر ، حتى لم يبق بالمدينة ثيب ولا عاتق[1] إلاّ خرجت ، ثم دعا بأبي ذر ، ومقداد ، وسلمان ، وعمار ، وقال لهم : « كونوا بين يدي حتى أتوسط البقيع » والناس محدقون به ، فضرب الأرض برجله ، ثم قال : « مالك مالك مالك » ثلاثاً فسكنت ، فقال : « صدق الله ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله ، لقد أنبأني بهذا الخبر ، وهذا اليوم ، وهذه الساعة ، وباجتماع الناس له ، انّ الله عزَّ وجلّ يقول في كتابه : ﴿ **إذا زُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها * وأخرَجتِ الأرضُ أثقالَها * وقالَ الإنسانُ ما لَها** ﴾ أما لو كانت هي هي ، لقالت ما لها ، وأخرجت الأرض لي أثقالها » ثم انصرف ، وانصرفت الناس معه وقد سكنت الرجفة .

---

(١) العاتق : الجارية الشابة أول ما أدركت فخدرت في بيت أهلها ولم تبن إلى روج (الصحاح ـ عتق ـ ٤ : ١٥٢٠) .

وفي تحفة الإخوان[٢] ، روى الحسن بن عبد الرحمن التمار ، عن الشافعي المطلبي ، قال : حدثني قرشي عن قرشي إلى أن بلغ ستة ، قال : رجفت قبور البقيع على عهد عمر ، فضجّ الناس ـ أهل المدينة ـ فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّون صلاة الزلزلة ويدعون لتسكن الرجفة ، فما زالت تزيد ، وساق الحديث بعينه ببعض التغيير .

الباب العاشر والمائة : أنّ المحسن من ولد فاطمة عليها السلام له أجران والمسيء له سيئتان

١ ـ محمد بن يعقوب ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام ، قال : قلت له : الجاحد منكم ومن غيركم سواء ؟ فقال : « الجاحد منا له ذنبان ، والمحسن له حسنتان » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أحمد بن عمر الحلال ، قال : قلت لأبي الحسن : أخبرني عمن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة ، هو وسائر الناس سواء في العقاب ؟ فقال : « كان علي بن الحسين عليه السلام يقول عليهم ضعفا العقاب » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سليمان بن جعفر ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : «أنّ علي بن عبيد الله بن [الحسين بن][١] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وامرأته وبنيه من أهل الجنة » . ثم قال : « من عرف هذا الأمر من ولد علي وفاطمة لم يكن كالناس » .

---

(٢) تحفة الإخوان : ١١٤ .

الباب ـ ١١٠ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٤/٣٠٩ .

٢ ـ الكافي ١ : ٢/٣٠٩ .

٣ ـ الكافي ١ : ١/٣٠٩ .

(١) أثبتناه من المصدر ، راجع (رجال النجاشي : ١٨٠ ورجال الكشي ٢ : ١١٠٩/٨٥٦ ، وتنقيح ٢ : ٢٩٨) .

٤ ـ أبو علي الطبرسي ، روى محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن عبد الله بن الحسين[1] ، عن علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام ، أنه قال له رجل : إنكم أهل بيت مغفور لكم ، قال : فغضب وقال : « نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبي صلى الله عليه وآله من أن نكون كما تقول ، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ، ولمسيئنا ضعفين من العذاب » ثم قرأ الآيتين .

الباب الحادي عشر والمائة : لا يموت ولا يخرج من الدنيا الفاطمي حتىٰ يقرّ للإمام بالإمامة

١ ـ العياشي ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى : ﴿ **وإنّ مِن أهلِ الكتابِ إلّا لَيُؤمنَنّ بهِ قبلَ موتهِ** ﴾[1] فقال : « هذه نزلت فينا خاصة ، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقرّ للإمام بإمامته ، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا : ﴿ **تاللّهِ لقَد ءَاثرَكَ اللّهُ علينا** ﴾[2] » .

الباب الثاني عشر والمائة : إنه لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلّا جاء يوم القيامة مغلولاً

١ ـ الشيخ في أماليه ، عن أبي بريدة ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلّا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ، فإن كان محسناً فك عنه ، وإن كان مسيئاً زيد غلاً إلى غله » .

---

٤ ـ مجمع البيان ٤ : ٣٥٤ .

(١) في المصدر زيادة : عن أبيه .

الباب ـ ١١١ ـ

١ ـ تفسير العياشي ١ : ٢٨٣/٣٠٠ .

(١) النساء ٤ : ١٥٩ .

(٢) يوسف ١٢ : ٩١ .

الباب ـ ١١٢ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٧٠ .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أنس بن مالـك ، قال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة ويداه ورجلاه في ثقب فاس » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسين بن يزيد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث المناهي ـ قال صلى الله عليه وآله : « من تولى عرافة قوم حبسه الله عزَّ وجلّ على شفير جهنمٍ بكل يوم ألف سنة ، وحُشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه ، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله ، وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير » .

الباب الثالث عشر والمائة : الظلمة وأعوان الظلمة يوم القيامة

١ ـ ابن بـابـويـه ، عن السكـوني ، عن أبي عبـد الله ، عن أبيـه ، عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الظلمة وأعوانهم ، ومن لاق لهم دواة ، وربط كيساً ، ومد لهم مدة قلم ، فاحشروهم معهم » .

٢ ـ الديلمي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة ، حتى من برا لهم قلماً ، ولاق(١) لهم دواة » .

قال : « فيجتمعون في تابوت من حديد ، ثم يرمى بهم في جهنم » .

٣ ـ الشيخ في التهذيب ، بإسناده عن ابن أبي يعفور ، قال : كنت عند

---

٢ ـ عقاب الأعمال : ١/٣٠٩ .

٣ ـ الفقيه ٤ : ١١ .

الباب ـ ١١٣ ـ

١ ـ عقاب الأعمال : ١/٣٠٩ .

٢ ـ إرشاد القلوب : ١٨٦ .

(١) لاق : أصلح ، انظر (الصحاح ـ ليق ـ ٤ : ١٥٥٢) .

٣ ـ التهذيب ٦ : ٩١٩/٣٣١ .

أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا ، فقال له : أصلحك الله ربما أصاب الرجل منا الضيق أو الشدة فيُدعى إلى بناء يبنيه ، أو للنهر يكريه ، أو المسناة[1] يصلحها ، فما تقول في ذلك ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « ما أحب أنّي عقدت لهم عقدة ، أو وكيت لهم وكاءً[2] ، وإن لي ما بين لابتيها ، لا ولا مدة بقلم ، أنّ أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن زياد بن سلمة ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام ، فقال لي : « يا زياد إنك تعمل عمل السلطان ؟ » قال : قلت : أجل . قال لي : « ولم ؟ » . قلت : أنا رجل لي مروّة على عيالي ، وليس وراء ظهري شيء .

فقال لي : « يا زياد لأن أسقط من حالق فأتقطع قطعة قطعة ، أحب إليّ من أن أتولي لأحد منهم عملاً ، أو أطأ بساط رجل منهم ، إلّا لماذا ؟ » .

قلت : لا أدري .

قال : « إلّا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو قضاء دينه .

يا زياد إنّ أهون ما يصنع الله عزَّ وجلّ بمن تولىٰ لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار إلى أن يفرغ الله عزَّ وجلّ من حساب الخلائق .

يا زياد فإن ولّيت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك .

يا زياد أيّما رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ، ثم ساوى بينكم وبينهم ، فقولوا له : أنت منتحل كذاب .

---

(١) المسناة : ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء أي السد ، انظر (لسان العرب ـ سنى ـ ١٤ : ٤٠٦) .

(٢) الوكاء : رباط القربة وغيرها وكل ما شد رأسه من وعاء ونحوه (القاموس ـ وكاء ـ ٤ : ٤٠١) .

٤ ـ التهذيب ٦ : ٩٢٤/٣٣٣ .

يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس ، فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم وبقاء ما أتيت إليهم عليك » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة » .

الباب الرابع عشر والمائة : في معنىٰ قوله تعالى : ﴿ ويقولُ الكافِرُ يا ليتَني كنتُ تُراباً ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قوله تعالى : ﴿ يومَ يَنظُرُ المرءُ ما قدّمَتْ يداهُ ويقولُ الكافِرُ يا ليتَني كنتُ تراباً ﴾ يعني : علياً ، يوالي أبا تراب » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن عباية بن ربعي ، قال : قلت لعبد الله بن العباس : لم كنّى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام أبا تراب ؟ قال : لأنه صاحب الأرض ، وحجّة الله على أهلها بعده ، وبه بقاؤها ، وإليه سكونها ، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «أنّه إذا كان يوم القيامة ، ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة ، قال : يا ليتني كنت تراباً ، أي من شيعة علي عليه السلام ، وذلك

---

٥ ـ الكافي ٢ : ١١/٢٤٩ .

٦ ـ الكافي ٢ : ١٠/٢٤٩ .

الباب ـ ١١٤ ـ

(*) النبأ ٧٨ : ٤٠ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٤٨ .

٢ ـ معاني الأخبار : ١/١٢٠ .

قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **ويقولُ الكافِرُ يا ليتَني كنتُ تراباً** ﴾ » .

٣ ـ شرف الدين النجفي ، قال : جاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل ، في تأويل قوله تعالى : ﴿ **أمّا مَنْ ظَلَمَ فسوفَ نُعذِّبُهُ ثُم يُردّ إلى رَبّهِ فيُعذِّبهُ عذاباً نُكراً** ﴾[(١)] قال : هو يردّ إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فيعذّبه عذاباً نكراً حتى يقول : ﴿ **يا ليتني كنت تراباً** ﴾ أي من شيعة أبي تراب . ومعنى ﴿ **ربه** ﴾ صاحبه .

يعني أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة والنار وهو يتولىٰ العذاب والثواب ، وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب .

الباب الخامس عشر والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ يومَ يَفرّ المرْءُ من أخيه * وأمُّه وأبيه * وصاحِبتهِ وبَنيهِ ﴾[(*)]

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أحمد بن عامر الطائي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما ، قال : « حدثنا أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثنا أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثنا أبي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبي علي بن الحسين ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي عليهم السلام ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع ، إذ قام إليه رجل من أهل الشام » وذكر الحديث إلى أن قال فيه : « وقام رجل آخر وسأله وتعنته ، وقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **يومَ يَفرّ المرءُ من أخيه ، وأُمُّه وأبيه ، وصاحِبتهِ وبَنيهِ** ﴾[(١)] فقال : هابيل يفرّ من قابيل ، والذي يفرّ من امّه موسى ، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم ، والذي يفرّ من صاحبته لوط ،

---

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٤٨ .

(١) الكهف ١٨ : ٨٧ .

الباب ـ ١١٥ ـ

(*) عبس ٨٠ : ٣٤ ـ ٣٦ .

١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١/٢٤٥ ، والخصال : ١٠٢/٣١٨ .

(١) عبس ٨٠ : ٣٤ ـ ٣٦ .

والذي يفرّ من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان »[٢] .

البـاب السادس عشـر والمائـة : في معنى قولـه تعالى : ﴿ وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنب قُتلَتْ ﴾[*]

١ ـ شرف الدين النجفي ، قال أبو علي الطبرسي : روي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام : ﴿ وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ ﴾ بفتح الميم والواو والدال ، وكذا عن ابن عباس رحمه الله ، وهي المودة في القربى ، وإن قاطعها يسأل بأي ذنب قطعها .

٢ ـ وروي عن ابن عباس ، أنّه قال : من قتل في مودّتنا وولايتنا ، ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها ، فيكون القاتل هنا هو المسؤول على الحقيقة لا المقتولة .

٣ ـ قال : ويؤيده ما ذكره علي بن إبراهيم في تفسيره ، قال : سألته عن قـول الله عزَّ وجـلّ : ﴿ وإذا الموؤدةُ سُئلت * بـأيّ ذنبٍ قُتلَتْ ﴾ قال : « هي مودتنا ، وفينا نزلت » .

٤ ـ قال : وروى سلمان بن سماعة ، عن عبد الله بن القاسم ، عن أبي الحسن الأزدي ، عن أبـان بن أبي عيـاش ، عن سـليم بـن قيس ، عـن ابن عباس ، أنّه قال : من قتل في مودّتنا أهل البيت .

٥ ـ وعن منصـور بن حازم ، عن رجـل ، عنَ أبي جعفر عليـه السلام ، قال : سألته عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ ﴾

---

(٢) قال مصنف الخصال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق ـ رحمة الله عليه ـ : إنّما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها ، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك (آزر) لا من الأب الوالد وهو تارخ .

الباب ـ ١١٦ ـ

(*) التكوير ٨١ : ٨ ، ٩ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٥٠ .

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٥٠ .

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٥٠ ، وراجع تفسير القمي ٢ : ٤٠٧ .

٤ ، ٥ ـ تأويل الآيات : ٢٥٠ .

قال : « هي مودّتنا ، وفينا نزلت » .

٦ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن منصور بن حازم ، عن زيد بن علي ، قال : قلت له : جعلت فداك ، قوله تعالى : ﴿ **وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ** ﴾ قال : « هي والله مودّتنا ، وهي فينا خاصة » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر الجعفي ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ **وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ** ﴾ قال : « من قتل في مودّتنا سُئل قاتله عن قتله » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، أنّه قال : ﴿ **وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ** ﴾ قال : « من قتل في مودّتنا » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن علي بن القاسم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ** ﴾ قال : « شيعة آل محمد تسأل بأي ذنب قتلت » .

١٠ ـ شرف الدين النجفي ، بإسناده عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : ﴿ **وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ** ﴾ قال : « يعني : الحسين عليه السلام » .

معناه : إنّ قاتله يُسأل عن مودّة الحسين عليه السلام ، فلا يقبل منه الاعتذار ، ويؤمر به إلى النار وبئس القرار .

١١ ـ كما روى علي بن محمد بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب ، صلوات الله عليهم أجمعين ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ موسى عليه السلام سأل إنّ هارون مات فاغفر له . فأوحى الله إليه : يا موسى لو

---

٦ ـ تأويل الآيات : ٢٥٠
٧ ، ١٠ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧٦٧
١١ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧٦٧ .

سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك ما خلا قاتل الحسين عليه السلام ، فإنّي منتقم من قاتله » .

١٢ ـ وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « حرّم الله الجنة على من ظلم أهل بيتي ، وقاتلهم ، والمعين عليهم ، ومن سبّهم ﴿ **أُولئكَ لا خلاَقَ لهُم في الآخرةِ ولا يُكلّمهُم اللّهُ ولا يَنظُرُ إليهمْ يومَ القيامةِ ولا يُزكّيهم ولهم عذابٌ أليم** ﴾[1] .

١٣ ـ وبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الويل لظالمي أهل بيتي ، وعذابهم غداً مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار » .

١٤ ـ وروى صاحب عيون الأخبار ، بإسناده يرفعه إلى الصادق عليه السلام ، أنّه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار ، عليه نصف عذاب أهل الدنيا ، قد شدّت يداه ورجلاه بسلاسل من نار ، منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم ، له ريح يتعوّذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه ، وهو فيها خالد ، ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله ، كلّما نضجت جلودهم بدّل الله عليهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب الأليم ، لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم ، فالويل لهم من عذاب الله في النار » .

١٥ ـ علي بن إبراهيم ، بإسناده عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله : ﴿ **وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنبٍ قُتلَتْ** ﴾ قال : « من قتل في مودّتنا » .

١٦ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن إسماعيل بن جابر ، وعبد الكريم بن

---

١٢ ـ تأويل الآيات : ٤١ .

(١) آل عمران ٣ : ٧٧ .

١٣ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧٦٨ .

١٤ ـ تأويل الآيات ٢ : ٧٦٨ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ : ١٧٨/٤٧ .

١٥ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٤٠٧ .

١٦ ـ الكافي ١ : ٣/٢٣٣ .

عمرو ، وعبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في حديث قال : ﴿ قُل لا أسئلُكم عليه أجراً إلّا المودّةَ في القُربَى ﴾(١) ثم قال : ﴿ وإذا الموؤدةُ سُئلت * بأيّ ذنب قُتلَتْ ﴾ يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها ، مودّة القربى ، بأي ذنب قتلتموهم ؟ » .

الباب السابع عشر والمائة : كل عين باكية يوم القيامة إلّا عين بكت من خشية الله تعالى ، وفضل البكاء من خشية الله تعالى

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ما من عين إلّا وهي باكية يوم القيامة ، إلّا عين بكت من خوف الله . وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عزَّ وجلّ إلّا حرم الله عزَّ وجلّ سائر جسده على النار . ولا فاضت عين على خده فرهق(١) ذلك الوجه قتر ولا ذلة . وما من شيء إلّا وله كيل ووزن إلّا الدمعة ، فإن الله ليطفي باليسير منها البحار من النار ، فلو أنّ عبداً بكى في أُمة ، لرحم الله عزَّ وجلّ تلك الأمة ببكاء ذلك العبد » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن صالح بن رزين ، ومحمد بن مروان ، وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « كل عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة : عين غضّت عن محارم الله ، وعين سهرت في طاعة الله ، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاثة : عين سهرت في

---

(١) الشورىٰ ٤٢ : ٢٣ .

الباب ـ ١١٧ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ٣٤٩/٢ .

(١) الرهق : الغشية ، والقتر : الغبار ، ويرهقهم قترة : أي تغشاهم غبرة (مجمع البحرين ـ رهق ـ ٦ : ١٧٤) .

٢ ـ الكافي ٢ : ٣٥٠/٤ .

٣ ـ الكافي ٢ : ٦٥/٢ .

سبيل الله ، وعين فاضت من خشية الله ، وعين غضّت عن محارم الله » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « ما من قطرة أحب إلى الله عزَّ وجلّ ، من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله ، لا يراد بها غيره » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله ، أنّه قال : يا علي أوصيك في نفسك بخصال احفظها عني ، ثم قال : اللهم أعنه . أمّا الأولى : فالصدق ، ولا يخرجن من فيك كذبة أبداً . والثانية : الورع ، ولا تجتري على خيانة أبداً . والثالثة : الخوف من الله عزَّ ذكره كأنك تراه . والرابعة : البكاء من خشية الله ، يُبنى لك بكل دمعة ألف بيت في الجنة » .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسين بن زيد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قال : « ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصراً في الجنة مكلل بالدر والجوهر ، فيه ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

الباب الثامن عشر والمائة : في مراتب الحسنات وتضاعفها

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الخيبري ، ويونس بن ظبيان ، قالا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما من شيء أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام ، وأنّ الله ليجعل له الدرهم في الجنة بمثل جبل أحد » . ثم قال : « إنّ الله يقول في كتابه : ﴿ مَن ذَا الذي يُقرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً

---

٤ ـ الكافي ٢ : ٣/٣٤٩ .
٥ ـ الكافي ٨ : ٣٣/٧٩ .
٦ ـ أمالي الصدوق : ٣٥١ .

الباب ـ ١١٨ ـ

١ ـ الكافي ١ : ٢/٤٥١ .

فيُضاعِفُه لَهُ أضعافاً كثيرةً ﴾[١] » قال : « هو والله في صلة الإمام خاصة » .

٢ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن أبي أيوب الخزاز ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لما أنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله : **﴿ مَن جاءَ بالحَسنةِ فلَهُ خيرٌ منها ﴾**[١] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم زدني ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه : **﴿ مَن جاءَ بالحسنةِ فلَهُ عَشْرُ أمثالِها ﴾**[٢] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم زدني ، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه : **﴿ مَن ذا الذي يُقرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسناً فيُضاعِفُه لَهُ أضعافاً كثيرةً ﴾**[٣] فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الكثير من الله عزَّ وجلّ لا يحصى وليس له منتهى » .

٣ ـ أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ، بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا أحسن المؤمن عمله ضعّف الله عمله لكل حسنة سبعمائة ، وذلك قوله تعالى : **﴿ واللّهُ يُضاعفُ لمن يَشاءُ ﴾**[١] فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله » فقلت له : وما الإحسان ؟ قال : فقال : « إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك ، وإذا صمت فتوقّ كل ما فيه فساد صومك ، وإذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجك وعمرتك » . قال : « وكل عمل تعمله لله فليكن نقياً من الدنس » .

٤ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبي محمد الوابشي ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : «إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف ، وذلك قوله

---

(١) البقرة ٢ : ٢/٢٤٥ .

٢ ـ معاني الأخبار : ٥٤/٣٩٧ .

(١) النمل ٢٧ : ٨٩ .

(٢) الأنعام ٦ : ١٦٠ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٤٦ .

٣ ـ المحاسن : ٢٨٣/٢٥٤ .

(١) البقرة ٢ : ٢٦١ .

٤ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٢٧ .

عزَّ وجلّ : ﴿ واللَّهُ يضاعفُ لمن يشاءُ ﴾[١] » .

٥ ـ أحمد البرقي في المحاسن ، عن زرارة ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله : ﴿ مَن جاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عشْرُ أمثالِها ﴾[١] يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر ؟ فقال : « إنّما هذه للمؤمنين خاصة » . قلت له : أصلحك الله أرأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب ؟ فقال : « إنّ الله يدخل أولئك الجنة برحمته » .

٦ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول : ويل لمن غلبت آحاده أعشاره » . فقلت له : وكيف هذا ؟ فقال : « أما سمعت الله عزَّ وجلّ يقول : ﴿ مَن جاءَ بالحسنةِ فلَهُ عشْرُ أمثالِهَا ومَن جاءَ بالسيئةِ فلا يُجزى إلاّ مِثلَها ﴾[١] فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشراً ، والسيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة ، نعوذ بالله ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات فلا يكون له حسنة واحدة ، فتغلب حسناته سيئاته » .

٧ ـ العياشي ، بإسناده عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : أرأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث والقضايا والأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم في المواريث ، أو غير ذلك ؟ قال : « لا ، هما يجريان في ذلك مجرى واحد إذا حكم الإمام عليهما ، ولكن للمؤمن فضلاً على المسلم في أعمالهما يتقرّبان به إلى الله » .

قال : فقلت : أليس الله يقول : ﴿ مَن جاءَ بالحسنةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثالِها ﴾[١]

---

(١) البقرة ٢ : ٢٦١ .
٥ ـ المحاسن : ١٥٨/٩٤ .
(١) الأنعام ٦ : ١٦٠ .
٦ ـ معاني الأخبار : ٢٤٨/١ .
(١) الأنعام ٦ : ٦٠ .
٧ ـ تفسير العياشي ١ : ١٤٦/٤٧٩ .
(١) الأنعام ٦ : ١٦٠ .

وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن ؟

قال : فقال : « أليس الله قد قال : ﴿ **والله يُضاعف لمن يشاء** ﴾[٢] ﴿ **أضعافاً كثيرةً** ﴾[٣] فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفاً ، فهذا من فضلهم ، ويزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافاً مضاعفة كثيرة ، ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، وحمران ، ومحمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قالوا : سألناهما عن قوله : ﴿ **مَن جاءَ بالحسنةِ فلَهُ عشْرُ أمثالِها** ﴾[١] أهي لضعفاء المسلمين ؟ قالا : « لا ، ولكنها للمؤمنين ، وأنّه لحق الله أن يرحمهم » .

٩ ـ وروي عن النبي صلى الله عليه وآله : « أنّه سأل جبرئيل عليه السلام عن الصدقة . فقال عليه السلام : « يا رسول الله الصدقة على خمسة أقسام : منها واحدة بعشرة ، وقسم واحد بسبعين ، وقسم واحد بسبعمائة ، وقسم واحد بسبعمائة ألف ، وقسم واحد بمائة ألف . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تفسير ذلك يا جبرئيل ؟ » .

قال : « واحد بعشرة إذا كانت على سائر الناس المستحقين صحيحي البدن ، والواحد بسبعين إذا كان المستحق لا يمكنه الاكتساب لمرض أو غيره ، والواحد بسبعمائة إذا كان المستحق من آل رسول الله صلى الله عليه وآله ، والواحد بسبعمائة ألف إذا كانت لأرحامه أو أبيه ، والواحد بمائة ألف إذا كان لطالب العلم صحيحاً كان أو مريضاً ، لأنه يتقوّى على طلب العلم وينفع به عباد الله » .

---

(٢) البقرة ٢ : ١٦٠ .

(٣) البقرة ٢ : ١٤٥ .

٨ ـ تفسير العياشي ١ : ١٣٣/٣٨٦ .

(١) الأنعام ٦ : ١٦٠ .

٩ ـ المواعظ العددية : ٢٠٥ .

الباب التاسع عشر والمائة : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام يقفان على الصراط ، ولا يجوزه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي عليه السلام وبراءة ، والسور الذي يضرب يوم القيامة باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، والعقبة الكؤود(*) التي فوق الصراط

١ ـ شرف الدين النجفي ، روى بحذف الإسناد عن محمد بن حمران ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ **ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد** ﴾[1] فقال : « إذا كان يوم القيامة وقف محمد وعلي على الصراط ، فلا يجوز عليه إلّا من كان معه براءة » قلت : وما براءة ؟ قال : « ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام . وينادي مناد : يا محمد ، يا علي ، ألقيا في جهنم كل كفّار بنبوتك ، عنيد لعلي بن أبي طالب والأئمة من ولده عليهم السلام » .

٢ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **وقِفُوهُم إنَّهم مَسؤولُون** ﴾[1] يعني ولاية علي عليه السلام » .

٣ ـ الشيخ المفيد في أماليه ، بإسناده عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف بك يا علي

الباب ـ ١١٩ ـ

(*) العقبة الكؤود : شاقة المصعد (الصحاح ـ كأد ـ ٢ : ٥٢٩) .

١ ـ تأويل الآيات : ٢١١ .

(١) ق ٥٠ : ٢٤ .

٢ ـ أمالي الشيخ ١ : ٢٩٦ .

(١) الصافات ٣٧ : ٢٤ .

٣ ـ أمالي المفيد : ١٢/٣٢٨

إذا وقفت على شفير جهنم ، وقد مدّ الصراط ، وقيل للناس جوزوا ، وقلت لجهنم : هذا لي ، وهذا لك . فقال علي عليه السلام : يا رسول الله ومن أولئك ؟ قال : أولئك شيعتك معك حيث كنت » .

٤ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب في نخبه ، عن ابن عباس ، وأنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم ، لم يجز عليه إلّا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وقِفُوهم إنَّهم مَسؤولُون ﴾[1] » .

٥ ـ وعنه ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن طاووس ، عن ابن عباس ، قلت للنبي عليه السلام : للنار جواز ؟ قال : « نعم » . قلت : وما هو ؟ قال : « حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٦ ـ ابن طاووس في طرائفه ، عن ابن المغازلي ، من عدة طرق بأسانيدها والمعنى متقارب ، عن النبي صلوات الله عليه وآله ، أنّه قال : « إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم ، لم يجز عليه إلّا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام » .

وفي بعض رواياتهم ، عن النبي صلى الله عليه وآله : « أنه لم يجز على الصراط إلّا من معه جواز من علي عليه السلام » .

وسيأتي إن شاء الله تعالى في الباب الخامس والعشرين في الجملة الخامسة بأنّ الجواز كتاب يكتبه أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ ـ وروى أخطب خوارزم ـ من المخالفين ـ في كتابه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إذا كان يوم القيامة أقام الله عزَّ وجلّ

---

٤ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٦ .

(١) الصافات ٣٧ : ٢٤ .

٥ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٦ .

٦ ـ الطرائف : ١١٤/٨٢ .

٧ ـ مناقب الخوارزمي : ٢٢٩ .

جبرئيل ومحمداً عليهما السلام على الصراط ، فلا يجوزه أحد إلاّ من كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٨ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن سلام بن المستنير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ﴿ **فَضُربَ بينهُم بسورٍ لَهُ بابٌ باطنُهُ فيهِ الرحمةُ وظاهرُهُ من قِبَلِهِ العذابُ * يُنادونَهم ألَم نَكُن معكُم قالوا بلَى** ﴾ قال : فقال : « أما إنّها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفّار ، أنّه إذا كان يوم القيامة حبس الخلائق في طريق المحشر ، ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب ، باطنه فيه الرحمة ـ يعني : النور ـ وظاهره من قبله العذاب ـ يعني الظلمة ـ فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ، ويصيّر عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة .

فيناديكم أعداؤنا وأعداؤكم من الباب الذي في السور ظاهره العذاب : ﴿ **ألم نكن معكم** ﴾ في الدنيا ، نبينا ونبيكم واحد ، وصلاتنا وصلاتكم ، وصومنا وصومكم ، وحجنا وحجكم واحد » . قال : فيناديهم ملك من عند الله ﴿ **بلى ، ولكنّكم فَتَنتُم أنفُسَكُم** ﴾ بعد نبيكم ، ثم توليتم وتركتم مَنْ أمركم به نبيكم ﴿ **وتربّصتم** ﴾ به الدوائر ﴿ **وارتَبْتُم** ﴾ فيما قال فيه نبيكم ﴿ **وغرّتكم الأمانّي** ﴾ وما أجمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق ، وغرّكم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ، يعني بالحق : ظهور علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن ظهر من الأئمة بعده عليه السلام بالحق .

وقوله عزَّ وجلّ : ﴿ **وغرّكُم باللّهِ الغَرور** ﴾ يعني الشيطان ﴿ **فاليومَ لا يُؤخذُ منكُم فِديةٌ ولا من الذين كَفروا** ﴾ أي : لا تؤخذ لكم حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿ **مأواكم النار هي مولٰيكُم وبئس المصير** ﴾[1] » .

٩ ـ وروى أيضاً تأويل آخر ، بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال : سألت

---

٨ ـ تأويل الآيات : ٢٢٤ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الحديد ٥٧ : ١٣ ـ ١٥

٩ ـ تأويل الآيات : ٢٢٤ .

رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **فَضُربَ بينهُم بسورٍ لَهُ بابٌ باطنُهُ فيهِ الرحمةُ وظاهرُهُ من قِبَله العذابُ** ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنا السور ، وعلي الباب » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن سعيد بن جبير ، قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ **فَضُربَ بينهُم بسورٍ لَهُ بابٌ باطنُهُ فيهِ الرحمةُ وظاهرُهُ من قِبَله العذابُ** ﴾ فقال : « أنا السور ، وعلي الباب ، وليس يؤتى السور إلّا من قبل الباب » .

١١ ـ ابن شهر آشوب في نخبه ، عن محمد بن الصباح الزعفراني ، عن المزني ، عن الشافعي ، عن مالك ، عن حميد ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قوله تعالى : ﴿ **فَلا اقتَحَم العقَبَة** ﴾[(١)] : « أنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ، ألف عام هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، وألف عام صعود . أنا أول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب عليه السلام » .

وقال بعد كلام : « لا يقطعها في غير مشقة إلّا محمد وأهل بيته » .

١٢ ـ وعن مقاتل في تفسيره ، عن عطاء ، عن ابن عباس : ﴿ **يومَ لا يُخْزي اللَّهُ النبيَ** ﴾ لا يعذب الله محمداً ﴿ **والذينَ آمنوا مَعهُ** ﴾ لا يعذّب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وحمزة ، وجعفراً ﴿ **نُورُهم يَسعَى** ﴾ يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم ﴿ **بين أيدِيهم** ﴾ ويسعى عن أيمانهم وهم يتبعونه ، فيمضي أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أول مرة على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم قوم مثل الريح ، ثم قوم مثل عدو الفرس ، ثم قوم مثل شد الرجل ، ثم قوم

---

١٠ ـ تأويل الآيات ٢ : ٦٦٢ .

١١ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٥ .

(١) البلد ٩٠ : ١١ .

١٢ ـ مناقب ابن شهر آشوب ٢ : ١٥٥ .

مثل المشي ، ثم قوم مثل الحبو ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله على المؤمنين عريضاً ، وعلى المذنبين دقيقاً .

قال الله تعالى : ﴿ **يقولون ربّنا أتمم لنا نُورَنا** ﴾[1] حتى نجتاز به على الصراط ، قال : فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر ، حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع .

١٣ ـ الحسين بن سعيد في كتاب الزهد ، بإسناده عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أنّ الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم ، ويقسم للمنافق فيكون نوره على إبهام رجله اليسرى فيطفأ[2] نوره ، فيقول : مكانكم حتى أقتبس من نوركم ﴿ **قيلَ ارجِعُوا وراءَكم فالتَمسوا نوراً** ﴾ يعني حيث قسم النور » .

قال : « فيرجعون فيضرب بينهم السور » . قال : « فينادونهم من وراء السور : ﴿ **ألم نَكنْ معكُم قالوا بَلى ولكنّكُم فَتَنتُم أنفُسكُم وتربّصتم وارتَبتُم وغرّتكم الأمانيُ حتى جاء أمرُ اللّهِ وغرّكُم باللّهِ الغَرُور * فاليومَ لا يُؤخذَ منكم فِديَة ولا مِنَ الذين كَفروا مأواكم النارُ هي مولاكُم وبئسَ المصيرُ** ﴾[1] » . ثم قال : « يا أبا محمد أما والله ما قال الله لليهود والنصارى ، ولكنه عنى أهل القبلة » .

١٤ ـ علي بن إبراهيم في تفسيره ـ وهو منسوب للصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى : ﴿ **يومَ تَرى المؤمنينَ والمؤمناتِ يَسعى نُورُهم بين أيديهم وبأيمانهم** ﴾ قال : « يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم ، يقسم للمنافق فيكون نوره في إبهام رجله اليسرى فينظر نوره ، ثم يقول للمؤمنين :

---

(١) الاية الكريمة من سورة التحريم ٦٦ : ٨ .

١٣ ـ الزهد : ٩٣/٢٤٩ .

(١) الآيات الكريمة من سورة الحديد ٥٧ : ١٤ ، ١٥ .

١٤ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٣٥١ .

مكانكم حتى أقتبس من نوركم . فيقول المؤمنون لهم : ﴿ **ارجِعُوا وراءَكُم فالتَمِسوا نوراً** ﴾ فيضرب بينهم بسور ، فينادون من وراء السور : **يا مؤمنين** ﴿ **ألم نكُن معكُم قالوا بلى ولكنّكُم فَتَنتُم أنفُسَكُم** ﴾ » قال : « **بالمعاصي** ﴿ **وارتبتم** ﴾ شككتم وتربصتم »[(١)] .

الباب العشرون والمائة : أنّ توبيخ الله سبحانه ساعة أشد من عذاب ألف عام ، وما على شارب الخمر يوم القيامة

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن يونس بن ظبيان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « يا يونس بن ظبيان أبلغ عطية عني ، أنّه من شرب جرعة خمر لعنه الله عزَّ وجلّ وملائكته ورسله والمؤمنون ، فإن شربها حتى يسكر منها نزع روح الإيمان من جسده ، وركّبت فيه روح خبيثة ملعونة فيترك الصلاة ، فإن ترك الصلاة عيّرته الملائكة ، وقال الله عزَّ وجلّ له : عبدي كفرت وعيّرتك الملائكة سوأة لك عبدي » .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « سوأة سوأة كما تكون السوأة ، والله لتوبيخ الجليل جلّ اسمه ساعة واحدة أشد من عذاب القبر ألف عام » .

قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ﴿ **ملعونين أين ما ثُقِفوا أُخِذوا وقُتّلوا تقتيلا** ﴾ .

ثم قال : « يا يونس ملعون ملعون من ترك أمر الله عزَّ وجلّ ، إن هو أخذ برّاً دمّرته ، وإن أخذ بحراً غرقته يغضب لغضب الجليل عزَّ اسمه » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن خالد ، عن مروك ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن أهل الرِي[(١)] في الدنيا من المسكر

---

(١) الآيات الكريمة من سورة الحديد ٥٧ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

الباب ـ ١٢٠ ـ

١ ـ الكافي ٦ : ٣٩٩/١٦ .

٢ ـ الكافي ٦ : ٤٠٠/١٧ .

(١) الري : ضد العطش (الصحاح ـ روي ـ ٦ : ٢٣٦٣) .

يموتون عطاشى ، ويحشرون عطاشى ، ويدخلون النار عطاشى » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « شارب الخمر يوم القيامة يأتي مسوداً وجهه ، مائلاً شدقه[1] ، مدلعاً لسانه ، ينادي : العطش العطش » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « يأتي شارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه ، مدلعاً لسانه ، يسيل لعابه على صدره وحق على الله عزّ وجلّ أن يسقيه من طينة خبال[1] ـ أو قال : من بئر خبال ـ » . قال : قلت : وما بئر خبال ؟ قال : « بئر يسيل فيها صديد الزناة »

والروايات في ذلك كثيرة .

الباب الحادي والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ اليومَ تُجْزونَ عذابَ الهُونِ ﴾(*)

١ ـ العياشي ، بإسناده عن سلام ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله : ﴿ اليومَ تُجْزونَ عذابَ الهُونِ ﴾ قال : « العطش يوم القيامة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الفضيل ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ أخرِجُوا أنفُسَكُم اليومَ تُجْزونَ عذابَ الهُونِ ﴾ قال : « العطش » .

---

٣ ـ الكافي ٦ : ٨/٣٩٧ .

(١) الشدق : جانب الفم (الصحاح ـ شدق ـ ٤ : ١٥٠٠) .

٤ ـ الكافي ٦ : ٣/٣٩٦ .

(١) الخبال : عصارة أهل النار ، والخبال في الأصل : الفساد ويكون في الأفعال والأبدان والعقول (النهاية ـ خبل ـ ٢ : ٨) .

الباب ـ ١٢١ ـ

(*) الأنعام ٦ : ٩٣ .

١ ـ تفسير العياشي ١ : ٦٢/٣٧٠ .

٢ ـ تفسير العياشي ١ : ٦٣/٣٧٠ .

الباب الثاني والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ فلا اقتَحَمَ العقَبةَ * وما أدْريكَ ما العقَبةُ ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ قال : « يا أبان هل بلغك من أحد فيها شيء ؟ » فقلت : لا . فقال : « نحن العقبة ، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا » . ثم قال : « يا أبان ألا أزيدك فيها حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها ؟ » قلت : بلى . قال : ﴿ فكّ رقبةٍ ﴾(١) الناس ، مماليك النار كلهم غيرك وغير أصحابك ، ففكّكم الله منها » قلت : بما فكّنا منها ؟ قال : « بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿ فكّ رقبةٍ ﴾(١) قال : « الناس كلهم عبيد النار ، إلاّ من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فكّ رقبته من النار ﴿ والعقبة ﴾ ولايتنا » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن أبان بن تغلب ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ فلا اقتَحَمَ العقَبةُ ﴾ فضرب بيده إلى صدره ، وقال : « نحن العقبة التي من اقتحمها نجا » ثم سكت ثم قال لي : « ألا أفيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها ؟ » وذكر الحديث الذي تقدّم .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام ، في قوله

الباب ـ ١٢٢ ـ

(*) البلد ٩٠ : ١١ ، ١٢ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٥٩ .

(١) البلد ٩٠ : ١٣ .

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٥٩ .

(١) البلد ٩٠ : ١٣ .

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٥٩ .

٤ ـ تأويل الآيات : ٢٥٩ .

عزَّ وجلّ : ﴿ **فلا اقتَحَمَ العقَبةُ** ﴾ قـال : « نحن العقبة ، ومن اقتحمهـا نجا ، وبنا فكّ الله رقابكم من النار » .

٥ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن يونس ، قال : أخبرني من رفعـه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **فلا اقتَحَمَ العقَبـةُ * ومـا أدراكَ ما العقَبـةُ * فـكّ رقبـةٍ** ﴾ : « يعني بقـولـه ﴿ **فـكّ رقبـةٍ** ﴾ ولايـة أميـر المؤمنين عليه السلام ، فإن ذلك فكّ رقبة » .

٦ ـ وعنه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبـد الله عليه السـلام ، قال : قلت له : جعلت فداك قـوله : ﴿ **فلا اقتَحَم العقَبـةُ** ﴾ فقال : « من أكـرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ، ونحن تلك التي من اقتحمها نجا » . قال : فسكت ، فقال لي : « فهلاّ أفيدك حرفاً خير لـك من الدنيـا وما فيهـا ؟ » قلت : بلى ، جعلت فداك . قال : « قوله ﴿ **فكّ رقبةٍ** ﴾ . ثم قال : « الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك ، فإن الله فكّ رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت » .

البـاب الثالث والعشـرون والمائـة : مما يقـول الله سبحانـه يوم القيامة للعلماء

١ ـ ابن بـابويـه ، بإسنـاده عن أبي الدرداء ، قـال : سمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إنّ الله عزَّ وجلّ يجمع العلمـاء يوم القيـامة يقـول لهم : لم أضع نوري وحِكَمي(١) في صـدوركم إلا وأنا أريـد بكم خير الـدنيا والآخرة ، اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم » .

٢ ـ وذكر الشيخ ورام في كتابه ، قـال : روي عن الحسن ، قال : « إذا

---

٥ ـ الكافي ١ : ٣٤٩/٤٩ .
٦ ـ الكافي ١ : ٣٥٧/٨٨ .

الباب ـ ١٢٣ ـ

١ ـ علل الشرائع : ٤٦٨/٢٨ .
(١) في المصدر : وحكمتي .
٢ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ١٠ .

كان يوم القيامة نادى منادٍ : يا أيها الناس من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم إلّا أهل العلم[١] » .

الباب الرابع والعشرون والمائة : أنّ الله سبحانه يستحي أن يعذب الشيخ يوم القيامة

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن خالد القلانسي ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : « يؤتى بشيخ يوم القيامة فيدفع إليه كتابه ظاهره مما يلي الناس لا يرى إلّا مساوي ، فيطول ذلك عليه ، فيقول : يا رب أتأمرني إلى النار ؟ فيقول الجبار جلّ جلاله : أنا أستحي أن أعذبك ، وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا ، اذهبوا بعبدي إلى الجنة » .

الباب الخامس والعشرون والمائة : معنى قوله تعالى : ﴿ أَلْهَكُم التكاثُر * حتى زُرتُم المقابِرَ ﴾ إلى آخر السورة(*)

١ ـ ابن الفارسي في روضة الواعظين ، قال ابن عباس : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ أَلْهَكُم التكاثُر ﴾ ثم قال : « تكاثر الأموال : جمعها من غير حقها ، ومنعها من حقها ، وشدها في الأوعية ﴿ حتى زُرتُم المقابِرَ ﴾ حتى دخلتم قبوركم ﴿ كلا سَوفَ تَعْلَمونَ ﴾ لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم ﴿ كلّا لو تعلَمونَ عِلمَ اليقينِ ﴾ قال : وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم ﴿ ثُمَ لَتسئلُنّ يومئذٍ عن النعيم ﴾ قال : عن خمس : عن شبع البطون ، وبارد الشراب ، ولذة النوم ، وظلال المساكن ، واعتدال الخلق » .

ثم قال ابن الفارسي : وروي في أخبارنا : أنّ النعيم ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) في المصدر : العفو .

الباب ـ ١٢٤ ـ

١ ـ أمالي الصدوق : ٢/٤٠ .

الباب ـ١٢٥ ـ

(*) التكاثر : ١٠٢ .

١ ـ روضة الواعظين : ٤٩٣ .

الباب السادس والعشرون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ فَتأتُونَ أفواجاً ﴾(*)

١ ـ جامع الأخبار ، عن ابن مسعود ، قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « إنّ في القيامة خمسين موقفاً ، كل موقف ألف سنة ، فأول موقف خرج من قبره [حبسوا ألف سنة عراة حفاة جياعاً عطاشى ، فمن خرج من قبره](١) مؤمناً بربه مؤمناً بجنته وناره ، مؤمناً بالبعث والحساب والقيامة ، مقراً بالله ، مصدقاً بنبيّه وبما جاء به من عند الله عزَّ وجلّ نجا من الجوع والعطش ، قال الله تعالى : ﴿ فتأتون أفواجاً ﴾ من القبور إلى الموقف [أمماً](٢) ، كل أمة مع إمامهم » .

وقيل : جماعات(٣) مختلفة .

٢ ـ وعن معاذ ، أنّه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن القيامة ، فقال : « يا معاذ ، سألت عن أمر عظيم من الأمور » ثم أرسل عينيه وقال : « يحشر عشرة أصناف من أُمتي : بعضهم على صورة القردة ، وبعضهم على صورة الخنازير ، وبعضهم على وجوههم منكسون وأرجلهم فوق رؤوسهم يسحبون عليها ، وبعضهم عمياً وصماً وبكماً ، وبعضهم يمضغون ألسنتهم فهي مدلات على صدورهم يسيل منها القيح يتقذّرهم أهل الجمع ، وبعضهم مقطعة أرجلهم وأيديهم ، وبعضهم مصلبون على جذوع وبعضهم أشد نتناً من الجيفة ، وبعضهم ملبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم .

فأما الذين على صورَة القردة فالعتاة من الناس ، وأما الذين على صورة

الباب ـ ١٢٦ ـ

(*) النبأ ٧٨ : ١٨ .

١ ـ جامع الأخبار : ٢٠٥ ، وعنه في البحار ٧ : ١١١/٤٢ .

(١ ، ٢) أثبتناه من المصدر .

(٣) في الأصل : جماعة ، وما أثبتناه من البحار .

٢ ـ جامع الأخبار : ٢٠٥ .

الخنازير فأهل السحت ، وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا ، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم ، وأما الصم البكم فالمعجبون بأعمالهم ، وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران ، وأما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة إلى السلطان ، وأما الذين أشد نتناً من الجيفة فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله من أموالهم ، وأما الذين يلبسون جباباً من نار أهل الكبر والفخر والخيلاء » .

٣ ـ وعن فاطمة عليها السلام ، قالت لأبيها : « يا أبتِ ، أخبرني كيف يكون الناس يوم القيامة ؟ قال : يا فاطمة ، يشتغلون فلا ينظر أحد إلى أحد ، ولا والد إلى ولده[(١)] .

قالت : هل يكون عليهم أكفان إذا خرجوا من القبور ؟ قال : يا فاطمة ، تبلى الأكفان وتبقى الأبدان ، تستر عورة المؤمنين وتبدى عورة الكافرين .

قالت : ما يستر المؤمنين ؟ قال : نور يتلألأ لا ينظرون أجسادهم من النور .

قالت : يا أبتِ ، فأين ألقاك يوم القيامة ؟ قال : انظري عند الميزان ، وأنا أنادي : رب ، ارجح من شهد أن لا إله إلاّ الله ، وانظري عند الدواوين إذا نشرت الصحف ، وأنا أنادي : رب ، حاسب أُمتي حساباً يسيراً ، وانظريني عند مقام شفاعتي على جسر جهنم كل إنسان يشتغل بنفسه ، وأنا مشتغل بأمتي أنادي : رب ، سلم أُمتي ، والنبيون عليهم السلام ينادون : رب سلم أُمّة محمد صلى الله عليه وآله » .

وقال عليه السلام : إنّ الله يحاسب كل خلق ، إلاّ من أشرك بالله ، فإنه لا يحاسب ويؤمر به إلى النار » .

---

٣ ـ جامع الأخبار : ٢٠٤ .

(١) في المصدر زيادة : « ولا ولد إلى أمّه » .

الباب السابع والعشرون والمائة : في حديث نادر في الحوض

١ ـ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض ، فقال : « حوض ما بين بصرىٰ إلى صنعاء ، أتحب أن تراه ؟ » قلت له : نعم، جعلت فداك . قال : فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ، ثم ضرب برجله ، فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتاه إلاّ الموضع الذي أنا فيه قائم ، وأنّه شبيه بالجزيرة، فكنت أنا وهو وقوفاً، فنظرت إلى نهر جانباه ماء أبيض من الثلج ، ومن جانبه لبن أبيض من الثلج ، وفي وسطه خمر أحسن من الياقوت ، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء .

فقلت : جعلت فداك من أين يخرج هذا ومجراه ؟

قال : « هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه أنّها في الجنة ، عين من ماء ، وعين من لبن ، وعين من خمر ، تجري في هذا النهر » .

ورأيت حافتيه عليهما شجر ، فيهن حور معلقات ، برؤوسهن شعر ما رأيت شيئاً أحسن منهن ، وبأيديهن آنية ما رأيت أحسن منها ، ليست من آنية الدنيا ، فدنا من إحداهن فأومأ بيده لتسقيه ، فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر ، فمال الشجر معها فاغترفت[(١)] ثم ناولته ، ثم شرب ثم ناولها ، فأومىٰ إليها فمالت فاغترفت ومالت الشجرة معها ، ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألذّ منه ، وكانت رائحته رائحة المسك ، ونظرت في الطاس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب .

فقلت له : جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ، ولا كنت أرى أنّ هذا الأمر هكذا !؟

فقال لي : « هذا أقل ما أعدّه الله لشيعتنا ، إنّ المؤمن إذا توفىٰ ، صارت

الباب ـ ١٢٧ ـ

١ ـ بصار الدرجات : ٤٢٣ / ٣ .

(١) في المصدر زيادة : « فمالت الشجرة معها » .

روحه إلى هذا النهر ، فرعيت في رياضه ، وشربت من مائه . وإنّ عدونا إذا توفى صارت روحه إلى برهوت ، فأخلدت في عذابه ، وأطعمت من زقومه ، وأسقيت من حميمه ، فاستعيذوا بالله من النار[٢] » .

الباب الثامن والعشرون والمائة : في حديث نادر في الحساب

١ ـ سعد بن عبد الله القمي في كتاب بصائر الدرجات ، بإسناده عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّ الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي صلوات الله عليه ، فأما يوم القيامة فإنما هو بعث إلى الجنة أو بعث إلى النار » .

الباب التاسع والعشرون والمائة : يوم القيامة يذاق ملك الموت طعم الموت

١ ـ أمالي الشيخ ، بإسناده عن داود ، قال : حدثني علي بن موسى ، عن أبيه عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك وتعالى لملك الموت ، وعزتي وجلالي ، وارتفاعي في علو مكاني ، لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي » .

قلت : داود بن سليمان روى عن الرضا عليه السلام ، وهو الذي في السند .

الباب الثلاثون والمائة : الضحايا مطايا على الصراط

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن موسى بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى

---

(٢) في المصدر : ذلك الوادي .

الباب ـ ١٢٨ ـ

١ ـ بصائر الدرجات : مخطوط ، مختصر بصائر الدرجات : ٢٧ .

الباب ـ ١٢٩ ـ

١ ـ أمالي الشيخ ١ : ٣٤٦ .

الباب ـ ١٣٠ ـ

١ ـ علل الشرائع : ١/٤٣٨ .

عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استفرهوا ضحاياكم ، فإنها مطاياكم على الصراط » .

الباب الحادي والثلاثون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ فأمّا مَن ثَقُلَتْ موازينُه * فهو في عيشةٍ راضيةٍ ﴾ الآية(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن الهيثم بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده صلوات الله عليهم ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ فأمّا مَن ثَقُلَتْ موازينهُ * فهو في عيشةٍ راضيةٍ ﴾ قال : « نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام » . ﴿ وأمّا مَنْ خَفّتْ موازينُه فأُمُّهُ هاويةٌ ﴾ قال : « نزلت في الثلاثة »[1] .

الباب الثاني والثلاثون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ إنّ يومَ الفصلِ ميقاتُهم أجمعينَ * يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هُم يُنصرُون * إلاّ من رَحمَ اللّهُ إنّه هو العزيزُ الرحيمُ ﴾(*)

١ ـ محمد بن العباس ، بإسناده عن أبي أسامة زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة ، فقال لي : « اقرأ » فقرأت . ثم قال : « اقرأ » فقرأت . ثم قال : « يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرآن » فقرأت حتى إذا بلغت ﴿ يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هُم يُنصرون﴾ قال : « نحن هم » قال : قلت ﴿ إلاّ من رَحمَ اللّهُ ﴾ قال : « نحن القوم الذين رحم الله ، ونحن القوم الذين استثنى الله ، وإنّا والله نغني عنهم » .

الباب ـ ١٣١ ـ

(*) القارعة ١٠١ : ٦ ، ٧ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٧٠ .

(١) الآيات الكريمة من سورة القارعة ١٠١ : ٦ ـ ٩ .

الباب ـ ١٣٢ ـ

(*) الدخان ٤٤ : ٤٠ ـ ٤٢ .

١ ـ تأويل الآيات : ٢٠٤ .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هم يُنصرون * إلّا من رَحمَ الله** ﴾ قال : « نحن أهل الرحمة » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ **يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هُم يُنصرون * إلّا من رحمَ اللَّهُ** ﴾ قال : « نحن والله الذين رحم الله ، والذين استثنى ، والذين تغني ولايتنا » .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن زيد الشحام ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ـ ونحن في الطريق في ليلة الجمعة ـ : « اقرأ ، فإنّها ليلة قرآن » فقرأت : ﴿ **إنّ يومَ الفصلِ ميقاتُهُم أجمعينَ * يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هُم يُنصرون * إلّا من رَحمَ اللَّهُ** ﴾ فقال أبو عبد الله عليه السلام : « نحن والله الذي يرحم الله ، ونحن والله الذي استثنى الله ، لكنّا نغني عنهم » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مع أبي بصير ، قال : قال عليه السلام : « يا أبا محمد ما استثنى الله عزَّ ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته ، فقال في كتابه ـ وقوله الحق ـ ﴿ **يومَ لا يُغني مولىً عن مولىً شيئاً ولا هُم يُنصرونَ * إلّا من رحمَ اللَّهُ** ﴾ يعني بذلك علياً عليه السلام وشيعته » .

الباب الثالث والثلاثون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ وقدِمْنَا إلى ما عَمِلُوا من عَمَلٍ فجعَلْناهُ هباءً منثُوراً ﴾(*)

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

---

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٠٤ .
٣ ـ تأويل الآيات : ٢٠٤ .
٤ ـ الكافي ١ : ٥٦/٣٥٠ .
٥ ـ الكافي ٨ : ٦/٣٥ .

الباب ـ ١٣٣ ـ

(*) الفرقان ٢٥ : ٢٣ .
١ ـ الكافي ٢ : ٥/٦٦ .

سليمان بن خالد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : ﴿ وقدِمْنا إلى ما عَمِلُوا من عَمَلٍ فجعَلْناهُ هباءً منثوراً ﴾ قال : « أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي[1] ، ولكن كانوا إذا عرض لهم الحرام لَم يدعوه » .

٢ ـ الديلمي ، عن حذيفة بن اليمان ، رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : « أنّ قوماً يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات أمثال الجبال فيجعلها الله هباءً منثوراً ، ثم يؤمر بهم إلى النار ، فقال سلمان : حلّهم لنا يا رسول الله ، فقال : « أما أنّهم قد كانوا يصلون ويصومون ، ويأخذون أهبة[1] من الليل ، ولكنهم كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا إليه » .

الباب الرابع والثلاثون والمائة : الرجل حجّة على أهل بيته يوم القيامة ، وكذا على جيرانه

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن الفضل بن إسماعيل الهاشمي ، عن أبيه ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ما ألقي من أهل بيتي من استخفافهم بالدين ، فقال : « يا إسماعيل لا تنكر ذلك من أهل بيتك ، فإن الله تبارك وتعالى جعل لأهل كل بيت حجّة يحتجّ بها على أهل بيته في القيامة ، فيقال لهم : فلان فيكم ألم تروا هديه ، ألم تروا صلاته فيكم ، ألم تروا دينه ، فهلاّ اقتديتم به ؟ فيكون حجّة عليهم في القيامة » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ الرجل منكم يكون في المحلة فيحتجّ الله عزَّ وجلّ يوم

---

(١) القباطي : ثياب بيض رقاق من كتان (الصحاح ـ قبط ـ ٣ : ١١٥١) .

٢ ـ إرشاد القلوب : ١٩١ .

(١) الأهبة : العدة (الصحاح ـ أهب ـ ١ : ٨٩) .

الباب ـ ١٣٤ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٤٢/٨٣ .

٢ ـ الكافي ٨ : ٤٣/٨٤ .

القيامة على جيرانه ، فيقال لهم : ألم يكن فلان بينكم ، ألم تسمعوا كلامه ، ألم تسمعوا بكاءه في الليل ؟ فيكون حجّة الله عليهم » .

الباب الخامس والثلاثون والمائة : يحتج يوم القيامة على المرأة الحسناء بمريم ، وعلى الرجل الحسن بيوسف ، وعلى صاحب البلاء بأيوب

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتتنت في حسنها ، فتقول : يا رب حسّنت خلقي حتى لقيت ما لقيت ، فيجاء بمريم عليها السلام ، فيقال : أنتِ أحسن أو هذه قد حسنّاها فلم تفتتن ؟

ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه ، فيقول : يا ربِ حسّنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت ، فيجاء بيوسف عليه السلام ، فيقال : أنت أحسن أو هذا قد حسنّاه فلم يفتتن .

ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه ، فيقول : يا رب شددت عليّ البلاء حتى افتتنت ، فيؤتىٰ بأيوب عليه السلام ، فيقال : بليّتك أشد أو بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن » .

الباب السادس والثلاثون والمائة : المتحابين في الله يوم القيامة

١ ـ ابن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، وقد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابون في الله » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ،

الباب ـ ١٣٥ ـ

١ ـ الكافي ٨ : ٢٢٨/٢٩١ .

الباب ـ ١٣٦ ـ

١ ، ٢ ـ الكافي ٢ : ١٠٢/٤ ، ٧

قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء ، في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين ، وجوههم أشد بياضاً وأضوأ من الشمس الطالعة ، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل . يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء المتحابون في الله » .

الباب السابع والثلاثون والمائة : الرحم يوم القيامة

١ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن يونس بن عمار ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم ، يقول : يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن الفضيل بن يسار ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الرحم متعلقة يوم القيامة بالعرش ، تقول : اللهم صِل من وصلني ، واقطع من قطعني » .

٣ ـ وعنه ، بإسناده عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « قال (لي محمد بن أبي ذر)[1] رضي الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : حافتا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة ، وإذا مر الخائن للأمانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، وتكفأ[2] به الصراط إلى النار » .

الباب ـ ١٣٧ ـ

١ ـ الكافي ٢ : ١٢١/٨ .

٢ ـ الكافي ٢ : ١٢٢/١٠ .

٣ ـ الكافي ٢ : ١٢٢/١١ .

(١) في المصدر : أبو ذر .

(٢) كفأ : قلب وانكب (الصحاح ـ كفأ ـ ١ : ٦٨) .

الباب الثامن والثلاثون والمائة : في الملائكة الموكلين بردّ أعمال العباد في السماوات السبع ، وسبب رد الأعمال

١ ـ الشيخ أحمد بن فهد في كتاب العدة ، قال : روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبىء عن زهد النبي صلى الله عليه وآله ، عن عبد الرحمن[(١)] ، عمّن حدثه ، عن معاذ بن جبل ، قال : قلت : حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به .

قال : نعم . وبكى معاذ ، ثم قال : بأبي وأمي حدّثني ـ وأنا رديفه ـ قال : بينما نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء ، فقال : « الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب » . ثم قال : « يا معاذ » قلت : لبيك يا رسول الله سيد المؤمنين . قال : « يا معاذ » قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة . قال : « أحدثك شيئاً ما حدّث به نبي أُمته ، إن حفظته نفعك عيشك ، وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله » .

ثم قال : « إنّ الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات ، فجعل في كل سماء ملكاً قد جلّلها بعظمته ، وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بوّاباً ، فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ، ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس ، حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكّيه وتكثره ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ؛ أنا ملك الغيبة فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ، أمرني بذلك ربي » .

قال : « ثم يجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمرّ به فتزكّيه وتكثره ، حتى تبلغ السماء الثانية ، فيقول الملك الذي في السماء الثانية : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، إنما أراد بهذا عرض الحياة الدنيا ، أنا

الباب ـ ١٣٨ ـ

١ ـ عدة الداعي : ٢٢٧ .

(١) في المصدر : عبد الواحد .

صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري » .

قال : « ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقته وصلاته ، فتعجب به الحفظة ويجاوزه إلى السماء الثالثة ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره ، أنا ملك صاحب الكبر ، إنّه عمل وتكبر على الناس في مجالسهم ، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري » .

قال : « وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء ، له دوي بالتسبيح والصوم والحج ، فتمرّ به إلى السماء الرابعة ، فيقول لهم الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه ، أنا ملك العجب ، إنّه كان يعجب بنفسه ، وإنّه عمل وادخل نفسه العجب ، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري » .

قال : « وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ، ولذلك العمل رنين كرنين الإبل ، عليه ضوء كضوء الشمس ، فيقول الملك : قفوا أنا ملك الحسد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه ، إنّه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته ، وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه ، فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله » .

قال : « وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وغيرها فيتجاوزون به إلى السماء السادسة ، فيقول الملك : قفوا أنا صاحب الرحمة ، اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه ، لأن صاحبه لم يرحم شيئاً ، إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنب للآخرة أو ضرّ في الدنيا شمت به ، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني » .

قال : « وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع ، وله صوت كصوت الرعد ، وضوء كضوء البرق ، ومعه ثلاثة آلاف ملك ، فتمرّ بهم إلى ملك السماء السابعة ، فيقول الملك : قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه ، أنا ملك الحجاب ، أحجب كل عمل ليس لله ، إنّه أراد رفعة عند الناس ، وذكراً

في المجالس ، وصيتاً في المدائن ، أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً » .

قال : « وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير ، تشيعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم ، فيطؤون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه ، فيشهدوا له بعمل ودعاء ، فيقول : أنتم حفظة عمل عبدي ، وأنا رقيب على ما في نفسه ، إنّه لم يردني بهذا العمل ، عليه لعنتي ، فتقول الملائكة : عليه لعنتك ولعنتنا » .

قال : ثم بكى معاذ . قال : قلت : يا رسول الله ما أعمل ، وما أخلص فيه ؟ قال : « اقتدِ بنبيك يا معاذ في اليقين » قال : قلت : أنت رسول الله وأنا معاذ ! قال : « وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانكَ عن إخوانك ، وعن حملة القرآن ، ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ، ولا تزك نفسك بتذميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ، ولا تراء بعملك ، ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ، ولا تفحش في مجلسك لكي يحذَروك لسوء خلقك ، ولا تناج مع رجل وأنت مع آخر ، ولا تتعظّم على الناس فتنقطع عنك خيرات الدنيا ، ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار ، قال الله تعالى : ﴿ **والناشطات نشطاً** ﴾[٢] أفتدري ما الناشطات ؟ هي كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم » قلت : ومن يطيق هذه الخصال ؟ قال : « يا معاذ ، أما إنّه يسير على من يسّر الله تعالى عليه » .

قال : وما رأيت معاذاً يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث .

الباب التاسع والثلاثون والمائة : كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره

١ ـ في كتاب الجنة والنار ، بالإسناد عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي

(٢) النازعات ٧٩ : ٢ .

الباب ـ ١٣٩ ـ

١ ـ الإختصاص : ٣٦١ .

جعفر عليه السلام ، في حديث طويل يشتمل على كيفية قبض روح الكافر وما له في قبره ـ وقد تقدم ذلك في بابيهما ـ ثم قال عليه السلام : « فإذا كان صيحة القيامة اشتعل قبره ناراً ، فيقول : لي الويل إذا اشتعل قبري ناراً . فينادي مناد : ألا الويل قد دنا منك والهوان ، قم من نيران القبر إلى نيران لا تطفىء ، فيخرج من قبره مسوداً وجهه ، مزرقة عيناه ، قد طال خرطومه ، وكسف باله ، منكّساً رأسه ، يسارق النظر .

فيأتيه عمله الخبيث ، فيقول : والله ما علمتك إلّا كنت عن طاعة الله مبطئاً ، وإلى معصيته مسرعاً ، قد كنت تركبني في الدنيا ، فأنا أريد أن أركبك اليوم كما كنت تركبني وأقودك إلى النار . ثم يستوي على منكبيه فيركل قفاه حتى ينتهي إلى عجزة جهنم ، فإذا نظر إلى الملائكة قد استعدوا بالسلاسل والأغلال ، قد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب ، فيقول : يا ويلتي ﴿ ليتني لم أُوتَ كتابيه ﴾[1] .

وينادي الجليل : جيئوا به إلى النار ، فصارت الأرض تحته ناراً ، والشمس فوقه ناراً ، وجاءت نار فأحدقت بعنقه ، فينادي : واطول عقباه .

قال : قال : « فتكلمه النار فتقول : أبعد الله عقبيك عقباً مما أعقبت في طاعة الله .

قال : « ثم تجيىء صحيفة تطير من خلف ظهره فتقع في شماله ، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره ، ثم يغل شماله إلى خلف ظهره ، ثم يقال له : ﴿ اقرأ كتابك ﴾ » .

قال : فيقول : « أيها الملك كيف أقرأ وجهنم أمامي » .

قال : « فيقول الله : دق عنقه ، واكسر صلبه ، وشد ناصيته إلى قدميه ، ثم يقول : ﴿ خذوه فغلوه ﴾ قال : فيبتدره ـ لتعظيم قول الله ـ سبعون ألف ملك غلاظ شداد ، فمنهم من ينتف لحيته ، ومنهم من يعظ لحمه ، ومنهم من يحطم عظامه » .

قال : فيقول : « أما ترحموني ؟ » . قال : « فيقولون : يا شقي كيف

---

(١) الحاقة ٦٩ : ٢٥ .

نرحمك ولا يرحمك أرحم الراحمين ، أفيؤذيك هذا ؟ » . قال : « فيقول : نعم ، أشد الأذى » ، قال : « فيقولون ، يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار » . قال : « فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين ألف عام » ، قال : « فيقولون : يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول » .

الباب الأربعون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نُهلِكِ الأوّلينَ * ثُمَ نُتْبِعُهُم الآخَرِينَ ﴾(*) وفي معنى قوله تعالى : ﴿ انطلِقُوا إلى ما كُنتُم بهِ تُكَذِّبُونَ * انطلِقُوا إلى ظلٍ ذي ثلاثِ شُعَبٍ * لا ظليلٍ ولا يُغني من اللَهَبِ ﴾(**)

١ ـ الشيخ أبو جعفر ، بحذف الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم : ﴿ انطلِقُوا إلى ما كُنتُم بهِ تُكَذّبونَ ﴾ يعني : أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا أتوه قال لهم : ﴿ انطلِقُوا إلى ظلٍ ذي ثلاثِ شُعبٍ * لا ظليلٍ ولا يُغني من اللهَبِ ﴾ يعني : من لهب العطش » .

٢ ـ محمد بن العباس ، عن محمد بن يسار ، عن بعض أصحابنا ، مرفوعاً إلى أبي عبد الله عليه السلام ، أنه قال : « إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم : ﴿ انطلِقُوا إلى ما كُنتُم بهِ تُكَذّبونَ ﴾ يعني : أمير المؤمنين عليه السلام ، فيقول لهم : ﴿ انطلِقُوا إلى ظلٍ ذي ثلاثِ شعبٍ ﴾ » . قال : « يعني الثلاث فلان وفلان وفلان » .

٣ ـ شرف الدين النجفي ، روى بحذف الإسناد مرفوعاً إلى العباس بن

الباب ـ ١٤٠ ـ

(*) المرسلات ٧٧ : ١٦ ، ١٧ .

(**) المرسلات ٧٧ : ٢٩ ـ ٣١ .

١ ـ مصباح الأنوار : ٥٠ ، تأويل الآيات ٢ : ٣/٧٥٤ .

٢ ـ تأويل الآيات : ٢٤٦ .

٣ ـ تأويل الآيات : ٢٤٦ .

إسماعيل ، عن أبي الحسن الرضا عليهما السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ أَلَم نُهلِكِ الأوّلينَ ﴾ قال : يعني الأول والثاني ﴿ ثُمَ نُتْبِعُهُم الآخرينَ ﴾ قال : الثالث والرابع والخامس ﴿ كذلكَ نفعلُ بالمجرمينَ ﴾ من بني أمية ، وقوله : ﴿ ويلٌ يومئذٍ للمُكَذّبينَ ﴾ بأمير المؤمنين والأئمة »[(١)] .

٤ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ أَلَم نُهلكِ الأوّلينَ * ثُمَ نُتْبِعُهم الآخرِينَ ﴾ قال : ﴿ الأوّلين ﴾ « الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء عليهم السلام » قلت : قوله : ﴿ كذلكَ نفعلُ بالمجرمينَ ﴾ قال : « من أجرم إلى آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، ورَكِبَ من وصيه ما رَكِبَ » قلت : قوله : ﴿ ويلٌ يومئذٍ للمُكَذّبين ﴾ قال : « يقول : ﴿ ويلٌ يومئذٍ للمُكَذّبين ﴾ يا محمد بما أوحيت إليك في ولاية علي عليه السلام » .

الباب الحادي والأربعون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ويُدْعَوْنَ إلى السجودِ فلا يَستطيعُونَ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن الحسن بن سعيد ، عن أبي الحسن عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾ قال : « حجاب من نور يُكشف فيقع المؤمنون سجّداً ، وتُدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن علي الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، في قوله عزَّ وجلّ : ﴿ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾ قال : تبارك وتعالى الجبار ، ثم أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، قال : ﴿ ويُدْعَوْنَ إلى السجودِ

---

(١) الآيات الكريمة من سورة المرسلات ٧٧ : ١٦ ـ ١٩ .

٤ ـ الكافي ١ : ٩١/٣٦١ .

الباب ـ ١٤١ ـ

(*) القلم ٦٨ : ٤٢ .

١ ـ التوحيد : ١/١٥٤ .

٢ ـ التوحيد : ٢/١٥٤ .

فلا يَستَطيعُونَ ﴾ قال : « افحم القوم ، ودخلتهم الهيبة ، وخشعت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر **﴿ خَاشِعةً أبصارُهُم تَرْهَقُهم ذِلَّةٌ وقد كانوا يُـدْعَوْنَ إلى السجودِ وهم سالِمونَ ﴾**[1] » .

قال ابن بابويه : قوله : « تبارك وتعالى الجبار » وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار ، يعني به : تبارك الجبار أن يوصف بالساق الذي هذه صفته .

٣ ـ وعنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسين بن موسى ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألته عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ يومَ يُكْشَفُ عن ساقٍ ﴾** قال : كشف إزاره عن ساقه ويده الأخرى على رأسه فقال : « سبحان ربي الأعلى » .

قال ابن بابويه : قوله : « سبحان ربي الأعلى » تنزيه الله عزَّ وجلّ أن يكون له ساق .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن حمزة بن محمد الطيار ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلّ : **﴿ وقدْ كانُوا يُدْعُونَ إلى السجودِ وهم سالِمونَ ﴾** قال : « مستطيعون ، يستطيعون الأخذ بما أمروا به ، والترك لما نهوا عنه ، وبذلك ابتلوا » . ثم قال : « ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه إلاّ ومن الله عزَّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء » .

---

(١) القلم ٦٨ : ٤٣ .

٣ ـ التوحيد : ٣/١٥٥ .

٤ ـ التوحيد : ٩/٣٤٩ .

الباب الثاني والأربعون والمائة : أنّه ما فرغ عبد فرغة في الدنيا إلّا كانت عليه حسرة يوم القيامة ، وأنّ العبد يفتح له يوم القيامة أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار ، منها مملوءة فيفرح ، ومنها منتنة فيفزع ، ومنها خالية فيأسف

١ ـ الديلمي ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما فرغ امرؤ فرغة إلّا كانت عليه حسرة يوم القيامة » .

٢ ـ وقال عليه السلام : « إن امرءاً ضيع من عمره ساعة في غير ما خُلق(١) له لجدير أن تطول عليه حسرته يوم القيامة » .

٣ ـ الشيخ أحمد بن فهد في العدة ، قال في الخبر النبوي : « أنّه يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار ، فخزانة يجدها مملوءة نوراً وسروراً ، فيناله عند مشاهدتها من الفرح والسرور ما لو وزّع على أهل النار لأدهشهم عن الإحساس بألم النار ، وهي الساعة التي أطاع فيها ربه .

ثم تُفتح له خزانة أُخرىٰ فيراها مظلمة منتنة مفزعة ، فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على أهل الجنة لنغّص عليهم نعيمها ، وهي الساعة التي عصىٰ فيها ربه .

ثم تُفتح له خزانة أُخرىٰ فيراها فارغة ليس فيها ما يسوؤه ولا ما يسرّه ، وهي الساعة التي نام فيها ، أو اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا ، فيناله من الغبن والأسف على فواتها ـ حيث كان متمكناً من أن يملأها حسنات ـ ما لا يوصف ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ ذلك يوم التغابن ﴾(١) » .

الباب ـ ١٤٢ ـ

١ ـ إرشاد القلوب : ٩٤ .

٢ ـ إرشاد القلوب : ٩٤ .

(١) في الأصل زيادة : « الله » .

٣ ـ عدة الداعي : ١٠٣ .

(١) التغابن ٦٤ : ٩ .

٤ ـ وقال الشيخ ورام في كتابه : في الخبر « أنّه ينشر للعبد في كل يوم أربع وعشرون خزانة مصفوفة ، فتفتح له منها خزانة فيراها مملوءة نوراً من حسناته التي عملها في تلك الساعة ، فيناله الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الأنوار ـ التي هي وسيلة عند الملك الجبار ـ ما لو وزع على أهل النار لأدهشهم ذلك الفرح عن الإحساس بألم النار .

وتفتح له خزانة أخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ، يتغشاه ظلامها ، وهي الساعة التي عصى الله فيها ، فيناله من الهول والفزع ما لو قسّم على أهل الجنة لنغّص عليهم نعيمها .

وتفتح له خزانة أُخرىٰ فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا يسوؤه ، وهي الساعة التي نام فيها وغفل عنها واشتغل بشيء من مباحات الدنيا ، فيتحسّر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم » .

الباب الثالث والأربعون والمائة : في معنى قوله تعالى : ﴿ ويَحمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوقَهُم يومئذٍ ثَمانيةٌ ﴾(*)

١ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن حفص بن غياث النخعي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ حملة العرش ثمانية ، كل واحد منهم له ثمانية أعين ، كل عين طباق الدنيا » .

٢ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن الحسن مرسلاً ، قال : قال الصادق عليه السلام : « إنّ حملة العرش ثمانية : أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم ، والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير ، والثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع ، والرابع على صورة الثور يسترزق الله

---

٤ ـ تنبيه الخواطر ١ : ٢٣٣ .

الباب ـ ١٤٣ ـ

(*) الحاقة ٦٩ : ١٧ .
١ ـ الخصال : ٤٠٧/٤ .
٢ ـ الخصال : ٤٠٧/٥ .

للبهائم ـ ونكس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل ـ فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية » .

الباب الرابع والأربعون والمائة : آخر من يؤمر به إلى النار

١ ـ الحسين بن سعيد من كتاب الزهد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس . فقال : « أنّه ليس كما يقولون » . ثم قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار ، فإذا أمر به إلى النار التفت ، فيقول الجبار : اعجلوه ، فإذا أتي به ، قال له : لم التفت ؟ فيقول : يا رب ما كان ظني بك هذا . فيقول : وما كان ظنك بي ؟ فيقول : كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنّي جنتك .

فيقول الجبار جلّ وعلا : يا ملائكتي ، وعزتي وجلالي ، وعلوي وارتفاع مكاني ، ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار ، أجيزوا كذبه وأدخلوه الجنة .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من عبد ظنّ بالله خيراً إلاّ كان عند ظنّه به[1] وذلك قوله تعالى : ﴿ وذلِكُم ظَنُّكُم الذي ظَنَنتُم برَبِّكُم أرداكم فأصْبَحْتم من الخاسِرينَ ﴾[2] » .

٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به في آخر الناس إلى النار . فقال : « أما أنّه ليس كما يقولون ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنّ آخر عبد يؤمر به إلى النار ، فإذا أمر به

الباب ـ ١٤٤ ـ

١ ـ الزهد : ٢٤٢/٩٧ .

(١) في المصدر زيادة : « ولا ظن به سوءاً إلاّ كان عند ظنه به » .

(٢) فصلت ٤١ : ٢٣ .

٢ ـ تفسير علي بن إبراهيم ٢ : ٢٦٤ .

التفت ، فيقول الجبار : ردّوه ، فيردّونه فيقول له : لما التفت إلي ؟ فيقول : يا ربّ لم يكن ظنّي هذا بك . فيقول : وما كان ظنك بي ؟ فيقول : يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي ، وتسكنني جنتك .

قال : فيقول الجبار : يا ملائكتي ، لا وعزتي وجلالي وآلائي ، وعلوي وارتفاع مكاني ، ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ، ولو ظنّ بي ساعة من خير ما روّعته بالنار ، أجيزوا له كذبه وأدخلوه الجنة .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من عبد يظن بالله خيراً إلّا كان عند ظنه به ، وذلك قوله : ﴿ **وذلِكُم ظَنُّكُم الذي ظَنَنتُم بربِّكُم أردَاكُم فأصْبَحتم من الخاسرينَ** ﴾[1] » .

الباب الخامس والأربعون والمائة : في الأحاديث المنثورة في معالم يوم القيامة

١ ـ الديلمي ، قال النبي صلّى الله عليه وآله : « يأتي الرجل يوم القيامة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته شيئاً من حسناته ، فيقول : أين حسناتي التي كنت عملتها في دار الدنيا ؟ فيقال : ذهبت باغتيابك الناس فهي لهم عوض اغتيابهم » .

٢ ـ وعن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أيّها الناس ، من كان له أجر على الله فليقم . قال : « فلا يقوم إلّا أهل المعروف » .

قال[1] : « من كان غناه في كيسه لم يزل فقيراً ، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً » .

---

(١) فصلت ٤١ : ٢٣ .

الباب ـ ١٤٥ ـ

١ ـ إرشاد القلوب : ١١٦ .

٢ ـ إرشاد القلوب : ١٨٩ .

(١) في المصدر : قيل .

٣ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن أبان بن عثمان عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « كان على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل يقال له : ذو النمرة ، وكان من أقبح الناس ، وإنّما سمي ذا النمرة من قبحه ، فأتى النبي صلّى الله عليه وآله . فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ وجلّ عليّ ؟

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة ، وصوم شهر رمضان إذا أدركته ، والحج إذا استطعت إليه سبيلاً ، والزكاة ، وفسّرها له .

فقال : والذي بعثك نبياً ما أزيد ربي على ما فرض علي شيئاً .

فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : ولم يا ذا النمرة ؟ فقال : كما خلقني قبيحاً .

قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام ، وتقول له : يقول لك ربك تبارك وتعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة . فقال له رسول الله : يا ذا النمرة ، هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ، ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل . فقال ذو النمرة : قد رضيت يا رب ، فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى » .

٤ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن سنان ، عن رجل من أهل المدينة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيامة أفضل من حسن الخلق » .

٥ ـ وعنه ، بإسناده عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة حتى يفرغ من

---

٣ ـ الكافي ٨ : ٥٣١/٣٣٦ .
٤ ـ الكافي ٢ : ٢/٨١ .
٥ ـ الكافي ٢ : ٥/١١٦ .

الحساب : رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف[1] على من تحت يده ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحق فيما له وعليه » .

٦ ـ وعنه ، بإسناده عن عثمان بن جبلة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلاّ ظله : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ، ورجل لم يقدّم رجلاً ولم يؤخّر رجلاً حتى يعلم أنّ ذلك لله رضى ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فإنّه لا ينفي منها عيباً إلا بدا له عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس » .

٧ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن ، فإن صدقته تظلّه » .

٨ ـ وعنه ، بإسناده عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّ صدقة الليل تطفىء غضب الرب ، وتمحوا الذنب العظيم ، وتهوّن الحساب . وصدقة النهار تثمر المال ، وتزيد في العمر » .

٩ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « من أراد أن يظلّه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظله » قالها ثلاثاً ، فهابه الناس أن يسألوه ، فقال : فلينظر معسراً ، أو ليدع له من حقّه » .

١٠ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

---

(١) الحيف : الظلم والجور (الصحاح ـ حيف ـ ٤ : ١٣٤٧) .

٦ ـ الكافي ٢ : ١٦/١١٨ .
٧ ـ الكافي ٤ : ٦/٣ .
٨ ـ الكافي ٤ : ٣/٨ .
٩ ـ الكافي ٤ : ١/٣٥ .
١٠ ـ الكافي ٤ : ٨/٤٠ .

« قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يؤتىٰ يوم القيامة برجل فيقال له : احتج ، فيقول : يا رب خلقتني وهديتني فأوسعت عليّ ، فلم أزل أوسّع على خلقك ، وأيسّر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسّره . فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره : صدق عبدي أدخلوه الجنة » .

١١ ـ وعنه ، بإسناده عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس .

قال : وسمعته يقول : « السخاء شجرة في الجنة ، من تعلّق بغصن من أغصانها دخل الجنة » .

١٢ ـ وعنه ، بإسناده عن مسعدة بن صدقة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض جلسائه : « ألا أخبرك بشيء يقرّب من الله ، ويقرّب من الجنة ، ويباعد من النار ؟ » فقال : بلى . فقال : « عليك بالسخاء ، فإنّ الله خلق خلقاً برحمته لرحمته ، فجعلهم للمعروف أهلاً ، وللخير موضعاً ، وللناس وجهاً ، يسعى إليهم لكي يحيوهم كما يحيي المطر الأرض المجدبة ، أُولئك هم المؤمنون الآمنون يوم القيامة » .

١٣ ـ وعنه ، بإسناده عن زرارة ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إنّ الله تبارك وتعالى يقول : ما من شيء إلّا وقد وكّلت به من يقبضه غيري ، إلّا الصدقة فإنّي أتلقفها بيدي تلقفاً ، حتى أنّ الرجل ليتصدّق بالتمرة أو بشق تمرة فأربيها كما يربي الرجل فلوه[1] وفصيله ، فيأتي يوم القيامة وهو مثل جبل أُحد وأعظم من أُحد » .

١٤ ـ وعنه ، بإسناده عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ،

---

١١ ـ الكافي ٤ : ٩/٤٠ .
١٢ ـ الكافي ٤ : ١٢/٤١ .
١٣ ـ الكافي ٤ : ٦/٤٧ .
(١) الفلو : المهر (الصحاح ـ فلا ـ ٦ : ٢٤٥٦) .
١٤ ـ الكافي ٤ : ١/٥٧

قال : « قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : أول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء ، يعني : في الأجر » .

١٥ ـ وعنه ، بإسناده عن ضريس بن عبد الملك ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : « إنّ الله تبارك وتعالى يحب ابراد الكبد الحرّاء ، من سقى كبداً حرّاء من بهيمة وغيرها أظلّه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه » .

١٦ ـ وعنه ، بإسناده عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن النبي صلّى الله عليه وآله في حديث فضل الحج ، قال : « رمي الجمار ذخر يوم القيامة ، وحلق الرأس لك بكل شعرة نور يوم القيامة » .

١٧ ـ ابن بابويه ، بإسناده عن هرثمة بن أبي مسلم ، قال : غزونا مع علي بن أبي طالب عليه السلام صفين ، فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى الغداة ، ثم رفع إليه من تربتها فشمها ، ثم قال : واهاً لك أيتها التربة ، ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب » .

١٨ ـ وعنه ، بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله للحسين : يا حسين يخرج من صلبك رجل، يقال له: زيد ، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّ محجّلين ، يدخلون الجنة بلا حساب » .

١٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي مسلم ، قال : خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك حتى أتينا باب أُم سلمة رضي الله عنها ، فقعد أنس على الباب ودخلت مع الحسن البصري ، فسمعت الحسن يقول : السلام عليك يا أمّاه ورحمة الله وبركاته . فقالت : وعليك السلام ، من أنت يا بني ؟ فقال : أنا

---

١٥ ـ الكافي ٤ : ٦/٥٨ .

١٦ ـ الكافي ٤ : ٣٧/٢٦١ .

١٧ ـ أمالي الصدوق : ٦/١١٧ .

١٨ ـ أمالي الصدوق : ٩/٢٧٠ .

١٩ ـ أمالي الصدوق : ١٥/٢٥٩ .

الحسن البصري ، فقالت : فيما جئت يا حسن ؟ فقال لها : جئت لتحدثيني بحديث سمعته أذناك من رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقالت أُم سلمة : والله لأحدثنّك بحديث سمعته أذناي من رسول الله صلّى الله عليه وآله وإلاّ فصمتا ، ورأته عيناي وإلاّ فعميتا ، ووعاه قلبي وإلاّ فطبع الله عليه ، وأخرس لساني إن لم أكن سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب : يا علي ما من عبد لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه جاحداً لولايتك إلاّ لقي الله بعبادة صنم أو وثن » .

قال : سمعت الحسن البصري وهو يقول : الله أكبر ، أشهد أنّ علياً مولاي ومولى المؤمنين ، فلما خرج قال له أُنس بن مالك : مالي أراك تكبّر ؟ قال : سألت أُمّنا أُم سلمة أن تحدثني بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله في علي ، فقالت لي كذا وكذا ، فقلت : الله أكبر ، أشهد أنّ علياً مولاي ومولى كل مؤمن .

قال : فسمعت عند ذلك أنس بن مالك وهو يقول : أشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال هذه المقالة ثلاث مرات ، أو أربع مرات .

٢٠ ـ وعنه ، بإسناده عن حنان بن سدير ، قال : حدثنا سديف المكي ، قال : حدثني محمد بن علي الباقر عليه السلام ـ وما رأيت محمدياً قط يعدله ـ قال : حدّثنا جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خطبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : « أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً » . قال : فقلت : يا رسول الله ، وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم ؟ فقال : « وإن صام وصلى وزعم أنّه مسلم » .

٢١ ـ وعنه ، بإسناده عن عبد الله بن أبي يعفور ، قال : سمعت الصادق

---

٢٠ ـ أمالي الصدوق : ٢/٢٧٣ .

٢١ ـ أمالي الصدوق : ١٩/٢٧٧

جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : « من لقي الناس بوجه وعابهم بوجه ، جاء يوم القيامة وله لسانان من نار » .

٢٢ ـ وعنه ، بإسناده عن إسماعيل بن مسلم ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ، وإنّه لينظر إلى أزواجه واخوانه في الجنة » .

٢٣ ـ الديلمي ، عن المفضل بن صالح ، قال : قال لي مولاي الصادق عليه السلام : « يا مفضل إنّ لله عباداً عاملوه بخالص سرهم فقابلهم بخالص من برّه ، فهم الذين تمرّ صحفهم يوم القيامة فرّغاً ، فإذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما أسروا إليه » فقلت : وكيف ذلك يا مولاي ؟ فقال : « أجلّهم أن تطّلع الحفظة على ما بينه وبينهم » .

٢٤ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناد صحيح عن أبي حمزة الثمالي رحمه الله ، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام ، قال : سمعته يقول : « أربع من كنّ فيه كمل اسلامه ، وأعين على ايمانه ، ومحصت ذنوبه ، ولقي ربه وهو عنه راض ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطها عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل الله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس .

وأربع من كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلا عليين ، في غرف فوق غرف في محل الشرف كل الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعانه وكفاه ، ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما ، ولم يخرق[1] بمملوكه وأعانه على ما يكلفه ولم يستسعه فيما لم يطق » .

---

٢٢ ـ أمالي الصدوق : ٣٣٦/٩ .

٢٣ ـ إرشاد القلوب : ٩٣ .

٢٤ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٩٢ .

(١) الخرق : الغلظة وعدم الرفق (الصحاح ـ خرق ـ ٤ : ١٤٦٨) .

٢٥ ـ وعنه ، بإسناده عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « كان ذات يوم من الأيام جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذّب بالنار ؟ ! فقال له : مه ، فضّ الله فاك ، والذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله تعالى فيهم ، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار .

ثم قال : والذي بعث محمداً بالحق إنّ نور أبي طالب عليه السلام يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلق إلاّ خمسة أنوار ، نور محمد ، ونوري ، ونور فاطمة ، ونور الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة ، لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عزّ وجلّ من قبل الخلق بألفي عام » .

٢٦ ـ وعنه ، بإسناده عن حنان بن سدير ، قال : مررت أنا وأبي برجل من ولد أبي لهب ، يقال له : عبيد الله بن إبراهيم ، فنادى : يا أبا الفضل هذا الرجل يحدثك ـ وذكر اسم المحدث ، وهو سديف في آخر الحديث ، ولم يذكره ها هنا ـ عن أبي جعفر ، فقربنا منه وسلّمنا عليهم ، فقال له : حدّثه ، فقال : حدّثني محمد بن علي الباقر عليه السلام ـ وما رأيت محمدياً قط يعدله ـ عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : « أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى صعد المنبر واجتمع المهاجرون والأنصار في السلاح ، فقال : أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً .

قال جابر : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله ، وإن شهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله ؟ قال : نعم ، وإن شهد ، إنما احتجز بذلك من أن يسفك دمه ، أو يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر .

ثم قال : أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يهودياً يوم القيامة ،

---

٢٥ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٣١٢ .

٢٦ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٢٦٢ .

وإن أدرك الدجال آمن به ، وإن لم يدركه بعث حتى يؤمن به من قبره ، إنّ ربي عزّ وجلّ مثّل لي أمتي في الطين وعلّمني أسماء أمتي كما علّم آدم الأسماء كلها ، فمرّ بي أصحاب الرايات ، فاستغفرت لعلي وشيعته » .

قال حنان : وقال لي أبي : اكتب هذا الحديث ، فكتبته ، وخرجنا من غد إلى المدينة ، فقدمنا فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك إنّ رجلاً من المكيّين يقال له : سديف ، حدّثني عن أبيك بحديث فقال : « وتحفظه ؟ » فقلت : قد كتبته . قال : « فهاته » فعرضته عليه ، فلما انتهى إلى « مثّل لي أمتي في الطين وعلّمني أسماء أمتي كما علّم آدم الأسماء كلها » قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سدير متى حدّثك بهذا عن أبي ؟ » قلت : اليوم السابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك . فقال : « كنت أرى أنّ هذا الحديث لا يخرج عن أبي إلى أحد » .

٢٧ ـ وعنه ، بإسناده في مجالسه عن زريق ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء من الشيب إلى المؤمن ، وأنه وقار للمؤمن في الدنيا ، ونور ساطع يوم القيامة ، به وقّر الله تعالى خليله إبراهيم عليه السلام . فقال : ما هذا يا رب ؟ قال له : هذا وقار ، فقال : يا ربّ زدني وقاراً . قال أبوعبد لله عليه السلام : فمن اجلال الله اجلال شيبة المؤمن » .

٢٨ ـ الديلمي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : اين أعدائي ؟ فيقول جبرائيل : يا ربّ أعداؤك كثير ، فأي أعداؤك ؟ فيقول عزّ وجلّ : أين أصحاب الخمر الذين كانوا يبيتون سكارى ، أين الذين كانوا يستحلون فروج الحرام ، فيقرنهم الله مع الشيطان » .

٢٩ ـ وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله : قال : « إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة ، حتى من برئ لهم قلماً ،

---

٢٧ ـ أمالي الشيخ ٢ : ٣١٠ .

٢٨ ـ إرشاد القلوب : ١٧٤ .

٢٩ ـ إرشاد القلوب : ١٨٦ .

ولاق لهم دواة » . قال : « فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم » .

٣٠ ـ السيد الرضي في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، عن الفضل بن يونس ، قال : دخلت أنا وأبو الخير بن راشد ـ علي بن راشد ـ على أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد على عهد المهدي بن المنصور ، فقلت : أرأيت أن اعتصم أحد بولايتكم وهو على ما تغلبه عليه نفسه من الذنوب نادماً وفي التوبة راغباً ، قال : « إذا تكون ولايته لنا جُنة من النار » .

٣١ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » .

٣٢ ـ وعنه ، بإسناده عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت عند النبي صلّى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام غضبان ، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله : « ما الذي يغضبك ؟ فقال : آذاني فيك بنو عمك » . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « من آذىٰ علياً فقد آذاني ، إن علياً أوّلكم إيماناً ، وأوفاكم بعهد الله تعالىٰ ، يا أيها الناس من آذىٰ علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانيا» . فقال جابر بن عبد الله : يا رسول الله صلّى الله عليك وآلك وإن شهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله ؟ فقال : « نعم ، إنّها كلمة يهجرون بها لكيلا تسفك دماؤهم وتستباح أموالهم ، وإن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » .

---

٣٠ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

٣١ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

ورواه أيضاً : الصدوق في فضائل الشيعة : ١٠/١٢ ، الخطيب في تاريخ بغداد ٤ : ١٩٥ ، الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٢ : ٢٧٢٢/١٤٢ .

٣٢ ـ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : مخطوط .

ورواه أيضاً : ابن المغازلي في مناقب الإمام علي عليه السلام : ٧٦/٥٢ ، ابن بطريق في العمدة : ٤٥٩/٢٨٢ .

٣٣ ـ وعنه ، بإسناده عن يزيد بن زريع ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده معاوية بن حيدة القشيري ، قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب : « يا علي ما يبالي من مات وهو يبغضك مات يهودياً أو نصرانياً » . قال يزيد بن زريع : قلت لبهز بن حكيم : أحدّثك أبوك ، عن جدك ، عن النبي صلّى الله عليه وآله بهذا ؟ قال : أي والله حدّثني أبي ، عن جدي ، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بهذا ، وإلاّ فصمّ الله أذني بصمام من نار .

٣٤ ـ المفيد في أماليه ، عن أبي العالية ، قال : سمعت أبا أمامة يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : «ست من عمل بواحدة منهن جادَلتْ عنه يوم القيامة حتى تدخله الجنة ، تقول : أي ربّ قد كان يعمل بي في الدنيا : الصلاة ، والحج ، والزكاة ، والصيام ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم » .

٣٥ ـ الشيخ في أماليه ، بإسناده عن كثير بن طارق ، قال : سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : ﴿ لاَ تَدْعوا اليومَ ثُبوراً واحداً وادْعوا ثُبوُراً كثيراً ﴾[1] فقال زيد : يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم ، وإني خائف عليك أن تهلك ، إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله عزّ وجلّ باتباع كل إمام جائر إلى النار ، فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم : يا من أهلكنا هلمّ الآن فخلّصنا مما نحن فيه ، فعندها يقال لهم : ﴿ لا تَدْعوا اليومَ ثُبوراً واحداً وادْعواْ ثُبوراً كثيراً ﴾ .

٣٦ ـ بستان الواعظين ، روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « الكتب كلها تحت العرش ، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك وتعالى ريحاً تطيرها بالأيمان والشمائل ، أول حرف : ﴿ إقرأ كِتابَكَ كَفىٰ بِنَفْسِكَ اليومَ عليكَ

---

٣٣ ـ ورواه أيضاً : ابن المغازلي في مناقب الإمام علي عليه السلام : ٧٤/٥٠ ، ابن بطريق في العمدة : ٤٥٧/٢٨١ .

٣٤ ـ أمالي المفيد : ٥/٢٢٧ .

٣٥ ـ أمالي الشيخ ١ : ١٣٨ .

(١) الفرقان ٢٥ : ١٤ .

٣٦ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

حسيباً ﴾[١] » .

٣٧ ـ وفي بستان الواعظين ، روي عن الحسين عليه السلام أنّه قال : « ما من عبد ولا أمة يدفن إلاّ دخل عليه ملك في قبره ومعه دواة وقرطاس ، فيأخذ الملك برأس الميت ويقعده ويدفع إليه ذلك القرطاس ويناوله قلماً ، ويقول له : اكتب جميع ما عملت في عمرك الذي وجبت عليك فيه الحدود من خير وشر ، فيأخذ القلم ويكتب ـ وإن لم يكن في الدنيا كاتباً ـ فإن كان من أهل السعادة فأول ما يجري القلم بيده بإذن الله تبارك وتعالى : ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ لأن ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ لا تكون في كتاب أهل الشقاء ، وإنما تكون في كتاب أهل الإيمان ، وهي إخبار عن رحمة الله ولطفه جل جلاله بأهل السنة من هذه الأمة ، فإذا ثبّت العبد في كتابه ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ فقد أمن في قبره من العذاب والفتنة ، وإذا لم يثبّت في كتابه ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ فقد حلّ به العذاب في قبره .

فإذا كتب العبد ما عمل من خير وشر ـ شقياً كان أو سعيداً ـ يطوي الملك الكتاب ويعلّقه في عنقه ، فإذا خرج العبد من قبره يوم القيامة جاءه ذلك الملك وأخذ الكتاب وناوله إياه ، وقال : يا ولي الله ، أو يا عدو الله ، أتعرف هذا ؟ فيقول : نعم ، أنا كتبته وأنا عملته . فيقول له : « إقرأه ، فيستقبله منه ما سبق من سعادة أو شقاوة » .

٣٨ ـ ابن يعقوب ، بإسناده عن مقرن ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « إن عبد المطلب أول من قال بالبداء ، يبعث يوم القيامة أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء » .

٣٩ ـ وعنه ، بإسناده عن أبي حجر الأسلمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من أتىٰ مكة حاجاً ولم يزرني إلى المدينه جموته يوم القيامة ، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي ،

---

(١) الإسراء ١٧ : ١٤ .

٣٧ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

٣٨ ـ الكافي ١ : ٢٣/٣٧١ .

٣٩ ـ الكافي ٤ : ٥/٥٤٨ .

ومن وجبت له شفاعتي ، وجبت له الجنة . ومن مات في أحد الحرمين ـ مكة والمدينة ـ لم يعرض ولم يحاسب ، ومن مات مهاجراً إلى الله عزّ وجلّ حشر يوم القيامة مع أصحاب بدر » .

٤٠ ـ محمد بن إبراهيم النعماني في غيبته ، بإسناده عن كعب الأحبار ، قال : إذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف : صنف ركبان ، وصنف على أقدامهم يمشون ، وصنف على وجوههم منكبّون ، وصنف بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يتكلمون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، أُولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون .

فقيل : يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم وهذه الحال حالهم ؟ .

قال كعب : أُولئك الذين كانوا على الضلال والإرتداد والنكث ، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم ووصي نبيهم ، وعالمهم وسيدهم وفاضلهم ، وحامل اللواء ، وولي الحوض ، والمرتجي والرجا دون هذا العالم ، وهو العِلْم الذي لا يجهل ، والمحجة التي من زال عنها عطب وفي النار هوى ، ذلك علي عليه السلام وربّ الكعبة ، أعلمهم علماً ، وأقدمهم سلماً ، وأوفرهم حلماً ، عجباً ممن قدّم على عليّ غيره .

ومن نسل عليّ القائم المهدي الذي يبدّل الأرض غير الأرض ، وبه عيسى عليه السلام يحتجّ على نصارى الروم والصين ، إنّ القائم المهدي من نسل علي عليهما السلام ، أشبه الناس بعيسى بن مريم خَلقاً وخُلقاً وسمتاً وهيئة(١) ، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضّله ، إنّ القائم عليه السلام من ولد علي له غيبة كغيبة يوسف ، ورجعته كرجعة عيسى بن مريم عليهما السلام ، يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر ، وخراب الزوراء ـ وهي الري ، وخسف المزورة ـ وهي بغداد ـ وخروج السفياني ،

---

٤٠ ـ غيبة النعماني : ١٤٥/٤ .

(١) في المصدر : وهيبة .

وحرب ولد العباس مع فتيان أرمينية وأذربيجان ، تلك حرب يقتل فيها الوف وألوف ، كل يقبض على سيف محلّى ، تخفق عليه رايات سود ، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر ، والطاعون الأغبر .

٤١ ـ بستان الواعظين ، روي عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه قال : « إذا كان يوم القيامة بينما أنا واقف عند الميزان يؤتى بشاب من أُمتي والملائكة يضربونه وجهاً ودبراً ، فيتعلق بي فيقول : يا محمد المستغاث بك ، فأقول : يا ملائكة ربي ما ذنبه ؟ فتقول الملائكة : هذا أدرك شهر رمضان فعصى الله فيه ولم يتب فأخذه فجاءه ، فأقول : هل قرأت القرآن ؟ فيقول : تعلمته ونسيته ، فأقول : بئس الشاب ، فلا هو يتركني ، ولا الملائكة تتركه ، ثم أشفع له من الله تعالى فأقول : إلهي شاب من أُمتي ، فيقول الله عزّ وجلّ : إنّ له خصماً يا محمد ، فأقول : من خصمه حتى أرضيه ؟ فيقول الله عزّ وجلّ : خصمه شهر رمضان ، فأقول : أنا بريء ممن خصمه شهر رمضان ، ومن يشفع لمن لم يعرف شهر رمضان ، فيقول الله تعالى : يا محمد ، وأنا بريء ممن أنت بريء منه ، فينطلق به إلى النار » .

٤٢ ـ بستان الواعظين ، روي عن النبي صلّى الله عليه وآله : أنّه قال : « إنّ الله تعالى يخلوا بعبده يوم القيامة ليس بينه وبينه حجاب ، ويقول له : عبدي عملت كذا وكذا ، وقت كذا وكذا ، أما علمت أني مطلع عليك ؟ أفجعلتني أهون الناظرين إليك ؟ أما استحييت من ملائكتي ؟ أما خفت من عقابي ؟ عبدي أرويتك من الماء البارد ، قوّيت جسمك ، ووسعت عليك من سعة رزقي فعصيتني ؟ حتى أنّ العبد ليذوب حياءً من الله ، ويغمره العرق ، حتى كاد يموت من الفزع ، ثم يقول العبد : يا ربّ ، النار أهون عليّ من حيائي منك ومن العباد .

ثم يأمر الله تعالى وتبارك به إلى النار ، ويمضي العبد وهو يردّ رأسه ويقول : يا ربّ ، وعزتك وجلالك ما عصيتك بهذا كله استخفافاً بحقك ، وما

---

٤١ ، ٤٢ ـ بستان الواعظين : مخطوط .

ظننت بك إلّا أنّك تغفر لي كما سترت عليّ في الدنيا ، وقد أيقنت أن عصياني ذلك لا يضرك ، وأن رحمتك لي لا تنقصك . فيقول الله تعالى : عبدي صدقت ولن تقطع رجاك من رحمتي ، فوعزتي وجلالي لأغفرنها لك اليوم ، يا ملائكتي مروا بعبدي إلى الجنة .

ومن العباد من يقول : يا ربّ العباد ، العذاب أهون عليّ من توبيخك لي ، أرسل لي النار كما يفعل بالعبد الآبق من مولاه ، فيقول الله تبارك وتعالى : عبدي ما وبختك إلّا لأعرّفك أنّ ذنوبك بعيني إذ عصيتني بها ، وجعلت توبيخي لك كفارة لذنوبك وقد غفرتها لك وقد رحمتك وأنا أرحم الراحمينَ ، مروا بعبدي إلى الجنة » .

٤٣ ـ الشيخ ورام في كتابه ، قال النبي صلّى الله عليه وآله : « ليجيئنّ أقوام يوم القيامة ولهم من الحسنات مثل جبال تهامة ، فيؤمر بهم إلى النار » . فقيل : يا نبي الله أمصلّون ؟ قال : « كانوا يصلون ، ويصومون ، ويأخذون وهناً من الليل ، لكنهم كانوا (إذا لاح)[1] لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه » .

٤٤ ـ وقيل : إنّ سلمان ـ رضي الله عنه ـ لما مرض مرضه الذي مات فيه أتاه سعد يعوده ، فقال : كيف نجدك يا أبا عبد الله ؟ فبكى ، فقال : وما يبكيك ؟ فقال : والله ما أبكى حرصاً على الدنيا ، ولا حبّاً لها ، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا عهداً فقال : « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد راكب ، فأخشى أن يكون قد جاوزنا أمره ، وهذه الأساود حولي ، وليس حوله إلّا مطهرة وأجانة وجفنة .

٤٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : « يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار ، فيغمس في النار غمسة ، فيقال له : هل رأيت نعمة قط ؟ فيقول :

---

٤٣ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢١٧ ، ومثله في ١ : ١٣١ .

(١) في المصدر : فإذا عرض .

٤٤ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢١٥ .

٤٥ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢٢٦ .

لا . ويؤتى بأشدّ المؤمنين بؤساً في الدنيا ، فيقال : اغمسوه في الجنة غمسة ، فيغمس ، فيقال له : هل لقيت شراً قط ؟ فيقول : لا » .

٤٦ ـ وقال النبي صلّى الله عليه وآله : « لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها » .

٤٧ ـ وقال : خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وعليه عباءة شامية ـ فقال : « ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى ، وإن صاحب الدرهمين أطول حساباً من صاحب الدرهم »[١] .

---

٤٦ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢٢٦ .
٤٧ ـ تنبيه الخواطر ٢ : ٢٣٠ .

(١) ورد في المخطوطة ما نصه : « تمت الجملة الرابعة في اليوم الأحد سلخ جمادى الثاني سنة ألف ومائتان وستون وتسع . كتب على يدي الحقير الفقير سيد حسين بن سيد أحمد الموسوي الهندي المسكن الشلوزاني » .

فهرس الجمل والأبواب